



مَوْسُوعَةُ الْأَعْمَالِ الْكَامِلَةِ
لِسَمَاحَةِ الْإِمَامِ
بُيُوفِ الْقَرَضَاوِيِّ

المجلد الستون





حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

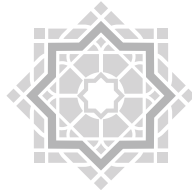
الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢ م



للطباعة والنشر والتوزيع

مَوْسُوعَةُ الْأَعْمَالِ الْكَامِلَةِ
لِسَمَاحَةِ الْإِمَامِ
يُوسُفَ الْقُرْطُبَاوِيِّ



الْجُورُ السَّادِسُ

السُّنَنُ النَّبَوِيَّةُ تَرْوَعُ أَعْلَامُهَا

المنتقى من كتاب
الترغيب والترهيب للإمام المنذري

الجزء الثاني





مَوْسُوعَةُ الْأَعْمَالِ الْكَامِلَةِ
لِسَمَاحَةِ الْإِمَامِ
يُوسُفَ الْقُرْضَاوِيِّ

المحور السادس

السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ وَعِلْمُهَا

١٠٨

المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب للإمام المنذري

٢

انتقاه وقَدَّمَ له وعلَّق حواشيه ووضع فهرسه

الإمام يوسف القرضاوي

الجزء الثاني





كتاب البيوع وغيرها

الترغيب في الاكتساب بالبيع وغيره:

٩٢٤ عن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عليه السلام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ». رواه البخاري وغيره^(١).

٩٢٥ وعن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبَلُهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةٍ مِنْ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا فَيَكْفَى [الله] بِهَا وَجْهَهُ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَمْ مَنَعُوهُ». رواه البخاري^(٢).

٩٢٦ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سئل رسول الله ﷺ: أَيُّ الْكَسْبِ أَفْضَلُ؟ قال: «عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ، وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ». رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورواته ثقات^(٣).

٩٢٧ وعن كعب بن عُجْرَةَ رضي الله عنه قال: مرَّ على النبي ﷺ رجلٌ، فرأى أصحاب رسول الله ﷺ من جَلْدِهِ وَنَشَاطِهِ، فقالوا: يا رسول الله، لو كان

(١) رواه البخاري في البيوع (٢٠٧٢)، وأحمد (٦٣١).

(٢) رواه البخاري في الزكاة (١٤٧١).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط (٢١٤٠)، وفي الكبير (٢١٥/١٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٢١٢): رواه ثقات.

هذا في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صَغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يُعْفَهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ». رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح^(١).

الترغيب في البكور في طلب الرزق وغيره:

٩٢٨ عَنْ صَخْرِ بْنِ وَدَاعَةَ الْغَامِدي الصَّحَابِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا»، وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا بَعَثَهُمْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، وَكَانَ صَخْرٌ تَاجِرًا، فَكَانَ يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، فَأَثَرِي^(٢) وَكَثُرَ مَالُهُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ، وَابْنُ حَبَّانَ فِي صَحِيحِهِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَلَا يُعْرَفُ لَصَخْرِ الْغَامِدي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ^(٣).

(١) رواه الطبراني في الكبير (١٢٩/١٩)، وفي الأوسط (٦٨٣٥)، وفي الصغير (٩٤٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٧٠٩): رواه الطبراني في الثلاثة، ورجال الكبير رجال الصحيح.

(٢) صار ذا ثراء، فالفعل لازم، ومن الخطأ الشائع قولهم: أثرت المكتبة بمؤلفاته، ونحوها. إنما يقال: أثرت المكتبة بمؤلفاته.

(٣) رواه أبو داود في الجهاد (٢٦٠٦)، والترمذي في البيوع (١٢١٢)، وابن ماجه في التجارات (٢٣٣٦)، والنسائي في الكبرى في السير (٨٧٨٢)، وابن حبان في السير (٤٧٥٤)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢٣٤٥).

والحديث يدلُّ على فائدة البكور، الذي أضاعه كثير من المسلمين، بسبب السهر الطويل، بغير مبرر إلا الركض وراء الأفلام والمسلسلات التي فتن الإعلام بها جمهور الناس.

الترغيب في ذكر الله تعالى في الأسواق ومواطن الغفلة:

٩٢٩ وعن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين». رواه البزار، والطبراني في الكبير والأوسط بإسناد لا بأس به ^(١).

الترغيب في الاقتصاد في طلب الرزق، والإجمال فيه، وما جاء في ذم الحرص وحب المال:

٩٣٠ عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «السَّمْتُ الحسنُ، والتَّوَدُّ، والاقتصادُ جزءٌ من أربعة وعشرين جزءًا من النبوة». رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ غريب ^(٢). ورواه مالك، وأبو داود، بنحوه من حديث ابن عباسٍ إلا أنهما قالوا: «من خمسة وعشرين» ^(٣).

٩٣١ وعن جابر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تَسْتَبْطُوا الرِّزْقَ، فإنه لم يكنْ عَبْدٌ لِيَمُوتَ حتى يَبْلُغَ آخِرَ رِزْقٍ هو له، فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ: أَخْذِ الْحَلَالِ، وَتَرْكِ الْحَرَامِ». رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما ^(٤).

(١) رواه البزار (١٧٥٩)، والطبراني في الأوسط (٢٧١)، وفي الكبير (١٦/١٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٧٩٣): رجال الأوسط وثقوا.

(٢) رواه الترمذي في البر والصلة (٢٠١٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٩٢).

(٣) رواه أبو داود في الأدب (٤٧٧٦)، ومالك في الشعر (٣٥٠٨) تحقيق الأعظمي، ورواه أحمد أيضًا (٢٦٩٨)، وقال مخرجه: حسن لغيره. والاقتصاد: سلوك القصد في الأمر والدخول فيه برفق وعلى سبيل يمكن الدوام عليه؛ كما روي أنه قال: «خير الأعمال أدومها وإن قل».

(٤) رواه ابن حبان في الزكاة (٣٢٤١)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح. والحاكم في البيوع (٤/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

٩٣٢ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس، اتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، فَإِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا، وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، خُذُوا مَا حَلَّ وَدَعُوا مَا حَرَّمَ». رواه ابن ماجه واللفظ له، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم^(١).

٩٣٣ وعن أبي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الرِّزْقَ لَيَطْلُبُ الْعَبْدَ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ». رواه ابن حبان في صحيحه، والبخاري، ورواه الطبراني بإسنادٍ جيّد، إلّا أنّه قال: «إِنَّ الرِّزْقَ لَيَطْلُبُ الْعَبْدَ أَكْثَرَ مِمَّا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ»^(٢).

٩٣٤ وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: جعل رسول الله ﷺ يتلو هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣]، فجعل يُرَدِّدُهَا حَتَّى نَعَسْتُ، فقال: «يا أبا ذرٍّ، لو أَنَّ النَّاسَ أَخَذُوا بِهَا لَكَفْتَهُمْ». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(٣).

(١) رواه ابن ماجه في التجارات (٢١٤٤)، والحاكم في الرقاق (٣٢٥/٤)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٧/٣، ٨): إسناده ضعيف؛ لأنَّ فيه الوليد بن مسلم وابن جريح، وكل منهما كان يدلس وكذلك أبو الزبير، لكن لم ينفرد به المصنف من حديث أبي الزبير عن جابر فقد رواه ابن حبان في صحيحه بإسنادين (٣٢٣٩، ٣٢٤١)، عن جابر.

(٢) رواه البزار (٤٠٩٩)، وابن حبان في الزكاة (٣٢٣٨)، وقال الأرنؤوط: إسناده قوي. والطبراني في مسند الشاميين (٥٦٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٢٩٥): رجاله ثقات.

(٣) رواه الحاكم في التفسير (٤٩٢/٢)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي. ورواه أيضًا أحمد (٢١٥٥١)، وقال مُخَرَّجُوه: إسناده ضعيف لانقطاعه. وابن ماجه في الزهد (٤٢٠)، وابن حبان في التاريخ (٦٦٦٩). جميعهم من طريق أبي السليل ضريب بن نقيير القيسي، قال: قال أبو ذر. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٤٠/٤، ٢٤١): هذا إسناد رجاله ثقات إلّا أنّه منقطع أبو السليل لم يدرك أبا ذر.

٩٣٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى تَمْرَةً غَابِرَةً، فَأَخَذَهَا فَنَاقَلَهَا سَائِلًا. فَقَالَ: «أَمَا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تَأْتِهَا لَأَتَتْكَ». رواه الطبراني بإسنادٍ جيّد، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي ^(١).

٩٣٦ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خَيْرُ الذُّكْرِ الْخَفِيُّ، وَخَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي». رواه أبو عوانة، وابن حبان في صحيحهما ^(٢).

٩٣٧ وعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا ذُبَّانٍ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بَأْفَسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لَدِينِهِ». رواه الترمذي، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن ^(٣).

قال المُنْذَرِي رضي الله عنه: وسيأتي غير ما حديث من هذا النوع في الزهد إن شاء الله.

٩٣٨ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌّ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ: حُبِّ الْعَيْشِ - أَوْ قَالَ: طُولِ الْحَيَاةِ - وَحُبِّ

(١) رواه ابن حبان في الزكاة (٣٢٤٠)، والطبراني (٩٥/١٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (١١٤٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٢٩٠): رجال الطبراني رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد، وهو ثقة مأمون.

(٢) رواه ابن حبان في الرقائق (٨٠٩)، وقال الأرنؤوط: إسناده ضعيف. ولم أقف عليه في أبي عوانة. ورواه أيضًا أحمد (١٤٧٧). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٧٩٥): فيه محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة، وقد وثقه ابن حبان وقال: روى عن سعد بن أبي وقاص، قلت: وضعفه ابن معين، وبقيّة رجالهما رجال الصحيح.

(٣) رواه الترمذي في الزهد (٢٣٧٦)، وقال: حسن صحيح. وابن حبان في الزكاة (٣٢٢٨)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

المال». رواه البخاري، ومسلم، والتِّرْمِذِي إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «طَوَّلَ الْحَيَاةَ وَكَثَّرَ الْمَالَ»^(١).

٩٣٩ وعن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ لابنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَا بُتْغَى إِلَيْهِمَا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيُثَوِّبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ». رواه البخاري، ومسلم^(٢).

الترغيب في طلب الحلال والأكل منه، والترهيب من اكتساب الحرام وأكله ولبسه ونحو ذلك:

٩٤٠ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١]، وَقَالَ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبُّ يَا رَبُّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟!». رواه مسلم، والتِّرْمِذِي^(٣).

٩٤١ وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ، وَصِدْقُ

(١) متَّفَقٌ عَلَيْهِ: رواه البخاري في الرقائق (٦٤٢٠)، ومسلم في الزكاة (١٠٤٦)، كما رواه الترمذي في الزهد (٢٣٣٨).

(٢) متَّفَقٌ عَلَيْهِ: رواه البخاري في الرقاق (٦٤٣٩)، ومسلم في الزكاة (١٠٤٨).

(٣) رواه مسلم في الزكاة (١٠١٥)، والترمذي في التفسير (٢٩٨٩). وهو الحديث العاشر من أحاديث الأربعين النووية والخمسين الرجبية، وقد أفاض ابن رجب في شرحه في (جامع العلوم والحكم) فليرجع إليه من شاء.

حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ، وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ». رواه أحمد والطبراني وإسنادهما حسن^(١).

٩٤٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَذْهَبَ بِهِ إِلَى الْجَبَلِ، فَيَحْتَطِبَ، ثُمَّ يَأْتِيَ بِهِ فَيَحْمِلُهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَأْكُلَ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، وَلَأَنْ يَأْخُذَ ثَرَابًا فَيَجْعَلَهُ فِي فِيهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ فِي فِيهِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ». رواه أحمد بإسنادٍ جيّد^(٢).

٩٤٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي الْمَرْءُ مَا أَخَذَ، أَمِنَ الْحَلَالَ أَمْ مِنَ الْحَرَامِ». رواه البخاري، والنسائي^(٣)، وزاد رزين فيهِ: «فإِذَا ذَلِكَ لَا تُجَابُ لَهُمْ دَعْوَةٌ».

٩٤٤ وعنه رضي الله عنه قال: سُئِلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ؟ قَالَ: «الْفَمُّ، وَالْفَرْجُ»، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «تَقْوَى اللَّهِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ». رواه الترمذي، وقال: حديث صحيح غريب^(٤).

(١) رواه أحمد (٦٦٥٢)، وقال مخرّجوه: إسناده ضعيف لانقطاعه... وروي الحديث موقوفاً وهو أصح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٧٠٦): رواه أحمد، والطبراني في الكبير، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه أحمد (٧٤٩٠)، وقال مخرّجوه: إسناده صحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨١٠٨): هو في الصحيح غير قصة التراب. رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح عدا محمد بن إسحاق وقد وثق.

(٣) رواه البخاري (٢٠٥٩)، والنسائي (٤٤٥٤)، كلاهما في البيوع.

(٤) رواه الترمذي في البر والصلّة (٢٠٠٤) ورواه أيضاً أحمد (٩٦٩٦)، وقال: حديث حسن. وابن ماجه في الزهد (٤٢٤٦)، وابن حبان في البر والإحسان (٤٧٦)، والحاكم في الرقاق (٣٢٤/٤)، وصحّح إسناده، ووافقه الذهبي.



٩٤٥ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اسْتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ». قال: قلنا: يا نبي الله إنا لَنَسْتَحْيِي والحمد لله. قال: «ليس ذلك، ولكن الاستحياء من الله حَقَّ الْحَيَاءِ: أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَتَحْفَظَ الْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْتَذْكَرِ الْمَوْتَ وَالْبَلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ». رواه الترمذي وقال: حديث غريب، إنما نعرفه من حديث أبا نٍ بن إسحاق عن الصَّبَّاح بن محمَّد ^(١).

قال الحافظ المُنْذِرِي: أبا نٍ والصَّبَّاح مختلف فيهما ^(٢)، وقد ضَعَّف الصَّبَّاح برفعه هذا الحديث، وصوابه عن ابن مسعود موقوفاً عليه. قوله: «تَحْفَظَ الْبَطْنَ وَمَا حَوَى»: يعني ما وضع فيه من طعام وشراب حتى يكونا من حللها.

٩٤٦ وعن كعب بن عُجْرَةَ رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا كعب بن عُجْرَةَ إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ وَدَمٌ نَبَتَا عَلَى سُحْتٍ، النَّارُ أَوْلَى بِهِ، يَا كعب بن عجرة الناس غَادِيَانِ، فَعَادٍ فِي فِكَائِكِ نَفْسَهُ، فَمُعْتَقُهَا، وَغَادٍ مُؤَبِّقُهَا». رواه الترمذي، وابن حَبَّان في صحيحه في حديث ^(٣)، ولفظ الترمذي: «يا كعب بن عُجْرَةَ: إِنَّهُ لَا يَرْبُو لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ إِلَّا كَانَتِ النَّارُ أَوْلَى بِهِ».

(١) رواه الترمذي في صفة القيامة (٢٤٥٨). ورواه أحمد أيضًا (٣٦٧١)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده ضعيف لضعف الصباح بن محمد.

(٢) الصباح بن محمد، قال فيه ابن حبان في المجروحين (٣٧٧/١): كان ممن يروي عن الثقات الموضوعات، وضعفه الحافظ في التقریب (٢٨٩٨)، وقال: أفرط فيه ابن حبان. وقال الذهبي في الميزان (٣٠٦/٢): رفع حديثين هما من قول عبد الله (أي ابن مسعود).

(٣) رواه الترمذي في السفر (٦١٤)، وقال: حسن غريب. وابن حبان في الحظر والإباحة (٥٥٦٧)، وقال الأرناؤوط: صحيح.

«السُّخْتُ» - بضم السين وإسكان الحاء وبضمهما أيضًا - : هو الحرام، وقيل: هو الخبيث من المكاسب.

٩٤٧ وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة جسدٌ غُذِيَ بحرام». رواه أبو يعلى، والبزار، والطبراني في الأوسط، والبيهقي، وبعض أسانيدهم حسن^(١).

الترغيب في الورع وترك الشبهات وما يحوك في الصدور:

٩٤٨ عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الحلالُ بَيِّنٌ، والحرامُ بَيِّنٌ، وبينهما مُشْتَبِهَاتٌ، لا يَعْلَمُهُنَّ كثيرٌ من الناس، فمن اتقى الشُّبُهَاتِ، اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، ومن وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ، وَقَعَ فِي الحرامِ، كالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمَهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»^(٢). رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، وأبو داود باختصار، وابن ماجه^(٣).

وفي رواية للبخاري والنسائي: «الحلالُ بَيِّنٌ، والحرامُ بَيِّنٌ، وبينهما أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ، فمن ترك ما شَبَّهَ عليه من الإثم، كان لما اسْتَبَانَ أَتَرَكَ، ومن

(١) رواه البزار (٤٣)، وأبو يعلى (٨٣)، والطبراني في الأوسط (٥٩٦١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨١٠٩): رواه أبو يعلى، والبزار، والطبراني في الأوسط، ورجال أبي يعلى ثقات، وفي بعضهم خلاف.

(٢) الحديث من أحاديث الأصول التي تدور عليها السنة، واعتبره بعضهم ربع الإسلام أو السنة، لما اشتمل عليه من أحكام وتوجيهات. أفاض الإمام ابن رجب في شرحه في جامع العلوم والحكم (٢٠١/١) وما بعدها، فليرجع إليه.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري الإيمان (٥٢)، ومسلم في المساقاة (١٥٩٩)، كما رواه أبو داود (٣٣٢٩)، والترمذي (١٢٠٥)، كلاهما في البيوع، وابن ماجه في الفتن (٣٩٨٤).

اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشْكُ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ مَا اسْتَبَانَ، وَالْمَعَاصِي حِمَى اللَّهِ، وَمَنْ يَزْتَغِ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ»^(١).

«رتع [في] الحِمَى»: إِذَا رَعَى مِنْ حَوْلِهِ وَطَافَ بِهِ.

«أوشك» - بفتح الألف والشين -: أَي كَادَ وَأَسْرَعَ.

و«اجْتَرَأَ» - مهموز -: أَي أَقْدَمَ.

٩٤٩ وعن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ». رواه مسلم^(٢).

«حاك» - بالحاء المهملة والكاف -: أَي: جَالَ وَتَرَدَّدَ.

٩٥٠ وعن وَابِصَةَ بْنِ مَعْبُدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَرِيدُ أَلَّا أَدَعَ شَيْئًا مِنَ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ إِلَّا سَأَلْتُ عَنْهُ، فَقَالَ لِي: «إِذْنُ يَا وَابِصَةُ». فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى مَسَّتْ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ، فَقَالَ لِي: «يَا وَابِصَةُ، أَخْبِرْكَ عَمَّا جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْهُ؟». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي. قَالَ: «جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟». قُلْتُ: نَعَمْ. فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهَا فِي صَدْرِي، وَيَقُولُ: «يَا وَابِصَةُ، اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، الْبِرُّ مَا أَطْمَأَنَّتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَأَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي الْقَلْبِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ». رواه أحمد بإسنادٍ حسن^(٣).

(١) رواه البخاري في البيوع (٢٠٥١)، والنسائي في البيوع (٤٤٥٣) بغير هذا اللفظ. كما نبّه على ذلك الحافظ الناجي (٦٦٣/٤).

(٢) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٥٣).

(٣) رواه أحمد (١٨٠٠٦)، وقال مخرّجوه: إسناده ضعيف. وحسنه النووي في الأربعين، الحديث السابع والعشرون.

٩٥١ وعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أخبرني ما يحل لي ويحرم علي؟ قال: «البر: ما سكنت إليه النفس، وأطمأن إليه القلب، والإثم: ما لم تسكن إليه النفس، ولم يطمئن إليه القلب، وإن أفتاك المفتون». رواه أحمد بإسنادٍ جيد^(١).

٩٥٢ وعن أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ وجدَ تمرَةً في الطريق، فقال: «لولا أنني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها». رواه البخاري، ومسلم^(٢).

٩٥٣ وعن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: حفظت من رسول الله ﷺ: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك». رواه الترمذي، والنسائي، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسنٌ صحيح^(٣).

٩٥٤ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه غلامٌ يُخرج له الخراج، وكان أبو بكر يأكل من خراجِه، فجاء يوماً بشيءٍ، فأكل منه أبو بكر، فقال له الغلام: أتدري ما هذا؟ فقال أبو بكر: وما هو؟ قال: كنت تكهنتُ لإنسان في الجاهلية، وما أحسنُ الكهانة، إلا أنني خدعته، فلقيني فأعطاني لذلك هذا الذي أكلت منه. فأدخل أبو بكر يده، فقَاء كل شيء في بطنه. رواه البخاري^(٤).

(١) رواه أحمد (١٧٧٤٢)، وقال مخرّجوه: إسناده صحيح. وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٩٥/٢): إسناده جيد. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨١٧): في الصحيح طرف من أوله، ورجاله ثقات.

وإنما يستفتى القلب فيما لم تحسم فيه النصوص الصحيحة الثبوت، الصريحة الدلالة، أمّا ما حسمت فيه بحكم بَيّن، فلا مجال فيه لاستفتاء القلوب، على أن القلب الذي يُستفتى إنّما هو القلب النقي، الباقي على سلامة الفطرة، فلم تفسده الشبهات، أو تلوثه الشهوات.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في اللقطة (٢٤٣١)، ومسلم في الزكاة (١٠٧١).

(٣) رواه الترمذي في صفة القيامة (٢٥١٨)، والنسائي في الأشربة (٥٧١)، وابن حبان في الرقائق (٧٢٢)، وقال الأرنؤوط: صحيح. وصحّح إسناده الحافظ في التعليق (٢١١/٣).

(٤) رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٤٢).

«الخراج»: شيء يفرضه المالك على عبده يؤدّيه إليه كلّ يوم، ممّا يكتسبه، وباقي كسبه يأخذه لنفسه.

٩٥٥ وعن عطية بن عروة السَّعْدِي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يبلُغ العبدُ أن يكونَ من المتّقين حتّى يدعَ ما لا بأسَ به حذرًا لما به بأسٌ». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن. وابن ماجه، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(١).

٩٥٦ وعن أبي أُمّة رضي الله عنه قال: سأل رجلُ النبي ﷺ ما الإثم؟ قال: «إذا حاكَ في نفسك شيءٌ فدعه». قال: فما الإيمان؟ قال: «إذا ساءتكَ سيئتُك، وسرّتكَ حسنّتُك فأنت مؤمنٌ». رواه أحمد بإسنادٍ صحيح^(٢).

٩٥٧ وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «فُضِّل العلمُ خيرٌ من فُضِّل العبادَةِ، وخيرُ دينِكُمُ الوَرَعُ». رواه الطبراني في الأوسط، والبزار بإسنادٍ حسن^(٣).

الترغيب في السماحة في البيع والشراء وحسن التقاضي والقضاء:

٩٥٨ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «رَحِمَ الله عبداً سَمَحاً إذا باعَ، سَمَحاً إذا اشترى، سَمَحاً إذا اقْتَضَى». رواه البخاري، وابن ماجه واللفظ له^(٤)، والترمذي^(٥) ولفظه: قال

(١) رواه الترمذي في صفة القيامة (٢٤٥١)، وقال: حسن غريب. وابن ماجه في الزهد (٤٢١٥)، والحاكم في الرقاق (٣١٩/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) رواه أحمد (٢٢١٥٩)، وقال مُخَرَّجوه: حديث صحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨١٨): رجاله رجال الصحيح.

(٣) سبق تخريجه برقم (٤٤).

(٤) رواه البخاري في البيوع (٢٠٧٦)، وابن ماجه في التجارات (٢٢٠٣).

(٥) رواه الترمذي في البيوع (١٣٢٠)، وقال: حسنٌ صحيح غريب.

رسول الله ﷺ: «غَفَرَ اللَّهُ لِرَجُلٍ كَانَ قَبْلَكُمْ، كَانَ سَهْلًا إِذَا بَاعَ، سَهْلًا إِذَا اشْتَرَى، سَهْلًا إِذَا افْتَضَى».

٩٥٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ كَانَ هَيِّنًا لَيْنًا قَرِيبًا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ». رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم^(١).

٩٦٠ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «دَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ بِسَمَاحَتِهِ قَاضِيًا وَمُقْتَضِيًا». رواه أحمد، ورواته ثقات مشهورون^(٢).

وقد تقدّم في الصدقات جملة أحاديث: في فضل إنظار المُعسر والتيسير على المُوسر [٤٥٧ - ٤٦٤].

٩٦١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَتَقَاضَاهُ، فَأَغْلَظَ لَهُ فَهَمٌّ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا». ثُمَّ قَالَ: «أَعْطُوهُ سِنًا مِثْلَ سِنِّهِ». قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا نَجِدُ إِلَّا أَمْثَلَ مَنْ سِنِّهِ. قَالَ: «أَعْطُوهُ فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً». رواه البخاري، ومسلم، والترمذي مختصرًا ومطولًا، وابن ماجه مختصرًا^(٣).

٩٦٢ وعن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال: اسْتَشْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَكْرًا فَجَاءَتْهُ إِبِلٌ مِنَ الصَّدَقَةِ، قَالَ أَبُو رَافِعٍ: فَأَمَرَنِي

(١) رواه الحاكم في العلم (١٢٦/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه على شرط مسلم.

(٢) رواه أحمد (٦٩٦٣)، وقال مُخَرِّجُوهُ: إسناده حسن. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٣١١): رجاله ثقات.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في الاستقراض (٢٣٩٠)، ومسلم في المساقاة (١٦٠١)، كما رواه الترمذي في البيوع (١٣١٧، ١٣١٦)، وابن ماجه في الصدقات (٢٤٢٣).

رسول الله ﷺ أَنْ أَقْضِيَ الرَّجُلَ بَكْرَهُ. فَقُلْتُ: لَا أَجِدُ فِي الْإِبْلِ إِلَّا جَمَلًا خَيْرًا رِبَاعِيًّا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعْطِهِ إِيَّاهُ فَإِنَّ خَيْرَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً»^(١). رواه مالك، ومسلم، وأبو داود، والترمذي وصححه، والنسائي، وابن ماجه^(٢).

٩٦٣ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ العصرِ، ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا... فذكر الحديث إلى أن قال: «أَلَا وَإِنَّ مِنْهُمْ حَسَنَ الْقَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ، وَمِنْهُمْ سَيِّئُ الْقَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ، فَتِلْكَ بَتْلُكَ، أَلَا وَإِنَّ مِنْهُمْ السَّيِّئَ الْقَضَاءِ السَّيِّئَ الطَّلَبِ، أَلَا وَخَيْرُهُمُ الْحَسَنُ الْقَضَاءِ الْحَسَنُ الطَّلَبِ، أَلَا وَشَرُّهُمْ سَيِّئُ الْقَضَاءِ سَيِّئُ الطَّلَبِ». رواه الترمذي^(٣) في حديث يأتي في الغضب إن شاء الله تعالى، وقال: حديث حسن.

٩٦٤ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: اسْتَسَلَفَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعِينَ صَاعًا، فَاحْتَاجَ الْأَنْصَارِيُّ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا جَاءَنَا شَيْءٌ». فَقَالَ الرَّجُلُ، وَأَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا، فَإِنَّا خَيْرٌ مِنْ يُسَلَّفُ». فَأَعْطَاهُ أَرْبَعِينَ فَضْلًا، وَأَرْبَعِينَ لِسَلْفِهِ، فَأَعْطَاهُ ثَمَانِينَ. رواه البزار بإسنادٍ جيّد^(٤).

(١) من هنا يعلم أَنَّ رَدَّ الدَّيْنِ بزيادة عليه مشروع، بل يعدُّ من مكارم الأخلاق، ما لم يكن مشروطًا من قبل، فإذا دخله الشرط فهو ربا.

(٢) رواه مسلم في المساقاة (١٦٠٠)، وأبو داود (٣٣٤٦)، والترمذي (١٣١٨)، والنسائي (٤٦١٧)، ثلاثتهم في البيوع، وابن ماجه في التجارات (٢٢٨٥)، ومالك في البيوع (٢٥٠٦) تحقيق الأعظمي.

(٣) رواه الترمذي في الفتن (٢١٩١).

(٤) رواه البزار (٥١٧٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٦٩٠): رجاله رجال الصحيح، خلا شيخ البزار، وهو ثقة.

٩٦٥ وعن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ طَلَبَ حَقًّا فَلْيُطْلَبْهُ فِي عَفَافٍ، وَافٍ أَوْ غَيْرِ وَافٍ». رواه الترمذي ^(١)، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح على شرط البخاري ^(٢).

٩٦٦ وروى ابن ماجه، عن عبد الله بن ربيعة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ استسلف منه حين غزا حُنَيْنًا ثلاثين أو أربعين ألفاً، قضاها إِيَّاهُ ^(٣). ثم قال له النبي ﷺ: «بارك الله لك في أهلك ومالك، إنما جزاء السلف الوفاء والحمد» ^(٤).

الترغيب في إقالة النادم:

٩٦٧ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا يَبِيعَتُهُ، أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه أبو داود، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، واللفظ له، والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما ^(٥).

-
- (١) لم أجده فيه، وعزاه المزي في تحفة الأشراف (٧٧٩٤) لابن ماجه وحده.
- (٢) رواه ابن ماجه في الصدقات (٢٤٢١)، وابن حبان في الدعوى (٥٠٨٠)، وقال الأرناؤوط: إسناده قوي. والحاكم في البيوع (٣٢/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٦٦/٣): إسناده صحيح على شرط البخاري. والمعنى: فليطلب حقه في تعفف، ثم له ذلك أم لا.
- (٣) في سنن ابن ماجه: «فلما قدم قضاها إِيَّاهُ».
- (٤) رواه ابن ماجه في الصدقات (٢٤٢٤)، والحديث رواه أيضاً: أحمد (١٦٤١٠)، وقال مخرجه: إسناده صحيح. والنسائي في البيوع (٤٦٨٣)، بنحوه.
- (٥) رواه أبو داود في البيوع (٣٤٦٠)، وابن ماجه في التجارات (٢١٩٩)، وابن حبان في البيوع (٥٠٢٩)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين. والحاكم في البيوع (٤٥/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، وليس فيه وفي أبي داود: «يوم القيامة».

وفي رواية لابن جَبَّان^(١): «من أَقَالَ مسلماً عَثْرَتَهُ أَقَالَهُ اللهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ القيامةِ».

وفي رواية لأبي داود في المراسيل: «من أَقَالَ نادماً، أَقَالَهُ اللهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ القيامةِ»^(٢).

الترهيب من بخس الكيل والوزن:

٩٦٨ عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنه قال: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المدينةَ كانوا من أَخْبَثِ النَّاسِ كَيْلاً، فَأَنْزَلَ اللهُ ﻋَلَيْهِ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]^(٣)، فَأَحْسَنُوا الكيلَ بعد ذلك. رواه ابن ماجه، وابن جَبَّان في صحيحه، والبيهقي^(٤).

وتقدّم حديث ابنِ عمر رضي الله عنه قال: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فقال: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسُ خِصَالٍ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ...» الحديث^(٥). وفيه: «وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمُؤُونَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ».

٩٦٩ وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: القتلُ في سبيلِ اللهِ يُكْفِّرُ الذنوبَ كُلَّهَا إِلَّا الْأَمَانَةَ. ثُمَّ قَالَ: يُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ،

(١) رواه ابن حبان في البیوع (٥٠٣٠)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) لم أقف عليه في المراسيل.

(٣) يقصد الآيات الأولى من سورة المطففين (١-٦) وقد كان أبرز ما في دعوة سيدنا شعيب - بعد التوحيد - محاربة البخس والتطفيف.

(٤) رواه ابن ماجه في التجارات (٢٢٢٣)، وابن حبان (٤٩١٩)، وقال الأرنؤوط: حديث حسن. والبيهقي (٣٢/٦)، كلاهما في البیوع. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٣/٣): إسناده إسناده حسن، علي بن الحسين بن واقد، مختلف فيه، وباقي رجال الإسناد ثقات.

(٥) تقدّم في الصدقات برقم (٣٩١) مع اختلاف يسير.

فَيَقَالُ: أَدَّ أَمَانَتَكَ. فيقول: أَيُّ رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ ذَهَبَتِ الدُّنْيَا؟ قال: فيقال: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْهَآوِيَةِ. فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى الْهَآوِيَةِ، وَتُمَثِّلُ لَهُ أَمَانَتُهُ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ دُفِعَتْ إِلَيْهِ، فَيَرَاهَا فَيَعْرِفُهَا، فَيَهْوِي فِي أَثَرِهَا حَتَّى يُدْرِكَهَا، فَيَحْمِلُهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ، حَتَّى إِذَا نَظَرَ ظَنَّ أَنَّهُ خَارِجٌ زَلَّتْ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَهُوَ يَهْوِي فِي أَثَرِهَا أَبَدَ الْآبِدِينَ. ثُمَّ قَالَ: الصَّلَاةُ أَمَانَةٌ، وَالْوُضُوءُ أَمَانَةٌ، وَالْوِزْنُ أَمَانَةٌ، وَالْكَيْلُ أَمَانَةٌ - وَأَشْيَاءُ عَدَّهَا - وَأَشَدُّ ذَلِكَ الْوَدَائِعُ. قَالَ - يَعْنِي زَادَانُ -: فَأَتَيْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، فَقُلْتُ: أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ؟ قَالَ كَذَا، قَالَ كَذَا. قَالَ: صَدَقَ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]. رواه البيهقي موقوفاً^(١)، ورواه بمعناه هو وغيره مرفوعاً، والموقوف أشبه.

الترهيب من الغش والترغيب في النصيحة في البيع وغيره:

٩٧٠ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا». رواه مسلم^(٢).

٩٧١ وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعَهُ بَلَلًا، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟». قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ؟ مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا». رواه مسلم، وابن ماجه، والترمذي^(٣)،

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٨٨٥). والموقوف في هذا المقام له حكم المرفوع، إذ لا مجال في موضوعه للرأي، ولم يعرف عن ابن مسعود أنه أخذ عن أهل الكتاب.

(٢) رواه مسلم في الإيمان (١٠١).

(٣) رواه مسلم في الإيمان (١٠٢)، وفيه: «من غشَّ فليس مني»، والترمذي في البيوع (١٣١٥)، وابن ماجه في التجارات (٢٢٢٤).

وعنده: «مَنْ غَشَّ فليس مِنَّا»، وأبو داود^(١) ولفظه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ يَبِيعُ طَعَامًا، فَسَأَلَهُ: «كَيْفَ تَبِيعُ؟» فَأَخْبَرَهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَدْخِلْ يَدَكَ فِيهِ، فَإِذَا هُوَ مَبْلُولٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ»^(٢).

٩٧٢ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ غَشَّنَا فليس مِنَّا، وَالْمَكْرُ وَالْخِدَاعُ فِي النَّارِ». رواه الطبراني في الكبير والصغير بإسنادٍ جيّد، وابن حبان في صحيحه^(٣)، ورواه أبو داود في مراسيله^(٤) عن الحسن مرسلًا مختصرًا، قال: «الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ وَالْخِيَانَةُ فِي النَّارِ».

٩٧٣ وعن أبي سبّاع^(٥) رضي الله عنه قال: اشتريت ناقةً من دارٍ واثلةً بن الأُسْقَعِ، فلمَّا خرجت بها أدركني يَجُرُّ إِزَارَهُ، فقال: اشتريت؟ قلت: نعم. قال: أُبَيِّنُ لَكَ مَا فِيهَا؟ قلت: وما فيها؟ إِنَّهَا لَسَمِينَةٌ ظَاهِرَةُ الصَّحَّةِ. قال: أَرَدْتَ بِهَا سَفَرًا أَوْ أَرَدْتَ بِهَا لَحْمًا؟ قلت: أَرَدْتُ بِهَا الْحَجَّ. قال: فَارْتَجِعْهَا، فقال صاحبها: مَا أَرَدْتُ إِلَى هَذَا - أَصْلَحَكَ اللَّهُ - تُفْسِدُ عَلَيَّ؟

(١) رواه أبو داود في الإجارة (٣٤٥٢).

(٢) وهذه العبارة «ليس منّا» تدلُّ على أَنَّ الغش من الكبائر، فالرسول لا يبرأ ممَّن يقتترف صغيرة تكفرها الصلوات. وهذا الغش يشمل الغش في البيع، وفي الشركة، وفي الإجارة، وفي المقاولات، وفي الامتحان، وفي سائر المعاملات.

(٣) رواه ابن حبان في البر والإحسان (٥٦٧)، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن. الطبراني في الصغير (٧٣٨)، والكبير (١٣٨/١٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٣٤١): رجاله ثقات، وفي عاصم بن بهدلة كلام لسوء حفظه.

(٤) رواه أبو داود في المراسيل (١٦٥).

(٥) ذكره ابن حجر في لسان الميزان، وقال عنه: مجهول. لسان الميزان (٧٤/٩)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، نشر دار البشائر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢م. ولكن قال في تعجيل المنفعة: ذكره الحاكم أبو أحمد في الكنى وقال: حديثه في أهل الشام، ولم يتكلم عنه أبو حاتم. قال: وأخرجه الحاكم في المستدرک، ولم يتعقبه الذهبي. انظر: تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لابن حجر (٤٦٤/٢)، تحقيق د. إكرام الله إمداد الحق، نشر دار البشائر، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.

قال: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يَبِيعُ شَيْئًا إِلَّا بَيَّنَّ مَا فِيهِ، وَلَا يَحِلُّ لِمَنْ عَلِمَ ذَلِكَ إِلَّا بَيَّنَّهُ». رواه الحاكم، والبيهقي، وقال الحاكم: صحيح الإسناد^(١).

٩٧٤ وعن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ إِذَا بَاعَ مِنْ أَخِيهِ بَيْعًا فِيهِ عَيْبٌ إِلَّا بَيَّنَّهُ». رواه أحمد، وابن ماجه، والطبراني في الكبير، والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما^(٢). وهو عند البخاري موقوفٌ على عُقْبَةَ لَمْ يَرْفَعْهُ^(٣).

٩٧٥ وعن تَمِيمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ»، قُلْنَا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ». رواه مسلم، والنسائي، وعنده: «إِنَّمَا الدِّينُ النَّصِيحَةُ»، وأبو داود وعنده، قال: «إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ...» الحديث^(٤)، ورواه الترمذي^(٥) من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ بِالتَّكْرَارِ أَيْضًا، وَحَسَنَهُ.

٩٧٦ وعن زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ يَوْمَ مَاتَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: أَبَايَعُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَشَرَطَ عَلَيَّ: «وَالنُّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ»،

(١) رواه الحاكم في البيوع (٩/٢، ١٠)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. والبيهقي في البيوع (٣٢٠/٥)، ويشهد له الحديث التالي، كما يقوّيه تعدّد طرقه.

(٢) رواه ابن ماجه في التجارات (٢٢٤٦)، وأحمد (١٧٤٥١)، وقال مخرّجوه: حسن. والطبراني في الأوسط (٢٢٠)، والحاكم في البيوع (٨/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٣) رواه البخاري في البيوع قبل الحديث (٢٠٧٩) معلقًا مجزومًا به. خلافًا لما يوهمه صنيع المؤلف بإطلاق بالعزو إليه.

(٤) رواه مسلم في الإيمان (٥٥)، وأبو داود في الأدب (٤٩٤٤)، والنسائي في البيعة (٤١٩٧).

(٥) رواه الترمذي في البر والصلة (١٩٢٦).

فَبَايَعْتُهُ عَلَى هَذَا، وَرَبَّ هَذَا الْمَسْجِدِ إِنِّي لَكُمْ لَنَاصِحٌ. رواه البخاري، ومسلم^(١).

٩٧٧ وعن جَرِيرٍ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالتُّصَحِّحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. رواه البخاري، ومسلم، وَالتِّرْمِذِيُّ^(٢)، وَرواه أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ^(٣)، وَلَفْظُهُمَا: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَأَنْ أَنْصَحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَكَانَ إِذَا بَاعَ الشَّيْءَ أَوْ اشْتَرَى قَالَ: «أَمَّا إِنَّ الَّذِي أَخَذْنَا مِنْكَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا أَعْطَيْنَاكَ، فَاخْتَرِ».

٩٧٨ وعن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَا يَهْتَمُّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَمَنْ لَمْ يُضْبَحْ وَيُمْسِرِ نَاصِحًا لِلَّهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِإِمَامِهِ، وَلِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ». رواه الطبراني من رواية عبد الله بن أبي جعفر^(٤).

٩٧٩ وعن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ». رواه البخاري، ومسلم وغيرهما^(٥)، وَرواه ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ^(٦)، وَلَفْظُهُ: «لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ».

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٨)، ومسلم (٥٦)، كلاهما في الإيمان.

(٢) رواه البخاري في الشروط (٢٧١٥)، ومسلم في الإيمان (٥٦) (٩٧)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْبَرِّ وَالصَّلَاةِ (١٩٢٥).

(٣) رواه أَبُو دَاوُدَ فِي الْأَدَبِ (٤٩٤٥)، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ فِي الْبَيْعَةِ (٧٧٣٠).

(٤) رواه الطبراني في الصغير (٩٠٧)، وَفِي الْأَوْسَطِ (٧٤٧٣)، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (٢٩٤): فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، ضَعَفَهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَوَثَّقَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَأَبُو زُرْعَةَ

وَابْنُ حِبَّانَ. وَيَشْهَدُ لِلْحَدِيثِ مَا تَقَدَّمَ فِي مَكَانَةِ النَّصِيحَةِ مِنَ الدِّينِ.

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥)، كلاهما في الإيمان.

(٦) رواه ابن حبان في الإيمان (٢٣٥).

الترهيب من الاحتكار:

٩٨٠ عن معمر بن أبي معمر - وقيل: ابن عبد الله بن نضلة رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ اخْتَكَرَ طَعَامًا فَهُوَ خَاطِيٌّ». رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي وصححه، وابن ماجه، ولفظهما قال: «لَا يَخْتَكِرُ إِلَّا خَاطِيٌّ»^(١).

٩٨١ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ اخْتَكَرَ طَعَامًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَقَدْ بَرِيَ مِنَ اللَّهِ، وَبَرِيَ اللَّهُ مِنْهُ، وَأَيُّمَا أَهْلَ عَرَصَةٍ أَصْبَحَ فِيهِمْ امْرُؤٌ جَائِعٌ»^(٢)، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى». رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، والحاكم^(٣)، وفي هذا المتن غرابة، وبعض أسانيده

- (١) رواه مسلم في المساقاة (١٦٠٥)، وأبو داود (٣٤٤٧)، والترمذي (١٢٦٧)، كلاهما في البيوع، وابن ماجه في التجارات (٢١٥٤)، ولفظ الترمذي وابن ماجه في مسلم أيضًا (١٦٠٥) (١٣٠). والخاطي: الآثم، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَنَّ وَخُودَهُمَا كَانُوا خَاطِيَيْنِ﴾ [القصص: ٨]. والاحتكار أحد مقومين تقويم عليهما الرأسمالية الجائرة، والآخر الربا.
- (٢) في المطبوع (جائئًا) والتصويب من المسند ومجمع الزوائد (٦٤٧٦) وتكون لفظة (جائع) صفة لاسم (أصبح)، والخبر هنا مقدم، وهو شبه الجملة (فيهم).
- (٣) رواه أحمد (٤٨٨٠)، وقال مخرّجه: إسناده ضعيف. وقال الشيخ شاكر: إسناده صحيح. وأطال النفس في تخريجه فليراجع. وأبو يعلى (٥٧٤٦)، والحاكم في البيوع (١١/٢)، وذكره ضمن عدة أحاديث، وقال: هذه الأحاديث الستة طلبتها وخرجتها في موضعها من هذا الكتاب احتسابًا لما فيه الناس من الضيق، والله يكشفها، وإن لم يكن من شرط هذا الكتاب. وقال الذهبي: عمرو بن الحصين العقيلي تركوه، وأصبع بن زيد الجهني فيه لين. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٤٧٦) بعد أن عزاه إلى أحمد وأبي يعلى والبزار: وفيه أبو بشر الأملوكي؛ ضعفه. وضعفه الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوععة ص ١٤٤، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، نشر دار الكتب العلمية، بيروت. وجوّد العراقي إسناده في تخريج الإحياء ص ٥١٦. وههم ابن الجوزي، فأورد الحديث في الموضوعات، وتعبه السيوطي في اللآلئ بما يدلُّ على قوة سنده، ونقل عن ابن حجر قوله: «إنَّ للحديث شواهد تدلُّ على صحَّته، منها في الترهيب من الاحتكار حديث أبي هريرة قال: =

جيد، وقد ذكر رَزِينُ شَطْرَهُ الْأَوَّلَ، ولم أرَهُ في شيء من الأصول التي جمعها.

= قال رسول الله ﷺ: «من احتكر حكرة يريد أن يغلي على المسلمين فهو خاطئ، وقد برئت منه ذمَّة الله تعالى». رواه الحاكم في البيوع (١٢/٢). ومنها: حديث معقل بن يسار «من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليغلي عليهم كان حقًا على الله أن يقدفه في جهنم رأسه أسفله». رواه أحمد (٢٠٣١٣)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده جيد. والطبراني (٢١٠/٢٠). ومنها حديث عُمر مرفوعًا: «من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والإفلاس». رواه ابن ماجه في التجارات (٢١٥٥) ورواته ثقات. وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الجالب مرزوق والمحتكر ملعون». رواه ابن ماجه في التجارات (٢١٥٣). ومنها: حديث معمر بن عبد الله عن النبي ﷺ: «لا يحتكر إلَّا خاطئ». رواه مسلم في المساقاة (١٦٠٥).

هذا ما يتعلق بالاحتكار، وأمَّا ما يتعلق بوعيد من بات بجوارهم جائع، فله شواهد أيضًا، منها: ما روى البزار (٧٤٢٩)، والطبراني (٢٥٩/١)، بإسناد حسن من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم». وروى الحاكم في البيوع (١٢/٢) من حديث عائشة مرفوعًا: «ليس المؤمن الذي يبست شبعان وجاره جائع إلى جنبه». وروى البخاري في الأدب المفرد (١١٢)، وأبو يعلى (٢٦٩٩)، والطبراني (١٥٤/١٢)، من حديث ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه».

فإن قيل: إنَّما حكم عليه بالوضع، لما في ظاهر المتن من الوعيد الموجب للبراءة ممن فعل ذلك، وهو لا يكفر بفعل ذلك.

فالجواب: أنَّ هذا من الأحاديث الواردة في معرض الزجر والتنفير، وظاهره غير مراد، وقد وردت عدة أحاديث في الصحاح، تشتمل على البراءة، وعلى نفي الإيمان وعلى غير ذلك من الوعيد الشديد في حق من ارتكب أمورًا ليس فيها ما يخرج عن الإسلام، كحديث أبي موسى في الصحيح في البراءة ممَّن خلق وخلق وخلق. رواه مسلم في الإيمان (١٠٤)، وحديث أبي هريرة: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» متفق عليه: رواه البخاري في المظالم والغصب (٢٤٧٥)، ومسلم في الإيمان (٥٧). إلى غير ذلك من الأحاديث التي يكون الجواب عنها هو الجواب عن هذا الحديث، ولا يجوز الإقدام على الحكم بالوضع قبل التأمل والتدبر. انتهى كلام الحافظ ابن حجر في القول المسدَّد، وهو كلام قوي. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١٤٧/٢، ١٤٨)، نشر دار المعرفة، بيروت.

٩٨٢ وعن الهيثم بن رافع، عن أبي يحيى المكي، عن فروخ مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه، أن طعاماً أُلقيَ على باب المسجد، فخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه - وهو أمير المؤمنين يومئذٍ - فقال: ما هذا الطعام؟ فقالوا: طعامٌ جلبَ إلينا أو علينا. فقال: بارك الله فيه وفيمن جلبه إلينا أو علينا. فقال له بعض الذين معه: يا أمير المؤمنين، قد احتكر. قال: ومن احتكره؟ قالوا: احتكره فروخ وفلان مولى عمر بن الخطاب. فأرسل إليهما، فأتياه، فقال: ما حملكما على احتكاركما طعام المسلمين؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، نشترى بأموالنا ونبيع. فقال عمر رضي الله عنه: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ احتكرَ على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والإفلاس». فقال: عند ذلك فروخ: يا أمير المؤمنين، إني أعاهدُ الله وأعاهدك ألا أعودَ في احتكارِ طعامٍ أبداً. فتحوّل إلى مصر، وأمّا مولى عمر فقال: نشترى بأموالنا ونبيع. فزعم أبو يحيى أنه رأى مولى عمرَ مجذوماً مشدوخاً. رواه الأصبهاني هكذا^(١)، وروى ابن ماجه المرفوع منه فقط عن يحيى بن حكيم: حدثنا أبو بكر الحنفي، حدثنا الهيثم بن رافع، حدثني أبو يحيى المكي، وهذا إسناد جيد متصل، ورواته ثقات، وقد أنكرَ على الهيثم روايته لهذا الحديث مع كونه ثقةً^(٢)، والله أعلم.

(١) كان ينبغي نسبته إلى أحمد، فقد رواه أحمد (١٣٥)، وقال مؤرّجوه: إسناده ضعيف. وفيه: «ضربه الله بالإفلاس أو بجذام»، وقال مؤرّجوه: إسناده ضعيف لجهالة أبي يحيى المكي وفروخ مولى عثمان، وأورد هذا الحديث أيضاً الذهبي في الميزان (٣٠١/٥)، وقال: أبو يحيى المكي لا يعرف، والخبر منكر. وقال الشيخ شاکر: إسناده صحيح، ووثق رواته، ثم قال: وليس لإنكار الذهبي هذا الحديث وجه.

(٢) رواه ابن ماجه في التجارات (٢١٥٥)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١١/٣): إسناده صحيح ورجاله موثقون... والهيثم بن رافع وثقه ابن معين وأبو داود.

ترغيب التجار في الصّدق وترهيبهم من الكذب والحلف، وإن كانوا صادقين:

٩٨٣ عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ». رواه التِّرْمِذِيُّ، وقال: حديث حسن^(١).

٩٨٤ وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَ الْبَيْعَانِ وَبَيَّنَّا، بُورِكَ لهما فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا فَعَسَى أَنْ يَرْبَحَا رِبْحًا، وَيُمَحَقَّا بَرَكَةً بَيْعِهِمَا، الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ مَنَفَقَةٌ لِلسَّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذِيُّ، والنَّسَائِيُّ^(٢).

٩٨٥ وعن إسماعيل بن عُبَيْد بن رِفَاعَةَ، عن أبيه، عن جَدِّهِ رضي الله عنه، أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَصْلَى، فَرَأَى النَّاسَ يَتَبَايَعُونَ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ»، فَاسْتَجَابُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَفَعُوا أَعْنَاقَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَّارًا إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَبَرَّ وَصَدَقَ». رواه التِّرْمِذِيُّ، وقال: حديث حسن صحيح.

(١) رواه الترمذي في البيوع (١٢٠٩)، ومراده أَنَّهُ حسنٌ لغيره كما بيَّن ذلك في آخر كتابه. بمعنى أَن ما في إسناده من ضعف ينجر بمجيئه من وجه آخر مثله.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢٠٨٢)، ومسلم (١٥٣٢)، كما رواه أبو داود (٣٤٥٩)، والترمذي (١٢٤٦)، والنسائي (٤٤٦٤)، خمستهم في البيوع. ليس في الحديث: «اليمين الفاجرة...»، وإنما هذا حديث آخر من رواية أبي هريرة، رواه أحمد (٧٢٠٧) بلفظ: «اليمين الكاذبة منفقة للسَّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ». ورواه البخاري في البيوع (٢٠٨٧)، بلفظ: «الحلف منفقة للسَّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلْبَرَكَةِ»، ومسلم في المساقاة (١٦٠٦) بلفظ: «الحلف منفقة للسَّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلرَّيْحِ». فكأنَّه دخل على المنذري حديث بحديث، أو على الناسخ.

وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد^(١).

٩٨٦ وعن عبد الرحمن بن شبل^{رضي الله عنه} قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ التُّجَّارَ هُمُ الْفُجَّارُ». قالوا: يا رسول الله، أليس قد أحلَّ الله البيع؟ قال: «بلى، وَلَكِنَّهُمْ يَخْلِفُونَ فَيَأْتُمُونَ، وَيُحَدِّثُونَ فَيَكْذِبُونَ». رواه أحمد بإسنادٍ جيّد، والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد^(٢).

٩٨٧ وعن ابن عمر^{رضي الله عنهما} قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الْحَلْفُ حِنْثٌ أَوْ نَدَمٌ». رواه ابن ماجه، وابن حبان في صحيحه^(٣).

٩٨٨ وعن أبي ذر^{رضي الله عنه}، عن النبي ﷺ قال: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ». قال: فقرأها رسول الله ﷺ ثلاثَ مرَّاتٍ، فقلت: خائبوا وخسرُوا، مَنْ هُم يا رسول الله؟ قال: «الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَانُ^(٤)، وَالْمُنْفِقُ سَلَعَتُهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ»^(٥). رواه مسلم، وأبو داود،

(١) رواه الترمذي في البيوع (١٢١٠)، وابن ماجه في التجارات (٢١٤٦)، وابن حبان (٤٩١٠)، والحاكم (٦/٢)، كلاهما في البيوع، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) رواه أحمد (١٥٥٣٠)، وقال مخرّجه: صحيح. والحاكم في البيوع (٦/٢، ٧)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٣٠٢، ٦٣٠٣): رواه أحمد، وروى الطبراني نحوه في الكبير، ورجال الجميع ثقات، وله طريق في الأدب أطول من هذه.

(٣) رواه ابن ماجه في الكفارات (٢١٠٣)، وابن حبان في الإيمان (٤٣٥٦)، وقال الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

(٤) المسبل الذي يطيل إزاره ويجزئه خيلاء، كما بيّنت ذلك أحاديث أخرى. والمَنَّان: الذي يمنُّ على الناس بما أعطاهم. والمُنْفِق: المروّج.

(٥) رواه مسلم في الإيمان (١٠٦)، وأبو داود في اللباس (٤٠٨٧)، والترمذي في البيوع (١٢١١)، والنسائي في الزكاة (٢٥٦٤).

والتَّزْمِذِي، والنَّسَائِي، وابن ماجه، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «الْمُسْبِلُ إِزَارَهُ، وَالْمَنَانُ عَطَاءَهُ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتُهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ»^(١).

٩٨٩ وعن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَشْيَمُطُ زَانٍ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ، وَرَجُلٌ جَعَلَ اللَّهُ بِضَاعَتَهُ، لَا يَشْتَرِي إِلَّا بِبَيْمِينِهِ، وَلَا يَبِيعُ إِلَّا بِبَيْمِينِهِ». رواه الطبراني في الكبير، وفي الصغير، والأوسط، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِمَا: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ». فذكره، ورواته محتج بهم في الصحيح^(٢).

«أَشْيَمُطُ» - مصغر أشمط - وهو مَنْ ابْيَضَّ بَعْضُ شَعْرِ رَأْسِهِ كِبَرًا، واختلط بأسوده، و«العائل»: الفقير.

٩٩٠ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ»^(٣) وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِفَلَاةٍ يَمْنَعُهُ ابْنَ السَّبِيلِ^(٤)، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا بِسِلْعَتِهِ بَعْدَ الْعَصْرِ^(٥)، فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَأَخْذِهَا بِكَذَا وَكَذَا، فَصَدَّقَهُ فَأَخْذَهَا

(١) رواه ابن ماجه في التجارات (٢٢٠٨).

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٢٤٦/٦)، وفي الأوسط (٥٥٧٧)، وفي الصغير (٨٢١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٣٣٤): رجاله رجال الصحيح.

(٣) معنى «لا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم»: كناية عن الإعراض عنهم سخطاً عليهم، ومعنى «لا يزكّيهم»: لا يطهرهم من الذنوب أو لا يُثني عليهم.

(٤) فيه دلالة - كما قال ابن بطال - على أَنَّ صاحب البئر أُولَى من ابن السبيل عند الحاجة، فإذا أخذ حاجته لم يجزه منع ابن السبيل؛ لأنَّه علَّق الوعيد على منع الفضل. شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤٩٩/٦)، تحقيق ياسر بن إبراهيم، نشر مكتبة الرشد، السعودية، ط ٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

(٥) خصَّ بعد العصر بالحلف؛ لشرفه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار، وغير ذلك، كما في الفتح (٢٠٣/١٣)، وكان السلف يحلفون بعد العصر، والحلف الكاذب كبيرة في كل الأوقات.

وهو على غير ذلك، ورجل بايع إمامًا لا يُبايعُهُ إِلَّا للدينا، فإن أعطاه منها ما يُريدُ وقَى له، وإن لم يعطه لم يف^(١).

وفي رواية نحوه، وقال: «ورجلٌ حلف على سلعته: لقد أُعطيَ بها أَكْثَرُ ممَّا أُعطيَ وهو كاذب، ورجلٌ حَلَفَ على يمينٍ كاذبةٍ بعد العصر لِيَقْتَطَعَ بها مالَ امرئٍ مسلمٍ، ورجلٌ مَنَعَ فَضْلَ ماءٍ، فيقول الله وَجَلَّ له: اليومَ أَمْنَعُكَ فَضْلي كما مَنَعْتَ فَضْلَ ما لم تعمل يداك». رواه البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه، وأبو داود بنحوه^(٢).

٩٩١ وعنه رحمته الله قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أربعةٌ يُبْغِضُهُمُ الله: الْبَيْاعُ الْحَلَّافُ، وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ، وَالشَّيْخُ الزَّانِي، وَالْإِمَامُ الْجَائِرُ». رواه النسائي، وابن حبان في صحيحه^(٣)، وهو في مسلم بنحوه، دون ذكر البيّاع، ويأتي لفظه في الترهيب من الزنى إن شاء الله.

وتقدّم حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه رفعه إلى النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ ثَلَاثَةً، وَيُبْغِضُ ثَلَاثَةً». فذكر الحديث إلى أن قال: قلت: فمن الثلاثة الذين يُبْغِضُهُمُ الله؟ قال: «الْمُخْتَالُ الْفَخُورُ، وَأَنْتُمْ تَجِدُونَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزَلُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨]، وَالْبَخِيلُ الْمَنَّانُ، وَالتَّاجِرُ أَوْ الْبَائِعُ الْحَلَّافُ». رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم. ورواه

(١) هذا إنسانٌ نفعيٌّ لا يخضع سلوكه للمبادئ والقيم، بل للمصلحة الدنيوية الشخصية، فلا يتورّع عن إثارة الفتنة وتمزيق الأمة من أجل منفعته الخاصة. وهذه رواية البخاري في الشهادات (٢٦٧٢).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في المساقاة (٢٣٦٩)، ومسلم في الإيمان (١٠٨)، كما رواه أبو داود (٣٤٧٤)، والنسائي (٤٤٦٢)، كلاهما في البيوع، وابن ماجه في الجهاد (٢٨٧٠).

(٣) رواه النسائي في الزكاة (٢٥٧٦)، وابن حبان في الحظر والإباحة (٥٥٥٨)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

أبو داود، والتِّرْمِذِي، والنَّسَائِي، وابن خزيمة، وابن حِبَّان في صحيحه بنحوه، وتقدّم لفظهم في صدقة السر^(١).

٩٩٢ وعن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه قال: مرَّ أعْرَابِي بِشَاةٍ، فَقُلْتُ: تبيعها بثلاثة دراهم؟ فقال: لا والله، ثمَّ باعها، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «باع آخرتهُ بدنياه». رواه ابن حِبَّان في صحيحه^(٢).

٩٩٣ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «الحلف مَنْفَقَةٌ^(٣) لِلسَّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، إلاَّ أنَّه قال: «مَمْحَقَةٌ لِلْبَرَكَةِ»^(٤).

٩٩٤ وعن قتادة رضي الله عنه، أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ فَإِنَّهُ يُنْفَقُ ثُمَّ يَمْحَقُ». رواه مسلم، والنَّسَائِي، وابن ماجه^(٥).

الترهيب من خيانة أحد الشريكين الآخر:

٩٩٥ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ يقول: «الله وعَلَّيْ: أنا ثالثُ الشَّرِيكَيْنِ ما لم يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فإذا خان خَرَجْتُ من

(١) انظر: حديث (٤٥٠).

(٢) رواه ابن حبان في البيوع (٤٩٠٩)، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٣) أي: يؤدي إلى نفاق السلعة ورواجها في الظاهر، ثم يمحى البركة في النهاية.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في البيوع (٢٠٨٧) بلفظ: «ممحقة للبركة»، ومسلم في المساقاة

(١٦٠٦) بلفظ: «ممحقة للربح»، وأبو داود في البيوع بالروايتين (٣٣٣٥). ورواه النسائي أيضًا

في البيوع (٤٤٦١) بلفظ: «ممحقة للكسب». وقد نبّه على هذا الوهم الناجي في عجلة

التذنيب (٧٠٦/٤، ٧٠٧).

(٥) رواه مسلم في المساقاة (١٦٠٧)، والنسائي في البيوع (٤٤٦٠)، وابن ماجه في التجارات

(٢٢٠٩).

بينهما». زاد رَزِينٌ فيه: «وجاء الشيطان». رواه أبو داود، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(١). والدارقطني ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «يد الله على الشَّريكينِ ما لم يَخُنْ أحدهما صاحبه، فإذا خان أحدهما صاحبه رَفَعَهَا عنهما».

الترهيب من التفريق بين الوالدة وولدها بالبيع ونحوه:

٩٩٦ عن أبي أيوب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ فَرَّقَ بين والدَةٍ وولدها فَرَّقَ اللهُ بينه وبين أحبَّته يومَ القيامة». رواه الترمذي وقال: «حديث حسن غريب»، والحاكم، والدارقطني^(٢)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد^(٣).

الترهيب من الدين، وترغيب المستدين والمتزوج أن ينويا الوفاء، والمبادرة إلى قضاء دين الميت:

٩٩٧ وعن عُقْبَةَ بن عامر رضي الله عنه، أَنَّهُ سمع النبي ﷺ يقول: «لا تُخِفُوا أَنْفُسَكُمْ بعدَ أَمْنِهَا». قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «الدَّيْنُ». رواه

(١) رواه أبو داود (٣٣٨٣)، والدارقطني (٢٩٣٣)، والحاكم (٥٢/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، ثلاثتهم في البيوع. وضعفه الألباني في غاية المرام (٣٥٧)، قال ابن الملقن في البدر المنير (٧٢١/٦): هذا الحديث جيد الإسناد.

(٢) رواه الترمذي (١٢٨٣)، والدارقطني (٣٠٤٧)، كلاهما في البيوع. وصحَّحه ابن الملقن في البدر المنير (٥١٩/٦).

(٣) الذي في المستدرک في البيوع (٥٥/٢): أنَّ الحاكم صحَّحه على شرط مسلم. وقد سكت عليه الذهبي. وسبب هذا الحديث يرجع إلى عهد الرقيق حيث كانت تباع الأم لواحد، والولد لآخر، فجاء هذا الوعيد بلفظ عام؛ ليشمل كل من يفرق شمل الأسرة بأيِّ سبب كان.

أحمد واللفظ له، وأحد إسناده ثقات، وأبو يعلى، والحاكم، والبيهقي^(١)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد^(٢).

٩٩٨ وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من فارق رُوحَهُ جَسَدَهُ وهو بريءٌ من ثلاثٍ دخل الجنة: الغُلُولِ والدِّينِ والكِبَرِ». رواه الترمذي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، وتقدم لفظه^(٣)، والحاكم وهذا لفظه، وقال: صحيح على شرطهما. قال الترمذي: قال سعيد بن أبي عروبة: الكنز - يعني بالزاي - وقال أبو عوانة في حديثه: الكبر، يعني بالراء. قال: ورواية سعيد أصح.

وقال البيهقي في كتابه عن أبي عبد الله - يعني الحاكم -: الكنز مقيد بالزاي، والصحيح في حديث أبي عوانة بالراء.

٩٩٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يَرِيدَ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يَرِيدَ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ». رواه البخاري، وابن ماجه وغيرهما^(٤).

(١) رواه أحمد (١٧٣٢٠، ١٧٤٠٧)، وقال مخرجه: حديث حسن. وأبو يعلى (١٧٣٩)، والبيهقي في البيوع (٣٥٥/٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٦٢٣، ٦٦٢٤): رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما ثقات.

(٢) رواه الحاكم في البيوع (٢٦/٢)، وصحح إسناده، ووافقه الذهبي، وفيه: «تحتفوا». ولعله تحريف ناسخ أو طابع.

(٣) رواه الترمذي في السير (١٥٧٣)، وابن ماجه في الصدقات (٢٤١٢)، وابن حبان في الإيمان (١٩٨)، والحاكم في البيوع (٢٦/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وراجع ما كتبه في المقدمة عن هذا الحديث.

(٤) رواه البخاري في الاستقراض (٢٣٨٧)، وابن ماجه في الصدقات (٢٤١١).

١٠٠٠ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من حَمَلَ من أُمَّتِي دَيْنًا، ثُمَّ جَهَدَ في قِضَائِهِ، ثُمَّ ماتَ قَبْلَ أن يَقْضِيَهُ فَأَنَا وَلِيُّهُ». رواه أحمد بإسنادٍ جيّد، وأبو يعلى، والطبراني في الأوسط^(١).

١٠٠١ وعن عمران بن حُذَيْفَةَ^(٢) قال: كانت ميمونة تَدَّانُ فَتُكْثِرُ، فقال لها أهلها في ذلك، ولَا مُوَهَا، وَوَجَدُوا عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: لَا أَتْرُكُ الدِّينَ، وَقَدْ سَمِعْتُ خَلِيلِي وَصَفِيَّ رضي الله عنه يَقُولُ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَدَّانُ دَيْنًا يَعْلَمُ اللهُ أَنَّهُ يَرِيدُ قِضَاءَهُ، إِلَّا آدَاهُ اللهُ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا»^(٣). رواه النَّسَائِي، وابن ماجه، وابن حِبَّان في صحيحه^(٤).

١٠٠٢ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات وعليه دِينَارٌ أَوْ دَرْهَمٌ، قُضِيَ مِنْ حَسَنَاتِهِ، لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلَا دَرْهَمٌ». رواه ابن ماجه بإسنادٍ حسن^(٥).

١٠٠٣ وعن مُحَمَّد بن عبد الله بن جَحْشٍ رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَاعِدًا حَيْثُ تُوَضَّعُ الْجَنَائِزُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ قِبَلَ السَّمَاءِ ثُمَّ

(١) رواه أحمد (٢٤٤٥٥)، وقال مخرّجه: صحيح. وأبو يعلى (٤٨٣٨)، والطبراني في الأوسط (٩٣٣٨)،

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٦٥٧) بعد عزوه للثلاثة: رجال أحمد رجال الصحيح.

(٢) في المطبوع: عمران بن حصين، والتصويب من سنن النسائي وابن ماجه والحاكم.

(٣) لا يفهم من الحديث الترغيب في الاستدانة، كما قد يوهمه كلام ميمونة، إنّما يفهم منه أنّ الله معين لكل من احتاج إلى الدين فاستدان بنية الوفاء، وللنية أثرها في الأعمال كما قال تعالى: ﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: ٣٥].

(٤) رواه النسائي في البيوع (٤٦٨٦)، وابن ماجه في الصدقات (٢٤٠٨)، وابن حبان في البيوع (٥٠٤١).

(٥) رواه ابن ماجه (٢٤١٤)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٦٥/٣): هذا إسناد فيه مقال، مطر الوراق مختلف فيه، ومحمد بن ثعلبة بن سواء قال فيه أبو حاتم: أدركته ولم أكتب عنه. ولم أره لغيره من الأئمة فيه كلامًا وباقي رجال الإسناد ثقات. ومعنى الحديث ثابت بأحاديث صحاح.

خَفَضَ بَصَرَهُ، فَوَضَعَ يده على جَبْهَتِهِ، فقال: «سبحانَ الله، سبحانَ الله، ما أُنْزِلَ مِنَ التَّشْدِيدِ؟». قال: فَعَرَفْنَا وَسَكَنْنَا، حتى إذا كان العَدُ سَأَلَتْ رسولَ الله ﷺ، فقلنا: ما التَّشْدِيدُ الَّذِي نَزَلَ؟ قال: «في الدِّينِ، والذي نفسي بيده لو قُتِلَ رجلٌ في سبيلِ الله، ثُمَّ عَاشَ ثُمَّ قُتِلَ، ثُمَّ عَاشَ ثُمَّ قُتِلَ وعليه دَيْنٌ ما دخل الجنةَ حتى يُقْضَى دَيْنُهُ». رواه النسائي، والطبراني في الأوسط^(١)، والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد^(٢).

١٠٠٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ ذَكَرَ رجلاً من بني إسرائيل «سأل بعض بني إسرائيل أن يُسَلِّفَهُ أَلْفَ دينارٍ. فقال: ائْتِنِي بالشُّهَدَاءِ أَشْهَدُهُمْ، فقال: كَفَى بالله شهيداً. قال: فَأَتِنِي بِالْكَفِيلِ. قال: كَفَى بالله كَفِيلًا. قال: صَدَقْتَ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فخرج في البحر، فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ التَّمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهُ وَيَقْدُمُ عَلَيْهِ لِلْأَجَلِ الَّذِي أَجَلَهُ، فلم يجد مَرْكَبًا، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دينارٍ وصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهَا، ثُمَّ رَجَعَ مَوْضِعَهَا ثُمَّ أَتَى بِهَا الْبَحْرَ فقال: اللهم إِنَّكَ تعلم أَنِّي تَسَلَّفْتُ فَلَانًا أَلْفَ دينارٍ، فسألني كَفِيلًا، فقلت: كَفَى بالله كَفِيلًا، فَرَضِي بِكَ، فسألني شهيداً، فقلت: كَفَى بالله شهيداً، فَرَضِي بِكَ، وَإِنِّي جَهِدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ، فلم أَقْدِرْ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا. فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ، فَإِذَا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطْبًا، فلما نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، وَأَتَى

(١) رواه النسائي في البيوع (٤٦٨٤)، والطبراني في الأوسط (٢٧٠) مختصرًا، قال الهيثمي في

مجمع الزوائد (٦٦٣٠): فيه روح بن صلاح، وثقه ابن حبان والحاكم، وضعفه ابن عدي.

(٢) رواه الحاكم في البيوع (٢٤/٢، ٢٥)، وصحح إسناده، ووافقه الذهبي.

بالألف دينار، فقال: والله ما زلتُ جاهداً في طلبِ مَرْكَبٍ لِأَتِيكَ بِمَالِكَ، فما وَجَدْتُ مَرْكَبًا قبلَ الَّذِي جِئْتَ فِيهِ^(١). قال: هل كنتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بشيءٍ؟ قال: أَخْبِرُكَ أَنِّي لم أَجدْ مَرْكَبًا قبلَ الَّذِي جِئْتَ فِيهِ. قال: فَإِنَّ اللَّهَ قد آدَى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَهُ فِي الْخَشَبَةِ، فَانْصَرِفْ بِالْألفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا». رواه البخاري مُعَلِّقًا مَجْزُومًا، والنَّسَائِي وغيره مُسْنَدًا^(٢).

قوله: «رَجَجَ» - بزاي وجيمين - أي طَلَى نقر الخشبة بما يمنع سقوط شيء منه.

١٠٠٥ وعن ميمون الكُرْدِي، عن أبيه رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أُتِيَما رجلٌ تزوّج امرأةً على ما قلَّ من المهر أو كثر، ليس في نفسه أن يُؤدِّيَ إليها حقَّها خدعها فمات ولم يُؤدِّ إليها حقَّها، لَقِيَ الله يومَ القيامةِ وهو زانٍ، وأُتِيَما رجلٌ استدانَ دينًا لا يُريدُ أن يُؤدِّيَ إلى صاحبه حقَّه خدعهُ حتى أخذَ ماله، فمات ولم يُؤدِّ إليه دينه، لَقِيَ الله وهو سارقٌ». رواه الطبراني في الصغير والأوسط، ورواته ثقات^(٣).

١٠٠٦ وعن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «يَدْعُو اللهُ بِصَاحِبِ الدِّينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ فِيمَ أَخَذْتَ هَذَا الدِّينَ؟ وَفِيمَ ضَيَّعْتَ حَقَّ النَّاسِ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَخَذْتُهُ فلم أَكُلْ، ولم أَشْرَبْ ولم أُلْبَسْ، ولم أَضَيِّعْ، ولكن أتى عليَّ: إمَّا حَرَقٌ، وإمَّا سَرَقٌ، وإمَّا وَضِيعَةٌ، فيقولُ الله: صَدَقَ

(١) في نسخة «قبل الذي أتيت فيه».

(٢) رواه البخاري في الكفالة (٢٢٩١)، والنسائي في الكبرى في اللقطة (٥٨٠٠).

(٣) رواه الطبراني في الصغير (١١١)، وفي الأوسط (١٨٥١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد

(٧٥٠٧): رجاله ثقات.

عبدى أنا أَحَقُّ من قَضَى عنك، فيدعو الله بشيء، فيضعه في كِفَّةٍ ميزانه، فترَجَحُ حسنائه على سيئاته، فيَدْخُلُ الْجَنَّةَ بفضل رحمته». رواه أحمد، والبخاري، والطبراني، وأبو نعيم، وأحد أسانيدهم حسن^(١).

«الْوَضِيعَةُ»: هي البيع بأقل مما اشترى به.

١٠٠٧ وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الدَّائِنِ^(٢) حَتَّى يُقْضَى دَيْنُهُ، مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ». قال: وكان عبد الله بن جعفر يقول لِخَازِنِهِ: اذْهَبْ فَخُذْ لِي بِدَيْنٍ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَبِيتَ لَيْلَةً إِلَّا وَاللَّهِ مَعِيَ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رواه ابن ماجه بإسنادٍ حسن، والحاكم وقال: صحيح الإسناد. وله شواهد^(٣).

١٠٠٨ وعن أبي موسى رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَعْظَمَ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَلْقَاهَا بِهَا عَبْدٌ بَعْدَ الْكِبَائِرِ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ لَا يَدْعُ لَهُ قِضَاءً». رواه أبو داود، والبيهقي^(٤).

(١) رواه أحمد (١٧٠٨)، وقال مُخَرِّجُوهُ: إسناده ضعيف. والبخاري (٢٢٧٢)، وأبو نعيم في الحلية (١٤١/٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٦٦٢): رواه أحمد، والبخاري، والطبراني في الكبير، وفيه صدقة الدقيقي؛ وثقه مسلم بن إبراهيم، وضعفه جماعة.

(٢) هكذا روى «الدائن» ولفظ الحديث يدلُّ على أَنَّ اللَّهَ مَعَ الدَّائِنِ لِأَنَّهُ أَعَانَ أَخَاهُ الْمَدِينِ، هَذَا هُوَ الْمَتَبَادِرُ وَخُصُوصًا إِذَا قُرئَ لَفْظُ يُقْضَى، بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ، وَلَكِنْ كَلَامَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الدَّائِنَ بِمَعْنَى ذِي الدِّينِ، أَي: الْمَدِينِ. وَفِي الصَّحاحِ: أَدَانَ يَجِيءُ بِمَعْنَى أَقْرَضَ وَاسْتَقْرَضَ.

(٣) رواه ابن ماجه في الصدقات (٢٤٠٩)، والحاكم في البيوع (٢٣/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٦٣/٣): إسناده صحيح رجاله ثقات.

(٤) رواه أبو داود في البيوع (٣٣٤٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥١٥٢)، وقال ابن الملقن في تحفة المحتاج (٥/٢): رواه أبو داود في البيوع ولم يضعفه، وإسناده كل رجاله ثقات إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا وَهُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ فَلَا أَعْلَمُ حَالَهُ.

١٠٠٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه». رواه أحمد، والترمذي وقال: حديث حسن. وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، ولفظه: قال: «نفس المؤمن معلقة ما كان عليه دين»، والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين^(١).

١٠١٠ وعن جابر رضي الله عنه قال: تُوفي رجل فغسلناه وكفناه وحنطناه، ثم أتينا به رسول الله ﷺ ليصلي عليه، فقلنا: تصلي عليه، فخطا خطوة، ثم قال: «أعليه دين؟». قلنا: ديناران، فانصرف فتحملهما أبو قتادة، فأتينا، فقال أبو قتادة: الديناران علي، فقال رسول الله ﷺ: «قد أوفى الله حق الغريم وبرئ منهما الميت؟». قال: نعم. فصلى عليه. ثم قال بعد ذلك بيوم: «ما فعل الديناران؟». قلت: إنما مات أمس. قال: فعاد إليه من الغد فقال: قد قضيتُهما. فقال رسول الله ﷺ: «الآن بردت جلدته». رواه أحمد بإسناد حسن، والحاكم، والدارقطني، وقال الحاكم: صحيح الإسناد^(٢). ورواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه باختصار^(٣).

قال الحافظ المنذري: قد صحَّ عن النبي ﷺ أنه كان لا يصلي على المدين ثم نُسخ ذلك.

(١) رواه أحمد (١٠٥٩٩)، وقال مُخرَّجوه: صحيح. والترمذي في الجناز (١٠٧٩)، وابن ماجه في الصدقات (٢٤١٣)، وابن حبان في الجناز (٣٠٦١)، والحاكم في البيوع (٢٦/٢، ٢٧)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) رواه أحمد (١٤٥٣٦)، وقال مُخرَّجوه: إسناده حسن. والدارقطني (٣٠٨٤)، والحاكم (٥٨/٢)، كلاهما في البيوع، ووافق الذهبي على تصحيح سنده. وحسن إسناده النووي في خلاصة الأحكام (٩٣١/٢).

(٣) رواه أبو داود في البيوع (٣٣٤٣)، وابن حبان في الجناز (٣٠٦٤)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

فروى مسلم وغيره من حديث أبي هريرة وغيره: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان يُؤْتَى بالرجل الميت عليه الدِّينُ، فيسأل: «هل ترك لدينه قضاء؟». فإنْ حَدَّثَ أَنَّهُ ترك وفاءً صَلَّى عليه وإلا قال: «صَلُّوا على صاحبكم». فلما فتح الله عليه الفتوح، قال: «أنا أُولَى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن تُوفِّيَ وعليه دينٌ فعليّ قضاؤه، ومن ترك مالا فلورثته»^(١).

الترهيب من مظل الغني والترغيب في إرضاء صاحب الدين:

١٠١١ عن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَظْلُ الْغَنِيِّ ظَلَمٌ، وإذا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ على مَلِيٍّ^(٢) فَلْيَتْبَعْ». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه^(٣).

«أُتْبِعَ» - بضم الهمزة وسكون التاء - أي أُحِيلَ.

قال الخطابي: وأهل الحديث يقولون: اتَّبِع - بتشديد التاء - وهو خطأ.

١٠١٢ وعن عمرو بن الشريد، عن أبيه رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «لِي الْوَاجِدِ يُحِلُّ عِرْضَهُ وَعُقُوبَتَهُ»^(٤). رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد^(٥).

(١) في نسخة «فهو لورثته» وهو كذلك في صحيح مسلم. والحديث متفق عليه: رواه البخاري في الكفالة (٢٢٩٨)، ومسلم في الفرائض (١٦١٩). والحديث يدلُّ على مدى مسؤولية وليِّ الأمر عن رعيته.

(٢) المليء: من كان لديه سعة من المال، وقدرة على دفع الدين الذي أُحِيلَ عليه.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في الحوالات (٢٢٨٧)، ومسلم في المساقاة (١٥٦٤)، كما رواه أبو داود (٣٣٤٥)، والترمذي (١٣٠٨)، والنسائي (٤٦٩١)، ثلاثهم في البيوع، وابن ماجه في الصدقات (٢٤٠٣).

(٤) في المطبوع: «عرضه وماله» وهو غلط ناسخ أو طابع، والتصويب من الأصول.

(٥) رواه ابن حبان في الدعوى (٥٠٨٩)، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن. والحاكم في الأحكام =

«لِي الْوَاجِدِ» - بفتح اللام وتشديد الياء - أي: مَطْلُ الواجد الذي هو قادر على وفاء دينه.

«يُحِلُّ عِرْضَهُ» - أي: يبيح أن يذكر بسوء المعاملة، و«عقوبته»: حبسه.

١٠١٣ وعن خَوْلَة بنت قيس امرأة حمزة بن عبد المطلب عليه السلام قالت: كان على رسول الله ﷺ وَسَقٌّ من تمر لرجل من بني ساعدة، فاتاه يَتَقَضِيهِ، فأمر رسول الله ﷺ رجلاً من الأنصار أن يَقْضِيَهُ، فقضاه تمرًا دون تمره، فأبى أن يَقْبَلَهُ، فقال: أَتَرُدُّ على رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، وَمَنْ أَحَقُّ بالعدل من رسول الله ﷺ، فَاكْتَحَلْتُ عينا رسول الله ﷺ بِدُمُوعِهِ، ثُمَّ قَالَ: «صَدَقَ، وَمَنْ أَحَقُّ بالعدل مني؟ لَا قَدَسَ اللَّهُ أُمَّةً لَا يَأْخُذُ ضَعِيفَهَا حَقُّهُ مِنْ شَدِيدِهَا، وَلَا يَتَعَتَّعُهُ». ثُمَّ قَالَ: «يَا خَوْلَةُ عِدِيهِ وَأَقْضِيهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ غَرِيمٍ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِ غَرِيمِهِ رَاضِيًا إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ دَوَابُّ الْأَرْضِ، وَنُوءُ الْبَحَارِ، وَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَلُوي غَرِيمَهُ وَهُوَ يَجِدُ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِثْمًا». رواه الطبراني في الأوسط والكبير من رواية حبان بن علي، واختلف في توثيقه^(١)، ورواه بنحوه الإمام أحمد من حديث عائشة بإسنادٍ جيّد قويٍّ^(٢).

= (١٠٣/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقصّر المصنف إذ لم ينسبه إلى أبي داود وهو في سننه في الأقضية (٣٦٢٨)، والنسائي في البيوع (٤٦٨٩)، وابن ماجه في الصدقات (٢٤٢٧). كما علّقه البخاري في صحيحه (١١٨/٣) في الاستقراض باب لصاحب الحق مقال، فقال: ويذكر عن النبي ﷺ ...

(١) رواه الطبراني في الكبير (٢٣٣/٢٤)، والأوسط (٥٠٢٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٦٨٧): فيه حبان بن علي، وقد وثّقه جماعة، وضعّفه آخرون. وقد روي الحديث باللفاظ مختلفة عن عدد من الصحابة تدلُّ على صحة أصل القصة والحديث.

(٢) رواه أحمد (٢٦٣١٢)، وقال مخرّجوه: إسناده حسن.

«تَعْتَعَهُ» - بتاءين مثنائين فوق وعينين مهملتين - أي: أفلقه وأتعبه بكثرة ترداده إليه ومطله إياه.

و«نون البحار»: حوثها.

وقوله: «يلوي غريمه» أي: يَمْطُلُهُ وَيُسَوِّفُهُ.

١٠١٤ وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا قُدْسَتْ أُمَّةٌ لا يُعْطَى الضَّعِيفُ فِيهَا حَقُّهُ غَيْرَ مُتَّعِعٍ». رواه أبو يعلى ^(١)، ورواه الصحيح، ورواه ابن ماجه ^(٢) بقصة، ولفظه قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ يَتَقَاضَاهُ دَيْنًا كَانَ عَلَيْهِ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَ: أَخْرِجْ عَلَيْكَ إِلَّا قَضَيْتَنِي، فَانْتَهَرَهُ أَصْحَابُهُ، فَقَالُوا: وَيْحَكَ تَدْرِي مَنْ تَكَلَّمَ؟! فَقَالَ: إِنِّي أَطْلُبُ حَقِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلَّا مَعَ صَاحِبِ الْحَقِّ كُنْتُمْ؟» ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى خَوْلَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، فَقَالَ لَهَا: «إِنْ كَانَ عِنْدَكَ تَمْرٌ فَأَقْرِضِينَا حَتَّى يَأْتِينَا تَمْرٌ فَنَقْضِيكَ»، فَقَالَتْ: نَعَمْ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَقْرَضَهُ فَقَضَى الْأَعْرَابِيُّ، وَأَطْعَمَهُ، فَقَالَ: أَوْفِيَتْ أَوْفَى اللَّهِ لَكَ، فَقَالَ: «أُولَئِكَ خِيَارُ النَّاسِ، إِنَّهُ لَا قُدْسَتْ أُمَّةٌ لَا يَأْخُذُ الضَّعِيفُ فِيهَا حَقَّهُ غَيْرَ مُتَّعِعٍ».

ورواه البزار من حديث عائشة مختصراً ^(٣)، والطبراني من حديث ابن مسعود بإسنادٍ جيّد ^(٤).

(١) رواه أبو يعلى (١٠٩١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٠١٢): رجاله رجال الصحيح. والحديث يدلُّ على أنَّ الأُمَّة التي تضيع فيها حقوق الضعفاء أُمَّة لا خير فيها ولا يباركها الله.

(٢) رواه ابن ماجه في الصدقات (٢٤٢٦)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٦٨/٣): إسناد صحيح رجاله ثقات.

(٣) رواه البزار (٨٨).

(٤) رواه الطبراني في الأوسط (٤٩٤٩)، وفي الكبير (٢٢٢/١٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٠١٣): رواه رجاله ثقات. وقوى إسناده ابن حجر في التلخيص الحبير (١٤٠/٣).

الترغيب في كلمات يقولهنَّ المديون، والمهموم، والمكروب، والمأسور:

١٠١٥ عن عليٍّ رضي الله عنه أَنَّهُ مَكَاتَبًا جَاءَهُ، فَقَالَ: إِنِّي عَجَزْتُ عَنْ مَكَاتِبَتِي، فَأَعِنِّي. فَقَالَ: أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ صَبِيرٍ دَيْنًا، أَدَاَهُ اللَّهُ عَنْكَ؟ قُلْ: «اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ». رواه الترمذي واللفظ له، وقال: حديثٌ حسنٌ غريب. والحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(١).

١٠١٦ وعن أبي سعيدٍ الخُدْري رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد، فإذا هو برجل من الأنصار يقال له: أبو أُمَامَةَ جالسًا فيه، فقال: «يا أبا أُمَامَةَ، ما لي أراك جالسًا في المسجد في غير وقت صلاة؟». قال: هُمُومٌ لَزِمْتَنِي وَدُيُونٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قال: «أَفَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمًا إِذَا قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ وَجَلَ هَمُّكَ، وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ؟»، فقال: بلى، يا رسول الله. قال: «قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَخْلِ وَالْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدِّينِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ». قال: فقلتُ ذلك، فأذهب الله وَجَلَ هَمِّي وَقَضَى عَنِّي دَيْنِي. رواه أبو داود^(٢).

(١) رواه الترمذي في الدعوات (٣٥٦٣)، والحاكم في الدعاء (٥٣٨/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) رواه أبو داود في الصلاة (١٥٥٥)، وقد سكت عليه المنذري ممَّا يدل على أَنَّهُ حسن عنده مع أَنَّ في سنده غسان بن عوف البصري، قال في التقريب (٥٣٥٨): لين الحديث. وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (٣٩٧/٢): غريب. والأمر الثمانية المستعاذ منها قد صَحَّتْ من طريق البخاري عن أنس (٢٨٩٣): كنت أَسْمَعُهُ ﷺ يَكْثُرُ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبَخْلِ وَالْجُبْنِ، وَضَلْعِ الدِّينِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ». فهذا شاهد لحديث أبي سعيد. ومعنى «ضلع الدين»: أصل الضَّلْع وهو بفتح المعجمة واللام: الاعوجاج، يقال: ضلَع - بفتح اللام - يضلَع: أي مال، والمراد به هنا: ثقل الدين وشدته، الذي يميل بصاحبه عن الاستواء.



١٠١٧ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ: «أَلَا أَعَلِّمُكَ دَعَاءً تَدْعُو بِهِ، لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ أَحَدٍ دَيْنًا لَأَدَّاهُ اللَّهُ عَنْكَ؟ قُلْ يَا مَعْزُورُ: اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ، تُؤْتِي الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءُ، وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَرَحِيمَهُمَا، تُعْطِيهِمَا مِنْ تَشَاءُ، وَتَمْنَعُ مِنْهُمَا مَنْ تَشَاءُ، أَرْحَمَنِي رَحْمَةً تُغْنِيَنِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ». رواه الطبراني في الصغير بإسنادٍ جيِّد^(١).

١٠١٨ وعن أبي بَكْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَلِمَاتُ الْمَكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحْمَتُكَ أَرْجُو، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ». رواه الطبراني، وابن حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»^(٢).

١٠١٩ وعن أسماء بنت عُمَيْسٍ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَ^(٣) عِنْدَ الْكَرْبِ - أَوْ فِي الْكَرْبِ - اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أَشْرُكَ بِهِ شَيْئًا». رواه أَبُو دَاوُدَ وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالنِّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ^(٤).

١٠٢٠ وعن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ،

(١) رواه الطبراني في الصغير (٥٥٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٤٤٣): رجاله ثقات.

(٢) رواه الطبراني في الدعاء (١٠٣٢)، وابن حبان في الرقائق (٩٧٠). وقد قصر المصنف إذ لم ينسبه إلى أبي داود، فقد رواه في الأدب (٥٠٩٠)، وأحمد (٢٠٤٣٠)، وقال مُخَرَّجُوهُ: إسناده حسن في المتابعات والشواهد.

(٣) كَذَا هُوَ بِحَذْفِ النُّونِ، وَالْجَادَةُ: تَقُولِينَ، وَحَذْفُ النُّونِ مِنْ غَيْرِ نَاصِبٍ وَلَا جَازِمٍ لُغَةٌ.

(٤) رواه أَبُو دَاوُدَ فِي الصَّلَاةِ (١٥٢٥)، وَابْنُ مَاجَهَ فِي الدَّعَاءِ (٣٨٨٢)، وَالنِّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ (١٠٤٠٨). وَرَوَاهُ أَحْمَدُ أَيْضًا (٢٧٠٨٢)، وَقَالَ مُخَرَّجُوهُ: حَسَنٌ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ». رواه البخاري، ومسلم وغيرهما^(١).

١٠٢١ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ». رواه الترمذي واللفظ له، والنسائي، والحاكم وقال: صحيح الإسناد. وزاد الحاكم في رواية له: فقال رجل: يا رسول الله، هل كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨]^(٢)».

الترهيب من اليمين الكاذبة الغموس:

١٠٢٢ وعن ابن مسعود رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالٍ أَمْرٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَان». قال عبد الله: ثُمَّ قرأ علينا رسول الله ﷺ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧]^(٣) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^(٤).

زاد في رواية بمعناه قال: فدخل الأشعث بن قيس الكندي، فقال: ما يحدثكم أبو عبد الرحمن؟ فقلنا: كذا وكذا. قال: صدق

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٤٦)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٠).

(٢) سبق تخريجه برقم (٩٠٥).

(٣) من الآية ٧٧ من سورة آل عمران وتتمتها: ﴿أُولَئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

(٤) رواه مسلم في الإيمان (١٣٨).

أبو عبد الرحمن، وكان بيني وبين رجل خُصومةٌ في بئر، فاخصمنا إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «شاهداك أو يمينه»، قلت: إذن يحلف ولا يُبالي، فقال رسول الله ﷺ: «من حلف على يمين صَبْرٍ^(١) يَفْتَطِعُ بها مال امرئ مسلم، هو فيها فاجرٌ، لَقِيَ الله وهو عليه غضبانٌ»، ونزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧]. رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه مختصراً^(٢)

١٠٢٣ وعن وائل بن حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاء رجلٌ من حضرموت ورجل من كِنْدَةَ إلى النبي ﷺ، فقال الحضرمي: يا رسول الله، إنَّ هذا قد غَلَبَنِي على أرض كانت لأبي، فقال الكندي: هي أرضي في يدي أزرعها، ليس له فيها حقٌ، فقال النبي ﷺ للحضرمي: «أَلَك بَيِّنَةٌ؟». قال: لا. قال: «فَلَك يَمِينَةٌ». قال: يا رسول الله، إنَّ الرجلَ فاجرٌ لا يُبالي على ما حلف عليه، وليس يَتَوَرَّعُ عن شيء. فقال: «ليس لك منه إِلَّا يَمِينَةٌ». فانطلق ليحلف، فقال رسول الله ﷺ لما أَدْبَرَ: «لَتُنْ حَلَفَ على مالٍ لِيَأْكُلَهُ ظُلْمًا لِيَلْقَيْنَ الله وهو عنه مُعْرِضٌ». رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي^(٣).

١٠٢٤ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما، عن النبي ﷺ قال: «الكبائر: الإِشْرَاقُ بالله، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس»^(٤).

(١) «يمين صبرٍ» بالإضافة، أي: ألزم بها، وحبس لها شرعاً، ولو حلف بغير إحلاف لم يكن صَبْرًا.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الرهن (٢٥١٥)، ومسلم في الإيمان (١٣٨)، كما رواه أبو داود في الإيمان والنذور (٣٢٤٣)، والترمذي في البيوع (١٢٦٩)، وابن ماجه في الأحكام (٢٣٢٣).

(٣) رواه مسلم في الإيمان (١٣٩)، وأبو داود في الأقضية (٣٦٢٣)، والترمذي في الأحكام (١٣٤٠).

(٤) رواه البخاري في الإيمان والنذور (٦٦٧٥)، والترمذي في التفسير (٣٠٢١)، والنسائي في تحريم الدم (٤٠١١).

وفي رواية: أَنَّ أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ما الكبائر؟ قال: «الإشراك بالله». قال: ثم ماذا؟ قال: «اليمين الغموس». قال: وما اليمين الغموس؟ قال: «الذي يَفْتَطِعُ مال امرئ مسلم - يعني - يمين هو فيها كاذب». رواه البخاري، والتِّرْمِذِي، والنَّسَائِي^(١).

قال الحافظ المُنْذَرِي: سُمِّيَت اليمين الكاذبة التي يحلفها الإنسان متعمداً يفتطع بها مال امرئ مسلم عالماً أَنَّ الأمر بخلاف ما يحلف «غَمُوساً» - بفتح الغين المعجمة - لأنها تَغْمِسُ الحالف في الإثم في الدنيا، وفي النَّار في الآخرة.

١٠٢٥ وعن عبد الله بن أنيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكبر الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس، والذي نفسي بيده لا يَحْلِفُ رجلٌ على مِثْلِ جناح بعوضة، إِلَّا كانت نكته^(٢) في قلبه يوم القيامة». رواه التِّرْمِذِي وحسنه، والطبراني في الأوسط، وابن حَبَّان في صحيحه واللفظ له، والبيهقي^(٣).

١٠٢٦ وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كُنَّا نَعُدُّ من الذنب الذي ليس له كَفَّارَةٌ اليمين الغموس، قيل: وما اليمين الغموس؟ قال: الرجل يَفْتَطِعُ بيمينه مال الرجل. رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما^(٤).



(١) رواه البخاري في استتابة المرتدين (٦٩٢٠).

(٢) في الأصل: (كيا)، وفي صحيح ابن حبان (كية)، والتصويب من زوائد ابن حبان (١١٩١).

(٣) رواه الترمذي في التفسير (٣٠٢٠)، وقال: حسن غريب. وابن حبان في الحظر والإباحة (٥٥٦٣)، والطبراني في الأوسط (٣٢٣٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٥٠٢). ورواه أيضاً

الحاكم في الأيمان والنذور (٢٩٦/٤)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي.

(٤) رواه الحاكم في الأيمان والنذور (٢٩٦/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

١٠٢٧ وعن الحارث بن البرصاء رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ في الحج - بين الجمرتين - وهو يقول: «مَنْ اقْتَطَعَ مَالَ أَخِيهِ بِيَمِينٍ فَاجْرَةٍ فَلْيَتَّبِعْهُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، لِيَبْلُغَ شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ»، مرتين أو ثلاثاً. رواه أحمد، والحاكم وصححه واللفظ له، وهو أتم، ورواه الطبراني في الكبير، وابن حبان في صحيحه، إلا أنهما قالا: «فَلْيَتَّبِعْهُ بَيْتًا فِي النَّارِ»^(١).

١٠٢٨ وعن عمران بن حصين رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ مَصْبُورَةٍ كَاذِبَةً فَلْيَتَّبِعْهُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». رواه أبو داود، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما^(٢).

قال الخطابي: اليمين المصبورة: هي اللزامة لصاحبها من جهة الحكم، فيصبر من أجلها إلى أن يحبس وهي يمين الصبر، وأصل الصبر: الحبس، ومنه قولهم: قتل فلان صبراً، أي: حبساً على القتل، وقهراً عليه^(٣).

١٠٢٩ وعن عبد الله بن ثعلبة: أنه أتى عبد الرحمن بن كعب بن مالك رضي الله عنه وهو في إزار خز ذي طاقٍ خلقٍ قد التَّبَبَ به، وهو أعمى يُقَادُ. قال: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فقال: هل سمعتَ أباك يحدث بحديثٍ؟ قلت:

(١) رواه ابن حبان في الغصب (٥١٦٥)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. والطبراني (٢٥٦/٣)، والحاكم في الأيمان والنذور (٢٩٥/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٩١٨): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. ولم أقف عليه في أحمد. ولم يعزه الهيثمي إلى أحمد في مجمع الزوائد.

(٢) رواه أبو داود (٣٢٤٢)، والحاكم (٢٩٤/٤)، كلاهما في الأيمان والنذور، ووافق الذهبي على تصحيحه. ورواه أحمد أيضاً (١٩٩١٢)، وقال مخزجوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٣) معالم السنن (٤٤/٤).

لا أدري. قال: سمعت أباك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من اقتطع مال امرئ مسلم يمين كاذبة، كانت نُكْتَةً سوداء في قلبه، لا يغيرها شيء إلى يوم القيامة». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(١).

١٠٣٠ وعن جابر بن عتيك رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من اقتطع مال امرئ مسلم يمينه، حرّم الله عليه الجنة، وأوجب له النار». قيل: يا رسول الله، وإن كان شيئاً يسيراً؟ قال: «وإن كان سواكاً». رواه الطبراني في الكبير واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح الإسناد^(٢).

١٠٣١ وعن أبي أُمّامة إياس بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من اقتطع مال امرئ مسلم يمينه فقد أوجب له النار وحرّم عليه الجنة». قالوا: وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ فقال: «وإن كان قضييباً من أراك». رواه مسلم، والنسائي، وابن ماجه، ورواه مالك إلا أنه كرّر: «وإن كان قضييباً من أراك» ثلاثاً^(٣).

١٠٣٢ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما الحلف حنثٌ أو ندمٌ». رواه ابن ماجه، وابن حبان في صحيحه^(٤).

(١) رواه الحاكم في الأيمان والنذور (٢٩٤/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيح سنده.

(٢) رواه الطبراني (١٩٢/٢)، والحاكم في الأيمان والنذور (٢٩٥/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٩١٧): رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح خلا أبا سفيان بن جابر بن عتيك ذكره ابن أبي حاتم، وروى عنه غير واحد من أهل الصحيح، ولم يتكلم فيه أحد.

(٣) رواه مسلم في الإيمان (١٣٧)، والنسائي في آداب القضاة (٥٤١٩)، وابن ماجه في الأحكام (٢٣٢٤)، ومالك في الأقضية (٢٦٩٣) تحقيق الأعظمي.

(٤) رواه ابن ماجه في الكفارات (٢١٠٣)، وابن حبان في الأيمان (٤٣٥٦)، وقال الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

١٠٣٣ وعن جُبَيْر بن مُطْعِم رضي الله عنه أَنَّهُ افْتَدَى يَمِينَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ. ثُمَّ قَالَ: وَرَبَّ الْكَعْبَةِ لَوْ حَلَفْتُ، حَلَفْتُ صَادِقًا، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ افْتَدَيْتُ بِهِ يَمِينِي. رواه الطبراني في الأوسط بإسنادٍ جيِّد^(١)، وروى فيه أيضًا عن الأشعث بن قيس رضي الله قال: اشتريتُ يميني مرَّةً بسبعين ألفًا^(٢).

الترهيب من الربا:

١٠٣٤ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَبَّاتِ». قالوا: يا رسولَ الله، وما هُنَّ؟ قال: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي^(٣).

«المؤبقات»: المهلكات.

وتقدَّم حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتْيَانِي، فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ، فَاذْهَبْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ، وَعَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهْرِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِيهِ، فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِيهِ بِحَجَرٍ، فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ، فَقُلْتُ مَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهْرِ؟ قَالَ: أَكَل

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٨٨١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٩٢٣): رجاله ثقات.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (١٥٥٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٩٢٤): فيه عيسى بن المسيب البجلي، وهو ضعيف.

(٣) متَّفَقٌ عَلَيْهِ: رواه البخاري في الوصايا (٢٧٦٦)، ومسلم في الإيمان (٨٩)، كما رواه أبو داود (٢٨٧٤)، والنسائي (٣٦٧١)، كلاهما في الوصايا.

الربا». رواه البخاري هكذا في البيوع مختصراً^(١)، وتقدم في ترك الصلاة مطولاً [٢٧٨].

١٠٣٥ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لعن رسول الله ﷺ آكل الربا، ومؤكّله. رواه مسلم، والنسائي^(٢)، ورواه أبو داود، والترمذي وصحّحه، وابن ماجه، وابن جبان في صحيحه، كلهم من رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه، ولم يسمع منه، وزادوا فيه: «وشاهديه وكتبه»^(٣).

١٠٣٦ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: لعن رسول الله ﷺ آكل الربا، ومؤكّله، وكتبه، وشاهديه، وقال: «هم سواء». رواه مسلم وغيره^(٤).

١٠٣٧ وعن عون بن أبي جحيفة عن أبيه رضي الله عنه قال: لعن رسول الله ﷺ الواشمة والمستوشمة، وآكل الربا ومؤكّله، ونهى عن ثمن الكلب، وكسب البغي، ولعن المصوّرين. رواه البخاري، وأبو داود^(٥).

قال الحافظ المنذري: واسم أبي جحيفة: وهب بن عبد الله السوائي.

(١) رواه البخاري في البيوع (٢٠٨٥).

(٢) رواه مسلم في المساقاة (١٥٩٧)، والنسائي في الزينة (٥١٠٢).

(٣) رواه أبو داود (٣٣٣٣)، والترمذي (١٢٠٦)، وقال: حسن صحيح. كلاهما في البيوع، وابن ماجه في التجارات (٢٢٧٧)، وابن حبان في البيوع (٥٠٢٥). ورواه أيضاً أحمد (٣٧٣٧)، وقال مخرّجوه: صحيح لغيره، ورّجّح الشيخ شاکر سماع عبد الرحمن من أبيه، ونقل ترجيح البخاري لذلك.

(٤) رواه مسلم في المساقاة (١٥٩٨)، وأحمد (١٤٢٦٣).

(٥) رواه البخاري في الطلاق (٥٣٤٧)، وأبو داود في البيوع (٣٤٨٣).

١٠٣٨ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: «الربا بَضْعٌ وسبعون بابًا، والشرك مثل ذلك». رواه البزار^(١)، ورواه رواة الصحيح، وهو عند ابن ماجه بإسنادٍ صحيح^(٢) باختصار: «والشرك مثل ذلك».

١٠٣٩ وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال: «الدرهم يُصِيبُهُ الرجل من الربا أعظمُ عند الله من ثلاثة وثلاثين زَنِيَةً يَزِينُهَا في الإسلام». رواه الطبراني في الكبير من طريق عطاء الخراساني، عن عبد الله ولم يسمع منه^(٣). ورواه ابن أبي الدنيا، والبعثي، وغيرهما موقوفًا على عبد الله، وهو الصحيح، ولفظ الموقوف في أحد طرقه: قال عبد الله: الربا اثنان وسبعون حُوبًا أصغرُها حُوبًا كمن أتى أمَّهُ في الإسلام، ودرهم من الربا أشد من بَضْع وثلاثين زَنِيَةً. قال: ويأذن الله بالقيام للبرِّ والفاجر يوم القيامة إلا أكل الربا، فإنه لا يقوم إلا كما يقوم الذي يَتَخَبَّطُهُ الشيطان من المَسِّ^(٤).

١٠٤٠ وعن عبد الله بن حنظلة - غَسِيل الملائكة - رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشدُّ من ستة وثلاثين زَنِيَةً». رواه أحمد، والطبراني في الكبير، ورجال أحمد رجال الصحيح^(٥).

(١) رواه البزار (١٩٣٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٥٧٢): رجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه ابن ماجه في التجارات (٢٢٧٥)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٣٤/٣): إسناده صحيح.

(٣) رواه الطبراني (١٧١/١٣)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٥٧٤): عطاء الخراساني لم يسمع من ابن سلام.

(٤) ذكره البغوي في شرح السُّنَّة (٥٤/٨). ورواه عبد الرزاق في جامع معمر (١٩٧٠٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥١٢٦) موقوفًا.

(٥) رواه أحمد (٢١٩٥٧)، وقال مخرَّجوه: ضعيف مرفوعًا، هذا الحديث لا يصح مرفوعًا إلى =

قال الحافظ المُنذري: حنظلة والد عبد الله لُقِبَ بغسيل الملائكة؛ لأنه كان يوم أحد جُنُبًا، وقد غسل أحد شقي رأسه، فلما سمع الهَيْعَةَ^(١) خرج، فاستشهد، فقال رسول الله ﷺ: «لقد رأيتُ الملائكة تغسله»^(٢).

١٠٤١ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نهى رسول الله ﷺ أن تُشْتَرَى الثمرة حتى تُطْعَمَ، وقال: «إذا ظهر الزنى والربا في قرية، فقد أَحَلُّوا بأنفسهم عذاب الله». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(٣).

١٠٤٢ وعن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «بين يدي الساعة يظهر الربا والزنى والخمر». رواه الطبراني، ورواه رواة الصحيح^(٤).

١٠٤٣ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما أَحَدٌ أَكْثَرَ من الربا إِلَّا كان عاقِبَةُ أمره إلى قِلَّةٍ». رواه ابن ماجه^(٥)، والحاكم وقال: صحيح الإسناد. وفي لفظ له: قال: «الربا وإنْ كَثُرَ فَإِنَّ عاقِبَتَهُ إلى قُلٍّ». وقال فيه أيضًا: صحيح الإسناد^(٦).

= النبي ﷺ، وإنما هو من قول كعب الأحبار. والطبراني في الأوسط (٢٦٨٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٥٧٣): رواه أحمد، والطبراني في الكبير، والأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح.

(١) الهَيْعَةُ: الصيحة، والمراد الدعاء للحرب.

(٢) رواه الطبراني (٣٩١/١١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠٨٠): رواه الطبراني في الكبير، وإسناده حسن عن ابن عباس.

(٣) رواه الحاكم في البيوع (٣٧/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيح سنده.

(٤) رواه الطبراني في الأوسط (٧٦٩٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٥٨٢): رجاله رجال الصحيح.

(٥) رواه ابن ماجه في التجارات (٢٢٧٩)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٣٥/٣): إسناده صحيح رجاله ثقات. وحسّن إسناده ابن حجر في فتح الباري (٣١٥/٤).

(٦) الرواية الأولى رواها الحاكم في البيوع (٣٧/٢)، والرواية الثانية في الأدب (٣١٨/٤)، ووافق الذهبي على تصحيحهما.

١٠٤٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَكَلَ الرِّبَا، فَمَنْ لَمْ يَأْكُلْ أَصَابَهُ مِنْ غُبَارِهِ». رواه أبو داود، وابن ماجه^(١)، كلاهما من رواية الحسن عن أبي هريرة، واختلف في سماعه، والجمهور على أنه لم يسمع منه^(٢).

الترهيب من غصب الأرض وغيرها:

١٠٤٥ عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «من ظلم قيد شبرٍ من الأرض طَوَّقَهُ من سبع أَرَضِينَ». رواه البخاري، ومسلم^(٣).

١٠٤٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: من أخذ من الأرض شبرًا بغير حَقِّه، طَوَّقَهُ من سبع أَرَضِينَ. رواه أحمد بإسنادين أحدهما صحيح^(٤)، ومسلم إلا أنه قال: «لا يأخذ أحدٌ شبرًا من الأرض بغير حَقِّه، إِلَّا طَوَّقَهُ الله إلى سبع أَرَضِينَ يوم القيامة»^(٥).

قوله: «طوقه من سبع أَرَضِينَ»، قيل: أراد طَوَّقَ التكليف لا طَوَّقَ التقليد، وهو أن يُطَوَّقَ حَمْلَهَا يوم القيامة. وقيل: إنه أراد أنه يُخَسَفُ به الأرض، فتصير البقعة المغصوبة في عنقه كالطَّوَّقِ. قال البغوي: وهذا

(١) رواه أبو داود في البيوع (٣٣٣١)، وابن ماجه في التجارات (٢٢٧٨)، ورواه أيضًا النسائي في البيوع (٤٤٥٥)، والحاكم في البيوع (١١/٢)، وعلّق صحّته على سماع الحسن من أبي هريرة، وقال الذهبي: سماع الحسن من أبي هريرة بهذا صحيح.

(٢) رجّح الشيخ شاكر سماع الحسن من أبي هريرة في تخريجه للحديث (٧١٣٨) من المسند، وأطال في ذلك، فليراجع.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في المظالم والغصب (٢٤٥٣)، ومسلم في المساقاة (١٦١٢).

(٤) رواه أحمد بثلاثة أسانيد: (٩٠١٩)، (٩٠٤٤)، (٩٥٨٢).

(٥) رواه مسلم في المساقاة (١٦١١).

أصح، ثم روى بإسناده عن سالم عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ شِبْرًا بِغَيْرِ حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ»^(١). وهذا الحديث رواه البخاري وغيره^(٢).

١٠٤٧ وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أَيُّ الظُّلْمِ أَظْلَمُ؟ فقال: «ذِرَاعٌ مِنَ الْأَرْضِ يَنْتَقِصُهَا الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ، فَلَيْسَ حِصَاةً مِنَ الْأَرْضِ يَأْخُذُهَا إِلَّا طَوَّقَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى قَعْرِ الْأَرْضِ، وَلَا يَعْلَمُ قَعْرَهَا إِلَّا اللَّهُ الَّذِي خَلَقَهَا». رواه أحمد، والطبراني في الكبير، وإسناد أحمد حسن^(٣).

١٠٤٨ وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «أَعْظَمُ الْغُلُولِ عِنْدَ اللَّهِ وَجَلُّ ذِرَاعٌ مِنَ الْأَرْضِ، تَجْدُونَ الرَّجُلَيْنِ جَارَيْنِ فِي الْأَرْضِ، أَوْ فِي الدَّارِ، فَيَقْتَطِعُ أَحَدُهُمَا مِنْ حِظِّ صَاحِبِهِ ذِرَاعًا، إِذَا اقْتَطَعَهُ طَوَّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ». رواه أحمد بإسناد حسن، والطبراني في الكبير^(٤).

١٠٤٩ وعن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَأْخُذَ عَصَا أَخِيهِ بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ». قال: «ذَلِكَ لِشِدَّةِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ». رواه ابن حبان في صحيحه^(٥).

(١) رواه البغوي في شرح السنة (٢١٦٦).

(٢) رواه البخاري في المظالم والغصب (٢٤٥٤)، وأحمد (٥٧٤٠).

(٣) رواه أحمد (٣٧٧٣)، وقال مُخَرِّجُوهُ إِسْنَادَهُ ضَعِيفٌ. والطبراني (٢١٦/١٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٨٧٨): رواه أحمد، والطبراني في الكبير، وإسناد أحمد حسن.

(٤) رواه أحمد (١٧٢٥٥)، وقال مُخَرِّجُوهُ إِسْنَادَهُ ضَعِيفٌ. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٨٧٩): رواه أحمد والطبراني في الكبير، وإسناده حسن.

(٥) رواه ابن حبان في الجنايات (٥٩٧٨)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

الترهيب من البناء فوق الحاجة تفاخرًا وتكاثرًا:

١٠٥٠ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجلٌ شديدٌ بياضِ الثيابِ، شديدٌ سوادِ الشعرِ، لا يرى عليه أثرُ السفرِ، ولا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إلى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وقال: يا مُحَمَّدُ أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله ﷺ: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ مُحَمَّدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً». قال: صدقت. فعَجَبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورُسُلِهِ، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدرِ خيره وشره». فقال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك». قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل؟». قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: «أن تَلِدَ الأُمَةُ رَبَّتَهَا، وأن ترى الحفاة العُراة العالة رِعاءَ الشَّاءِ يَتَتَابِعُونَ فِي الْبَنِيَانِ»^(١). قال: ثمَّ انطلق فلبِثْتُ مَلِيًّا. ثمَّ قال: «يا عمرُ، أتدري

(١) التطاول في البنيان: أي التفاخر والتكاثر في تعليته وتوسيعه، لا لشيء إلا جرياً وراء المظاهر، والحديث يدلُّ على انقلاب الأوضاع في آخر الزمان، وظهور التغيُّرات الفجائية في الحياة الاجتماعية، فتَهبط الثروات الكبيرة على بعض الناس بغير جهد بذلوه، فإذا السافل يصبح عالياً، والجاهل يغدو (نجماً) في المجتمع، والبدوي الحافي العريان يملك قصوراً وطائرات. وقد تحقَّق هذا فرأينا أغنياء الحرب، ولصوص الانفتاح، وأثرياء النفط، يلعبون بالملايين، ويتفاخرون ببناء القصور وزخرفتها، وإنفاق ألوف الألوف عليها دون أن يُقدِّموا لمجتمعاتهم نفعاً. والحديث لا يدلُّ على ذم التطاول في البنيان في حد ذاته، ولذلك استدرِك ابن حجر على البخاري حين ذكره في (باب ما جاء في البناء) في آخر (كتاب الاستئذان) من صحيحه، قال: في الاستدلال به نظراً. اهـ. وقد ثبت في الحديث: «أربع من السعادة»، وعدَّ منها «المسكن الصالح». رواه ابن حبان في النكاح (٤٠٣٢)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري. وصحَّحه الألباني في غاية المرام (١١١)، عن سعد بن أبي وقاص، كما صحَّح من دعائه ﷺ: «اللهم وسِّع لي =

من السائل؟». قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم». رواه البخاري^(١)، ومسلم وغيرهما^(٢).

١٠٥١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سَلُونِي»، فهابوه أَنْ يسألوه، فجاء رجلٌ فجلس عند رُكْبَتَيْهِ، فقال: يا رسول الله، ما الإسلام؟ قال: «لا تُشْرِكُ بالله شيئاً، وتُقيمُ الصَّلَاةَ، وتُؤتي الزكاةَ، وتصومُ رمضانَ». قال: صدقت. قال: يا رسول الله، ما الإيمان؟ قال: «أَنْ تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورُسله، وتؤمن بالبعث الآخر، وتؤمن بالقدر كُلِّهِ». قال: صدقت. قال: يا رسول الله، ما الإحسان؟ قال: «أَنْ تَخْشَى الله كأنك تراه، فإنك إن لا تَكُنْ تراه فإنه يراك». قال: صدقت. قال: يا رسول الله، متى تقوم الساعة؟ قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، وسأُحدثُكَ عن أَشْرَاطِهَا^(٣): إذا رأيت المرأة تَلِدُ رَبَّتَهَا^(٤)، فذاك من أَشْرَاطِهَا، وإذا رأيت الحُفَاةَ العُرَاةَ الصُّمَّ البُكْمَ^(٥) ملوك الأرض فذاك من أَشْرَاطِهَا، وإذا رأيت رِعَاءَ البُهِمِ^(٦) يَتَطَاوُلُونَ في البنيان فذاك من أَشْرَاطِهَا»

= في داري». رواه أحمد (١٦٥٩٩)، وقال مُخَرَّجوه: حسن لغيره. عن رجل من أصحاب النبي ﷺ. والمذموم هو الاهتمام بالبنیان المادي على حساب الإيمان والأخلاق، كما هو شأن الحضارة الغربية اليوم، وهو ما ذمَّ عليه القرآن عَادًا والأمم السابقة الذين عَمَرُوا الأرض وخَرَّبُوا الإنسان. (١) قال الناجي في عجالة التذنيب (٧٥٣/٤): «ذكر البخاري هنا وهم بلا شك؛ فإنه من أفراد مسلم عنه».

(٢) رواه مسلم في الإيمان (٨)، وأحمد (٣٦٧)، وأبو داود في السُّنَّة (٤٦٩٥)، والنسائي في الإيمان (٤٩٩٠).

(٣) الأَشْرَاطُ: جمع شرط - بفتح الراء - وهو العلامة.

(٤) أقرب التفسيرات فيها: أنها كناية عن العقوق للأم، فالولد يعامل أمه كأنه سيّد لها، وليس ابناً يبرها ويطيعها، وذلك يدلُّ على فساد الأحوال.

(٥) مبالغة في وصفهم بالجهل والغباء، كأنما لا أسمع لهم ولا السنة، أي لا يحسنون الاستماع ولا الكلام.

(٦) البهم: السود، ويقال: إنَّها شر أنواع الأبل عندهم بخلاف الحمر فهي أعلاها.

الحديث. رواه البخاري، ومسلم واللفظ له^(١)، وهذا الحديث له دلالات كثيرة ولم نذكره إلا في هذا المكان حسبما اتفق في الإملاء.

١٠٥٢ وعن حارثة بن مُضَرَّب قال: أتينا خَبَابًا نعوده، وقد اُكْتَوَى سبع كَيَّاتٍ، فقال: لقد تَطَاوَلَ مرضي، ولولا أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تَتَمَنَّوْا الموت» لَتَمَنَّيْتُ، وقال: «يُؤَجِّرُ الرجلُ في نفقته كُلَّهَا إِلَّا في التراب»، أو قال: «في البناء». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح^(٢).

الترهيب من منع الأجير أجره والأمر بتعجيل إعطائه:

١٠٥٣ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: ثلاثة أنا خَصْمُهُمْ يومَ القيامةِ، ومن كنتُ خَصْمَهُ خَصَمْتُهُ»^(٣): رجلٌ أعطى بي ثم

(١) متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٧٧٧)، ومسلم في الإيمان (١٠).

(٢) رواه الترمذي في صفة القيامة (٢٤٨٥). والحديث يوهم أن قوله: «يؤجر الرجل...» مرفوع، ولكن البخاري روى هذا الحديث في المرضي (٥٦٧٢) عن خباب موقوفًا من طريق قيس بن أبي حازم قال: دخلنا على خباب نعوده، وقد اُكْتَوَى سبع كَيَّاتٍ، فقال: إن أصحابنا الذين سلفوا مضوا، ولم تنقصهم الدنيا، وإنا أصبنا ما لا نجد له موضعًا إلا التراب. ولولا أن النبي ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به. ثم أتينا مرة أخرى، وهو بيني حائطًا له، فقال: «إن المسلم ليؤجر في كل شيء ينفقه إلا في شيء يجعله في هذا التراب». ويبدو من هذا أن ذم البنين والإنفاق فيه لم يثبت فيه حديث صحيح مرفوع. ونصوص الشرع وقواعده تدلُّ على أن المسلم يؤجر في كل ما ينفقه إذا صحَّت فيه نيته. فمن بنى لنفسه أو لعياله، أو ليسهم في حل أزمة المساكن، وكان صالح النية، بعيدًا عن الحرام، فهو مأجور إن شاء الله. وقد صحَّ من حديث سعد بن أبي وقاص، أن المؤمن يؤجر فيما ينفقه بإطلاق.

ولو صحَّت الأحاديث التي ذكرها المنذري في الترهيب من البناء ما قامت شواخخ العمارة في الحضارة الإسلامية.

(٣) خصمته: أي غلبته في الخصومة؛ لأنَّ الله لا يغلبه أحد، وجملة «من كنت خصمه خصمته» ليست في رواية البخاري، إنما هي في المسند وابن ماجه.

غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا، فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ». رواه البخاري، وابن ماجه، وغيرهما^(١).

١٠٥٤ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ». رواه ابن ماجه^(٢) من رواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وقد وثق. قال ابن عدي: أحاديثه حسان، وهو ممن احتمله الناس وصدقه بعضهم، وهو ممن يكتب حديثه. انتهى. وبقيّة روايته ثقات، ووهب بن سعيد بن عطية السُّلَمِيُّ اسمه عبد الوهاب، وثقه ابن حبان وغيره، كما رواه أبو يعلى أيضًا من حديث أبي هريرة^(٣)، ورواه الطبراني في الأوسط من حديث جابر^(٤)، قال المنذري: وبالجمله فهذا المتن مع غرابته يكتسب بكثرة طرقه قوة، والله أعلم.

ترغيب المملوك في أداء حق الله تعالى وحق مواليه:

١٠٥٥ عن ابن عمر رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَصَحَ

- (١) رواه البخاري في الإجارة (٢٢٧٠)، وابن ماجه في الرهون (٢٤٤٢)، ورواه أحمد أيضًا (٨٦٩٢)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده حسن. وغفل السيوطي، فاقصر في الجامع الصغير على عزوه لابن ماجه، وعجب المناوي من ذهوله هذا، وأعجب منه وضع الشيخ الألباني للحديث في ضعيف الجامع (٤٠٥٠)، وأحال على كتابه الإرواء (٣٠٨/٥)، الذي انتهى فيه إلى القول بأن إسناده في البخاري ضعيف؛ لأنّ مدار إسناده على يحيى بن سليم وهو الطائفي، وقد اختلفت أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه... وأحسن أحواله أن يحتمل التحسين!
- (٢) رواه ابن ماجه في الرهون (٢٤٤٣)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٧٥/٣): إسناده ضعيف. وصحّحه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٩٨٠).
- (٣) رواه أبو يعلى (٦٦٨٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٤٥٦): وفيه عبد الله بن جعفر بن نجيع والد علي بن المديني، وهو ضعيف.
- (٤) لم أقف عليه في الأوسط، إنّما رواه الطبراني في الصغير (٣٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٤٥٧): فيه شرقي بن قطامي، وهو ضعيف. وقال ابن حجر في التلخيص الحبير (١٣٢/٣): فيه شرقي بن قطامي، وهو ضعيف، ومحمد بن زياد الراوي عنه.

لسَيِّده، وأحسن عبادة الله، فله أجره مرَّتين». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود^(١)، وللبخاري عن أبي موسى نحوه^(٢).

١٠٥٦ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لهم أَجْرَانِ: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيِّه وآمن بمحمَّد ﷺ، والعبد المملوك إذا أدَّى حقَّ الله وحقَّ مواليه، ورجل كانت له أمةٌ، فأدَّبها فأحسن تأديبها، وعَلَّمها فأحسن تعليمها، ثمَّ أعتَقها فتزوَّجها، فله أَجْرَانِ»^(٣). رواه البخاري، ومسلم^(٤).

١٠٥٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «للعبد المملوك المصلح أَجْرَانِ». والذي نفْسُ أبي هريرة بيده، لولا الجهاد في سبيل الله، والحج، وبرُّ أمِّي، لَأَخْبَبْتُ أَنْ أُمُوتَ وأنا مملوك^(٥). رواه البخاري، ومسلم^(٦).

(١) متَّفَق عليه: رواه البخاري في العتق (٢٥٤٦)، ومسلم في الأيمان والنذور (١٦٦٤). كما رواه أبو داود في الأدب (٥١٦٩).

(٢) رواه البخاري في العتق (٢٥٤٧).

(٣) جاء الإسلام والرق نظام معمول به في العالم كلِّه، وله أسباب ومصادر كثيرة، وكان الرقيق يعامل كأنه ماشية، فأبطل الإسلام أسباب الرق، وسدَّ منابعه كلها إلَّا سببًا أو منبعًا واحدًا، وهو أسرى الحرب المشروعة معاملة بالمثل، وجعل ذلك أحد تصرفات أربعة من حق ولي الأمر المسلم: المَنُّ والفداء، وهما منصوص عليهما في القرآن الكريم، والاسترقاق إن كان في ذلك مصلحة، والقتل للعتاة من مجرمي الحرب، ولم يكتف الإسلام بسدِّ المنابع، بل فتح أبوابًا شتى للعتق والتحرير، ونظر إلى الرقيق على أنه إنسان له حقوق وعليه واجبات، فإذا أدَّى حقَّه لربه وحقَّ مواليه كان له أَجْرَانِ كما في نصِّ الحديث.

(٤) متَّفَق عليه: رواه البخاري في العلم (٩٧)، ومسلم في الأيمان (١٥٤).

(٥) الجملة الأولى مرفوعة، وبقيّة الكلام لأبي هريرة قاله حرصًا على نيل الأجرين لا رغبة في الرق لذاته، وهذا من تواضعه.

(٦) متَّفَق عليه: رواه البخاري في العتق (٢٥٤٨)، ومسلم في العتق (١٦٦٥).

١٠٥٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضًا: أن رسول الله ﷺ قال: «نِعَمًا لَّأَحَدِكُمْ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ ﻋَﻠَﻴْهِ السَّلَامُ، وَيُؤَدِّيَ حَقَّ سَيِّدِهِ» يعني المملوك. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح^(١).

ترهيبُ العبد من الإباق من سيِّده:

١٠٥٩ عن جرير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ^(٢) فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُ الذَّمَّةُ». رواه مسلم^(٣).

١٠٦٠ وعنه رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا أَبَقَ الْعَبْدُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ»^(٤). وفي رواية: «فَقَدْ كَفَرَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ». رواه مسلم^(٥).

١٠٦١ وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «ثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ: رَجُلٌ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ وَعَصَى إِمَامَهُ، وَعَبْدٌ أَبَقَ مِنْ سَيِّدِهِ فَمَاتَ، مَاتَ عَاصِيًّا، وَامْرَأَةٌ غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا، وَقَدْ كَفَاهَا مَوْوَنَةُ الدُّنْيَا، فَحَانَتْهُ بَعْدَهُ، وَثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ: رَجُلٌ نَارَعَ اللَّهَ ﻋَﻠَﻴْهِ السَّلَامُ رِدَاءَهُ، فَإِنَّ رِدَاءَهُ الْكِبْرُ وَإِزَارَةُ الْعِزُّ، وَرَجُلٌ فِي شَكٍّ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَالْقَانِطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ». رواه ابن حبان في صحيحه^(٦)، وروى الطبراني، والحاكم

(١) رواه الترمذي في البر والصلة (١٩٨٥).

(٢) أبَقَ العبد من سيده يَأْبَقُ - من أبواب ضرب ونصر وعلم - أَبَقًا وَإِبَاقًا، فهو أَبَقٌ؛ أي: هرب.

(٣) رواه مسلم في الإيمان (٦٩).

(٤) رواه مسلم في الإيمان (٧٠).

(٥) رواه مسلم في الإيمان (٦٨).

(٦) رواه ابن حبان في السير (٤٥٥٩)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

شطره الأول^(١)، وعند الحاكم: «فتبرجت بعده»، بدل: «فخانت»، وقال في حديثه: «وَأَمَّةٌ أَوْ عَبْدٌ أَبَقَ مِنْ سَيِّدِهِ»، وقال: صحيح على شرطهما، ولا أعلم له عِلَّةً^(٢).

١٠٦٢ وعن أبي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا تُجَاوِزُ صَلَاتَهُمْ أَذَانَهُمْ: الْعَبْدُ الْآبِقُ حَتَّى يَرْجِعَ، وَامْرَأَةٌ بَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ، وَإِمَامٌ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارْهُونٌ». رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ غريب^(٣).

الترغيب في العتق والترهيب من اعتباد الحر أو بيعه:

١٠٦٣ عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا: اسْتَقْتَدَّ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ». قال سعيد بن مَرْجَانَةَ: فانطلقت به إلى علي بن الحسين، فعَمَدَ علي بن الحسين إلى عبدٍ له قد أعطاه عبدُ الله بن جعفر فيه عشرة آلاف درهم - أو ألف دينار - فأعتقه. رواه البخاري، ومسلم، وغيرهما^(٤).

١٠٦٤ وعن عُقْبَةَ بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً فِيهِ فِكَائُهُ مِنَ النَّارِ». رواه أحمد بإسنادٍ صحيح واللفظ له،

(١) بل رواه الطبراني بشطري الحديث.

(٢) رواه الطبراني (٣٠٦/١٨)، والحاكم في العلم (١١٩/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. كما رواه البزار (٣٧٤٩). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٩٨): رواه البزار والطبراني في الكبير، فجعلهما حديثين، ورجاله ثقات.

(٣) رواه الترمذي في الصلاة (٣٦٠)، وقال النووي في خلاصة الأحكام (٧٠٤/٢): حسنه الترمذي، وضعفه البيهقي، والأرجح هنا قول الترمذي.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٢٥١٧)، ومسلم (١٥٠٩)، كلاهما في العتق.

وأبو داود، والنسائي^(١) في حديث مرّ في الرمي^(٢)، وأبو يعلى، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(٣).

١٠٦٥ وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: كنت مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فإذا نفر من بني سليم، فقالوا: إن صاحبنا قد أوجب، فقال: «أعتقوا عنه رقبة يعتق الله بكلّ عضوٍ منها عضواً منه من النار». رواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما^(٤).

«أوجب»: أي أتى بما يوجب له النار.

١٠٦٦ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: جاء أعزابي إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، علّمني عملاً يُدخلني الجنة؟ قال: «إن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة^(٥)، أعتق النّسمة، وفكّ الرقبة». قال: أليستا واحدة؟ قال: «لا، عتق النّسمة أن تنفرد بعقيقها، وفكّ الرقبة أن تُعطى في ثمنها، والمنحة الوكوف^(٦)، والفّيء على ذي الرّحم القاطع،

(١) رواه أبو داود في العتق (٣٩٦٦)، والنسائي في الجهاد (٣١٤٢)، عن عمرو بن عبسة بنحوه.

(٢) جزء من حديث عمرو بن عبسة رقم (٦٧٨).

(٣) رواه أحمد (١٧٣٢٦)، وقال مخزّجوه: حديث صحيح لغيره. وأبو يعلى (١٧٦٠)، والحاكم في العتق (٢١١/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٢٥٣): رجاله رجال الصحيح خلا قيساً الجذامي، ولم يضعفه أحد.

(٤) رواه أبو داود (٣٩٦٤)، وابن حبان (٤٣٠٧)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح. والحاكم

(٥) (٢١٢/٢)، ثلاثتهم في العتق، ووافق الذهبي على تصحيح الحاكم.

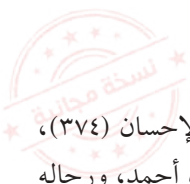
(٥) يعني أنّ سؤاله سؤال عريض لأهميته، وإن لم يكن كلامه طويلاً.

(٦) الوكوف: الغزيرة اللبن، معنى أن يمنح أهل بيت من الفقراء ناقة أو بقرة تدر عليهم من اللبن ما يشبعهم، فهي أفضل من عطاء ينفق بسرعة ولا يستمر.



فإن لم تُطَقْ ذلك، فأطعم الجائع، واسقِ الظَّمآنَ، وأُمِرْ بالمعروفِ، وإنه عن المنكر، فإن لم تُطَقْ ذلك، فكُفَّ لسانك إِلَّا عن خيرٍ». رواه أحمد، وابن حبان في صحيحه، واللفظ له، والبيهقي، وغيره^(١).

وقد تقدم قريباً الحديث القدسي رقم [١٠٥٣]: قال الله تعالى: «ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، ومن كنتُ خصمَهُ خصمته: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حُرًّا فأكل ثمنه...» الحديث.



(١) رواه أحمد (١٨٦٤٧)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده صحيح. وابن حبان في البر والإحسان (٣٧٤)، والبيهقي في العتق (٢٧٢/١٠). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٢٤٢): رواه أحمد، ورجاله ثقات. ورواه الحاكم في العتق (٢١٧/٢)، وصحَّحه، ووافقه الذهبي.

كتاب النكاح وما يتعلق به

الترغيب في غرض البصر، والترهيب من إطلاقه، ومن الخلوة بالأجنبية ولمسها:

١٠٦٧ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ، اضْمَنَ لَكُمْ الْجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا الْأَمَانَةَ إِذَا أُؤْتِمْتُمْ، واحفظوا فروجكم، وغضُّوا أبصاركم، وكفُّوا أيديكم». رواه أحمد، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، كلهم من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب عنه، وقال الحاكم: صحيح الإسناد^(١).

قال الحافظ المُنْذِرِي: بل المَطْلَب لم يسمع من عبادة، والله أعلم.

١٠٦٨ وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «يَا عَلِيُّ، إِنَّ لَكَ كَنْزًا فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّكَ ذُو قَرْنَيْنِهَا، فَلَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ، فَإِنَّمَا لَكَ الْأُولَى، وليست لك الآخرة». رواه أحمد^(٢).

(١) رواه أحمد (٢٢٧٥٧)، وقال مُخَرِّجُوهُ: حسن لغيره. وابن حبان في الإسرء (٢٧١)، وقال الأرنؤوط: حديث صحيح. والحاكم في الحدود (٣٥٨/٤)، وقال الذهبي: فيه إرسال (أي: انقطاع بين المطلب وعبادة)، وقال في اختصاره للبيهقي (١٠١٨٦): إسناده صالح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٧٠٩): رواه أحمد، والطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات إلا أَنَّ المطلب لم يسمع من عبادة. وحسنه الألباني في الصحيحة (١٤٧٠).

(٢) رواه أحمد (١٣٧٣)، وقال مُخَرِّجُوهُ: حسن لغيره. وابن حبان في الحظر والإباحة (٥٥٧)، =

ورواه الترمذي، وأبو داود من حديث بريدة قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «يا علي لا تُتبع النظرة النظرة، فإنما لك الأولى وليست لك الآخرة»، وقال الترمذي: حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث شريك^(١).

قوله ﷺ لعلي: «وإنك ذو قرنيها» أي: ذو قرني هذه الأمة، وذلك لأنه كان له شجستان في قرني رأسه: إحداهما من ابن ملجم لعنه الله، والأخرى من عمرو بن ود، وقيل: معناه إنك ذو قرني الجنة، أي: ذو طرفيها ومليكيها الممكن فيها، الذي يسلك جميع نواحيها، كما سلك الإسكندر جميع نواحي الأرض شرقاً وغرباً، فسُمي ذا القرنين على أحد الأقوال^(٢) وهذا قريب، وقيل: غير ذلك والله أعلم.

١٠٦٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «كُتِبَ على ابن آدم نصيبه من الزنى، فهو مُدْرِكُ ذلك لا مَحَالَةَ: العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطأ، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه». رواه مسلم، والبخاري باختصار، وأبو داود، والنسائي^(٣).

= والحاكم في معرفة الصحابة (١٢٣/٣)، وصححه، ووافقه الذهبي. وقصر المؤلف في عزوه لأحمد وحده.

- (١) رواه أبو داود في النكاح (٢١٤٩)، والترمذي في الأدب (٢٧٧٧).
- (٢) ولكن أوصاف الإسكندر كما ذكرها التاريخ، لا تطابق أوصاف ذي القرنين كما ذكرها القرآن الكريم، وللعلامة الهندي أبي الكلام آزاد بحث قيم عن شخصية ذي القرنين في القرآن، رجَّح فيه أنه الملك الفارسي الشهير (قورش) فليراجع.
- (٣) متفق عليه: رواه البخاري في الاستئذان (٦٢٤٣)، ومسلم في القدر (٢٦٥٧) (٢٠)، كما رواه أبو داود في النكاح (٢١٥٢)، والنسائي في الكبرى في التفسير (١١٤٨٠).

وفي رواية لمسلم، وأبي داود: «واليدان تزنيان فزناهما البطش، والرجلان تزنيان فزناهما المشي، والفم يزني فزناه القُبْل»^(١).

١٠٧٠ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «العينان تزنيان، والرجلان تزنيان، والفَرْجُ يزني». رواه أحمد بإسنادٍ صحيح، والبزار، وأبو يعلى^(٢).

١٠٧١ وعن جرير رضي الله عنه قال: سألتُ رسول الله ﷺ عن نَظَرِ الفَجَاءَةِ، فقال: «اصْرِفْ بَصْرَكَ». رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي^(٣).

١٠٧٢ وعن عُقْبَةَ بن عامر رضي الله عنه، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إياكم والدخول على النساء». فقال رجلٌ من الأنصار: أفرأيتَ الحَمَّ؟ قال: «الحَمُّ الموتُ». رواه البخاري، ومسلم، والترمذي^(٤)، ثم قال: ومعنى كراهية الدخول على النساء على نحو ما روي عن النبي ﷺ قال: «لا يَخْلُونَنَّ رجلٌ بامرأةٍ إلَّا كان ثالثهما الشيطان».

«الحَمُّ» - بفتح الحاء المهملة وتخفيف الميم وبإثبات الواو أيضًا وبالهمز أيضًا -: هو أبو الزوج ومن أدلى به كالأخ والعَمُّ وابن العمِّ ونحوهم، وهو المراد هنا، كذا فسره الليث بن سعد وغيره، وأبو المرأة أيضًا ومن أدلى به، وقيل: بل هو قريب الزوج فقط، وقيل: قريب الزوجة

(١) رواه مسلم في القدر (٢٦٥٧) (٢١) بنحوه، وأبو داود في النكاح (٢١٥٣).

(٢) رواه أحمد (٣٩١٢)، وقال مُخَرَّجُوه: حديث صحيح. والبزار (١٩٥٦)، وأبو يعلى (٥٣٦٤)، ونسبه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٥٤٣) إلى الطبراني أيضًا، وذكر أن إسناد البزار والطبراني جيد.

(٣) رواه مسلم في الآداب (٢١٥٩)، وأبو داود في النكاح (٢١٤٨)، والترمذي في الأدب (٢٧٧٦).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في النكاح (٥٢٣٢)، ومسلم في السلام (٢١٧٢)، كما رواه الترمذي في الرضاع (١١٧١).

فقط. قال أبو عبيد في معناه: يعني فليمت ولا يفعلَنَّ ذلك، فإذا كان هذا رواية في أب الزوج وهو مَحْرَمٌ، فكيف بالغريب؟ انتهى^(١).

١٠٧٣ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «لَا يَخْلُونُ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ». رواه البخاري، ومسلم^(٢).

١٠٧٤ وعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمَخِيطٍ مِنْ حَدِيدٍ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لَا تَحِلُّ لَهُ». رواه الطبراني، والبيهقي، ورجال الطبراني ثقات رجال الصحيح^(٣).
«المَخِيطُ» - بكسر الميم وفتح الياء -: هو ما يخاط به كالإبرة والمسلة ونحوهما.

الترغيب في النكاح سيما بذات الدين الولود:

١٠٧٥ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة^(٤) فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُّ لِلْبَصْرِ، وَأَحْصَنُ

(١) الراجح: أَنَّ المراد بالحم قريب الزوج أو الزوجة من غير المحارم، ومعنى «الحم الموت»: أي لقاءه كالموت، كما يقال: الأسد الموت؛ لَأَنَّ الخوف منه أكثر، لتمكُّنه من الخلوة معها من غير أن ينكر عليه، وهو تحذير عن عادة الناس من المساهلة فيه. ومنع بعض الفقهاء المرأة من الخلوة بآبن زوجها - وإن كان محرماً - إذا خيفت الفتنة؛ سداً للذريعة.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في النكاح (٥٢٣٣)، ومسلم في الحج (١٣٤١).

(٣) رواه الطبراني (٢١١/٢٠، ٢١٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٧١٨): رجاله ثقات رجال الصحيح. ومُسَّ الرجل للمرأة في لغة القرآن والسُّنة يطلق على الجماع ومقدماته من القبلة ونحوها وما كان بشهوة، فليس فيه دليل على تحريم المصافحة بين الرجل والمرأة. انظر: فتوى (المصافحة) في كتابنا: فتاوى معاصرة (٣١٧/٢ - ٣٢٩)، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٤) المعنى اللغوي للباءة هو الجماع، والمراد هنا: ما يلزمه من القدرة على مؤنه ونفقاته، بدليل السياق والمقابلة بقوله: «ومن لم يستطع فعليه بالصوم».

للفرج، ومن لم يَشْتَطِعْ فعليه بالصوم فإنه له وَجَاءٌ^(١). رواه البخاري، ومسلم، واللفظ لهما، وأبو داود، والترمذي، والنسائي^(٢).

١٠٧٦ وعن أبي أيوب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أربعٌ من سنن المرسلين: الحِجَاءُ، والتَّعَطُّرُ، والسَّوَاكُ، والنِّكَاحُ»، وقال بعض الرواة: «الحِجَاءُ» بالياء. رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ غريب^(٣).

١٠٧٧ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وخَيْرُ مَتَاعِهَا المرأةُ الصَّالِحَةُ». رواه مسلم، والنسائي، وابن ماجه، ولفظه: قال: «إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وليس من مَتَاعِ الدُّنْيَا شيءٌ أَفْضَلُ من المرأةِ الصَّالِحَةِ»^(٤).

١٠٧٨ وعن ابن عباس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «أربعٌ من أُعْطِيَهُنَّ فقد أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا والآخرة: قَلْبًا شَاكِرًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَبَدَنًا عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا، وَزَوْجَةً لَا تَبْغِيهِ حُوبًا فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا». رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسنادهما جيّد^(٥).

«الحوب» - بفتح الحاء المهملة وتضمّ - : هو الإثم.

(١) الوجاء: رَضُ الخَصَيتَيْنِ، والمراد: أَنَّهُ يَضَعُ الشَّهْوَةَ الْجَنَسِيَّةَ، وذلك إِذَا دَاوَمَ عَلَيْهِ.

والواجب على من قدر على الزواج وخاف على نفسه العنت أَن يَحْصَنَ نَفْسَهُ بِالزَّوْاجِ.

(٢) مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ: رواه البخاري في الصوم (١٩٠٥)، ومسلم في النكاح (١٤٠٠)، كما رواه أبو داود

(٢٠٤٦)، والترمذي (١٠٨١)، كلاهما في النكاح، والنسائي في الصيام (٢٢٤٠).

(٣) رواه الترمذي في النكاح (١٠٨٠).

(٤) رواه مسلم في الرضاع (١٤٦٧)، والنسائي (٣٢٣٢)، وابن ماجه (١٨٥٥)، كلاهما في النكاح.

(٥) رواه الطبراني في الأوسط (٧٢١٢)، وفي الكبير (١٣٤/١١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد

(٧٤٣٧): رجال الأوسط رجال الصحيح.



١٠٧٩ وعن إسماعيل بن محمَّد بن سعد بن أبي وقَّاص، عن أبيه، عن جَدِّه عليه السلام قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من سعادةِ ابنِ آدم ثلاثٌ، ومن شقاوةِ ابنِ آدم ثلاثٌ، من سعادةِ ابنِ آدم: المرأةُ الصالحةُ، والمسكنُ الصالحُ، والمركبُ الصالحُ، ومن شقاوةِ ابنِ آدم: المرأةُ الشَّوءُ، والمسكنُ الشَّوءُ، والمركبُ الشَّوءُ». رواه أحمد بإسنادٍ صحيح، والطبراني، والبزار، والحاكم وصحَّحه، إلَّا أنَّه قال: «والمسكن الضَّيِّقُ»، وابن حَبَّان في صحيحه إلَّا أنَّه قال: «أربعٌ من السَّعادة: المرأةُ الصالحةُ، والمسكن الواسعُ، والجار الصَّالحُ، والمركب الهَنِيءُ. وأربعٌ من الشَّقاء: الجار الشَّوءُ، والمرأةُ الشَّوءُ، والمركب الشَّوءُ، والمسكن الضَّيِّقُ»^(١).

١٠٨٠ وعن محمَّد بن سعد - يعني ابن أبي وقَّاص - عن أبيه أيضًا عليه السلام، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ثلاثةٌ من السَّعادة: المرأةُ الصالحةُ، تراها تعجبك، وتَغِيبُ فتأمنها على نفسها ومالك، والدابة تكون وَطِيئةً، فتُلْحِقُكَ بأصحابك، والدار تكون واسعةً كثيرةَ المرافق، وثلاثٌ من الشَّقاء: المرأة تراها فَتَسُوؤُكَ، وَتَحْمِلُ لسانها عليك، وإنْ غِبتَ عنها لم تأمنها على نفسها ومالك، والدابة تكون قَطُوفاً»^(٢)، فإنْ ضربتها أتعبتك، وإنْ تركتها لم تُلْحِقْكَ بأصحابك، والدار تكون ضَيِّقَةً قليلةَ المرافق».

(١) رواه أحمد (١٤٤٥)، وقال مُخَرَّجوه: صحيح. والبزار (١١٨٠)، وابن حبان في النكاح (٤٠٣٢)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري. والطبراني في الأوسط (٣٦١٠)، والحاكم في قسم الفيء (١٤٤/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٤٣٢): رواه أحمد، والبزار، والطبراني في الكبير، والأوسط، رجال أحمد رجال الصحيح.

(٢) القَطُوف بفتح القاف وضم الطاء: البطيئة السير.

رواه الحاكم، وقال: تفرد به محمد يعني ابن بكير الحضرمي، فإن كان حفظه فإسناده على شرطهما^(١).

قال الحافظ المنذري: هذا صدوق وثقه غير واحد.

١٠٨١ وعن أنس^{رضي الله عنه}، أن رسول الله^ﷺ قال: «من رزقه الله امرأةً سالحةً فقد أعانه على شطر دينه، فليتق الله في الشطر الباقي». رواه الطبراني في الأوسط، والحاكم، ومن طريقه البيهقي، وقال الحاكم: صحيح الإسناد^(٢).

وفي رواية البيهقي^(٣): قال رسول الله^ﷺ: «إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين، فليتق الله في النصف الباقي».

١٠٨٢ وعن أبي هريرة^{رضي الله عنه} قال: قال رسول الله^ﷺ: «ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والتاكي الذي يريد العفاف». رواه الترمذي واللفظ له، وقال: حديث حسن صحيح. وابن حبان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم^(٤).

(١) رواه الحاكم في النكاح (١٦٢/٢)، وقال الذهبي: محمد بن بكير الحضرمي قال أبو حاتم: صدوق يغلط، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٩٧٢)، والحاكم في النكاح (١٦١/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. والبيهقي في شعب الإيمان (٥١٠١)، وضعف إسناده ابن حجر في التلخيص الحبير (٢٥١/٣).

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٥١٠٠).

(٤) رواه الترمذي في فضائل الجهاد (١٦٥٥)، وابن حبان في النكاح (٤٠٣٠)، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن. والحاكم في النكاح (١٦٠/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وفاته العزو إلى النسائي وابن ماجه، رواه النسائي في الجهاد (٣١٢٠)، وابن ماجه في العتق (٢٥١٨).

١٠٨٣ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء رهطٌ إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ، فلَمَّا أُخْبِرُوا كأنهم تَقَالُوهَا، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفر الله ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر. قال أحدهم: أمَّا أنا فإنِّي أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصومُ الدهر ولا أَفْطِرُ [أبداً]^(١)، وقال آخر: وأنا أَعْتَزِلُ النساءَ فلا أَتَزَوِّجُ أبداً، فجاء رسول الله ﷺ إليهم، فقال: «أنتم القوم الذين قلتم كذا كذا؟ أما والله إنِّي لأَخْشَاكُمْ لله وأَتْقَاكُمْ له، لكنِّي أصومُ وَأُفْطِرُ، وَأصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوِّجُ النساءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي». رواه البخاري واللفظ له، ومسلم وغيرهما^(٢).

١٠٨٤ وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تُنْكَحُ المرأةُ على إحدى خِصَالٍ لجمالها، ومالها، وخُلُقِهَا، ودينها، فعليك بذات الدين والخُلُقُ تَرَبَّتْ يمينك». رواه أحمد بإسنادٍ صحيح، والبزار، وأبو يعلى، وابن حبان في صحيحه^(٣).

١٠٨٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «تُنْكَحُ المرأةُ لأربعٍ: لمالها، ولِحَسَبِهَا، ولجمالها ولِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بذات الدِّينِ تَرَبَّتْ يداك». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه^(٤).

(١) ليس في لفظ البخاري كلمة «أبداً» مع الصيام، و«تَقَالُوهَا»: عدوها قليلة.

(٢) متَّفَقٌ عليه: رواه البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١)، كلاهما في النكاح.

(٣) رواه أحمد (١١٧٦٥)، وقال مُخَرَّجوه: صحيح لغيره. والبزار كما في كشف الأستار (١٤٠٣)،

وأبو يعلى (١٠١٢)، وابن حبان في النكاح (٤٠٣٧)، وصَحَّحه الأرناؤوط، وقال الهيثمي في

مجمع الزوائد (٧٣٢٦): رجاله ثقات. ولم يذكر (الخُلُقُ) إلا عند البزار.

(٤) متَّفَقٌ عليه: رواه البخاري في النكاح (٥٠٩٠)، ومسلم في الرضاع (١٤٦٦)، كما رواه أبو داود

(٢٠٤٧)، والنسائي (٣٢٣٠)، وابن ماجه (١٨٥٨)، ثلاثهم في النكاح.

«ترت يدك»: كلمة معناها الحث والتحريض، وقيل: هي هنا دعاء عليه بالفقر، وقيل: بكثرة المال، واللفظ مشترك بينهما، قابل لكل منهما، والآخِرُ هنا أَظْهَرُ، ومعناه: اظْفَرْ بذات الدين، ولا تَلْتَفِتْ إلى المال، أَكْثَرَ اللهُ مَالَكَ، وروي الأول عن الزهري، وأنَّ النبي ﷺ إنما قال له ذلك لأنَّه رأى الفقر خيرًا له من الغنى، والله أعلم بمراد نبيِّه ﷺ.

١٠٨٦ وعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إِنِّي أَصَبْتُ امرأةَ ذاتِ حَسَبٍ، وَمَنْصَبٍ، ومال، إِلَّا أَنَّهُ لَا تَلِدُ، أَفَأَتَزَوَّجُهَا؟ فَهَآءُ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ لَهُ: «تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ الْوُلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِّرٌ بِكُمْ الْأُمَمَ». رواه أبو داود، والنَّسَائِيُّ ^(١)، والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد ^(٢).

ترغيب الزوج في الوفاء بحق زوجته، وحسن عشرتها، والمرأة بحق زوجها وطاعته، وترهيبها من إسقاطه ومخالفته:

١٠٨٧ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ: الْإِمَامُ رَاعٍ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». رواه البخاري، ومسلم ^(٣).

(١) رواه أبو داود (٢٠٥٠)، والنَّسَائِيُّ (٣٢٢٧)، ورواه أيضًا ابن حبان (٤٠٥٧)، وقال الأرنؤوط: إسناده قوي. ثلاثهم في النكاح.

(٢) رواه الحاكم في النكاح (١٦٢/٢)، ووافقه الذهبي.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في الجمعة (٨٩٣)، ومسلم في الإمارة (١٨٢٩).

١٠٨٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ». رواه الترمذي، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح^(١).

١٠٨٩ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي». رواه ابن حبان في صحيحه^(٢)، ورواه ابن ماجه من حديث ابن عباس، والحاكم إلا أنه قال: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِلنِّسَاءِ»، وقال: صحيح الإسناد^(٣).

١٠٩٠ وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضَلَعٍ، فَإِنْ أَقَمْتَهَا كَسَرْتَهَا، فَدَارِهَا تَعِشْ بِهَا». رواه ابن حبان في صحيحه^(٤).

١٠٩١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اسْتَوْصُوا بالنساء، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضَلَعٍ^(٥)، وَإِنَّ أَعْوَجَ مَا فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بالنساء». رواه البخاري، ومسلم وغيرهما^(٦).

(١) رواه الترمذي في الرضاع (١١٦٢)، وابن حبان في النكاح (٤١٧٦)، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٢) رواه ابن حبان في النكاح (٤١٧٧)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح. ورواه أيضًا الترمذي في المناقب (٣٨٩٥)، وقال: حسن صحيح.

(٣) رواه ابن ماجه في النكاح (١٩٧٧)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١١٧/٢): إسناده ضعيف. والحاكم في البر والصلة (١٧٣/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٦٠٨).

(٤) رواه ابن حبان في النكاح (٤١٧٨)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٥) إشارة إلى غلبة الجانب الانفعالي والعاطفي في المرأة على الجانب العقلي، وذلك لإعدادها لوظيفة الأمومة التي تقتضي فيضًا لا ينفد من الحنان والمحبة والرحمة.

(٦) متفق عليه: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٣٣١)، ومسلم في الرضاع (١٤٦٨).

وفي رواية لمسلم^(١): «إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ، فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عَوَجٌ، وَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهَا كَسَرْتُهَا، وَكَسَرُهَا طَلَاقُهَا».

«الضِّلَعُ» بكسر الضاد وفتح اللام وبسكونها أيضًا والفتح أفصح.

و«العَوَجُ» بكسر العين وفتح الواو، وقيل: إذا كان فيما هو منتصب كالحائط والعصا قيل فيه: عوج بفتح العين والواو، وفي غير المنتصب كالدين والخلق والأرض ونحو ذلك يقال فيه: عوج - بكسر العين وفتح الواو - قاله ابن السكيت.

١٠٩٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ». رواه مسلم^(٢).

«يَفْرَكُ» - بسكون الفاء وفتح الياء والراء أيضًا وضمها شاذٌ -: أي ييغض.

١٠٩٣ وعن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، ما حقُّ زوجةٍ أحَدِنَا عليه؟ قال: «أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، وَلَا تَضْرِبَ الْوَجْهَ، وَلَا تُقَبِّحَ، وَلَا تَهْجُرَ إِلَّا فِي الْبَيْتِ»^(٣). رواه أبو داود،

(١) رواه مسلم في الرضاع (١٤٦٨) (٥٩).

(٢) رواه مسلم في الرضاع (١٤٦٩).

(٣) أي: في حالة الشوز التي رخص الشرع فيها بالتأديب للحاجة، لا يجوز التعدي باليد بضرب الوجه، ولا باللسان بكلمات السب والتقبيح، ولا يجوز الهجر إلا في البيت، أي مكان المبيت، وهو المضجع أو السرير، أي يكونان في غرفة واحدة ولكن يعطيها ظهره، حتى يذهب الشوز ويعود الوفاق.

وابن حَبَّان في صحيحه، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَا حَقُّ الْمَرْأَةِ عَلَى الزَّوْجِ، فَذَكَرَهُ^(١).

«لَا تُقَبِّحْ» - بتشديد الباء - : أي لا تسمعها المكروه ولا تشتمها ولا تقل: قبحك الله ونحو ذلك.

١٠٩٤ وعن عمرو بن الأحوص الجُشَمِي رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَقُولُ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَرَ وَوَعَّظَ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا وَاسْتَؤْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ^(٢) عِنْدَكُمْ، لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ، إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا، أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، فَحَقُّكُمْ عَلَيْهِنَّ أَلَّا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، وَلَا يَأْذَنَ فِي بَيْتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ، أَلَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ». رواه ابن ماجه، والتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٣).

«عَوَانٌ» - بفتح العين المهملة وتخفيف الواو - أي: أسيراتٌ.

١٠٩٥ وعن أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ». رواه ابن ماجه، والتِّرْمِذِيُّ

(١) رواه أبو داود (٢١٤٢)، وابن حبان (٤١٧٥)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح. ورواه أيضاً

ابن ماجه في النكاح (١٨٥٠)، ثلاثتهم في النكاح.

(٢) مفردة عانية، ويروى: «عوارٍ بينكم» جمع عارية.

(٣) رواه الترمذي في الرضاع (١١٦٣)، وابن ماجه في النكاح (١٨٥١)، وحسنه الألباني في صحيح

الجامع (٧٨٨٠).

وحسَّنه، والحاكم، كلهم عن مساور الحميري، عن أمه، عنها، وقال الحاكم: صحيح الإسناد^(١).

١٠٩٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صَلَّتْ المرأةُ خَمْسَهَا، وَخَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ بَغْلَهَا، دَخَلَتْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ». رواه ابن حبان في صحيحه^(٢).

١٠٩٧ وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صَلَّتْ المرأةُ خَمْسَهَا، وصامت شهرها، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زوجها، قيل لها: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ». رواه أحمد، والطبراني، ورواه أحمد رواة الصحيح، خلا ابن لهيعة، وحديثه حسن في المتابعات^(٣).

١٠٩٨ وعن حُصَيْنِ بْنِ مَحْصَنٍ رضي الله عنه، أَنَّ عَمَةً لَهُ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لَهَا: «أَذَاتُ زَوْجٍ [أَنْتِ]؟». قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: «فَإَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ؟». قَالَتْ: مَا آلَوْهُ إِلَّا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ^(٤). قَالَ: «فَكَيْفَ أَنْتِ لَهُ؟ فَإِنَّهُ جَنَّتُكَ وَنَارُكَ». رواه أحمد، والنسائي، بإسنادين جيدين، والحاكم وقال: صحيح الإسناد^(٥).

(١) رواه الترمذي في الرضاع (١١٦١)، وقال: حسن غريب. وابن ماجه في النكاح (١٨٥٤)، والحاكم في البر والصلة (١٧٣/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) رواه ابن حبان في النكاح (٤١٦٣)، وقال الأرنؤوط: صحيح.

(٣) رواه أحمد (١٦٦١)، وقال مخرَّجوه: حسن لغيره. والطبراني في الأوسط (٨٨٠٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٦٣٤): فيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقيته رجاله رجال الصحيح.

(٤) تريد أنها لا تقصر في عمل يريده زوجها إِلَّا أَنْ تَعْجِزَ فَلَا تَسْتَطِيعُهُ.

(٥) رواه أحمد (٢٧٣٥٢)، وقال مُخَرَّجُوهُ: إسناده محتمل للتحسين. والنسائي في الكبرى في كتاب عشرة النساء (٨٩١٣، ٨٩١٤)، والحاكم في النكاح (١٨٩/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

١٠٩٩ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سألتُ رسولَ الله ﷺ: أيُّ الناسِ أعظمُ حقًّا على المرأة؟ قال: «زوجها»، قلت: فأَيُّ الناسِ أعظمُ حقًّا على الرجل؟ قال: «أُمُّهُ». رواه البزار، والحاكم، وإسناد البزار حسن^(١).

١١٠٠ وعن قيس بن سعد رضي الله عنه قال: أتيتُ الحيرةَ، فرأيتهُم يسجدون لِمَرْزُبَانٍ لَهُم، فقلت: رسولُ الله ﷺ أَحَقُّ أَنْ يُسَجَّدَ لَهُ، فَأَتَيْتُ رسولَ الله ﷺ فقلت: إِنِّي أَتَيْتُ الحيرةَ، فرأيتهُم يسجدون لِمَرْزُبَانٍ لَهُم، فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يُسَجَّدَ لَكَ، فقال لي: «أَرَأَيْتَ لَوْ مَرَرْتَ بِقَبْرِي أَكُنْتَ تَسْجُدُ لَهُ؟». فقلت: لا. فقال: «لا تفعلوا، لو كنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يُسَجَّدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ النِّسَاءَ أَنْ يَسْجُدْنَ لِأَزْوَاجِهِنَّ؛ لِمَا جَعَلَ اللهُ لَهُمَ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْحَقِّ». رواه أبو داود^(٢) وفي إِسْنَادِهِ شَرِيكٌ، وَقَدْ أَخْرَجَ لَهُ مُسْلِمٌ فِي الْمَتَابِعَاتِ، وَوُثِّقَ.

١١٠١ وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال: لما قَدِمَ معاذ بن جبل من الشَّامِ سَجَدَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما هذا؟». قال: يا رسولَ الله، قَدِمْتُ الشَّامَ فوجدتهم يسجدون لِبَطَارِقَتِهِمْ وَأَسَاقِفَتِهِمْ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِكَ. قال: «فلا تفعل، فَإِنِّي لَوْ أَمَرْتُ شَيْئًا أَنْ يَسْجُدَ لِشَيْءٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُؤَدِّي الْمَرْأَةُ حَقَّ رَبِّهَا حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا». رواه ابن ماجه، وابن حبان في صحيحه واللفظ له^(٣)، ولفظ ابن ماجه: فقال

(١) رواه البزار في الزوائد (١٤٦٢)، والحاكم في البر والصلة (١٥٠/٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٦٤٥): رواه البزار وفيه أبو عتبة ولم يحدث عنه غير مسعر، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه أبو داود (٢١٤٠). ورواه أيضًا الحاكم (١٨٧/٢)، كلاهما في النكاح، وصحَّحه، ووافقه الذهبي.

(٣) رواه ابن ماجه (١٨٥٣)، وابن حبان (٤١٧١)، وقال الأرنؤوط: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ. كلاهما في النكاح.

رسول الله ﷺ: «لا تفعلوا، فإنني لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لغير الله، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذي نفس محمد بيده لا تؤذي المرأة حق ربها حتى تؤذي حق زوجها، ولو سألتها نفسها وهي على [ظهر] قتب لم تمنعه»^(١).

١١٠٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٢).

وقد تقدم في الصوم [٥٣٩] حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه».

١١٠٣ وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المرأة لا تؤذي حق الله عليها حتى تؤذي حق زوجها كله، ولو سألتها وهي على ظهر قتب لم تمنعه نفسها». رواه الطبراني بإسناد جيد^(٣).

١١٠٤ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «لا ينظر الله تبارك وتعالى إلى امرأة لا تشكر لزوجها، وهي لا تستغني عنه».

(١) ظهر قتب: أي ظهر بغير، وهو مبالغة في أهمية التجاوب وعدم الامتناع، وقد شددت الأحاديث في ضرورة استجابة الزوجة إذا دعاها الزوج للفراش؛ لأن رغبة الرجل في المرأة أقوى بكثير من رغبة المرأة في الرجل، وهذا أثبتته العلم والواقع، وبعض الرجال لا صبر له، وخشية على العلاقة الزوجية أن تسوء، وحتى لا يفكر الرجل في الحرام، وفي ذلك دماره ودمار الزوجة والأسرة والمجتمع، وهذا ما لم يكن لدى المرأة عذر شرعي أو صحي.

(٢) رواه الترمذي في الرضاع (١١٥٩).

(٣) رواه الطبراني في الكبير (٢٠٠/٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٦٤٣): رجاله رجال الصحيح خلا المغيرة بن مسلم وهو ثقة.

رواه النَّسائي، والبزار بإسنادين رواة أحدهما رواة الصحيح، والحاكم وقال: صحيح الإسناد^(١).

١١٠٥ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا تُؤذي امرأة زوجها في الدنيا، إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذي قاتلك الله، فإنما هو عندك دَخِيلٌ، يوشكُ أن يُفارقَكَ إلينا». رواه ابن ماجه، والتِّرْمِذِي وقال: حديث حسن^(٢).



«يوشك»: أي: يقرب ويسرع ويكاد.

١١٠٦ وعن طلق بن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته، وإن كانت على الثُّور». رواه التِّرْمِذِي، وقال: حديث حسن. والنَّسائي، وابن حَبَّان في صحيحه^(٣).

١١٠٧ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأته، فبات غضبانَ عليها، لعنتها الملائكة حتى تُصْبِحَ». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائي^(٤).

(١) رواه النسائي في الكبرى في عشرة النساء (٩٠٨٦)، والبزار (٢٣٤٨، ٢٣٤٩)، والحاكم في البيوع (١٩٠/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٦٤٨): أحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه الترمذي في الرضاع (١١٧٤)، وابن ماجه في النكاح (٢٠١٤). ورواه أحمد أيضًا (٢٢١٠١)، وقال مخرَّجوه: إسناده حسن.

(٣) رواه الترمذي في الرضاع (١١٦٠)، وقال: حسن غريب. والنسائي في الكبرى في عشرة النساء (٨٩٢٢)، وابن حبان في النكاح (٤١٦٥)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٤) متَّفَق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٣٧)، ومسلم (١٤٣٦)، كما رواه أبو داود (٢١٤١)، كلاهما في النكاح، والنسائي في الكبرى في السهو (١١٩٣٠).

وفي رواية للبخاري، ومسلم: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه، إلا كان الذي في السماء ساخطًا عليها حتى يرضى عنها»^(١).

وفي رواية لهما والنسائي: «إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح»^(٢).

وتقدم في الصلاة حديث ابن عباس، عن النبي ﷺ: «ثلاثة لا ترتفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرًا: رجل أم قومًا وهم له كارهون، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط، وأخوان متصارمان». وتقدم في إباق العبد^(٣).

الترهيب من ترجيح إحدى الزوجات، وترك العدل بينهما:

١١٠٨ عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من كانت عنده امرأتان، فلم يعدل بينهما، جاء يوم القيامة وشقه ساقط». رواه الترمذي وتكلم فيه، والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما^(٤).

ورواه أبو داود^(٥) ولفظه: «من كانت له امرأتان، فمال إلى إحدهما، جاء يوم القيامة وشقه مائل».

(١) لم يروه البخاري، وإنما رواه مسلم في النكاح (١٤٣٦) (١٢١).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٥١٩٤)، ومسلم (١٤٣٦) (١٢٠)، كلاهما في النكاح، والنسائي في الكبرى في عشرة النساء (٨٩٢١).

(٣) انظر: الحديث رقم (٢٢٤).

(٤) رواه الترمذي في النكاح (١١٤١)، وقال: إنما أسند هذا الحديث همام بن يحيى، عن قتادة، ورواه هشام الدستوائي، عن قتادة قال: كان يقال: ولا نعرف هذا الحديث مرفوعًا إلا من حديث همام، وهمام ثقة حافظ. ورواه الحاكم في النكاح (١٨٦/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، وصححه ابن الملقن في البدر المنير (٣٧/٨).

(٥) رواه أبو داود في النكاح (٢١٣٣).

والنَّسائي^(١) ولفظه: «من كانت له امرأتان يَمِيلُ لإحدهما على الأخرى، جاء يوم القيامة أَحَدُ شِقَّتَيْهِ مَائِلٌ».

ورواه ابن ماجه، وابن حَبَّان في صحيحه بنحو رواية النَّسائي هذه، إِلَّا أَنَّهُمَا قَالَا: «جاء يوم القيامة وَأَحَدُ شِقَّتَيْهِ سَاقِطٌ»^(٢).

١١٠٩ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يَقْسِمُ فَيَعْدِلُ ويقول: «اللَّهِمَّ هَذَا قَسَمِي فيما أملك، فلا تُلْمَنِي فيما تملك ولا أملك» يعني القلب. رواه أبو داود، والترمذي، والنَّسائي، وابن ماجه، وابن حَبَّان في صحيحه، وقال الترمذي: روي مرسلًا وهو أصح^(٣).

١١١٠ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْمُفْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ: الَّذِي يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ، وَأَهْلِيهِمْ، وَمَا وَلُّوا». رواه مسلم وغيره^(٤).

الترغيب في النفقة على الزوجة والعيال، والترهيب من إضاعتهن، وما جاء في النفقة على البنات وتأديبهن:

قال الحافظ المُنْذِرِي: وقد تقدَّم في كتاب الصدقة «باب في الترغيب في الصدقة على الزوج والأقارب وتقديمهم على غيرهم».

(١) رواه النسائي في الكبرى في عشرة النساء (٨٨٣٩).

(٢) رواه ابن ماجه (١٩٦٩)، وابن حبان (٤٢٠٧)، كلاهما في النكاح.

(٣) رواه أبو داود (٢١٣٤)، والترمذي (١١٤٠)، كلاهما في النكاح، والنسائي في عشرة النساء

(٣٩٤٣)، وابن ماجه (١٩٧١)، وابن حبان (٤٢٠٥)، وقال الأرناؤوط: رجاله ثقات على شرط

مسلم. كلاهما في النكاح، وقد رواه أيضًا الحاكم في النكاح (١٨٧/٢)، وصحَّحه على شرط

مسلم، ووافقه الذهبي، وصحَّحه ابن الملقن في البدر المنير (٤٨١/٧).

(٤) رواه مسلم في الإمارة (١٨٢٧)، وأحمد (٦٤٩٢)، والنسائي في آداب القضاة (٥٣٧٩).

١١١١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقة، ودينار صدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً: الذي أنفقته على أهلك». رواه مسلم^(١).

١١١٢ وعن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل دينار يُنفقُه الرجل: دينار يُنفقُه على عياله، ودينار يُنفقُه على فرسه في سبيل الله، ودينار يُنفقُه على أصحابه في سبيل الله». قال أبو قلابة: بدأ بالعيال. ثم قال أبو قلابة: أي رجل أعظم أجراً من رجل يُنفق على عيال صغار يُعفهم الله به - أو ينفعهم الله به - ويغنيهم؟ رواه مسلم، والترمذي^(٢).

١١١٣ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أن رسول الله قال له: «وإنك لن تُنفق نفقةً تبغي بها وجه الله إلا أُجرتَ عليها، حتى ما تجعل في في امرأتك»^(٣). رواه البخاري ومسلم في حديث طويل^(٤).

١١١٤ وعن أبي مسعود البصري^(٥)، عن النبي ﷺ قال: «إذا أنفق الرجل على أهله نفقةً وهو يَحْتَسِبُهَا كانت له صدقةً». رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي^(٦).

(١) رواه مسلم في الزكاة (٩٩٥).

(٢) رواه مسلم في الزكاة (٩٩٤)، والترمذي في البر والصلة (١٩٦٦).

(٣) أي: في فم امرأتك.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في الجنائز (١٢٩٥)، ومسلم في الوصية (١٦٢٨).

(٥) في الأصل: ابن مسعود، والصواب «أبي مسعود» بدليل وصفه بالبصري، وهو كذلك في الأصول.

(٦) متفق عليه: رواه البخاري في النفقات (٥٣٥١)، ومسلم في الزكاة (١٠٠٢)، كما رواه الترمذي في البر والصلة (١٩٦٥)، والنسائي في الزكاة (٢٥٤٥).

١١١٥ وعن المقدم بن مَعْدِيكَرَب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أَطْعَمْتَ نَفْسَكَ فهو لك صدقةٌ، وما أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ فهو لك صدقةٌ، وما أَطْعَمْتَ زَوْجَكَ فهو لك صدقةٌ، وما أَطْعَمْتَ خَادِمَكَ فهو لك صدقةٌ». رواه أحمد بإسنادٍ جيّد ^(١).

١١١٦ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ: أُمَّكَ، وَأَبَاكَ، وَأَخْتَكَ، وَأَخَاكَ، وَأَدْنَاكَ فَأَدْنَاكَ». رواه الطبراني بإسنادٍ حسن ^(٢)، وهو في الصحيحين وغيرهما - بنحوه - من حديث حَكِيم بن حِزَام، وتقدّم ^(٣).

١١١٧ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ: «تَصَدَّقُوا»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عِنْدِي دِينَارٌ. قَالَ: «أَنْفِقْهُ عَلَى نَفْسِكَ». قَالَ: إِنَّ عِنْدِي آخَرَ. قَالَ: «أَنْفِقْهُ عَلَى زَوْجَتِكَ». قَالَ: إِنَّ عِنْدِي آخَرَ. قَالَ: «أَنْفِقْهُ عَلَى وَلَدِكَ». قَالَ: إِنَّ عِنْدِي آخَرَ. قَالَ: «أَنْفِقْهُ عَلَى خَادِمِكَ». قَالَ: [إِنَّ] عِنْدِي آخَرَ. قَالَ: «أَنْتَ أَبْصُرُ بِهِ». رواه ابن حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ ^(٤).

(١) رواه أحمد (١٧١٨٠)، وقال مُخَرَّجُوهُ: حسن. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٦٦٠): رواه أحمد ورجاله ثقات. ورواه أيضًا البخاري في الأدب المفرد (٨٢)، والنسائي في الكبرى في عشرة النساء (٩١٤١). وصحح إسناده ابن كثير في التفسير (٣٠١/٢).

(٢) رواه الطبراني في الكبير (١٨٦/١٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٦٦٤): إسناده حسن.

(٣) الحديث رقم (٤٢٢).

(٤) رواه ابن حبان في الزكاة (٣٣٣٧)، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن. وقال البرهان الناجي في عجالة التذنيب (٧٨١/٤): هذا عجيب، إذ الحديث عند أحمد وأبي داود والنسائي. رواه أحمد (٧٤١٩)، وأبو داود (١٦٩١)، والنسائي (٢٥٣٥)، كلاهما في الزكاة.

وفي رواية له: «تصدق» بدل «أنفق» في الكل.

وقد تقدّم في أوّل البيوع حديث كعب بن عُجرة رضي الله عنه قال: مرّ على النبي ﷺ رجلٌ، فرأى أصحاب رسول الله ﷺ من جلده ونشاطه، فقالوا: يا رسول الله، لو كان هذا في سبيل الله؟^(١).

١١١٨ وعن عمرو بن أمية رضي الله عنه قال: مرّ عثمان بن عفان - أو عبد الرحمن بن عوف - بمِرْطٍ واستغلاه. قال: فَمَرَّ به على عمرو بن أمية فاشتراه، فكساه امرأته سُخَيْلَةَ بنت عُبَيْدَةَ بن الحارث بن المطلب، فَمَرَّ به عثمان - أو عبد الرحمن - فقال: ما فعل المِرْطُ الَّذِي ابْتَعْتَ؟ قال عمرو: تصدّقتُ به على سُخَيْلَةَ بنت عُبَيْدَةَ، فقال: إِنَّ كُلَّ ما صنعتَ إلى أهلِكَ صدقةٌ؟ فقال عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول ذاك، فَذَكَرَ ما قال عمرو لرسول الله ﷺ، فقال: «صدق عمرو، كُلُّ ما صنعتَ إلى أهلِكَ فهو صدقةٌ عليهم». رواه أبو يعلى، والطبراني، ورواته ثقات^(٢).

«المِرْطُ» - بكسر الميم - : كساء من صوف أو خز يُؤْتَرُّ به.

(١) الحديث تقدم برقم (٩٢٧).

(٢) رواه أبو يعلى (٦٨٧٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٧٠٥): رواه أبو يعلى، والطبراني، ورجال الطبراني ثقات كلهم. ورواه أيضًا ابن حبان في الرضاع (٤٢٣٧).

فصل

١١١٩ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت»^(١). رواه أبو داود، والنسائي^(٢)، والحاكم، إلا أنه قال: «من يعول»، وقال: صحيح الإسناد^(٣).

١١٢٠ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه، حفظ أم ضيع؟ حتى يسأل الرجل عن أهل بيته». رواه ابن حبان في صحيحه^(٤).

قال الحافظ المنذري: وتقدم حديث ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلُّكم راعٍ ومسؤول عن رعيته...» الحديث^(٥).

(١) من يقوت: أي من يلزمه قوته ونفقته من زوجة وأولاد وخدم، وغيرهم.
(٢) رواه أبو داود في الزكاة (١٦٩٢)، والنسائي في الكبرى في عشرة النساء (٩١٣٢)، وقد رواه مسلم في الزكاة (٦٩٢) بلفظ: «كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته».
(٣) رواه الحاكم في الفتن والملاحم (٥٠٠/٤)، وصحح إسناده، ووافقه الذهبي. وفات المنذري أن ينسبه إلى مستند أحمد، وهو فيه برقم (٦٤٩٥)، وقال مُخَرَّجُوهُ: صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن.

(٤) رواه ابن حبان في السير (٤٤٩٢)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرطهما. ورواه أيضاً النسائي في الكبرى في عشرة النساء (٩١٢٩)، وأبو عوانة في الحدود (٧٠٣٦)، وصحَّح إسناده الحافظ في الفتح (١١٣/١٣).

(٥) انظر: الحديث رقم (١٠٨٧).

فصل

١١٢١ عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت علي امرأة ومعهما ابنتان لها تسأل، فلم تجد عندي شيئاً غير تمرٍ واحدة، فأعطيتها إياها، فقسمتها بين ابنتيها، ولم تأكل منها شيئاً، ثم قامت فخرجت، فدخل النبي ﷺ علينا، فأخبرته، فقال: «من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار». رواه البخاري، ومسلم، والترمذي^(١)، وفي لفظ له: «من ابتلي بشيء من البنات، فصبر عليهن كن له حجاباً من النار»^(٢).

١١٢٢ وعنها رضي الله عنها قالت: جاءني مسكينة تحمل ابنتين لها، فأطعمتها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة منهما تمر، ورفعت إلى فيها تمر لتأكلها، فاستطعمتها ابنتها، فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني شأنها، فذكرت الذي صنعت لرسول الله ﷺ، فقال: «إن الله قد أوجب لها بهما الجنة»، أو «أعتقها بهما من النار». رواه مسلم^(٣).

١١٢٣ وعن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو» وضم أصابعه. رواه مسلم واللفظ له^(٤)، والترمذي ولفظه: «من عال جاريتين دخلت أنا وهو الجنة كهاتين» وأشار

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الزكاة (١٤١٨)، ومسلم في البر والصلة والآداب (٢٦٢٩)، كما

رواه الترمذي في البر والصلة (١٩١٥).

(٢) رواه الترمذي في البر والصلة (١٩١٣)، وحسنه.

(٣) رواه مسلم في البر والصلة والآداب (٢٦٣٠).

(٤) رواه مسلم في البر والصلة (٢٦٣١).

بأصبعيه السَّبَّابة والتي تليها^(١). وابن حَبَّان في صحيحه ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ عَالَ ابنتين أو ثلاثاً، أو أختين أو ثلاثاً حتى يَبْنَ أو يموت عنهنَّ، كنتُ أنا وهو في الجنة كهاتين» وأشار بأصبعيه: السبابة والتي تليها^(٢).

١١٢٤ وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان له ثلاث بناتٍ، أو ثلاث أخواتٍ، أو بنتان، أو أختان، فأحسن صُحْبَتَهُنَّ، واتَّقَى الله فيهنَّ، فله الجنة». رواه الترمذي واللفظ له، وأبو داود إلا أنه قال: «فأَدَبَهُنَّ وأحسن إليهنَّ، وزَوَّجَهُنَّ، فله الجنة». وابن حَبَّان في صحيحه^(٣).

وفي رواية للترمذي^(٤): قال رسول الله ﷺ: «لا يكون لأحدكم ثلاث بناتٍ، أو ثلاث أخواتٍ فيُحْسِنُ إليهنَّ إلا دخل الجنة».

قال الحافظ المُنذري: وفي أسانيدهم اختلاف ذكرته في غير هذا الكتاب.

١١٢٥ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من كانت له أنثى فلم يَدِّهَا، ولم يُهِنْهَا، ولم يُؤْثِرْ ولده - يعني الذكور - عليها أدخله

(١) رواه الترمذي في البر والصلة (١٩١٤)، وقال: حسن غريب.

(٢) رواه ابن حبان في البر والإحسان (٤٤٧)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٣) رواه أبو داود في الأدب (٥١٤٧)، والترمذي في البر والصلة (١٩١٦)، وابن حبان في البر والإحسان (٤٤٦)، وقال الأرنؤوط: إسناده ضعيف لاضطرابه.

والحديث وإن كان في سنده اختلاف، فإن معناه صحيح بمجموع الأحاديث الأخرى.

(٤) رواه الترمذي في البر والصلة (١٩١٢).

الله الجنة». رواه أبو داود، والحاكم، كلاهما عن ابن حدير، وهو غير مشهور^(١)، عن ابن عباس، وقال الحاكم: صحيح الإسناد^(٢).

قوله «لَمْ يَنْدَهَا»: أي لم يدفنها حيّة، وكانوا يدفنون البنات أحياء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سِيلَتْ﴾ [التكوير: ٨].

١١٢٦ وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ يُؤْوِيهِنَّ وَيَرْحُمُهُنَّ وَيَكْفُلُهُنَّ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ». قيل: يا رسول الله، فإن كانتا اثنتين؟ قال: «وإن كانتا اثنتين». قال: فرأى بعض القوم أن لو قال: واحدة لقال: واحدة. رواه أحمد بإسناد جيد، والبخاري والطبراني في «الأوسط»، وزاد: «ويزوجهن»^(٣).

١١٢٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، فَصَبَرَ عَلَى لَأَوَائِهِنَّ، وَضَرَائِهِنَّ، وَسَرَائِهِنَّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ إِيَّاهُنَّ»، فقال رجل: واثنان يا رسول الله؟ قال: «واثنان». قال رجل: يا رسول الله، وواحدة؟ قال: «وواحدة». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(٤). ويأتي باب في كفالة اليتيم والنفقة على المسكين والأرملة إن شاء الله.

(١) قال الذهبي في الميزان (٣٠٥/٥): لا يعرف. وقال ابن حجر في التقريب (٨٤٦٢): بصري مستور لا يعرف اسمه.

(٢) رواه أبو داود في الأدب (٥١٤٦)، والحاكم في البر والصلوة (١٧٧/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٣) رواه أحمد (١٤٢٤٧)، وقال مُخَرَّجُوه: حديث صحيح. والبخاري كما في كشف الأستار (١٩٠٨)، والطبراني في الأوسط (٤٧٦٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٤٩١): إسناد أحمد جيد.

(٤) رواه الحاكم في البر والصلوة (١٧٦/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيح سنده. ورواه أيضًا أحمد (٨٤٢٥)، وقال مُخَرَّجُوه: حسن لغيره.

الترغيب في الأسماء الحسنة وما جاء في النهي عن الأسماء القبيحة وتغييرها:

١١٢٨ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى: عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ»^(١). رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه^(٢).

١١٢٩ وعن أبي وهب الجُشَمِيِّ - وكانت له صحبة - رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ: عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَصْدَقُهَا: حَارِثٌ وَهَمَّامٌ، وَأَقْبَحُهَا: حَرْبٌ وَمُرَّةٌ». رواه أبو داود واللفظ له، والنسائي^(٣).

وإنما كان حارث وهَمَّامٌ أَصْدَقُ الْأَسْمَاءِ؛ لِأَنَّ الْحَارِثَ هُوَ الْكَاسِبُ، وَالْهَمَّامُ هُوَ الَّذِي يَهْمُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَكُلُّ إِنْسَانٍ لَا يَنْفَكُ عَنْ هَذَيْنِ.

١١٣٠ وعن سَمُرَةَ بِنْتُ جُنْدُب رضي الله عنها قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سَبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ، لَا تُسَمِّنَنَّ غَلَامَكَ يَسَارًا، وَلَا رَبَاحًا، وَلَا نَجِيحًا، وَلَا أَفْلَحَ فَإِنَّكَ تَقُولُ: أَثَمَّ هُوَ؟ فَلَا يَكُونُ،

(١) ويقاس عليها كل ما عبد لله تعالى، مثل: عبد العزيز، وعبد الرحيم، وعبد القدوس وغيرها.

(٢) رواه مسلم (٢١٣٢)، وأبو داود (٤٩٤٩)، والترمذي (٢٨٣٤)، وابن ماجه (٣٧٢٨)، كلهم في الأدب.

(٣) رواه أبو داود في الأدب (٤٩٥٠)، والنسائي في الخيل (٣٥٦٥)، وصحَّحه الألباني في الصحيحة (١٠٤٠).

فيقول: لا، إنما هن أربع فلا تزيدن عليَّ». رواه مسلم واللفظ له ^(١)، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه مختصرًا، ولفظه: قال نهانا رسول الله ﷺ أن نُسَمِّي رَقِيقَنَا أربعةَ أسماءٍ: أفلح، ونافع، ورباح، ويسار ^(٢).

١١٣١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكُ الْأَمْلاكِ».

زاد في رواية: «لا ملك إلا الله». قال سفيان: مثل شاهنشاه، وقال أحمد بن حنبل: سألت أبا عمرو - يعني الشيباني ^(٣) - عن أخنع فقال: أَوْضَعُ. رواه البخاري، ومسلم ^(٤)، ولمسلم: «أَغْيِظَ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبَثُهُ: رَجُلٌ كَانَ تَسَمَّى مَلِكُ الْأَمْلاكِ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ» ^(٥).

(١) رواه مسلم في الأدب (٢١٣٧). والنهي هنا للتنزيه. وقد جاء في حديث جابر بعد هذا (٢١٣٨) ما يدل على هذا. وقد سمي المسلمون منذ عهد الصحابة بهذه الأسماء فلم ينكر عليهم أحد.

(٢) رواه أبو داود (٤٩٥٨)، والترمذي (٢٨٣٦)، وابن ماجه (٣٧٣٠)، ثلاثهم في الأدب.
(٣) قال النووي في شرح مسلم (١٢٢/١٤): أبو عمرو هذا هو إسحاق بن مرار اللغوي النحوي المشهور، وليس بأبي عمرو الشيباني، ذلك تابعي توفي قبل ولادة أحمد بن حنبل.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٦٢٠٥، ٦٢٠٦)، ومسلم (٢١٤٣)، كلاهما في الآداب.
(٥) قال النووي في شرح مسلم (١٢٢/١٤): وأعلم أن التسمي بهذا الاسم حرام، وكذا التسمي بأسماء الله تعالى المختصة به كالرحمن والقدوس والمهيمن وخالق الخلق ونحوها.

فصل

١١٣٢ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أَنَّ ابنةً لعمر كان يقال لها عاصيةٌ، فسَمَّاهَا رسول الله ﷺ جميلةً. رواه الترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذي: حديث حسن. ورواه مسلم باختصار^(٦) قال: إِنَّ رسول الله ﷺ غَيَّرَ اسمَ عاصيةً، قال: «أنت جميلة»^(٧).

١١٣٣ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ زينب بنت أبي سلمة كان اسمها بَرَّةً، فقيل: تُزَكِّي نفسها، فسَمَّاهَا رسول الله ﷺ: «زينب». رواه البخاري، ومسلم، وابن ماجه، وغيرهم^(٨).

١١٣٤ وعن محمد بن عمرو بن عطاء رضي الله عنه قال: سَمَّيْتُ ابنتي بَرَّةً، فقالت زينب بنت أبي سلمة: إِنَّ رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم، وسميتُ بَرَّةً، فقال رسول الله ﷺ: «لا تزكُّوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البر منكم». فقالوا: بَمَ نُسَمِّيها؟ فقال: «سَمُّوها زينب». رواه مسلم، وأبو داود^(٩).

قال أبو داود: وَغَيَّرَ رسولُ الله ﷺ اسمَ العاصي، وَعَزِيْزٍ، وَعَتَلَةَ، وشيطان، والحكم، وَغُرَابٍ، وَحُبَابٍ، وشهاب، فسَمَّاهُ هشامًا، وسمى حَرْبًا سِلْمًا، وسمى الْمُضْطَجَعَ الْمُنبِعْثَ، وَأَرْضًا تُسَمَّى عَفْرَةَ سَمَّاهَا: خَضِرَةَ،

(٦) قال البرهان الناجي في عجالة التذنيب (٧٩٨/٤): هذا عجيب، فالحديثان في مسلم، ذكر المختصر، ثم ذكر الأول.

(٧) رواه مسلم (٢١٣٩)، والترمذي (٢٨٣٨)، وابن ماجه (٣٧٣٣)، ثلاثتهم في الأدب.

(٨) متفق عليه: رواه البخاري (٦١٩٢)، ومسلم (٢١٤١)، كما رواه ابن ماجه (٣٧٣٢)، ثلاثتهم في الأدب.

(٩) رواه مسلم (٢١٤٢)، وأبو داود (٤٩٥٣)، كلاهما في الأدب.

وَشِعْبُ الضَّلَالَةِ سَمَاءُ: شِعْبُ الْهَدْيِ، وَبَنِي الرِّئِيَّةِ: سَمَاءُهُمْ بَنِي الرِّشْدَةِ، وَسَمَى بَنِي مُعَوِيَّةَ: بَنِي رِشْدَةٍ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: تَرَكْتُ أَسَانِيدَهَا اخْتِصَارًا^(١).

[قَالَ الْخَطَّابِيُّ^(٢): أَمَّا الْعَاصِي، فَإِنَّمَا غَيَّرَهُ كِرَاهِيَةً لِمَعْنَى الْعَصِيَانِ، وَإِنَّمَا سَمَّاهُ الْمُؤْمِنَ الطَّاعَةَ وَالِاسْتِسْلَامَ. وَالْعَزِيزُ: إِنَّمَا غَيَّرَهُ لِأَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ، وَشِعَارُ الْعَبْدِ: الذَّلَّةُ وَالِاسْتِكَانَةُ. وَعُتْلَةٌ: مَعْنَاهَا الشَّدَّةُ وَالْغُلْظُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: رَجُلٌ عُتْلٌ أَيْ: شَدِيدٌ غَلِيظٌ، وَمِنْ صِفَةِ الْمُؤْمِنِ: اللَّيْنُ وَالسَّهْوَةُ. وَشَيْطَانٌ: اشْتِقَاقُهُ مِنَ الشَّطَنِ، وَهُوَ الْبَعْدُ مِنَ الْخَيْرِ، وَهُوَ اسْمُ الْمَارِدِ الْخَبِيثِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ. وَالْحَكَمُ: هُوَ الْحَاكِمُ الَّذِي لَا يُرَدُّ حُكْمُهُ، وَهَذِهِ الصِّفَةُ لَا تَلِيْقُ إِلَّا بِاللَّهِ تَعَالَى، وَمِنْ أَسْمَائِهِ: الْحَكَمُ. وَغُرَابٌ: مَأْخُوذٌ مِنَ الْغُرْبِ، وَهُوَ الْبَعْدُ، ثُمَّ هُوَ حَيَوَانٌ خَبِيثٌ الْمَطْعَمُ أَبَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتْلَهُ فِي الْجِلِّ وَالْحَرَمِ. وَحُبَابٌ - يَعْنِي بَضْمَ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَتَخْفِيفَ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ - : نَوْعٌ مِنَ الْحَيَّاتِ، وَرَوَى أَنَّهُ اسْمُ شَيْطَانٍ. وَالشَّهَابُ: الشَّعْلَةُ مِنَ النَّارِ، وَالنَّارُ عَقُوبَةُ اللَّهِ. وَأَمَّا عَفْرَةٌ - يَعْنِي بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الْفَاءِ - فَهِيَ نَعْتُ الْأَرْضِ الَّتِي لَا تَنْبِتُ شَيْئًا فَسَمَّاهَا خَضِرَةً عَلَى مَعْنَى التَّفَاوُلِ حَتَّى تَخْضُرَ. انْتَهَى.

الترغيب في تأديب الأولاد:

١١٣٥ رَوَى ابْنُ مَاجَهَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَكْرَمُوا أَوْلَادَكُمْ، وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ»^(٣).

(١) انظر: حديث رقم (٤٩٥٦) في سنن أبي داود.

(٢) معالم السنن (١٢٧/٤)، (١٢٨).

(٣) رواه ابن ماجه في الأدب (٣٦٧)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٠١/٤، ١٠٢): في إسنادِه الحارث بن النعمان، وإن ذكره ابن حبان في الثقات فقد لئنه أبو حاتم، وقال البخاري: منكر الحديث. وقال العقيلي: أحاديثه مناكير.

الترهيب أن ينتسب الإنسان إلى غير أبيه أو يتولَّى غير مواليه:

١١٣٦ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «من ادَّعى إلى غير أبيه - وهو يعلم أنَّه غيرُ أبيه - فالحجَّةُ عليه حرامٌ». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، عن سعد وأبي بكرة جميعاً^(١).

١١٣٧ وعن أبي ذر رضي الله عنه، أنَّه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «ليس من رجل ادَّعى بغير أبيه، وهو يعلم إلَّا كَفَرَ، ومن ادَّعى ما ليس له فليس مِنَّا، وليَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ من النار، ومن دعا رجلاً بالكفر، أو قال: عدُو الله، وليس كذلك إلَّا حَارَ عليه». رواه البخاري، ومسلم^(٢).

«حار» - بالحاء المهملة والراء - : أي رجع عليه ما قال.

١١٣٨ وعن يزيد بن شريك بن طارق التميمي قال: رأيت علياً رضي الله عنه على المنبر يخطب، فسمعتة يقول: لا والله ما عندنا من كتاب نقرؤه إلَّا كتابُ الله، وما في هذه الصحيفة. فَتَشَرَّهَا، فإذا فيها أَسْنَانُ الإبل، وأشياء من الجراحات، وفيها قال رسولُ الله ﷺ: «المدينة حَرَامٌ»^(٣) ما بين عَيْرٍ إلى ثَوْرٍ، فمن أحدث فيها حَدَثًا، أو آوى مُحَدِّثًا فعليه لعنةُ الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يَقْبَلُ اللهُ منه يومَ القيامةِ عدلاً ولا صرَفًا، وذِمَّةُ المسلمين واحدةٌ، يسعى بها أدناهم، فمن أَخْفَرَ

(١) متَّفَق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٣٢٦)، ومسلم في الإيمان (٦٣)، كما رواه أبو داود

في الأدب (٥١١٣)، وابن ماجه في الحدود (٢٦١٠).

(٢) متَّفَق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٥٠٨)، ومسلم في الإيمان (٦١).

(٣) في نسخة «حرم».

مُسْلِمًا^(١) فعليه لعنةُ الله، والملائكة، والنَّاس أجمعين، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلًا وَلَا صَرْفًا^(٢)، وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فعليه لعنةُ الله، والملائكة، والنَّاس أجمعين، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلًا وَلَا صَرْفًا». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي^(٣).

١١٣٩ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ لَمْ يَرْخَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ قَدْرِ سَبْعِينَ عَامًا، أَوْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ عَامًا». رواه أحمد، وابن ماجه، إلا أنه قال: «وإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ». ورجالهما رجال الصحيح، وعبد الكريم هو الجزري، ثقة احتج به الشيخان وغيرهما، ولا يلتفت إلى ما قيل فيه^(٤).

ترغيب من مات له ثلاثة من الأولاد أو اثنان أو واحد فيما يذكر من جزيل الثواب:

١١٤٠ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتَ

(١) أخفر مسلمًا: أي نقض عهده وغدر به.

(٢) أي: فدية ولا توبة.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في الفرائض (٦٧٥٥)، ومسلم في العتق (١٣٧٠)، كما رواه أبو داود في المناسك (٢٠٣٤)، والترمذي في الولاء والهبة (٢١٢٧)، والنسائي في الكبرى في المناسك (٤٢٦٣). وليس في الروايات: رأيت عليًا على المنبر.

(٤) رواه أحمد (٦٥٩٢)، وقال مُحَرَّرُ جَوْه: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وابن ماجه في الحدود (٢٦١١)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١١٧/٣، ١١٨): إسناده صحيح؛ لأن محمد بن الصباح وهو أبو جعفر الجرجاني التاجر قال فيه ابن معين: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وباقي رجال الإسناد لا يسأل عن حالهم لشهرتهم. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥٢): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

له ثلاثة لم يَبْلُغُوا الْجَنَّةَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ»^(١).
رواه البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه^(٢).

وفي رواية للنسائي^(٣): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ احْتَسَبَ ثَلَاثَةً مِنْ صُلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»، فَقَامَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: أَوْ اثْنَانِ^(٤)؟ فَقَالَ: «أَوْ اثْنَانِ». قَالَتِ الْمَرْأَةُ: يَا لَيْتَنِي قُلْتَ: وَاحِدًا. وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ^(٥) مُخْتَصَرًا: «مَنْ احْتَسَبَ ثَلَاثَةً مِنْ صُلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

«الْجَنَّةُ» - بكسر الحاء وسكون النون - هو الإثم والذنب، والمعنى أَنَّهُمْ لَمْ يَبْلُغُوا السَّنَّ الَّذِي تَكْتَبُ عَلَيْهِمْ فِيهِ الذُّنُوبُ.

١١٤١ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقِسْمِ». رَوَاهُ مَالِكٌ، وَالبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه^(٦).

ولمسلم^(٧): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِنِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: «لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ، فَتَحْتَسِبُهُ، إِلَّا دَخَلَتِ الْجَنَّةَ». فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: أَوْ اثْنَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَوْ اثْنَانِ».

(١) هذا فيمن صبر على المصيبة، واحتسبهم عند الله تعالى، كما بيَّنت ذلك رواية النسائي وابن حبان، بخلاف من قابلها بالجزع والسخط على قدر الله تعالى.

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١٢٤٨)، وَالنَّسَائِيُّ (١٨٧٣)، وَابْنُ مَاجَهَ (١٦٠٥)، ثَلَاثَتُهُمْ فِي الْجَنَائِزِ.

(٣) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي الْجَنَائِزِ (١٨٧٢).

(٤) كَانَ مُقْتَضَى الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَ (أَوْ اثْنَيْنِ) بِالنِّصْبِ، وَلَعَلَّ التَّأْوِيلَ (أَوْ اثْنَانِ يَحْتَسِبَانِ).

(٥) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الْجَنَائِزِ (٢٩٤٣)، وَقَالَ الْأَرْنَؤُوطُ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٦) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ: رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْجَنَائِزِ (١٢٥١)، وَمُسْلِمٌ فِي الْبِرِّ وَالصَّلَةِ وَالْأَدَابِ (٢٦٣٢)، كَمَا

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (١٠٦٠)، وَالنَّسَائِيُّ (١٨٧٥)، وَابْنُ مَاجَهَ (١٦٠٣)، وَمَالِكٌ (٨٠٥) تَحْقِيقُ الْأَعْظَمِيِّ.

جَمِيعُهُمْ فِي الْجَنَائِزِ.

(٧) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْبِرِّ وَالصَّلَةِ (٢٦٣٢) (١٥١).

وفي أخرى له أيضًا قال: أتت امرأةً بصبي لها، فقالت: يا نبي الله، ادعُ الله لي فلقد دَفَنْتُ ثلاثةً، فقال: «أَدَفَنْتِ ثلاثة؟». قالت: نعم. قال: «لقد اخْتَضَرْتَ بِحِطَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ»^(١).

«الحِطَار» - بكسر الحاء المهملة وبالضياء المعجمة -: هو الحائط يُجعل حول الشيء كالسور المانع ومعناه: لقد احتميت وتحصّنت من النَّارِ بحِمَى عظيمٍ وحصنٍ حصين.

١١٤٢ وعن أبي حسان رضي الله عنه قال: قلت لأبي هريرة: إنّه قد مات لي ابنان، فما أنت مُحدّثي عن رسول الله ﷺ بحديث يُطَيِّبُ أَنْفُسَنَا عن موتانا؟ قال: «نعم، صغارهم دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ، يتلقّى أحدهم أباه - أو قال أبويه - فَيَأْخُذُ بثوبه - أو قال: بيده - كما آخُذُ أنا بِصَنْفَةِ ثوبك هذا فلا يتناهى - أو قال: ينتهي - حتى يدخله الله وأباه الجنة». رواه مسلم^(٢).

«الدَّعَامِيصُ» - بفتح الدال -: جمع دُعْمُوصٍ - بضمها - وهي: دُؤَيْبَةٌ صغيرةٌ يضرب لونُها إلى السواد، تكون في الغدران إذا نَشَفَتْ، شُبَّهَ الطُّفْلُ بها في الجنة لصغره وسرعة حركته، وقيل هو اسم للرجل الزوّار للملوك الكثير الدخول عليهم والخروج، لا يتوقف على إذن منهم، ولا يخاف أين ذهب من ديارهم، شُبَّهَ طفل الجنة به؛ لكثرة ذهابه في الجنة حيث شاء، لا يمتنع من بيت فيها، ولا موضع، وهذا قول ظاهر، والله أعلم.

و«صَنْفَةُ الثوب» - بفتح الصاد المهملة والنون بعدهما فاء وتاء تأنيث -: هي حاشيته وطرفه الذي لا هُدْبَ له، وقيل: بل هي الناحية ذات الهُدْبِ.

(١) رواه مسلم في البر والصلة (٢٦٣٦).

(٢) رواه مسلم في البر والصلة (٢٦٣٥).

١١٤٣ وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يومًا نأتِكَ فيه تُعلِّمنا ممَّا علَّمَكَ الله. قال: «اجتمعنَّ يومَ كذا وكذا، في موضع كذا وكذا»، فاجتمعنَّ، فأتاهنَّ النبي ﷺ فعَلَّمَهُنَّ ممَّا علَّمَهُ الله. ثمَّ قال: «ما منكنَّ من امرأةٍ تُقدِّمُ ثلاثةً من الولدِ إلَّا كانوا لها حِجَابًا من النار». فقالت امرأة: واثنين؟ فقال رسول الله ﷺ: «واثنين». رواه البخاري، ومسلم وغيرهما^(١).

١١٤٤ وعن قرّة بن إياس رضي الله عنه، أن رجلاً كان يأتي النبي ﷺ ومعه ابن له، فقال النبي ﷺ: «تُحِبُّهُ؟». قال: نعم يا رسول الله، أَحَبُّكَ الله كما أُحِبُّهُ. ففَقَدَهُ النبي ﷺ، فقال: «ما فعل فلان ابن فلان؟». قالوا: يا رسول الله، مات. فقال النبي ﷺ لأبيه: «ألا تُحِبُّ أَلَّا تَأْتِيَ أَبَا من أبواب الجنّةِ إلَّا وَجَدْتَهُ ينتظرك؟». فقال رجل: يا رسول الله، أَلَهُ خاصّةٌ أم لِكُلِّنَا؟ قال: «بل لِكُلِّكُمْ». رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، والنسائي، وابن حبان في صحيحه باختصار قول الرجل: «أله خاصة» إلى آخره^(٢).

١١٤٥ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات ولدٌ لعبدٍ، قال الله ﻋَليْهِ لملائكته: قَبِضْتُمْ ولدَ عبدي؟ فيقولون: نعم. فيقول: قَبِضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فيقولون: نعم. فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمْدُكَ واستَرْجَع. فيقول: ابْنُوا لعبدي بيتًا في الجنّةِ، وسَمُّوهُ

(١) متَّفَقٌ عليه: رواه البخاري في الاعتصام (٧٣١٠)، ومسلم في البر والصلة (٢٦٣٣).

(٢) رواه أحمد (١٥٥٩٥)، وقال مُخَرِّجُوهُ: إسناده صحيح. والنسائي (١٨٧٠)، وابن حبان (٢٩٤٧)،

كلاهما في الجنائز. وحسَّن إسناده النسائي النووي في خلاصة الأحكام (١٠٤٥/٢، ١٠٤٦).

وصحَّحه ابن حجر في نتائج الأفكار (٣٥٨/٤).

بيت الحمد». رواه الترمذي، وابن حبان في صحيحه، وقال: حديث حسن غريب^(١).

الترهيب من إفساد المرأة على زوجها، والعبد على سيده:

١١٤٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ليس منّا من خَبَبَ امرأةً على زوجها، أو عبداً على سيّده». رواه أبو داود، وهذا أحد ألفاظه، والنسائي، وابن حبان في صحيحه، ولفظه: «مَنْ خَبَبَ عبداً على أهله فليس منّا، ومن أفسد امرأةً على زوجها فليس منّا»^(٢). ورواه الطبراني في الصغير والأوسط بنحوه من حديث ابن عمر^(٣)، ورواه أبو يعلى، والطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس، ورواه أبي يعلى كلهم ثقات^(٤).

١١٤٧ وعن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ إبليسَ يَضْعُ عَرْشَهُ على الماء، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فيقول: فعلتُ كذا وكذا، فيقول: ما صنعتَ شيئاً، ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فيقول: ما تَرَكْتُه حتى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، فيُؤْذِنِيهِ مِنْهُ، ويقول: نعم أنت، فيَلْتَزِمُهُ». رواه مسلم^(٥) وغيره.

(١) رواه الترمذي (١٠٢١)، وابن حبان (٢٩٤٨)، كلاهما في الجنايز. وحسنه ابن حجر في نتائج الأفكار (٢٨٥/٣).

(٢) رواه أبو داود في الطلاق (٢١٧٥)، والنسائي في الكبرى في عشرة النساء (٩١٧٠)، وابن حبان في الحظر والإباحة (٥٥٦٠)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الصحيح.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط (٤٨٣٧)، وفي الصغير (٦٩٨). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٧٤٤): رواه الطبراني في الصغير، والأوسط، وفيه محمد بن عبد الله الرزي، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا.

(٤) رواه أبو يعلى (٢٤١٣)، والطبراني في الأوسط (١٨٠٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٧٤٣): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عثمان بن مطرف، وهو ضعيف.

(٥) رواه مسلم في صفة القيامة (٢٨١٣).

ترهيب المرأة أن تسأل زوجها الطلاق من غير بأس:

١١٤٨ عن ثوبان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقَهَا مِنْ غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ». رواه أبو داود، والتِّرْمِذِيُّ وحسَّنه، وابن ماجه، وابن حِبَّان في صحيحه^(١)، والبيهقي في حديث، قال: «وَإِنَّ الْمُخْتَلِعَاتِ هُنَّ الْمُنَافِقَاتُ، وَمَا مِنْ امْرَأَةٍ تَسْأَلُ زَوْجَهَا الطَّلَاقَ مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ فَتَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ» أو قال: «رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»^(٢).

١١٤٩ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «أَبْغَضُ الْحَلَالِ إِلَى اللَّهِ: الطَّلَاقُ». رواه أبو داود وغيره^(٣).

قال الخطَّابِيُّ^(٤): والمشهور فيه عن مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مَرْسَلٌ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ ابْنُ عُمَرَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ترهيب المرأة أن تخرج من بيتها متعطّرة متزيّنة:

١١٥٠ عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ، وَالْمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ، فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ فَهِيَ كَذَا وَكَذَا»، يعني: زانية. رواه أبو داود، والتِّرْمِذِيُّ، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح^(٥).

(١) رواه أبو داود (٢٢٢٦)، والتِّرْمِذِيُّ (١١٨٧)، وابن ماجه (٢٠٥٥)، ثلاثتهم في الطلاق، وابن حبان في النكاح (٤١٨٤)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. ورواه أيضًا: الحاكم في الطلاق (٢٠٠/٢)، وصحَّحه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٥١١٥).

(٣) رواه أبو داود (٢١٧٨)، وابن ماجه (٢٠١٨)، والحاكم (١٩٦/٢)، وصحَّحه، ووافقه الذهبي، ثلاثتهم في الطلاق، وأعلَّه الدارقطني في العلل (٣١٢٣)، وأبو حاتم في علله (١٢٩٧)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٠٥٦)، وابن الملقن في البدر المنير (٦٥/٨)، بالإرسال. وانظر كلامنا عن هذا الحديث في كتابنا: فتاوى معاصرة (١١٤/١)، نشر دار القلم، القاهرة.

(٤) معالم السنن (٢٣١/٣).

(٥) رواه أبو داود في التَّرجَل (٤١٧٣)، والتِّرْمِذِيُّ في الآداب (٢٧٨٦).

ورواه النسائي، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحيهما، ولفظهم: قال النبي ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ، فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ، وَكُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ». ورواه الحاكم أيضاً، وقال: صحيح الإسناد^(١).

١١٥١ وعن موسى بن يسار رضي الله عنه قال: مَرَّتْ بِأَبِي هُرَيْرَةَ امْرَأَةٌ وَرِيحُهَا تَعْصِفُ، فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ تَرِيدِينَ يَا أُمَّةَ الْجَبَّارِ؟ قَالَتْ: إِلَى الْمَسْجِدِ. قَالَ: وَتَطَيَّبْتِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: فَارْجِعِي، فَاغْتَسِلِي، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ امْرَأَةٍ صَلَاةً خَرَجَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ وَرِيحُهَا تَعْصِفُ حَتَّى تَرْجِعَ فَتَغْتَسِلَ». رواه ابن خزيمة في صحيحه. قال: باب إيجاب الغسل على المطيِّبة للخروج إلى المسجد، ونفي قبول صلاتها إنْ صَلَّتْ قَبْلَ أَنْ تَغْتَسِلَ، إنْ صَحَّ الْخَبَرُ^(٢).

قال الحافظ: إسناده متصل، ورواته ثقات، وعمرو بن هاشم البيروتي ثقة، وفيه كلام لا يضر، ورواه أبو داود، وابن ماجه^(٣) من طريق عاصم بن عبيد الله العمري، وقد مشَّاه بعضهم، ولا يحتاج به. وإنَّما أمرت بالغسل لذهاب رائحتها، والله أعلم.

١١٥٢ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بَخُورًا، فَلَا تَشْهَدَنَّ مَعَنَا الْعِشَاءَ». قال أبو نُفَيْلٍ: «الْآخِرَةُ». رواه أبو داود، والنسائي^(٤).

(١) رواه النسائي في الزينة (٥١٢٦)، وابن خزيمة في الإمامة (١٦٨١)، وابن حبان في الحدود (٤٤٢٤)، وقال الأرناؤوط: إسناده قوي. والحاكم في التفسير (٣٩٦/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.
(٢) رواه ابن خزيمة في الإمامة (١٦٨٢). وغير موجود في مطبوع صحيح ابن خزيمة: إن صح الخبر.
(٣) رواه أبو داود في الترجل (٤١٧٤)، وابن ماجه في الفتن (٤٠٠٢).
(٤) رواه أبو داود في الترجل (٤١٧٥)، والنسائي في الزينة (٥٢٦٣)، وفات المصنف عزوه إلى مسلم وهو عنده في الصلاة (٤٤٤)، ولفظه: «العشاء الآخرة».



الترهيب من إفشاء السرِّ سيِّما ما كان بين الزوجين:

١١٥٣ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إِذَا حَدَّثَ رَجُلٌ رَجُلًا بِحَدِيثٍ، ثُمَّ التَفَتَ فَهُوَ أَمَانَةٌ». رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسنٌ إنَّما نعرفه من حديث ابن أبي ذئب^(١). قال الحافظ المُنذري: وفي إسناده عبد الرحمن بن عطاء المدني، ولا يمنع من تحسين الإسناد، والله أعلم.



(١) رواه أبو داود في الأدب (٤٨٦٨)، والترمذي في البر والصلوة (١٩٥٩)، ورواه أحمد أيضاً (١٥٠٦٢)، وقال مخرَّجوه: حسن لغيره. ومعنى الحديث: أنَّ التفاته يدلُّ على أنَّه يريد أن يسرَّ إليه بأمر لا يجب أن يعلمه غيره.

كتاب اللباس والزينة

الترغيب في لبس الأبيض من الثياب:

١١٥٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْبُسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكَفَّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ». رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح. وابن حبان في صحيحه ^(١).

الترغيب في القميص والترهيب من طوله وطول غيره ممَّا يلبس وجره خيلاء، وإسباله في الصلاة وغيرها:

١١٥٥ عن أمِّ سلمة رضي الله عنها قالت: كان أَحَبَّ الثياب إلى رسول الله ﷺ القميصُ. رواه أبو داود، والنسائي، والترمذي وحسنه، والحاكم وصحَّحه، وابن ماجه، ولفظه - وهو رواية لأبي داود -: لم يكن ثوبٌ أَحَبَّ إلى رسول الله ﷺ من القميص ^(٢).

(١) رواه أبو داود في الطب (٣٨٧٨)، والترمذي في الجناز (٩٩٤)، وابن حبان في اللباس (٥٤٣٣)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. ورواه أيضًا الحاكم في الجناز (٣٥٤/١)، وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٢) رواه أبو داود (٤٠٢٥، ٤٠٢٦) والترمذي (١٧٦٢)، وقال: هذا حديث حسن غريب. وابن ماجه (٣٥٧٥)، ثلاثهم في اللباس، والنسائي في الكبرى الزينة (٩٥٨٩)، والحاكم في الأدب (١٩٢/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

١١٥٦ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما أَسْفَلَ من الكعبين من الإزار ففي النار»^(١). رواه البخاري، والنسائي^(٢).

وفي رواية النسائي^(٣): «إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى عُضْلَةٍ سَاقِهِ، ثُمَّ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ، ثُمَّ إِلَى كَعْبِهِ، وَمَا تَحْتَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ».

١١٥٧ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ما قال رسول الله ﷺ في الإزار فهو في القميص. رواه أبو داود^(٤).

١١٥٨ وعن أنس رضي الله عنه - قال حميد: كأنه يعني النبي ﷺ - قال: «الإزار إلى نصف الساق». فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَوْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، لَا خَيْرَ فِيمَا فِي أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ». رواه أحمد، ورواه رواية الصحيح^(٥).

١١٥٩ وعن زيد بن أسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: دخلتُ على النبي ﷺ وعليَّ إزارٌ يَتَقَعَّقُ، فقال: «مَنْ هَذَا؟» فقلت: عبد الله بن عمر.

(١) معنى «ما أسفل»: أي ما كان أسفل، وقد كنى بالثوب عن لابس، فهو يستحق النار، وهذا فيمن فعل ذلك على سبيل الخُيَلَاءِ، فالإطلاق هنا محمول على قيد الخيلاء، فهو الذي ورد فيه الوعيد باتفاق، ودلَّت عليه الأحاديث كما في فتح الباري وأما مجرد الإسبال تبعاً لعادات الناس فلا يدخل في هذا الوعيد، وإن كان جر الثوب غير محمود عموماً، لما يترتب عليه من حمل النجاسة وتعويق المشي وغير ذلك، وهذا كله في شأن الرجال دون النساء فالمشروع لهن التطويل، كما أنَّ من أسبل لضرورة أو حاجة كجرح أو برد ونحوه فهو مستثنى بلا ريب، وما جاء في حديث أنَّ إسبال الإزار من المخيلة، فهو مبني على عرفهم، وما بني على العرف يتغير حكمه بتغيره.

(٢) رواه البخاري في اللباس (٥٧٨٧)، والنسائي في الزينة (٥٣٣١).

(٣) رواه الطبراني في الكبرى في الزينة (٩٦٢٦).

(٤) رواه أبو داود في اللباس (٤٠٩٥)، ورواه أيضاً أحمد (٥٨٩١)، وقال مُحَرِّجُوه: إسناده قوي.

(٥) رواه أحمد (١٣٦٩٢)، وقال مُحَرِّجُوه: إسناده صحيح. وقال الهيتمي في مجمع الزوائد

(٨٥١٢): رجاله رجال الصحيح.

قال: «إن كنت عبد الله فارفع إزارك». فرفعت إزاري إلى نصف الساقين، فلم تزل إزرتة حتى مات. رواه أحمد، ورواته ثقات^(١).

وتقدم حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في (البیوع) برقم [٩٨٨]: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة...» الحديث، ومنهم: «المسبل».

قال المُنذري: المسبل: هو الذي يطول ثوبه ويُرسله إلى الأرض، كأنه يفعل ذلك تجبرًا واختيالًا.

١١٦٠ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «الإسبال في الإزار، والقميص، والعِمَامَةِ، مَنْ جَرَّ شَيْئًا خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، من رواية عبد العزيز بن أبي رَوَادٍ، والجمهور على توثيقه^(٢).

١١٦١ وعن ابن عمر رضي الله عنهما [أيضًا]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ شَيْئًا خِيَلَاءَ». رواه مالك، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه^(٣).

(١) رواه أحمد (٦٢٦٣)، وقال مُخَرَّجُوهُ: إسناده حسن. ورواه الطبراني أيضًا في الأوسط (٤٣٤٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٥١٩، ٨٥٢٠): رواه أحمد بإسنادين، والطبراني في الأوسط، وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه أبو داود في اللباس (٤٠٩٤)، والنسائي في الزينة (٥٣٣٤)، وابن ماجه في اللباس (٣٥٧٦)، ونقل عقبه، عن أبي بكر بن أبي شيبة أنه قال عن الحديث: ما أغربه. وصححه النووي في المجموع (١٧٨/٣).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٥٧٨٣)، ومسلم (٢٠٨٥)، كما رواه الترمذي (١٧٣٠)، كلهم في اللباس، والنسائي في الزينة (٥٣٢٧)، وابن ماجه (٣٥٧٦)، ومالك (٣٣٨٩) تحقيق الأعظمي، كلاهما في اللباس.

١١٦٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لا ينظرُ الله يوم القيامة إلى مَنْ جرَّ إزاره بطراً». رواه مالك، والبخاري، ومسلم، وابن ماجه، إلا أنه قال: «مَنْ جرَّ ثوبه من الخيلاء»^(١).

١١٦٣ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ جرَّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة». فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله، إن إزاري يسترخي إلا أن أتعاهده. فقال له رسول الله ﷺ: «إنك لست بمن يفعل خيلاء». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي^(٢).

ولفظ مسلم قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ بأذنيَّ هاتين يقول: «مَنْ جرَّ إزاره لا يريد بذلك إلا المَخِيلَةَ فإنَّ الله ﻋَظَّمَ لا ينظر إليه يوم القيامة».

«الْخَيْلَاءُ» - بضم الخاء المعجمة وكسرهما أيضاً وبفتح الياء المثناة تحت ممدوداً - : هو الكِبَر والعُجْب.

و«الْمَخِيلَةُ» - بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة - : من الاختيال، وهو الكِبَر واستِحْقَارُ النَّاسِ.

الترهيب من لبس النساء الرقيق من الثياب التي تصف البشرية:

١١٦٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صِنْفَانِ من أهل النار لم أرهما: قومٌ معهم سياطٌ كأذنابِ البقرِ يضربون بها

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٧٨٨)، ومسلم (٢٠٨٧)، كما رواه ابن ماجه (٣٥٧١)، ومالك (٣٣٩٠) تحقيق الأعظمي، كلهم في اللباس.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في اللباس (٥٧٨٤)، ومسلم في اللباس والزينة (٢٠٨٥) مختصراً، كما رواه أبو داود في اللباس (٤٠٨٥)، والنسائي في الزينة (٥٣٣٥).

الناس^(١)، ونساء كاسيات عاريات^(٢) مُميلات مائلات^(٣)، رُؤوسهنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ^(٤) المائلة، لا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، ولا يَجِدْنَ رِيحَهَا^(٥)، وإن رِيحَهَا لَيُوجَدُ من مسيرة كذا وكذا». رواه مسلم^(٦)، وغيره.

ترهيب الرجال من لبسهم الحرير وجلوسهم عليه، والتَّحَلِّي بالذهب وترغيب النساء في تركهما:

١١٦٥ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَلْبَسُوا الحريرَ، فَإِنَّهُ مَنْ لَبَسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ». رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي^(٧).

وزاد: وقال ابن الزبير: «مَنْ لَبَسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ». قال الله تعالى: ﴿وَلَبَّاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: ٢٣].

١١٦٦ وعنه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّمَا يَلْبَسُ

- (١) إشارة إلى الجلادين أعوان الطغاة في إذلال الشعوب.
- (٢) لأنَّ ثيابهنَّ لا تؤدي وظيفة الستر المطلوبة، لأنَّها قصيرة، أو شفافة، أو وصافة، تحدّد مفاتن الجسد، كما صدّق ذلك الواقع.
- (٣) مميلات بغيرهنَّ من الرجال بالإثارة، ومن النساء بتزيين التقليد، مائلات في أنفسهنَّ عن سواء السبيل.
- (٤) الإبل العظيمة السنام، أي: بما يضعن عليها من خيوط الحرير والصوف أو الشعر الصناعي (الباروكات) ونحوها.
- (٥) وهذا يدلُّ على أنَّ عملهن من الكبائر، التي تحرم الجنة، وتوجب النار، والحديث من أعلام النبوة، فهو تصوير دقيق من وراء الغيب لنساء عصرنا، كما ربط بين الاستبداد السياسي والانحلال الأخلاقي، وهو أمر واقع.
- (٦) رواه مسلم في اللباس والزينة (٢١٢٨)، وأحمد (٨٦٦٥).
- (٧) متفق عليه: رواه البخاري (٥٨٣٤)، ومسلم (٢٠٦٩)، كلاهما في اللباس، كما رواه الترمذي في الأدب (٢٨١٧)، والنسائي في الزينة (٥٣٠٥).

الحرير مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ». رواه البخاري، ومسلم، وابن ماجه، والنسائي في رواية: «من لَا خَلَقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ»^(١).

١١٦٧ وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ لَبَسَهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَلَمْ يَلْبَسْهُ». رواه النسائي، وابن جَبَّان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(٢).

١١٦٨ وعن أنس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ». رواه البخاري، ومسلم، وابن ماجه^(٣).

١١٦٩ وعن علي رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ، وَذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي». رواه أبو داود، والنسائي^(٤).

١١٧٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ شَرِبَ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ لَمْ يَشْرَبْ بِهَا فِي الْآخِرَةِ». ثُمَّ

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦٠٨١)، ومسلم في اللباس والزينة (٢٠٦٩)، كما رواه النسائي في الزينة (٥٣٠٦)، وابن ماجه في اللباس (٣٥٩١).

(٢) رواه النسائي في الكبرى في الزينة (٩٦٠٧)، وابن حبان في اللباس وآدابه (٥٤٣٧)، وقال الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الصحيح غير داود السراج، ولم يوثقه غير ابن حبان، وما روى عنه غير قتادة، وقال ابن المديني: مجهول لا أعرفه. ورواه الحاكم في اللباس (١٩١/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٥٨٣٢)، ومسلم (٢٠٧٣)، كما رواه ابن ماجه (٣٥٨٨)، كلهم في اللباس.

(٤) رواه أبو داود في اللباس (٤٠٥٧)، والنسائي في الزينة (٥١٤٤)، وصحَّح إسناده النووي في رياض الصالحين (٨٠٦).

قال: «لباس أهل الجنة، وشراب أهل الجنة، وأنيّة أهل الجنة». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(١).

١١٧١ وعن عُقْبَةَ بن عامر رضي الله عنه قال: أهدى لرسول الله ﷺ فُرُوجُ حريرٍ، فلبسه، ثم صلى فيه، ثم انصرف فنزعه نزعاً شديداً كالكاره له، ثم قال: «لا ينبغي هذا للمتقين». رواه البخاري، ومسلم^(٢).

«والفُرُوجُ» - بفتح الفاء وتشديد الراء وضمّها وبالجم - هو القباء الذي شقّ من خلفه.

١١٧٢ وعن أبي رُقَيْة رضي الله عنه قال: سمعتُ مَسْلَمَةَ بنَ مُحَلَّدٍ - وهو على المنبر يخطبُ الناسَ - يقول: يا أيُّها النَّاسُ، أما لكم في العَصَبِ والكَتَّانِ ما يُغْنِيكُمْ عن الحرير؟ وهذا رجلٌ يُخْبِرُ عن رسولِ الله ﷺ، فمَ يا عقبة، فقام عُقْبَةُ بن عامر وأنا أسمع، فقال: إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، وأشهد أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ لَبَسَ الحريرَ في الدُّنْيَا حُرْمَهُ أَنْ يَلْبَسَهُ في الآخرة». رواه ابن حبان في صحيحه^(٣).

«العَصَب» - بفتح العين وسكون الصاد مهملتين - هو ضرب من البرود.

١١٧٣ وعن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قال: نهانا رسول الله ﷺ أن نشرب في آنية الذهب والفضة، وأن نأكلَ فيها، وعن لُبَسِ الحريرِ والدِّيَاجِ، وأن نجلسَ عليه. رواه البخاري^(٤).

(١) رواه الحاكم في الأشربة (١٤١/٤)، وصحح إسناده، ووافقه الذهبي.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الصلاة (٣٧٥)، ومسلم في اللباس (٢٠٧٥).

(٣) رواه ابن حبان في اللباس (٥٤٣٦)، وقال الأرناؤوط: إسناده قوي.

(٤) رواه البخاري في اللباس (٥٨٣٧).

١١٧٤ وعن صفوان بن عبد الله بن صفوان قال: استأذن سعد^{رضي الله عنه} على ابن عامر، وتحتته مرافق من حرير، فأمر بها فرفعت، فدخل عليه وهو على مطرف من خر، فقال له: استأذنت وتحتي مرافق من حرير فأمرت بها فرفعت، فقال له: نعم الرجل أنت يا ابن عامر إن لم تكن ممن قال الله: ﴿أَذْهَبَتْكُمْ طَبَّتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾ [الأحقاف: ٢٠]، والله لأن أضطجع على جمر الغضا أحب إلي من أن أضطجع عليها. رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرطهما^(١).

«المَرافِق» - بفتح الميم - جمع مرفقة - بكسرهما وفتح الفاء - وهي شيء يُتَكَأ عليه شبيهة بالمخدة.

١١٧٥ وعن معاذ بن جبل^{رضي الله عنه} قال: رأى رسول الله ﷺ جبةً مُجَبَّيةً بحرير، فقال: «طُوقٌ من نارٍ يومَ القيامةِ». رواه البزار، والطبراني في الأوسط، ورواته ثقات^(٢).

«مُجَبَّية» - بضم الميم وفتح الجيم بعدهما ياء مثناة تحت مفتوحة ثم باء موحدة - أي: لها جيب - بفتح الجيم - من حرير وهو الطوق.

١١٧٦ وعن عبد الله بن عمرو^{رضي الله عنه}، عن النبي ﷺ قال: «من مات من أُمْتِي وهو يشرب الخمر حرَّم الله عليه شُرْبُهَا في الجنة، ومن مات من أُمْتِي وهو يَتَحَلَّى بالذهب حرَّم الله عليه لباسه في الجنة». رواه أحمد، ورواته ثقات، والطبراني^(٣).

(١) رواه الحاكم في التفسير (٤٥٥/٢)، وصحَّحه على شرطهما، ووافقه الذهبي.

(٢) رواه البزار (٢٦٥٩)، والطبراني في الأوسط (٨٠٠٠)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٦٥٢): رواه الطبراني والبزار، ورجال البزار ثقات.

(٣) رواه أحمد (٦٩٤٨)، وقال مخرَّجوه: إسناده ضعيف. والطبراني (٦٠٠/١٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٢٠٩): رواه أحمد والبزار والطبراني ورجاله ثقات.

١١٧٧ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رأى خاتماً من ذهب في يد رجل، فَنَزَعَهُ وَطَرَحَهُ، وقال: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَطْرَحُهَا فِي يَدِهِ»، فقل للرجل بعدما ذهب رسول الله ﷺ: خُذْ خَاتَمَكَ انتفع به، فقال: لا والله لا آخذه وقد طرحه رسول الله ﷺ. رواه مسلم ^(١).

١١٧٨ وعن أبي سعيد رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِنْ نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وعليه خاتم من ذهب، فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وقال: «إِنَّكَ جِئْتَنِي وَفِي يَدِكَ جَمْرَةٌ مِنْ نَارٍ». رواه النسائي ^(٢).

١١٧٩ وعن خليفة بن كعب رضي الله عنه قال: سمعتُ ابن الزبير يَخْطُبُ ويقول: لَا تَلْبَسُوا نِسَاءَكُمْ الْحَرِيرَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يقول: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ؛ فَإِنَّهُ مَنْ لَبَسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ». رواه البخاري، ومسلم، والنسائي ^(٣) وزاد في رواية ^(٤): «وَمَنْ لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: ٢٣]».

١١٨٠ وعن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْنَعُ أَهْلَ الْحِلْيَةِ وَالْحَرِيرِ ويقول: «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ حِلْيَةَ الْجَنَّةِ وَحَرِيرَهَا فَلَا تَلْبَسُوهَا فِي الدُّنْيَا». رواه النسائي، والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما ^(٥).

(١) رواه مسلم في اللباس والزينة (٢٠٩٠).

(٢) رواه النسائي في الزينة (٥١٨٨).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في اللباس (٥٨٣٤)، ومسلم في اللباس والزينة (٢٠٦٩)، كما رواه النسائي في الزينة (٥٣٠٥).

(٤) رواه النسائي في الكبرى في الزينة (١١٢٨٠).

(٥) رواه النسائي في الزينة (٥١٣٦)، والحاكم في اللباس (١٩١/٤)، وقال الذهبي: لم يخرجها =

١١٨١ وعن عبد الرحمن بن غنم الأشعري قال: حَدَّثَنِي أَبُو عامر وأبو مالك الأشعري^(١)، والله - يمين أخرى - ما كَذَّبَنِي: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «لِيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ»^(٢) وَالْحَرِيرَ - وَذَكَرَ كَلَامًا - قَالَ: يُمَسَّخُ مِنْهُمْ قِرْدَةٌ وَخَنَازِيرٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». رواه البخاري تعليقًا، وأبو داود واللفظ له^(٣).

الترهيب من تشبُّه الرجل بالمرأة، والمرأة بالرجل في لباس، أو كلام، أو حركة، أو نحو ذلك:

١١٨٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لعن رسول الله ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ. رواه البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والطبراني^(٤). وفي رواية البخاري^(٥): لعن رسول الله ﷺ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْمُتَرَجِّجَاتِ مِنَ النِّسَاءِ.

«الْمُخَنَّثُ» - بفتح النون وكسرهما - : من فيه أنْخَنَاتٌ، وهو التَّكْسُرُ وَالتَّنَتِّي كما يفعله النساء، لا الذي يأتي الفاحشة الكبرى.

= لأبي عسانة (راوي عن عقبه). كما رواه أيضًا ابن حبان في الزينة (٥٤٨٦)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(١) في البخاري وأبي داود: أبو عامر أو أبو مالك. بالشك.

(٢) لفظ أبي داود «الخَزْ» بدل «الخمر» بدليل ذكره في (باب ما جاء في الخز)، ولفظ البخاري: «الجر» (أي الفرج).

(٣) رواه البخاري في الأشربة (٥٥٩٠) قال: وقال هشام بن عمار: حدثنا صدقة بن خالد. وأبو داود في اللباس (٤٠٣٩).

(٤) رواه البخاري (٥٨٨٥)، وأبو داود (٤٠٩٧)، كلاهما في اللباس، والترمذي في الأدب (٢٧٨٤)، وابن ماجه في النكاح (١٩٠٤)، والطبراني في الأوسط (١٤٣٥)، ورواه أحمد أيضًا (٣١٥١).

(٥) رواه البخاري في اللباس (٥٨٨٦).

١١٨٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل. رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم^(١).

١١٨٤ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، والديوث، ورجلة النساء». رواه النسائي، والبزار، والحاكم، واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد^(٢).

«الديوث» - بفتح الدال وتشديد الياء المثناة تحت - : هو الذي يعلم الفاحشة في أهله وقرهم عليها.

الترغيب في ترك الترفع في اللباس تواضعًا، واقتداءً بأشرف الخلق محمد ﷺ وأصحابه، والترهيب من لباس الشهرة والفخر والمباهاة:

١١٨٥ وعن أبي بردة رضي الله عنه قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها، فأخرجت إلينا كساءً ملبدًا من التي تسمونها الملبدة، إزارًا عظيمًا ممًا يصنع باليمن، وأقسمت بالله: لقد قبض رسول الله ﷺ في هذين الثوبين! رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي أخصر منه^(٣).

(١) رواه أبو داود في اللباس (٤٠٩٨)، وابن ماجه في النكاح (١٩٠٣)، والنسائي في الكبرى في عشرة النساء (٩٢٠٩)، وابن حبان في الحظر والإباحة (٥٧٥١)، والحاكم في اللباس (١٩٤/٤)، وسكت عنه الذهبي. وصحح النووي إسناد أبي داود في المجموع (٤٦٩/٤).

(٢) رواه النسائي في الزكاة (٢٥٦٢)، والبزار (٦٠٥٠)، والحاكم في الإيمان (٧٢/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٦٣).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في فرض الخمس (٣١٠٨)، ومسلم (٢٠٨٠)، كما رواه أبو داود (٤٠٣٦)، والترمذي (١٧٣٣)، ثلاثهم في اللباس.

«الملبَّد»: المرقَّع، وقيل غير ذلك^(١).

١١٨٦ وعن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كانت الأنبياء يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَلْبَسُوا الصُّوفَ، وَيَحْتَلِبُوا الغنمَ، وَيَرْكَبُوا الحُمْرَ. رواه الحاكم موقوفًا، وقال: صحيح على شرطهما^(٢).

١١٨٧ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ وعليه مِرْطٌ مَرْحَلٌ من شَعَرٍ أَسْوَدَ. رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي^(٣).

«المِرْطُ» - بكسر الميم وسكون الراء -: كساء يُؤْتَزَرُ به. قال أبو عبيد: وقد تكون من صوف ومن خز. و«مَرْحَلٌ» - بفتح الحاء المهملة وتشديد هاء - أي فيه صور رحال الجمال.

١١٨٨ وعن عائشة أيضًا رضي الله عنها قالت: كان وِسَادَةُ رسول الله ﷺ الَّذِي يَتَكَيُّ عَلَيْهَا مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لَيْفٌ^(٤).

١١٨٩ وعنها رضي الله عنها قالت: إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رسول الله ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا حَشْوُهُ لَيْفٌ. رواهما مسلم وغيره^(٥).

١١٩٠ وعن أبي ^(٦) بُرَيْدَةَ قال: قال لي أبي: لو رأيتنا ونحن مع نبيِّنا،

(١) في القاموس: تلبد الصوف ونحوه: تداخل ولزق بعضه ببعض. مادة (ل. ب. د)

(٢) رواه الحاكم في اللباس (١٨٧/٤)، ووافقه الذهبي.

(٣) رواه مسلم في اللباس والزينة (٢٠٨١)، وأبو داود في اللباس (٤٠٣٢)، والترمذي في الأدب (٢٨١٣).

(٤) رواه مسلم في اللباس والزينة (٢٠٨٢) (٣٧).

(٥) رواه مسلم في اللباس والزينة (٢٠٨٢) (٣٨). ورواه أيضًا الترمذي في اللباس (١٧٦١).

(٦) في الأصل (ابن)، والمثبت هو الصواب كما في مصادر التخریج.

وقد أصابتنا السماء، حسبت أن ريحنا ريح الضآن. رواه أبو داود، وابن ماجه، والترمذي، وقال: حديث صحيح^(١).

ومعنى الحديث: أنه كان ثيابهم الصوف، وكان إذا أصابهم المطر يجيء من ثيابهم ريح الصوف. انتهى.

ورواه الطبراني بإسناد صحيح أيضاً نحوه، وزاد في آخره: إنما لباسنا الصوف وطعامنا الأسودان: التمر والماء^(٢).

١١٩١ وعن أنس رضي الله عنه قال: رأيت عمر رضي الله عنه، وهو يومئذ أمير المؤمنين، وقد رقع بين كتفيه برقاع ثلاث، لبّد بعضها على بعض. رواه مالك^(٣).

١١٩٢ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبره، منهم البراء بن مالك». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن^(٤).

قال الحافظ المنذري: ويأتي في باب الفقر أحاديث من هذا النوع وغيره إن شاء الله تعالى.

(١) رواه أبو داود في اللباس (٤٠٣٣)، والترمذي في صفة القيامة (٢٤٧٩)، وابن ماجه في اللباس (٣٥٦٢).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (١٩٤٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٢٩٣): رجاله رجال الصحيح. وفات المصنف عزوه للحاكم فقد رواه في اللباس (١٨٨/٤)، وسكت عنه، هو والذهبي.

(٣) رواه مالك في اللباس (٣٤٠٠) تحقيق الأعظمي.

(٤) رواه الترمذي في المناقب (٣٨٥٤)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٠٨٣): حسن صحيح.

١١٩٣ وعن عبد الله بن شدَّاد بن الهاد قال: رأيت عثمان بن عفَّان رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر، عليه إزار عدنيّ غليظٌ ثمنه أربعة دراهم أو خمسة، ورِيْطَةٌ كُوفِيَّةٌ مُمَشَّقَةٌ، ضَرَبُ اللَّحْمِ، طويلُ اللحية، حسنُ الوجه. رواه الطبراني بإسنادٍ حسن، والبيهقي ^(١).

«عَدَنِيّ» - بفتح العين والذال المهملتين - : منسوب إلى عدن.

و«الرَّيْطَةُ» - بفتح الراء وسكون الياء المثناة تحت - : كل ملاء تكون قطعة واحدة ونسجًا واحدًا ليس لها لِفْقَان ^(٢).

وَضَرَبُ اللحم - بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء - : خفيفه.

و«مُمَشَّقَةٌ»: أي: مصبوغة بالمِشَق - بكسر الميم - وهو المغرة.

١١٩٤ وعن محمد بن سيرين قال: كنَّا عند أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، وعليه ثوبان مُمَشَّقَانِ من كَتَّانٍ، فَمَخَطَ في أحدهما، ثمَّ قال: بَخٍ بَخٍ، يَمْتَخِطُ أبو هُرَيْرَةَ في الكَتَّانِ، لقد رأيتني وإني لَأَخِرُ فيما بين منبر رسول الله صلَّى الله عليه وآله وحُجْرَةِ عائشة رضي الله عنها من الجوع مَغْشِيًّا عَلَيَّ، فيَجِيءُ الجائي، فيَضَعُ رجله على عُنُقِي يرى أَنَّ بي الجنون، وما هو إِلَّا الجوعُ. رواه البخاري والترمذي وصحَّحه ^(٣).

١١٩٥ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: لقد رأيتُ سبعين من أهل الصُّفَّةِ، ما منهم رجلٌ عليه رِدَاءٌ، إما إزارٌ وإما كِسَاءٌ، قد رَبَطُوا في أعناقهم، فمنها

(١) رواه الطبراني (٧٥/١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٧٧٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٤٩٢): رواه الطبراني وإسناده حسن.

(٢) ليس لها لفقان أي قطعان، قال في المصباح المنير: لَيْسَتْ لِفْقَيْنِ أَيْ قِطْعَتَيْنِ.

(٣) رواه البخاري في الاعتصام (٧٣٢٤)، والترمذي في الزهد (٢٣٦٧).

ما يَنْلُغُ نصف الساقين، ومنها ما يَنْلُغُ الكعبين، فيجمعه بيده كَرَاهِيَّةً أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ. رواه البخاري^(١).

١١٩٦ وعن أبي يعفور قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يسأله رجل: ما ألبس من الثياب؟ قال: ما لا يَزْدْرِيكَ فيه السفهاء، ولا يَعْيِيكَ به الحكماء. قال: ما هو؟ قال: ما بين الخمسة دراهم إلى العشرين درهماً. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح^(٢).

١١٩٧ وعن ابن عمر رضي الله عنهما يرفعه قال: «مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ، أَلْبَسَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ أُلْهَبَ فِيهِ النَّارَ، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ». ذكره رَزِينٌ فِي جَامِعِهِ، وَلَمْ أَرَهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَصُولِ الَّتِي جَمَعَهَا^(٣)، إِنَّمَا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهٍ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ^(٤)، وَلَفْظُهُ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مِثْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ أُلْهَبَ فِيهِ نَارًا». وَرَوَاهُ أَيْضًا أَخَصَرُ مِنْهُ^(٥).

الترغيب في الصدقة على الفقير بما يلبسه كالثوب ونحوه:

١١٩٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما من مسلمٍ كسا مسلماً ثوباً، إِلَّا كَانَ فِي حِفْظِ اللَّهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ مِنْهُ خِرْقَةٌ». رواه الترمذي، والحاكم كلاهما من رواية خالد بن طهمان.

(١) رواه البخاري في الصلاة (٤٤٢).

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٢٦٢/١٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٦٠٤): رجاله رجال الصحيح.

(٣) بل رواه أبو داود في اللباس (٤٠٢٩). وقد نبّه على ذلك البرهان الناجي في عجالة التذنب (٨٦٠/٤).

(٤) رواه ابن ماجه في اللباس (٣٦٠٧)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (٢٩٠٦).

(٥) رواه ابن ماجه في اللباس (٣٦٠٦). ووهم الناجي في عجلاته (٨٦٣/٤)، فنفاها.

ولفظ الحاكم: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «من كسا مسلماً ثوباً لم يَزَلْ في سِتْرِ الله ما دام عليه منه خَيْطٌ» أو «سِلْكٌ». قال الترمذي: حديث حسن غريب. وقال الحاكم: صحيح الإسناد^(١).

١١٩٩ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «أَيُّمَا مسلم كَسَا مسلماً ثوباً على عُرْي كَسَاهُ الله من خُضِرِ الجَنَّةِ، وأَيُّمَا مسلمٍ أَطْعَمَ مسلماً على جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللهُ من ثَمَارِ الجَنَّةِ، وأَيُّمَا مسلمٍ سَقَى مسلماً على ظَمَأٍ سَقَاهُ اللهُ وَجَلَّكَ من الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ». رواه أبو داود من رواية أبي خالد يزيد بن عبد الرحمن الدالاني، وحديثه حسن، والترمذي بتقديم وتأخير، وقال: حديث غريب، وقد رُوي موقوفاً على أبي سعيد، وهو أصح وأشبهه^(٢).

قال الحافظ المُنْذِرِي: ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب «اصطناع المعروف» عن ابن مسعود موقوفاً عليه^(٣) قال: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْرَى ما كانوا قَطُّ، وَأَجْوَعَ ما كانوا قَطُّ، وَأَظْمَأَ ما كانوا قَطُّ، وَأَنْصَبَ ما كانوا قَطُّ، فَمَنْ كَسَا اللهُ وَجَلَّكَ، كَسَاهُ اللهُ وَجَلَّكَ، وَمَنْ أَطْعَمَ اللهُ وَجَلَّكَ، أَطْعَمَهُ اللهُ وَجَلَّكَ، وَمَنْ سَقَى اللهُ وَجَلَّكَ، سَقَاهُ اللهُ وَجَلَّكَ، وَمَنْ عَمِلَ اللهُ، أَعْنَاهُ اللهُ، وَمَنْ عَفَا اللهُ وَجَلَّكَ، أَعْفَاهُ اللهُ وَجَلَّكَ»^(٤).

(١) رواه الترمذي صفة القيامة (٢٤٨٤)، والحاكم في اللباس (١٩٦/٤)، وقال الذهبي: خالد بن طهمان ضعيف.

(٢) رواه أبو داود في الزكاة (١٦٨٢)، والترمذي في صفة القيامة (٢٤٤٩). وقال ابن حجر في بلوغ المرام (٦٣٣): في إسناده لين.

(٣) والموقوف في مثل هذا له حكم المرفوع؛ إذ لا مجال للرأي فيه.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف (٩٠١) (١٠٢).

الترغيب في إبقاء الشيب وكراهة نتفه:

١٢٠٠ عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَتَنَفُّوا الشَّيْبَ؛ فَإِنَّهُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَشِيبُ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وفي رواية: «كتب الله له بها حسنة، وحرّط عنه بها خطيئة». رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن. ولفظه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ نَتْفِ الشَّيْبِ^(١)، وقال: «إِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ». ورواه النسائي، وابن ماجه^(٢).

١٢٠١ وعن عمرو بن عَبَسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه النسائي في حديث، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٣).

١٢٠٢ وعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٤)، كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه ابن حبان في صحيحه^(٥).

١٢٠٣ وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ يُكْرَهُ أَنْ يَنْتَفَ الرَّجُلُ الشَّعْرَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ. رواه مسلم^(٦).

(١) وهو نهى تنزيه، كما أشار إلى ذلك المنذري في عنوان الفصل.

(٢) رواه أبو داود في الترجل (٤٢٠٢) والترمذي في الأدب (٢٨٢١)، والنسائي في الزينة (٥٠٦٨)، وابن ماجه في الأدب (٣٧٢١). وهناك اختلاف في ألفاظ الأحاديث عند الجميع.

(٣) رواه الترمذي في فضائل الجهاد (١٦٣٥)، والنسائي في الجهاد (٣١٤٢).

(٤) في سبيل الله: أي في الجهاد، بمعنى أن يربط مدة من العمر حتى يبلغ المشيب، ولذا ذكر النسائي الحديث السابق في كتاب الجهاد.

(٥) رواه ابن حبان في الجنايز (٢٩٨٣)، وقال الأرناؤوط: إسناده قوي.

(٦) رواه مسلم في الفضائل (٢٣٤١).

الترهيب من خضب اللحية بالسواد:

١٢٠٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يَكُونُ قَوْمٌ يَخْضِبُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِالسَّوَادِ، كَخَوَاصِلِ الْحَمَامِ، لَا يَرِيحُونَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ». رواه أبو داود، والنسائي، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(١).

قال الحافظ المُنذري: رَوَاهُ كُلُّهُمْ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الرَّقِّي، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ عَبْدَ الْكَرِيمِ هَذَا هُوَ ابْنُ أَبِي الْمُخَارِقِ، وَضَعَفَ الْحَدِيثَ بِسَبَبِهِ، وَالصَّوَابُ: أَنَّهُ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مَالِكِ الْجَزْرِيِّ، وَهُوَ ثِقَةٌ احْتَجَّ بِهِ الشَّيْخَانُ وَغَيْرُهُمَا^(٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) رواه أبو داود في التَّرجُل (٤٢١٢) والنسائي في الزينة (٥٠٧٥)، ولم أجده في صحيح ابن حبان، ولا مستدرك الحاكم.

(٢) الحديث غير مسلم بصحته، فقد حكم الحافظان: أبو الفرج ابن الجوزي، وسراج الدين القزويني بأنه (موضوع) وإنما قالوا ذلك، لاشتماله على وعيد كبير - الحرمان من مجرد رائحة الجنة - على عمل صغير، لا يتعلق بصميم الدين (وهو الصبغ بالسواد). وهذا ما جعله المحدثون أنفسهم من علامات الوضع في الحديث وإن لم يلتزموه في التطبيق دائماً. قال ابن الجوزي في الموضوعات: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، والمتهم به عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية البصري.

قال: واعلم أنه خضب جماعة من الصحابة بالسواد، منهم الحسن والحسين وسعد بن أبي وقاص، وخلق كثير من التابعين، وإنما كرهه قوم لما فيه من التدليس. فأما أن يرتقي إلى درجة التحريم - إذ لم يدلس - فيجب فيه هذا الوعيد، فلم يقل بذلك أحد، ثم نقول على تقدير الصحة: يحتمل أن يكون المعنى لا يريحون رائحة الجنة لفعل يصدر منهم أو اعتقاد، لا لعله الخضاب ويكون الخضاب سيماهم، فعرفهم بالسيما كما قال في الخوارج: «سيماهم التحليق». وإن كان تحليق الشعر ليس بحرام. (الموضوعات: ٥٥/٣).

وقد رد الحافظ ابن حجر على الحافظين ابن الجوزي والقزويني ودافع عن الحديث - كما دافع عنه المنذري هنا - وانتهى إلى أنه صحيح. انظر: اللآلئ المصنوعة للسيوطي (٢٢٨/٢)، تحقيق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، نشر دار الكتب العلمية، =

ترهيب الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة، والنامصة والمتنمصة، والمتفلجة:

١٢٠٥ عن أسماء رضي الله عنها، أن امرأة سألت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن ابنتي أصابتها الحَصْبَةُ فتمَرَّقَ شعرها، وإنِّي زَوَّجْتُهَا، أَفَأَصِلُ فِيهِ؟ فقال: «لعن الله الواصلة والموصولة».

وفي رواية قالت أسماء رضي الله عنها: لعن النبي ﷺ الواصلة والمُستوصلة. رواه البخاري، ومسلم، وابن ماجه ^(١).

= بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ومشكاة المصابيح (٣/٣٠١ وما بعدها)، نشر المكتب الإسلامي، بيروت.

ومما يؤيد ابن الجوزي والقزويني: أن المسلم الذي يحلق لحيته - برغم اشتهاه تحريم ذلك في المذاهب الأربعة - لا يستحق هذا الوعيد كله! كيف وقد ثبت أن بعض الصحابة والتابعين خضبوا بالسواد؟ وذكر منهم ابن حجر نفسه في الفتح (١٠/٣٥٤) عددًا من الصحابة خضبوا بالسواد؛ ولم يروا فيه أي كراهة، فضلاً عن تحريمه، واختاره ابن أبي عاصم في (كتاب الخضاب) له.

وقد تمسك المجيزون بحديث أبي هريرة عند البخاري مرفوعاً: «إن اليهود لا يصبغون، فخالقوهم» ذكره في باب الخضاب ولم يذكر غيره، وقال في الفتح (١٠/٣٥٤): تمسك به من أجاز الخضاب بالسواد. ومن العلماء من رخص فيه في الجهاد لإرهاب الإعداء، حين يرون جند المسلمين شاباً.

ورجح ابن حجر أن الأولى كراهته. والكراهة لا تستوجب هذا الوعيد الشديد المذكور في الحديث.

وللعامة السيد رشيد رضا كلمة قيمة حول الموضوع ذكرها في تفسير المنار وهو يحذر مسألة (الاتباع) وفيه يكون، وتشديد بعض العلماء فيما لا ينبغي التشديد فيه. ينبغي مراجعته في تفسير الآية ١٥٨ من سورة الأعراف. تفسير المنار (٩/٢٥٥ وما بعدها)، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٩٤١)، ومسلم (٢١٢٢)، كلاهما في اللباس، وابن ماجه في النكاح (١٩٨٨)، والرواية الثانية عند البخاري في اللباس (٥٩٣٦).

١٢٠٦ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لعن الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة. رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه^(١).

١٢٠٧ وعن ابن مسعود رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: لعن رسول الله ﷺ الواشِمَاتِ والمستوشِمَاتِ، والمُتَمَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، الْمُغَيَّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ. فقالت له امرأة في ذلك، فقال: وما لي لا ألعن من لعنه رسول الله ﷺ، وفي كتاب الله قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]. رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه^(٢).

«الْمُتَمَلِّجَةُ»: هي التي تفلج أسنانها بالمبرد ونحوه للتحسين^(٣).

١٢٠٨ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لعنت الواصلة والمستوصلة، والنامصة والمتنمصة، والواشمة والمستوشمة من غير داء. رواه أبو داود وغيره^(٤).

«الواصلة»: التي تصل الشعر بشعر النساء.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٩٣٧)، ومسلم (٢١٢٤)، كلاهما في اللباس، كما رواه أبو داود في الرجل (٤١٦٨)، والترمذي في اللباس (١٧٥٩)، والنسائي في الزينة (٥٠٩٦)، وابن ماجه في النكاح (١٩٨٧).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٨٨٦)، ومسلم في اللباس والزينة (٢١٢٥)، كما رواه أبو داود في الرجل (٤١٦٩)، والترمذي في الأدب (٢٧٨٢)، والنسائي في الزينة (٥٠٩٩)، وابن ماجه في النكاح (١٩٨٩).

(٣) ويقاس على ذلك عمليات التجميل لغير حاجة موجبة، بل لزيادة الحُسن.

(٤) رواه أبو داود في الرجل (٤١٧٠)، وحسنه ابن حجر في فتح الباري (٣٧٦/١٠).

و«المُسْتَوْصِلَةُ»: المعمول بها ذلك.

و«النَّامِصَةُ»: التي تنقشُ الحاجب حتى تُرَقِّقَهُ، كذا قال أبو داود، وقال الخطَّابي: هو من النَّمَصِ وهو نتف الشعر عن الوجه.

و«الْمُتَمَنِّصَةُ»: المعمول بها ذلك.

و«الواشمة»: التي تغرز اليد أو الوجه بالإبر ثمَّ تَحْشِي ذلك المكان بكحل أو مداد.

و«المستوشمة»: المعمول بها ذلك.

١٢٠٩ وعن عائشة رضي الله عنها، أَنَّ جارية من الأنصار تزوّجت، وأنّها مَرَضَتْ فَتَمَعَّطَ شَعْرُهَا، فَأَرَادُوا أَنْ يَصْلُوهَا، فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ».

وفي رواية: أَنَّ امرأةً من الأنصار زوّجت ابنتها، فَتَمَعَّطَ شَعْرُ رَأْسِهَا، فَجَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، وَقَالَتْ: إِنَّ زَوْجَهَا أَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ فِي شَعْرَهَا، فَقَالَ: «لَا، إِنَّهُ قَدْ لَعِنَ الْمُؤْصُولَاتُ»^(١). رواه البخاري ومسلم^(٢).

١٢١٠ وعن حُمَيْد بن عبد الرحمن بن عوف: أَنَّهُ سَمِعَ معاويةَ عامَ حَجِّ عَلَى الْمَنْبَرِ، وَتَنَاولَ قُصَّةً مِنْ شَعْرِ كَانَتْ فِي يَدِ حَرَسِيٍّ، فَقَالَ:

(١) هذه الأحاديث وما في معناها تدلُّ على تحريم (الشعر الصناعي) الذي يسمى في عصرنا (الباروكة)، وقد رخص بعض العلماء في ذلك للزوجة إذا أحببت تحسين شعرها، وأذن لها زوجها، وهذا الحديث يرد عليهم. ويستثنى من ذلك ما إذا أصابها ما يشوهها ويؤذيها كالصلع أو ما يقرب منه، نظرًا للضرورة، وانتفاء التدليس، والله أعلم.

(٢) متفق عليه: روى البخاري الرواية الأولى في اللباس (٥٩٣٤)، والثانية في النكاح (٥٢٠٥)، ومسلم في اللباس والزينة (٢١٢٣).

يا أهل المدينة، أين علماؤكم؟ سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا، ويقول: «إِنَّمَا هَلَكْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذُوا نِسَاءَهُمْ». رواه مالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذِي، والنَّسَائِي^(١).

وفي رواية للبخاري ومسلم عن ابن المسيب قال: قَدِمَ معاوية المدينة، فخطبنا وأخرج كُبَّةً من شَعْرٍ، فقال: ما كنت أرى أن أحدا يفعلهُ إِلَّا الْيَهُودَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بلغه فسَمَّاهُ الزُّورَ^(٢).

وفي رواية أخرى للبخاري ومسلم: أَنَّ معاوية قال ذات يوم: إنكم قد أَحَدْتُمْ زِي سُوءٍ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نهى عن الزُّورِ. قال قتادة: يعني ما يُكَثَّرُ به النساءُ أشعارهنَّ من الخِرَقِ. قال: وجاء رجلٌ بِعَصَا على رأسها خِرْقَةٌ، فقال معاوية: ألا هذا الزور^(٣).

الترغيب في الكحل بالإثم للرجال والنساء:

١٢١١ عن ابن عباس رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «اِكْتَحِلُوا بِالْإِثْمِ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعَرَ»^(٤). وزعم أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانت له مَكْحَلَةٌ

(١) متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٣٤٦٨)، ومسلم في اللباس والزينة (٢١٢٧)، كما رواه أبو داود في الترجل (٤١٦٧)، والتِّرْمِذِي في الأدب (٢٧٨١)، والنَّسَائِي في الزينة (٥٢٤٥)، ومالك في الشعر (٣٤٨٧) تحقيق الأعظمي.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٣٤٨٨)، ومسلم في اللباس والزينة (٢١٢٧) (١٢٣).

(٣) رواه مسلم فقط في اللباس والزينة (٢١٢٧) (١٢٤).

(٤) الإثم: نوع من الحجارة كان العرب يتخذون منه الكحل، والأمر بالاحتحال هنا ليس للإيجاب ولا الاستحباب، إذ ليس سبيله سبيل تبليغ الرسالة كما بيّن ذلك العلامة الدهلوي في كتابه القيم: حجة الله البالغة (١/٢٢٣، ٢٢٤)، تحقيق السيد سابق، نشر دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، بل هو من شؤون الدنيا التي نحن أعلم بها كما صحَّ بذلك الحديث، والمرجع في ذلك أطباء العيون فهم أهل الذكر والخبرة، فالأمر هنا للإرشاد كما يقول علماء الأصول.



يَكْتَحِلُ مِنْهَا كُلَّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَةً فِي هَذِهِ وَثَلَاثَةً فِي هَذِهِ. رواه التِّرْمِذِيُّ،
وقال: حديث حسن. والنَّسَائِيُّ، وابن حَبَّانٍ في صحيحه في حديث،
ولفظهما: قال: «إِنَّ مِنْ خَيْرِ أَكْحَالِكُمُ الْإِثْمَدَ، إِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ
الشَّعَرَ»^(١).

* * *



(١) رواه الترمذي في اللباس (١٧٥٧)، والنسائي في الزينة (٥١١٣)، وابن حبان في الطب (٦٠٧٣)،
وقال الأرناؤوط: إسناده قويٌّ على شرط مسلم.

كتاب الطعام وغيره

الترغيب في التسمية على الطعام، والترهيب من تركها:

١٢١٢ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يأكل طعامه في ستة من أصحابه، فجاء أعرابي فأكله بِلُقْمَتَيْنِ، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنَّه لو سَمَّى لَكَفَاكُم». رواه أبو داود^(١)، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح. وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه^(٢).

وزاد: «فإذا أكل أحدكم طعامه، فليذكر اسم الله عليه، فإن نسي في أوله، فليقل: باسم الله أوله وآخره».

وهذه الزيادة عند أبي داود وابن ماجه مُفْرَدَة^(٣).

١٢١٣ وعن جابر رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله تعالى عند دخوله، وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء. وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت».

(١) عزوه إلى أبي داود وهم، فلم أجده فيه، وقد نبّه على ذلك البرهان الناجي في عجلة التذنيب (٨٦٨/٤).

(٢) رواه الترمذي (١٨٥٨)، وابن ماجه (٣٢٦٤)، وابن حبان (٥٢١٤)، وقال الأرناؤوط: صحيح. ثلاثهم في الأطعمة.

(٣) رواها أبو داود (٣٧٦٧)، وابن ماجه (٣٢٦٤)، كلاهما في الأطعمة، وليست مفردة كما قال المنذري، وقد نبّه على ذلك البرهان الناجي في عجلة التذنيب (٨٦٨/٤).

وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال الشيطان: أَدْرَكْتُمُ الْمَيِّتَ وَالْعَشَاءَ». رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي^(١)، والنسائي، وابن ماجه^(٢).

١٢١٤ وعن حذيفة - هو ابن اليماني - رضي الله عنه قال: كنّا إذا حَضَرْنَا مع رسول الله ﷺ طعامًا لم يَضَعْ أَحَدُنَا يده حتى يبدأ رسول الله ﷺ، وإنا حَضَرْنَا معه طعامًا، فجاء أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ^(٣)، فذهب ليَضَعَ يده في الطعام، فأخذ رسول الله ﷺ بيده، ثم جاءت جارية كَأَنَّمَا تُدْفَعُ، فذهبت لِتَضَعَ يدها في الطعام، فأخذ رسول الله ﷺ بيدها، وقال: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ الَّذِي لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيَّ يَسْتَحِلُّ بِهِ، فَأَخَذْتُ بِيده، وجاء بهذه الجارية يَسْتَحِلُّ بِهَا، فَأَخَذْتُ بِيدها، فوالذي نفسي بيده إن يده لَفِي يَدَيَّ مع أيديهما». رواه مسلم، والنسائي، وأبو داود^(٤).

قال الحافظ المُنْذَرِي: ويأتي ذكر التسمية في حديث ابن عباس رضي الله عنهما في الحمد بعد الأكل.

الترهيب من استعمال أواني الذهب والفضة وتحريمه على الرجال والنساء:

١٢١٥ عن أم سلمة رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «الذي يشرب في آنية الفضة إِنَّمَا يُجْرَجِرُ فِي بطنه نَارَ جَهَنَّمَ». رواه البخاري، ومسلم.

- (١) لم أجده في الترمذي. ولم يعزه إليه ابن الأثير في جامع الأصول (٥٤٤١).
- (٢) رواه مسلم في الأشربة (٢٠١٨)، وأبو داود في الأطعمة (٣٧٦٥)، وابن ماجه في الدعاء (٣٨٨٧)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٩٩٣٥).
- (٣) أي لشدة سرعته، كما نقول اليوم: كأنه قذيفة!
- (٤) رواه مسلم في الأشربة (٢٠١٧)، وأبو داود في الأطعمة (٣٧٦٦)، والنسائي في الكبرى في الوليمة (٦٧٢١).

وفي رواية لمسلم: «إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَرَّجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ». وفي أخرى له: «من شرب في إناء من ذهب أو فضة فإنما يُجَرَّجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارًا مِنْ جَهَنَّمَ»^(١).

١٢١٦ وعن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيْبَاجَ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا؛ فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَكُمْ فِي الْآخِرَةِ». رواه البخاري، ومسلم^(٢).

الترهيب من الأكل والشرب بالشمال وما جاء في النهي عن النفخ في الإناء، والشرب من في السِّقَاءِ ومن ثلثة القدح:

١٢١٧ عن ابن عمر رضي الله عنهما، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدُكُمْ بِشِمَالٍ، وَلَا يَشْرَبَنَّ بِهَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِهَا». قال: وكان نافع يزيد فيها: «وَلَا يَأْخُذُ بِهَا وَلَا يُعْطِ بِهَا». رواه مسلم، والترمذي بدون الزيادة، ورواه مالك، وأبو داود بنحوه^(٣).

١٢١٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «لِيَأْكُلْ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ، وَيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ، وَلِيَأْخُذْ بِيَمِينِهِ، وَلِيُعْطِ بِيَمِينِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الأشربة (٥٦٣٤)، ومسلم برواياته الثلاث في اللباس (٢٠٦٥). وانظر في حكم تحريم آنية الذهب والفضة كتابنا: الحلال والحرام فصل: في البيت ص ١٠٧ - ١٠٩، نشر مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الأطعمة (٥٤٢٦)، ومسلم في اللباس (٢٠٦٧).

(٣) رواه مسلم في الأشربة (٢٠٢٠)، وأبو داود (٣٧٧٦)، والترمذي (١٧٩٩)، كلاهما في الأطعمة، ومالك فيما جاء في صفة النبي ﷺ (٣٤١٢) تحقيق الأعظمي.

يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ، وَيُعْطِي بِشِمَالِهِ، وَيَأْخُذُ بِشِمَالِهِ». رواه ابن ماجه بإسنادٍ صحيح^(١).

١٢١٩ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ التَّنْفُخِ فِي الشَّرَابِ، فَقَالَ رَجُلٌ: الْقَدَاةُ أَرَاهَا فِي الْإِنَاءِ؟ فَقَالَ: «أَهْرِقْهَا». قَالَ: فَإِنِّي لَا أَرَوِي مِنْ نَفْسٍ وَاحِدٍ؟ قَالَ: «فَأَبِنِ الْقَدَحَ إِذْنًا عَنْ فِيكَ». رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح^(٢).

١٢٢٠ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ. رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح. وابن حبان في صحيحه، ولفظه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ مِنْ فِي السَّقَاءِ، وَأَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ^(٣).

قال الحافظ المُنذري: وروى البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي: النَّهْيُ عَنِ التَّنَفُّسِ فِي الْإِنَاءِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ^(٤).

(١) رواه ابن ماجه في الأطعمه (٣٢٦٦)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٩/٤، ١٠): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

وهذا الحديث والذي قبله يدلُّ على الكراهية الشديدة للأكل بالشمال، والشرب بالشمال، وذلك أَنَّ الإسلام يريد أَنْ ينشئ آدابًا خاصة تميِّز الفرد المسلم، كما تميِّز الأمة في مجموعها عن غيرها.

(٢) رواه الترمذي في الأشربة (١٨٨٧). ورواه أيضًا: أحمد (١١٢٧٩)، وقال مخرجه: إسناده صحيح. وابن حبان (٥٣٢٧)، والحاكم (١٣٩/٤)، كلاهما في الأشربة، وصحَّح الحاكم إسناده، ووافقه الذهبي.

(٣) رواه أبو داود (٣٧٢٨)، والترمذي (١٨٨٨)، وابن حبان (٥٣١٦)، وروايته مقتصرة على النفس، ثلاثتهم في الأشربة. ورواه أيضًا أحمد (١٩٠٧)، وقال مخرجه: إسناده صحيح على شرط البخاري.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في الوضوء (١٥٣)، ومسلم في الطهارة (٢٦٧)، كما رواه الترمذي في الأشربة (١٨٨٩)، والنسائي في الطهارة (٤٨).

١٢٢١ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا، وَيَقُولُ: «هُوَ أَمْرٌ وَأَرْوَى». رواه الترمذي، وقال: حديث حسنٌ غريب^(١).

قال الحافظ المُنْذِرِي: وهذا محمول على أنه كان يُبَيِّنُ القَدَحَ عَنْ فِيهِ كُلَّ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَتَنَفَّسُ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُتَقَدِّمِ [١٢١٩]، لَا أَنَّهُ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ.

١٢٢٢ وعن أبي سعيد الخُدْرِي رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ - يَعْنِي أَنْ تُكْسَرَ أَفْوَاهُهَا - فَيُشْرَبَ مِنْهَا. رواه البخاري، ومسلم وغيرهما^(٢).

١٢٢٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ نهى أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فِي السَّقَاءِ، فَأُنْبِثُ أَنْ رَجُلًا شَرِبَ مِنْ فِي السَّقَاءِ فَخَرَجَتْ حَيَّةٌ. رواه البخاري مختصرًا دون قوله: «فَأُنْبِثُ إِلَى آخِرِهِ». ورواه الحاكم بتمامه، وقال: صحيح على شرط البخاري^(٣).

الترغيب في الأكل من جوانب القصعة دون وسطها:

١٢٢٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «الْبَرَكََةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعَامِ، فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْهِ، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهِ». رواه أبو داود،

(١) رواه الترمذي في الأشربة (١٨٨٤). وفات المصنف عزوه إلى مسلم، فقد رواه في الأشربة

(٢٠٢٨). وفيه: «أروى وأبرأ وأمرأ»، وزاد في آخره: قال أنس: «فأنا أتنفس في الشراب ثلاثًا».

وقد نبّه على ذلك البرهان الناجي في عجالة التذنيب (٨٨٥/٤).

ومعنى «أبرأ» أي أسلم من مرض وأذى، و«أمرأ» أي: أهنأ وأسهل مساعًا.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٥٦٢٥)، ومسلم (٢٠٢٣)، كلاهما في الأشربة.

(٣) رواه البخاري (٥٦٢٨)، والحاكم (١٤٠/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، كلاهما في

الأشربة.

والتِّرْمِذِي، والنَّسَائِي، وابن ماجه، وابن حَبَّان في صحيحه، كلهم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جُبَيْر عنه، وقال التِّرْمِذِي واللفظ له: حديث حسن صحيح.

ولفظ أبي داود وغيره: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَأْكُلْ مِنْ أَعْلَى الصَّخْفَةِ، وَلَكِنْ لِيَأْكُلْ مِنْ أَسْفَلِهَا، فَإِنَّ الْبَرَكَתَ تَنْزِلُ مِنْ أَعْلَاهَا»^(١).



الترغيب في أكل الخل:

١٢٢٥ عن جابر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ سأل أهله الأدم، فقالوا: ما عندنا إلا الخل، فدعا به، فجعل يأكل به، ويقول: «نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ، نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ، نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ». قال جابر: فما زلت أحب الخل منذ سمعتها من نبي الله ﷺ^(٢).

قال طلحة بن نافع: وما زلت أحب الخل منذ سمعتها من جابر. رواه مسلم^(٣). وروى أبو داود، والتِّرْمِذِي، وابن ماجه منه: «نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ»^(٤).

(١) رواه أبو داود (٣٧٧٢)، والتِّرْمِذِي (١٨٠٥)، وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (٣٢٧٧) كلاهما في الأطعمة، والنسائي في الكبرى في الوليمة (٦٧٢٩)، وابن حَبَّان في الأطعمة (٥٢٤٥)، وقال الأرنؤوط: حديث صحيح.

(٢) هذا من كمال حب الصحابة للنبي ﷺ، وإن لم يدخل ذلك في السنة التشريعية، وقوله ﷺ: «نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ» من باب القناعة والرضا بما قسم الله له. ولا يعني ذلك ترغيباً في تناول الخل، وأنه من الدين، كما فهم المنذري، وكما يفهمه كثير من الناس في عصرنا.

(٣) رواه مسلم في الأشربة (٢٠٥٢)

(٤) رواه أبو داود (٣٨٢٠)، والتِّرْمِذِي (١٨٣٩)، وابن ماجه (٣٣١٧)، ثلاثتهم في الأطعمة. ورواه أيضاً: النسائي في الأيمان والنذور (٣٧٩٦).



الترغيب في الاجتماع على الطعام:

١٢٢٦ عن وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب، عن أبيه، عن جدّه ﷺ قال: قالوا: يا رسول الله، إنا نأكل ولا نشبع؟ قال: «تجتمعون على طعامكم أو تتفرقون؟». قالوا: نتفرق. قال: «اجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله تعالى يُبارك لكم فيه». رواه أبو داود، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه^(١).

١٢٢٧ وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «طعام الاثنين كافي الثلاثة، وطعام الثلاثة كافي الأربعة». رواه البخاري، ومسلم^(٢).

١٢٢٨ وعن جابر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية». رواه مسلم، والترمذي، وابن ماجه^(٣).

الترهيب من الإمعان في الشبع والتوسع في المآكل والمشارب شرها وبطرا:

١٢٢٩ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «المسلم يأكل في مئى واحد، والكافر في سبعة أمعاء». رواه مالك، والبخاري، ومسلم، وابن ماجه، وغيرهم^(٤).

(١) رواه أبو داود (٣٧٦٤)، وابن ماجه (٣٢٨٦)، وابن حبان (٥٢٢٤)، وقال الأرنؤوط: حسن بشواهد. ثلاثهم في الأطعمة. وحسن إسناده العراقي في تخريج الإحياء ص ٤٣٥، وكذا المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٤/١).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الأطعمة (٥٣٩٢)، ومسلم في الأشربة (٢٠٥٨).

(٣) رواه مسلم في الأشربة (٢٠٥٩)، والترمذي (١٨٢٠)، وابن ماجه (٣٢٥٤)، كلاهما في الأطعمة.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في الأطعمة (٥٣٩٦)، ومسلم في الأشربة (٢٠٦٢)، وابن ماجه في الأطعمة (٣٢٥٦)، ومالك في صفة النبي ﷺ (٣٤١٧) تحقيق الأعظمي.

وفي رواية للبخاري^(١): أَنَّ رجلاً كان يأكل أكلاً كثيراً، فأسلم فكان يأكل أكلاً قليلاً، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «إِنَّ المؤمن يأكلُ في مِعى واحدٍ، وَإِنَّ الكافر يأكل في سبعة أمعاء».

وفي رواية لمسلم قال: أضاف رسول الله ﷺ ضيفاً كافراً، فأمر له رسول الله ﷺ بشاةٍ فحلبت، فشرب حلابها، ثم أخرى فشرب حلابها، ثم أخرى فشرب حلابها، حتى شرب حلاب سبع شياه، ثم إنه أصبح فأسلم، فأمر له رسول الله ﷺ بشاة، فشرب حلابها، ثم أخرى فلم يستتمه، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ المؤمن ليشرب في مِعى واحدٍ، والكافر يشرب في سبعة أمعاء». رواه مالك، والترمذي بنحو هذه^(٢).

١٢٣٠ وعن المقدم بن معديكرب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن، بحسب ابن آدم أكيالات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه». رواه الترمذي وحسنه، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، إلا أن ابن ماجه قال: «فإن غلبت الآدمي نفسه فثلث للطعام» الحديث^(٣).

(١) رواه البخاري في الأطعمة (٥٣٩٧). والحديث كناية عن قناعة المؤمن واهتمامه بما هو أكبر وأعظم من الطعام والشراب، وشربه الكافر، الذي لا هم له إلا التوسع في المأكول والمشرب، وإن كانت أمعاء كل منهما واحدة من الناحية العضوية.

(٢) رواه مسلم في الأشربة (٢٠٦٣)، والترمذي في الأطعمة (١٨١٩)، ومالك فيما جاء في صفة النبي ﷺ (٣٤١٨) تحقيق الأعظمي.

(٣) رواه الترمذي في الزهد (٢٣٨٠)، وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (٣٣٤٩)، وابن حبان (٥٢٣٦)، كلاهما في الأطعمة، وقال الأرناؤوط: صحيح. وحسنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٥٢٨/٩).

١٢٣١ وعن جَعْدَةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا عَظِيمَ الْبَطْنِ، فَقَالَ بِأَصْبَعِهِ: «لَوْ كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا، لَكَانَ خَيْرًا لَكَ». رواه ابن أبي الدنيا، والطبراني بإسنادٍ جيّد، والحاكم، والبيهقي ^(١).

١٢٣٢ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيُؤْتَيْنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْعَظِيمِ الطَّوِيلُ الْأَكُولُ الشَّرُوبُ، فَلَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَاقْرَءُوا إِن شِئْتُمْ: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ [الكهف: ١٠٥]». رواه البيهقي واللفظ له ^(٢).

ورواه البخاري، ومسلم باختصار: قال: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ» ^(٣).

١٢٣٣ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْجُوعِ فِي وَجْهِ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «أُبَشِّرُوا، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُغْدَى عَلَى أَحَدِكُمْ بِالْقَصْعَةِ مِنَ الثَّرِيدِ، وَيُرَاحُ عَلَيْهِ بِمِثْلِهَا». قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ يَوْمُئِذٍ خَيْرٌ؟ قال: «بَلْ أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ». رواه البزار بإسنادٍ جيّد ^(٤).

١٢٣٤ وعن أَبِي بَرزَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ شَهَوَاتِ الْغَيِّ فِي بَطُونِكُمْ وَفُرُوجِكُمْ، وَمُضِلَّاتِ الْهَوَى» ^(٥).

(١) رواه الطبراني (٢٨٤/٢)، والحاكم في الأُطعمة (١٢١/٤)، وصحّحه، ووافقه الذهبي. والبيهقي

في شعب الإيمان (٥٢٧٨). ورواه أيضاً أحمد (١٨٩٨٤)، وقال مخرّجوه: إسناده ضعيف.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٢٨٢).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٧٢٩)، ومسلم في صفة القيامة (٢٧٨٥).

(٤) رواه البزار (١٩٤١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٢٧٨): إسناده جيد.

(٥) إِنَّمَا خَشِيَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ، لِأَنَّ فِيهِمَا أَكْبَرَ الْخَطَرِ عَلَى الشَّخْصِيَّةِ =

رواه أحمد، والطبراني، والبزار، وبعض أسانيدهم رجاله ثقات^(١).

١٢٣٥ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: لَقِينِي عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه، وقد ابْتَعْتُ لَحْمًا بدرهم، فقال: ما هذا يا جابر؟ قلت: قَرِمَ أَهْلِي فابْتَعْتُ لَهُمْ لَحْمًا بدرهم، فجعل عمر يردّد: قَرِمَ أَهْلِي! حتى تَمَنَيْتُ أَنْ الدرهم سقط مِنِّي ولم أَلَقْ عمر! رواه البيهقي^(٢).

١٢٣٦ وروى مالك عن يحيى بن سعيد: أَنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أَدْرَكَ جابر بن عبد الله ومعه حامل لحم، فقال عمر: أَمَا يريد أحدكم أَنْ يَطْوِيَ بَطْنَهُ لجاره وابن عمّه، فأين تذهب عنكم هذه الآية: ﴿أَذْهَبَتْكُمْ طَبِيبَتُكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْنَعُكُمْ بِهَا﴾ [الأحقاف: ٢٠]^(٣) قال البيهقي: وروى عن عبد الله بن دينار مرسلًا وموصولًا^(٤).

قوله: قَرِمَ أَهْلِي: أي اشتدّت شهوتهم للحم. قال الحلبي رحمته الله: وهذا الوعيد من الله تعالى وإن كان للكفار الذين يقدمون على الطّيبات المحظورة، ولذلك قال: ﴿فَالْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ [الأحقاف: ٢٠]، فقد يخشى مثله على المنهمكين في الطّيبات المباحة؛ لأن من تَعَوَّدَهَا مالت

= الإسلامية، فشهوات الغي تفسد السلوك، ومضلات الهوى تفسد الفكر، وإذا انحرف سلوك الإنسان وضلّ فكره، لم يبق منه شيء.

(١) رواه أحمد (١٩٧٧٣)، وقال مُخَرَّجوه: رجاله ثقات رجال الصحيح. والبزار (٣٨٤٤)، والطبراني في الصغير (٥١١)، وقال الهيثمي بعد أن عزاه للثلاثة (٨٩١): رجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٢٨٥).

(٣) رواه مالك فيما جاء في صفة النبي ﷺ (٣٤٥١) تحقيق الأعظمي.

(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٢٨٤).

نفسه إلى الدنيا، فلم يؤمن أن يَزْتَبِكَ في الشهوات والملاذ، كلما أجاب نفسه إلى واحد منها، دعتة إلى غيرها، فيصير إلى ألا يمكنه عصيان نفسه في هوى قَطُّ، وَيَنْسُدُّ باب العبادة دونه، فإذا آل به الأمر إلى هذا لم يبعد أن يقال له: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ [الأحقاف: ٢٠]، فلا ينبغي أن تُعَوِّدَ النَّفْسُ بما تميل به إلى الشرِّ، ثمَّ يَصْعُبُ تداركها، ولتُرضَ من أوَّل الأمرِ على السَّدَادِ، فإنَّ ذلك أهْوَنُ من أن تُدْرَبَ على الفساد، ثمَّ يجتهد في إعادتها إلى الصلاح، والله أعلم.

قال البيهقي: وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه اشترى من اللحم المَهْزُولَ، وجعل عليه سَمْنًا، فرفع عمر يده وقال: والله ما اجتمعنا عند رسول الله ﷺ قَطُّ إِلَّا أَكَل أَحدهما، وَتَصَدَّقَ بِالْآخَرِ، فقال ابن عمر: أَطْعِمُ يا أمير المؤمنين، فوالله لا يجتمعان عندي أبدًا إِلَّا فعلت ذلك ^(١).

١٢٣٧ وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جَدِّه قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُوا واشربوا وَتَصَدَّقُوا ما لم يُخَالِطْهُ إِسْرَافٌ وَلَا مَخِيلَةٌ». رواه النسائي، وابن ماجه، ورواته إلى عمر ثقات يُحتجُّ بهم في الصحيح ^(٢).

١٢٣٨ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ لما بعث به إلى اليمن قال له: «إِيَّاكَ وَالتَّنَعُّمَ فَإِنَّ عِبَادَ اللَّهِ لَيْسُوا بِالْمُتَعَمِّينَ». رواه أحمد، والبيهقي، ورواه أحمد ثقات ^(٣).

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٢٨٦).

(٢) رواه النسائي في الزكاة (٢٥٥٩)، وابن ماجه في اللباس (٣٦٠٥)، وفيهما «والبسوا». ورواه أحمد أيضًا (٦٦٩٥)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده حسن. والحاكم (١٣٥/٤)، وصحَّحه، ووافقه الذهبي.

(٣) رواه أحمد (٢٢١٠٥)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده ضعيف. والبيهقي في شعب الإيمان (٥٧٦٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨٣٥): رواه أحمد ورجاله ثقات.

١٢٣٩ وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ جُعِلَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا، وَإِنْ قَزَحَهُ وَمَلَحَهُ فَاَنْظُرْ إِلَّامَ يَصِيرُ». رواه عبد الله بن أحمد في زوائده بإسنادٍ جيّد قويٍّ، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي^(١)، وزاد في بعض طُرُقِهِ: ثُمَّ يَقُولُ الْحَسَنُ: أَوْ مَا رَأَيْتَهُمْ يَطْبَخُونَهُ بِالْأَفْوَاهِ^(٢) وَالطَّيِّبُ ثُمَّ يَرْمُونَ كَمَا رَأَيْتُمْ^(٣)؟

قوله «قَزَحَهُ» - بتشديد الزاي - أي: وضع فيه الْقِرْزَحَ وهو التابل، وَمَلَحَهُ بتخفيف اللام معروف^(٤).

الترهيب من أن يُدعى الإنسان إلى الطعام فيمتنع من غير عذر، والأمر بإجابة الداعي، وما جاء في طعام المتباريين:

١٢٤٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُدْعَى إِلَيْهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْمَسَاكِينُ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ. رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، موقوفًا على أبي هريرة^(٥).

(١) رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٢١٢٣٩)، وقال مُخَرَّجُوهُ: حسن لغيره. وابن حبان في الرقائق (٧٠٢)، وقال الأرناؤوط: حديث صحيح. والبيهقي في شعب الإيمان (٥٢٦٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٠٧٥): رواه عبد الله والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح، غير عَنِّي وهو ثقة.

(٢) الثَّوَاهُ الطَّيِّبُ والجمع أفواه، مثل: قفل وأقفال، وأفأويه: جمع الجمع، ويقال لما يعالج به الطعام من التوابل: أفواه الطَّيِّب. المصباح المنير (فوه).

(٣) هذه الزيادة رواها البيهقي في شعب الإيمان (٥٢٦٤).

(٤) ويقال: مَلَحَهُ - بالتشديد أيضًا - أي: جعل فيه الملح.

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (٥١٧٧)، ومسلم (١٤٣٢)، كلاهما في النكاح، وأبو داود في الأَطْعَمَةِ (٣٧٤٢)، وابن ماجه في النكاح (١٩١٣)، والنسائي في الكبرى في الوليمة (٦٥٧٨).

ورواه مسلم أيضًا مرفوعاً^(١) إلى النبي ﷺ: «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُمْنَعُهَا مِنْ يَأْتِيهَا، وَيُدْعَى إِلَيْهَا مِنْ يَأْبَاهَا، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ».

١٢٤١ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيمَةِ فَلْيَأْتِهَا». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود^(٢).

١٢٤٢ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُجِبْ عُرْسًا كَانَ أَوْ نَحْوَهُ». رواه مسلم، وأبو داود.

وفي رواية لمسلم: «إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى كُرَاعٍ فَأَجِيبُوهُ»^(٣).

١٢٤٣ وعن جابر، هو ابن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ شَاءَ طَعِمَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ». رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه^(٤).

١٢٤٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ». رواه البخاري، ومسلم^(٥)، ويأتي أحاديث من هذا النوع إن شاء الله تعالى.

(١) رواه مسلم في النكاح (١٤٣٢) (١١٠). شدد الحديث في ذلك؛ لما فيه من تقوية الروابط الاجتماعية، وخصوصاً في المناسبات السارة، إلّا من عذر.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٥١٧٣)، ومسلم (١٤٢٩)، كلاهما في النكاح، كما رواه أبو داود في الأُطعمة (٣٧٣٦).

(٣) رواه مسلم في النكاح (١٤٢٩)، وأبو داود في الأُطعمة (٣٧٣٨).

(٤) رواه مسلم في النكاح (١٤٣٠)، وأبو داود في الأُطعمة (٣٧٤٠)، وابن ماجه في الصيام (١٧٥١)، والنسائي في الكبرى في الوليمة (٦٥٧٥).

(٥) متفق عليه: رواه البخاري في الجنائز (١٢٤٠)، ومسلم في السلام (٢١٦٢).

الترغيب في لعق الأصابع قبل مسحها لإحراز البركة:

١٢٤٥ عن جابر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ أمر بلعق الأصابع والصَّحْفَةَ، وقال: «إنكم لا تدرون في أيِّ طعامِكُم البركة». رواه مسلم ^(١).

١٢٤٦ وعنه رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا وقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فليأخذها، فليمط ما كان بها من أذى وليأكلها، ولا يدعها للشيطان، ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه؛ فإنه لا يدري في أيِّ طعامِهِ البركة». رواه مسلم ^(٢).

١٢٤٧ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أكل أحدُكُم طعامًا فلا يمسح أصابعه حتى يلعقها أو يلعقها» ^(٣). رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه ^(٤).

الترغيب في حمد الله تعالى بعد الأكل:

١٢٤٨ عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، ويشرب الشربة فيحمده عليها». رواه مسلم، والنسائي، والترمذي وحسنه ^(٥).

(١) رواه مسلم في الأشربة (٢٠٣٣) (١٣٣).

(٢) رواه مسلم في الأشربة (٢٠٣٣) (١٣٤).

(٣) المقصود باللعق والإلحاق: تقدير نعمة الله في الطعام، فلا تترك الفضلات تلقى في القمامة بغير حساب، وفي العالم ملايين يموتون من الجوع!

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في الأطعمة (٥٤٥٦)، ومسلم في الأشربة (٢٠٣١)، كما رواه أبو داود (٣٨٤٧)، وابن ماجه (٣٢٦٩)، كلاهما في الأطعمة.

(٥) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٤)، والترمذي في الأطعمة (١٨١٦)، والنسائي في الكبرى في الأشربة (٦٨٧٢).

«الأكلة» - بفتح الهمزة - المرّة الواحدة من الأكل وقيل: بضمّ الهمزة وهي اللقمة.

الترغيب في غسل اليد قبل الطعام - إن صح الخبر^(١) - وبعده، والترهيب أن ينام وفي يده ريح الطعام لا يغسلها:

١٢٤٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من نام وفي يده غَمَرٌ ولم يَغْسِلْهُ، فأصابه شيءٌ، فلا يَلُومَنَّ إِلَّا نفسه». رواه أبو داود، والترمذي وحسنه، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه^(٢)، ورواه ابن ماجه أيضًا عن فاطمة رضي الله عنها بنحوه^(٣).

«الغَمَر» - بفتح الغين المعجمة والميم بعدهما راء - : هو ريح اللحم وزهوّمته.

(١) لم يصح الخبر، ولهذا لم أضعه في هذا المتقى، وهو الذي رواه سلمان مرفوعاً «بركة الطعام الوضوء قبله، والوضوء بعده» فالحديث ضعيف، وإن كان غسل اليد قبل الطعام وبعده أمراً محموداً، فهو من النظافة التي حثّ عليها الإسلام.

(٢) رواه أبو داود (٣٨٥٢)، والترمذي (١٨٦٠)، وابن ماجه (٣٢٩٧)، ثلاثتهم في الأطعمة، وابن حبان في الزينة والتطيب (٥٥٢١)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٣) رواه ابن ماجه في الأطعمة (٣٢٩٦).

كتاب القضاء وغيره

الترهيب من تولّي السلطنة والقضاء والإمارة، سيما لمن لا يثق بنفسه، وترهيب من وثق بنفسه أن يسأل شيئاً من ذلك:

تقدم في (النكاح) حديث [١٠٨٧]: «كلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته: الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته...» الحديث.

وكذلك حديث: «إنَّ اللهَ سائلُ كلِّ راعٍ عما استَرَعاهُ، حَفِظَ أم ضَيَّعَ».

١٢٥٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ وَلِيَ القضاءَ أو جُعِلَ قاضياً بين النَّاسِ فقد ذُبَحَ بغيرِ سَكِّينٍ». رواه أبو داود، والترمذي، واللفظ له، وقال: حديثٌ حسنٌ غريب. وابن ماجه، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(١).

قال الحافظ المُنْذِرِي: ومعنى قوله: «ذبح بغير سكين» أن الذبح بالسَّكِّين يحصل به إراحة الذبيحة بتعجيل إزهاق روحها، فإذا ذُبِحَتْ بغير سَكِّين كان فيه تعذيبٌ لها، وقيل: إنَّ الذبح لما كان في ظاهر العرف

(١) رواه أبو داود في الأقضية (٣٥٧١، ٣٥٧٢)، والترمذي (١٣٢٥)، وابن ماجه (٢٣٠٨)، والحاكم (٩١/٤)، ووافق الذهبي على تصحيحه، ثلاثتهم في الأحكام. وحسَّنه ابن الملقن في البدر المنير (٥٤٦/٩).

وغالب العادة بالسَّكِينِ عَدَلَ ﷺ عن ظاهر العرف والعادة إلى غير ذلك؛
ليعلم أنَّ مراده ﷺ بهذا القول ما يخاف عليه من هلاك دينه، دون هلاك
بدنه، ذكره الخطَّابي، ويحتمل غير ذلك.

١٢٥١ وعن بريدة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «القُضَاةُ ثلاثةٌ: واحدٌ
في الجَنَّةِ، واثنان في النار، فأما الَّذي في الجَنَّةِ: فرجل عَرَفَ الْحَقَّ
فَقَضَى بِهِ، وَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَجَارَ فِي الْحُكْمِ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ
قَضَى لِلنَّاسِ عَلَى جَهْلٍ فَهُوَ فِي النَّارِ». رواه أبو داود، والتِّرْمِذِيُّ،
وابن ماجه^(١).

١٢٥٢ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:
«لَيَأْتِيَنَّ عَلَى الْقَاضِي الْعَدْلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَاعَةٌ يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ بَيْنَ
اِثْنَيْنِ فِي تَمْرَةٍ قَطُّ». رواه أحمد، وابن حَبَّان في صحيحه، ولفظه:
قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُدْعَى الْقَاضِي الْعَدْلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
فَيُلْقَى مِنْ شِدَّةِ الْحِسَابِ مَا يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ بَيْنَ اِثْنَيْنِ فِي عَمْرِهِ
قَطُّ»^(٢).

قال الحافظ المُنْذِرِي: كذا في أصل من «المسند» و«الصحيح»:
«تمرة» و«عمره» وهما متقاربان، ولعل أحدهما تصحيف، والله أعلم.

(١) رواه أبو داود في الأفضية (٣٥٧٣)، والتِّرْمِذِيُّ (١٣٢٢)، وابن ماجه (٢٣١٥)، كلاهما في الأحكام،

والنسائي في الكبرى في القضاء (٥٩٢٢)، وصحَّحه ابن الملقن في البدر المنير (٥٥٢/٩).

(٢) رواه أحمد (٢٤٤٦٤)، وقال مخرَّجوه: إسناده ضعيف. وابن حبان في القضاء (٥٠٥٥) وليس

عنده كلمه (قط). وقال ابن حجر في التلخيص الحبير (٣٣٩/٤): قال العقيلي: عمران بن

حطان الراوي عن عائشة لا يتابع عليه، ولا يتبَّين لي سماعه عنها. قلت (أي ابن حجر): وقع

في رواية الإمام أحمد من طريقه، قال: دخلت على عائشة فذكرتها.

١٢٥٣ وعن عوف بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ عَنِ الْإِمَارَةِ وَمَا هِيَ؟» فناديت بأعلى صوتي: وما هي يا رسول الله؟ قال: «أَوَّلُهَا مَلَامَةٌ، وَثَانِيهَا نَدَامَةٌ، وَثَالِثُهَا عَذَابٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ عَدَلَ، وَكَيْفَ يَعْدِلُ مَعَ قَرِيْبِهِ؟». رواه البزار، والطبراني في الكبير، ورواه رواية الصحيح^(١).

١٢٥٤ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا». رواه مسلم^(٢).

١٢٥٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَيُوشِكَنَّ رَجُلٌ أَنْ يَتِمَّتِيَ أَنَّهُ خَرَّ مِنَ الثَّرْيَا وَلَمْ يَلِ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(٣).

قال الحافظ المنذري: وقد وقع في الإماء المتقدم: باب فيما يتعلق بالعمال والعرفاء والمكاسين والعشارين في كتاب الزكاة أغنى عن إعادته هنا.

١٢٥٦ وعن عبد الرحمن بن سمرّة رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا مِنْ غَيْرِ

(١) رواه البزار (٢٧٥٦)، والطبراني في الكبير (٧١/١٨)، والأوسط (٦٧٤٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٠٢٢): رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط باختصار، ورجال الكبير رجال الصحيح.

(٢) رواه مسلم في الإمارة (١٨٢٥).

(٣) رواه الحاكم في الأحكام (٩١/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيح سنده. ورواه أحمد أيضًا (٨٩٠١)، وقال مخزجوه: حديث صحيح.

مَسْأَلَةٌ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيَتْهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكَلْتُ إِلَيْهَا» الْحَدِيث. رواه البخاري، ومسلم^(١).

ترغيب من ولي شيئاً من أمور المسلمين في العدل، إماماً كان أو غيره، وترهيبه أن يشقَّ على رعيَّته، أو يجور أو يغشَّهم أو يحتجب عنهم، أو يغلق بابه دون حوائجهم:

تقدَّم في كتاب الصدقات برقم [٤٤٩] حديث: «سبعة يُظْلَهُمُ اللهُ في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل...» الحديث.

وتقدَّم في (الصوم) برقم [٥٠٢] حديث: «ثلاثة لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُم: الصائم حتى يُفْطِرَ، والإمامُ العادل...» الحديث.

وتقدَّم في كتاب النكاح برقم [١١١٠] حديث: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عند الله على منابرٍ من نُورٍ عن يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين: الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم، وما ولوا». رواه مسلم، والنسائي.

١٢٥٧ وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أهلُ الجنةِ ثلاثة: ذو سلطان مُقْسِطٌ مُوَفَّقٌ، ورجلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ القلبِ لكلِّ ذي قُرْبَى مسلمٍ، وعفيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ». رواه مسلم^(٢). «المقسط»: العادل.

١٢٥٨ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ أَشَدَّ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَنْ قَتَلَ نَبِيًّا، أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا، وَإِمَامًا

(١) متَّفَقٌ عليه: رواه البخاري في كُفَرَاتِ الْإِيمَانِ (٦٧٢٢)، ومسلم في الْإِيمَانِ (١٦٥٢).

(٢) رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٦٥).

جائز». رواه الطبراني، ورواته ثقات، إلا ليث بن أبي سليم^(١)، وفي الصحيح بعضه^(٢)، ورواه البزار بإسنادٍ جيّد^(٣)، إلا أنّه قال: «وإمام ضلالة»^(٤).

وتقدم في البيوع برقم [٩٩١] حديث: «أربعة يُبغضُهم الله: البَيَّاعُ الحَلَّافُ، والفتى المُختَلُّ، والشيخ الزاني، والإمام الجائر». رواه النسائي، وابن جبان في صحيحه، وهو في مسلم بنحوه، إلا أنّه قال: «وملكٌ كَذَّابٌ، وعائلٌ مُسْتَكْبِرٌ».

١٢٥٩ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنّا عند رسول الله ﷺ، فقال: «كيف أنتم إذا وقعت فيكم خمسٌ؟ وأعوذ بالله أن تكون فيكم، أو تُدرِكوهنَّ: ما ظَهَرَتِ الفاحشةُ في قومٍ قَطُّ، يُعْمَلُ بها فيهم علانيةٌ إلا ظهر فيهم الطَّاعُونُ والأوجاعُ التي لم تكن في أسلافهم^(٥)، وما منع قومٌ الزكاة إلا مُنِعُوا القَطْرَ من السماء، ولولا البهائمُ لم يُمَطَّرُوا، وما بَخَسَ قومٌ المِكْيَالَ والميزان إلا أُخِذُوا بالسَّنين، وشِدَّةِ المؤنة، وجَوْرِ السلطان، ولا حَكَمَ أُمْرَاؤُهُمْ بغير ما أنزل الله إلا سَلَّطَ الله عليهم عدوَّهُم، واستَفْقَدُوا بعض ما في أيديهم، وما عَطَّلُوا كتابَ الله وسُنَّةَ نبيِّه إلا جعل الله بأسَهُم بينهم».

(١) رواه الطبراني في الكبير (٢١٦/١٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩١٩٨): فيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٥٩٥٠). ومسلم (٢١٠٩)، كلاهما في اللباس. ولفظ البخاري: «إنَّ أشدَّ الناس عذاباً عند الله يوم القيامة المَصُورُونَ».

(٣) رواه البزار (١٧٢٨)، ورواه أيضاً أحمد (٣٨٦٨)، وقال مخرّجوه: إسناده حسن. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩١٩٨): رجاله ثقات.

(٤) إمام الضلالة: من كان رأساً في الضلالة وفساد الفكر والعقيدة وإن لم تكن له رئاسة سياسية.

(٥) صدّق الواقع ما نبأ به هذا الحديث، وخصوصاً في المجتمعات التي ظهر فيها الزنى والشذوذ الجنسي، وأبرز الأوجاع التي أشار إليها الحديث، وغدت تهدد العالم ما عرف باسم (الإيدز).

رواه البيهقي واللفظ له^(١)، ورواه الحاكم بنحوه من حديث بُريدة، وقال: صحيح على شرط مسلم. وتقدّم برقم [٣٩١].

١٢٦٠ وعن بكير بن وهب قال: قال لي أنس رضي الله عنه: أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا مَا أُحَدِّثُهُ كُلَّ أَحَدٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ وَنَحْنُ فِيهِ، فَقَالَ: «الْأُتَمَّةُ مِنْ قَرِيشٍ، إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَلَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا مِثْلَ ذَلِكَ مَا إِنْ اسْتَرْجَمُوا رَجِمُوا، وَإِنْ عَاهَدُوا وَفَّوْا، وَإِنْ حَكَمُوا عَدَلُوا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». رواه أحمد بإسنادٍ جيّد واللفظ له، وأبو يعلى، والطبراني^(٢).

١٢٦١ وعن سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ أَبِي الْمُنْهَالِ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ أَبِي بَرَزَةَ - وَإِنَّ فِي أُنْزِيٍّ لِقُرْطَيْنِ - وَأَنَا غَلَامٌ قَالَ: قَالَ ﷺ: «الْأُمَرَاءُ مِنْ قَرِيشٍ^(٣) - ثَلَاثًا - مَا فَعَلُوا ثَلَاثًا: مَا حَكَمُوا فَعَدَلُوا، وَاسْتَرْجَمُوا فَرَجِمُوا، وَعَاهَدُوا فَوَفَّوْا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». رواه أحمد، ورواته ثقات، والبزار، وأبو يعلى بقصة^(٤).

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣٠٤٣).

(٢) رواه أحمد (١٢٣٠٧)، وقال مخرّجوه: صحيح بطرقه وشواهده. وأبو يعلى (٤٠٣٣)، والطبراني في الكبير (٢٥٢/١)، وفي الأوسط (٢١٧١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٩٧٨): رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني في الأوسط أتمّ منهما، والبزار، إلّا أنّه قال: (الملك في قريش) ورجال أحمد ثقات.

(٣) أثبتت هذه الأحاديث أنّ الإمامة والإمارة لا بقاء لها إلّا بالعدل والرحمة والوفاء، وإلا فلعنة الله وسخط الناس، ولابن خلدون تفسير جيد لجعل الإمامة في قريش في ذلك العصر، خلاصته: أنّه مرتبط بمكانت قريش في العرب، وهو مبني على نظريته في قيام الملك على العصبية. انظر: مقدمة ابن خلدون (٣٧١/١)، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، نشر دار يعرب، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م. في ذلك العصر، خلاصته: أنّه مرتبط بمكانة قريش في العرب، وهو مبني على نظريته في قيام الملك على العصبية.

(٤) رواه أحمد (١٩٧٨٢)، وقال مخرّجوه: صحيح لغيره. والبزار (٣٨٥٧)، وأبو يعلى (٣٦٤٥)، =

١٢٦٢ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ على باب بيت فيه نفر من قريش - وأخذ بعضادتي الباب - فقال: «هل في البيت إلا قرشي؟». قال: فقيل: يا رسول الله، غير فلان ابن أختنا. فقال: «ابن أخت القوم منهم». ثم قال: «إن هذا الأمر في قريش ما إذا استرحموا رحموا، وإذا حكّموا عدلوا، وإذا قسموا أقسّطوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل». رواه أحمد، ورواه ثقات، والبزار، والطبراني ^(١).

١٢٦٣ وعن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُقدّس أمة لا يُقضى فيها بالحق، ولا يأخذ الضعيف حقه من القوي غير مُتّعّع». رواه الطبراني، ورواه ثقات ^(٢).

ورواه البزار بنحوه من حديث عائشة مختصراً ^(٣)، والطبراني من حديث ابن مسعود بإسناد جيد ^(٤)، ورواه ابن ماجه مطولاً من حديث أبي سعيد ^(٥).

= وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٩٨١) بعد أن عزا إلى الثلاثة: رجال أحمد رجال الصحيح خلا سكين بن عبد العزيز، وهو ثقة.

(١) رواه أحمد (١٩٥٤١)، وقال مخرّجوه: صحيح لغيره دون قوله: «فمن لم يفعل ذلك منهم...» إلى آخر الحديث. ورواه البزار (٣٠٦٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٩٨٣): روى أبو داود (٥١٢٢) منه «ابن أخت القوم منهم» فقط. رواه أحمد، والبزار، والطبراني ورجال أحمد ثقات.

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٣٨٥/١٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٠٥٧): رجاله ثقات.

(٣) رواه البزار (٢٢٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٠١١): رواه البزار، وفيه المثنى بن الصباح وهو ضعيف، ووثقه ابن معين في رواية، وقال في رواية: ضعيف يكتب حديثه ولا يترك. وقد تركه غيره.

(٤) رواه الطبراني في الكبير (٢٢٢/١٠)، والأوسط (٤٩٤٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٠١٣): رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجالهم ثقات.

(٥) رواه ابن ماجه في الصدقات (٢٤٢٦)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٦٧/٣، ٦٨): إسناده صحيح، ورجالهم ثقات. وصحّحه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٩٦٩).

١٢٦٤ وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ مع القاضي ما لم يَجْرُ، فإذا جار تَخَلَّى عنه وَلَزِمَهُ الشَّيْطَانُ». رواه التِّرْمِذِي، وابن ماجه، وابن حِبَّان في صحيحه، والحاكم، إِلَّا أَنَّهُ قال: «فإذا جار تَبَرَّأَ الله منه». رَوَاهُ كُلُّهُم من حَدِيثِ عُمَرَ القَطَان، وقال التِّرْمِذِي: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا من حَدِيثِ عُمَرَ القَطَان. وقال الحاكم: صحيح الإسناد^(١).

١٢٦٥ وعن أبي موسى رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وادِيًا، وفي الوادي بئرٌ يقال له: هَبْهَبٌ، حَقٌّ على الله أَنْ يُسَكِّنَهُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ». رواه الطبراني بإسنادٍ حسن، وأبو يعلى^(٢)، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(٣).

١٢٦٦ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما من أَمِيرٍ عَشْرَةَ إِلَّا يُؤْتَى به مَغْلُولًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَفُكَّهُ الْعَدْلُ، أَوْ يُوبَقَّهُ الْجَوْرُ». رواه البزار، والطبراني في الأوسط، ورجال البزار رجال الصحيح، وزاد في رواية: «وإن كان مُسِيئًا زِيدَ غُلًّا إلى

(١) رواه الترمذي (١٣٣٠)، وابن ماجه (٢٣١٢)، كلاهما في الأحكام، وابن حبان في القضاء مقتصرًا على الجملة الأولى (٥٠٦٢)، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن. والحاكم في الأحكام (٩٣/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) رواه أبو يعلى (٧٢٤٩)، والطبراني في الأوسط (٣٥٤٨)، وحسن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٠٠٥). وقال العراقي في تخريج الإحياء ص ١٢٥٢: فيه أزهر بن سنان ضعفه ابن معين وابن حبان، وأورد له في الضعفاء هذا الحديث.

(٣) رواه الحاكم في الفرائض (٣٣٢/٤)، وصحح إسناده، ووافقه الذهبي. وفيه أن محمد بن واسع قال: دخلت على بلال بن أبي بردة بن أبي موسى (وكان واليًا) فقلت: إنَّ أباك حَدَّثَنِي عن جدك، عن رسول الله ﷺ ... الحديث. وتماهه: «فَاتَّقِ اللَّهَ لَا تَسْكُنْهَا».

عُله^(١). ورواه الطبراني في الأوسط بهذه الزيادة أيضًا من حديث بريدة^(٢).

١٢٦٧ وعن ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه قال: «ما من رجل ولي عشرة إلا أتى به يوم القيامة مغلولاً يده إلى عنقه حتى يُقضى بينه وبينهم». رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله ثقات^(٣).

١٢٦٨ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في بيتي هذا: «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً، فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به». رواه مسلم، والنسائي^(٤).

ورواه أبو عوانة في صحيحه وقال فيه: «من ولي منهم شيئاً فشق عليهم، فعليه بهلة الله». قالوا: يا رسول الله، وما بهلة الله؟ قال: «لعنة الله»^(٥). قال الحافظ المنذري: ويأتي في باب الشفقة إن شاء الله.

١٢٦٩ وعن أبي عثمان قال: كتب إلينا عمر رضي الله عنه ونحن بأذربيجان: يا عتبة بن فرقد، إنه ليس من كدك، ولا كد أبيك، ولا كد أمك، فأشبع

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٦٢٢٥)، والبزار (٨٤٩٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٠٣٦): رواه البزار بإسنادين، والطبراني في الأوسط بالأول، ورجال الأول في البزار رجال الصحيح. وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٢٠٠).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٤٧٦٣، ٢٨٦). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٠٤٥): رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين وكلاهما فيه ضعف ولم يوثق.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط (٢٨٦)، وفي الكبير (١٣٥/١٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٠٤٢): رجاله ثقات.

(٤) رواه مسلم في الإمارة (١٨٢٨)، والنسائي في الكبرى في السير (٨٨٢٢).

(٥) رواه أبو عوانة في مستخرجه في الحدود (٧٠٢٣). وليس هو من رواية عائشة. كما يوهم صنيع المؤلف رحمته الله. وإنما ذكره عقب حديثها: قال حرمله: وسمعت عياش بن عباس، يقول: قال النبي ﷺ: «من ولي من أمر أمتي شيئاً... فذكره».

المسلمين في رَحَالِهِمْ مِمَّا تَشْبَعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَعُّمَ، وَزِيَّ أَهْلِ الشُّرْكِ، وَلُبُوسَ الْحَرِيرِ. رواه مسلم^(١).

١٢٧٠ وعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما من عبدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ ﻋَزَّ وَجَلَّ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ رَعِيَّتَهُ إِلَّا حَرَّمَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ الْجَنَّةَ».

وفي رواية: «فَلَمْ يَحْطُهَا بِنُصْحِهِ لَمْ يَرَحْ رَائِحَةُ الْجَنَّةِ». رواه البخاري، ومسلم^(٢).

١٢٧١ وعنه أيضًا رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما من أميرٍ يَلِي أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ لَهُمْ إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ». رواه مسلم، والطبراني وزاد: «كَنُصْحِهِ وَجْهَدِهِ لِنَفْسِهِ»^(٣).

١٢٧٢ وعن [أبي مريم] عمرو بن مَرْة الجُهَنِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لِمَعَاوِيَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ وَلَّاهُ اللهُ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، فَاخْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتِهِمْ وَفَقَّرَهُمْ، اخْتَجَبَ اللهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتِهِ وَفَقَّرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَجَعَلَ مَعَاوِيَةُ رَجُلًا عَلَى حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ. رواه أبو داود واللفظ له، والترمذي، ولفظه: قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما من إمامٍ يُغْلِقُ بَابَهُ دُونَ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْخَلَّةِ وَالْمَسْكِنَةِ إِلَّا أَغْلَقَ اللهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُونَ خَلَّتِهِ وَحَاجَتِهِ وَمَسْكِنَتِهِ». ورواه الحاكم بنحو لفظ أبي داود، وقال: صحيح الإسناد^(٤).

(١) رواه مسلم في اللباس والزينة (٢٠٦٩).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الأحكام (٧١٥٠، ٧١٥١)، ومسلم في الإيمان (١٤٢).

(٣) رواه مسلم في الإيمان (١٤٢)، والطبراني في الصغير (٤٦٥).

(٤) رواه أبو داود في الخراج (٢٩٤٨)، والترمذي في الأحكام (١٣٣٢)، والحاكم في الأحكام

(٩٤، ٩٣/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. ويشهد له حديث معاذ التالي.

١٢٧٣ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا، فَاحْتَجَبَ عَنْ أُولِي الضَّعْفِ وَالْحَاجَةِ، احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه أحمد بإسنادٍ جيّد، والطبراني وغيره ^(١).

ترهيبُ الراشي، والمرتشي، والساعي بينهما:

١٢٧٤ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: لعن رسول الله ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ. رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح. وابن ماجه، ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الرَّاشِيِّ وَالْمُرْتَشِيِّ». وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد ^(٢).

١٢٧٥ وعنه رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «الرَّاشِيُّ وَالْمُرْتَشِيُّ فِي النَّارِ». رواه الطبراني، ورواته ثقات معروفون ^(٣)، ورواه البزار بلفظه من حديث عبد الرحمن بن عوف ^(٤).

١٢٧٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لعن رسول الله ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ فِي الْحَكَمِ. رواه الترمذي وحسنه، وابن حبان في

(١) رواه أحمد (٢٢٠٧٦)، وقال مُخَرَّجوه: صحيح لغيره. والطبراني (١٥٢/٢٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٠٦٥): رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات.

(٢) رواه أبو داود في الأقضية (٣٥٨٠)، والترمذي (١٣٣٧)، وابن ماجه (٢٣١٣)، كلاهما في الأحكام. وابن حبان في القضاء (٥٠٧٧)، والحاكم في الأحكام (١٠٣/٤)، ووافق الذهبي على تصحيحه.

(٣) رواه الطبراني في الصغير (٥٨)، وفي الأوسط (٢٠٢٦)، وقال ابن الملقن في البدر المنير (٤٦٩/٦): إسناده جيد. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٠٢٧): رواه الطبراني في الصغير ورجاله ثقات.

(٤) رواه البزار (١٠٣٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٠٢٦): فيه من لم أعرفه.

صحيحه، والحاكم^(١)، وزادوا: «والرَّائِشَ» يعني الذي يسعى بينهما^(٢).

١٢٧٧ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: الرِّشْوَةُ في الحكم كُفْرٌ، وهي بين النَّاسِ سُخْتُ.

رواه الطبراني موقوفاً بإسنادٍ صحيح^(٣).

الترهيب من الظلم، ودعاء المظلوم، وخذله، والترغيب في نصرته:
تقدّم حديث أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ فيما يروي عن ربه ﻋَظَمَ أَنَّهُ قال: «يا عبادي، إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ على نفسي، وجعلته بينكم مُحَرَّمًا، فلا تَظَالَمُوا» الحديث. رواه مسلم، والترمذي، وابن ماجه، وتقدّم [٨٩٤] بتمامه في الدعاء.

١٢٧٨ وعن جابر رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ». رواه مسلم وغيره^(٤).

(١) رواه الترمذي في الأحكام (١٣٣٦)، وابن حبان في القضاء (٥٠٧٦)، وقال الأرنؤوط: حسن. والحاكم في الأحكام (١٠٣/٤)، وسكت عليه الذهبي. وقال ابن الملقن في خلاصة البدر المنير (٢٨٦٢): صحّحه الأئمة.

(٢) رواه الحاكم في الأحكام (١٠٣/٤)، وقال: إِنَّمَا ذَكَرْتُ عَمْرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ، وَلَيْثَ بْنَ أَبِي سَلِيمٍ فِي الشَّوَاهِدِ لَا فِي الْأَصُولِ. قلت: وهذه الزيادة من حديث ثوبان. لا كما يوهم صنيع المؤلف رحمه الله.

(٣) رواه الطبراني في الكبير (٢٢٦/٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٠٣٢): رجال الصحيح. وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (٨٦١): سنده صحيح.

(٤) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٧٨)، وأحمد (١٤٤٦١).

١٢٧٩ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه البخاري، ومسلم، والترمذي^(١).

١٢٨٠ وعن أبي أُمّة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَنْ تَنَالَهُمَا شِفَاعَتِي: إِمَامٌ ظَلَمَ غَشُومٌ، وَكُلٌّ غَالٍ مَارِقٍ». رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات^(٢).

١٢٨١ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ»، ويقول: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَوَادَّ اثْنَانِ، فَيُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا». رواه أحمد بإسناد حسن^(٣).

١٢٨٢ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُمْلِي لِلظَّالِمِ إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]. رواه البخاري، ومسلم، والترمذي^(٤).

١٢٨٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرَضٍ أَوْ مِنْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخِذَ مِنْهُ بِقَدَرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ

(١) متفق عليه: رواه البخاري في المظالم والغصب (٢٤٤٧)، ومسلم (٢٥٧٩)، والترمذي (٢٠٣٠)، كلاهما في البر والصلة.

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٢٨١/٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩١٩٥): رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجال الكبير ثقات.

(٣) رواه أحمد (٥٣٥٧)، وقال مخرجوه: حديث صحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦٥٨): إسناده حسن.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٦٨٦)، ومسلم في البر والصلة والآداب (٢٥٨٣)، كما رواه الترمذي في التفسير (٣١١٠).

لم تكن له حسناتٌ أُخِذَ من سيِّئات صاحبه، فَحُمِلَ عليه». رواه البخاري، والتِّرْمِذِي، وقال في أوَّلِهِ: «رَحِمَ اللهُ عَبْدًا كَانَتْ لَهُ عِنْدَ أَخِيهِ مَظْلَمَةٌ فِي عِرْضٍ أَوْ مَالٍ» الحديث^(١).

١٢٨٤ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ - أَيْضًا - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟». قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دَرَهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ. فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي وَقَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَ[يُعْطَى] هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ، فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ». رواه مسلم، والتِّرْمِذِي^(٢).

١٢٨٥ وعن ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ مَعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: «اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنَّسَائِيُّ فِي حَدِيثٍ، وَالتِّرْمِذِيُّ مُخْتَصَرًا^(٣) هَكَذَا وَاللَّفْظَ لَهُ، وَمَطْوًى كَالْجَمَاعَةِ^(٤).

وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِرَقْمٍ [٥٠٢] فِي الصَّوْمِ: «ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ...» وَفِيهِ: «وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللهُ فَوْقَ الْغَمَامِ...» الْحَدِيثُ.

(١) رواه البخاري في المظالم والغصب (٢٤٤٩)، والتِّرْمِذِيُّ فِي صِفَةِ الْقِيَامَةِ (٢٤١٩).

(٢) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٨١)، والتِّرْمِذِيُّ فِي صِفَةِ الْقِيَامَةِ (٢٤١٨).

(٣) رواه التِّرْمِذِيُّ فِي الْبَرِّ وَالصَّلَةِ (٢٠١٤). وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْمَظَالِمِ وَالْغَصْبِ (٢٤٤٨) مُخْتَصَرًا أَيْضًا.

(٤) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ: رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْمَغَازِي (٤٣٤٧)، وَمُسْلِمٌ فِي الْإِيمَانِ (١٩)، كَمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (١٥٨٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٦٢٥)، وَالنَّسَائِيُّ (٢٥٢٢)، ثَلَاثَتُهُمْ فِي الزَّكَاةِ.

١٢٨٦ وعن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة تُسْتَجَابُ دَعْوَتُهُم: الوالد، والمسافر، والمظلوم». رواه الطبراني في حديث بإسنادٍ صحيح^(١).

١٢٨٧ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ كَأَنَّهَا شَرَارَةٌ». رواه الحاكم، وقال: رواه متفق على الاحتجاج بهم إلا عاصم بن كليب فاحتج به مسلم وحده^(٢).

١٢٨٨ وعن جابر وأبي طلحة رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «ما من مسلم يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ، وَيُنْتَقِصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نَصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ امْرِيٍّ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقِصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ، وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ، إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نَصْرَتَهُ». رواه أبو داود^(٣).

١٢٨٩ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلومًا، أفرأيت إن كان ظالمًا كيف أنصره؟ قال: «تَحْجُزُهُ - أَوْ تَمْنَعُهُ - عَنِ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ». رواه البخاري^(٤)، ورواه مسلم في حديث عن جابر^(٥) عن النبي ﷺ قال: «وَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، إِنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيَنْهَهُ، فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرَةٌ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ».

(١) رواه الطبراني في الكبير (٣٤٠/١٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٢٣٠): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن يزيد الأزرق، وهو ثقة.

(٢) رواه الحاكم في الإيمان (٢٩/١)، وقال الذهبي: احتج مسلم بعاصم.

(٣) رواه أبو داود في الأدب (٤٨٨٤).

(٤) رواه البخاري في الإكراه (٦٩٥٢).

(٥) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٨٤).

الترغيب في كلمات يقولهنَّ من خاف ظالمًا:

١٢٩٠ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إذا أتيت سلطانًا مهيبًا تخاف أن يَسْطُو بك، فقل: الله أكبر، الله أعزُّ من خلقه جميعًا، الله أعزُّ ممَّا أخاف وأحذر، أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو، المُمسِكُ السماوات أن يَقَعْنَ على الأرض إلا بإذنه من شَرِّ عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس، اللهم كُنْ لي جَارًا من شَرِّهم، جَلَّ ثَنَاؤُكَ، وعَزَّ جَارُكَ، وتبارك اسمُكَ، ولا إله غيرك، ثلاث مرَّاتٍ. رواه ابن أبي شيبة موقوفًا^(١)، وهذا لفظه وهو أتم، ورواه الطبراني، وليس عنده: «ثلاث مرات» ورجاله محتجُّ بهم في الصحيح^(٢).

الترغيب في الامتناع عن الدخول على الظلمة، والترهيب من الدخول عليهم وتصديقهم وإعانتهم:

١٢٩١ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من بدأ جَفَا^(٣)، ومن تبع الصَّيْدَ غَفَلَ، ومن أتى أَبْوَابَ السُّلْطَانِ افْتَتَنَ، وما ازدادَ عبدٌ من السُّلْطَانِ قُرْبًا إِلَّا ازدادَ من الله بُعْدًا». رواه أحمد بإسنادين، رواة أحدهما رواة الصحيح^(٤).

(١) رواه ابن أبي شيبة في الدعاء (٢٩٧٨٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٠٨).

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٢٥٨/١٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧١٣٦): رجاله رجال الصحيح.

(٣) بدا: سكن البادية، وجفا: صار جافيا، أي: غليظًا كَرًّا، وذلك لبعده عن مجالس العلم والعلماء، وعن أسباب الرقي والتحضر؛ وبهذا يحث الإسلام على تحضير البدو.

(٤) رواه أحمد (٨٨٣٦) و(٩٦٨٣)، وقال مُخَرَّجوه: حديث ضعيف للاضطراب الذي وقع في إسناده. وأنكره ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٢٤٤/٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٢٥٦): رواه أحمد والبزار، وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح، خلا الحسن بن الحكم النخعي، وهو ثقة.

١٢٩٢ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ بَدَأَ جَفَاً، وَمَنْ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ، وَمَنْ أَتَى السُّلْطَانَ افْتُنَ». رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وقال الترمذي: حديث حسن^(١).

١٢٩٣ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ: «أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ». قَالَ: وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ؟ قَالَ: «أُمَرَاءُ يَكُونُونَ بَعْدِي، لَا يَهْتَدُونَ بِهَدْيِي، وَلَا يَسْتَتُونَ بِسِتِّي، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا يَرِدُونَ عَلَيَّ حَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُعْنِهِمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، وَسَيَرِدُونَ عَلَيَّ حَوْضِي». يَا كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، الصِّيَامُ جَنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ، وَالصَّلَاةُ قُرْبَانٌ - أَوْ قَالَ: بَرَهَانٌ - يَا كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ: النَّاسُ غَادِيَانِ: فَمُبْتَاعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا، وَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُؤَبِّقُهَا». رواه أحمد واللفظ له، والبخاري، ورواهما محتجج بهما في الصحيح^(٢)، ورواه الترمذي والنسائي من حديث كعب بن عُجْرَةَ، وقال الترمذي: حديث غريب صحيح^(٣).

١٢٩٤ وعن ثوبان مولى رسول الله ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا لِأَهْلِهِ فَذَكَرَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَغَيْرَهُمَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؟

(١) رواه أبو داود في الصيد (٢٨٥٩)، والترمذي في الفتن (٢٢٥٦)، وقال: حسن غريب. والنسائي في الصيد والذبايح (٤٣٠٩). وفيهم: «مَنْ سَكَنَ الْبَادِيَةَ جَفَاً» بدل «مَنْ بَدَأَ جَفَاً».

(٢) رواه أحمد (١٤٤٤١)، وقال مُحَرَّرُ جَوِّهِ: إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ. والبخاري كما في كشف الأستار (١٦٠٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٢٦٣): رواه أحمد والبخاري ورجالهما رجال الصحيح. كما رواه أيضاً: ابن حبان في السير (٤٥١٤)، والحاكم في الفتن والملاحم (٤٢٢/٤)، وصحَّح إِسْنَادَهُ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ.

(٣) رواه الترمذي في السفر (٦١٤)، وقال: حسن غريب... وسألت محمداً عن هذا الحديث، فلم يعرفه إلا من حديث عبيد الله بن موسى واستغربه جداً. والنسائي في البيعة (٤٢٠٧).

قال: «نعم ما لم تَقُمْ على باب سُدَّةٍ أو تأتي أميرًا تسأله». رواه الطبراني في الأوسط، ورواته ثقات^(١).

والمراد بالسُّدَّة هنا: باب السلطان ونحوه، ويأتي في باب الفقر ما يدل عليه.

١٢٩٥ وعن علقمة بن أبي وقَّاص الليثي: أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَهُ شَرَفٌ وَهُوَ جَالِسٌ بِسُوقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ عَلْقَمَةُ: يَا فُلَانُ إِنَّ لَكَ حُرْمَةً، وَإِنَّ لَكَ حَقًّا، وَإِنِّي رَأَيْتُكَ تَدْخُلُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَمْراءِ فَتَتَكَلَّمُ عَنْدهُمْ، وَإِنِّي سَمِعْتُ بِلَالَ بْنِ الْحَارِثِ رضي الله عنه صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، فَيَكُتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، فَيَكُتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». قَالَ عَلْقَمَةُ: انْظُرْ وَيْحَكَ مَاذَا تَقُولُ وَمَا تَكَلِّمُ بِهِ؟ فَرُبَّ كَلَامٍ قَدْ مَنَعَنِيهِ مَا سَمِعْتُ مِنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ. رواه ابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، وروى الترمذي والحاكم المرفوع منه وصحَّحه^(٢).

الترهيب من إعانة المُبطل ومساعدته، والشفاعة المانعة من حدٍّ من حدود الله وغير ذلك:

١٢٩٦ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «من حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ﷻ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ ﻋَظِيمًا، وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٢٦٠٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٠١٨): رجاله ثقات.

(٢) رواه الترمذي في الزهد (٢٣١٩)، وقال: حسن صحيح. وابن ماجه في الفتن (٣٩٦٩)،

وابن حبان في البر والإحسان (٢٨٠)، وقال الأرنؤوط: حسن. والحاكم في الأحكام (٤٤/١)،

(٤٥)، مع القصة وبدونها، ووافق الذهبي على تصحيحه.

وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع^(١)، ومن قال في مؤمن ما ليس فيه، أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج ممّا قال». رواه أبو داود واللفظ له، والطبراني بإسنادٍ جيّد نحوه، وزاد في آخره: «وليس بخارج»^(٢). ورواه الحاكم مطولاً ومختصراً، وقال في كل منها: صحيح الإسناد^(٣).

ولفظ المختصر: قال: «من أعان على خُصومةٍ بغير حقّ كان في سخط الله حتى ينزع».

وفي رواية لأبي داود^(٤): «ومن أعان على خُصومةٍ بظلم، فقد باء بغضبٍ من الله».

«الرَّدْغَةُ» - بفتح الراء وسكون الدال المهملة وتحريكها أيضاً وبالغين المعجمة -: هي الوحل، ورَدْغَةُ الخبال - بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة -: هي عصارة أهل النار أو عرقهم كما جاء مفسراً في صحيح مسلم وغيره.

١٢٩٧ وعن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «مَثَلُ الَّذِي يُعِينُ قَوْمَهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ، كَمَثَلِ بَعِيرٍ تَرَدَّى فِي بئرٍ، فَهُوَ يَنْزِعُ مِنْهَا بِذَنْبِهِ». رواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه^(٥)، وعبد الرحمن لم يسمع من أبيه^(٦).

(١) أي: يرجع عما هو عليه من الباطل.

(٢) رواه أبو داود في الأقضية (٣٥٩٧)، والطبراني في الكبير (٣٨٨/١٢)، والأوسط (٦٤٩١).

(٣) رواه الحاكم في الأحكام (٩٩/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيح سنده.

(٤) رواه أبو داود في الأقضية (٣٥٩٨)، وضعّفه الألباني في الإرواء (٢٣١٨).

(٥) رواه أبو داود في الأدب (٥١١٨)، وابن حبان في الرهن (٥٩٤٢)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن. ورواه أبو داود موقوفاً في الأدب (٥١١٧).

(٦) قال المصنف في مختصر سنن أبي داود (٤١٣/٣): عبد الرحمن قد سمع من أبيه. وتعقبه =

قال الحافظ المُنْذِرِي: ومعنى الحديث أنه قد وقع في الإثم وهلك كالبعير إذا تردَّى في بئر فصار ينزع بذنبه ولا يقدر على الخلاص.

ترهيب الحاكم وغيره من إرضاء النَّاس بما يسخط الله ﷻ:

١٢٩٨ عن رجل من أهل المدينة قال: كَتَبَ معاويةُ إلى عائشة رضي الله عنها أن اُكْتُبِي لي كتابًا تُوصيني فيه، ولا تُكْثِرِي عليّ، فكتبت عائشة إلى معاوية: سلامٌ عليك، أمّا بعد، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ التَّمَسَ رِضَا الله بِسَخَطِ النَّاسِ، كَفَاهُ اللهُ مُؤَوْنَةَ النَّاسِ، وَمَنْ التَّمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللهِ، وَكَلَهُ اللهُ إِلَى النَّاسِ»، والسلام عليك. رواه الترمذي ولم يسم الرجل، ثم روى بإسناده عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أنّها كتبت إلى معاوية، وقال: فذكر الحديث بمعناه ولم يرفعه^(١). وروى ابن حبان في صحيحه المرفوع منه فقط، ولفظه: قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ التَّمَسَ رِضَا الله بِسَخَطِ النَّاسِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَأَرْضَى عَنْهُ النَّاسَ، وَمَنْ التَّمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللهِ، سَخَطَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَسَخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ»^(٢).

= الناجي في عجالة التذنيب (٩٤٥/٥): بعد أن ذكر كلام المنذري هنا وفي مختصر السنن: فتناقض كلامه في عبد الرحمن، والخلاف في ذلك مشهور، فمن مُثَبِّتٍ ومن ناف. وقد رجَّح سماعه من أبيه الشيخ شاکر في تخريجه للمسنَد (٣٦٩٠).

(١) رواه الترمذي في الزهد (٢٤١٤).

(٢) رواه ابن حبان في البر والإحسان (٢٧٦)، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن.

الترغيب في الشفقة على خلق الله تعالى: من الرعيّة، والأولاد، والعبيد وغيرهم، ورحمتهم، والرفق بهم، والترهيب من ضد ذلك، ومن تعذيب العبد والدابة وغيرهما بغير سبب شرعي، وما جاء في النهي عن وسم الدواب في وجوها:

١٢٩٩ عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَا يَرْحَمِ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ». رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، ورواه أحمد، وزاد: «ومن لَا يَغْفِرُ لَا يُغْفَرُ لَهُ»^(٢). وهو في المسند أيضًا من حديث أبي سعيد بإسنادٍ صحيح^(٣).

١٣٠٠ وعن أبي موسى رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَرَاحُمُوا». قالوا: يا رسول الله، كلنا رحيّم! قال: «إِنَّهُ لَيْسَ بِرَحْمَةٍ أَحَدِكُمْ صَاحِبَهُ، وَلَكِنَّهَا رَحْمَةُ الْعَامَّةِ». رواه الطبراني، ورواه صحيح^(٤).

١٣٠١ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ». رواه أبو داود والترمذي بزيادة وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح^(٥).

(١) يجوز اعتبار «من» موصولة فتكون «يرحم» و«يرحمه» مرفوعة كما يجوز اعتبارها شرطية فتجزمان.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٣٧٦)، ومسلم في الفضائل (٢٣١٩)، كما رواه

الترمذي في البر والصلة (١٩٢٢)، وأحمد بدون الزيادة (١٩١٦٤)، ومع الزيادة (١٩٢٤٤).

(٣) رواه أحمد (١١٣٦٢)، وقال مخرّجوه: صحيح لغيره.

(٤) وكذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦٧).

(٥) رواه أبو داود في الأدب (٤٩٤١)، والترمذي في البر والصلة (١٩٢٤). كما رواه الحاكم في البر

والصلة (١٥٩/٤)، وقال بعد أن ذكره مع أحاديث عدة في الباب: وهذه الأحاديث كلها

صحيحة. ووافقه الذهبي.

١٣٠٢ وعنه رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَاغْفِرُوا يُغْفَرْ لَكُمْ، وَبِلِ الْأَقْمَاعِ الْقَوْلِ، وَبِلِ الْمُصَرِّينَ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ». رواه أحمد بإسنادٍ جيّد ^(١).

١٣٠٣ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ صَاحِبَ هَذِهِ الْحَجَرَةِ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُنَزَّعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ». رواه أبو داود واللفظ له، والترمذي، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن. وفي بعض النسخ: حسن صحيح ^(٢).

١٣٠٤ وعنه رضي الله عنه قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ أَوْ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشْرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا قَطُّ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يُرْحَمَ». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي ^(٣).

١٣٠٥ وعن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ تُقَبِّلُونَ الصَّبِيَّانَ وَمَا تُقَبِّلُهُمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِنْ قَلْبِكَ». رواه البخاري، ومسلم ^(٤).

(١) رواه أحمد (٦٥٤١)، وقال مُخَرَّجُوهُ: إسناده حسن. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٤٦٩): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير حبان بن يزيد الشرعي، ووثقه ابن حبان. والأقماص: جمع قَمَعَ بكسر القاف وفتح الميم، وهو: الإناء الذي يوضع في رؤوس الظروف لتملأ بالماء. شبه الذين يستمعون القول ولا يعونه ولا يعملون به بالأقماص التي لا تمسك شيئاً ممّا يفرغ فيها.

(٢) رواه أبو داود في الأدب (٤٩٤٢)، والترمذي في البر والصلة (١٩٢٣)، وابن حبان في البر والإحسان (٤٦٦)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٧٤٦٧)، عن أبي هُرَيْرَةَ.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٥٩٩٧)، ومسلم في الفضائل (٢٣١٨)، كما رواه أبو داود في الأدب (٥٢١٨)، والترمذي في البر والصلة (١٩١١).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٥٩٩٨)، ومسلم في الفضائل (٢٣١٧).

١٣٠٦ وعن معاوية بن قرّة، عن أبيه رضي الله عنه، أن رجلاً قال: يا رسول الله، إني لأرحم الشاة أن أذبَحَها، فقال: «إِنْ رَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللهُ». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(١).

وتقدّم حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أن رجلاً أضجع شاة وهو يُحدّ شَفَرَتَهُ، فقال النبي ﷺ: «أَتُرِيدُ أَنْ تُمِيتَهَا مَوْتَيْنِ؟ هَلَّا أَحَدَدْتَ شَفَرَتَكَ قَبْلَ أَنْ تُضَجِّعَهَا». رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح على شرط البخاري. تقدّم في الأضحية بروايته برقم [٥٦٤].

وتقدّم هناك حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «ما من إنسان يُقْتُلُ عصفوراً فما فوقها بغير حَقِّها إِلَّا يَسْأَلُ اللهُ عنها يومَ القيامةِ»، قيل: يا رسول الله، وما حَقُّها؟ قال: «حَقُّها أَنْ تَذْبَحَها فتأكلها، ولا تَقْطَعُ رأسها فترمي به». رواه النسائي، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد. تقدّم برقم [٥٦٥].

١٣٠٧ وعن ابن سيرين أن عمر رضي الله عنه رأى رجلاً يَسْحَبُ شاةً برجلها لِيَذْبَحَها، فقال له: ويلك قُذِّها إلى الموت قُوذاً جميلاً. رواه عبد الرزاق أيضاً موقوفاً^(٢).

١٣٠٨ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أَنَّهُ مَرَّ بِفَتَيَانٍ مِنْ قَرِيشٍ قَدْ نَصَبُوا طِيْرًا - أَوْ دِجَاجَةً - يَتَرَامُونَهَا، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلِّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ لَعَنَ اللهُ مَنْ فَعَلَ

(١) رواه الحاكم في الأضحية (٢٣١/٤)، وصحح إسناده، ووافقه الذهبي. ورواه أيضاً أحمد

(١٥٥٩٢)، وقال مُخَرِّجُوهُ: إسناده صحيح. والبخاري في الأدب المفرد (٣٧٣).

(٢) رواه عبد الرزاق في المناسك (٨٦٠٥). وهو منقطع بين ابن سيرين وعمر.

هذا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لعَنَ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا. رواه البخاري، ومسلم^(١).

«الغَرَضُ» - بفتح الغين المعجمة والراء - : هو ما ينصبه الرماة يقصدون إصابته من قرطاس وغيره.

١٣٠٩ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَاَنْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، فَأَرَيْنَا حُمْرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ، فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا، فَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ فَجَعَلَتْ تُعَرِّشُ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بَوْلَيْدِيهَا؟ رُدُّوْا وَلَيْدِيهَا إِلَيْهَا»، وَرَأَى قَرْيَةً نَمْلٌ قَدْ حَرَّقَتْهَا، فَقَالَ: «مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ؟». قُلْنَا: نَحْنُ. قَالَ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذَّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ». رواه أبو داود^(٢).

«قَرْيَةُ النَّمْلِ»: هِيَ مَوْضِعُ النَّمْلِ مَعَ النَّمْلِ.

١٣١٠ وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال: أَرَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَأَسْرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَحَبُّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ هَدَفًا أَوْ حَائِشَ نَخْلٍ^(٣). قَالَ: فَدَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا فِيهِ جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ حَنَّ وَذَرَفَتْ

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٥١٥)، ومسلم (١٩٥٨)، كلاهما في الصيد والذبائح.

(٢) رواه أبو داود في الجهاد (٢٦٧٥)، وصحَّح إسناده النووي في رياض الصالحين (١٦١٠).

وصحَّحه الألباني في الصحيحة (٤٨٧). وهو من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود،

عن أبيه. وقد رجَّح البخاري وابن أبي حاتم سماعه منه. وصحَّح الترمذي حديثاً عنه.

والرواية فيه: «تفرش» بدل «تعريش» والتفريش مأخوذ من فرش الجناح وبسطه، والتعريش:

أَنْ يَرْتَفِعَ فَوْقَهُمَا وَيُظِلُّ عَلَيْهِمَا.

(٣) الهدف: ما انتصب، أي: ارتفع من بناء وغيره، والحائش: النخل الملتف المجتمع.

عيناه، فأتاه رسول الله ﷺ فمسح ذِفْرَاهُ^(١)، فسكت، فقال: «من رَبُّ هذا الجمل؟ لمن هذا الجمل؟» فجاء فتى من الأنصار، فقال: لي^(٢) يا رسول الله. فقال: «أفلا تَتَّقِي الله في هذه البهيمة الَّتِي مَلَكَكَ اللهُ إِيَّاهَا؟ فَإِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْرِيئُهُ»^(٣). رواه أحمد وأبو داود^(٤).

١٣١١ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «دَخَلْتُ امْرَأَةً النَّارِ فِي هَرَّةٍ رَبَطْتُهَا، فَلَمْ تُطْعَمْهَا، وَلَمْ تَدْعُهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ»^(٥).

وفي رواية: «عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هَرَّةٍ سَجَنَتْهَا»^(٦) حتى ماتت، لا هي أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ». رواه البخاري وغيره^(٧). ورواه أحمد من حديث جابر، فزاد في آخره: «فَوَجَبَتْ لَهَا النَّارُ بِذَلِكَ»^(٨).

«خشاش الأرض» - مثلثة الخاء المعجمة وبشينين معجمتين - : هو حشرات الأرض والعصافير ونحوها.

(١) ذِفْرَاهُ: مؤخَّرُ رأسه، وهو الموضع الذي يعرق من قفاه خلف الأذن، وقيل: هو العظم الشاخص خلف الأذن. والمثنى ذِفْرَيَانِ فهو اسم مقصور على وزن (ذَكَرَى) تقول: مسحْتُ ذِفْرَاهُ، ومسحْتُ على ذِفْرَاهُ، كما تقول: طربتُ لِذِكْرَاهُ. وتقول: مسحْتُ ذِفْرِيَّيْهِ.

(٢) أي: هذا الجمل لي يا رسول الله.

(٣) تدبُّيه: تكذُّبه وتعبه بالعمل المتواصل دون إعطائه حقه من الراحة.

(٤) رواه أحمد (١٧٤٥)، وقال مخرَّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم. وأبو داود في الجهاد (٢٥٤٩)، ورواه أيضًا الحاكم (٩٩/٢)، كلاهما في الجهاد، وصحَّحه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٥) رواه البخاري في بدء الخلق (٣٣١٨).

(٦) فكيف بمن يسجن ألوف المؤمنين؟!

(٧) متَّفَقٌ عليه: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٨٢)، ومسلم في السلام (٢٢٤٢).

(٨) رواه أحمد (١٤٦٠٢)، وقال مُخَرِّجوه: صحيح.

١٣١٢ وعن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه قال: مرَّ رسول الله ﷺ ببيعر قد لصِقَ ظَهْرُهُ ببطنه، فقال: «اتقوا الله في هذه البهائم المُعْجَمَةِ، فاركبوها صالحةً، وكلوها صالحةً». رواه أبو داود، وابن خزيمة في صحيحه، إلا أنه قال: «قد لَحِقَ ظهره»^(١).

١٣١٣ وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، أن النبي ﷺ صلى صلاة الكسوف، فقال: «دَنْتُ مِنِّي النَّارَ حَتَّى قَلْتُ: أَي رَبِّ وَأَنَا مَعَهُمْ، فَإِذَا امْرَأَةٌ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: «تَخْذُشُهَا هَرَّةٌ». قال: «مَا شَأْنُ هَذِهِ؟». قالوا: «حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا». رواه البخاري^(٢).

١٣١٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «دَنَا رَجُلٌ إِلَى بَيْرٍ، فَنَزَلَ فَشَرِبَ مِنْهَا، وَعَلَى الْبَيْرِ كَلْبٌ يَلْهَثُ، فَرَحِمَهُ، فَزَنَعَ أَحَدَ خُفَيْهِ، فَسَقَاهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ». رواه ابن حبان في صحيحه^(٣)، ورواه مالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود أطول من هذا^(٤)، وتقدّم في إطعام الطعام [٤٨٤].

١٣١٥ وعن أبي مسعود البصري رضي الله عنه قال: كنت أضرب غلاماً لي بالسَّوْطِ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي: «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودَ». فلم أفهم الصوت من الغضب، فلما دَنَا مِنِّي، إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا هُوَ يَقُولُ: «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودَ أَنَّ اللَّهَ وَجَّكَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ»، فَقُلْتُ: لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا.

(١) رواه أبو داود في الجهاد (٢٥٤٨)، وابن خزيمة في المناسك (٢٥٤٥)، وصحَّح إسناده النووي في رياض الصالحين (٩٦٦).

(٢) رواه البخاري في المساقاة (٢٣٦٤).

(٣) رواه ابن حبان في البر والإحسان (٥٤٣).

(٤) متَّفَقٌ عَلَيْهِ: رواه البخاري في المساقاة (٢٣٦٣)، ومسلم في السلام (٢٢٤٤)، كما رواه أبو داود في الجهاد (٢٥٥٠)، ومالك فيما جاء في صفة النبي ﷺ (٣٤٣٥) تحقيق الأعظمي.

وفي رواية: فقلت: يا رسول الله، هو حرٌّ لوجه الله تعالى، فقال: «أَمَّا لو لم تَفْعَلْ لَلْفَحْتِكَ النَّارُ»، أو «لَمَسَّكَ النَّارُ». رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي^(١).

١٣١٦ وعن زاذان - وهو الكِنْدِيُّ مولا هم - الكوفي قال: أتيت ابن عمر، وقد أَعْتَقَ مملوكًا له، فأخذ من الأرض عُودًا أو شيئًا، فقال: ما لي فيه من الأجر ما يساوي هذا، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «من لَطَمَ مملوكًا له، أو ضَرَبَهُ، فَكَفَّارَتُهُ أَنْ يُعْتِقَهُ». رواه أبو داود واللفظ له، ورواه مسلم ولفظه: قال: «من ضَرَبَ غلامًا له حَدًّا لم يَأْتِه، أو لطمه فَإِنَّ كَفَّارَتَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ»^(٢).

١٣١٧ وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «من ضَرَبَ مَمْلُوكَهُ ظُلْمًا أُقِيدَ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه الطبراني، ورواه ثقات^(٣).

١٣١٨ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال أبو القاسم رضي الله عنه نبي التوبة: «مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بَرِيئًا مِمَّا قَالَ، أُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ». رواه البخاري، ومسلم، والترمذي واللفظ له، وقال: حسن صحيح^(٤).

(١) رواه مسلم في الأيمان (١٦٥٩)، وأبو داود في الأدب (٥١٥٩)، والترمذي في البر والصلة (١٩٤٨).

(٢) رواه مسلم في الأيمان (١٦٥٧)، وأبو داود في الأدب (٥١٦٨).

(٣) وكذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٢٣٢). ورواه من طريق الطبراني أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٧٨/٤).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في الحدود (٦٨٥٨)، ومسلم في الأيمان (١٦٦٠)، كما رواه الترمذي في البر والصلة (١٩٤٧).

١٣١٩ وعن المعرور بن سويد رضي الله عنه قال: رأيت أبا ذرٍّ بالربذة، وعليه بُرْدٌ غليظٌ، وعلى غلامه مثله، قال: فقال القوم: يا أبا ذرٍّ لو كنت أخذت الذي على غلامك، فجعلته مع هذا فكانت حلةً، وكسوت غلامك ثوباً غيره؟ قال: فقال أبو ذر: إني كنت سابت رجلاً، وكانت أمُّه أعجميةً، فعيرته بأمِّه، فشكاني إلى رسول الله ﷺ، فقال: «يا أبا ذرٍّ إنك امرؤٌ فيك جاهليةٌ». فقال: «إنهم إخوانكم فضلكم الله عليهم، فمن لم يلائمكم فيعوهُ، ولا تُعذِّبوا خلقَ الله». رواه أبو داود واللفظ له ^(١)، وهو في البخاري، ومسلم، والترمذي بمعناه، إلا أنهم قالوا فيه: «هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن جعل الله أخاه تحت يده فليطعمه ممَّا يأكل، وليلبسه ممَّا يلبس، ولا يكلفه من العمل ما يغلبه، فإن كلفه ما يغلبه فليعنه عليه» ^(٢). واللفظ للبخاري ^(٣).

قال الحافظ المُنذري: الرجل الذي عيره أبو ذر هو بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ.

١٣٢٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «للمملوك طعامه وشرابه وكسوته، ولا يكلف إلا ما يطيق، فإن كلفتموهم فأعينوهم، ولا تُعذِّبوا عبادَ الله خلقاً أمثالكم». رواه ابن حبان في صحيحه، وهو في مسلم باختصار ^(٤).

(١) رواه أبو داود في الأدب (٥١٥٧).

(٢) هذه النظرة الإسلامية الإنسانية للخدم يوم كانوا عبيداً (هم إخوانكم) فكيف وهم اليوم أحرار؟!

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦٠٥٠)، ومسلم في الإيمان (١٦٦١)، كما رواه الترمذي في البر والصلة (١٩٤٥).

(٤) رواه مسلم في الإيمان (١٦٦٢)، وابن حبان في العتق (٤٣١٣)، ولكن دون ذكر كلمة (شرابه).

١٣٢١ وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «ما خَفَّفْتُ على خَادِمِكَ من عمله، كان لك أَجْرًا في مَوَازِينِكَ». رواه أبو يعلى، وابن جبَّان في صحيحه^(١).

قال الحافظ المُنذري: وعمرو بن حريث قال ابن معين: لم ير النبي ﷺ، والذي عليه الجمهور أن له صحبةً، وقيل: قُبِضَ النبي ﷺ وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وروى عن أبي بكر وابن مسعود وغيرهم من الصحابة.

١٣٢٢ وعن عليّ رضي الله عنه قال: كان آخر كلام النبي ﷺ: «الصلاة الصلاة، اتَّقُوا الله فيما ملكت أيما نكم». رواه أبو داود، وابن ماجه، إلا أنه قال: «الصلاة وما ملكت أيما نكم»^(٢).

١٣٢٣ وروى ابن ماجه وغيره عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ كان يقول في مرضه الذي تُوفِّي فيه: «الصلاة وما ملكت أيما نكم»، فما زال يقولها حتى ما يَفِيضُ لِسَانُهُ^(٣).

(١) رواه أبو يعلى (١٤٧٢)، وابن حبان في العتق (٤٣١٤)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم إلى عمرو بن حريث، وعمرو بن حريث تابعي ثقة ليست له رؤية كما جزم بذلك البخاري ويحيى بن معين وغيرهما، فالحديث مرسل. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٢٣٧): رواه أبو يعلى. وعمرو هذا قال ابن معين: لم ير النبي ﷺ. فإن كان كذلك فالحديث مرسل، ورجاله رجال الصحيح إلا عمرو.

(٢) رواه أبو داود في الأدب (٥١٥٦)، وابن ماجه في الوصايا (٢٦٩٨). ورواه أيضًا أحمد (٥٨٥)، وقال مُخَرِّجوه: صحيح.

(٣) رواه ابن ماجه في الجنائز (١٦٢٥)، وقال في مصباح الزجاجة (٥٥/٢، ٥٦): إسناده صحيح على شرط الصحيحين. ورواه أحمد (٢٦٦٥٧)، وقال مُخَرِّجوه: حديث صحيح لغيره.

١٣٢٤ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وجاءه قَهْرَمَانٌ له، فقال له: أعطيت الرقيق قُوتَهُمْ؟ قال: لا. قال: فانطلق فأعْطِهِمْ. قال رسول الله ﷺ: «كَفَىٰ إِنْثِمًا أَنْ تَحْسَبَ عَمَّنْ تَمْلِكُ قُوتَهُمْ». رواه مسلم ^(١).

١٣٢٥ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، كم أعفو عن الخادم؟ قال: «كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً». رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ غريب. وفي بعض النسخ حسن صحيح ^(٢).

وروى أبو يعلى بإسنادٍ جيّد عنه، وهو رواية للترمذي: أَنَّ رجلاً أتى النبي ﷺ، فقال: إِنَّ خَادِمِي يُسِيءُ وَيَظْلِمُ أَفَأُضْرِبُهُ؟ قال: «تَعْفُو عَنْهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً» ^(٣).

١٣٢٦ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء رجلٌ فقعد بين يدي رسول الله ﷺ، فقال: إِنَّ لِي مَمْلُوكِينَ يَكْذِبُونَنِي وَيَخُونُونَنِي وَيَعْصُونََنِي، وَأَسْتَمْتُهُمْ وَأُضْرِبُهُمْ، فكيف أنا منهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ وَعَصَوُكَ وَكَذَبُوكَ وَعِقَابُكَ إِيَّاهُمْ، فَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ بِقَدَرِ ذُنُوبِهِمْ، كَانَ كَفَافًا، لَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ، وَإِنْ كَانَ

(١) رواه مسلم في الزكاة (٩٩٦).

(٢) رواه أبود داود في الأدب (٥١٦٤) والترمذي في البر والصلة (١٩٤٩)، وصحّحه الألباني في الصحيحة (٤٨٨). ولفظ أبي داود: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، كم نعفو عن الخادم؟ فصمت، ثم أعاد عليه الكلام، فصمت، فلما كان في الثالثة، قال: «اعفوا عنه في كل يوم سبعين مرة». وفي الترمذي: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، كم أعفو عن الخادم؟ فصمت رسول الله ﷺ ثم قال: يا رسول الله، كم أعفو عن الخادم؟ فقال: «كل يوم سبعين مرة».

(٣) رواه أبو يعلى (٥٧٦٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٢٣١): رجاله ثقات. ولم أقف على هذه الرواية عند الترمذي.



١٠، وقد رو

غير مخصصة للطباعة

١٣٢٨ وعن أمِّ سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ في بيتي، وكان بيده سواك فدعا وصيفة له - أو لها - حتى استبان الغضب في وجهه،

(٢) رواه البزار (٩٤٤٦)، والطبراني في الأوسط (١٤٤٥)، وحسن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٤٣)، عن أبي هريرة.

وخرجتُ أُمّ سَلَمَةَ إلى الحُجُرَاتِ، فوجدت الوَصِيفَةَ وهي تلعب بِبَهْمَةٍ، فقالت: ألا أراك تلعين بهذه البَهْمَةِ ورسول الله ﷺ يدعوك؟ فقالت: لا والذي بعثك بالحق ما سمعتك. فقال رسول الله ﷺ: «لولا خَشْيَةُ الْقَوْدِ لَأَوْجَعْتُكَ بهذا السواك». رواه أحمد^(١) بأسانيد أحدها جيد واللفظ له، ورواه الطبراني بنحوه^(٢).

١٣٢٩ وعن هشام بن حَكِيم بن حَزَامٍ رضي الله عنه أَنَّهُ مَرَّ بِالشَّامِ عَلَى أَنَسٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ، وَقَدْ أُقِيمُوا فِي الشَّمْسِ، وَصُبَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الزَّيْتُ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قِيلَ: يُعَذَّبُونَ فِي الْخَرَجِ - وَفِي رِوَايَةٍ: حُبِسُوا فِي الْجَزِيَّةِ - فَقَالَ هِشَامُ: أَشْهَدُ لِسَمْعَتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذَّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا»^(٣)، فَدَخَلَ عَلَى الْأَمِيرِ فَحَدَّثَهُ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَخُلُوا. رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي^(٤).

«الأنباط»: فلاحون من العجم ينزلون بالبطائح بين العراقيين.

(١) لم أجده في مسند أم سلمة عند أحمد. فلعل الصواب رواه أبو يعلى، فقد ذكره المنذري على الصواب (٢٢٣٢)، في كتاب البعث، فصل في ذكر الحساب. وعزاه له الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٤٠٩، ١٨٤١٠، ١٨٤١١)، وقال: إسناده جيد عند أبي يعلى، والطبراني.

(٢) رواه أبو يعلى (٦٩٠١، ٦٩٢٨، ٦٩٤٤)، والطبراني (٣٧٦/٢٣)، وضعفه الألباني في غاية المرام (٢٤٩). ولكن القود (يوم القيامة) ثابت بأحاديث أخرى صحاح.

(٣) فليسمع هذا الجلادون الذين ارتوت سياطهم من دماء المؤمنين الأحرار!

(٤) رواه مسلم في البر والصلة (٢٦١٣)، وأبو داود في الخراج (٣٠٤٥)، والنسائي في الكبرى في السير (٨٧١٨).

فصل

١٣٣٠ عن جابر^(١)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَى حِمَارٍ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَمَهُ». رواه مسلم^(٢).

وفي رواية له: نهى رسول الله ﷺ عن الضرب في الوجه، وعن الوسم في الوجه^(٣).

ورواه الطبراني بإسنادٍ جيّدٍ مختصراً: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ يَسِمُ فِي الْوَجْهِ^(٤).

١٣٣١ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: مَرَّ حِمَارٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ كُويَ فِي وَجْهِهِ، يَفُورُ مِنْخَرَاهُ مِنْ دَمٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا»، ثُمَّ نَهَى عَنِ الْكَيِّ فِي الْوَجْهِ، وَالضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ. رواه ابن حبان في صحيحه، ورواه الترمذي مختصراً وصحّحه^(٥).

والأحاديث في النهي عن الكي في الوجه كثيرة.

(١) في الأصل (ابن عباس) والمثبت من صحيح مسلم.

(٢) رواه مسلم في اللباس والزينة (٢١١٧).

(٣) رواه مسلم في اللباس والزينة (٢١١٦).

(٤) في نسخة: «من يسم الوجه». والوسم: الكي. لقد حرص الإسلام على صيانة وجه الحمار،

فكيف بالإنسان؟! والحديث رواه الطبراني (٣٣٥/١١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد

(١٣٢٤٢): رواه الطبراني، ورجاله ثقات. عن ابن عباس.

(٥) رواه الترمذي في الجهاد (١٧١٠)، وقال: حسن صحيح. وابن حبان في الحظر والإباحة

(٥٦٢٦)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

ترغيب الإمام وغيره من ولاية الأمور في اتخاذ وزير صالح، وبطانة حسنة:

١٣٣٢ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدقٍ: إن نسي ذكركه، وإن ذكر أعانه، وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء، إن نسي لم يذكركه، وإن ذكر لم يُعنه». رواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه، والنسائي، ولفظه: قالت: قال رسول الله ﷺ: «من ولي منكم عملاً، فأراد الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً، إن نسي ذكركه، وإن ذكر أعانه»^(١).

١٣٣٣ وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «ما بعث الله من نبي، ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتَحُضُّه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتَحُضُّه عليه، والمعصوم من عصم الله». رواه البخاري واللفظ له، والنسائي^(٢).

١٣٣٤ وعن أبي أيوب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما بعث الله من نبيٍّ، ولا كان بعده من خليفة إلا له بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتنهيه عن المنكر، وبطانة لا تألوه حبالاً، فمن وقى شرّها فقد وقى». رواه البخاري^(٣).

(١) رواه أبو داود في الخراج (٢٩٣٢)، والنسائي في البيعة (٤٢٠٤)، وابن حبان في السير (٤٤٩٤)، وقال الأرناؤوط: صحيح. وقال النووي في رياض الصالحين (٦٧٩): رواه أبو داود بإسناد جيد على شرط مسلم.

(٢) رواه البخاري في القدر (٦٦١١)، والنسائي في البيعة (٤٢٠٢).

(٣) يوهم كلام المصنف رحمته الله أنه رواه مسنداً. وقد علّقه البخاري في الأحكام (٧١٩٨) عقب حديث أبي سعيد ولم يذكر لفظه. وفاته عزوه للنسائي في البيعة (٤٢٠٣).

الترهيب من شهادة الزور:

١٣٣٥ عن أبي بَكْرَةَ رضي الله عنه قال: كُنَّا عند رسول الله ﷺ فقال: «أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِأكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟ - ثلاثًا - الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعَقْوُقُ الْوَالِدَيْنِ، وشَهَادَةُ الزُّورِ، أَلَا وشَهَادَةُ الزُّورِ وَقَوْلُ الزُّورِ»، وكان مُتَكِيًّا فجلس، فما زال يُكْرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ. رواه البخاري، ومسلم، والتِّرْمِذِيُّ ^(١).

١٣٣٦ وعن أَنَسٍ رضي الله عنه قال: ذَكَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ الْكِبَائِرَ، فَقَالَ: «الشَّرْكُ بِاللَّهِ، وَعَقْوُقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ»، وَقَالَ: «أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِأكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟ قَوْلُ الزُّورِ» أَوْ قَالَ: «شَهَادَةُ الزُّورِ». رواه البخاري، ومسلم ^(٢).

١٣٣٧ وعن خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ رضي الله عنه قال: صَلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ، فَلَمَّا انصَرَفَ قَامَ قَائِمًا، فَقَالَ: «عُدِلَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ بِالْإِشْرَاكِ بِاللَّهِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ * حُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ [الحج: ٣٠، ٣١]. رواه أَبُو دَاوُدَ وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ ^(٣)، وَرواه الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ مَوْقُوفًا عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ^(٤).

* * *

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الشهادات (٢٦٥٤)، ومسلم في الإيمان (٨٧)، كما رواه الترمذي في البر والصلة (١٩٠١).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٥٩٧٧)، ومسلم في الإيمان (٨٨).

(٣) رواه أبو داود في الأقضية (٣٥٩٩) والترمذي في الشهادات (٢٣٠٠) وابن ماجه في الأحكام (٢٣٧٢)، وضعفه الألباني في الضعيفة (١١١٠).

(٤) رواه الطبراني (١٠٩/٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٠٣٩): إسناده حسن.

كتاب الحدود وغيرها

الترغيب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والترهيب من تركهما، والمداهنة فيهما:

١٣٣٨ عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «من رأى منكم منكراً فليُغيِّرْهُ بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعفُ الإيمان»^(١). رواه مسلم، والترمذي، وابن ماجه، والنسائي، ولفظه: أن رسولَ الله ﷺ قال: «من رأى منكم منكراً فغيَّرهُ بيده فقد برى، ومن لم يستطع أن يُغيِّرهُ بيده فغيَّرهُ بلسانه فقد برى، ومن لم يستطع أن يُغيِّرهُ بلسانه فغيَّرهُ بقلبه فقد برى، وذلك أضعفُ الإيمان»^(٢).

١٣٣٩ وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: بايعنا رسولَ الله ﷺ على السَّمْعِ والطاعةِ في العُسْرِ واليُسْرِ، والمُنْشَطِ والمَكْرَهِ، وعلى أثرِ علينا، وألا نُنَازِعَ الأمرَ أهلَهُ، إلا أن تَرَوْا كُفْراً بَوَاحاً عندكم من الله فيه برهانٌ، وعلى أن نقولَ بالحق أينما كُنَّا لا نَخَافُ في الله لَوْمَةً لَّا تُمِرُّ. رواه البخاري، ومسلم^(٣).

(١) انظر: شرح هذا الحديث في جامع العلوم والحكم لابن رجب (٩٤٩/٣) وما بعدها، الحديث الرابع والثلاثون، وانظر أيضاً كتابنا: فتاوى معاصرة (٧٥٤/٢ - ٧٦٦)، مراتب تغيير المنكر.

(٢) رواه مسلم في الإيمان (٤٩)، والترمذي في الفتن (٢١٧٢)، والنسائي في الإيمان وشرائعه (٥٠٠٩)، وابن ماجه في الفتن (٤٠١٣).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في الأحكام (٧١٩٩)، ومسلم في الإمارة (١٧٠٩).

١٣٤٠ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «على كل ميسم من الإنسان صلاة كل يوم»، فقال رجل من القوم: هذا من أشد ما أنبأتنا به. قال: «أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صلاة، وحملك عن الضعيف صلاة، وإنحائك القذى عن الطريق صلاة، وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صلاة». رواه ابن خزيمة في صحيحه^(١).

١٣٤١ وعن أبي ذر رضي الله عنه، أن أناسًا قالوا: يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور: يُصلُّون كما نُصَلِّي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم. قال: «أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به؟ إن بكل تسبيحة صدقة، وبكل تكبيرة صدقة، وبكل تحميدة صدقة، وبكل تهليل صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة». رواه مسلم وغيره^(٢).

١٣٤٢ وعن أبي عبد الله طارق بن شهاب البجلي الأحمسي: أن رجلاً سأل النبي ﷺ وقد وضع رجله في الغرز: أي الجهاد أفضل؟ قال: «كلمة حق عند سلطان جائر»^(٣). رواه النسائي بإسناد صحيح^(٤).

«الغرز» - بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدهما زاي - : هو ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب، وقيل لا يختص بهما.

(١) رواه ابن خزيمة في الإمامة (١٤٩٧).

(٢) رواه مسلم في الزكاة (١٠٠٦)، وأحمد (٢١٤٨٢).

(٣) إنما كان أفضل الجهاد؛ لأن فيه مخاطرة بالنفس في سبيل الله، أكثر من مخاطرة المقاتل، الذي كثيرًا ما يسلم ويعود بالأجر والغنيمة، ولأن الفساد الداخلي - وبخاصة طغيان الحكام - أشد خطرًا من الغزو الخارجي؛ فلهذا كانت مقاومته أفضل.

(٤) رواه النسائي في البيعة (٤٢٠٩)، ورواه أيضًا أحمد (١٨٨٣٠)، وقال مُخَرِّجوه: إسناده صحيح.

١٣٤٣ وعن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ: حمزةُ بن عبد المطلب، ورجلٌ قام إلى إمام جائر، فأمره ونهاه، فقتله». رواه الترمذي، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(١).

١٣٤٤ وعن النُّعْمَان بن بَشِير رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ الْقَائِمِ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا: كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَصَارَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَّوْا جَمِيعًا». رواه البخاري، والترمذي^(٢).

١٣٤٥ وعن ابن مسعود رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ، يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ، وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ، يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ». رواه مسلم^(٣).

«الْحَوَارِيُّ»: هو الناصر للرجل، والمختص به، والمعين، والمصافي.

(١) لم أجده عند الترمذي، وكذلك قال الألباني في سلسلة (الصحيحة). ولم ينسبه إليه السيوطي في جامعه، ولا النابلسي في ذخائره، ولا أشار إليه في المعجم المفهرس. ولعله وهم من المنذري أو سبق قلم، أو زيادة ناسخ، أمّا احتمال زيادة طابع فلا، لأن كلَّ النسخ المطبوعة فيها (الترمذي). رواه الحاكم في معرفة الصحابة (١٩٥/٣)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجها. وقال الذهبي:

الصفار لا يُدرى من هو. وصحَّحه الألباني في الصحيحة (٣٧٤).

(٢) رواه البخاري في الشركة (٢٤٩٣)، والترمذي في الفتن (٢١٧٣).

(٣) رواه مسلم في الإيمان (٥٠).

١٣٤٦ وعن زينب بنت جحش رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دخل عليها فَرَعَاً يقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيْلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترَب، فَتَحَ اليومَ من رَدَمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مثل هذه». وحلق بين أصبعيه^(١): الإبهام والتي تليها. فقلت: يا رسولَ الله، أَنَهْلِكُ وفينا الصالحون؟ قال: «نعم، إذا كَثُرَ الْخَبْثُ». رواه البخاري، ومسلم^(٢).

١٣٤٧ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسولَ الله، إِنَّ اللَّهَ أَنزَلَ سَطَوَتَهُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ وفيهم الصالحون فيهلكون بهلاكهم؟ فقال: «يا عائشة، إِنَّ اللَّهَ ﻋَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَنزَلَ سَطَوَتَهُ بِأَهْلِ نِقْمَتِهِ وفيهم الصالحون فيصيرون معهم، ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ». رواه ابن حِبَّانَ في صحيحه^(٣).

١٣٤٨ وعن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ يَبْعَثُ عَلَيْكُمْ عَذَابًا^(٤) مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ». رواه التِّرْمِذِيُّ، وقال: حديثٌ حسنٌ غريب^(٥).

١٣٤٩ وعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ». قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، وكيفَ يَحْقِرُ أَحَدُنَا نَفْسَهُ؟ قال: «يَرَى أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ مَقَالًا، ثُمَّ لَا يَقُولُ فِيهِ، فيقولُ اللَّهُ ﻋَزَّ وَجَلَّ يومَ الْقِيَامَةِ:

-
- (١) في نسخة: «وحلق بأصبعيه» و«إذا كثرت الخُبث» بضم الخاء والباء جمع خبيث.
 (٢) متفق عليه: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٣٤٦)، ومسلم في الفتن (٢٨٨٠).
 (٣) رواه ابن حبان في مناقب الصحابة (٧٣١٤)، وقال الأرنؤوط: حديث صحيح لغيره.
 (٤) في نسخة: «عقاباً منه».
 (٥) رواه الترمذي في الفتن (٢١٦٩). ورواه أيضاً أحمد (٢٣٣٠١)، وقال مُخَرَّجُوه: حسن لغيره.

ما منعك أن تقول في كذا وكذا؟ فيقول: خشيته الناس، فيقول: فيأي كُنتَ أحقَّ أن تخشى». رواه ابن ماجه ورواته ثقات^(١).

١٣٥٠ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمنُ عبدٌ حتى أكون أحبَّ إليه من ولده ووالده والنَّاس أجمعين». رواه مسلم وغيره^(٢).

١٣٥١ وعن جرير رضي الله عنه قال: بايعتُ النبي ﷺ على السمع والطاعة، فلقَّنني: «فيما استطعت والنُّصح لكلِّ مسلم». رواه البخاري ومسلم^(٣).

وتقدَّم [٩٧٥] حديث تميم الداري، عن النبي ﷺ قال: «الدِّينُ النصيحة» قاله ثلاثاً. قال: قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم». رواه البخاري ومسلم واللفظ له.

١٣٥٢ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أوَّلَ ما دخل النقص على بني إسرائيل: أنَّه كان الرجل يلقي الرجل، فيقول: يا هذا اتَّق الله، ودَعْ ما تصنعُ فإنَّه لا يحلُّ لك، ثمَّ يلقاه من الغد وهو على حاله، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيدَه، فلمَّا فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض». ثمَّ قال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا

(١) رواه ابن ماجه في الفتن (٤٠٠٨)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٨٢/٤): إسناده صحيح رجاله ثقات. ورواه أيضاً أحمد (١١٢٥٥)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده ضعيف، للانقطاع بين أبي البخري وأبي سعيد.

(٢) كذا قال وهذا تقصير، فالحديث متَّفَق عليه: رواه البخاري (١٥)، ومسلم (٤٤)، كلاهما في الإيمان.

(٣) متَّفَق عليه: رواه البخاري في الأحكام (٧٢٠٤)، ومسلم في الإيمان (٥٦).

يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا
يَفْعَلُونَ * تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ
لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ * وَلَوْ كَانُوا
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٧٨﴾ [المائدة: ٧٨ - ٨١]. ثُمَّ قَالَ: «كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ،
وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذَنَّ عَلَىٰ يَدِ الظَّالِمِ، وَلَتَأْطُرَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا».
رواه أبو داود واللفظ له ^(١)، والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ غريب. ولفظه:
قال رسول الله ﷺ: «لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي، نهاهم علماءؤهم،
فلم ينتهوا، فجالسهم في مجالسهم، وواكلوهم وشاربوهم، فضرب الله
قلوب بعضهم ببعض، ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم، ذلك بما
عصوا وكانوا يعتدون»، فجلس رسول الله ﷺ وكان متكئا فقال: «لا والذي
نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق أطرا» ^(٢).

قال الحافظ المنذري: رويناه من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن
مسعود ولم يسمع من أبيه، وقيل: سمع ^(٣)، ورواه ابن ماجه عن
أبي عبيدة مرسلًا ^(٤).

«تَأْطُرُوهُمْ»: أَي: تَعْطِفُوهُمْ، وَتَقْهَرُوهُمْ، وَتُلْزِمُوهُمْ بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ.

(١) وتتمته: «ولتقصرنه على الحق قصرا»، والحديث رواه أبو داود في الملاحم (٤٣٣٦).

(٢) رواه الترمذي في التفسير (٣٠٤٧).

(٣) رجح الحافظ في التقریب (٨٢٣١) أنه لم يسمع، ففي الحديث انقطاع. ولكن روى الطبراني نحوه عن أبي موسى، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢١٥٣): رجاله رجال الصحيح.

(٤) رواه ابن ماجه في الفتن (٤٠٠٦).



١٣٥٣ وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: يا أيها الناس، إنكم تقرأون هذه الآية ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، وإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ، فلم يأخذوا على يديه، أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْ عِنْدِهِ». رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح. وابن ماجه، والنسائي، وابن حبان في صحيحه، ولفظ النسائي: إِنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْقَوْمَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ عَمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ»، وفي رواية لأبي داود: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ قَوْمٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي، ثُمَّ يَقْدُرُونَ عَلَى أَنْ يُغَيِّرُوا، ثُمَّ لَا يُغَيِّرُوا إِلَّا يَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ»^(١).

١٣٥٤ وعن أبي كثير السحيمي^(٢) عن أبيه قال: سألتُ أبا ذر، قلت: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ. قال: سألتُ عن ذلك رسول الله ﷺ قال: «تَوْمَنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ». قلت: يا رسول الله، إِنَّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلًا؟ قال: «يَرِضُخُ مِمَّا رَزَقَهُ اللَّهُ». قلت: يا رسول الله، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فَقِيرًا لَا يَجِدُ مَا يَرِضُخُ بِهِ؟ قال: «يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ». قال: قلتُ: يا رسول الله، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَيِيًّا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قال: «يَصْنَعُ لِأَخْرَقَ». قلت: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَخْرَقَ لَا يَسْتَطِيعُ^(٣) أَنْ يَصْنَعَ شَيْئًا؟ قال: «يُعِينُ مَغْلُوبًا». قلت: أَرَأَيْتَ إِنْ

(١) رواه أبو داود في الملاحم (٤٣٣٨)، والترمذي (٣٠٥٧)، وابن ماجه (٤٠٠٥)، كلاهما في الفتن، والنسائي في التفسير (١١٠٩٢)، وابن حبان في البر والإحسان (٣٠٤)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) كذا هو الصواب، كما في مصادر التخريج والترجمة. وجاء في المستدرك وتلخيصه (٦٣/١): الزبيدي بدل السحيمي. وهو خطأ.

(٣) كلمة «لا يستطيع» سقطت من الأصل المطبوع، استدركتها من مجمع الزوائد.

كان ضعيفًا لا يستطيع أن يُعَيِّنَ مغلوبًا؟ قال: «ما تريد أن يكون في صاحبك من خير؟! يمسك عن أذى الناس». فقلت: يا رسول الله، إذا فعل ذلك دخل الجنة؟ قال: «ما من مسلم يفعل خصلَةً من هؤلاء إلا أخذت بيده حتى تدخله الجنة». رواه الطبراني في الكبير واللفظ له، ورواه ثقات، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم^(١).

١٣٥٥ وعن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيضاءٌ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ: عَلَى أَبْيَضٍ مِثْلِ الصَّفَا، فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُزْبَدًا كَالْكُوزِ مُجَحَّيًّا، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مِنْكَرًا إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ». رواه مسلم وغيره^(٢).

قوله: «مُجَحَّيًّا» - هو بميم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم خاء معجمة مكسورة - : يعني مائلًا وفَسَّرَه بعض الرواة بأنه المنكوس. ومعنى الحديث: أنَّ القلب إذا افتتن وخرجت منه حرمة المعاصي والمنكرات خرج منه نور الإيمان كما يخرج الماء من الكوز إذا مال أو انتكس.

١٣٥٦ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إذا رأيت

(١) رواه ابن حبان في البر والإحسان (٣٧٣)، والطبراني (١٥٦/٢)، والحاكم في الإيمان (٦٣/١)،

ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٧٤٤): رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات. وقد سبق برقم (٤٤٤).

(٢) رواه مسلم في الإيمان (١٤٤)، وأحمد (٢٣٢٨٠).

أَمَّتِي تَهَابُ أَنْ تَقُولَ لِلظَّالِمِ: يَا ظَالِمَ فَقَدْ تُودَّعَ مِنْهُمْ»^(١). رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(٢).

١٣٥٧ وعن عُرْسِ بْنِ عَمِيرَةَ الْكِنْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا عُمِلَتِ الْخَطِيئَةُ فِي الْأَرْضِ كَانَ مِنْ شَهْدَها وَكَرْهَها - وَفِي رِوَايَةٍ: فَأَنْكَرَها - كَمَنْ غَابَ عَنْهَا، وَمَنْ غَابَ عَنْهَا فَرَضِيَّها كَانَ كَمَنْ شَهَّدَها». رواه أبو داود من رواية مغيرة بن زياد الموصلي^(٣).

١٣٥٨ وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ أَنَّ قَدْ خَضِرَهُ شَيْءٌ، فَتَوَضَّأَ وَمَا كَلَّمَ أَحَدًا، فَلَصِقْتُ بِالْحَجَرَةِ أَسْتَمِعُ مَا يَقُولُ، فَقَعَدَ عَلَى الْمَنْبَرِ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَكُمْ: مُرُّوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ تَدْعُوا فَلَا أَجِبَ لَكُمْ، وَتَسْأَلُونِي فَلَا أُعْطِيكُمْ، وَتَسْتَنْصِرُونِي فَلَا أَنْصِرُكُمْ»، فَمَا زَادَ عَلَيْهِنَّ حَتَّى نَزَلَ. رواه ابن ماجه، وابن جِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ، كِلَاهُمَا مِنْ رِوَايَةِ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْهُمَا^(٤).

١٣٥٩ وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ

(١) أي استوى وجودهم وعدمهم، أو تركوا وخذلوا وحرّموا من تأييد الله ﻋَﻠَﻴْهِ.

(٢) رواه الحاكم في الأحكام (٩٦/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيح سنده. ورواه أيضًا أحمد (٦٧٨٤)، وقال مخرّجوه: إسناده ضعيف لانقطاعه. والبزار (٢٣٧٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢١١٠): رواه أحمد والبزار بإسنادين، ورجال أحد إسنادي البزار رجال الصحيح، وكذلك رجال أحمد.

(٣) رواه أبو داود في الملاحم (٤٣٤٥) والمغيرة بن زياد: وثّقه وكيع وابن معين والعجلي وغيرهم، وضعّفه آخرون، وقال ابن حجر في التقريب (٦٨٣٤): صدوق له أوهام. فحديثه حسن إن شاء الله. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٨٩).

(٤) رواه ابن ماجه في الفتن (٤٠٠٤)، وابن حبان في البر والإحسان (٢٩٠)، وقال الأرناؤوط: إسناده ضعيف. وحسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب والترهيب (٢٣٢٥).

يَزَحْمُ صَغِيرَنَا، وَيُوقِّرُ كَبِيرَنَا، وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ». رواه أحمد، والترمذي واللفظ له، وابن حبان في صحيحه^(١).

الترهيب من أن يأمر بمعروف، وينهى عن منكر، ويخالف قوله فعله:
تقدّم [٨١] حديث: «يُجاء بالرجل يوم القيامة فيُلْقَى في النار...» وفيه: «كنت أُمَرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ».

١٣٦٠ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي رَجَالًا تُقَرَّضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضٍ مِنَ النَّارِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: الْخُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ، وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ». رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت، وابن حبان في صحيحه واللفظ له، والبيهقي^(٢).

وفي رواية للبيهقي^(٣): قال: «أَتَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَى قَوْمٍ تُقَرَّضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضٍ مِنَ النَّارِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَقْرَأُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ».

١٣٦١ وعن الحسن رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَخْطُبُ خُطْبَةً إِلَّا اللَّهُ سَأَلَهُ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَا أَرَدْتَ بِهَا؟». قال: فكان مالك

(١) رواه أحمد (٢٣٢٩)، وقال مخترجوه: صحيح لغيره. والترمذي في البر والصلة (١٩٢١)

واستغربه، وابن حبان في البر والإحسان (٤٥٨).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٦٦٢٤) (٥١١)، وابن حبان في الإسراء (٥٣)، والبيهقي في

شعب الإيمان (٤٦١٤). ورواه أيضًا أحمد (١٢٢١١)، وقال مُخَرِّجُوهُ: حديث صحيح.

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٦١٣).

- يعني ابن دينار - إذا حدث بهذا بكى، ثم يقول: أتحسبون أن عيني تقرأ بكلامي عليكم، وأنا أعلم أن الله سألني عنه يوم القيامة: ما أردت به؟ فأقول: أنت الشهيد على قلبي، لو لم أعلم أنه أحب إليك لم أقرأ على اثنين أبداً. رواه ابن أبي الدنيا، والبيهقي مرسلًا بإسنادٍ جيد^(١).

١٣٦٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُبْصِرُ أَحَدَكُمْ الْقَدَاةَ فِي عَيْنِ أَخِيهِ، وَيَنْسَى الْجُدْعَ فِي عَيْنِهِ». رواه ابن حبان في صحيحه^(٢).

الترغيب في ستر المسلم والترهيب من هتكه، وتتبع عورته:

١٣٦٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من نَفَسَ عن مسلم كُرْبَةً من كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ الله عنه كُرْبَةً من كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ومن سَتَرَ على مسلم سَتْرَهُ الله في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٣)، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه». رواه مسلم، وأبو داود واللفظ له، والتِّرْمِذِيُّ وحسَّنه، والنَّسَائِيُّ، وابن ماجه^(٤).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٦٦٢٥) (٥١٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٦٤٩).

(٢) رواه ابن حبان في الحظر والإباحة (٥٧٦١)، وقال الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الصحيح غير كثير بن عبيد، فروى له أصحاب السنن، وهو ثقة.

(٣) منهج الإسلام تربية المسلم على تقوى الله، بامتنال أمره، واجتناب نهيه، فإذا زلت قدمه وعصى ربه، وجب عليه أن يستر على نفسه، ولا يحدث أحدًا عن معصيته، كما يجب عليه أن يستر على الآخرين زلاتهم ومعاصيهم، صيانة لأعراضهم واستبقاء لهم في جانب الخير من ناحية، وحفظًا للمجتمع حتى لا تشيع فيه الفاحشة، ويجترئ الناس على معصية الله تعالى من ناحية أخرى. والمعصية إنما تضر المجتمع حقًا إذا استعلت وتعالم بها الناس؛ ولهذا تكاثرت الأحاديث مرغبة أشد الترغيب في ستر المسلم على المسلم، ووعدت على ذلك أعظم المثوبة عند الله.

(٤) سبق تخريجه برقم (٤٥).

١٣٦٤ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يُسْلِمُهُ، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كُرْبَةً فرّج الله عنه بها كُرْبَةً من كُرْبٍ يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة». رواه أبو داود واللفظ له، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر ^(١).

١٣٦٥ وعن دُخَيْنِ أَبِي الهيثم كاتب عُقْبَةَ بن عامر قال: قلت لعُقْبَةَ بن عامر: إن لنا جيراناً يشربون الخمر، وأنا داع لهم الشرط ليأخذوهم. قال: لا تفعل، وعظّمهم وهدّهم. قال: إنني نهيتهم فلم يتنهوا، وأنا داع لهم الشرط ليأخذوهم. فقال عقبة: ويحك لا تفعل، فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ستر عورةً فكأنما استحيا مؤودة في قبرها». رواه أبو داود، والنسائي بذكر القصة وبدونها، وابن حبان في صحيحه واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح الإسناد ^(٢).

قال الحافظ المُنْذَرِي: رجال أسانيدهم ثقات، ولكن اختلف فيه على إبراهيم بن نَشِيطٍ اختلافاً كثيراً ذكرت بعضه في مختصر السنن ^(٣).

(١) رواه أبو داود في الأدب (٤٨٩٣)، والترمذي في الحدود (١٤٢٦)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. وقد قصر المنذري فلم يعزه إلى الصحيحين، وقد رواه البخاري في المظالم والغصب (٢٤٤٢)، ومسلم في البر والصلة (٢٥٨٠). وقد تعجب من ذلك الناجي في عجالة التذنب (١٠٢١/٥).
(٢) رواه أبو داود في الأدب بدون القصة (٤٨٩١)، ومع القصة (٤٨٩٢)، والنسائي في الكبرى بدون القصة (٧٢٤١)، ومع القصة (٧٢٤٣)، وابن حبان في البر والإحسان (٥١٧)، والحاكم في الجنايز (٣٨٤/١).

والحديث وفهم الصحابي له يمثل قمة في احترام الحرية الشخصية للإنسان ما دام غير مجاهر بالمعصية!

(٣) مختصر سنن أبي داود (٣٣٦/٣، ٣٣٧).

«الشُّرْطُ» - بضمِّ الشين المعجمة وفتح الراء -: هم أعوان الولاة والظلمة^(١) والواحد منه شرطي - بضمِّ الشين وسكون الراء.

١٣٦٦ وعن يزيد بن نعيم [عن أبيه]^(٢): أَنَّ مَاعِزًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَقْرَعَنده أربع مرات، فأمر برجمه، وقال لَهْزَال: «لَوْ سَتَرْتَهُ بِثُوبِكَ كَانَ خَيْرًا لَكَ». رواه أبو داود، والنسائي^(٣).

قال الحافظ المُنْذِرِي: ونعيم هو ابن هزال، وقيل: لا صحبة له، وإنما الصحبة لأبيه هزال، وسبب قول النبي ﷺ لهزال: «لَوْ سَتَرْتَهُ بِثُوبِكَ» ما رواه أبو داود^(٤) وغيره عن مُحَمَّد بن المنكدر: أَنَّ هِزَالَ أَمَرَ مَاعِزًا أَنْ يَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ. وروى في موضع آخر عن يزيد بن نعيم بن هزال، عن أبيه، قال: كان مَاعِزُ بن مالك يَتِيمًا فِي حَجَرِ أَبِي، فَأَصَاب جَارِيَةً مِنْ الْحَيِّ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: أَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا صَنَعْتَ لَعَلَّه يَسْتَغْفِرُ لَكَ^(٥). وذكر الحديث في قصّة رجمه، واسم المرأة التي وقع عليها ماعز فاطمة، وقيل: غير ذلك، وكانت أمة لهزال.

١٣٦٧ وعن مكحول: أَنَّ عُقْبَةَ بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى مُسْلِمَةَ بن مخلد، فكان بينه وبين البواب شيء، فسمع صوته فأذن له، فقال له: إِنِّي لَمْ أَتِكَ زَائِرًا، وَلَكِنْ جِئْتُكَ لِحَاجَةٍ، أَتَذْكُرُ يَوْمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَلِمَ مِنْ

(١) قد يكون (الشرط) أعوان الأمراء العدول أيضًا.

(٢) سقطت من الأصل، وأثبتناها من سنن أبو داود والنسائي. ويؤيده تعليق المنذري على الحديث.

(٣) رواه أبو داود في الحدود (٤٣٧٧)، والنسائي في الكبرى في الرجم (٧٣٣٤)، وقال الألباني في الصحيحة (٣٤٦٠): صحيح لغيره.

(٤) رواه أبو داود في الحدود (٤٣٧٨).

(٥) رواه أحمد (٢١٨٩٠)، وقال مُخَرَّجُوهُ: صحيح لغيره. وأبو داود في الحدود (٤٤١٩)، وحسن إسناده ابن حجر في التلخيص الحبير (١٠٧/٤).

أخيه سيئةً فسترها ستر الله عليه يوم القيامة». قال: نعم. قال: لهذا جئتُ. رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح^(١).

١٣٦٨ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر، فنادى بصوت رفيع، فقال: «يا معشر من أسلم بلسانه، ولم يُفَضِّص الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين، ولا تتبّعوا عوراتهم، فإنه من تتبّع عورة أخيه المسلم تتبّع الله عورته، ومن تتبّع الله عورته يفضّحه ولو في جوف رحله»، ونظر ابن عمر إلى الكعبة، فقال: ما أعظمك، وما أعظم حُرْمَتَكَ! والمؤمن أعظم حُرْمَةً عند الله منك. رواه الترمذي، وابن حبان في صحيحه، إلا أنه قال فيه: «يا معشر من أسلم بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تؤذوا المسلمين، ولا تُعَيِّرُوهُمْ، ولا تطلبوا عثرتهم» الحديث^(٢).

وروى أبو داود نحوه من حديث أبي بَرْزَةَ الأسلمي^(٣)، وأبو يعلى من حديث البراء^(٤).

١٣٦٩ وعن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّكَ إِنْ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ أَفْسَدْتَهُمْ أَوْ كِدْتَ تُفْسِدُهُمْ». رواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه^(٥).

(١) رواه الطبراني في الكبير (٣٤٩/١٧)، ورواه أيضًا أحمد (١٦٩٦٠)، وقال مخرّجوه: صحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٦٢): رواه الطبراني في الكبير وفي الأوسط، ورجال الكبير رجال الصحيح. والحديث يرينا كيف بدأ المسلمون منذ عهد الصحابة رحلاتهم المتقطعة النظير في طلب العلم، وأخذ الحديث من أوثق من سمعه، أو تأكيد ما سمعه وزيادة التثبت فيه.

(٢) رواه الترمذي في البر والصلة (٢٠٣٢)، وقال: حسن غريب. وابن حبان في الحظر والإباحة (٥٧٦٣)، وقال الأرنؤوط: إسناده قوي.

(٣) رواه أبو داود في الأدب (٤٨٨٠)، ورواه أيضًا أحمد (١٩٧٧٦)، وقال مخرّجوه: صحيح لغيره.

(٤) رواه أبو يعلى (١٦٧٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣١٤١): رجاله ثقات.

(٥) رواه أبو داود في الأدب (٤٨٨٨)، وابن حبان في الحظر والإباحة (٥٧٦٠)، وقال الأرنؤوط: =

١٣٧٠ وعن شريح بن عبيد عن جُبَيْر بن نَفير وكثير بن مرة وعمر بن الأسود والمقدام بن معديكرب وأبي أُمَامَةَ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا ابْتَغَى الرِّيْبَةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ». رواه أبو داود ^(١) من رواية إسماعيل بن عِيَّاش ^(٢).

قال الحافظ المُنْذِرِي: جُبَيْر بن نَفير أدرك النبي ﷺ، وهو معدود في التابعين، وكثير بن مرة نصَّ الأئمة على أنه تابعي، وذكره عبدان في الصحابة، وعمر بن الأسود عَنَسِيَّ حَمَصِيَّ أدرك الجاهلية، وروى عن عمر بن الخطاب ومعاذ وابن مسعود وغيرهم.

الترهيب من مواجهة الحدود، وانتهاك المحارم:

١٣٧١ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ وَجَلَّ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ». رواه البخاري، ومسلم ^(٣).

١٣٧٢ وعن ثَوْبَانَ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَأَعْلَمَنَّ ^(٤) أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ ^(٥) أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ هَبَاءً مَنْثُورًا». قال ثوبان: يا رسول الله، صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ ^(٦) لَنَا،

= إسناده صحيح. وصَحَّحَ إسناده أبو داود النُّوَي في رياض الصالحين (١٥٧١)، وصَحَّحَهُ الألباني في صحيح الجامع (٢٢٩٥).

(١) رواه أبو داود في الأدب (٤٨٨٩)، ورواه أيضًا أحمد (٢٣٨١٥)، وقال مُخَرَّجُوهُ: حسن.

(٢) وروايته هنا عن الشاميين، فهي مقبولة.

(٣) متَّفَقٌ عليه: رواه البخاري في النكاح (٥٢٢٣)، ومسلم في التوبة (٢٧٦١)، عن أبي هريرة.

(٤) في الأصل «لَأَعْلَمَنَّ» والتصويب من ابن ماجه.

(٥) في الأصل «بأعمال» والتصويب من ابن ماجه.

(٦) في الأصل «جَلِّهِمْ» والتصويب من ابن ماجه.

لا نكون منهم ونحن لا نعلم. قال: «أَمَّا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمَنْ جَلَدْتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا». رواه ابن ماجه، ورواته ثقات^(١).

١٣٧٣ وعن ابن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً، وعن جَنْبَيْ الصُّرَاطِ سُورَانِ فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفْتَحَةٌ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ، وَعِنْدَ رَأْسِ الصُّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ: اسْتَقِيمُوا عَلَى الصُّرَاطِ وَلَا تَعُوجُوا، وَفَوْقَ ذَلِكَ دَاعٍ يَدْعُو كُلَّمَا هَمَّ عَبْدٌ أَنْ يَفْتَحَ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ، قَالَ: وَيَحْكُ لَا تَفْتَحْهُ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلِجْهُ». ثم فسره، فأخبر أن الصُّرَاطَ هو الإسلام، وأن الأبواب المفتحة محارم الله، وأن السُّتُورَ المُرْخَاةَ حُدُودَ اللَّهِ، والدَّاعِي على رأس الصراط هو القرآن، والدَّاعِي من فوقه هو واعِظُ اللَّهِ في قلب كل مؤمن. ذكره رزين ولم أره في أصوله^(٢)، إنما رواه أحمد، والبزار مختصراً بغير هذا اللفظ بإسنادٍ حسن^(٣).

(١) رواه ابن ماجه في الزهد (٤٢٤٥)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/٢٤٥، ٢٤٦): إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٢) قال الناجي في عجالة التذنب (١٠٢٦/٥، ١٠٢٧): عزوه حديث ابن مسعود بمعناه إلى رزين تَعَقُّبًا عَلَيْهِ، غلط بلا مرية، اغترَّ فيه بابن الأثير في جامعه، فقلَّده. وسبب ذلك أن رزيناً ذكر حديث النَّوَّاسِ، ثم ذكر حديث ابن مسعود أَنَّهُ ﷺ صَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ انصَرَفَ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ حَتَّى خَرَجَ بِهِ إِلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ، فَأَجْلَسَهُ، ثُمَّ خَطَّ عَلَيْهِ خَطًّا... الحديث بطوله، وفيه ضَرْبُ الْمَلَائِكَةِ لَهُ الْمَثَلُ بِسَيِّدِ بَنِي قَصْرَاءَ، ثُمَّ جَعَلَ (فِيهِ) مَأْدُبَةً. وكلا الحديثين في الترمذي، فتوهم ابن الأثير ذلك على رزين، وساق عن ابن مسعود حديث: «ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً...» من عنده، ثم جاء المصنف فقلَّده، وزاد عليه، فحصل ما ترى.

(٣) رواه أحمد (٤١٤٢)، وقال مخرَّجوه: حسن. والبزار (١٨٦٥). ورواه أيضاً ابن حبان في المقدمة (٦)، والحاكم في التفسير (٢٣٩/٢)، وصحَّحه ووافقه الذهبي.



الترغيب في إقامة الحدود والترهيب من المداينة فيها:

١٣٧٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَحْدٌ يُقَامُ فِي الْأَرْضِ خَيْرٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ أَنْ يُمَطَّرُوا ثَلَاثِينَ صَبَاحًا».

وفي رواية: قال أبو هريرة رضي الله عنه: «إِقَامَةُ حَدٍّ فِي الْأَرْضِ خَيْرٌ لِأَهْلِهَا مِنْ أَنْ يُمَطَّرُوا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»^(١). رواه النسائي هكذا مرفوعاً^(٢) وموقوفاً^(٣)، وابن ماجه^(٤)، ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «حَدٌّ يُعْمَلُ بِهِ فِي الْأَرْضِ خَيْرٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ أَنْ يُمَطَّرُوا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا»، وابن ماجه، ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «حَدٌّ يُعْمَلُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، خَيْرٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ أَنْ يُمَطَّرُوا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا». وابن حبان في صحيحه^(٥)، ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «إِقَامَةُ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ خَيْرٌ لِأَهْلِهِ مِنْ مَطَرٍ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا».

١٣٧٥ وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَقِيمُوا حُدُودَ اللَّهِ فِي الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ». رواه ابن ماجه، ورواته ثقات، إِلَّا أَنَّ رُبْعَةَ بْنَ نَاجِدٍ لَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ إِلَّا أَبُو صَادِقٍ^(٦) فِيمَا أَعْلَمُ^(٧).

(١) لَأَنَّهُ لَا يَكْفِي أَنْ تَمُطَّرَ السَّمَاءُ أَوْ تَنْتَبِثَ الْأَرْضُ، إِذَا ظَلَّ الْمَجْرُمُونَ يَهْدُدُونَ النَّاسَ فِي دِينِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، فَإِذَا أُقِيمَتِ حُدُودُ اللَّهِ أَمِنَ النَّاسُ، وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمَجْتَمَعِ مِنْ بَرَكَاتِهِ.

(٢) رواه النسائي في قطع السارق (٤٩٠٤).

(٣) رواه النسائي في قطع السارق (٤٩٠٥).

(٤) رواه ابن ماجه في الحدود (٢٥٣٨)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (٢٠٥٧).

(٥) رواه ابن حبان في الحدود (٤٣٩٧)، وقال الأرنؤوط: رجاله ثقات.

(٦) فِي الْأَصْلِ (أَبَا صَادِقٍ) وَلَعَلَّهَا تَصْحِيفُ نَاسِخٍ وَإِنْ جَازَ ذَلِكَ عَلَى لُغَةٍ.

(٧) رواه ابن ماجه في الحدود (٢٥٤٠)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٠٣/٣): إسناده =



١٣٧٦ وعن عائشة رضي الله عنها، أن قريشا أَمَّهُمْ شَأْنُ المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يُكَلِّمُ فيها رسول الله ﷺ؟ ثم قالوا: من يَجْتَرِئُ عليه إِلَّا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ. فكلَّمَهُ أسامة، فقال رسول الله ﷺ: «يا أسامة أَسْفَعُ في حَدِّ من حدود الله؟». ثم قام فاخْتَطَبَ، فقال: «إنما هلك الذين من قبلكم أنَّهُم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحدَّ، وإني لو أن فاطمة بنت محمَّد سرقت لقطعْتُ يدها». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه ^(١).

الترهيب من شرب الخمر، وبيعها، وشرائها، وعصرها، وحملها، وأكل ثمنها، والتشديد في ذلك، والترغيب في تركه، والتوبة منه:

١٣٧٧ عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن» ^(٢). رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي ^(٣)، وزاد مسلم في رواية، وأبو داود

= صحيح على شرط ابن حبان. اهـ. وربيعة ابن ناجد ذكره ابن حبان في الثقات. وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة، كما في (التهذيب). وفي (التقريب): ثقة.

(١) متفق عليه: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٧٥)، ومسلم في الحدود (١٦٨٨)، كما رواه أبو داود (٤٣٧٣)، والترمذي (١٤٣٠)، كلاهما في الحدود، والنسائي في قطع السارق (٤٨٩٩)، وابن ماجه في الحدود (٢٥٤٧).

(٢) نفي الإيمان هنا يعني نفي الكمال لا نفي الأصل، وذلك لتتفق النصوص بعضها مع بعض، ولتتفق مع الواقع أيضًا، فالإيمان لا يزول بالكلية بمجرد الوقوع في المعصية، واللغة تتسع لهذا التأويل بغير تكلف.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في الأشربة (٥٥٧٨)، ومسلم في الإيمان (٥٧)، كما رواه أبو داود في السنة (٤٦٨٩)، والترمذي في الإيمان (٢٦٢٥)، والنسائي في قطع السارق (٤٨٧٠)، وابن ماجه في الفتن (٣٩٣٦).

بعد قوله: «ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»: «ولكنَّ التوبة معروضةٌ بعد».

وفي رواية النَّسائي^(١) قال: «لا يزني الزاني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن - وذكر رابعة فنسيها - فإذا فعل ذلك فقد خَلَعَ رِبْقَةَ الإسلام من عُنُقِهِ، فإنَّ تاب تاب الله عليه».

١٣٧٨ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله الخمر، وشاربها، وساقِها، ومبتاعها، وبائعها، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولةَ إليه». رواه أبو داود واللفظ له، وابن ماجه وزاد: «وآكل ثمنها»^(٢).

١٣٧٩ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة: عاصرها، ومُعْتَصِرَهَا، وشاربها، وحاملها، والمحمولةَ إليه، وساقِها، وبائعها، وآكل ثمنها، والمشتري لها، والمُشْتَرى له. رواه ابن ماجه، والترمذي واللفظ له، وقال: حديث غريب^(٣).

قال الحافظ المُنْذِرِي: ورواته ثقات.

(١) رواه النسائي في قطع السارق (٤٨٧٢) موقوفاً. قلت: وفيه: يزيد بن أبي زياد الهاشمي. قال الحافظ في التقریب (٧٧١٧): ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن.

(٢) رواه أبو داود (٣٦٧٤)، وابن ماجه (٣٣٨٠)، كلاهما في الأشربة، وصحَّحه الألباني في مشكاة المصابيح (٢٧٧٧). ورواه أحمد (٥٧١٦)، وقال مُخَرَّجوه: حديث صحيح بطرقه وشواهده.

(٣) رواه الترمذي في البيوع (١٢٩٥)، وابن ماجه في الأشربة (٣٣٨١)، وقال ابن الملقن في البدر المنير (٧٠٠، ٦٩٩/٨): ينبغي تصحيحه. والحديث يدلُّ مع ما قبله وما يشابهه على القاعدة الإسلامية: أنَّ الإسلام إذا حَرَّمَ شيئاً حَرَّمَ كل ما يفضي إليه ويساعد عليه، وقد بيَّنت ذلك في الباب الأول من كتاب: الحلال والحرام في الإسلام ص ٣٧ فليراجع.

١٣٨٠ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «لعن الله اليهود - ثلاثاً - إن الله حرّم عليهم الشُّحُومَ فباعوها فأكلوا أثمانها، إن الله إذا حرّم على قوم أكل شيءٍ حرّم عليهم ثمنه». رواه أبو داود^(١).

١٣٨١ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أتاني جبريل، فقال: يا محمد، إن الله لعن الخمر، عاصرها، ومُعْتَصِرَهَا، وشاربها، والمحمولةَ إليه، وبائعها، ومبتاعها، وساقها، ومُسْقَاهَا». رواه أحمد بإسنادٍ صحيح، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد^(٢).

١٣٨٢ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كلُّ مُسْكِرٍ خمرٌ، وكلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، ومن شرب الخمرَ في الدُّنيا فمات وهو يُدْمِنُهَا لم يشربها في الآخرة». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي^(٣).
وفي رواية لمسلم^(٤) قال: «من شَرِبَ الخمرَ في الدُّنيا ثمَّ لم يَتُبْ منها حُرِمَهَا في الآخرة».

قال الخطّابي^(٥) ثمَّ البغوي في شرح السُّنَّة: وفي قوله: «حُرِمَهَا في الآخرة» وعيد بأنّه لا يدخل الجنّة؛ لأنَّ شراب أهل الجنّة خمرٌ إلّا

(١) رواه أبو داود في البيوع (٣٤٨٨)، وصحح إسناده النووي في المجموع (٢٢٩/٩)، وكذا ابن الملقن في تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج (٢٠٤/٢).

(٢) رواه أحمد (٢٨٩٧)، وقال مُخَرَّجُوه: صحيح لغيره. وابن حبان في الأشربة (٥٣٥٦)، والحاكم في الأشربة (١٤٥/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٣) متَّفَقٌ عليه: رواه البخاري (٥٥٧٥)، ومسلم (٢٠٠٣)، كما رواه أبو داود (٣٦٧٩)، والترمذي (١٨٦١)، والنسائي (٥٦٧٣)، كلهم في الأشربة.

(٤) رواه مسلم في الأشربة (٢٠٠٣) (٧٧). وكذا هي لفظ البخاري.

(٥) معالم السنن (٢٦٥/٤).

أَنَّهُمْ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ، وَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ لَا يُحْرَمُ شَرَابُهَا. انتهى^(١).

١٣٨٣ وعن ابن المنكدر قال: حَدَّثْتُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُذْمِنُ الْخَمْرِ إِنْ مَاتَ لَقِيَ اللَّهَ كَعَابِدٍ وَثْنٍ». رواه أحمد هكذا، ورجاله رجال الصَّحيح، ورواه ابن حَبَّانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ مُذْمِنَ خَمْرٍ، لَقِيَهِ كَعَابِدٍ وَثْنٍ»^(٢).

١٣٨٤ وعن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا أَبَالِي شَرِبْتُ الْخَمْرَ أَوْ عَبَدْتُ هَذِهِ السَّارِيَّةَ دُونَ اللَّهِ. رواه النَّسَائِيُّ^(٣).

١٣٨٥ وعن عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَبَدًا: الدِّيُوثُ، وَالرَّجُلَةُ مِنَ النِّسَاءِ، وَمُذْمِنُ الْخَمْرِ». قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَّا مُذْمِنُ الْخَمْرِ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الدِّيُوثُ؟ قَالَ: «الَّذِي لَا يَبَالِي مَنْ دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ»، قُلْنَا: فَمَا الرَّجُلَةُ مِنَ النِّسَاءِ؟ قَالَ: «الَّتِي تَشَبَّهُ بِالرِّجَالِ». رواه الطبراني، ورواته لَا أَعْلَمُ فِيهِمْ مَجْرُوحًا وشواهده كثيرة^(٤).

(١) شرح السنة (٣٥٥/١١).

(٢) رواه أحمد (٢٤٥٣)، وقال مُخَرَّجُوهُ: إسناده ضعيف. وابن حبان في الاشرية (٥٣٤٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٢١٠): رجال أحمد رجال الصَّحيح، إِلَّا أَنَّ ابْنَ الْمُنْكَدَرِ قَالَ: حَدَّثْتُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ الصَّحِيحَةَ (٦٧٧)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

(٣) رواه النَّسَائِيُّ فِي الْأَشْرِبَةِ (٥٦٦٣).

(٤) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (٧٧٢٢): رواه الطبراني، وفيه مساتير، وليس فيهم من قيل: إِنَّهُ ضَعِيفٌ. فَالْحَدِيثُ ضَعِيفٌ، وَلَكِنَّهُ حَسَنٌ لَشَوَاهِدِهِ كَمَا أَشَارَ الْمُنْذَرِيُّ. وَرَوَاهُ أَيْضًا الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ (١٠٣١٠).

١٣٨٦ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ؛ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(١).

١٣٨٧ وعن سالم بن عبد الله عن أبيه: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَنَاسًا جَلَسُوا بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرُوا أَعْظَمَ الْكِبَائِرِ، فَلَمْ يَكُنْ عَنْدهُمْ فِيهَا عِلْمٌ، فَأَرْسَلُونِي إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَسْأَلُهُ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ أَعْظَمَ الْكِبَائِرِ شَرْبُ الْخَمْرِ، فَاتَّيْتُهُمْ فَأَخْبَرْتُهُمْ، فَأَكْثَرُوا ذَلِكَ، وَوَثَبُوا إِلَيْهِ جَمِيعًا حَتَّى أَتَوْهُ فِي دَارِهِ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَلَكًا مِنْ مَلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَذَ رَجُلًا فَخَيَّرَهُ بَيْنَ أَنْ يَشْرَبَ الْخَمْرَ، أَوْ يَقْتُلَ نَفْسًا، أَوْ يَزْنِيَ، أَوْ يَأْكُلَ لَحْمَ خَنْزِيرٍ، أَوْ يَقْتُلُوهُ، فَاخْتَارَ الْخَمْرَ، وَإِنَّهُ لَمَّا شَرَبَ الْخَمْرَ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ شَيْءٍ أَرَادُوهُ مِنْهُ»، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْرِبُهَا، فَتَقْبَلَ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَلَا يَمُوتُ وَفِي مِثْلَانَتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا حُرِّمَتْ بِهَا عَلَيْهِ الْجَنَّةُ، فَإِنْ مَاتَ فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً». رواه الطبراني بإسنادٍ صحيح، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم^(٢).

١٣٨٨ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لَمَّا حُرِّمَتِ الْخَمْرُ مَشَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَقَالُوا: حُرِّمَتِ الْخَمْرُ، وَجَعَلَتْ عَذْلًا لِلشُّرْكِ. رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح^(٣).

(١) رواه الحاكم في الأشربة (١٤٥/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيح سنده.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٣٦٣)، والحاكم في الأشربة (١٤٧/٤)، وسكت عنه الذهبي. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨١٧٣): رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح إلا صالح بن داود التمار.

(٣) رواه الطبراني في الكبير (٣٧/١٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٠٧٩): رجاله رجال الصحيح. ورواه أيضًا الحاكم في الأشربة (١٤٤/٤)، وصحَّحه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

١٣٨٩ وعن جابر رضي الله عنه ، أَنَّ رجلاً قَدِمَ من جَيْشَانَ - وَجَيْشَانَ من اليمن - فسأل رسولَ الله ﷺ عن شراب يشربونه بأرضهم من الذُّرَّة ، يقال له: «المِرْزُ» ، فقال رسول الله ﷺ : «أَوْمُسَكِرٌ هو؟» . قال: نعم. قال رسول الله ﷺ : «كُلُّ مُسَكِرٍ حرام ، وَإِنَّ عند الله عهدًا لمن يشرب المُسَكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ من طِينَةِ الْخَبَالِ» . قالوا: يا رسول الله ، وما طِينَةُ الْخَبَالِ ؟ قال: «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ» أو «عَصَاة أَهْلِ النَّارِ» . رواه مسلم ، والنسائي ^(١) .

وقد تقدَّم حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرُبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ: الْجُنُبُ ، وَالسَّكَرَانُ ، وَالْمُتَضَمِّنُ بِالْخَلْقِ» . رواه البزار بإسنادٍ صحيح ^(٢) .

١٣٩٠ وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه ، أَنَّهُ سمع رسول الله ﷺ يقول: «يشرب ناس من أمتي الخمرَ يسمُّونها بغير اسمها ، يُضْرَبُ على رؤوسهم بالمعازف والقَيْنَاتِ ^(٣) ، يَخْسِفُ اللهُ بِهِمُ الْأَرْضَ ، ويجعل منهم القردة والخنازير» . رواه ابن ماجه ، وابن حبان في صحيحه ^(٤) .

١٣٩١ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال: «من مات من أمتي وهو يشرب الخمر ، حَرَّمَ اللهُ عليه شُرْبُهَا في الْجَنَّةِ ، ومن مات من

(١) رواه مسلم (٢٠٠٢) ، والنسائي (٥٧٠٩) ، كلاهما في الأشربة.

(٢) سبق تخريجه برقم (١٠٥) . و(الخلوق) طيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب عليها الحمرة والصفرة وإنما نهى عنه الرجال لأنه من طيب النساء ، ووردت إباحته ولعلها منسوخة.

(٣) القينات: جمع قينة ، وأصلها الأمة المغنية ، والمراد المغنية مطلقاً حرة كانت أو أمة.

(٤) رواه ابن ماجه في الفتن (٤٠٢٠) ، وابن حبان في التاريخ (٦٧٥٨) ، وقال الأرناؤوط: إسناده ضعيف. وصحَّحه الألباني لغيره في صحيح ابن ماجه (٣٢٤٧) . والحديث يدلُّ على أَنَّ العبرة بالمسمِّيات لا بالأسماء ، كما يدلُّ على أَنَّ تحريم المعازف والغناء هنا مكمل لصورة التحلل ؛ لأنه المحتمل في شرب الخمر.

أَمَّتِي وَهُوَ يَتَحَلَّى الذَّهَبَ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ لِبَاسَهُ فِي الْجَنَّةِ». رواه أحمد، والطبراني، ورواه أحمد ثقات^(١).

١٣٩٢ وعن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد في الرابعة فاقتلوه». رواه الترمذي، وأبو داود ولفظه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا شَرَبُوا الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُمْ، ثُمَّ إِنْ شَرَبُوا فَاجْلِدُوهُمْ، ثُمَّ إِنْ شَرَبُوا فَاجْلِدُوهُمْ، ثُمَّ إِنْ شَرَبُوا فَاقْتُلُوهُمْ». ورواه ابن حبان في صحيحه بنحوه^(٢).

١٣٩٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا سَكِرَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِنْ سَكِرَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِنْ سَكِرَ فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ عاد في الرابعة فاقتلوه». رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وعندهما: «فَإِنْ عاد في الرابعة فاضربوا عنقه»^(٣).

قال الحافظ المُنذري: قد جاء قتل شارب الخمر في المرة الرابعة من غير ما وجه صحيح وهو منسوخ والله أعلم^(٤).

(١) رواه أحمد (٦٩٤٨)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده ضعيف. ورواه أيضًا البزار (٢٩٣٥)، وقال الهيثمي (٨٢٠٩): رواه أحمد والبزار والطبراني، ورجاله ثقات.

(٢) رواه أبو داود (٤٤٨٢)، والترمذي (١٤٤٤)، وابن حبان (٤٤٤٦)، وقال الأرناؤوط: صحيح. كلهم في الحدود.

(٣) رواه أبو داود (٤٤٨٤)، والنسائي في الأشربة (٥٦٦٢)، وابن ماجه (٢٥٧٢). كما رواه أيضًا: ابن حبان (٤٤٤٧)، وقال الأرناؤوط: إسناده جيد. والحاكم (٣٧١/٤)، وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، جميعهم في الحدود.

(٤) وهذا هو قول الجمهور، وذهب بعض السلف إلى أنَّ الحكم ثابت لم ينسخ وأئده ابن حزم في (المحلى)، ورجَّح ابن القيم في (تهذيب السنن) أنَّه تعزيز موكول إلى رأي الإمام بحسب المصلحة، وأطال العلامة الشيخ شاکر القول في التعليق على حديث ابن عمر في المسند (٦١٩٧) لإثبات أنَّ الحكم بقتل شارب الخمر في الرابعة، بعد حده ثلاث مرات، حكم ثابت صحيح محكم غير منسوخ. والذي أميل إليه أنَّه تعزيز كما رجَّح ابن القيم.



١٣٩٤ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من شرب الخمر لم تُقْبَلْ له صلاة أربعين صباحًا، فإن تاب تابَ الله عليه، فإن عاد لم تُقْبَلْ له صلاة أربعين صباحًا، فإن تاب تابَ الله عليه، فإن عاد لم تُقْبَلْ له صلاة أربعين صباحًا، فإن تاب تابَ الله عليه، فإن عاد في الرابعة لم تُقْبَلْ له صلاة أربعين صباحًا، فإن تاب لم يَتُب الله عليه، وغضب الله عليه، وسقاه من نهر الخَبَالِ»، قيل: يا أبا عبد الرحمن، وما نهر الخَبَالِ؟ قال: نهر يجري من صَدِيدِ أهل النار. رواه الترمذي وحسنه، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(١).

الترهيبُ من الزنى، سيما بحليلة الجار والمُغَيِّبَةِ، والترغيبُ في حفظ الفرج:

١٣٩٥ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحلُّ دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي^(٢).

١٣٩٦ وعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحلُّ دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله إلا في إحدى ثلاث:

(١) رواه الترمذي (١٨٦٢)، والحاكم (١٤٦/٤)، كلاهما في الأشربة، ووافق الذهبي على تصحيح

الحاكم، وصحَّحه الألباني لغيره في صحيح الترغيب والترهيب (٢٣٨٣).

(٢) متَّفَق عليه: رواه البخاري في الديات (٦٨٧٨)، ومسلم في القسامة (١٦٧٦)، كما رواه

أبو داود في الحدود (٤٣٥٢)، والترمذي في الديات (١٤٠٢)، والنسائي في تحريم الدم

(٤٠١٦).

زَنَى بَعْدَ إِخْصَانٍ فَإِنَّهُ يُزَجَّمُ، وَرَجُلٌ خَرَجَ مُحَارِبًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ، أَوْ يَصْلَبُ، أَوْ يَنْفَى مِنَ الْأَرْضِ، أَوْ يَقْتَلُ نَفْسًا فَيُقْتَلُ بِهَا». رواه أبو داود، والنسائي^(١).

١٣٩٧ وعن أبي أُمَامَةَ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بيننا أنا نائم أتاني رجلان، فأخذا بضبعي، فأتيا بي جبلاً وعراً، فقالا: اصعد. فقلت إنني لا أطيقه. فقالا: إنا سنسهله لك. فصعدتُ حتى إذا كنت في سواء الجبل^(٢)، فإذا أنا بأصوات شديدة، فقلت: ما هذه الأصوات؟ قالوا: هذا عواءُ أهل النار. ثمَّ انطلق بي، فإذا أنا بقوم مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِيهِمْ مُشَقَّقَةً أَشَدَّ أَقْهَمَ، تَسِيلُ أَشْدَاقُهُمْ دَمًا». قال: «قلتُ: من هؤلاء؟ قيل: هؤلاء الذين يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحِلَّةِ صَوْمِهِمْ». فقال: خابت اليهود والنصارى، فقال: سليم ما أدري أسمعُه أبو أُمَامَةَ من رسول الله ﷺ، أم شيء من رأيه. «ثمَّ انطلق بي فإذا أنا بقوم أَشَدَّ شَيْءٍ انْتِفَاحًا، وَأَنْتَنَ رِيحًا، وَأَسْوَأُهُ مَنْظَرًا، فقلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء قتلى الكفار. ثمَّ انطلق بي، فإذا أنا بقوم أَشَدَّ شَيْءٍ انْتِفَاحًا، وَأَنْتَنَ رِيحًا، كَأَنَّ رِيحَهُمُ الْمَرَايِضُ، قلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الزانون. ثمَّ انطلق بي، فإذا أنا بنساء تَنْهَشُ ثُدَيَّهِنَّ الْحَيَّاتُ، قلت: ما بال هؤلاء؟ قيل: هؤلاء يَمْنَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ أَلْبَانَهُنَّ^(٣). ثمَّ انطلق بي، فإذا بِغِلْمَانٍ يَلْعَبُونَ بَيْنَ نَهْرَيْنِ، قلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذراري المؤمنين. ثمَّ شَرَفَ بي شَرَفًا، فإذا أنا بثلاثة يشربون من خمر لهم، قلت:

(١) رواه أبو داود في الحدود (٤٣٥٣)، والنسائي في تحريم الدم (٤٠٤٨)، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٧٦٤٢).

(٢) سواء الجبل: وسطه، وفي التنزيل الكريم: ﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥].

(٣) في هذا تحذير للأُمَمَاتِ اللَّاتِي يُوْثِرْنَ رَشَاقَةَ أَجْسَامِهِنَّ عَلَى إِشْبَاعِ أَطْفَالِهِنَّ، وَالِاتِّكَالِ عَلَى الْأَلْبَانِ الصَّنَاعِيَةِ الَّتِي لَا تَغْنِي غَنَاءَ اللَّبَنِ الطَّبِيعِيِّ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ لِلطِّفْلِ.

من هؤلاء؟ قال: هؤلاء جعفر وزيد وابن رواحة^(١). ثم شرف بي شرفاً آخر، فإذا أنا بنفر ثلاثة، قلت: من هؤلاء؟ قال: هذا إبراهيم وموسى وعيسى وهم ينتظرونك». رواه ابن خزيمة وابن حبان في «صحيحهما»، واللفظ لابن خزيمة^(٢).

قال الحافظ المُنذري: ولا علة له.

١٣٩٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يُزَكِّيهم، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم: شيخ زان، ومملك كذاب، وعائل مُستَكْبِر». رواه مسلم، والنسائي^(٣). ورواه الطبراني في الأوسط، ولفظه: «لا ينظر الله يوم القيامة إلى الشيخ الزاني، ولا العجوز الزانية»^(٤).

«العائل»: الفقير.

١٣٩٩ وعن ميمونة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا تزال أمتي بخير ما لم يَفْشُ فيهم ولد الزنى، فإذا فَشَا فيهم ولد الزنى فأوشك أن يعمهم الله بعذاب». رواه أحمد وإسناده حسن، وفيه ابن إسحاق وقد صرح بالسماع، ورواه أبو يعلى إلا أنه قال: «لا تزال أمتي بخير مُتَماسِكُ أمرها ما لم يظهر فيهم ولد الزنى»^(٥).

(١) القادة الثلاثة الذين استشهدوا في معركة مؤتة رضي الله عنهم.

(٢) رواه ابن خزيمة في الصيام (١٩٨٦)، وابن حبان في مناقب الصحابة (٧٤٩١)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٣) رواه مسلم في الإيمان (١٠٧)، والنسائي في الزكاة (٢٥٧٥).

(٤) رواه الطبراني في الأوسط (٨٤٠١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٣٨): رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه موسى بن سهل، ولم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات.

(٥) رواه أحمد (٢٦٨٣٠)، وقال مُخَرِّجوه: إسناده ضعيف. وأبو يعلى (٧٠٩١). ورواه أيضًا =

وتقدّم [١٠٤١] في البيوع حديث ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا ظهر الزنى والربا في قرية، فقد أحلّوا بأنفسهم عذاب الله».

١٤٠٠ وعن ابن مسعود رضي الله عنه ذكر حديثاً عن النبي ﷺ، وقال فيه: «ما ظهر في قوم الزنى أو الربا إلّا أحلّوا بأنفسهم عذاب الله». رواه أبو يعلى بإسنادٍ جيّد^(١).

١٤٠١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول حين نزلت آية الملاعنة: «أَيُّمَا امرأةٍ أدخلت على قوم من ليس منهم، فليست من الله في شيء، ولن يُدْخِلَهَا الله جَنَّتَهُ، وأيما رجل جَحَدَ ولده وهو ينظر إليه احتجَبَ الله منه يوم القيامة، وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين». رواه أبو داود، والنسائي، وابن حبان في صحيحه^(٢).

١٤٠٢ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ: أيُّ الذنب

= الطبراني (٢٣/٢٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٥٥١) بعد أن عزاه إلى الثلاثة: وفيه محمّد بن عبد الرحمن بن لبيبة، وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين، ومحمد بن إسحاق قد صرّح بالسماع، فالحديث صحيح أو حسن.

(١) رواه أبو يعلى (٤٩٨١)، وفيه «عقاب الله» بدل «عذاب الله». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٥٨١): رواه أبو يعلى إسناده جيد.

(٢) رواه أبو داود (٢٢٦٣)، والنسائي (٣٤٨١)، كلاهما في الطلاق، وابن حبان في النكاح (٤١٠٨)، وقال الأرناؤوط: إسناده ضعيف. كما رواه أيضا الحاكم في الطلاق (٢٠٢/٢)، وصحّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وصحّحه ابن الملقن في البدر المنير (١٨٤/٨)، وقال ابن حجر في التلخيص الحبير (٤٥٣/٣): صحّحه الدارقطني في العلل، مع اعترافه بتفرد عبد الله بن يونس به، عن سعيد المقبري، وأنّه لا يعرف إلّا بهذا الحديث.

أعظم عند الله؟ قال: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا^(١) وهو خَلَقَكَ»، قلت: إِنَّ ذَلِكَ لعظيم ثُمَّ أَيُّ؟ قال: «أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مخافة أَنْ يَطْعَمَ معَكَ»، قلت: ثُمَّ أَيُّ؟ قال: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ». رواه البخاري، ومسلم، ورواه الترمذي، والنسائي^(٢)، وفي رواية لهما: وتلا هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَمًا * يُضْعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا *﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩]^(٣).

«الحليلة» - بفتح الحاء المهملة - : هي الزوجة.

١٤٠٣ وعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ أصحابه: «ما تقولون في الزنى؟». قالوا: حرام حَرَّمَهُ اللَّهُ ﻋَﻠَﻴْهِ ورسوله، فهو حرام إلى يوم القيامة، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «لأن يزني الرجل بعشر نِسْوَةٍ أيسرُ عليه من أن يزني بامرأة جاره». رواه أحمد، ورواته ثقات، والطبراني في الكبير والأوسط^(٤).

١٤٠٤ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه - رفع الحديث - قال: «مثل الذي يجلس على فراش المُغِيبَةِ مثل الذي ينهشه أسودٌ من أساود يوم القيامة».

(١) نداء: أي شريكًا.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٤٧٧)، ومسلم في الإيمان (٨٦) (١٤١)، كما رواه الترمذي في التفسير (٣١٨٢)، والنسائي في تحريم الدم (٤٠١٣).

(٣) رواه البخاري في التفسير (٤٧٦١)، ومسلم في الإيمان (٨٦) (١٤٢).

(٤) رواه أحمد (٢٣٨٥٤)، وقال مخرجه: إسناده جيد. والطبراني في الكبير (٢٥٦/٢٠)، وفي

الأوسط (٦٣٣٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥٦١): رجاله ثقات. وسيأتي الحديث

برقم (١٤٩٨).

رواه الطبراني ورواته ثقات^(١).

«الأسود»: الحيات واحدها أسود.

«المغيبة» - بضم الميم وكسر الغين وبسكونها أيضًا مع كسر الياء - : هي التي غاب عنها زوجها.

١٤٠٥ وعن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حُرْمَةُ نَسَاءِ المجاهدين على القاعدين كحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ، ما من رجل من القاعدين يخلف رجلًا من المجاهدين في أهله، فيخونه فيهم، إِلَّا وَقَفَ له يوم القيامة، فيأخذ من حسناته ما شاء حتى يرضى»، ثم التفت إلينا رسول الله ﷺ فقال: «فما ظنكم؟». رواه مسلم، وأبو داود إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فيه: «إِلَّا نُصِبَ له يوم القيامة، فقليل: هذا خَلَفَكَ في أهلك، فَحُذْ من حسناته ما شئت». ورواه النسائي كأبي داود، وزاد: «أَتَرُونَ يدع له من حسناته شيئًا؟»^(٢).

(١) رواه الطبراني في الكبير (٥٢٦/١٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٥٥٩): رواه الطبراني ورجاله ثقات.

وهذا الحديث والحديثان قبله دليل على أَنَّ المعصية يتضاعف وزرها بملاسات وظروف تصاحبها، فالزنى بحليلة الجار، أو بزوجة المجاهد الغائب، أشد إثمًا من الزنى بغيرهما، وتكرار الزنى الذي يدل عليه لفظة «تزاني» كذلك، وكذلك زنى الشيخ الهرم غير زنى الشاب، كما دلَّ على ذلك حديث (١٣٩٨).

(٢) رواه مسلم في الإمارة (١٨٩٧)، وأبو داود (٢٤٩٦)، والنسائي (٣١٩١)، كلاهما في الجهاد.

فصل

وتقدّم [٤٤٩] حديث أبي هريرة: «سبعة يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظلِّه»، وفيه: «ورجل دَعَتْهُ امرأةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجمال، فقال: إِنِّي أخاف الله...» الحديث.

١٤٠٦ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يُحَدِّثُ حديثًا لو لم أسمعُه إِلَّا مرةً أو مرتين - حتى عدَّ سبع مرات - ولكن سمعته أكثر من ذلك، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «كان الْكِفْلُ من بني إسرائيل، وكان لا يَتَوَرَّعُ من ذنب عمله، فأتته امرأة فأعطاهَا ستين دينارًا على أن يطأها، فلما أرادها على نفسها ارتعدت وبَكَتْ، فقال: ما يُبْكِيكِ؟ قالت: لأنَّ هذا عمل ما عملته، وما حملني عليه إِلَّا الحاجة. فقال: تفعلين أنت هذا من مخافة الله؟ فأنا أحرى، اذهبي، فلك ما أُعْطِيتُكِ، ووالله لا أعصيه بعدها أبدًا. فمات من ليلته، فأصبح مكتوبًا على بابهِ: إِنَّ الله قد غفر لِلْكِفْلِ، فعجب النَّاسُ من ذلك». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن. وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد^(١).

١٤٠٧ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يا شباب قريش، احفظوا فروجكم، لا تنزوا، ألا من حفظ فرجه فله الجنة». رواه الحاكم، والبيهقي، وقال الحاكم: صحيح على شرطهما^(٢).

(١) رواه الترمذي في صفة القيامة (٢٤٩٦)، وابن حبان في البر والإحسان (٣٨٧)، والحاكم في التوبة والإنابة (٢٥٤/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) رواه الحاكم في التوبة (٣٥٨/٤)، وصحَّحه على شرط مسلم، وسكت عنه الذهبي. والبيهقي في شعب الإيمان (٥٠٤٢).

وفي رواية للبيهقي: «يا فتیان قريش، لا تزنوا، فإنه من سلّم له شبابه دخل الجنة»^(١).

١٤٠٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صلّت المرأة خمسها، وخصّنت فرجها، وأطاعت بعلمها، دخلت من أيّ أبواب الجنة شاءت». رواه ابن حبان في صحيحه^(٢).

١٤٠٩ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه، تضمنت له بالجنة». رواه البخاري واللفظ له، والترمذي وغيرهما^(٣).

قال الحافظ المُنذري: المراد بما بين لحييه: اللسان، وبما بين رجليه: الفرج، والليحان: هما عظاما الحنك.

وتقدم [١٠٦٧] حديث عبادة بن الصامت: «اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة...»، وفيه: «واحفظوا فروجكم».

الترهيب من اللواط، وإتيان البهيمة، والمرأة في دبرها، سواء كانت زوجته أو أجنبية:

١٤١٠ عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَخْوَفَ ما أخاف على أُمَّتي من عمل قوم لوط»^(٤). رواه ابن ماجه،

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٠٤٣).

(٢) رواه ابن حبان في النكاح (٤١٦٣)، وفيه زيادة: «وصامت شهرها»، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٣) رواه البخاري في الرقاق (٦٤٧٤)، والترمذي في الزهد (٢٤٠٨).

(٤) في نسخة: «إِنَّ أَخْوَفَ ما أخاف على أُمَّتي عمل قوم لوط» بدون حرف الجر، وهو كذلك في رواية الحاكم.

والتِّرْمِذِي، وقال: حديثٌ حسنٌ غريب. والحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(١).

١٤١١ وعن بريدة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما نَقَضَ قومٌ العهدَ إلَّا كان القتل بينهم، ولا ظهرت الفاحشة في قوم إلَّا سَلَطَ الله عليهم الموت، ولا مَنَعَ قوم الزكاة إلَّا حُبِسَ عنهم القَطْر». رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم^(٢).

ورواه ابن ماجه، والبخاري، والبيهقي من حديث ابن عمر بنحوه، ولفظ ابن ماجه: قال: أقبِل علينا رسول الله ﷺ فقال: «يا معشر المهاجرين خمسٌ خصالٌ إذا ابتليتم بهنَّ، وأعوذ بالله أن تُدرِكوهنَّ: لم تَظْهَرِ الفاحشة^(٣) في قوم قط حتى يُعْلِنُوا بها إلَّا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا». الحديث تقدَّم برقم [٣٩١].

١٤١٢ وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من غيَّرَ تُخُومَ الأرضِ، ولعن الله من كَمَّه أعمى عن السبيل^(٤)، ولعن الله من سَبَّ والديه، ولعن الله من تولَّى

(١) رواه الترمذي (١٤٥٧)، وابن ماجه (٢٥٦٣)، والحاكم (٣٥٧/٤) كلهم في الحدود، ووافق الذهبي على تصحيح الحاكم.

(٢) رواه الحاكم في الجهاد (١٢٦/٢)، وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٣) الفاحشة: تشمل الزنى وعمل قوم لوط الذي يعرف في عصرنا باسم: (الشذوذ الجنسي)، وقد صدق الواقع الحديث الشريف أيما تصديق، وظهرت أمراض خبيثة نتيجة الشذوذ والتحليل الجنسي، أعياء الطب علاجها، أشهرها الآن مرض (الإيدز) الذي غدا حديث العالم. وقد أطلقوا عليه (الطاعون الأبيض).

(٤) تخوم الأرض: حدودها، وكَمَّه أعمى: أضلَّه.

غير مواليه، ولعن الله من عمل عمل قوم لوط». قالها ثلاثاً في عمل قوم لوط. رواه ابن حبان في صحيحه، والبيهقي^(١)، وعند النسائي آخره مكرراً^(٢).

١٤١٣ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به». رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والبيهقي، كلهم من رواية عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة، عن ابن عباس^(٣)، وعمرو هذا قد احتج به الشيخان وغيرهما، وقال ابن معين: ثقة يُنكر عليه حديث عكرمة عن ابن عباس. يعني هذا. انتهى.

وروى أبو داود وغيره بالإسناد المذكور عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «من أتى بهيمةً فاقتلوها، واقتلوها معه»^(٤).

قال الخطابي^(٥): قد عارض هذا الحديث نهى النبي ﷺ عن قتل الحيوان إلا لمأكلة.

١٤١٤ وروى ابن أبي الدنيا، ومن طريقه البيهقي بإسنادٍ جيد عن محمد بن المنكدر: أنَّ خالد بن الوليد كتب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه

(١) رواه ابن حبان في الحدود (٤٤١٧)، وقال الأرنؤوط: إسناده على شرط الشيخين. والبيهقي في شعب الإيمان (٤٩٨٨).

(٢) رواه الطبراني في الكبرى في الرجم (٧٢٩٧).

(٣) رواه أبو داود (٤٤٦٢)، والترمذي (١٤٥٦)، وابن ماجه (٢٥٦١)، والبيهقي (٢٣١/٨)، جميعهم في الحدود. ورواه أيضاً الحاكم في الحدود (٣٥٥/٤)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي، وصحَّحه الألباني في إرواء الغليل (٢٣٥٠).

(٤) رواه أبو داود في الحدود (٤٤٦٤)، وقال: ليس هذا بالقوي.

(٥) معالم السنن (٣٣٣/٣).

أنَّه وجد رجلاً في بعض ضواحي العرب يُنْكحُ كما تنكح المرأة، فجمع لذلك أبو بكر أصحاب رسول الله ﷺ، وفيهم علي بن أبي طالب، فقال علي: إنَّ هذا ذنب لم تعمل به أمة إلا أمة واحدة، ففعل الله بهم ما قد علمتم، أرى أن تُحرِّقَه بالنار. فاجتمع رأي أصحاب رسول الله ﷺ أن يُحرِّقَ بالنار، فأمر [به] أبو بكر أن يُحرق بالنار^(١).

١٤١٥ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا ينظر الله وعِظَكَ إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة في دبرها». رواه الترمذي، والنسائي، وابن حبان في صحيحه^(٢).

١٤١٦ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أنَّ النبي ﷺ قال: «هي اللوطية الصغرى»^(٣). يعني الرجل يأتي امرأته في دبرها. رواه أحمد، والبخاري، ورجالهما رجال الصحيح^(٤).

١٤١٧ وعن عمر رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «استَحْيُوا، فَإِنَّ الله لا يستحي من الحق، ولا تأتوا النساء في أدبارهن». رواه أبو يعلى بإسنادٍ جيِّدٍ^(٥).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الملاحية (٤٥٣٣) (١٥٩)، والبيهقي في الحدود (٢٣٢/٨)، وقال عقبه: هذا مرسل.

(٢) رواه الترمذي في الرضاع (١١٦٥)، وقال: حسن غريب. والنسائي في الكبرى في عشرة النساء

(٨٩٥٢)، وابن حبان في الحدود (٤٤١٨)، وقال الأرناؤوط: إسناده قوي على شرط مسلم.

(٣) إنما سماها (لوطية) لشبهها بعمل قوم لوط من حيث استعمال مكان القدر. وإنما كانت صغرى لأنَّ الزوجة محل للاستمتاع في الجملة، بخلاف الذكر.

(٤) رواه أحمد (٦٧٠٦)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده حسن. والبخاري (١٤٥٥)، وقال الهيثمي في مجمع

الزوائد (٧٥٩١): رجالهما رجال الصحيح، وصحح الشيخ شاکر إسناده الحديث في تخريجه

للمسند ولكنه اعترض على قول المنذري والهيثمي: رجاله رجال الصحيح، لأنَّ الحديث

من رواية عمرو بن شعيب، ولم يرو له الشيخان أصلاً.

(٥) رواه أبو يعلى كما في إتحاف الخيرة للبوصيري (٣١٧٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد =

١٤١٨ وعن جابر رضي الله عنه، أن النبي ﷺ نهى عن مَحَاشِ النساء. رواه الطبراني في الأوسط، ورواته ثقات^(١)، والدارقطني، ولفظه: أن رسول الله ﷺ قال: «اسْتَحْيُوا من الله، فَإِنَّ الله لا يَسْتَحْيِي من الحق، لا يَحِلُّ مَا تَأْكُ النساء في حُشُوشِهِنَّ»^(٢).

«المحاش» - بفتح الميم وبالحاء المهملة وبعد الألف شين معجمة مشددة -: جمع محشة بفتح الميم وكسرها وهي الدبر.

١٤١٩ وروى ابن ماجه، والبيهقي كلاهما عن الحارث بن مخلد عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا ينظر الله إلى رجل جامع امرأة في دبرها»^(٣).

١٤٢٠ وعنه رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ملعون من أتى امرأة في دبرها». رواه أحمد، وأبو داود^(٤).

١٤٢١ وعن علي بن طلق رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تأتوا النساء في أَسْتَاهِهِنَّ، فَإِنَّ الله لا يَسْتَحْيِي من الحق»^(٥). رواه

= (٧٥٩٢): رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والبخاري ورجال أبي يعلى رجال الصحيح خلا عثمان بن اليمان وهو ثقة.

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٧٧٢٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٥٩٤): رجاله ثقات.

(٢) رواه الدارقطني في النكاح (٣٧٥٠).

(٣) رواه ابن ماجه (١٩٣٣)، والبيهقي (١٩٨/٧) كلاهما في النكاح. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١١٠/٢): إسناده صحيح، رجاله ثقات. وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٥٦٠).

(٤) رواه أحمد (١٠٢٠٦)، وقال مُخَرَّجوه: حسن. وأبو داود في النكاح (٢١٦٢).

(٥) هذه الأحاديث - وغيرها - تدل بمجموعها على تحريم إتيان الزوجة في دبرها، وترد على من فهم جواز ذلك من آية البقرة «سَأَوْكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ...» فالآية تجيز إتيانها في موضع الحرث من أي جهة، أي ولو من دبرها في قبلها. كما دلت على ذلك =

أحمد، والتِّرْمِذِي، وقال: حديث حسن. ورواه النَّسَائِي وابن حِبَّان في صحيحه بمعناه^(١)، [وعن خُزَيْمَةَ بن ثابت نحوه، ورواه ابن ماجه، والنَّسَائِي بأسانيد أحدها جيد]^(٢).

الترهيب من قتل النفس التي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ:

١٤٢٢ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة: في الدماء». رواه البخاري، ومسلم، والتِّرْمِذِي، والنَّسَائِي، وابن ماجه^(٣).

وللنَّسَائِي^(٤) أيضًا: «أول ما يحاسب عليه^(٥) العبد: الصلاة. وأول ما يقضى بين الناس: في الدماء».

١٤٢٣ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دمًا حرامًا»^(٦). وقال ابن عمر رضي الله عنهما: إنَّ من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه

= الأحاديث. انظر: كلام ابن القيم في تهذيب سنن أبي داود (٧٧/٣) وما بعدها، وكلام ابن حجر في التلخيص الحبير (٣٧٣/٣). ولكن المرأة لا تطلق بسبب ذلك كما يشيع بين العوام في بعض البلدان.

(١) رواه أحمد (٤٦٨/٣٩)، وقال مُخَرَّجوه: صحيح لغيره. والتِّرْمِذِي في الرضاع (١١٦٤)، والنَّسَائِي في الكبرى في عشرة النساء (٨٩٧٥)، وابن حبان في الصلاة (٢٢٣٧).

(٢) رواه ابن ماجه في النكاح (١٩٢٤)، والنَّسَائِي في الكبرى في عشرة النساء (٨٩٣٥)، ورواه أحمد أيضًا (٢١٨٥٤)، وقال مُخَرَّجوه: صحيح لغيره.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٥٣٣)، ومسلم في القسامة (١٦٧٨)، كما رواه التِّرْمِذِي في الديات (١٣٩٧)، والنَّسَائِي في تحريم الدم (٣٩٩٢)، وابن ماجه في الديات (٢٦١٥).

(٤) رواه النَّسَائِي في تحريم الدم (٣٩٩١).

(٥) في النَّسَائِي «به».

(٦) رواه البخاري في الديات (٦٨٦٢)، والحاكم في الحدود (٣٥٠/٤).

فيها: سفك الدم الحرام بغير حِلِّه^(١). رواه البخاري، والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما^(٢).

«الورطات»: جمع وَرْطَة - بسكون الراء - وهي الهلكة، وكل أمر تعسّر النجاة منه.

١٤٢٤ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «لزوال الدنيا أهونُ عند الله من قتل رجل مسلم». رواه النسائي، والتّرمذي مرفوعاً وموقوفاً، ورجّح الموقوف^(٣).

(١) رواه البخاري في الديات (٦٨٦٣) موقوفاً.
(٢) يوههم صنيع المصنف رحمته الله أنهما روايا المرفوع والموقوف، وإنّما روى الحاكم المرفوع فقط، وتفرد البخاري بالموقوف.

(٣) في الأصل وفي كل الأصول المطبوعة: رواه مسلم والنسائي والترمذي. وقد بحثت عن الحديث في مسلم، فلم أجده في مظانه، ولا في فهارس المرحوم فؤاد عبد الباقي، ولم يشر إليه المعجم المفهرس، ولا غيره، ثم وجدت البرهان الناجي في عجالة التذنيب (١٠٦٧/٥) يقول صراحة: هذه اللفظة مقحمة بلا تردد، ويتعين حذفها، فليس هذا الحديث في مسلم بلا خلاف، وأين هو فيه؟!

وأرجح أن إقحام لفظه (مسلم) من عمل النساخ، وليس من أوهام المنذري، وإلا لقدّم رواية مسلم على رواية ابن ماجه، وهو عكس ما صنع.

والعجيب أن الحافظ ابن حجر في (اختصار الترغيب) أقرّ ما في كتاب المنذري من نسبته إلى مسلم (الحديث ٨٤٢) وهذا ممّا يلقي بعض الشكّ عندي في نسبة الكتاب إلى ابن حجر، وقد ذكر الحديث في (التلخيص) برقم (١٦٧٨) ولم ينسبه إلى مسلم، (على خلاف ما أوهمه المعلق على الترمذي، طبعة حمص).

وقد غر ما في الترغيب كثيرين، منهم العلامة المناوي حيث استدرك في فيض القدير على الحافظ السيوطي، حين اقتصر على عزو الحديث للترمذي والنسائي، ولم يعزه لمسلم، قال: وهو فيه كما ذكره المنذري وغيره! كما غرّني هذا قديماً فعزوته لمسلم في (الحلال والحرام)، ونبّه على ذلك العلامة الألباني في تخريجه.

والحديث رواه الترمذي في الديات (١٣٩٥) مرفوعاً، وموقوفاً، ورجّح الموقوف، والنسائي في تحريم الدم (٣٩٨٧)، وصحّحه السيوطي في الصغير (٧٢٣٦) والألباني في غاية المرام (٤٣٩).

١٤٢٥ وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ قال: «لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمنٍ لأكَبَّهُم الله في النار». رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ غريب^(٤).

١٤٢٦ وعن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ ذنب عسى الله أن يغفره، إلا الرجل يموت كافرًا، أو الرجل يقتل مؤمنًا متعمدًا». رواه النسائي، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(٥).

١٤٢٧ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سأله سائل فقال: يا أبا العباس، هل للقاتل من توبة؟ فقال ابن عباس كالمعجب من شأنه: ماذا تقول؟ فأعاد عليه مسأله، فقال: ماذا تقول؟ مرتين أو ثلاثًا. قال ابن عباس: سمعت نبيكم ﷺ يقول: «يأتي المقتول متعلقًا برأسه بإحدى يديه، مُتَلَبِّبًا قاتله باليد الأخرى، تشخُّبٌ أوداجُه دَمًا حتى يأتي به العرش، فيقول المقتول لربِّ العالمين: هذا قتلني. فيقول الله ﻋَﻠَﻴْهِ السَّلَامُ للقاتل: تَعِسْتَ ويذهب به إلى النار». رواه الترمذي وحسنه، والطبراني في الأوسط، ورواه رواة الصحيح واللفظ له^(٦).

ورواه فيه أيضًا من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «يَجِيءُ المقتول آخذًا قاتله، وأوداجه تشخُّبٌ دَمًا عند ذي العزة، فيقول:

(٤) رواه الترمذي في الديات (١٣٩٨)، وقال: هذا حديث غريب. وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٥٢٤٧).

(٥) رواه النسائي في تحريم الدم (٣٩٨٤)، والحاكم في الحدود (٣٥١/٤)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي، وصحَّحه الألباني في غاية المرام (٤٤١). ورواه أيضًا أحمد (١٦٩٠٧)، وقال مخرَّجوه: صحيح لغيره.

(٦) رواه الترمذي في التفسير (٣٠٢٩)، والطبراني في الأوسط (٤٢١٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٣٠٦): رواه الترمذي باختصار آخره. رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح.

يا رب سَلْ هذا فيمَ قتلني؟ فيقول: فيمَ قتلته؟ قال: قتلته لتكون العزة لفلان. قيل: هي لله^(١).

١٤٢٨ وعن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إذا أصبح إبليس، بَثَّ جنوده، فيقول: من أخذل اليوم مسلماً ألبسُته التاج». قال: «فيجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى طَلَّقَ امرأته، فيقول: يوشك أن يتزوج، ويجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى عَقَّ والديه، فيقول: يوشك أن يبرَّهما، ويجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى أشرك، فيقول: أنت أنت، ويجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى قتل، فيقول: أنت أنت، ويلبسُه التاج». رواه ابن حبان في صحيحه^(٢).

١٤٢٩ وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «من قتل مؤمناً فاغْتَبَطَ بقتله لم يَقْبَلِ الله منه صَرْفاً ولا عَدَلاً». رواه أبو داود، ثم روى عن خالد بن دهقان: سألت يحيى بن يحيى الغساني عن قوله: «فاغْتَبَطَ بقتله»، قال: الذين يقاتلون في الفتنة، فيقتل أحدهم، فيرى أنه على هدى لا يستغفر الله [يعني من ذلك]^(٣).

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٧٦٦)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٣٠٥): رواه الطبراني في الأوسط وفيه الفيض بن وثيق وهو كذاب. قلت: ترجم له الذهبي في الميزان (٣٦٥/٣): قد روى عنه أبو زرعة، وأبو حاتم، وهو مقارب الحال إن شاء الله. وفات المصنف أن يعزوه للنسائي في تحريم الدم (٣٩٩٧)، وصحَّحه الألباني في الصحيحة (٢٦٩٨).

(٢) رواه ابن حبان في التاريخ (٦١٨٩)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح. ورواه أيضاً الحاكم في الحدود (٣٥٠/٤)، وصحَّحه، ووافقه الذهبي.

(٣) رواه أبو داود في الفتن (٤٢٧٠، ٤٢٧١)، وصحَّحه الألباني في الصحيحة (٥١١). وفي الرواية الثانية عند أبي داود: «فاغْتَبَطَ»، يريد أنه قتله ظلماً: يقال: عبط الناقة واعتبطتها إذا نحرتها من غير داء يكون بها. وأصل المنذري هنا وفي مختصر السنن (١١٠/٣) بالغين المعجمة، من الغبطة والسرور، والمعنى واضح، وهو الأوفق، ويدل عليه جواب الغساني.

«الصَّرْف»: النافلة، و«الْعَدْلُ»: الفريضة، وقيل غير ذلك.

١٤٣٠ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل معاهداً لم يَرَحْ رائحة الجنة، وإنَّ ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً». رواه البخاري واللفظ له، والنسائي إلا أنه قال: «من قتل قتيلاً من أهل الذمَّة»^(١).

«لم يَرَحْ» - بفتح الراء - : أي لم يجد ريحها ولم يشمها.

الترهيب من قتل الإنسان نفسه:

١٤٣١ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تَرَدَّى من جبل فقتل نفسه، فهو في نار جهنم، يَتَرَدَّى فيها خالدًا مُخَلَّدًا فيها أبداً، ومن تَحَسَّى سُمًّا فقتل نفسه، فَسُمُّه في يده يَتَحَسَّاهُ في نار جهنم خالدًا مُخَلَّدًا فيها أبداً، ومن قتل نفسه بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ في يده يَتَوَجَّأُ بها في نار جهنم خالدًا مُخَلَّدًا فيها أبداً». رواه البخاري، ومسلم، والترمذي بتقديم وتأخير، والنسائي، ولأبي داود^(٢): «ومن حَسَا سُمًّا، فَسُمُّه في يده يَتَحَسَّاهُ في نار جهنم»^(٣).

«تَرَدَّى»، أي: رمى بنفسه من الجبل أو غيره فهلك.

«يَتَوَجَّأُ بها» - مهموزاً - : أي يضرب بها نفسه.

(١) رواه البخاري في الجزية (٣١٦٦)، والنسائي في القسامة (٤٧٥٠).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٧٨)، ومسلم في الإيمان (١٠٩)، كما رواه أبو داود (٣٨٧٢)، والترمذي (٢٠٤٤)، كلاهما في الطب، والنسائي في الجنائز (١٩٦٥).

(٣) شدد الإسلام النكير على جريمة الانتحار، وغلظ الوعيد فيها، لأنها قتل نفس بغير حق، ودلالة على اليأس من روح الله، وليس هذا من شأن المؤمن.

١٤٣٢ وعنه رحمته الله قال: قال رسول الله ﷺ: «الذي يَخْنُقُ نفسه يَخْنُقُها في النار، والذي يَطْعَنُ نفسه يَطْعَنُ نفسه في النار، والذي يَقْتَحِمُ يَقْتَحِمُ في النار». رواه البخاري^(١).

١٤٣٣ وعن الحسن البصري قال: حدثنا جُنْدُبُ بن عبد الله في هذا المسجد فما نسينا منه حديثاً، وما نخاف أن يكون جُنْدُبُ كذب على رسول الله ﷺ قال: «كان برجل جراح، فقتل نفسه، فقال الله: بَدَرْنِي عبيد بنفسه، فحرّمت عليه الجنة»^(٢).

وفي رواية: «كان فيمن [كان] قبلكم رجل به جرح، فجزع، فأخذ سِكِّيناً فحَزَّ بها يده، فما رَقَاً الدم حتى مات، فقال الله: بادرنى عبيد بنفسه...» الحديث. رواه البخاري، ومسلم ولفظه: قال: «إِنَّ رجلاً كان ممن كان قبلكم، خرجت بوجهه قُرْحَةٌ فلما آذته انتزع سَهْمًا من كِنَانَتِهِ، فنكأها، فلم يَرَقَاً الدم حتى مات، قال ربكم: قد حرمت عليه الجنة»^(٣).

«رقاً» - مهموزاً - : أي جف وسكن جريانه.

«الكِنَانَةُ» بكسر الكاف: جعبة النشاب.

«نكأها» - بالهمز - : أي نخسها وفجرها.

(١) رواه البخاري في الجنايز (١٣٦٥). وجملة: «والذي يقتحم؛ يقتحم في النار» ليست عند البخاري. وقد نبّه على ذلك الناجي في عجالة التذويب (١٠٧٦/٥، ١٠٧٧). قلت: ورواه بهذا اللفظ أحمد (٩٦١٨)، وقال مُحَرِّجُوه: حديث صحيح.

(٢) رواه البخاري في الجنايز (١٣٦٤).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٦٣)، ومسلم في الإيمان (١١٣).

١٤٣٤ وعن جابر بن سَمُرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رجلاً كانت به جِرَاحَةٌ، فَأتى قَرْنًا له، فَأَخَذَ مِشْقَصًا، فذبح به نفسه، فلم يصل عليه النبي ﷺ . رواه ابن حِبَّان في صحيحه^(١).

«الْقَرْن» - بفتح القاف والراء -: جعبة النَّشَاب^(٢).

«وَالْمِشْقَصُ» - بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح القاف -: سهم فيه نصل عريض، وقيل: هو النصل وحده، وقيل: سهم فيه نصل طويل، وقيل: النصل وحده، وقيل: هو ما طال وعَرُضَ من النصال.

١٤٣٥ وعن أَبِي قِلَابَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاك رضي الله عنه أخبره: بأنه^(٣) بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُدَّ بِه يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ ذَبَحَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُدَّ بِه يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي باختصار، والترمذي بنحوه وصحَّحه^(٤).

١٤٣٦ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ التَّقَى هُوَ وَالْمَشْرُكُونَ، فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ، وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ شَاذَةً

(١) رواه ابن حبان في الجنايز (٣٠٩٣)، وقال الأرنؤوط: صحيح.

(٢) النشاب: السهام.

(٣) في نسخة: «أخبره أنه» بغير ياء الجر.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦٠٤٧)، ومسلم في الإيمان (١١٠)، كما رواه أبو داود في الإيمان والنذور (٣٢٥٧)، والترمذي في الإيمان (٢٦٣٦)، والنسائي في الإيمان والنذور (٣٨١٣).

ولا فاذَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقَالُوا: مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»^(١).

وفي رواية فقالوا: أئینا من أهل الجنة إن كان هذا من أهل النار؟ فقال رجل من القوم: أنا صاحبه أبداً. قال: فخرج معه كلما وقف وقَفَ معه، وإذا أسرع أسرع معه. قال: فجرح الرجل جرحاً شديداً، فاستعجل الموت، فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثديه، ثم تحامل على سيفه [فقتل نفسه]، فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: أشهد أنك رسول الله. قال: «وما ذاك؟». قال: الرجل الذي ذكرت آنفاً أنه من أهل النار، فأعظم الناس ذلك، فقلت: أنا لكم به، فخرجت في طلبه حتى جرح جرحاً شديداً، فاستعجل الموت، فوضع نضل سيفه بالأرض وذبابه بين ثديه، ثم تحامل عليه، فقتل نفسه. فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس، وهو من أهل النار، وإنَّ الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنة». رواه البخاري، ومسلم^(٢).

«الشاذَّة» - بالشين المعجمة، و«الفاذة» بالفاء وتشديد الذال المعجمة فيهما - هي التي انفردت عن الجماعة، وأصل ذلك في المنفردة عن الغنم، فنقل إلى كل من فارق الجماعة وانفرد عنها.

الترهيب أن يحضر الإنسان قتل إنسان ظلماً أو ضربه، وما جاء فيمن جرّد ظهر مسلم بغير حق:

١٤٣٧ عن خَرَشَةَ بْنِ الْخُرِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وكان من أصحاب النبي ﷺ - عن النبي ﷺ قال: «لَا يَشْهَدُ أَحَدُكُمْ قَتِيلًا؛ لَعَلَّه أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا

(١) رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٩٨).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٢٠٢)، ومسلم في الإيمان (١١٢).

فُتْصِيْبُهُ السَّخْطَةُ». رواه أحمد واللفظ له، والطبراني إلا أنه قال: «فَعَسَى أَنْ يُقْتَلَ مَظْلُومًا، فَتَنْزِلَ السَّخْطَةُ عَلَيْهِمْ، فَيُصِيبُهُ مَعَهُمْ». ورجالهما رجال الصحيح خلا ابن لهيعة^(١).

١٤٣٨ وعن أبي أمامة^(٢) رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ جَرَدَ ظَهَرَ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ». رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسنادٍ جيّد^(٣).

الترغيب في العفو عن القاتل والجاني والظالم، والترهيب من إظهار الشماتة بالمسلم:

١٤٣٩ وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل يُجْرَحُ في جسده جِراحَةً، فيتصدَّق بها، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصَدَّقَ بِهِ». رواه أحمد ورجالهما رجال الصحيح^(٤).

١٤٤٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا نَقَصَتْ سِدْقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ ﻋَظِيمًا». رواه مسلم، والترمذي^(٥).

(١) رواه أحمد (١٧٥٢٢)، وقال مُخَرَّجُوه: إسناده ضعيف. والطبراني (٢١٨/٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٧٠٩): فيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف وبقيّة رجالهما رجال الصحيح.

(٢) في الأصل: (أبي هريرة) والتصويب من مجمع الزوائد، والجامع الصغير، والجامع الكبير للسيوطي. وذكره المناوي في (الجامع الأزهر) وعزاه للطبراني في الكبير عن ابن مسعود، وهو طريق آخر.

(٣) رواه الطبراني في الكبير (١١٦/٨)، وفي الأوسط (٢٣٣٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٥٢١): إسناده جيد. وقال ابن حجر في فتح الباري (٨٥/١٢): في سنده مقال.

(٤) رواه أحمد (٢٢٧٠١)، وقال مُخَرَّجُوه: صحيح بشواهد. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٧٩٨): رواه أحمد ورجالهما رجال الصحيح.

(٥) رواه مسلم (٢٥٨٨)، والترمذي (٢٠٢٩)، كلاهما في البر والصلة.

١٤٤١ وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تظهر الشماتة لأخيك، فیرحمه الله ویبتلیک». رواه الترمذی، وقال: حدیث حسنٌ غریب، ومكحول قد سمع من واثلة^(١).

الترهيب من ارتكاب الصغائر والمُحَقَّرَات من الذنوب والإصرار على شيء منها:

تقدم [٨٩١] حدیث: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً سَوْدَاءَ...».

١٤٤٢ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ؛ فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُهْلِكَنَّهُ»، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَرَبَ لَهُنَّ مَثَلًا: كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا أَرْضَ فَلَاةٍ، فَحَضَرَ صَنِيعَ الْقَوْمِ^(٢)، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْطَلِقُ فَيَجِيءُ بِالْعُودِ، وَالرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْعُودِ، حَتَّى جَمَعُوا سَوَادًا، وَأَجَّجُوا نَارًا، وَأَنْضَجُوا مَا قَذَفُوا فِيهَا. رواه أحمد، والطبراني، والبيهقي، كلهم من رواية عمران القطان^(٣)، وبقية رجال أحمد والطبراني رجال الصحيح^(٤)، ورواه أبو يعلى بنحوه من طريق إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عنه^(٥)، وقال في أوله: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ

(١) رواه الترمذي في صفة القيامة (٢٥٠٦).

(٢) صنيع القوم: الطعام يصنعونه أو يصنع لهم.

(٣) هو مَمَّنْ اختلف في توثيقه وتضعيفه، ومَمَّنْ وثقه ومُسَّاه أحمد، واحتجَّ به ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم.

(٤) رواه أحمد (٣٨١٨)، وقال مَخْرُجُوه: حسن لغيره. والطبراني في الكبير (٢١٢/١٠)، والأوسط

(٢٥٢٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٨١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٤٥٩): رواه

أحمد، والطبراني في الأوسط، ورجالهما رجال الصحيح، غير عمران بن داود القطان، وقد وثق.

(٥) رواه أبو يعلى (٥١٢٢).

يئس أن تُعبد الأصنام في أرض العرب، ولكنه سَيَرَضَى منكم بدون ذلك بالمُحَقَّرَات، وهي الموبقات يوم القيامة...» الحديث. ورواه الطبراني، والبيهقي أيضًا موقوفًا عليه^(١).

١٤٤٣ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم ومُحَقَّرَات الذنوب، فإنما مثلُ مُحَقَّرَات الذنوبِ كمثلِ قوم نزلوا بطنَ وادٍ، فجاء ذا بعود، وجاء ذا بعود، حتى حملوا ما أنضجوا به خبزهم، وإنَّ مُحَقَّرَات الذنوبِ متى يأخذ بها صاحبها تُهْلِكُهُ». رواه أحمد، ورواه محتجٌّ بهم في الصحيح^(٢).

١٤٤٤ وعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «يا عائشةُ إياك ومُحَقَّرَات الذنوب، فإنَّ لها من الله طالبًا». رواه النسائي واللفظ له^(٣)، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، وقال: «الأعمال» بدل «الذنوب»^(٤).

(١) رواه الطبراني (١٥٩/٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٨٧٦).

(٢) رواه أحمد (٢٢٨٠٨)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين. ورواه أيضا الطبراني في الأوسط (٧٣٢٣)، وفي الصغير (٩٠٤)، وفي الكبير (١٦٥/٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٤٦٢): رواه أحمد عن سهل بن سعد، ورجاله رجال الصحيح، ورواه «الطبراني» في الثلاثة من طريقين، ورجل أحدهما رجال الصحيح، غير عبد الوهاب بن الحكم وهو ثقة.

(٣) رواه النسائي في الكبرى في الرقائق (١١٨١١)، بلفظ: «إياكم ومحقرات الأعمال، فإنَّ لها من الله طالبًا».

(٤) رواه ابن ماجه في الزهد (٤٢٤٣)، وابن حبان في الحظر والإباحة (٥٥٦٨)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٤٥/٤): إسناده صحيح رجاله ثقات.

١٤٤٥ وعن ثوبان رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمَ الرِّزْقُ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ». رواه النسائي بإسنادٍ صحيح، وابن حبان في صحيحه بزيادة، والحاكم وقال: صحيح الإسناد^(١).

١٤٤٦ وعن أنس رضي الله عنه قال: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَوْبِقَاتِ. يعني المهلكات. رواه البخاري وغيره^(٢)، ورواه أحمد من حديث أبي سعيد الخدري بإسنادٍ صحيح^(٣).

١٤٤٧ وعن أبي الأحوص قال: قرأ ابن مسعود ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكُوا عَلَى ظَهْرِهِمَا مِنْ ذَنْبٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [فاطر: ٤٥] الآية، فقال: كَادَ الْجُعْلُ يَعَذِّبُ فِي جَحْرِه بِذَنْبِ ابْنِ آدَمَ. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(٤).

«الْجُعْلُ» - بضم الجيم وفتح العين - دويبة تكاد تشبه الخنفساء تدحرج الروث.

(١) رواه النسائي في الكبرى في الرقائق (١١٧٧٥)، وابن حبان في الرقائق (٨٧٢)، وقال الأرنؤوط: حسن. والحاكم في الدعاء (٤٩٣/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. ورواه أيضاً ابن ماجه في الفتن (٤٠٢٢)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٨٧/٤): إسناده حسن.

(٢) رواه البخاري في الرقاق (٦٤٩٢)، وأحمد (١٢٦٠٤).

(٣) رواه أحمد (١٠٩٩٥)، وقال مخرّجوه: صحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٤٦٤): رجاله رجال الصحيح.

(٤) رواه الحاكم في التفسير (٤٢٨/٢)، ووافقه الذهبي في تصحيح سنده.

كتاب البر والصلة وغيرهما

الترغيب في بر الوالدين وصلتهما، وتأکید طاعتهما والإحسان إليهما، وبر أصدقائهما من بعدهما:

١٤٤٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يجزي ولد والده، إلا أن يجده مملوكًا، فيشتريه فيعتقه». رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه ^(١).

١٤٤٩ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى نبي الله ﷺ، فاستأذنه في الجهاد، فقال: «أحبي والداك؟». قال: نعم. قال: «فيهما فجاهد». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي ^(٢).

وفي رواية لمسلم ^(٣) قال: أقبل رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد، أبتغي الأجر من الله. قال: «فهل من والديك أحد

(١) رواه مسلم في العتق (١٥١٠)، وأبو داود في الأدب (٥١٣٧)، والترمذي في البر والصلة (١٩٠٦)، وابن ماجه في الأدب (٣٦٥٩)، والنسائي في الكبرى في العتق (٤٨٧٦).

وقد عظم الحديث شأن عتق أحد الوالدين؛ لأن الرق بمثابة الموت، والعتق بمثابة الإحياء. ولهذا شرع الإسلام في كفارة القتل الخطأ: تحرير رقبة مؤمنة؛ لأن من أعتق رقبة فكأنما أحيها.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٣٠٠٤)، ومسلم في البر والصلة (٢٥٤٩) (٥)، كما رواه أبو داود (٢٥٢٩)، والترمذي (١٦٧١)، والنسائي (٣١٠٣)، ثلاثتهم في الجهاد.

(٣) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٤٩) (٦).

حيي؟». قال: نعم، بل كلاهما حيي. قال: «فتبتغي الأجر من الله؟». قال: نعم. قال: «فارجع إلى والديك فأحسِّن صحبتَهُما».

١٤٥٠ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: جئتُ أبايعك على الهجرة، وتركتُ أبويَّ يكيان، فقال: «ارْجِعْ إليهما، فأضحكهما كما أبكيتهما». رواه أبو داود^(١).

١٤٥١ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: أتى رجلُ رسولَ الله ﷺ، فقال: إني أشتي الجهاد ولا أقدر عليه. قال: «هل بقي من والديك أحد؟». قال: أمي. قال: «فأبل^(٢) الله في برها، فإذا فعلت ذلك فأنت حاجٌّ ومعتمر ومجاهد». رواه أبو يعلى والطبراني في الصغير والأوسط، وإسنادهما جيد، ميمون بن نجيح وثقه ابن حبان، وبقية رواه ثقات مشهورون^(٣).

١٤٥٢ وعن معاوية بن جَاهِمَة: أنَّ جَاهِمَة جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، أردتُ أنْ أَعَزُّو، وقد جئتُ أستشيرك، فقال: «هل لك من أمٍّ؟». قال: نعم. قال: «فألزَمْهَا؛ فَإِنَّ الْجَنَّةَ عِنْدَ رِجْلِهَا». رواه ابن ماجه، والنسائي واللفظ له، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(٤).

(١) رواه أبو داود في الجهاد (٢٥٢٨). ورواه أيضاً النسائي في البيعة (٤١٦٣)، وابن ماجه في الجهاد (٢٧٨٢)، والحاكم في البر والصلة (١٥٣/٤)، وصحَّحه، ووافقه الذهبي، وصحَّحه ابن الملقن في البدر المنير (٤٠/٩).

(٢) أي: أعط الله وأبلغ العذر فيها إليه، والكلمة مشكلة في الأصل، وقد اشتبهت على عدد من المحققين. (٣) رواه أبو يعلى (٢٧٦٠)، والطبراني في الصغير (٢١٨)، والأوسط (٤٤٦٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٣٩٩): رجالهما رجال الصحيح، غير ميمون بن نجيح، وقد وثقه ابن حبان. وهذه الأحاديث كلها فيما إذا لم يكن الجهاد فرض عين. كما في حالة غزو الكفار لبلد فإن على أهله كافة النفير للدفاع، ويقدم حق الجماعة هنا على حق الوالدين وغيرهما، وكذلك إذا كان أبواه كافرين؛ إذ لا يرجى منهما الرغبة في نصرته الإسلام.

(٤) رواه والنسائي (٣١٠٤)، وابن ماجه (٢٧٨١)، والحاكم (١٠٤/٢)، ثلاثتهم في الجهاد، ووافق الذهبي على تصحيح الحاكم.

ورواه الطبراني بإسنادٍ جيّد^(١)، ولفظه: قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ أستشيرهُ في الجهاد، فقال النبي ﷺ: «ألك والدان؟». قلت: نعم. قال: «الزَّمُّهُمَا؛ فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ أَرْجُلِهِمَا».

١٤٥٣ وعن أبي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، أَنَّ رجلاً أتاه، فقال: «إِنَّ لي امرأة، وإن أُمي تأمرني بطلاقها؟ فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضع هذا الباب أو أحفظه». رواه ابن ماجه، والتَّرمِذي واللفظ له، وقال: ربما قال سفيان «أُمِّي» وربما قال: «أبي». قال التَّرمِذي: حديث صحيح^(٢).

ورواه ابن حِبَّان في صحيحه^(٣) ولفظه: أَنَّ رجلاً أتى أبا الدَّرْدَاءِ، فقال: إِنَّ أبي لم يزل بي حتى زَوَّجَنِي، وإنَّه الآن يأمرني بطلاقها. قال: ما أنا بالذي آمرك أَنْ تعقِّ والدك، ولا بالذي آمرك أَنْ تطلق امرأتك، غير أنَّك إِنْ شئتَ حَدَّثتكَ بما سمعت من رسول الله ﷺ، سمعته يقول: «الوالد أوسط أبواب الجنة، فحافظ على ذلك الباب إِنْ شئتَ أو دَع». قال: فأحسب عطاء قال: فطلقها.

١٤٥٤ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان تحتي امرأةٌ أُحِبُّها، وكان عمر يكرهها، فقال لي: طلقها. فأبيتُ، فأتى عمرُ رسولَ الله ﷺ، فذكر ذلك له، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «طلقها». رواه أبو داود، والتَّرمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه، وابن حِبَّان في صحيحه، وقال التَّرمِذي: حديثٌ حسنٌ صحيح^(٤).

(١) رواه الطبراني في الكبير (٢٨٩/٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٤٠٠): رجاله ثقات.

(٢) رواه الترمذي في البر والصلة (١٩٠٠)، وابن ماجه في الأدب (٣٦٦٣).

(٣) رواه ابن حبان في البر والإحسان (٤٢٥)، وقال الأرنؤوط: صحيح.

(٤) رواه أبو داود في الأدب (٥١٣٨)، والترمذي في الطلاق (١١٨٩) وابن ماجه في الطلاق

(٢٠٨٨)، وابن حبان في البر والإحسان (٤٢٧)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

١٤٥٥ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عَمْرِهِ، وَيُزَادَ فِي رِزْقِهِ، فَلْيَبِرَّ وَالِدِيهِ، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ». رواه أحمد، ورواته محتج بهم في الصحيح ^(١)، وهو في الصحيح باختصار ذكر البر ^(٢).

١٤٥٦ وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيَحْرَمَ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ، وَلَا يَرُدُّ الْقَدْرَ إِلَّا الدَّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعَمْرِ إِلَّا الْبِرُّ». رواه ابن ماجه، وابن حبان في صحيحه واللفظ له، والحاكم بتقديم وتأخير، وقال: صحيح الإسناد ^(٣).

١٤٥٧ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بِرُوا آبَاءَكُمْ تَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ، وَعَفُوا تَعَفَّ نَسَاؤُكُمْ». رواه الطبراني بإسناد حسن ^(٤).

١٤٥٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ»، قيل: من يا رسول الله؟ قال: «مَنْ أَدْرَكَ وَالِدِيهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَوْ أَحَدَهُمَا، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ». رواه مسلم ^(٥).

«رغم أنفه»: أي لصق بالرغام وهو التراب.

= وهذا إذا كان الأب أو الأم من أهل التقوى والبصيرة؛ ولهذا قال الإمام أحمد لمن سأل في ذلك: إذا كان أبوك مثل عمر فطلقها!

(١) رواه أحمد (١٣٨١١)، وقال مُخَرَّجوه: حديث صحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٣٩٠): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في البيوع (٢٠٦٧)، ومسلم في البر والصلة (٢٥٥٧).

(٣) رواه ابن ماجه في الفتن (٤٠٢٢)، وابن حبان في الرقائق (٨٧٢)، والحاكم في الدعاء (٤٩٣/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٨٧/٤): إسناده حسن.

(٤) رواه الطبراني في الأوسط (١٠٠٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٤٠٣): رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني أحمد غير منسوب، والظاهر أنه من المكثرين من شيوخه، فلذلك لم ينسبه.

(٥) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٥١).

١٤٥٩ وعن جابر - يعني ابن سمرّة رضي الله عنه - قال صعد النبي ﷺ المنبر، فقال: «آمين آمين آمين». قال: «أتاني جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد، من أدرك أحد أبويه، فمات فدخل النار، فأبعده الله. قل: آمين، فقلت: آمين. فقال: يا محمد، من أدرك شهر رمضان، فمات فلم يغفر له، فأدخل النار، فأبعده الله. قل: آمين، فقلت: آمين. قال: ومن ذكرت عنده، فلم يصل عليك، فمات فدخل النار، فأبعده الله. قل: آمين، فقلت: آمين». رواه الطبراني بأسانيد أحدها حسن^(١)، ورواه ابن حبان في صحيحه^(٢) من حديث أبي هريرة إلا أنه قال فيه: «ومن أدرك أبويه أو أحدهما، فلم يبرهما، فمات فدخل النار، فأبعده الله. قل: آمين. فقلت: آمين».

ورواه أيضًا من حديث الحسن بن مالك بن الحويرث، عن أبيه، عن جده، ورواه الحاكم وغيره من حديث كعب بن عجرة^(٣). وقد تقدّم حديث الثلاثة أصحاب الغار، وفيه فضل برّ الوالدين، وهو أوّل حديث في الكتاب.

١٤٦٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، من أحقّ الناس بحُسن صحابتي؟ قال: «أُمّك». قال: ثمّ من؟ قال: «أُمّك». قال: ثمّ من؟ قال: «أُمّك». قال: ثمّ من؟ قال: «أبوك». رواه البخاري، ومسلم^(٤).

(١) رواه الطبراني في الكبير (٢٤٣/٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٤٠٩): رواه الطبراني بأسانيد وأحدها حسن، ولهذا الحديث طرق في الأدعية في الصلاة على النبي ﷺ.

(٢) رواه ابن حبان في الرقائق (٩٠٧)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٣) تقدم في الصيام برقم (٥٠٥).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٥٩٧١)، ومسلم في البر والصلة (٢٥٤٨).

١٤٦١ وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، قالت: قدمت عليَّ أمِّي وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ، فاستفتيتُ رسولَ الله ﷺ، قلت: قدمت عليَّ أمِّي وهي راغبة أفأصلُ أمِّي؟ قال: «نعم، صلي أمك». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود ولفظه: قالت: قدمت عليَّ أمِّي راغبة في عهد قريب، وهي راغمة مشركة، فقلت: يا رسول الله، إنَّ أمِّي قدمت عليَّ وهي راغمة مشركة، أفأصلها؟ قال: «نعم، صلي أمك»^(١).

«راغمة» أي: كارهة للإسلام.

١٤٦٢ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رضا الله في رضا الوالد، وسخطُ الله في سخطِ الوالد». رواه الترمذي ورجَّح وقفه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم^(٢).

١٤٦٣ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أتى النبي ﷺ رجلٌ، فقال: إني أذنبُ ذنبًا عظيمًا، فهل لي من توبة؟ فقال: «هل لك من أمٍّ؟». قال: لا. قال: «فهل لك من خالة؟». قال: نعم. قال: «فبرِّها». رواه الترمذي واللفظ له، وابن حبان في صحيحه، والحاكم إلا أنهما قالا: «هل لك والدان؟» بالتثنية. وقال الحاكم: صحيح على شرطهما^(٣).

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الهبة (٢٦٢٠)، ومسلم في الزكاة (١٠٠٣)، كما رواه أبو داود في الزكاة (١٦٦٨).

(٢) رواه الترمذي في البر والصلة (١٨٩٩)، وابن حبان في البر والإحسان (٤٢٩)، والحاكم في الدعاء (١٥١/٤، ١٥٢)، ووافق الذهبي على تصحيحه، وحسنه الألباني في الصحيحة (٥١٦).

(٣) رواه الترمذي في البر (١٩٠٤) مرفوعًا ومرسلًا ورجَّح المرسل. وابن حبان في البر والإحسان (٤٣٥)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين. والحاكم في الدعاء (١٥٥/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

١٤٦٤ وعن أبي أُسَيْدٍ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ بَقِيَ مِنْ بَرٍّ أَبِي شَيْءٌ أَبْزُهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتَهُمَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا، وَصَلَّةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوَصَّلُ إِلَّا بِهِمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَهَ، وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ، قَالَ الرَّجُلُ: مَا أَكْثَرَ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَطِيبِيهِ! قَالَ: «فَاعْمَلْ بِهِ»^(١).

١٤٦٥ وعن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ لَقِيَهُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ، وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ ابْنُ دِينَارٍ: فَقَلْنَا لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَإِنَّهُمْ الْأَعْرَابُ، وَهُمْ يَرْضُونَ بِالْيَسِيرِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وُدًّا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَتَرَ الْبَرِّ صَلَّةُ الْوَلَدِ أَهْلُ وُدِّ أَبِيهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٢).

١٤٦٦ وعن أبي بُرْدَةَ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَأَتَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، فَقَالَ: أَتَدْرِي لِمَ أَتَيْتُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أَبَاهُ فِي قَبْرِهِ، فَلْيَصِلْ إِخْوَانَ أَبِيهِ بَعْدَهُ»، وَإِنَّهُ كَانَ بَيْنَ أَبِي عُمَرَ، وَبَيْنَ أَبِيكَ إِخَاءٌ وَوُدٌّ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصِلَ ذَاكَ. رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ^(٣).

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٥١٤٢) وَابْنُ مَاجَهَ (٣٦٦٤)، كِلَاهُمَا فِي الْأَدَبِ، وَابْنُ حِبَّانَ فِي الْبَرِّ وَالْإِحْسَانِ (٤١٨). وَرَوَاهُ أَيْضًا أَحْمَدُ (١٦٠٥٩)، وَقَالَ مُخَرَّجُوهُ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ. وَالْحَاكِمُ فِي الْبَرِّ وَالصَّلَاةِ (١٥٤/٤)، وَصَحَّحَ إِسْنَادَهُ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ.

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْبَرِّ وَالصَّلَاةِ (٢٥٥٢).

(٣) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الْبَرِّ وَالْإِحْسَانِ (٤٣٢)، وَقَالَ الْأَرْنَؤُوطُ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ.

الترهيب من عقوق الوالدين:

١٤٦٧ عن المُغيرة بن شُعْبَةَ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عَقُوقَ الْأُمّهَاتِ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ». رواه البخاري وغيره^(١).

١٤٦٨ وعن أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟» ثلاثًا، قلنا: بلى يا رسول الله. قال: «الإِشْرَاكُ بِاللّهِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ». وكان مُتَكِنًا فجلس، فقال: «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وشهادة الزور». فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت. رواه البخاري، ومسلم، والترمذي^(٢).

١٤٦٩ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «الْكِبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللّهِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ». رواه البخاري^(٣).

١٤٧٠ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مِنَ الْكِبَائِرِ شَتَمَ الرَّجُلَ وَالِدِيهِ». قالوا: يا رسول الله، وهل يشتم الرجل والديه؟ قال: نعم، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي.

وفي رواية للبخاري ومسلم: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ: أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلَ وَالِدِيهِ»، قيل: يا رسول الله، وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: «يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ»^(٤).

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الاستقراض (٢٤٠٨)، ومسلم في الأفضية (٥٩٣).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٥٩٧٦)، ومسلم في الإيمان (٨٧)، كما رواه الترمذي في البر والصلة (١٩٠١).

(٣) رواه البخاري في الإيمان والنذور (٦٦٧٥).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٥٩٧٣)، ومسلم في الإيمان (٩٠)، كما رواه أبو داود =



١٤٧١ وعن عمرو بن مَرَّة الجُهَنِيِّ رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسولَ الله، شهدتُ أن لا إلهَ إلا الله، وأنَّك رسولُ الله، وصليتُ الخمس، وأدَّيتُ زكاةَ مالي، وصمْتُ رمضان. فقال النبي ﷺ: «من مات على هذا كان مع التَّيِّبِينَ والصَّادِقِينَ والشَّهَدَاءِ يومَ القيامة هكذا - ونَصَبَ أُصْبُعِيه - ما لم يَعُقَّ والديه». رواه أحمد، والطبراني بإسنادين أحدهما صحيح، ورواه ابن خزيمة، وابن حَبَّان في صحيحيهما باختصار^(١).

= في الأدب (٥١٤١)، والترمذي في البر والصلة (١٩٠٢). الرواية الأولى لمسلم والترمذي، والرواية الثانية للبخاري وأبي داود.

(١) رواه ابن خزيمة (٢٢١٢)، وابن حبان (٣٤٣٨)، كلاهما في الصوم، والطبراني في مسند الشاميين (٢٩٣٩)، وليس عندهم: «ما لم يعقَّ والديه»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٤٢٩): رواه أحمد والطبراني بإسنادين، ورجال أحد إسنادي الطبراني رجال الصحيح. وعزاه إلى أحمد أيضًا ابن كثير في جامع المسانيد والسنن (٦٣٤/٦)، تحقيق د. عبد الملك بن عبد الله الدهيش، نشر دار خضر، بيروت، ط ٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، وابن رجب الحنبلي في شرحه للحديث الثاني والعشرين من الخمسين الرَّجبية، وعلَّق عليه أخونا الدكتور الأحمد أبو النور في تحقيقه لكتاب ابن رجب جامع العلوم والحكم (٦١٨/٢)، نشر دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، بقوله: ليس هذا الحديث من رواية أحمد في المسند عن عمرو بن مرة الجهني، فليس له في المسند إلا حديث واحد في الجزء الرابع ص ٢٣١هـ. وأكَّد هذا الجزم بأنَّ الهيثمي أوردته في المجمع (٤٦/١) عن البزار وحده، مع اختلاف يسير، ولم يطلع عليه الدكتور في الموضوع الذي ذكرناه بلفظ المنذري وابن رجب، مع أنَّ الاختلاف بين اللفظين غير يسير، فليس في رواية البزار: «ما لم يعقَّ والديه»، وهي موضع الشاهد من الحديث، كما أوردته ابن رجب!

هذا وقد بحثت عن الحديث في المسند طويلاً فلم أجده، ولم يشر إليه في المعجم المفهرس، ولا في الفهرس الذي ظهر أخيراً لأطراف المسند، ولكن لا يمكن أن يجتمع هؤلاء الحفاظ الأعلام: المنذري وابن كثير وابن رجب والهيثمي على عزوه لأحمد وهماً وخطأً، ثم ازددت اطمئنناً بالرجوع إلى ترجمة عمرو بن مرة في الإصابة (٥٦٤/٤) فوجدت الحافظ ابن حجر يذكر أنَّ له في مسند أحمد ثلاث أحاديث، أحدها في ذمِّ العقوق، وهو الحديث الذي معنا. وبهذا تبين لنا بما لا يقبل الشك: أنَّ في المسند المطبوع نقصاً واضحاً؛ إذ لم يذكر من الأحاديث الثلاثة إلا واحداً، وربما يوجد مثل ذلك في مواضع أخرى.

الترغيب في صلة الرحم وإن قطعت، والترهيب من قطعها:

١٤٧٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت». رواه البخاري، ومسلم^(١).

١٤٧٣ وعن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من أحب أن يُبسَطَ له في رزقه، ويُنسَأَ له في أثره، فليصل رحمه». رواه البخاري ومسلم^(٢). «يُنْسَأُ» - بضم الياء وتشديد السين المهملة مهموزًا - أي: يؤخر له في أجله^(٣).

١٤٧٤ وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من سرَّه أن يمدَّ له في عمره، ويوسَّع له في رزقه، ويدفع عنه ميتة السوء: فليتق الله، وليصل رحمه». رواه عبد الله ابن الإمام أحمد في زوائده، والبزار بإسنادٍ جيّد، والحاكم^(٤).

= فيجب أن يتنبه لهذا من يوفقه الله لتحقيقه في المستقبل، واستكمال عمل الشيخ: أحمد شاكر رحمته الله، وجزاه عن الإسلام والسنة خيرا.

ثم وقفت عليه بعد ذلك في غاية المقصد في زوائد المسند للهيثمي (٢٨٢٢)، وابن حجر في أطراف المسند (٦٨٤٣) ذكرها بإسناده ومنتنه. وقد ذكره في مسند أحمد طبعة الرسالة ضمن الملحق المستدرک من مسند الأنصار (٥٢٢/٣٩) رقم (٨١)، وقال مُخَرَّجوه: حديث صحيح.

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦١٣٨)، ومسلم في الإيمان (٤٧).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٥٩٨٦)، ومسلم في البر والصلة (٢٥٥٧).

(٣) «أجل الله إذا جاء لا يؤخر»، والمراد هنا: البركة في العمر، والذكر الحسن بعد الموت.

(٤) رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١٢١٣)، وقال: إسناده قوي. والبزار (٦٩٣)، وقال

عقبه: لا أحسب ابن جريج سمع هذا الحديث من حبيب بن أبي ثابت. والحاكم في البر والصلة (١٦٠/٤)، وسكت عنه هو والذهبي. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٤٦٥): رواه =

١٤٧٥ وعن رجلٍ من خثعم قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو في نفرٍ من أصحابه، فقلت: أنت الذي تزعم أنك رسول الله؟ قال: «نعم». قال: قلت: يا رسول الله، أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله؟ قال: «الإيمان بالله». قال: قلت: يا رسول الله، ثمَّ مه؟ قال: «ثمَّ صلة الرحم». قال: قلت: يا رسول الله، ثمَّ مه؟ قال: «ثمَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». قال: قلت: يا رسول الله، أيُّ الأعمال أبغض إلى الله؟ قال: «الإشراك بالله». قال: قلت: يا رسول الله، ثمَّ مه؟ قال: «ثم قطيعة الرَّحم». قال: قلت: يا رسول الله، ثمَّ مه؟ قال: «ثم الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف». رواه أبو يعلى بإسنادٍ جيِّد^(١).

١٤٧٦ وعن أبي أيوب ﷺ، أن أعرابياً عَرَضَ لرسول الله ﷺ وهو في سفر، فأخذ بِخِطَامِ ناقته أو بزمامها، ثمَّ قال: يا رسول الله - أو يا محمَّد - أخبرني بما يُقَرِّبُنِي من الجنَّة ويبعادني من النار؟ قال فكفَّ النبي ﷺ، ثمَّ نظر في أصحابه، ثمَّ قال: «لقد وُفِّقَ أو لقد هُديَ». قال: كيف قلت: قال فأعادها، فقال النبي ﷺ: «تعبُدُ الله ولا تشركُ به شيئاً، وتقيمُ الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصلُّ الرَّحم، دع الناقة».

وفي رواية: «وتصلُّ ذا رَحِمِكَ»، فلما أدبر قال رسول الله ﷺ: «إن تمسَّك بما أمرتُه به دخلَ الجنَّة». رواه البخاري، ومسلم واللفظ له^(٢).

= عبد الله بن أحمد والبخاري والطبراني في الأوسط، ورجال البزار رجال الصحيح غير عاصم بن ضمرة، وهو ثقة.

(١) رواه أبو يعلى (٦٨٣٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٤٥٤): رجاله رجال الصحيح غير نافع بن خالد الطاحي وهو ثقة.

(٢) متَّفَق عليه: رواه البخاري في الزكاة (١٣٩٦)، ومسلم في الإيمان (١٣).

١٤٧٧ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَعْمُرُ بالقوم الديارَ، وَيُثَمِّرُ لَهُمُ الْأَمْوَالَ، وما نظر إليهم منذ خلقهم بُغْضًا لَهُمْ»، قيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: «بِصَلَتِهِمْ أَرْحَامَهُمْ». رواه الطبراني بإسنادٍ حسن، والحاكم، وقال: تفرد به عمران بن موسى الرملي الزاهد عن أبي خالد، فإن كان حفظه فهو صحيح ^(١).

١٤٧٨ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي ﷺ بخصالٍ من الخير: أوصاني ألا أنظر إلى من هو فوقي، وأن أنظر إلى من هو دوني، وأوصاني بحب المساكين، والدُّنُو منهم، وأوصاني أن أصلَ رحمي وإن أدبرت، وأوصاني ألا أخاف في الله لومةَ لائمٍ، وأوصاني أن أقول الحق وإن كان مرًا، وأوصاني أن أَكْثَرَ من: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنها كنز من كنوز الجنة. رواه الطبراني، وابن حبان في صحيحه واللفظ له ^(٢).

١٤٧٩ وعن ميمونة رضي الله عنها أنها أعتقت وليدة لها، ولم تستأذن النبي ﷺ، فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت: أشعرت يا رسول الله، أني أعتقت وليدتي؟ قال: «أوفعلت؟». قالت: نعم. قال: «أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرِك». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي ^(٣).

(١) رواه الطبراني (٨٥/١٢)، والحاكم في البر والصلة (١٦١/٤)، ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٤٥٧): إسناده حسن.

(٢) رواه ابن حبان في البر والإحسان (٤٤٩)، وقال الأرناؤوط: صحيح، والطبراني في الصغير (٧٥٨)، والكبير (١٥٦/٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢١٢٦): رجال الطبراني رجال الصحيح غير سلام بن المنذر، وهو ثقة.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في الهبة (٢٥٩٢)، ومسلم في الزكاة (٩٩٩)، كما رواه أبو داود في الزكاة (١٦٩٠)، والنسائي في الكبرى في العتق (٤٩١٠).

وتقدّم [١٤٦٣] في البرِّ حديث ابن عمر، وفيه: «فهل لك من حالة؟». قال: نعم. قال: «فبرّها». رواه ابن حبان والحاكم.

١٤٨٠ وعن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «الرحم متعلّقة بالعرش، تقول: مَنْ وصلني وصله الله، ومَنْ قطعني قطعه الله». رواه البخاري، ومسلم^(١).

١٤٨١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تعالى خلق الخلق، حتى إذا فرغ منهم، قامت الرَّحم، فقالت: هذا مقامُ العائذ بك من القطيعة. قال: نعم، أمّا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ، وأقطع من قطعك. قالت: بلى. قال: فذاك لك». ثمَّ قال رسول الله ﷺ: «اقرأوا إن شئتم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ﴾ [محمد: ٢٢، ٢٣]»^(٢). رواه البخاري، ومسلم^(٣).

١٤٨٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الرحمَ شِجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، تقول: يَا رَبِّ إِنِّي قُطِعْتُ، يَا رَبِّ إِنِّي أُسِيءُ إِلَيْكَ، يَا رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُكَ، يَا رَبِّ، فيجيبها: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ، وأقطع من قطعك؟». رواه أحمد بإسنادٍ جيّد قوي، وابن حبان في صحيحه^(٤).

(١) متَّفَق عليه: رواه البخاري في الأدب (٥٩٨٩)، ومسلم في البر والصلة (٢٥٥٥).

(٢) قيام الرحم وكلامها من باب التصوير والتمثيل. انظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة ص ١٩٤، تحقيق د. أبو اليزيد العجمي، نشر دار السلام، القاهرة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

(٣) متَّفَق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٨٣٠، ٤٨٣١)، ومسلم في البر والصلة (٢٥٥٤).

(٤) رواه أحمد (٨٩٧٥)، وقال مُخَرَّجوه: صحيح. وابن حبان في البر والإحسان (٤٤٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٤٤٠): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الجبار وهو ثقة.

١٤٨٣ وعن أنسٍ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «الرَّحِمُ حَجَنَةٌ مَتَمَسَّكَةٌ بالعرش، تَكَلَّمُ بِلِسَانِ ذَلِكِ: اللَّهُمَّ صَلِّ مِنْ وَصَلَنِي، واقطعْ مِنْ قَطَعَنِي، فيقول الله تبارك وتعالى: أنا الرحمن الرحيم، وإنِّي شَقَقْتُ للرحم من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن بَتَكَّها بَتَكَّتُهُ». رواه البزار بإسنادٍ حسن^(١).

«الحَجَنَةُ» - بفتح الحاء المهملة والجيم وتخفيف النون - هي صنارة المِغْزَل وهي الحديدَةُ العَفْءاء التي يعلق بها الخيط ثم يفتل الغزل. وقوله: «من بَتَكَّها بَتَكَّتُهُ» أي: من قطعها قطعته.

١٤٨٤ وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرِّبَا: الاسْتِطَالَةُ فِي عِرْضِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَإِنَّ هَذِهِ الرَّحِمُ شَجَنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ وَعَلَيْهِ، فَمَنْ قَطَعَهَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ». رواه أحمد، والبزار، ورواه أحمد ثقات^(٢).

قوله: «شَجَنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ». قال أبو عُبَيْد: يعني قرابة مشتبكة كاشتباك العروق وفيها لغتان: شَجَنَةٌ بكسر الشين وبضمِّها وإسكان الجيم.

١٤٨٥ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ليس الواصل بالمُكَافِئِ، ولكن الواصل الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحْمُهُ وصلها». رواه البخاري واللفظ له، وأبو داود، والترمذي^(٣).

(١) رواه البزار (٦٤٩٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٤٤٨): إسناده حسن.

(٢) رواه أحمد (١٦٥١)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده صحيح. والبزار (١٢٦٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٤٤٤): رجال أحمد رجال الصحيح، غير نوفل بن مساحق وهو ثقة.

(٣) رواه البخاري في الأدب (٥٩٩١)، وأبو داود في الزكاة (١٦٩٧)، والترمذي في البر والصلة (١٩٠٨).

١٤٨٦ وعن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكونوا إمعة: تقولون: إن أحسن الناس أحسناً، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وُطِّئُوا أنفُسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا ألا تظلموا». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن^(١).

قوله: «إمعة» - هو بكسر الهمزة وتشديد الميم وفتحها وبالعين المهملة - قال أبو عبيد: الإمعة هو الذي لا رأي معه فهو يتابع كل أحد على رأيه.

١٤٨٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسيئون إليّ، وأحلم عليهم ويجهلون عليّ. فقال: «إن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المَلّ، ولا يزال معك من الله ظهيرٌ عليهم ما دمت على ذلك». رواه مسلم^(٢).

«المَلّ» - بفتح الميم وتشديد اللام - : هو الرماد الحار.

وقد تقدم في «كتاب الصدقات» برقم [٤٥٣] حديث أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «أفضل الصدقة على ذي الرِّحم الكاشح». رواه الطبراني وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

ومعنى «الكاشح»: أنه الذي يضر عداوته في كشحه وهو خصره، يعني أن أفضل الصدقة على ذي الرحم المضر العداوة في باطنه، وهو في معنى قوله ﷺ: «وتصل من قطعك»^(٣).

(١) رواه الترمذي في البر والصلة (٢٠٠٧) وفيه: حسن غريب.

(٢) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٥٨).

(٣) وهو الحديث التالي.

١٤٨٨ وعن عُقْبَةَ بن عامر رضي الله عنه قال: لقيتُ رسولَ الله ﷺ، فأخذت بيده، فقلت: يا رسولَ الله، أخبرني بفواضل الأعمال. فقال: «يا عُقْبَةُ، صَلِّ من قطعك، وأعط من حرَمَك، وأعرض عَمَّن ظلمك»^(١). وفي رواية: «واعفُ عمن ظلمك». رواه أحمد^(٢)، والحاكم^(٣)، وزاد: «ألا ومن أراد أن يُمَدَّ في عمره ويُسَيِّطَ في رزقه فليصل رحمه». ورواه أحد إسنادي أحمد ثقات.

١٤٨٩ وعن أبي بَكْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما من ذنب أجدرُّ أن يُعَجِّلَ الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدَّخِرُ له في الآخرة، من البغي، وقطيعة الرحم». رواه ابن ماجه، والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح. والحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(٤).

ورواه الطبراني، فقال فيه: «مِنْ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ، وَالْخِيَانَةِ، وَالْكَذِبِ، وَإِنَّ أَعْجَلَ الْبِرِّ ثَوَابًا لَصِلَةِ الرَّحِمِ، حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ لَيَكُونُونَ فَجَرَةً، فَنَمُو أَمْوَالَهُمْ، وَيَكْثُرُ عَدَدُهُمْ إِذَا تَوَاصَلُوا»^(٥).

(١) رواه أحمد (١٧٣٣٤)، وقال مُخَرَّجوه: حديث حسن.

(٢) رواه أحمد، وقال مُخَرَّجوه: حديث حسن. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦٨٩): أحد إسنادي أحمد رجاله ثقات.

(٣) رواه الحاكم في البر والصلة (١٦١/٤)، وسكت عنه هو والذهبي. وصحَّحه الألباني في الصحيحة (٨٩١).

(٤) رواه الترمذي في صفة القيامة (٢٥١١)، وابن ماجه في الزهد (٤٢١١)، والحاكم في التفسير (٣٥٦/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وفات المصنف عزوه لأبي داود في الأدب (٤٩٠٢).

(٥) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٤٥٦): رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن موسى بن أبي عثمان الأنطاكي ولم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات.

ورواه ابن حبان في صحيحه^(١) ففرقه في موضعين^(٢)، ولم يذكر الخيانة والكذب، وزاد في آخره: «وما من أهل بيت يتواصلون فيحتاجون».

١٤٩٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ أعمالَ بني آدم تُعرضُ كلَّ خميسٍ ليلة الجمعة، فلا يُقبلُ عمل قاطع رحم». رواه أحمد، ورواته ثقات^(٣).

١٤٩١ وعن جُبَيْر بن مُطْعِم رضي الله عنه، أنَّه سمع النبي ﷺ يقول: «لا يدخل الجنة قاطع». قال سفيان: يعني قاطع رحم. رواه البخاري، ومسلم، والترمذي^(٤).

الترغيب في كفالة اليتيم ورحمته والنفقة عليه والسعي على الأرملة والمسكين:

١٤٩٢ عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم^(٥) في الجنة هكذا»، وأشار بالسبابة والوسطى، وفرَّجَ بينهما. رواه البخاري، وأبو داود، والترمذي^(٦).

١٤٩٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كافل اليتيم له

(١) رواه ابن حبان في البر والإحسان (٤٤٠)، وقال الأرنؤوط: الحديث صحيح.

(٢) رواه ابن حبان في البر والصلة (٤٥٥، ٤٥٦)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٣) رواه أحمد (١٠٢٧٢)، وقال مُحَرِّجُوه: إسناده حسن. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٤٥٠): رجاله ثقات.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٥٩٨٤)، ومسلم في البر والصلة (٢٥٥٦)، كما رواه الترمذي في البر والصلة (١٩٠٩). ورواه أيضًا: أبو داود في الزكاة (١٦٩٦).

(٥) كافل اليتيم: هو القائم بشؤونه المادية والأدبية.

(٦) رواه البخاري في الطلاق (٥٣٠٤)، وأبو داود في الأدب (٥١٥٠)، والترمذي في البر والصلة (١٩١٨).

أو لغيره^(١) أنا وهو كهاتين في الجنة». وأشار مالك بالسبابة والوسطى. رواه مسلم^(٢)، ورواه مالك عن صفوان بن سليم مرسلاً^(٣).

١٤٩٤ وعن زرارة بن أبي أوفى عن رجل من قومه - يقال له: مالك أو ابن مالك - سمع النبي ﷺ يقول: «من ضَمَّ يتيماً بين مسلمين في طعامه وشرابه حتى يَسْتَغْنِي عنه، وجبت له الجنة البتة، ومن أدرك والديه أو أحدهما ثم لم يَبْرَهُما دخل النار فأبعده الله، وأيّما مسلم أعتق رقبة مسلمة كانت فكأنه من النار». رواه أبو يعلى، والطبراني، وأحمد مختصراً بإسناد حسن^(٤).

١٤٩٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من يَفْتَحُ باب الجنة، إلا أنني أرى امرأة تبادرني، فأقول لها: ما لك؟ ومن أنت؟ فنقول: أنا امرأة قعدت على أيتام لي». رواه أبو يعلى، وإسناده حسن إن شاء الله^(٥).

١٤٩٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلاً شكاً إلى رسول الله ﷺ قسوة قلبه، فقال: «امسح رأس اليتيم، وأطعم المسكين». رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح^(٦).

-
- (١) معناه قريبه أو لأجنبي منه فالقريب كأن تكفله أمه أو جده، أو أخوه أو عمه أو غيرهم من قرابته.
 (٢) رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٨٣).
 (٣) رواه مالك في الشعر (٣٤٩١) تحقيق الأعظمي.
 (٤) رواه أحمد (١٩٠٢٥) مختصراً، وقال مُخَرَّجوه: حديث صحيح لغيره. وأبو يعلى (٩٢٦)، والطبراني (٣٠٠/١٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥١٦): هو حسن الإسناد.
 (٥) رواه أبو يعلى (٦٦٥١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥١٩): فيه عبد السلام بن عجلان، وثقه أبو حاتم، وابن حبان، وقال: يخطئ ويخالف، وبقيّة رجاله ثقات. وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٥٠٧٣): رواه أبو يعلى بسند ضعيف؛ لضعف عبد السلام بن عجلان.
 (٦) رواه أحمد (٩٠١٨)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده ضعيف لانقطاعه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥٠٨): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٤٩٧ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله»، وأحسبه قال: «وكالقائم لا يفتر، وكالصائم لا يفطر». رواه البخاري، ومسلم، وابن ماجه، إلا أنه قال: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، وكالذي يقوم الليل ويصوم النهار»^(١).

الترهيب من أذى الجار وما جاء في تأكيد حقّه:

١٤٩٨ وعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «ما تقولون في الزنى؟». قالوا: حرام حرّمه الله ورسوله، فهو حرام إلى يوم القيامة. قال: فقال رسول الله ﷺ: «لأن يزني الرجل بعشر نساء أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره». قال: «ما تقولون في السرقة؟». قالوا: حرّمها الله ورسوله، فهي حرام. قال: «لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من أن يسرق من جاره». رواه أحمد واللفظ له، ورواته ثقات، والطبراني في الكبير والأوسط^(٢).

١٤٩٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن»، قيل: من يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يأمن جاره بوائقه». رواه أحمد، والبخاري، ومسلم^(٣)، وزاد أحمد: قالوا: يا رسول الله، وما بوائقه؟ قال: «شرّه»^(٤).

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦٠٠٧)، ومسلم في الزهد والرفائق (٢٩٨٢)، كما رواه ابن ماجه في التجارات (٢١٤٠)، ورواه أيضًا الترمذي في البر والصلة (١٩٦٩).

(٢) سبق تخريجه برقم (١٤٠٣).

(٣) يوهم صنيع المؤلف رحمه الله أن الحديث بهذا اللفظ متفق عليه من حديث أبي هريرة. إنَّما رواه البخاري في الأدب (٦٠١٦) عن أبي شريح الكعبي الآتي ذكره، وعلّق حديث أبي هريرة بعد ولم يذكر متنه، وروى مسلم الرواية المختصرة الآتية. وانظر: عجالة التذنيب للناجي (١١١٩/٥ - ١١٢٤).

(٤) رواه أحمد (٧٨٧٨)، وقال مُخَرِّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

وفي رواية لمسلم^(١): «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه».

١٥٠٠ وعن أبي شريح الكعبي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن»، قيل: يا رسول الله، من هذا؟ قال: «من لا يأمن جاره بوائقه». رواه البخاري^(٢).

١٥٠١ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره - أو قال لأخيه - ما يحب لنفسه». رواه مسلم^(٣).

١٥٠٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة، فإن جار البادية يتحول». رواه ابن جبان في صحيحه^(٤).

١٥٠٣ وعن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أول خصمين يوم القيامة: جاران». رواه أحمد واللفظ له، والطبراني بإسنادين أحدهما جيد^(٥).

(١) رواه مسلم في الإيمان (٤٦).

(٢) رواه البخاري في الأدب (٦٠١٦). وذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٤٤٣/١٠) في شرح هذا الحديث زيادتين عزاها المنذري في ترغيبه للبخاري وحده: الأولى: عبارة «لقد خاب وخسر» قال: وما رأيت فيه بهذه الزيادة ولا ذكرها الحميدي في الجمع. والثانية قوله: قالوا: وما بوائقه؟ قال: «شره» قال: ولم أرها فيه. اهـ.

(٣) رواه مسلم في الإيمان (٤٥).

(٤) رواه ابن جبان في الرقائق (١٠٣٣)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن. وفاته عزوه للنسائي في الاستعاذة (٥٥٠٢)، والبخاري في الأدب المفرد (١١٧)، والحاكم في الدعاء (٥٣٢/١)، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٥) رواه أحمد (١٧٣٧٢)، وقال مخرّجوه: حديث حسن. والطبراني (٣٠٣/١٧)، وقال الهيثمي في =



١٥٠٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يشكو جاره، فقال له: «اذهب فاصبر»، فأتاه مرتين أو ثلاثاً، فقال: «اذهب فاطرح متاعك في الطريق»، ففعل، فجعل الناس يَمُرُّون ويسألونه، فيُخبرهم خبرَ جاره، فجعلوا يلعنونه: فعل الله به وفعل، وبعضهم يدعو عليه، فجاء إليه جاره، فقال: ارجع فإنك لن ترى مني شيئاً تكرهه. رواه أبو داود واللفظ له، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم^(١).

١٥٠٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله، إن فلانة يُذَكِّر من كثرة صلاتها وصدقها وصيامها، غير أنها تُؤذي جيرانها بلسانها. قال: «هي في النار». قال: يا رسول الله، فإن فلانة يُذَكِّر من قلة صيامها وصلاتها، وأنها تتصدق بالأثوار من الأقط، ولا تؤذي جيرانها. قال: «هي في الجنة». رواه أحمد، والبزار، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(٢).

= مجمع الزوائد (١٣٥٧٢): رواه أحمد والطبراني بنحوه، وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير أبي عسانة، وهو ثقة.

(١) رواه أبو داود في الأدب (٥١٥٣)، وابن حبان في البر والإحسان (٥٢٠)، وقال الأرناؤوط: إسناده قوي. والحاكم (١٦٦/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال الألباني في صحيح أبي داود (٤٢٩٢): حسن صحيح.

(٢) رواه أحمد (٩٦٧٥)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده حسن. والبزار (٩٧١٣)، وابن حبان في الحظر والإباحة (٥٧٦٤)، والحاكم في البر والصلة (١٦٦/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥٦٢): رواه أحمد والبزار، ورجاله ثقات.

وذكر المنذري هنا حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: «من أغلق بابه دون جاره مخافة على أهله وماله فليس بمؤمن، وليس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه. أتدري ما حق الجار؟ إذا استعانك أعتته، وإذا استقرضك أقرضته، وإذا افتقر عدت عليه، وإذا مرض عدته، وإذا أصابه خير هنأته، وإذا أصابته مصيبة عزَّيته، =



ورواه أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ بإسنادٍ صحيح أيضًا^(١).

«الأثوار» - بالمثلثة - جمع ثَوْرٍ، وهي قطعة من الأَقِط.

و«الأَقِط» - بفتح الهمزة وكسر القاف وبضمها أيضًا وبكسر الهمزة والقاف معًا وبفتحهما - هو شيء يتخذ من مخيض اللبن الغنمي.

١٥٠٦ وعن فضالة بن عُبَيْد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة من الفَوَاقِرِ^(٢): إمام إن أحسنت لم يشكر، وإن أسأت لم يغفر، وجار سوء إن

= وإذا مات اتبعت جنازته، ولا تستطيل عليه بالبنيان فتحجب عنه الريح إلا بإذنه، ولا تؤذ به بقتار ريح قدرك إلا أن تغرف له منها، وإن اشتريت فاكهة فأهد له، فإن لم تفعل فأدخلها سرًّا، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده». رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٤٧)، وأشار المنذري إلى ضعفه.

قال الحافظ المنذري: ولعلَّ قوله: «أتدري ما حق الجار» إلى آخره في كلام الراوي غير مرفوع، لكن قد روى الطبراني (٤١٩/١٩) عن معاوية بن حيدة قال: قلت: يا رسول الله، ما حق الجار علي؟ قال: «إن مرض عدته، وإن مات شيعته، وإن استقرضك أقرضته، وإن أعوز سترته» فذكر الحديث بنحوه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥٤٤): فيه أبو بكر الهذلي، وهو ضعيف.

وروى أبو الشيخ ابن حبان في كتاب التوبيخ ص ٢٦، عن معاذ بن جبل قال: قلنا: يا رسول الله، ما حقُّ الجوار؟ قال: «إن استقرضك أقرضته، وإن استعانك أعنته، وإن احتاج أعطيته، وإن مرض عدته» فذكر الحديث بنحوه، وزاد في آخره: «هل تفقهون ما أقول لكم؟ لن يؤدي حق الجار إلا قليل ممن رحم الله» أو كلمة نحوها.

وروى أبو القاسم الأصبهاني [في الترغيب والترهيب (٨٦٣)] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره». قالوا: يا رسول الله، وما حق الجار؟ قال: «إن سألك فأعطه»، فذكر الحديث بنحوه، لم يذكر فيها الفاكهة، ولا يخفى أن كثرة هذه الطرق تكسبه قوة، والله أعلم اهـ.

(١) لم أجده، وقال البوصيري في الإتحاف (٥٠٨٣): رواه مسدد وأحمد بن حنبل وأبو بكر بن أبي شَيْبَةَ بإسناد صحيح، وابن حبان في صحيحه.

(٢) الفواقِر: جمع فاقرة، وهي المصيبة.

رَأَى خَيْرًا دَفَنَهُ، وَإِنْ رَأَى شَرًّا أَذَاعَهُ، وَامْرَأَةٌ إِنْ حَضَرَتْ آذَتَكَ، وَإِنْ غَبَتْ عَنْهَا خَانَتْكَ». رواه الطبراني بإسناد لا بأس به^(١).

١٥٠٧ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره جائعٌ إلى جنبه وهو يعلم». رواه الطبراني، والبخاري، وإسناده حسن^(٢).

١٥٠٨ وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المؤمن الذي يشبعُ وجاره جائعٌ». رواه الطبراني، وأبو يعلى، ورواته ثقات^(٣)، ورواه الحاكم من حديث عائشة، ولفظه: «ليس المؤمن الذي يبيتُ شبعاناً وجاره جائعٌ إلى جنبه»^(٤).

١٥٠٩ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خيرُ الأصحاب عند الله خيرُهم لصاحبه، وخيرُ الجيران عند الله خيرُهم لجاره». رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ غريب. وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحيهما، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم^(٥).

(١) رواه الطبراني في الكبير (٣١٨/١٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥٦٠): رواه الطبراني وفيه محمد بن عصام بن يزيد، ذكره ابن أبي حاتم ولم يُجَرِّجْه، ولم يوثقه وبقية رجاله.

(٢) رواه البخاري (٧٤٢٩)، والطبراني (٢٥٩/١)، وحسن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥٥٤)، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٥٥٠٥).

(٣) رواه أبو يعلى (٢٦٩٩)، والطبراني (١٥٤/١٢). ورواه أيضاً الحاكم في البر والصلة (١٦٧/٤)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي، وصحَّحه الألباني في الصحيحة (١٤٩).

(٤) رواه الحاكم في البيوع (١٢/٢)، وذكره ضمن عدة أحاديث، وقال: هذه الأحاديث الستة طلبتها وخرجتها في موضعها من هذا الكتاب، احتساباً لما فيه الناس من الضيق، والله يكشفها، وإن لم يكن من شرط هذا الكتاب.

(٥) رواه الترمذي في البر والصلة (١٩٤٤)، وابن خزيمة في المناسك (٢٥٣٩)، وابن حبان في البر والإحسان (٥١٩)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح. والحاكم في البر والصلة (١٦٤/٤)، والذي في المستدرك وتلخيصه أنه صحَّحه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

١٥١٠ وعن مُطَرِّف - يعني ابن عبد الله - قال: كان يبلغني عن أبي ذرٍّ حديثٌ، وكنتُ أشتهي لقاءه، فَلَقَيْتُهُ، فقلتُ: يا أبا ذرٍّ، كان يَبْلُغُنِي عنك حديثٌ، وكنتُ أشتهي لقاءك. قال: لله أبوك، قد لَقَيْتَنِي فهاهنا. قلت: حديث بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَكَ، قال: «إِنَّ اللَّهَ وَجَلَّ يُحِبُّ ثَلَاثَةً وَيُبْغِضُ ثَلَاثَةً». قال: فما إِيَّاهُنِي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قال: فقلت: فمن هؤلاء الثلاثة الذين يُحِبُّهُمُ اللَّهُ وَجَلَّ؟ قال: «رجل غزا في سبيلِ اللَّهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، وَأَتَمَّ تَجْدُونَهُ عِنْدَكُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَجَلَّ». ثُمَّ تَلَا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُيُوتٌ مَرُصُوصٌ﴾ [الصف: ٤]. قلت: ومن؟ قال: «رجل كان له جارٌ سُوءٌ يُؤْذِيهِ فَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُ حَتَّى يَكْفِيَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ بِحَيَاةٍ أَوْ مَوْتٍ». فذكر الحديث، رواه أحمد، والطبراني واللفظ له، وإسناده، وأحد إسنادي أحمد رجالهما محتجٌّ بهم في الصحيح، ورواه الحاكم وغيره بنحوه، وقال: صحيح على شرط مسلم^(١).

١٥١١ وعن ابن عمر^(٢) وعائشة^(٣) رضي الله عنهما قالا: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ما زال جبريلُ ﷺ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ». رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، ورواه أبو داود، وابن ماجه من حديث

(١) رواه أحمد (٢١٥٣٠)، وقال مُخَرَّجُوهُ: إسناده صحيح على شرط مسلم. والطبراني (١٥٢/٢)، والحاكم في الجهاد (٨٨/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥٧٣): رواه أحمد والطبراني، واللفظ له، وإسناده الطبراني وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري الأدب (٦٠١٥)، ومسلم في البر والصلة (٢٦٢٥).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦٠١٤)، ومسلم في البر والصلة (٢٦٢٤)، كما رواه أبو داود في الأدب (٥١٥١)، والترمذي في البر والصلة (١٩٤٢)، وابن ماجه في الأدب (٣٦٧٣).

عائشة وحدها. وابن ماجه أيضًا، وابن حَبَّان في صحيحه من حديث أبي هريرة^(١).

١٥١٢ وعن رجلٍ من الأنصار قال: خرجتُ مع أهلي أريد النبي ﷺ، وإذا به قائم، وإذا رجل مقبل عليه، فظننتُ أنَّ له حاجةً فجلست، فوالله لقد قام رسول الله ﷺ حتَّى جعلتُ أرْثِي له من طول القيام، ثمَّ انصرف فقمْتُ إليه، فقلت: يا رسولَ الله، لقد قام بك هذا الرجل حتَّى جعلتُ أرْثِي لك من طول القيام. قال: «أتدري من هذا؟». قلت: لا. قال: «جبريل ﷺ»، ما زال يوصيني بالجار حتَّى ظننتُ أنَّه سيُورَّثُهُ، أما إنَّك لو سلَّمت عليه لردَّ عليك السلام». رواه أحمد بإسنادٍ جيّد، ورواته رواة الصحيح^(٢).

١٥١٣ وعن أبي أُمّامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو على ناقته الجدعاء في حَجّة الوداع يقول: «أوصيكم بالجار»، حتَّى أَكْثَرَ، فقلت: إِنَّه يُورَّثُهُ. رواه الطبراني بإسنادٍ جيّد^(٣).

١٥١٤ وعن مجاهد: أنَّ عبد الله بن عمرو^(٤) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ذُبِحَتْ له شاة في أهله، فلما جاء قال: أَهْدَيْتُمْ لجارنا اليهودي؟ أَهْدَيْتُمْ لجارنا اليهودي؟ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتَّى

(١) رواه ابن ماجه في الأدب (٣٦٧٤)، وابن حبان في البر والإحسان (٥١٢).

(٢) رواه أحمد (٢٣٠٩٣)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده صحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥٣٨): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(٣) رواه الطبراني في الكبير (١١١/٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥٤٤): إسناده جيد. ورواه أيضًا: رواه أحمد (٢٢٢٩٨)، وقال مُخَرَّجوه: صحيح لغيره.

(٤) في الأصل وفي طبعة الحلبي (ابن عمر): والتصويب من أبي داود والترمذي.

ظننت أنه سيؤرثه». رواه أبو داود، والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن غريب^(١).

قال الحافظ المنذري: وقد روي هذا المتن من طرق كثيرة وعن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم.

١٥١٥ وعن نافع بن الحارث رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سعادة المرء: الجار الصالح، والمزكب الهنيء، والمسكن الواسع». رواه أحمد، ورواته رواية الصحيح^(٢).

١٥١٦ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمزكب الهنيء، وأربع من الشقاء: الجار السوء، والمرأة السوء، والمزكب السوء، والمسكن الضيق». رواه ابن حبان في صحيحه^(٣).

الترغيب في زيارة الإخوان والصالحين وما جاء في إكرام الزائرين:

١٥١٧ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله على مדרجته ملكاً، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة

(١) رواه أبو داود في الأدب (٥١٥٢)، والترمذي في البر والصلة (١٩٤٣). ورواه أيضاً أحمد (٦٤٩٦)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) رواه أحمد (١٥٣٧٢)، وقال مُخَرَّجوه: حديث صحيح لغيره. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥٣٢): رواه أحمد رجاله رجال الصحيح. ورواه أيضاً الحاكم في البر والصلة (١٦٦/٤)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي.

(٣) رواه ابن حبان في النكاح (٤٠٣٢)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري.

تَرْبُهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ. قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحَبَّتَهُ فِيهِ». رواه مسلم^(١).

«الْمَدْرَجَةُ» - بفتح الميم والراء - : هي الطريق.

قوله: «تَرْبُهَا»: أي تقوم بها، وتسعى في صلاحها.

١٥١٨ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا، أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ، نَادَاهُ مُنَادٍ: طُبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّأَتْ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا». رواه ابن ماجه، والترمذي واللفظ له، وقال: حديث حسن. وابن حبان في صحيحه، كلهم من طريق أبي سنان، عن عثمان بن أبي سودة عنه^(٢).

١٥١٩ وعن أنس رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ أَتَى أَخَاهُ يَزُورُهُ فِي اللَّهِ إِلَّا نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ طُبْتَ وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ. وَإِلَّا قَالَ اللَّهُ فِي مَلَكُوتِ عَرْشِهِ: عَبْدِي زَارَ فِيَّ، وَعَلَيَّ قِرَاءُ، فَلَمْ يَرْضَ لَهُ بِثَوَابٍ دُونَ الْجَنَّةِ». الحديث رواه البزار، وأبو يعلى بإسنادٍ جيّد^(٣).

١٥٢٠ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَلِلْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَلِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَلِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ». رواه مالك بإسنادٍ صحيح^(٤)، وفيه

(١) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٦٧).

(٢) رواه الترمذي في البر والصلة (٢٠٠٨)، وقال: غريب. وابن ماجه (١٤٤٣)، وابن حبان (٢٩٦١)، كلاهما في الجنايز، وقال الأرناؤوط: إسناده ضعيف. وقال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٦٠٠/٣) بعد أن نقل تحسين الترمذي: هو عندي إلى الضعف أقرب، إلا أنه ربما سمح فيه، لكونه من فضائل الأعمال، فقال فيه: حسن.

(٣) رواه البزار (٦٤٦٦)، وأبو يعلى (٤١٤٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥٩١): رواه البزار وأبو يعلى، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير ميمون بن عجلان، وهو ثقة.

(٤) رواه مالك في الشعر (٣٥٠٧) تحقيق الأعظمي.

قصة أبي إدريس، وسيأتي بتمامه [١٨١٤] في الحب لله مع حديث عمرو بن عبسة.

١٥٢١ وعن جُبَيْر بن مُطْعِم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «انْطَلِقُوا بنا إلى بني واقف؛ نَزُورُ البصير، رجل كان كَفِيفَ البصر». رواه البزار بإسنادٍ جيّد^(١).

١٥٢٢ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «زُرْ غِبًّا تَزِدُّ حُبًّا». رواه الطبراني^(٢)، ورواه البزار من حديث أبي هريرة^(٣)، ثم قال: لا يعلم فيه حديث صحيح.

قال الحافظ المُنْذِرِي: وهذا الحديث قد روي عن جماعة من الصحابة، وقد اعتنى غير واحد من الحفاظ بجميع طرقه والكلام عليه، ولم أقف له على طريق صحيح كما قال البزار، بل له أسانيد حسن عند الطبراني وغيره، وقد ذكرت كثيرًا منها في غير هذا الكتاب، والله أعلم.

١٥٢٣ وعن إبراهيم بن نَشِيطٍ أَنَّهُ دَخَلَ^(٤) على عبد الله بن الحارث بن جَزءِ الزُّبَيْدِي رضي الله عنه^(٥)، فرمى إليه بوسادة كانت تحته، وقال:

(١) رواه البزار (٣٤٢٥). ورواه أيضًا الطبراني (١٢٤/٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦٠٠): رواه البزار والطبراني، ورجال البزار رجال الصحيح غير إبراهيم بن المستمر العروقي، وهو ثقة.

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٧٠/١٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦٠٨): إسناده حسن. (٣) رواه البزار (٩٣١٥).

(٤) قال ابن أبي حاتم في العلل (٢٣٣١): قال أبي: روى هذا الحديث ابن المبارك، فقال: عن إبراهيم بن نَشِيط، عن حدثه، عن عبد الله بن الحارث بن جزء.

(٥) وهو آخر الصحابة موتًا بمصر، وهو دفين قريتنا صفط تراب، من محافظة الغربية، رضي الله عنه.

من لم يكرم جلسيه فليس من أحمد ولا من إبراهيم عليهما الصلاة والسلام. رواه الطبراني موقوفاً ورواته ثقات^(١).

الترغيب في الضيافة، وإكرام الضيف، وتأکید حقّه، وترهيب الضيف أن يقيم حتّى يؤثّم أهل المنزل:

١٥٢٤ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: دخل عليّ رسول الله ﷺ فقال: «ألم أُخْبِرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ؟». قلت: بلى. قال: «فلا تفعل، فُمْ، وَنَمْ، وَصُمْ، وَأَفْطِرْ؛ فَإِنَّ لَجْسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لَعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لَزُورِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لَزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا» الحديث. رواه البخاري واللفظ له، ومسلم وغيرهما^(٢).

وقوله: «وإنّ لزورك عليك حقًا». أي: وإنّ لزوّارك وأضيافك عليك حقًا، يقال للزائر: زوّر - بفتح الزاي - سواء فيه الواحد والجمع.

١٥٢٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: إنّي مجهود. فأرسل إلى بعض نسائه، فقالت: لا والذي بعثك بالحقّ ما عندي إلّا ماء. ثمّ أرسل إلى أخرى فقالت: مثل ذلك، حتّى قلن كلّهنّ مثل ذلك: لا والذي بعثك بالحقّ، ما عندي إلّا ماء. فقال: «من يُضِيفُ هذا الليلةَ رحمه الله؟» فقام رجل من الأنصار، فقال: أنا يا رسول الله. فانطلق به إلى رحله، فقال لامرأته: هل عندك شيء؟ قالت: لا إلّا قوتٌ صبياني. قال: فعلّيلهم بشيء، فإذا أرادوا العشاء، فنؤمّهم، فإذا دخل ضيفنا فأطفيئ السراج، وأريه أنا نأكل.

(١) كما في جامع المسانيد لابن كثير (٦٢١٦)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦٠٣): رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٩٧٥)، ومسلم (١١٥٩)، كلاهما في الصوم.

وفي رواية: فإذا أهوى ليأكل، فقومي إلى السراج حتى تُطْفِئِيهِ. قال: فقعدوا، وأكل الضيف، وباتا طاويين، فلمّا أصبح غدا على رسول الله ﷺ، فقال: «قد عَجِبَ الله من صَنِيعِكُما بضيفكما». زاد في رواية: فنزلت هذه ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]. رواه مسلم وغيره^(١).

١٥٢٦ وعن أبي شريح خُوَيْلِد بن عمرو رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، جائزته يومٌ وليلة، والضيافةُ ثلاثةُ أيام، فما كان بعد ذلك فهو صدقةٌ، ولا يحلُّ له أن يثوي عنده حتى يُخْرِجَهُ». رواه مالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذِي، وابن ماجه^(٢).

قال التِّرْمِذِي: ومعنى «لا يثوي»: لا يقيم حتى يشتد على صاحب المنزل، والخرج: الضيق. انتهى.

وقال الخطَّابِي^(٣): معناه لا يحلُّ للضيف أن يقيم عنده بعد ثلاثة أيام من غير استدعاء منه حتى يضيق صدره، فيبطل أجره. انتهى.

قال الحافظ المُنْذَرِي: وللعلماء في هذا الحديث تأويلان:

(١) عزاه إلى مسلم دون البخاري، وقد نبّه إلى ذلك البرهان الناجي في عجالة التذويب (١١٢٦/٥) والحديث متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٩٨)، ومسلم في الأشربة (٢٠٥٤). والخصاصة: الحاجة، أو شدتها.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦١٣٥)، ومسلم في الإيمان (٤٨)، كما رواه أبو داود في الأُطعمة (٣٧٤٨)، والتِّرْمِذِي في البر (١٩٦٧)، وابن ماجه في الأدب (٣٦٧٥)، ومالك فيما جاء في صفة النبي ﷺ (٣٤٣٤).

(٣) معالم السنن (٢٣٨/٤).

أحدهما: أنَّه يعطيه ما يجوز به ويكفيه في يوم وليلة إذا اجتاز به، وثلاثة أيام إذا قصده.

والثاني: يعطيه ما يكفيه يومًا وليلة يستقبلهما بعد ضيافته.

١٥٢٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ النبي ﷺ قال: «أَيُّمَا ضَيْفٍ نَزَلَ بِقَوْمٍ، فَأَصْبَحَ الضَّيْفُ مُحْرَمًا، فَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِقَدْرِ قِرَاهُ، وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ». رواه أحمد، ورواته ثقات، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(١).

١٥٢٨ وعن أبي كريمة، وهو المقدم بن معديكرب الكندي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْلَةُ الضَّيْفِ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَمَنْ أَصْبَحَ بِفِنَائِهِ، فَهُوَ عَلَيْهِ دِينَ، إِنْ شَاءَ قَضَى، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ». رواه أبو داود، وابن ماجه^(٢).

١٥٢٩ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» قالها ثلاثًا. قال رجل: وما كرامة الضيف يا رسول الله؟ قال: «ثلاثة أيام، فما زاد بعد ذلك فهو صدقة». رواه أحمد مُطَوَّلًا ومختصرًا بأسانيد أحدها صحيح، والبزار، وأبو يعلى^(٣).

(١) رواه أحمد (٨٩٤٨)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده صحيح. والحاكم في الأُطعمة (١٣٢/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦١٠): رواه أحمد ورجاله ثقات. ولعل هذا التشديد في شأن الضيف في البوادي والقرى التي لا يجد الضيف فيها مأوى له إلا بيوت المسلمين، فقراه حيثنذ واجب. وهو من جملة الأدلة على أنَّ في المال حقوقًا سوى الزكاة.

(٢) رواه أبو داود في الأُطعمة (٣٧٥٠)، وابن ماجه في الأدب (٣٦٧٧)، وصحَّح إسناده أبي داود النووي في المجموع (٥٧/٩)، وكذا ابن الملقن في البدر المنير (٤٠٨/٩).

(٣) رواه أحمد (١١٧٢٦)، وقال مُخَرَّجوه: صحيح لغيره. وبرقم (١١١٥٩)، وقال مُخَرَّجوه: حديث =

قال الحافظ المُنذري: وتقدّم باب في إطعام الطعام، وفيه غير ما حديث يليق بهذا الباب لم نعد منها شيئاً.

١٥٣٠ وعن شهاب بن عباد أنّه سمع بعض وفد عبد القيس وهم يقولون: قدمنا على رسول الله ﷺ، فاشتدّ فرحهم بنا، فلما انتهينا إلى القوم أوسّعوا لنا، فقعدنا، فرحب بنا النبي ﷺ، ودعا لنا، ثمّ نظر إلينا، فقال: «من سيّدكم وزعيمكم؟» فأشرنا جميعاً إلى المنذر بن عائد، فقال النبي ﷺ: «أهذا الأشجّ؟» - فكان أوّل يوم وضع عليه الاسم لضربة كانت بوجهه بحافر حمار - قلنا: نعم يا رسول الله، فتخلف بعد القوم، فعقل رواحلهم، وضمّ متاعهم، ثمّ أخرج عبيته فألقى عنه ثياب السفر، ولبس من صالح ثيابه، ثمّ أقبل إلى النبي ﷺ، وقد بسط النبي ﷺ رجله واتكأ، فلمّا دنا منه الأشجّ أوسّع القوم له، وقالوا: هاهنا يا أشجّ، فقال النبي ﷺ: - واستوى قاعدًا وقبض رجله -: «هاهنا يا أشجّ»، فقعد عن يمين رسول الله ﷺ، فرحب به وألطفه وسأله عن بلادهم، وسمّى لهم قرية قرية: الصّفا، والمُشقر، وغير ذلك من قُرَى هَجَرَ، فقال: بأبي وأمي يا رسول الله، لأنّك أعلم بأسماء قُرانا مِنّا. فقال: «إني وطئتُ بلادكم، وفُسِح لي فيها». قال: ثمّ أقبل على الأنصار، فقال: «يا معشر الأنصار أكرموا إخوانكم، فإنّهم أشباهكم في الإسلام، أشبه شيء بكم أشعاراً وأبشاراً، أسلموا طائعين غير مُكرهين، ولا موتورين، إذ أبي قوم أن يسلموا حتّى قُتلوا». قال: فلمّا أصبحوا قال: «كيف رأيتم كرامة إخوانكم لكم، وضيافتهم إياكم؟». قالوا: خير إخوان، ألانوا فرشنا، وأطابوا

= حسن. ورواه البزار (٧٠/١٨)، وأبو يعلى (١٢٤٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦١٤):
رواه أحمد مطولاً هكذا ومختصراً بأسانيد، وأبو يعلى والبزار، وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح.

مَطْعَمَنَا، وباتوا وأصبحوا يعلمونا كتاب ربنا تبارك وتعالى، وسنة نبينا ﷺ. فأعجب النبي ﷺ وفرح. وهذا الحديث بطوله رواه أحمد بإسنادٍ صحيح^(١).

«العيبة» - بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة تحت بعدها باء موحدة - هي ما يجعل المسافر فيه الثياب.

١٥٣١ وعن عتبة بن عامر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا خير فيمن لا يُضيفُ». رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح خلا ابن لهيعة^(٢).

الترهيب أن يحتقر المرء ما قدم إليه أو يحتقر ما عنده أن يُقدّمه للضيف:

١٥٣٢ عن عبد الله بن عميرة قال: دخل على جابر رضي الله عنه نفر من أصحاب النبي ﷺ، فقدم إليهم خبزاً وخلاً، فقال: كلوا فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نعم الإدام الخلُّ، إنّه هلاكٌ بالرجل أن يدخل إليه النَّفَرُ من إخوانه فيحتقر ما في بيته أن يُقدّمه إليهم، وهلاكٌ بالقوم أن يحتقر ما قدّم إليهم». رواه أحمد، والطبراني، وأبو يعلى، إلّا أنّه قال: «وكفى بالمرء شراً أن يحتقر ما قُرب إليه». وبعض أسانيدهم حسن^(٣).

(١) رواه أحمد (١٥٥٥٩)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده ضعيف. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦٢٤): رواه أحمد ورجاله ثقات.

(٢) رواه أحمد (١٧٤١٩)، وقال مُخَرَّجوه: حديث حسن. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦٠٩): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير ابن لهيعة، وحديثه حسن.

(٣) رواه أحمد (١٤٩٨٥)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده ضعيف. والطبراني في الأوسط (٥٠٦٦)، وأبو يعلى (١٩٨١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦٣٠) بعد أن عزا إلى الثلاثة: في إسناده أبي يعلى أبو طالب القاص ولم أعرفه، وبقية رجال أبي يعلى وثقوا. فالعمدة في هذا الحديث: الجملة المرفوعة الصحيحة «نعم الإدام الخل».

و«نعم الإدام الخل» في الصحيح^(١)، ولعل قوله: «إنه هلاك بالرجل...» إلى آخره. من كلام جابر مدرج غير مرفوع، والله أعلم.

الترغيب في الزرع، وغرس الأشجار المثمرة:

١٥٣٣ عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرسًا إلا كان ما أكل منه له صدقة، وما سرق منه له صدقة، ولا يزرؤه أحدًا إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة».

وفي رواية: «فلا يغرس المسلم غرسًا، يأكل منه إنسان، ولا دابة، ولا طير، إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة».

وفي رواية له: «لا يغرس مسلم غرسًا، ولا يزرع زرعًا، يأكل منه إنسان، ولا دابة، ولا شيء، إلا كانت له صدقة». رواه مسلم^(٢).

«يرزؤه» - بسكون الراء وفتح الزاي بعدهما همزة - معناه: يصيب منه وينقصه.

١٥٣٤ وعن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ما من مسلم يغرس غرسًا، أو يزرع زرعًا، يأكل منه طير، أو إنسان، إلا كان له به صدقة». رواه البخاري، ومسلم، والترمذي^(٣).

١٥٣٥ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، أن رجلاً مرَّ به وهو يغرس غرسًا بدمشق، فقال له: أتفعل هذا وأنت صاحب رسول الله ﷺ؟ فقال:

(١) رواه مسلم في الأشربة (٢٠٥٢)، عن جابر.

(٢) رواه مسلم في المساقاة (١٥٥٣).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في المزارعة (٢٣٢٠)، ومسلم في المساقاة (١٥٥٣)، كما رواه

الترمذي في الأحكام (١٣٨٢).

لا تعجل عليّ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من غَرَسَ غَرْسًا لم يأكل منه آدمي، ولا خلق من خلق الله، إِلَّا كان له به صدقة». رواه أحمد، وإسناده حسن^(١) بما تقدّم^(٢).

الترهيب من البخل والشح، والترغيب في الجود والسَّخاء:

١٥٣٦ عن أنس: أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من البخل، والكسل، وأرذل العمر، وعذاب القبر، وفتنة المحيا والممات». رواه مسلم وغيره^(٣).

١٥٣٧ وعن جابر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «اتَّقُوا الظلمَ، فَإِنَّ الظلمَ ظلماتٌ يومَ القيامة، واتَّقُوا الشَّحَّ فَإِنَّ الشَّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حملهم على أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحْلَوْا مَحَارِمَهُمْ». رواه مسلم^(٤).

«الشح» مثلث الشين: هو البخل والجِرص، وقيل: الشح: الجِرص على ما ليس عندك، والبخل بما عندك.

١٥٣٨ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «إِيَّاكُمْ وَالظلمَ، فَإِنَّ الظلمَ ظلماتٌ يومَ القيامة، وإِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ، وإِيَّاكُمْ وَالشَّحَّ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالشَّحِّ: أَمْرُهُم بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا، وَأَمْرُهُم بِالْبَخْلِ فَبَخِلُوا، وَأَمْرُهُم بِالْفُجُورِ فَفَجَرُوا»،

(١) رواه أحمد (٢٧٥٠٦)، وقال مُخَرَّجُوهُ: صحيح لغيره. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٢٦٧):

رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله موثقون، وفيهم كلام لا يضر.

(٢) يريد بالأحاديث السابقة على هذا الحديث في هذا الباب، لأنها تعضده.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٧٠٧)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٦)، وزاد

البخاري: «وفتنة الدجال».

(٤) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٧٨).

فقام رجل فقال: يا رسول الله، أيُّ الإسلام أفضل؟ قال: «أن يسلمَ المسلمون من لسانك ويدك»، فقال ذلك الرجل أو غيره: يا رسول الله، أيُّ الهجرة أفضل؟ قال: «أن تهجر ما كره ربك، والهجرة هجرتان: هجرة الحاضر، وهجرة البادي، فهجرة البادي: أن يجيبَ إذا دُعِيَ، ويطيعَ إذا أُمرَ، وهجرة الحاضر أعظمهما بليَّةً، وأفضلهما أجراً». رواه أبو داود مختصراً، والحاكم واللفظ له، وقال صحيح على شرط مسلم^(١).

١٥٣٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «شَرُّ ما في الرجل شَحٌّ هالِعٌ، وَجُبْنٌ خالِعٌ». رواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه^(٢).

قوله: «شَحٌّ هالِعٌ»: أي مُحزن، والهلع: أشدُّ الفزع.

وقوله: «جبن خالِعٌ»: هو شدة الخوف وعدم الإقدام، ومعناه أنه يخلع قلبه من شدة تمكُّنه منه.

وتقدَّم حديث أبي هريرة في الجهاد [٦٦٥] وفيه: «ولا يجتمع شَحٌّ وإيمان في قلب عبد أبداً».

(١) رواه أبو داود في الزكاة (١٦٩٨) والحاكم في الإيمان (١١/١) وسكت عنه الذهبي. ورواه أيضاً أحمد (٦٤٨٧)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده صحيح. وابن حبان في الغصب (٥١٧٦).

(٢) رواه أبو داود في الجهاد (٢٥١١) وابن حبان في الزكاة (٣٢٥٠)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

وإنما كان الشحُّ الهالِعُ، والجبن الخالِعُ شر ما في الرجل؛ لأنَّ الدعوات لا تنتصر، والأمم لا تنهض إلاً بخُلُقَيْنِ رئيسين: السخاء الذي يهون معه بذل المال، والشجاعة التي يهون معها بذل النفس، فإذا شحَّ الناس بأموالهم، وضنوا بأنفسهم، فلن تقوم للأمة قائمة.

١٥٤٠ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله جنة عدن بيده، ودلّى فيها ثمارها، وشقّ فيها أنهارها، ثمّ نظر إليها، فقال لها: تكلمي، فقالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]، فقال: وعزّتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل». رواه الطبراني في الكبير، والأوسط بإسنادين أحدهما جيد^(١)، ورواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة من حديث أنس بن مالك^(٢).

١٥٤١ وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثٌ مهلكات، وثلاثٌ مُنجياتٌ، وثلاثٌ كَفَّارَاتٌ، وثلاثٌ درجاتٌ، فأَمَّا المهلكات: فَشَحُّ مَطَاعٍ، وَهَوَى مُتَّبِعٍ، وَإِعْجَابُ المرء بنفسه» الحديث. رواه الطبراني في الأوسط^(٣).

وتقدّم [٢١٢] في باب انتظار الصلاة حديث أنس بنحوه.

وتقدّم [٤٥٠] حديث قال: «ثلاثةٌ يحبهم الله، وثلاثةٌ يُبْغِضُهُم الله». فذكر الحديث إلى أن قال: «ويُبْغِضُ الشيخ الزاني، والبخيل، والمتكبر».

١٥٤٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن غُرٌّ كريمٌ، والفاجرُ خَبٌّ لئيمٌ». رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث غريب^(٤).

(١) رواه الطبراني في الكبير (١٤٧/١٢)، وفي الأوسط (٧٣٨)، (٥٥١٨)، وليس في الأولى: «فقال: وعزّتي...». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٦٣٩): وأحد إسنادي الطبراني في الأوسط جيد.

(٢) موسوعة ابن أبي الدنيا (٥٥١٧) (١٨).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط (٥٧٥٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٣): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ابن لهيعة ومن لا يعرف.

(٤) رواه أبو داود في الأدب (٤٧٩٠) والترمذي في البر (١٩٦٥). ورواه أحمد أيضًا (٩١١٨)، وقال مُخَرَّجوه: حسن. وحسّنه الألباني في الصحيحة (٩٣٥). وقال البرهان الناجي في عجالة التذنيب (١١٤٨/٥): «عجيب لا وجه لذكره هنا، وينبغي تحويله. إنّما الذي يُذَكَّرُ هنا: السَّخَاءُ وضده، لا المكر والخداع». ولعله أتى به هنا لوصف المؤمن بالكرم.

قال الحافظ المُنذري: لم يضعفه أبو داود، ورواهما ثقات سوى بشر بن رافع، وقد وثق.

قوله: «غُرِّ كريم»: أي ليس بذي مكر ولا فطنة للشر فهو ينخدع لانقياده ولينه.

و«الخبُّ» - بفتح الخاء المعجمة وتكسر - : هو الخداع الساعي بين الناس بالشر والفساد.

١٥٤٣ وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان أمراؤكم خيَارَكُم، وَأَغْنِيَاؤُكُم سُمَحَاءَكُم، وأمورُكُم شورى بينكم، فظهرُ الأرض خيرٌ لكم من بطنها، وإذا كانت أمراؤكم شِرَارَكُم، وَأَغْنِيَاؤُكُم بُخْلَاءَكُم، وأموركم إلى نسائكم، فبطنُ الأرض خيرٌ لكم من ظهرها». رواه الترمذي، وقال: حديث [حسن] غريب^(١).

الترهيب من عود الإنسان في هيبته:

١٥٤٤ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: حَمَلْتُ على فرس في سبيل الله، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبِيعُهُ بِرُخْصٍ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «لَا تَشْتَرِهِ، وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ، وَإِنْ أَعْطَاكَه بِدَرَاهِمٍ، فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ». رواه البخاري، ومسلم^(٢).

قوله: «حَمَلْتُ على فرس في سبيل الله» أي: أَعْطَيْتُ فرساً لبعض الغزاة ليجاهد عليه.

(١) رواه الترمذي في الفتن (٢٢٦٦)، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح المري، وصالح المري في حديثه غرائب يتفرد بها لا يتابع عليها، وهو رجل صالح. وضعفه الألباني في ضعيف الترمذي (٣٩٣).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الزكاة (١٤٩٠)، ومسلم في الهبات (١٦٢٠).

١٥٤٥ وعن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لرجل أَنْ يُعْطِيَ لرجل عَطِيَّةً، أَوْ يَهَبَ هِبَةً، ثُمَّ يَرْجِعُ فِيهَا، إِلَّا الْوَالِدُ فِيمَا يُعْطِي وَلَدَهُ»^(١). رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح^(٢).

الترغيب في قضاء حوائج المسلمين، وإدخال السرور عليهم، وما جاء فيمن شفع فأهدي إليه:

١٥٤٦ عن ابن عمر رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود^(٣).

١٥٤٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «قَالَ مَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ فِي الدُّنْيَا، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ فِي الدُّنْيَا، سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ». رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي واللفظ له، والنسائي، وابن ماجه، والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما^(٤).

(١) في نسخة: «إذا ما عثر».

(٢) رواه أبو داود في البيوع (٣٥٣٩)، والترمذي في الولاء والهبة (٢١٣٢)، والنسائي في الهبة

(٣٦٩٠)، وابن ماجه في الهبات (٢٣٧٧).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في المظالم والغصب (٢٤٤٢)، ومسلم في البر والصلة (٢٥٨٠)، كما

رواه أبو داود في الأدب (٤٨٩٣).

(٤) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٩)، وأبو داود في الأدب (٤٩٤٦)، والترمذي في البر =

١٥٤٨ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد أنعم الله عليه نعمة فأسبغها عليه، ثم جعل من حوائج الناس إليه، فتبرّم، فقد عرّض تلك النعمة للزوال». رواه الطبراني بإسنادٍ جيّد^(١).

١٥٤٩ وعن أبي موسى رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «على كل مسلم صدقة»، قيل: أرايت إن لم يجد؟ قال: «يَعْتَمِلُ بيديه^(٢) فينفع نفسه ويتصدق». قال: أرايت إن لم يستطع؟ قال: «يُعِينُ ذا الحاجة الملهوف». قال: قيل له: أرايت إن لم يستطع؟ قال: «يَأْمُرُ بالمعروف أو الخير». قال: أرايت إن لم يفعل؟ قال: «يُمْسِكُ عن الشر فإنّها صدقة». رواه البخاري، ومسلم^(٣).

١٥٥٠ وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إلى الله؟ [وأيُّ الأعمالِ أَحَبُّ إلى الله؟]^(٤) فقال: «أَحَبُّ النَّاسِ إلى الله أنفعهم للناس، وأَحَبُّ الأعمالِ إلى الله وَعَجَلٌ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ على مسلم، تَكْشِفُ عنه كُرْبَةً، أو تَقْضِي عنه دَيْنًا، أو تَطْرُدُ عنه جوعًا، ولأنَّ أَمْشِي مع أخٍ في حاجة أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ في هذا المسجد - يعني مسجد المدينة - شهرًا، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ ولو شاء أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ، ملأ الله قلبه

= (١٩٣٠)، وابن ماجه في المقدمة (٢٢٥)، والنسائي في الكبرى في الرجم (٧٢٤٥)، والحاكم في الحدود (٣٨٣/٤).

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٧٥٢٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٧١٥): إسناده جيد.

(٢) يعتمل: مثل يعمل في المعنى، إلّا أن في يعتمل بالتاء زيادة جهد وتكلف.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦٠٢٢)، ومسلم في الزكاة (١٠٠٨).

(٤) قال الناجي في عجالة التذنيب (١١٥٥/٥): هنا، ولا بد منه. قلت: وهي كذلك على الصواب في الترغيب للأصبهاني.



يومَ القيامةِ رِضًا، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتَّى يقضيها له، ثَبَّتَ الله قدميه يومَ نزول الأقدام». رواه الأصبهاني واللفظ له^(١)، ورواه ابن أبي الدنيا عن بعض أصحاب النبي ﷺ ولم يسمه^(٢).



(١) رواه أبو القاسم قوام السنة في الترغيب والترهيب (١١٦٢). ورواه أيضًا الطبراني في الكبير

(٤٥٣/١٢)، وفي الأوسط (٦٠٢٦)، وفي الصغير (٨٦١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد

(١٣٧٠٨): رواه الطبراني في الثلاثة، وفيه سُكِّنَ بن سراج، وهو ضعيف.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف (٩١١) (١١٢).

كتاب الأدب وغيره

**الترغيب في الحياء، وما جاء في فضله، والترهيب من الفحش
والبداء:**

١٥٥١ عن ابن عمر رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعُهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه ^(١).

١٥٥٢ وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ» ^(٢). رواه البخاري، ومسلم، وفي رواية لمسلم: «الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ» ^(٣).

١٥٥٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بَضْعٌ وَسِتُونَ - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا: قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا:

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٤)، ومسلم (٣٦) كلاهما في الإيمان، كما رواه أبو داود في الأدب (٤٧٩٥)، والترمذي (٢٦١٥)، والنسائي (٥٠٣٣)، كلاهما في الإيمان، وابن ماجه في المقدمة (٥٨).

(٢) الحياء: خلق يبعث على ترك القبيح، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦١١٧)، ومسلم في الإيمان (٣٧).

إماطة الأذى عن الطريق، والْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه^(١).

١٥٥٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبَدْءُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ». رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، والترمذي، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح^(٢).

١٥٥٥ وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الْحَيَاءُ وَالْعِيُّ شُعْبَتَانِ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْبَدْءُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النِّفَاقِ». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب، إنَّما نعرفه من حديث أبي غسان محمد بن مطرف^(٣).

و«العي»: قلة الكلام، و«البذاء»: هو الفحش في الكلام.

و«البيان»: هو كثرة الكلام مثل هؤلاء الخطباء الذين يخطبون، فيتوسَّعون في الكلام، ويتفصَّحون فيه من مدح النَّاس فيما لا يرضي الله. انتهى.

١٥٥٦ وعن زيد بن طلحة بن ركانة يرفعه قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ». رواه مالك^(٤)، ورواه ابن ماجه وغيره عن

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٩)، ومسلم (٣٥)، كلاهما في الإيمان، كما رواه أبو داود في السُّنَّة (٤٦٧٦)، والترمذي (٢٦١٤)، والنسائي (٥٠٠٥)، كلاهما في الإيمان، وابن ماجه في المقدمة (٥٧).

(٢) رواه أحمد (١٠٥١٢)، وقال مُخَرَّجوه: حديث صحيح. والترمذي في البر والصلة (٢٠٠٩)، وابن حبان في الرقائق (٦٠٨).

(٣) رواه الترمذي في البر والصلة (٢٠٢٧). ورواه أيضاً الحاكم في الإيمان (٨/١)، وصحَّحه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٤) رواه مالك في حسن الخلق (٣٣٥٩) تحقيق الأعظمي. عن زيد بن طلحة بن ركانة، مرسلاً.

أنس مرفوعاً^(١)، ورواه أيضاً من طريق صالح بن حسان عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره^(٢).

١٥٥٧ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما كان الفحش في شيء إلا شأنه، وما كان الحياء في شيء إلا زانه». رواه ابن ماجه، والترمذي، وقال: حديث حسن غريب^(٣). ويأتي في الباب بعده أحاديث في ذم الفحش إن شاء الله تعالى.

١٥٥٨ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياء والإيمان قرناء جميعاً، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر». رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط الشيخين^(٤).

وقد تقدّم [٩٤٥] حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «استحيوا من الله حقّ الحياء...» الحديث.

الترغيب في الخلق الحسن وفضله، والترهيب من الخلق السيئ وذمه:

تقدّم [٩٤٩] حديث النّوّاس بن سَمعان رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن البرّ والإثم، فقال: «البرُّ حُسْنُ الخلق، والإثم

(١) رواه ابن ماجه في الزهد (٤١٨١)، وأبو يعلى (٣٥٧٣)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٣٠/٤): فيه معاوية بن يحيى الصدفي أبو روح الدمشقي ضعفه. وحسنه الألباني في الصحيحة (٩٤٠).

(٢) رواه ابن ماجه في الزهد (٤١٨٢)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٣٠/٤ - ٢٣١): هذا إسناده ضعيف لضعف صالح بن حسان وسعيد بن محمد الوراق. وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (٣٣٧٠).

(٣) رواه الترمذي في البر والصلة (١٩٧٤)، وابن ماجه في الزهد (٤١٨٥). ورواه أحمد أيضاً (١٢٦٨٩)، وقال مخرّجوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٤) رواه الحاكم في الإيمان (٢٢/١)، وصحّحه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

ما حاك في صدرك وكرهت أَنْ يَطَّلَعَ عليه الناس». رواه مسلم،
والترمذي^(١).

١٥٥٩ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا مُتَفَحِّشاً، وكان يقول: «إِنَّ من خياركم أَحْسَنكم أخلاقاً». رواه البخاري، ومسلم، والترمذي^(٢).

١٥٦٠ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، أَنَّ النبي ﷺ قال: «ما من شيء أثقلُ في ميزان المؤمن يومَ القيامةِ من خُلُقٍ حَسَنٍ، وإنَّ الله يُبْغِضُ الفاحش البذيء». رواه الترمذي، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسنٌ صحيح^(٣).

وزاد في رواية له: «وإنَّ صاحبَ حُسْنِ الخُلُقِ لَيَبْلُغُ به دَرَجَةً صاحبِ الصوم والصلاة»^(٤). رواه بهذه الزيادة البزار بإسنادٍ جيّد لم يذكر فيه: «الفاحش البذيء».

ورواه أبو داود مختصراً^(٥)، قال: «ما من شيء أثقلُ في الميزان من حُسْنِ الخلق».

«البذيء» - بالذال المعجمة ممدوداً - هو المتكلم بالفحش وردىء الكلام.

(١) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٥٣)، والترمذي في الزهد (٢٣٨٩).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٥٥٩)، ومسلم في الفضائل (٢٣٢١)، كما رواه الترمذي في البر والصلة (١٩٧٥).

(٣) رواه الترمذي في البر والصلة (٢٠٠٢)، وابن حبان في الحظر والإباحة (٥٦٩٣)، وقال الأرنؤوط: حديث صحيح.

(٤) رواه الترمذي في البر والصلة (٢٠٠٣)، وقال: حديث غريبٌ من هذا الوجه.

(٥) رواه أبو داود في الأدب (٤٧٩٩).

١٥٦١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ فقال: «تقوى الله، وحسن الخلق». وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار؟ فقال: «الفرج والفم». رواه الترمذي، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي في الزهد وغيره، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب^(١).

١٥٦٢ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن المؤمن ليذكر بحسن الخلق درجة الصائم والقائم»^(٢). رواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما. ولفظه: «إن المؤمن ليذكر بحسن الخلق درجات قائم الليل، وصائم النهار»^(٣). ورواه الطبراني من حديث أبي أمامة، إلا أنه قال: «إن الرجل ليذكر بحسن خلقه درجة القائم بالليل الظامئ بالهواجر»^(٤).

١٥٦٣ وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا زعيم ببئيت في ربض الجنة لمن ترك المرأة وإن كان مُحِقًّا، وببئيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وببئيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه». رواه

(١) رواه الترمذي في البر (٢٠٠٤)، وابن حبان في البر والإحسان (٤٧٦)، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن. والبيهقي في الزهد الكبير (٩٥٥). ورواه أيضًا ابن ماجه في الزهد (٤٢٤٦)، والحاكم في الرقاق (٣٢٤/٤)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي.

(٢) في نسخة: «ليذكر بحسن خلقه درجة الصائم القائم» بدون واو العطف.

(٣) رواه أبو داود في الأدب (٤٧٩٨)، وابن حبان في البر والإحسان (٤٨٠)، وقال الأرنؤوط: حديث صحيح. والحاكم في الإيمان (٦٠/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٤) رواه الطبراني في الكبير (١٦٩/٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٦٩٤): فيه عفير بن معدان وهو ضعيف. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٦٢١).

أبو داود واللفظ له، وابن ماجه، والترمذي^(١)، وتقدّم لفظه، وقال: حديث حسن^(٢).

١٥٦٤ وعن جابرٍ رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلَسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا» الحديث. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن^(٣).

١٥٦٥ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلَسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟». فأعادها مرّتين أو ثلاثاً. قالوا: نعم يا رسول الله. قال: «أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا». رواه أحمد، وابن حبان في صحيحه^(٤).

١٥٦٦ وعن أسامة بن شريكٍ رضي الله عنه قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَمَا عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرُ، مَا يَتَكَلَّمُ مِنَّا مُتَكَلِّمٌ إِذْ جَاءَهُ أَنَاسٌ، فَقَالُوا: مَنْ أَحَبُّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: «أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا». رواه الطبراني، ورواته محتجّ بهم في الصحيح، وابن حبان في صحيحه^(٥).

وفي رواية لابن حبان بنحوه^(٦)، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ؟ قَالَ: «خُلُقٌ حَسَنٌ». ورواه الحاكم والبيهقي بنحو هذه،

(١) عند ابن ماجه والترمذي من حديث أنس.

(٢) سبق تخريجه برقم (٨٧).

(٣) رواه الترمذي في البر والصلة (٢٠١٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٠١).

(٤) رواه أحمد (٦٧٣٥)، وقال مُخَرَّجُوهُ: حسن. وابن حبان في البر والإحسان (٤٨٥).

(٥) رواه ابن حبان في البر والإحسان (٤٨٦)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح. والطبراني في الكبير (١٨١/١)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٦٩١): رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

(٦) رواه ابن حبان في البر والإحسان (٤٧٨)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

وقال الحاكم: صحيح على شرطهما ولم يخرجاه؛ لأنَّ أسامة ليس له سوى راوٍ واحد^(١). كذا قال، وليس بصواب؛ فقد روى عنه زياد بن عِلَاقَةَ، وابن الأَمر وغيرهما.

١٥٦٧ وعن جابر بن سُمرة رضي الله عنه قال: كنتُ في مجلس فيه النبي ﷺ وسَمُرَةٌ وأبو أَمَمة، فقال: «إِنَّ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ لَيْسَا مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ، وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ إِسْلَامًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا». رواه أحمد، والطبراني، وإسنادُ أحمد جيّدٌ ورواؤه ثقاتٌ^(٢).

١٥٦٨ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أنَّ معاذ بن جبل رضي الله عنه أراد سفرًا، فقال: يا نبيَّ الله أَوْصِنِي. قال: «اعْبُدِ اللَّهَ، لَا تَشْرِكْ بِهِ شَيْئًا». قال: يا نبيَّ الله زِدْنِي. قال: «إِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنِ». قال: يا نبيَّ الله زِدْنِي. قال: «اسْتَقِمْ وَلِيَحْسُنْ خُلُقُكَ». رواه ابن حَبَّان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(٣).

١٥٦٩ وعن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتَّبِعِ السَّبِيلَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ». رواه التِّرْمِذِيُّ، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ^(٤).

- (١) رواه الحاكم في موضعين: في العلم (١٢١/١)، وفي الطب (١٩٨/٤)، ووافق الذهبي على تصحيح الحاكم. والبيهقي (٣٤٣/٩)، ورواه أيضًا ابن ماجه في الطب (٣٤٣٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٩/٤): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.
- (٢) رواه أحمد (٢٠٨٣١)، وقال مُخَرَّجُوه: صحيح لغيره. والطبراني (٢٥٦/٢). ورواه أيضًا: أبو يعلى (٧٤٦٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٦٩٣) بعد أن عزا إلى الثلاثة: رجال أبي يعلى ثقات. وقال ابن حجر في فتح الباري (٤٥٨/١٠): رجال أحمد ثقات.
- (٣) رواه ابن حبان في البر والإحسان (٥٢٤)، والحاكم في موضعين: في الإيمان (٥٤/١)، وفي التوبة والإنابة (٢٤٤/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، وحسنه الألباني في الصحيحة (١٢٢٨).
- (٤) رواه الترمذي في البر والصلة (١٩٨٧). ورواه أيضًا أحمد (٢١٥٣٦)، وقال مُخَرَّجُوه: حسن =

١٥٧٠ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم كما أحسنت خلقي فأحسن خلقي»^(١). رواه أحمد، ورواته ثقات^(٢).

وتقدّم [١٠٨٨] حديث: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لأهله».

١٥٧١ وعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ: أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ: أَسْوَأُكُمْ أَخْلَاقًا؛ الثَّرَثَارُونَ، الْمُتَفَيِّهُونَ، الْمُتَشَدِّقُونَ». رواه أحمد ورواته رواة الصحيح، والطبراني، وابن حبان في صحيحه^(٣)، ورواه الترمذي من حديث جابر وحسنه^(٤)، لم يذكر فيه: «أسوؤكم أخلاقاً»، وزاد في آخره: قالوا: يا رسول الله، [قد] علمنا «الثرثارون والمتشدقون»^(٥)، فما المتفهيون؟ قال: «المتكبرون».

«الثرثار» - بشاءين مثلثتين مفتوحتين - : هو الكثير الكلام تكلفاً.

= لغيره. والحاكم في الإيمان (٥٤/١)، وصحَّحه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وهو الحديث الثامن عشر من أحاديث الأربعين النووية، وأطال ابن رجب في شرحه في جامع العلوم والحكم (٣٩٤/١) فليُرجع إليه.

(١) الخَلْق بفتح الخاء وسكون اللام: هيئة الجسم كله. والخُلُق بضم الخاء واللام جميعاً، بوزن العنق: الصفات النفسية التي تصدر عنها الأفعال بغير عمل ولا تفكير.

(٢) رواه أحمد (٢٤٣٩٢)، وقال مُخَرَّجوه: حديث صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٣٦٤): رجاله رجال الصحيح.

(٣) رواه أحمد (١٧٧٣٢)، وقال مُخَرَّجوه: حسن لغيره. وابن حبان في حسن الخلق (٤٨٢) والطبراني (٢٢١/٢٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٦٦٥): رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٤) رواه الترمذي في البر والصلة (٢٠١٨)، وقال: حسن غريب.

(٥) هكذا، ومجازه أنه على الحكاية.

و«المتشدد»: هو المتكلم بملء شِدْقِه تفاصحًا وتعظيمًا لكلامه.

و«المتفیهق»: أصله من الفهق، وهو الامتلاء، وهو بمعنى المتشدد لأنه الذي يملأ فمه بالكلام ويتوسّع فيه إظهارًا لفصاحته وفضله واستعلاء على غيره، ولهذا فسره النبي ﷺ بالمتكبر.

الترغيب في الرّفق والأناة والحلم:

١٥٧٢ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرّفقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ». رواه البخاري، ومسلم^(١).

وفي رواية لمسلم^(٢): «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرّفقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرّفقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى سِوَاهُ».

١٥٧٣ وعنها أيضًا رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الرّفقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ». رواه مسلم^(٣).

١٥٧٤ وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ وَجَلَّ لِيُعْطِيَ عَلَى الرّفقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْخُرْقِ^(٤)، وَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا أَعْطَاهُ الرّفقَ، مَا مِنْ أَهْلٍ بَيْتٍ يُحَرِّمُونَ الرّفقَ إِلَّا حُرِّمُوا الْخَيْرَ». رواه الطبراني

(١) متفق عليه: رواه البخاري في استنباط المرتدين (٦٩٢٧)، ومسلم في السلام (٢١٦٥).

(٢) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٩٣).

(٣) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٩٤).

(٤) الخُرْقُ، بالضم، وبالتحريك: ضد الرّفق، وألّا يُحْسِنَ الرَّجُلُ الْعَمَلَ وَالتَّصَرَّفَ فِي الْأُمُورِ، وَالْحُمُقُ. انظر: القاموس المحيط مادة (خ. ر. ق)، والتعبير في الحديث عن مقابل الرّفق بالحمق يفيد التنفير من أثر الحمق المقصود في الحديث، وهو (العنف)، فجعل العنف هو الحمق مبالغة في التنفير منه؛ لأنّ بعض الناس لا يدرك قبح العنف، بل يحسبه رجولة وقوة، فيحتاج إلى مثل هذا التعبير البليغ!

ورواته ثقات^(١)، ورواه مسلم وأبو داود مختصرًا: «من يُحَرِّم الرفق يُحَرِّم الخير». زاد أبو داود: «كله»^(٢).

١٥٧٥ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ، وَمَنْ حُرِمَ حَظُّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظُّهُ مِنَ الْخَيْرِ». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح^(٣).

١٥٧٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أعرابي في المسجد، فقام الناس إليه لِيَتَقُوا فيه، فقال النبي ﷺ: «دَعُوهُ وَأَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ - أَوْ ذَنْبًا مِنْ مَاءٍ - فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ». رواه البخاري^(٤).

«السَّجَل» - بفتح السين المهملة وسكون الجيم - هي الدُّلُ الممتلئة ماء.

و«الذَّنُوب» - بفتح الذال المعجمة - مثل السَّجَل، وقيل: هي الدلو مطلقًا سواء كان فيها ماء أو لم يكن، وقيل: دون المَلَأَى.

١٥٧٧ وعن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «يَسِّرُوا وَلَا تَعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا»^(٥). رواه البخاري، ومسلم^(٦).

(١) رواه الطبراني في الكبير (٣٠٦/٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٦٤٣): رواته ثقات.

(٢) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٩٢)، وأبو داود في الأدب (٤٨٠٩).

(٣) رواه الترمذي في البر والصلة (٢٠١٣)، ورواه أيضًا: البخاري في الأدب المفرد (٤٦٤).

(٤) رواه البخاري في الوضوء (٢٢٠).

(٥) ليت شباب الصحوة الإسلامية يستحضرون هذا الحشد من الأحاديث الآمرة بالرفق والتيسير والتبشير، الزاجرة عن العنف والتعسير والتنفير، ليتخذوا منها نبراسًا في تعليمهم، وعلاقاتهم، ودعوتهم للناس، فما كان الرفق في شيء إلا زانه، ولا نزع من شيء إلا شانه.

(٦) متفق عليه: رواه البخاري في العلم (٦٩)، ومسلم في الجهاد والسير (١٧٣٤).

١٥٧٨ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين قطّ إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان ثمّ إثمٌ كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء قطّ، إلا أن تُتّهك حرمة الله فينتقم لله تعالى. رواه البخاري، ومسلم ^(١).

١٥٧٩ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «التأني من الله، والعجلة من الشيطان، وما أحدٌ أكثرَ معاذيرَ من الله، وما من شيء أحبُّ إلى الله من الحمد». رواه أبو يعلى، ورواه رواية الصحيح ^(٢).

١٥٨٠ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ للأشج: «إن فيك لخصلتين ^(٣) يُحبُّهما الله ورسوله: الحلم والأناة». رواه مسلم ^(٤).

١٥٨١ وعن أنس رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه بُردٌ نجْراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابيٌّ فجذبه بِرِدَائِهِ جذبةً شديدة، فنظرتُ إلى صفحة عُنقِ رسول الله ﷺ، وقد أثر بها حاشية الرداء من شدة جذبتِه. ثم قال: يا محمدُ مُر لي من مال الله الذي عندك. فالتفت إليه فضحك، ثم أمر له بعتاء. رواه البخاري، ومسلم ^(٥).

١٥٨٢ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كآني أنظرُ إلى رسول الله ﷺ يحكي نبياً من الأنبياء، ضربه قومه فأذموه، وهو يمسحُ الدم عن

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦١٢٦)، ومسلم في الفضائل (٢٣٢٧).

(٢) رواه أبو يعلى (٤٢٥٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٦٥٢): رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) في نسخة: «خصلتين» بدون اللام.

(٤) رواه مسلم في الإيمان (١٧).

(٥) متفق عليه: رواه البخاري في فرض الخمس (٣١٤٩)، ومسلم في الزكاة (١٠٥٧).

وجهه ويقول: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون». رواه البخاري، ومسلم^(١).

الترغيب في طلاقة الوجه وطيب الكلام وغير ذلك مما يذكر:

١٥٨٣ عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحقرَنَّ من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلقٍ». رواه مسلم^(٢).

١٥٨٤ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ معروفٍ صدقةٌ، وإنَّ من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلقٍ، وأن تُفرِّغَ من دلوِّك في إناء أخيك». رواه أحمد، والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح^(٣). وصدره في الصحيحين من حديث حذيفة وجابر^(٤).

١٥٨٥ وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تَبَسُّمُكَ في وجه أخيك صدقةٌ، وأمرُكَ بالمعروف ونَهْيُكَ عن المنكر صدقةٌ، وإرشادُك الرجلَ في أرض الضلال لك صدقةٌ، وإمطُتُكَ الأذى والشُّوكَ والعَظَمَ عن الطريق لك صدقةٌ، وإفراغُكَ من دلوِّكَ في دلوِّ أخيك لك صدقةٌ». رواه الترمذي وحسنه، وابن حبان في صحيحه^(٥)، وزاد: «وبصرُكَ للرجل الرَّدِيءِ البصر لك صدقةٌ»^(٦).

(١) متفق عليه: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٧٧)، ومسلم في الجهاد (١٧٩٢).

(٢) رواه مسلم في البر والصلة (٢٦٢٦).

(٣) رواه أحمد (١٤٧٠٩)، وقال مخرَّجوه: صحيح بطريقه وشواهده. والترمذي في البر والصلة (١٩٧٠).

(٤) رواه البخاري في الأدب (٦٠٢١) عن جابر. ومسلم في الزكاة (١٠٠٥) عن حذيفة.

(٥) رواه الترمذي في البر والصلة (١٩٥٦)، وقال: حسن غريب. وابن حبان في البر والإحسان (٥٢٩)، وقال الأرناؤوط: صحيح. وفيهما: «الحجر» بدل «الأذى».

(٦) وهذه الزيادة عند الترمذي أيضًا.

١٥٨٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والكلمة الطيبة صدقة» رواه البخاري، ومسلم في حديث^(١).

١٥٨٧ وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرّة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة». رواه البخاري، ومسلم^(٢).

الترغيب في إفشاء السلام، وما جاء في فضله، وترهيب المرء من حبّ القيام له:

١٥٨٨ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أنّ رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أيّ الإسلام خير؟ قال: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه^(٣).

١٥٨٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تدخلون الجنة حتّى تؤمنوا، ولا تؤمنوا^(٤) حتّى تحابّوا، ألا أدلّكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم». رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه^(٥).

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٩٨٩)، ومسلم في الزكاة (١٠٠٩).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٥٦٣)، ومسلم في الزكاة (١٠١٦).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٢)، ومسلم (٣٩)، كلاهما في الإيمان. كما رواه أبو داود في الأدب (٥١٩٤)، والنسائي في الإيمان وشرائعه (٥٠٠٠)، وابن ماجه في الأُطعمة (٣٢٥٣).

(٤) هكذا بحذف النون بلا ناصب ولا جازم، وذكر العلامة شاكراً أنّ مثله سائغ ووارد، ولا حاجة إلى التكلف في توجيهه.

(٥) رواه مسلم في الإيمان (٥٤)، وأبو داود في الأدب (٥١٩٣)، والترمذي في الاستئذان والآداب (٢٦٨٨)، وابن ماجه في المقدمة (٦٨).

١٥٩٠ وعن ابن الزُّبَيْر ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الْبَغْضَاءُ وَالْحَسَدُ، وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ، لَيْسَ حَالِقَةُ الشَّعْرِ، وَلَكِنْ حَالِقَةُ الدِّينِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تَوْمِنُوا، وَلَا تَوْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَلَا أُنبِئُكُمْ بِمَا يُثَبِّتُ لَكُمْ ذَلِكَ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ». رواه البزار بإسنادٍ جيّد ^(٢).

١٥٩١ وعن البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَفْشُوا السَّلَامَ تَسْلَمُوا». رواه ابن حبان في صحيحه ^(٣).

وتقدّم [٣٠٢] حديث: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ...» الحديث.
قال الحافظ المُنْذِرِي: وتقدّم غيرُ ما حديثٍ من هذا النوع في إطعام الطعام وغيره.

١٥٩٢ وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ»، قيل: وما هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «إِذَا لَقَيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمْدُ اللَّهِ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرَضَ فَعُدُّهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ». رواه مسلم، ورواه الترمذي، والنسائي بنحوه ^(٤).

(١) في مجمع الزوائد (١٢٧٣٢): الزبير. وجوّد إسناده. والصواب كما هنا وقد نبّه على ذلك البزار.

(٢) رواه البزار (٢٢٣٢)، وقال عقبه: هذا الحديث خالف موسى بن خلف في إسناده هشام صاحب الدستوائي. فرواه هشام، عن يحيى، عن يعيش بن الوليد، عن مولى الزبير، عن الزبير، وقال موسى: عن يحيى، عن يعيش مولى ابن الزبير، عن ابن الزبير، وهشام أحفظ. ورواه عن الزبير، أحمد (١٤١٢)، وقال مُحَرِّجُوه: إسناده ضعيف لانقطاعه. والترمذي في صفة القيامة (٢٥١٠)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (٢٠٣٨).

(٣) رواه ابن حبان في البر والإحسان (٤٩١)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٤) رواه مسلم في السلام (٢١٦٢)، والترمذي في الأدب (٢٧٣٧)، والنسائي في الجنائز (١٩٣٨).

١٥٩٣ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أفشوا السلام كي تغلوا». رواه الطبراني بإسناد حسن^(١).

١٥٩٤ وعن الأغر أغر مزينة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ أمر لي بجريب من تمر عند رجل من الأنصار، فمطّلني به، فكلمت فيه رسول الله ﷺ، فقال: «اغد يا أبا بكر فخذ له ثمرة»، فوعدني أبو بكر المسجد إذا صلينا الصبح، فوجدته حيث وعدني، فانطلقنا فكلما رأى أبا بكر رجلاً^(٢) من بعيد سلّم عليه، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أما ترى ما يصيب القوم عليك من الفضل؟ لا يسبقك إلى السلام أحد، فكنا إذا طلع الرجل من بعيد بادرناه بالسلام قبل أن يسلم علينا. رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وأحد إسنادي الكبير رواه محتج بهم في الصحيح^(٣).

١٥٩٥ وعن أبي أُمّة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام». رواه أبو داود، والترمذي وحسنه، ولفظه: قيل: يا رسول الله، الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام؟ قال: «أولاهما بالله تعالى»^(٤).

١٥٩٦ وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والماشيان أيهما بدأ فهو أفضل». رواه البزار، وابن حبان في صحيحه^(٥).

(١) وكذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٧٣٣).

(٢) في نسخة: «فكلما رأى أبو بكر رجلاً... إلخ».

(٣) الطبراني في الأوسط (٧٤٦٨)، وفي الكبير (٣٠٠/١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٧٤٦): رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وأحد إسنادي الكبير رجاله رجال الصحيح.

(٤) رواه أبو داود في الأدب (٥١٩٧)، والترمذي في الاستئذان والآداب (٢٦٩٤)، وصحّحه

الألباني في الصحيحة (٣٣٨٢).

(٥) رواه البزار كما في كشف الأستار (٢٠٠٦)، وابن حبان في البر والإحسان (٤٩٨)، وقال =

١٥٩٧ وعن عبد الله - يعني ابن مسعود رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه [في الأرض]، فأفشوه بينكم، فإنَّ الرجل المسلم إذا مرَّ بقوم فسَلَّم عليهم، فرَدُّوا عليه كان له عليهم فضلُ درجةٍ بتذكيره إيَّاهم السلام، فإن لم يرُدُّوا عليه ردَّ عليه من هو خير منهم». رواه البزار، والطبراني، وأحد إسنادي البزار جيّد قويٌّ^(١).

١٥٩٨ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَفَرَّقَ بَيْنَنَا شَجَرَةٌ، إِذَا التَّقَيْنَا يُسَلِّمُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ». رواه الطبراني بإسنادٍ حسنٍ^(٢).

١٥٩٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليُسلِّم، فإذا أراد أن يقوم فليُسلِّم، فليست الأولى بأحقَّ من الآخرة». رواه أبو داود، والترمذي وحسنه، والنسائي^(٣).

١٦٠٠ وعن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: السلام عليكم، فرَدَّ عليه، ثم جلس، فقال النبي ﷺ: «عشر»، ثم

= الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال مسلم، إلا أنَّ أبا الزبير قد عنعن، وهو مدلس. قلت: وقد صرح بالتحديث عند البزار. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٧٦١): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

(١) رواه البزار (١٧٧٠، ١٧٧١)، والطبراني (١٨٢/١٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٧٢٤): رواه البزار بإسنادين، والطبراني بأسانيد، وأحدها رجاله رجال الصحيح عند البزار والطبراني. وجوّد إسناده ابن حجر في التلخيص الحبير (١٧٧/٤).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٧٩٨٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٧٥٢): إسناده حسن. وكذا قال ابن حجر في التلخيص (١٧٦/٤).

(٣) رواه أبو داود في الأدب (٥٢٠٨)، والترمذي في الاستئذان والآداب (٢٧٠٦)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٣١). ورواه أيضًا أحمد (٧١٤٢)، وقال مخرّجوه: إسناده قويٌّ. والبخاري في الأدب المفرد (٧١٤٢).

جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فَرَدَّ، فجلس، فقال: «عشرون»، ثمَّ جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فَرَدَّ، فجلس فقال: «ثلاثون». رواه أبو داود، والترمذي وحسنه، والنسائي، والبيهقي وحسنه أيضًا^(١).

١٦٠١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رجلاً مرَّ على رسول الله ﷺ وهو في مجلس، فقال: سلام عليكم، فقال: «عشر حسنة»، ثمَّ مرَّ آخر، فقال: سلام عليكم ورحمة الله، فقال: «عشرون حسنة»، ثمَّ مرَّ آخر، فقال: سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال: «ثلاثون حسنة»، فقام رجل من المجلس ولم يُسَلِّمْ، فقال النبي ﷺ: «ما أَوْشَكَ ما نسي صاحبكم، إذا جاء أحدكم إلى المجلس فليُسلِّمْ، فإن بدا له أن يجلس فليجلس، وإن قام فليُسلِّمْ، فليست الأولى بأحقَّ من الآخرة». رواه ابن حبان في صحيحه^(٢).

«ما أَوْشَكَ»: أي ما أسرع.

١٦٠٢ وعن ابن عمرو رضي الله عنه^(٣)، عن النبي ﷺ قال: «أربعون خَصْلَةً أَعْلَاهُنَّ مَنِيحَةُ الْعَنْزِ^(٤)»، ما من عاملٍ يعمل بخَصْلَةٍ منها رَجَاءَ ثوابها،

(١) رواه أبو داود في الأدب (٥١٩٥)، والترمذي في الاستئذان والآداب (٢٦٨٩)، وقال: حسن غريب. والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٠٩٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٤٨٠).

(٢) رواه ابن حبان في البر والإحسان (٤٩٣)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٣) في الأصل: (ابن عمر) وكذا في طبعة الحلبي بتعليق عمارة. والتصويب من البخاري وأبي داود والمسند، ولا أدري ممَّن الوهم أو الغلط.

(٤) إنَّما كانت منيحة العنز أعلاها؛ لأنَّها تعتبر مصدر عطاء متجدد بما تدُرُّ من لبن خالص سائغ للشاربين.

وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ». قَالَ حَسَّانٌ^(١): فَعَدَدْنَا مَا دُونَ مَنِيحَةِ الْعَنْزِ مِنْ رَدِّ السَّلَامِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِمَاطَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَنَحْوِهِ، فَمَا اسْتَطَعْنَا أَنْ تَبْلُغَ خَمْسَ عَشْرَةَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ^(٢).

١٦٠٣ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ فِي الدَّعَاءِ، وَأَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ». رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَقَالَ: لَا يُرَوَّى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ^(٣).

قال الحافظ المُنْذِرِي: وهو إسناد جيد قوي.

١٦٠٤ وعن عبد الله بن مُغَفَّل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَسْرَقُ النَّاسِ: الَّذِي يَسْرِقُ صَلَاتَهُ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَسْرِقُ صَلَاتَهُ؟ قَالَ: «لَا يُتِمُّ رُكُوعَهَا وَلَا سُجُودَهَا، وَأَبْخَلُ النَّاسِ: مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ». رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ^(٤).

١٦٠٥ وعن جَابِر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ لِفُلَانٍ فِي حَائِطِي عَذَقًا، وَإِنَّهُ قَدْ آذَانِي وَشَقَّ عَلَيَّ مَكَانَ عَذَقِهِ، فَأَرْسَلُ إِلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «بِغْنِي عَذَقَكَ الَّذِي فِي حَائِطِ فُلَانٍ». قَالَ: لَا. قَالَ: «فَهَبْهُ لِي». قَالَ: لَا. قَالَ: «فَبِغْنِيهِ بِعَذَقٍ فِي الْجَنَّةِ». قَالَ: لَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا رَأَيْتُ الَّذِي هُوَ أَبْخَلُ مِنْكَ إِلَّا الَّذِي يَبْخُلُ بِالسَّلَامِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَابْنُ بَرَكَةَ، وَإِسْنَادُ أَحْمَدَ لَا بَأْسَ بِهِ^(٥).

(١) هو حسان بن عطية، أحد رواة الحديث.

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْهَيْبَةِ (٢٦٣١)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الزَّكَاةِ (١٦٨٣).

(٣) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ (٥٥٩١)، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (١٢٧٣٩): رَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرُ مَسْرُوقِ ابْنِ الْمَرْزَبَانِ، وَهُوَ ثِقَةٌ.

(٤) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ (٣٣٩٢)، وَفِي الصَّغِيرِ (٣٣٥)، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (٢٧٢٢): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الثَّلَاثَةِ، وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ. وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٩٦٦).

(٥) رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٤٥١٧)، وَقَالَ مُخَرَّجُوهُ: حَسَنٌ لغيره دون قوله: «مَا رَأَيْتُ الَّذِي هُوَ أَبْخَلُ =

قال الحافظ المُنذري: وتقدّم فيما يقول إذا دخل بيته أحاديث من السلام فأغنى عن إعادتها عنه.

١٦٠٦ وعن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبَّ أن يَتَمَثَّلَ^(١) له الرجال قيامًا فليَتَبَوَّأْ مقعده من النار». رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح، والترمذي، وقال: حديث حسن^(٢).

الترغيب في المصافحة، والترهيب من الإشارة في السلام، وما جاء في السلام على الكفار:

١٦٠٧ عن البراء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان، إلَّا غُفِرَ لهما قبل أن يتفرَّقا». رواه أبو داود، والترمذي كلاهما من رواية الأجلح، عن أبي إسحاق، عن البراء، وقال الترمذي: حديث حسنٌ غريب^(٣).

وفي رواية لأبي داود: قال رسول الله ﷺ: «إذا التقى المسلمان فتصافحا، وحمدا الله واستغفراه، غُفِرَ لهما»^(٤).

= منك...»، فقد تفرد به عبد الله بن محمد بن عقیل، وهو ضعيف يعتبر به. ورواه البزار في كشف الأستار (٢٠٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٧٠٤): رواه أحمد والبزار، وفيه عبد الله بن محمد بن عقیل وحديثه حسن وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

- (١) في رواية أبي داود: يَتَمَثَّلُ (على وزن ينصر) أي يقوم وينتصب بين يديه.
- (٢) رواه أبود داود (٥٢٢٩)، والترمذي (٢٧٥٥)، كلاهما في الأدب. ورواه أيضًا: أحمد (١٦٩١٨)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده صحيح. وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٥٩٥٧).
- (٣) رواه أبو داود في الأدب (٥٢١٢)، والترمذي في الاستئذان (٢٧٢٨). ورواه أيضًا أحمد (١٨٦٩٩)، وقال مُخَرَّجوه: صحيح لغيره. وابن ماجه في الأدب (٣٧٠٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٧٧٧).

- (٤) رواه أبو داود في الأدب (٥٢١١).

قال الحافظ المُنْذِرِي: وفي هذه الرواية: أَبُو بَلَجٍ - بفتح الباء وسكون اللام بعدها جيم - واسمه يحيى بن سليم، ويقال: يحيى بن أبي الأسود، وإسناد هذا الحديث فيه اضطراب.

١٦٠٨ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: كان أصحابُ النبي ﷺ إذا تلاقوا تصافحوا، وإذا قَدِمُوا من سفرٍ تَعَانَقُوا. رواه الطبراني ورواته محتجٌّ بهم في الصحيح ^(١).

١٦٠٩ وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه، أَنَّ النبي ﷺ قال: «إِنَّ المسلم إذا لقي أخاه فأخذ بيده تَحَاتَّتْ عنهما ذنوبُهما كما يَتَحَاتُّ الورقُ عن الشجرة اليابسة في يوم ريح عاصِفٍ، وإِلَّا غُفِرَ لهما ولو كانت ذنوبُهما مثل زبد البحر». رواه الطبراني بإسنادٍ حسن ^(٢).

١٦١٠ وعن قتادة قال: قلتُ لأنس بن مالك رضي الله عنه: أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. رواه البخاري، والترمذي ^(٣).

١٦١١ وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تسليمُ الرجل بأصبع واحدة يُشِيرُ بها فِعْلُ اليهود». رواه أبو يعلى، ورواته رواة الصحيح، والطبراني واللفظ له ^(٤).

١٦١٢ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «لَا تَبْدُؤُوا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتم أحدهم في طريق

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٩٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٧٦٥): رجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٢٥٦/٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٧٧١): رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، غير سالم بن غيلان، وهو ثقة.

(٣) رواه البخاري (٦٢٦٣)، والترمذي (٢٧٢٩)، كلاهما في الاستئذان.

(٤) رواه أبو يعلى (١٨٧٥)، والطبراني في الأوسط (٤٤٣٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد

(١٢٧٧٨): رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح.

فاضطرّوهم إلى أضيّقه^(١). رواه مسلم واللفظ له، وأبو داود، والترمذي^(٢).

١٦١٣ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سلّم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم»^(٣). رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه^(٤).

قال الحافظ المنذري: ومن نوع هذين الحديثين كثير ليس من شرط كتابنا فتركناها.

الترهيب أن يطلع الإنسان في دار قبل أن يستأذن:

١٦١٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من أطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حلّ لهم أن يَفَقُّوا عينه». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، إلا أنه قال: «فَفَقُّوا عينه فقد هَدَرَتْ»^(٥).

(١) هذا الموقف مطلوب إذا كان اليهود والنصارى يعادون المسلمين، أو يظاهرون عدو المسلمين عليهم، أمّا إذا كانوا مسالمين لهم فيشملهم عموم قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقِنَّاكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨]، أمّا أهل الذمة فهم من أهل دار الإسلام، وبتعبير العصر: هم مواطنون يحملون الجنسية الإسلامية. انظر كتابنا: غير المسلمين في المجتمع الإسلامي ص ٧، ٨، نشر مكتبة وهبة، القاهرة، ط ٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

(٢) رواه مسلم في السلام (٢١٦٧)، وأبو داود في الأدب (٥٢٠٥)، والترمذي في السير (١٦٠٢).
(٣) المقصود بأهل الكتاب هنا: اليهود، كما بيّنت ذلك أحاديث أخرى صحيحة، وإنّما قال ذلك لأنّهم كانوا يلوون ألسنتهم ويقولون: (السام) أي: الهلاك والموت، فكان الرد من جنس قولهم، أمّا إذا كان لفظهم بالسلام واضحاً، فيدخلون في عموم الآية الكريمة: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها﴾ [النساء: ٨٦].

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في الاستئذان (٦٢٥٨)، ومسلم في السلام (٢١٦٣)، كما رواه أبو داود في الأدب (٥٢٠٧)، والترمذي في التفسير (٣٣٠١)، وابن ماجه في الأدب (٣٦٩٧).

(٥) متفق عليه: رواه البخاري في الديات (٦٩٠٢)، ومسلم في الآداب (٢١٥٨)، كما رواه أبو داود في الأدب (٥١٧٢).

وفي رواية للنسائي^(١): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «من اَطَّلَعَ في بيت قوم بغير إذْنهم، فَفَقَّوْا عَيْنَه، فلا دِيَّةَ له ولا قِصَاصَ».

١٦١٥ وعن أنسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رجلاً اَطَّلَعَ من بعض حجر النبي ﷺ، فقام إليه النبي ﷺ بِمِشْقَصٍ - أو بِمِشَاقِصٍ - فكأنِّي أنظر إليه يَخْتِلُّ الرجل لِيُطْعَنَهُ. رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي^(٢)، والنسائي^(٣) ولفظه: أَنَّ أعرابياً أتى باب النبي ﷺ، فَأَلْقَمَ عَيْنَه خِصَاصَةَ الباب، فَبَصَرَ به النبي ﷺ، فَتَوَخَّاهُ بحديدة - أو عود - لِيَفْقَأَ عينه، فلما أن أَبْصَرَهُ انْقَمَعَ، فقال له النبي ﷺ: «أما إِنَّكَ لو ثَبَتَ لَفَقَأْتُ عَيْنَكَ».

«المِشْقَصُ» - بكسر الميم بعدها شين معجمة ساكنة وقاف مفتوحة - : هو سهم له نصل عريض، وقيل: طويل، وقيل: هو النصل العريض نفسه، وقيل: الطويل.

«يَخْتِلُّهُ» - بكسر التاء المثناة فوق - : أي يخدعه ويراوغه.

و«خِصَاصَةُ الباب» - بفتح الخاء المعجمة وصادين مهملتين - : هي الثُّقْبُ فيه والشقوق، ومعناه: أَنَّهُ جعل الشَّقَّ الَّذِي في الباب محاذياً عينه. «تَوَخَّاهُ» - بتشديد الخاء المعجمة - أي: قصده.

١٦١٦ وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، أَنَّ رجلاً اَطَّلَعَ على رسول الله ﷺ من جُحْرٍ في حجرة النبي ﷺ، ومع النبي ﷺ مِدْرَأَةٌ يَحْكُ

(١) رواه النسائي في القسامة (٤٨٦٠).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الاستئذان (٦٢٤٢)، ومسلم في الآداب (٢١٥٧)، كما رواه

أبو داود في الأدب (٥١٧١)، والترمذي في الاستئذان (٢٧٠٨).

(٣) رواه النسائي في القسامة (٤٨٥٨).

بها رأسه، فقال النبي ﷺ: «لو علمت أنك تنظر لَطَعْتُ بها في عينك، إنما جعل الاستئذان من أجل البصر». رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي^(١).

١٦١٧ وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث لا يحلُّ لأحد أن يفعلهنَّ: لا يؤمُّ رجل قومًا فيخصَّ نفسه بالدعاء دونهم، فإن فعل فقد خانهم، ولا ينظر في قعر بيت قبل أن يستأذن، فإن فعل فقد دخل، ولا يصلي وهو حَقْنٌ حَتَّى يَتَخَفَّفَ»^(٢). رواه أبو داود واللفظ له، والترمذي وحسنه، وابن ماجه مختصرًا^(٣)، ورواه أبو داود أيضًا من حديث أبي هريرة^(٤).

١٦١٨ وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تأتوا البيوت من أبوابها»^(٥) ولكن اتُّوْها من جوانبها فاستأذنوا، فإن أذنَ لكم فادخلوا، وإلا فارجعوا». رواه الطبراني في الكبير من طرق أحدها جيد^(٦).

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الاستئذان (٦٢٤١)، ومسلم في الآداب (٢١٥٦)، كما رواه الترمذي في الاستئذان (٢٧٠٩)، والنسائي في القسامة (٤٨٥٩).

(٢) حقن - كفرح - مثل الحاقن، وهو من اجتمع بوله وحبسه.

(٣) رواه أبو داود في الطهارة (٩٠)، والترمذي في الصلاة (٣٥٧) وابن ماجه في إقامة الصلاة (٩٢٣).

(٤) رواه أبو داود في الطهارة (٩١)، وقال النووي في خلاصة الأحكام (٤٩٠/١): رواه أبو داود بإسناد فيه رجل فيه جهالة، ولم يضعفه.

(٥) كانت دورهم في ذلك العصر مُفْتَحَةً الأبواب كما كان الناس في الريف، فكان الزائر إذا أتى من قُبالة الباب يكشف من في داخل البيت، وقد يطلع على ما لا يحلُّ له الاطلاع عليه، فأُمرُوا أن يأتوا البيوت من جوانبها ويستأذنوا؛ مراعاةً لحُرمة من فيها.

(٦) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٨١٠): رواه الطبراني من طرق، ورجال هذا رجال الصحيح، غير محمد بن عبد الرحمن بن عرق، وهو ثقة. وفيه اسم الصحابي، عبد الله بن بشر. وهو خطأ مطبعي. ورواه البزار أيضًا (٣٤٩٩).

الترهيب أن يستمع حديث قوم يكرهون أن يسمعه:

١٦١٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «من تحلّم بحلم لم يره، كُلف أن يعقد بين شعيرتين، ولن يفعل^(١)، ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون، ضُبَّ في أذنيه الآنك يوم القيامة^(٢)، ومن صوّر صورة، عذب أو كُلف أن ينفخ فيها الروح، وليس بنافخ». رواه البخاري^(٣) وغيره.

«الآنك» - بمدّ الهمزة وضمّ النون - : هو الرصاص المذاب.

الترغيب في العزلة لمن لا يأمن على نفسه عند الاختلاط:

١٦٢٠ عن عامر بن سعد قال: كان سعد بن أبي وقاص في بيته، فجاءه ابنه عمر، فلمّا رآه سعد قال: أعودُ بالله من شرّ هذا الراكب. فنزل، فقال له: أنزلت في إيلك وغنمك، وتركت الناس يتنازعون المُلْكَ بينهم؟ ف ضرب سعد في صدره، وقال: اسكُت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الله يُحبُّ العبدَ التقيَّ الغنيَّ الخفيَّ». رواه مسلم^(٤).

«الغني»: أي الغني النفس القنوع^(٥).

(١) فهو تكليف تعجيز له، جزاء على افترائه في حلمه، وهو ما يلجأ إليه الدجالون بغية التأثير على بعض الناس باختلاق رؤى كاذبة لهم أو لمن يهمهم.

(٢) لأنّ من حقّ كل إنسان أن يحتفظ بأسراره الخاصّة لنفسه ولمن ياتمه، فلا يجوز أن يسرق منه بغير إذنه، وإذا كانت سرقة المال تحرم بلا خلاف، وتعاقب عليها القوانين، فإنّ سرقة الأسرار أشدّ خطراً، لأنّها أعزّ على الإنسان من ماله، وينطبق هذا الوعيد - من باب أولى - على من يستمعون عن طريق أجهزة التنصّت ونحوها.

(٣) رواه البخاري في التعبير (٧٠٤٢).

(٤) رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٦٥).

(٥) هكذا فسّره الحافظ المنذري، ولكنّي لا أرى مانعاً من تفسير الغني بغنى المال. كما هو =

١٦٢١ وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: قال رجل: أيُّ النَّاسِ أفضلُ يا رسولَ الله؟ قال: «مؤمنٌ يجاهدُ بنفسه وماله في سبيلِ الله». قال: ثمَّ من؟ قال: «ثمَّ رجلٌ مُعْتَزِلٌ في شِعبٍ من الشُّعابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ».

وفي رواية: «يَتَّقِي اللهَ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ». رواه البخاري، ومسلم وغيرهما^(١).

١٦٢٢ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمِسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ^(٢) بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ». رواه مالك، والبخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه^(٣).

«شَعَفَ الْجِبَالِ» - بالشين المعجمة والعين المهملة مفتوحتين - : هو أعلاها ورؤوسها.

١٦٢٣ وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ، وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ». رواه الطبراني في الأوسط والصغير، وحسن إسناده^(٤).

= المتبادر من الكلمة، والغنى هنا مهم، حيث لا يحتاج إلى الآخرين، وقد صحَّ: «نِعَمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ». والمراد بالخفي: البعيد عن أضواء الشهرة، وحب الظهور الذي طالما قصم الظهور.

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الرقائق (٦٤٩٤)، ومسلم في الإمامة (١٨٨٨)، والرواية الثانية عند البخاري في الجهاد والسير (٢٧٨٦).

(٢) في نسخة: «يَتَّبِعُ» بتاءين مفكوكتين.

(٣) رواه مالك في الاستئذان (٣٥٥٨)، والبخاري في الإيمان (١٩)، وأبو داود في الفتن (٤٢٦٧)، والنسائي في الإيمان وشرائعه (٥٠٣٦)، وابن ماجه في الفتن (٣٩٨٠).

(٤) رواه الطبراني في الأوسط (٢٣٤٠)، وفي الصغير (٢١٢)، وحسن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨١٥٢)، وكذا العجلوني في كشف الخفاء (١٦٧٥).

١٦٢٤ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فِتْنًا كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا، وَيَمْسِي كَافِرًا، وَيَمْسِي مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي». قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «كونوا أَحْلَاسَ بِيُوتِكُمْ». رواه أبو داود ^(١).

وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة في الصَّحاح وغيرها.

«الْجُلُسُ»: هو الكساء الَّذِي يلي ظهر البعير تحت القَتَب يعني: الزموا بيوتكم في الفتن كلزوم الجُلُس لظهر الدابة.

١٦٢٥ وعن المقداد بن الأسود قال: أئِمَّ الله، لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنَّبَ الْفِتْنِ، إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنَّبَ الْفِتْنِ، إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنَّبَ الْفِتْنِ، وَلَمَنْ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ فَوَاهًا!». رواه أبو داود ^(٢).

«وَاهًا»: كلمة معناها التلهُّف، وقد تُوَضَّع للإعجاب بالشيء.

١٦٢٦ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ^(٣): بينما نحن حول رسول الله ﷺ إذ ذكر الفتنة، فقال: «إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ قَدْ مَرَجَتْ عَهْدُهُمْ، وَخَفَّتْ

(١) رواه أبو داود في الفتن والملاحم (٤٢٦٢). ورواه أحمد أيضًا (١٩٦٦٢)، وقال مخرَّجوه: صحيح.

(٢) رواه أبو داود في الفتن (٤٢٦٣)، وصحَّحه الألباني في الصحيحة (٩٧٥).

(٣) في الأصل، وفي طبعة الحلبي أيضًا: (عن ابن عباس). والتصويب من أبي داود، وقد رواه في الفتن (٤٣٤٣)، ومن المسند (٦٩٨٧) وقد تكرر بنحوه عدة مرات، وأطال العلامة شاعر الكلام فيه عند رقم (٦٥٠٨) ويبيِّن ما وقع فيه من وهم نسبته إلى ابن عمر، ولم يشر إلى هذا الوهم أو الغلط الذي وقع هنا بعزوه إلى ابن عباس! وقد صحَّح الشيخ إسناده.

أماناتهم، وكانوا هكذا» - وشبَّك بين أصابعه - قال: فقمْتُ إليه فقلتُ: كيف أفعُلُ عند ذلك، جعلني الله تبارك وتعالى فداك؟ قال: «الزَّمْ بَيْتَكَ، وابْنِكِ على نفسِكَ، وامْلِكِ عليك لسانَكَ، وخُذْ ما تعرِفُ، ودَعْ ما تُنكرُ، وعليك بأمرٍ خاصَّةٍ نفسِكَ، ودَعْ عنكَ أمرَ العامَّةِ»^(١). رواه أبو داود، والنسائي بإسنادٍ حسن^(٢).

«مَرَجَتْ»: أي: فسدت، والظاهر أنَّ معنى قوله: «خَفَّتْ أماناتهم»، أي: قلتُ، من قولهم: خَفَّ القومُ، أي: قلُّوا، والله أعلم.

وقد تقدَّم [١٩] حديث: «اليسيرُ من الرياءِ شركٌ»، وفيه: «إنَّ الله يحبُّ الأبرارَ الأتقياءَ الأخفياءَ: الذين إنْ غابوا لم يُفتقدوا، وإنْ حضروا لم يُعرَفوا».

الترهيبُ من الغضب، والترغيبُ في دفعه وكظمه، وما يفعل عند الغضب:

١٦٢٧ عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رجلاً قال للنبي ﷺ: أوصني. قال: «لا تغضب». فردَّد مراراً، قال: «لا تغضب». رواه البخاري^(٣).

١٦٢٨ وعن حميد بن عبد الرحمن، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله، أوصني. قال: «لا تغضب». قال:

(١) المقصود من هذا الحديث وما شابهه: البعد عن الفتن عندما تشبه الأمور، وتختلط المسالك، ولا يعرف المحقُّ من المبطل، ولا يقدر على حمل أمانة التغيير بنفسه أو بمن يعينه، فلْيَلْزِم بيته، ويعبد ربه، وليحفظ لسانه، حتى يهيئ الله له فرصة أفضل.

(٢) رواه أبو داود في الفتن (٤٣٤٣)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٩٩٦٢). ورواه أيضاً أحمد (٦٩٨٧)، وقال مخرَّجوه: إسناده صحيح. والحاكم في الفتن (٤٣٥/٤)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي، كلاهما في الفتن.

(٣) رواه البخاري في الأدب (٦١١٦).

ففكرت حين قال رسول الله ﷺ ما قال، فإذا الغضبُ يجمعُ الشرَّ كله. رواه أحمد، ورواته مُحْتَجٌّ بهم في الصحيح^(١).

١٦٢٩ وعن جارية بن قدامة: أَنَّ رجلاً قال: يا رسول الله، قل لي قولاً وأقلِّلَ لعلِّي أعيه. قال: «لا تغضب». فأعاد عليه مراراً، كلُّ ذلك يقول: «لا تغضب». رواه أحمد واللفظ له، ورواته رواية الصحيح، وابن حبان في صحيحه^(٢).

١٦٣٠ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رجلٌ لرسول الله ﷺ: ذلَّني على عمل يُدخلني الجنة؟ قال رسول الله ﷺ: «لا تغضب ولك الجنة». رواه الطبراني بإسنادين أحدهما صحيح^(٣).

١٦٣١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ النبي ﷺ قال: «ليس الشديدُ بالضُّرعة، إنما الشديدُ الذي يملك نفسه عند الغضب». رواه البخاري، ومسلم وغيرهما^(٤).

ورواه ابن حبان في صحيحه مختصراً: «ليس الشديد من غلب الناس، إنما الشديد من غلب نفسه»^(٥).

(١) رواه أحمد (٢٣١٧١)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده صحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٩٨٧): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه أحمد (٢٣١٦٣)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده صحيح. وابن حبان في الحظر والإباحة (٥٦٨٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٩٨٦): رجال أحمد رجال الصحيح.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط (٢٣٥٣)، وفي مسند الشاميين (٢١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٩٩٠): رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وأحد إسنادي الكبير رجاله ثقات.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦١١٤)، ومسلم في البر والصلة (٢٦٠٩).

(٥) رواه ابن حبان في الرقائق (٧١٧)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

ورواه أحمد في حديث طويل عن رجل شهد رسول الله ﷺ يخطب ولم يُسمِّه، وقال فيه: «ثم قال النبي ﷺ: «ما الصُّرعة؟». قال: قالوا: الصُّرَّيع؟ قال: «الصُّرعة كلُّ الصُّرعة، الصُّرعة كلُّ الصُّرعة: الرجل الذي يغضب، فيشتد غضبه، ويحمرُّ وجهه، ويقشعر جلده، فيصزع غضبه»^(١).

قال الحافظ المُنذري: «الصُّرعة» - بضم الصاد وفتح الراء -: هو الذي يَصْرَعُ الناسَ كثيرًا بقوته، وأمَّا الصُّرعة - بسكون الراء - فهو: الضعيف الذي يصرعه الناس حتى لا يكاد يثبت مع أحد، وكل من يكثر عنه الشيء يقال فيه: فُعِلَتْ - بضم الفاء وفتح العين - مثل: حَفَظَتْ، وخُدَعَتْ، وضَحَكَتْ، وما أشبه ذلك، فإذا سَكَنْتْ ثانيه فعلى العكس: أي الذي يُفَعِّلُ به ذلك كثيرًا.

١٦٣٢ وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: صَلَّى بنا رسول الله ﷺ يومًا صلاة العصر، ثم قام خطيبًا، فلم يدع شيئًا يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به، حَفِظَهُ من حَفِظَهُ، ونَسِيَهُ من نَسِيَهُ، وكان فيما قال: «إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَنَظَرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ». وكان فيما قال: «أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقِّ إِذَا عَلِمَهُ». قال فبكى أبو سعيد وقال: وقد والله رأينا أشياء فَهَبْنَا، وكان فيما قال: «أَلَا إِنَّهُ يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ، وَلَا غَدْرَةَ أَعْظَمُ من غَدْرَةِ إِمَامٍ عَامَّةٍ، يُرْكَزُ لَوَاؤُهُ عِنْدَ اسْتِهِ». وكان فيما حفظناه يومئذ: «أَلَا إِنَّ بَنِي آدَمَ خُلِقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ [سْتَى، فَمِنْهُمْ من يُولَدُ مُؤْمِنًا، وَيَحْيَا مُؤْمِنًا، وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا، وَمِنْهُمْ من يُولَدُ كَافِرًا، وَيَحْيَا كَافِرًا، وَيَمُوتُ كَافِرًا، وَمِنْهُمْ من يُولَدُ

(١) رواه أحمد (٢٣١١٥)، وقال مُخَرَّجُوهُ: صحيح لغيره.

مؤمنًا، ويحيا مؤمنًا، ويموت كافرًا، ومنهم من يولد كافرًا، ويحيا كافرًا، ويموت مؤمنًا، ألا وإنَّ منهم البطيء الغضب السريع الفيء، ومنهم سريع الغضب سريع الفيء فتلك بتلك، ألا وإنَّ منهم سريع الغضب بطيء الفيء، ألا وخيرهم: بطيء الغضب سريع الفيء، [ألا] وشُرهم: سريع الغضب بطيء الفيء، [ألا وإنَّ منهم حسن القضاء حسن الطلب، ومنهم سيئ القضاء حسن الطلب، ومنهم حسن القضاء سيئ الطلب، فتلك بتلك، ألا وإنَّ منهم السيئ القضاء السيئ الطلب، ألا وخيرهم: الحسن القضاء الحسن الطلب، ألا وشُرهم: سيئ القضاء سيئ الطلب]، ألا وإنَّ الغضب جمرة في قلب ابن آدم، أمَّا رأيتم إلى حُمْرة عينيه وانتفاخ أوداجه، فمن أحسَّ بشيء من ذلك، فَلْيَلْصَقْ بالأرض». [قال: وجعلنا نلتفت إلى الشمس هل بقي منها شيء؟ فقال رسول الله ﷺ: «ألا إنه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه»]. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن^(١).

١٦٣٣ وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [المؤمنون: ٩٦، وفصلت: ٣٤] قال: الصبر عند الغضب، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا عصمهم الله، وخضع لهم عدوهم. ذكره البخاري تعليقًا^(٢).

١٦٣٤ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من جُرْعَةٍ أعظم أجرًا عند الله من جُرْعَةٍ غِيْظٍ كَظَمَهَا عَبْدٌ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ». رواه ابن ماجه، ورواته مُحْتَجٌّ بهم في الصحيح^(٣).

(١) رواه الترمذي في الفتن (٢١٩١). وما بين المعكوفتين سقط من الأصل، وأثبتناها من الترمذي.

(٢) علقه البخاري قبل الحديث (٤٨١٦).

(٣) رواه ابن ماجه في الزهد (٤١٨٩)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٣٣/٤): إسناده

صحيح، ورجاله ثقات.

١٦٣٥ وعن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال: استبَّ رجلان عند النبي ﷺ، فجعل أحدهما يغضب، ويحمرُّ وجهه، وتنتفخ أوداجه، فنظر إليه النبي ﷺ، فقال: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ذا: أعودُ بالله من الشيطان الرجيم»، فقام إلى الرجل رجلٌ ممَّن سمع النبي ﷺ، فقال: هل تدري ما قال رسولُ الله ﷺ آنفاً؟ قال: لا. قال: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ذا: أعودُ بالله من الشيطان الرجيم»، فقال له الرجل: أمجنوناً تراني؟. رواه البخاري، ومسلم^(١).

الترهيب من التهاجر، والتشاحن، والتدابير:

١٦٣٦ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقاطعوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، ولا تحاسدوا، وكونوا عبادَ الله إخواناً، ولا يحلُّ لمسلمٍ أن يهجر أخاه فوق ثلاث»^(٢). رواه مالك، والبخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، ورواه مسلم أخصر منه^(٣).

قال مالك: ولا أحسب التدابرَ إلا الإغراضَ عن المسلم، يُدبر عنه بوجهه.

- (١) متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٨٢)، ومسلم في البر والصلة (٢٦١٠).
- (٢) يقوم الإسلام على دعامتين أساسيتين: الأولى: ربانيّة، أساسها التوحيد، وتوثيق الصلة بالله تعالى، والثانية: إنسانيّة، وأساسها الأخوة بين الناس، وبخاصّة أهل الإيمان، فكل ما يخدش هذه الأخوة أو يضعفها يحرمه الإسلام ويزجر عنه أشدّ الزجر، ولهذا حرّم التقاطع والتدابير والتحاسد والتهاجر، ولم يرخص إلا في ثلاثة أيام حتى تنطفئ ثورة الغضب، ثم يكون الهجران حراماً، إلا لسبب ديني، كما سيذكر المنذري بعد.
- (٣) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦٠٦٥)، ومسلم في البر والصلة والآداب (٢٥٥٩)، كما رواه أبو داود في الأدب (٤٩١٠)، والترمذي في البر والصلة (١٩٣٥)، ومالك في حسن الخلق (٣٣٦٦) تحقيق الأعظمي.

١٦٣٧ وعن أبي أيوب رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحِلُّ لمسلم أن يهْجُر أخاه فوق ثلاثِ ليالٍ، يلتقيان فيُعْرِضُ هذا ويُعْرِضُ هذا، وخيرُهما الَّذي يبدأ بالسلام». رواه مالك، والبخاري، ومسلم، والترمذي، وأبو داود^(١).

١٦٣٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحِلُّ لمسلم أن يهْجُر أخاه فوق ثلاثٍ، فمن هَجَرَ فوق ثلاثٍ فمات دخل النار». رواه أبو داود، والنسائي بإسناد على شرط البخاري ومسلم^(٢).

وفي رواية لأبي داود^(٣): قال النبي ﷺ: «لا يحِلُّ لمؤمن أن يهْجُر مؤمناً فوق ثلاث، فإن مرَّت به ثلاثٌ فَلْيَلْقَهُ فَلْيُسَلِّمْ عليه، فإن رَدَّ عليه السَّلام فقد اشتركا في الأجر، وإن لم يَرُدَّ عليه فقد باء بالاثم، وخرج المسلم من الهجرة».

١٦٣٩ وعن أبي خراش حَزْرَدِ بن أبي حَزْرَدِ الأسلمي رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «من هَجَرَ أخاه سنةً فهو كَسَفِكَ دمه». رواه أبو داود، والبيهقي^(٤).

(١) متَّفَق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦٠٧٧)، ومسلم في البر والصلة والآداب (٢٥٦٠)، كما رواه أبو داود في الأدب (٤٩١١)، والترمذي في البر والصلة (١٩٣٢)، ومالك في حسن الخلق (٣٣٦٥) تحقيق الأعظمي.

(٢) رواه أبو داود في الأدب (٤٩١٤)، والنسائي في الكبرى في عشرة النساء (٩١١٦)، وقال النووي في رياض الصالحين (١٥٩٥): رواه أبو داود بإسناد على شرط البخاري ومسلم.

(٣) رواه أبو داود في الأدب (٤٩١٢).

(٤) رواه أبو داود في الأدب (٤٩١٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٢٠٧). ورواه أيضاً أحمد (١٧٩٣٥)، وقال مَحْرَجُوه: إسناده صحيح. والحاكم في البر والصلة (١٦٣/٤)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي.

١٦٤٠ وعن جابر رضي الله عنه قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَسُّ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ». رواه مسلم ^(١).

«التَّحْرِيشُ»: هو الإغراء، وتغييرُ القلوب، والتقاطع.

١٦٤١ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لَا يَتَهَاجِرُ الرِّجَالُ قَدْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ، إِلَّا خَرَجَ أَحَدُهُمَا مِنْهُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ، وَرَجُوعُهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَيُسَلِّمَ عَلَيْهِ. رواه الطبراني موقوفاً بإسنادٍ جيّد ^(٢).

١٦٤٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ ﻋَظَمَاءَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً، إِلَّا أَمْرُؤُكَ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ، فَيَقُولُ: اتْرَكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا». رواه مالك، ومسلم واللفظ له، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه بنحوه ^(٣).

وفي رواية لمسلم ^(٤): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً، إِلَّا رَجُلًا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا» ^(٥).

(١) رواه مسلم في صفة القيامة (٢٨١٢).

(٢) رواه الطبراني في الكبير (١٨٣/٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٩٧٢): رجاله رجال الصحيح غير عصمة بن سليمان وهو ثقة.

(٣) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٦٥) (٣٦)، وأبو داود في الأدب (٤٩١٦)، والترمذي في البر والصلة (٢٠٢٣)، وابن ماجه في الصيام (١٧٤٠)، ومالك في حسن الخلق (٣٣٦٩).

(٤) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٦٥) (٣٥).

(٥) أنظروا هذين: أخروهما، وفي الرواية الأولى «اتركوهما».

قال أبو داود: إذا كانت الهجرة لله فليس من هذا بشيء، فإنَّ النبي ﷺ هجر بعض نسائه أربعين يوماً، وابن عمر هجر ابناً له إلى أن مات^(١). انتهى.

١٦٤٣ وعن جابر رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تُعْرَضُ الأعمال يوم الاثنين والخميس، فمنْ مستغفرٍ فيُغْفَرُ له، ومنْ تائبٍ فيُتَابُ عليه، ويُردُّ أهلُ الضغائن بضغائنهم حتَّى يتوبُوا». رواه الطبراني في الأوسط ورواته ثقات^(٢).

«الضغائن» - بالضاد والغين المعجمتين - : هي الأحقاد.

وقد تقدّم حديث [٥٢٢]: «يَطْلُعُ الله إلى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان، فيَغْفِرُ لجميع خلقه، إلَّا لمشرك أو مشاحن»^(٣).

١٦٤٤ وعن مكحول، عن كثير بن مرّة، عن النبي ﷺ قال: «في ليلة النصف من شعبان يَغْفِرُ الله وَجَلَّ لأهل الأرض، إلَّا مشرك أو مشاحن». رواه البيهقي، وقال: هذا مرسل جيد^(٤).

قال الحافظ المُنْذِرِي: ورواه الطبراني والبيهقي أيضاً عن مكحول عن أبي ثعلبة رضي الله عنه، أنَّ النبي ﷺ قال: «يَطْلُعُ الله إلى عباده ليلة النصف من شعبان، فيَغْفِرُ للمؤمنين، ويمهل الكافرين، ويدعُ أهلَ الحقد

(١) وهجر النبي ﷺ والصحابةُ معه الثلاثة الذين خلفوا نحو خمسين يوماً، حتى تاب الله عليهم، وقد ألّف الحافظ السيوطي رسالة في هذا المعنى سماها: (الزجر بالهجر).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٧٤١٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٩٦٧): رجاله ثقات.

(٣) المشاحن: من كانت بينه وبين أخيه شحناء وعداوة، وهذه الأحاديث توجّه أبناء الإسلام إلى أن يكونوا من ذوي القلوب الكبيرة التي ترتفع على الأحقاد الصغيرة، وإلّا حُرِّموا من فرص المغفرة التي يتيحها الله لعباده سنوياً وأسبوعياً ويومياً؛ لتكون لهم مصفاةً بعد مصفاة، فيا ويل من مرّ بهذه المصافي كلّها ولم يتطهّر من أضغائه السود!

(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣٥٥٠).

بِحَقْدِهِمْ حَتَّى يَدْعُوهُ». قال البيهقي: وهو أيضًا بين مكحول وأبي ثعلبة مرسل جيد^(١).

١٦٤٥ وعن العلاء بن الحارث: أَنَّ عائشة رضي الله عنها قالت: قام رسول الله ﷺ من الليل، فصلّى، فأطال السجود حَتَّى ظننتُ أَنَّهُ قد قُبِضَ، فلما رأيتُ ذلك قمْتُ حَتَّى حَرَكْتُ إِبْهَامَهُ، فتحرَّك فرجع، فلمَّا رفع رأسه من السجود، وفرغ من صلاته، قال: «يا عائشة - أو يا حُمَيْراء - أَظُنُّتِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قد خَاسَ بك؟». قلت: لا والله يا رسول الله، ولكنِّي ظننتُ أَنَّكَ قُبِضْتَ لطول سجودك. فقال: «أتدريين أَيُّ ليلةٍ هذه؟». قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: «هذه ليلةُ النصف من شعبان، إِنَّ اللَّهَ ﻻ يَطْلُعُ عَلَى عِبَادِهِ فِي ليلةِ النصف من شعبان، فَيَغْفِرُ للمستغفرين، وَيَرْحَمُ المسترحمين، وَيُوَخِّرُ أَهْلَ الْحَقْدِ كما هم». رواه البيهقي أيضًا، وقال: هذا مرسل جيد، ويحتمل أن يكون العلاء أخذه من مكحول^(٢).

قال الأزهري: يقال للرجل إذا غدر بصاحبه فلم يؤته حقه: قد خاس به. يعني بالخاء المعجمة والسين المهملة.

وتقدّم في الصلاة حديث [٢٢٤]: «ثلاثةٌ لا تُرْفَعُ صلاتهم فوق رؤوسِهِم شبرًا»، وفيه: «وأخوان متصارمان».

قال الحافظ المُنْذَرِي: ويأتي في باب الحسد [١٧٢٤]: حديث أنس الطويل إن شاء الله تعالى.

(١) رواه الطبراني (٢٢٣/٢٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٥٥١).

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣٥٥٤).

الترهيب من قوله لمسلم: يا كافر:

١٦٤٦ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر، فقد بَاءَ بها أحدهما، فإن كان كما قال، وإلا رجعت عليه»^(١). رواه مالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي^(٢).

١٦٤٧ وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أكفر رجل رجلاً، إلَّا بَاءَ أحدهما بها، إن كان كافراً وإلا كفر بتكفيره». رواه ابن حبان في صحيحه^(٣).

١٦٤٨ وعن أبي قلابة رضي الله عنه، أن ثابت بن الضحَّاك رضي الله عنه أخبره: أنه بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة، وأن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ حلف على يمين بملَّةٍ غير الإسلام كاذباً متعمداً فهو كما قال، ومن قتل نفسه بشيء عُدَّ به يوم القيامة، وليس على رجل نذرٌ فيما لا يملك، ولَعْنُ المؤمن كَقَتْلِهِ، ومن رمى مؤمناً بكُفْرٍ فهو كَقَتْلِهِ، ومن ذَبَحَ نفسه بشيء عُدَّ به يوم القيامة». رواه البخاري، ومسلم، ورواه أبو داود والنسائي باختصار، والترمذي وصحَّحه^(٤).

(١) وفي هذا الحديث وما بعده تحذير شديد من السقوط في هُوة (التكفير) الذي تورط فيه كثير من الشباب المتعجلين والمتحمسين الذين لم يتعمقوا في فقه الدين، في عصرنا، راجع كتابنا: قضية التكفير بين الغلو والضوابط الشرعية.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦١٠٤)، ومسلم في الإيمان (٦٠)، كما رواه أبو داود في السُّنَّة (٤٦٨٧)، والترمذي في الإيمان (٢٦٣٧)، ومالك في الكلام (٣٦٠٦).

(٣) رواه ابن حبان في الإيمان (٢٤٨)، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٥٥٤٥).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦٠٤٧)، ومسلم في الإيمان (١١٠)، كما رواه أبو داود في الإيمان والنذور (٣٢٥٧)، والترمذي في الإيمان (٢٦٣٦)، والنسائي في الإيمان والنذور (٣٨١٣).

الترهيب من السباب واللعن، لا سيما لمعين آدميًا كان أو دابة أو غيرهما، والترهيب من قذف المُحصنة والمملوك:

١٦٤٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «المُسْتَبَان ما قالوا، فعلى البادئ منهما حتى يتعدى المظلوم». رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي ^(١).

١٦٥٠ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر». رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه ^(٢).

١٦٥١ وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال: قلت: يا نبي الله الرجل يشتمني وهو دوني، أعلي من بأس أن أنتصر منه؟ قال: «المُسْتَبَان شيطانان يتهاوران ويتكاذبان». رواه ابن حبان في صحيحه ^(٣).

١٦٥٢ وعن أبي جريّ جابر بن سليم رضي الله عنه قال: رأيت رجلاً يصدر الناس عن رأيه، لا يقول شيئاً إلا صدروا عنه، قلت: من هذا؟ قالوا: رسول الله ﷺ، قلت: عليك السلام يا رسول الله. قال: «لا تقل: عليك السلام، عليك السلام تحية الميّت، قل: السلام عليك». قال: قلت: أنت رسول الله؟ قال: «أنا رسول الله الذي إذا أصابك ضرر فدعوته كشفه عنك، وإن أصابك عام سنة فدعوته أنبتّها لك، وإذا كنت بأرضٍ قفرٍ

(١) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٨٧)، وأبو داود في الأدب (٤٨٩٤)، والترمذي في البر والصلة (١٩٨١).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٤٨)، ومسلم (٦٤)، كلاهما في الإيمان، كما رواه الترمذي في البر والصلة (١٩٨٣)، والنسائي في تحريم الدم (٤١١٠)، وابن ماجه في المقدمة (٦٩).

(٣) رواه ابن حبان في الحظر والإباحة (٥٧٢٧)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.



- أو فلاة - فَضَلْتُ راحلتك فدعوته رَدَّهَا عليك». قال: قلت: اعْهَدْ إِلَيَّ. قال: «لَا تُسَبِّنْ أَحَدًا». فما سَبَبْتُ بعده حرًّا ولا عبدًا ولا بعيْرًا ولا شاةً قال: «وَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَأَنْ تَكَلَّمَ أَخَاكَ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجْهُكَ، إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَارْفَعِ إِزَارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَالِى الْكَعْبَيْنِ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْمَخِيلَةَ، وَإِنْ امْرُؤٌ شَتَمَكَ وَعَيَّرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ، فَلَا تُعَيِّرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ، فَإِنَّمَا وَبَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ». رواه أبو داود واللفظ له، والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح. وابن حبان في صحيحه، والنسائي مختصرًا^(١).

وفي رواية لابن حبان^(٢) نحوه، وقال فيه: «وإن امرؤ عيَّرَكَ بشيءٍ يعلمه فيك، فلا تُعَيِّرْهُ بشيءٍ تعلمه فيه، ودَعُهُ يَكُونُ وَبَالُهُ عَلَيْهِ، وَأَجْرُهُ لَكَ، وَلَا تُسَبِّنْ شَيْئًا». قال: فما سَبَبْتُ بعد ذلك دابةً ولا إنسانًا.

«السَّنة»: هي العام المُفْحِطُ، الَّذِي لَمْ تُنَبِّتِ الْأَرْضُ فِيهِ شَيْئًا، سواء نَزَلَ غَيْثٌ أَوْ لَمْ يَنْزَلْ.

«المَخِيلَةُ» - بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة - : من الاختيال، وهو: الكِبَرُ واستحقار النَّاسِ.

وقد تقدَّم [١٤٧٠] حديث: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ».

(١) رواه أبو داود في اللباس (٤٠٨٤)، والترمذي في الاستئذان والآداب (٢٧٢٢)، والنسائي في الكبرى في الزينة (٩٦١٦)، وابن حبان في البر والإحسان (٥٢٢)، وقال الأرناؤوط: صحيح. وحسن إسناده النووي في رياض الصالحين (٧٩٥).

(٢) رواه ابن حبان في البر والإحسان (٥٢١)، وقال الأرناؤوط: صحيح.

١٦٥٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً». رواه مسلم^(١) وغيره، والحاكم وصححه^(٢)، ولفظه قال: «لا يجتمع أن تكونوا لعانين صديقين».

١٦٥٤ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يكون اللعان شفعاء ولا شهداء يوم القيامة». رواه مسلم، وأبو داود ولم يقل: «يوم القيامة»^(٣).

١٦٥٥ وعن ابن عمر^(٤) رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يكون المؤمن لعاناً». رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب^(٥).

١٦٥٦ وعن سمرّة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تلاعنوا بلعنة الله، ولا بغضبه، ولا بالنار». رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح. والحاكم وقال: صحيح الإسناد^(٦). روه كلهم من رواية الحسن البصري، عن سمرّة، واختلف في سماعه منه.

١٦٥٧ وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: «كنا إذا رأينا الرجل يلعن أخاه، رأينا أن قد أتى باباً من الكبائر». رواه الطبراني بإسناد جيد^(٧).

(١) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٩٧)، وأحمد (٨٤٤٧).

(٢) رواه الحاكم في الإيمان (٤٧/١).

(٣) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٩٨)، وأبو داود في الأدب (٤٩٠٧).

(٤) في الأصل (ابن مسعود)، والمثبت من سنن الترمذي.

(٥) رواه الترمذي في البر والصلة (٢٠١٩).

(٦) رواه أبو داود في الأدب (٤٩٠٦)، والترمذي في البر والصلة (١٩٧٦)، والحاكم في الإيمان (٤٨/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال الألباني في الصحيحة (٨٩٣): حسن لغيره.

(٧) رواه الطبراني في الأوسط (٦٦٧٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٠٠٩): رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه، وإسناد الأوسط جيد، وفي الكبير ابن لهيعة. وصححه الألباني في الصحيحة (٢٦٤٩).

١٦٥٨ وعن أبي الدَّرْدَاء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ، فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مَسَاغًا، رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لَعَنَ، فَإِنْ كَانَ أَهْلًا وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا». رواه أبو داود^(١).

١٦٥٩ وعن عمران بن حُصَيْن رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة، فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا، فسمع ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «خُذُوا مَا عَلَيْهَا، وَدَعُوهَا فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ». قال عمران: فكأنني أراها الآن تمشي في النَّاسِ مَا يَعْزِضُ لَهَا أَحَدٌ. رواه مسلم^(٢)، وغيره.

١٦٦٠ وعن أنس رضي الله عنه قال: سار رجلٌ مع النبي ﷺ، فلعن بغيره، فقال النبي ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسِرْ مَعَنَا عَلَى بَعِيرٍ مَلْعُونٍ». رواه أبو يعلى، وابن أبي الدنيا بإسنادٍ جيِّد^(٣).

(١) رواه أبو داود في الأدب (٤٩٠٥)، وجوَّد إسناده ابنُ حجر في فتح الباري (٤٦٧/١٠)، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (١٦٧٢).

(٢) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٩٥)، وأحمد (١٩٨٧٠). وقال النووي في رياض الصالحين (١٥٥٨): اعلم أنَّ هذا الحديث قد يستشكل معناه ولا إشكال فيه، بل المراد: النهي أن تصاحبهم على الناقة، وليس فيه نهْي عن بيعها وذبحها وركوبها في غير صحبة النبي ﷺ، بل كل ذلك وما سواه من التصرفات جائز لا منع فيه، إلَّا مَنْ مصاحبته ﷺ به؛ لأنَّ هذه التصرفات كلها جائزة، فمُنِعَ بعضُ منها، فيبقى الباقي على ما كان. والله أعلم. وفي الحديث تربية وزجر للمسلم أن يعود لسانه السبَّ لأيِّ شيء.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٦٥٠١) (٣٨٨)، وأبو يعلى (٣٦٢٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٠٣٨): رجال أبي يعلى رجال الصحيح. وجوَّد إسناده ابن أبي الدنيا العراقي في تخريج الإحياء ص ١٠١٣. وفي هذه الأحاديث زجر عن السب واللعن، وتربية للإنسان المسلم على نظافة اللسان. فلا ينطق إلَّا بالخير، وكل إناء ينضح بما فيه.

١٦٦١ وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَسُبُّوا الديك فإنه يوقِظُ للصلاة»^(١). رواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه^(٢) إلا أنه قال: «فإنه يدعو إلى الصلاة». ورواه النسائي مسنداً ومرسلاً^(٣).

١٦٦٢ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رجلاً لعنَ الرِّيحَ عند رسول الله ﷺ، فقال: «لا تلعن الرِّيحَ، فإنها مأمورة»^(٤)، من لعن شيئاً ليس له بأهل، رَجَعَتِ اللعنةُ عليه». رواه أبو داود، والترمذي، وابن حبان في صحيحه^(٥)، وقال الترمذي: حديث غريب، لا نعلم أحداً أسنده غير بشر بن عمر.

قال الحافظ المُنذري: وبشر هذا ثقة^(٦)، احتجَّ به البخاري ومسلم وغيرهما، ولا أعلم فيه جرحاً.

وقد تقدّم [٧٠٤] حديث: «اجتنبوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ»، وفيه: «وقذف المُحْصَنَاتِ الغافلاتِ المؤمناتِ».

(١) في الحديث توجيه نبوي رفيع، وهو النظر إلى الجانب الطيب في الأشياء. فهذا يدعو إلى مدحها بدل سبها، وقد ورد في سبب هذا الحديث: أن ديكاً صرخ، فسبّه رجل، فقال النبي ﷺ: «لا تلعنه ولا تسبه؛ فإنه يدعو إلى الصلاة».

(٢) رواه أبو داود في الأدب (٥١٠١)، وابن حبان في الحظر والإباحة (٥٧٣١)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وصحح إسناده أبي داود النووي في رياض الصالحين (١٧٣٠).

(٣) رواه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٧١٥).

(٤) أي: مسخرة بأمر الله، وفق السنن التي أقام الله عليها نظام الكون. فكيف تلعن وهي مسخرة بأمر ربها؟

(٥) رواه أبو داود في الأدب (٤٩٠٨) والترمذي في البر (١٩٧٨)، وابن حبان في الحظر والإباحة (٥٧٤٥)، وصحّحه الألباني في الصحيحة (٥٢٨).

(٦) وكذا قال الحافظ في التقریب (٦٩٨)، وقد أخرج له الجماعة.

الترهيب من سبِّ الدهر:

١٦٦٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: يَسُبُّ بَنُو آدَمَ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ»، وفي رواية: «أَقْلَبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، وَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا». رواه البخاري ومسلم وغيرهما^(١).

وفي رواية لمسلم: «لَا يَسُبُّ أَحَدُكُمْ الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ»^(٢).

١٦٦٤ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله ﻋَظِيمٌ: يُؤْذِنِي ابن آدم؛ يقول: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ، فَلَا يَقِلُّ أَحَدُكُمْ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ، فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ، أَقْلَبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ»^(٣). رواه أبو داود^(٤)، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم^(٥).

ورواه مالك مختصراً^(٦): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقِلُّ أَحَدُكُمْ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ».

قال الحافظ المُنْذِرِي: ومعنى الحديث: أَنَّ العرب كانت إذا أُنزِلَتْ بأحدهم نازلةً، وأصابته مصيبةٌ أو مكروهٌ: يَسُبُّ الدهرَ، اعتقاداً منهم أَنَّ الَّذِي أَصَابَهُ فَعَلَ الدهرَ، كما كانت العرب تَسْتَمْطِرُ بالأنواء، وتقول:

(١) متَّفَقٌ عليه: رواه البخاري في الأدب (٦١٨١)، ومسلم في الألفاظ من الأدب (٢٢٤٦).

(٢) رواه مسلم في الألفاظ من الأدب (٢٢٤٧).

(٣) ويدخل في هذا الترهيب ما يذكره بعض الأدباء المتأثرين بالغرب من عبارات مثل: قسوة القدر، والقدر الأعمى، ونحوهما.

(٤) رواه أبو داود في الأدب (٥٢٧٤). قلت: هذا تقصير، رواه بهذا اللفظ مسلم في الألفاظ من الأدب (٢٢٤٦) (٣)، وزاد في آخره: «فإذا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا». ولم يتبَّه لهذا الحافظ البرهان الناجي رحمته الله.

(٥) رواه الحاكم في التفسير (٤٣٣/٢) والذي فيه أنه: صحَّحه على شرطهما، ووافقه الذهبي.

(٦) رواه مالك في الكلام (٣٦٠٨).

مُطرنا بِنَوءٍ كذا، اعتقادًا أَنَّ ذلك فِعْلُ الأنوَاءِ، فكان هذا كاللَّعْنِ للفاعل، ولا فاعلَ لكلِّ شيءٍ إِلَّا اللهُ تعالى، خالقُ كلِّ شيءٍ وفاعله، فنهاهم النَّبِيُّ ﷺ عن ذلك، وكان أبو داود ينكر رواية أهل الحديث: «وأنا الدهرُ»، بضمِّ الراء ويقول: لو كان كذلك، كان الدهر اسمًا من أسماء الله ﷻ، وكان يرويه: «وأنا الدهرُ أَقْلَبُ اللَّيْلِ والنَّهَارِ»، بفتح راء الدهرِ على الظرف، معناه: أنا طولَ الدهرِ والزمان أَقْلَبُ اللَّيْلِ والنَّهَارِ، ورجَّح هذا بعضهم، ورواية من قال: «فإنَّ اللهَ هو الدهرُ» يردُّ هذا، والجمهور على ضم الراء، والله أعلم.

الترهيب من ترويع المسلم، ومن الإشارة إليه بسلاح ونحوه، جادًا أو مازحًا:

١٦٦٥ عن الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ، فَخَفَقَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَأَخَذَ رَجُلٌ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، فَاثْبَتَهُ الرَّجُلُ فَنَزَعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا»^(١). رواه الطبراني في الكبير، ورواته ثقات^(٢).

ورواه البزار من حديث ابن عمر مختصرًا^(٣): «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَوْ مُؤْمِنٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا».

«خَفَقَ الرَّجُلُ»: إِذَا نَعَسَ.

(١) أين من هذا الحديث وأمثاله الطغاة الذين رَوَّعُوا العباد، وأفزعوا البلاد؟! وأين من هذا ما يصنعه

زُؤَارِ آخر الليل، ومختطفو البشر من مهاجمهم، وكلاب صيد البشر من المؤمنين الأحرار؟!

(٢) رواه الطبراني في الكبير (١١٦/٢١). ورواه أيضًا في الأوسط (١٦٧٣)، وقال الهيثمي في مجمع

الزوائد (١٠٥٢٩): رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجال الكبير ثقات.

(٣) رواه البزار كما في كشف الأستار (١٥٢١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٥٢٨): فيه

عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف.

١٦٦٦ وعن عبد الله بن السائب بن يزيد، عن أبيه، عن جدِّه رضي الله عنه ، أنه سمع رسول الله يقول: «لا يأخذَنَّ أحدُكم مَتاعَ أخيه لَاعِبًا ولا جَادًّا». رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ غريب^(١).

١٦٦٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال: «لا يُشِيرُ^(٢) أحدُكم إلى أخيه بالسلّاح، فإنَّه لا يَدْرِي لعلَّ الشيطانَ يَنزِعُ في يده، فيقعُ في حفرة من النار»^(٣). رواه البخاري، ومسلم^(٤).

«ينزع» - بالعين المهملة وكسر الزاي^(٥) أي: يرمي، وروي بالمعجمة مع فتح الزاي، ومعناه أيضًا: يرمي ويفسد، وأصل النَّزْع: الطعن والفساد.

١٦٦٨ وعنه رضي الله عنه قال: قال أبو القاسم ﷺ: «من أشار إلى أخيه بحديدة فإنَّ الملائكة تلعنُه حتَّى ينتهي، وإن كان أخاه لأبيه وأمه». رواه مسلم^(٦).

١٦٦٩ وعن أبي بكرٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، فالقاتل والمقتول في النار».

(١) رواه الترمذي في الفتن (٢١٦٠). وفات المصنف عزوه لأبي داود وهو عنده في الأدب (٥٠٠٣) واللفظ المذكور هنا له. ورواه أيضًا أحمد (١٧٩٤١)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده صحيح.

(٢) يشير: بإثبات الياء، نفي بمعنى النهي. وفي بعض الروايات: «لا يُشِرُ» بالجزم بلفظ النهي.

(٣) في الحديث: النَّهي عن المحذور، وإن لم يكن المحذور محققًا، سدًّا للذريعة إلى الفساد.

(٤) متَّفَق عليه: رواه البخاري في الأدب (٧٠٧٢)، ومسلم في البر والصلة (٢٦١٧).

(٥) في الأصل وفي طبعة الحلبي: يتزع بكسر الراء وهو غلط ناسخ، وفي الصحيحين (ينزع).

ويدلُّ عليه شرح المنذري للكلمة بوجهيها. وفي الفتح (٢٥/١٣) معنى (ينزع): يرمي به في

يده ويحقق ضربته، ومن رواه بالمعجمة فهو من الإغراء، أي: يزيّن له أن يضرب أخاه فيقع

في المعصية التي تؤدِّي إلى النار.

(٦) رواه مسلم في البر والصلة (٢٦١٦).

وفي رواية: «إذا المسلمان حَمَلَ أحدهما على أخيه السَّلاحَ، فهما على حرفِ جهنَّمَ، فإذا قَتَلَ أحدهما صاحبه دخلاها جميعاً». قال: فقلنا - أو قيل -: يا رسولَ الله، هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: «إنَّه قد أراد قَتَلَ صاحبه». رواه البخاري، ومسلم^(١).

الترغيب في الإصلاح بين الناس:

١٦٧٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى من النَّاسِ عليه صدقةٌ كُلَّ يومٍ تَطْلُعُ فيه الشمسُ: يَعْدِلُ بين الاثنين صدقة، ويعينُ الرجلَ في دابَّتِهِ فيَحْمِلُهُ عليها أو يَرْفَعُ له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكلِّ خطوةٍ يمشيها إلى الصَّلَاةِ صدقة، ويميطُ الأذى عن الطريق صدقة». رواه البخاري، ومسلم^(٢).

«يعدلُ بين الاثنين»: أي يصلح بينهما بالعدل.

١٦٧١ وعن أبي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصَّيامِ والصَّلَاةِ والصدقة؟». قالوا: بلى. قال: «إصلاحُ ذاتِ البَيْنِ، فإنَّ فسادَ ذاتِ البَيْنِ هي الحالقة». رواه أبو داود والترمذي وابن حَبَّان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث صحيح^(٤).

- (١) متفق عليه: رواه البخاري (٧٠٨٣)، ومسلم (٢٨٨٨)، كلاهما في الفتن.
- (٢) السُّلَامَى - بضم السين المهملة وفتح اللام مخففة بوزن الجُبَارَى - هي في الأصل: كل عظم صغير في أصابع اليد والرجل، ثم استعملت في سائر العظام والمفاصل.
- (٣) متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٩٨٩)، ومسلم في الزكاة (١٠٠٩).
- (٤) رواه أبو داود في الأدب (٤٩١٩)، والترمذي في صفة القيامة (٢٥٠٩)، وابن حبان في الصلح (٥٠٩٢)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرطهما.

قال: وَيُزَوَّى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «هِيَ الْحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ: تَحْلِقُ الشَّعْرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ»^(١). انتهى.

١٦٧٢ وعن أمِّ كُلْثُومِ بنتِ عَقْبَةَ بنِ أَبِي مُعَيْطٍ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَكْذِبْ مَنْ نَمَى بَيْنَ اثْنَيْنِ لِيُصْلِحَ». وفي رواية: «لَيْسَ بِالْكَاذِبِ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ خَيْرًا أَوْ نَمَى خَيْرًا». رواه أبو داود^(٢).

وقال الحافظ المُنْذِرِي: «نَمَيْتُ الْحَدِيثَ» - بتخفيف الميم - : إذا بَلَغْتَهُ على وجه الإصلاح، وبتشديدها إذا كان على وجه إفساد ذات البين، كذا ذكر ذلك أبو عبيد، وابن قتيبة، والأصمعي، والجوهري، وغيرهم.

التَّرهيب أن يعتذر إلى المرء أخوه فلا يقبل عذره:

١٦٧٣ وعن جودان رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اعْتَذَرَ إِلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ، كَانَ عَلَيْهِ مَا عَلَى صَاحِبِ مَكْسٍ». رواه أبو داود في «المراسيل»، وابن ماجه بإسنادَيْنِ جيِّدَيْنِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ خَطِيئَةِ صَاحِبِ مَكْسٍ»^(٣).

- (١) رواه أحمد (١٤١٢)، وقال مخزَّجوه: إسناده ضعيف لانقطاعه. والترمذي في صفة القيامة (٢٥١٠)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢١٢٢)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٦٩٥): حسن لغيره. عن الزبير بن العوام.
- (٢) رواه أبو داود في الأدب (٤٩٢٠). وقد قصر الإمام المنذري إذ لم ينسبه للشيخين، وقد رواه البخاري في الصلح (٢٦٩٢)، ومسلم في البر والصلة (٢٦٠٥) باللفظ الأخير.
- وليس المراد بالحديث نفي ذات الكذب، بل نفي إثمه. وإنَّما رَخَّصَ فيه لدفع مفسدة أكبر وأعظم، وهي فساد ذات البين. كما رخص في الكذب في الحرب، فإنها خدعة. والأولى استعمال المعارض في ذلك، بدل الكذب الصريح، ففي المعارض مندوحة عن الكذب.
- (٣) رواه أبو داود في المراسيل (٥٢١)، وابن ماجه في الأدب (٣٧١٨)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١١٤/٤): رجاله ثقات، إِلَّا أَنَّهُ مَرْسَلٌ، وقال أبو حاتم: جودان هذا ليست له صحبة وهو مجهول. اهـ. وفي تهذيب التهذيب (١٢٢/٢): قال ابن حبان في الثقات: يقال: إِنَّ =

ورواه الطبراني في «الأوسط» من حديث جابر بن عبد الله، ولفظه قال: «مَنْ اعتذر إلى أخيه فلم يُقْبَلْ عُذْرُهُ، كان عليه مثلُ خطيئةِ صاحبِ مَكْسٍ»^(١).

قال الحافظ المُنذري: وروي عن جماعةٍ من الصحابة، وحديث جودانٍ أصح، وجودانٌ مُخْتَلَفٌ في صحبته، ولم يُنسب.

الترهيب من النَمِيمة:

١٦٧٤ عن حُذيفة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ»، وفي رواية: «قَتَّات». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي^(٢).

قال الحافظ المُنذري: الْقَتَّاتُ والنَّمَامُ بمعنَى واحد، وقيل: النَّمَامُ الذي يكون مع جماعةٍ يتحدَّثون حديثًا فيَنُتَمُّ عليهم، والقَتَّاتُ: الذي يتسمَّع عليهم وهم لا يعلمون، ثمَّ يَنُتَمُّ.

= له صحبة. وذكره غالب من صنف في أسماء الصحابة فيهم، ولم يحكوا خلافاً في صحبته. ولكن لما وقع عند أبي داود حديثه وفيه: ابن جودان، ذكره في المراسيل. اهـ. والحديث أخرجه ابن حبان في روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص ١٨٢، ١٨٣، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، وقال: إن كان ابن جريج سمعه فهو حسن غريب. كما في الإصابة (١/٦٢٦، ٦٢٧).

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٨٦٤٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٠٦١): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه إبراهيم بن أعين وهو ضعيف. وصاحب المكس: من يأخذ العشور والضرائب بغير حق، أو ينفقها في غير حق، وأما من أخذ الضرائب لمصلحة المسلمين بشروطها وأنفقها في وجوهها المشروعة، فلا جناح عليه، وقد ثبت أنَّ في المال حقاً سوى الزكاة، راجع كتابنا: فقه الزكاة (٢/١٠٨٩ - ١٠٩٢، ١٠٩٤ - ١١٠٥).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦٠٥٦)، ومسلم في الإيمان (١٠٥)، كما رواه أبو داود في الأدب (٤٨٧١)، والترمذي في البر والصلة (٢٠٢٦).

١٦٧٥ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ، فقال: «إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ، وما يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ^(١)، بَلَى إِنَّهُ كَبِيرٌ: أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ» الحديث. رواه البخاري واللفظ له، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، ورواه ابن خزيمة في صحيحه بنحوه^(٢).

١٦٧٦ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: كُنَّا نَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَرَرْنَا عَلَى قَبْرَيْنِ، فَقَامَ، فَقَمْنَا مَعَهُ، فَجَعَلَ لَوْنُهُ يَتَغَيَّرُ حَتَّى رُعِدَ كُفُّ قَمِيصِهِ، فَقُلْنَا: مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «أَمَّا تَسْتَمْعُونَ مَا أَسْمَعُ؟» فَقُلْنَا: وَمَا ذَاكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «هَذَانِ رَجُلَانِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا عَذَابًا شَدِيدًا، فِي ذَنْبٍ هَيْنٍ»، قُلْنَا: فِيمَ ذَاكَ؟ قَالَ: «كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَنْزِعُهُ مِنَ الْبَوْلِ، وَكَانَ الْآخَرُ يُؤْذِي النَّاسَ بِلِسَانِهِ، وَيَمْشِي بَيْنَهُمَا بِالنَّمِيمَةِ»، فَدَعَا بِجَرِيدَتَيْنِ مِنْ جَرَائِدِ النَّخْلِ، فَجَعَلَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدًا، قُلْنَا: وَهَلْ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ يُخَفِّفُ عَنْهُمَا مَا دَامَتَا رَطْبَتَيْنِ». رواه ابن حبان في صحيحه^(٣).

(١) أي: في أمر يشق تركه، وإن كان في أثره كبيراً عند الله.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الوضوء (٢١٨)، ومسلم (٢٩٢). كما رواه أبو داود (٢٠)، والترمذي (٧٠)، والنسائي (٣١)، وابن ماجه (٣٤٧)، كلهم في الطهارة، وابن خزيمة في الوضوء (٥٥).

(٣) رواه ابن حبان في الرقائق (٨٢٤)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح. قال الإمام الخطابي في معالم السنن (١٩/١، ٢٠): وقوله: «لعله يخفف عنهما ما لم ييبس» فإنه من ناحية التبرك بأثر النبي ﷺ ودعائه بالتخفيف عنهما، وكأنه ﷺ جعل مدة بقاء الندوة فيهما حداً لما وقعت به المسألة من تخفيف العذاب عنهما، وليس ذلك من أجل أن في الجريد الرطب معنى ليس في اليابس.. والعامية في كثير من البلدان تفرش الخوص في قبور موتاهم، وأراهم ذهبوا إلى هذا، وليس لما تعاطوه من ذلك وجه.

وعلق العلامة الشيخ أحمد شاكر في شرحه للترمذي على قول الخطابي فقال: «وصدق الخطابي، وقد ازداد العامة إصراراً على هذا العمل الذي لا أصل له، وغلوا فيه، خصوصاً في =

قوله: «في ذنب هَيْنٍ» أي: هَيْنٌ عندهما وفي ظَنَّهُما، لا أَنَّهُ هَيْنٌ في نفس الأمر، فقد تقدّم في حديث ابن عباس [١٦٧٥]: قوله ﷺ: «بلى إِنَّهُ كَبِيرٌ»، وقد أَجْمَعَتِ الأُمَّةُ على تحريم النَمِيمة، وَأَنَّها من أعظم الذُّنوبِ عند الله تعالى.

الترهيبُ من الغيبة والبهت، وبيانهما، والترغيب في ردهما:

١٦٧٧ عن أبي بكرة رضي الله عنه، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال في خُطْبَتِهِ في حَجَّةِ الوداعِ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ، حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، في شهرِكُمْ هَذَا، في بلدِكُمْ هَذَا، أَلَا هل بلغت؟». رواه البخاري، ومسلم وغيرهما^(١).

١٦٧٨ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كُلُّ المسلمِ على المسلمِ حَرَامٌ، دَمُهُ وَعِرْضُهُ وَمَالُهُ». رواه مسلم، والترمذي في حديث^(٢).

١٦٧٩ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مِنْ أَرْبَى الرِّبَا: اسْتِطَالَةُ الْمَرْءِ فِي عَرْضِ أَخِيهِ». رواه البزار بإسنادين أحدهما قوي^(٣)، وهو في بعض نسخ أبي داود، إِلَّا أَنَّهُ قال: «إِنَّ مِنَ الْكِبَائِرِ:

= مصر، تقليدًا للنصارى، حتى صاروا يضعون الزهور على القبور، ويتهادونها بينهم، فيضعها الناس على قبور أقربائهم ومعارفهم تحيةً لهم، ومجاملةً للأحياء! وحتى صارت شبيهة بالرسمية في المجاملات الدولية، فنجد الكبراء من المسلمين، إذا نزلوا بلدة من بلاد أوربة ذهبوا إلى قبور عظمائها، أو إلى قبر من يسمونه: الجندي المجهول، ووضعوا عليها الزهور. وبعضهم يضع الزهور الصناعية التي لا نداوة فيها تقليدًا للإفرنج، واتباعًا لسنن من قبلهم، ولا ينكر ذلك عليهم العلماء أشباه العامة! بل تراهم يصنعون ذلك في قبور موتاهم! انظر: التعليق على الحديث رقم (١٩٨٠) من المسند.

(١) متفق عليه: رواه البخاري في العلم (٦٧)، ومسلم في القسامة (١٦٧٩).

(٢) رواه مسلم (٢٥٦٤)، والترمذي (١٩٢٨)، كلاهما في البر والصلة. وفات المصنف عزوه لأبي داود في الأدب (٤٨٨٢).

(٣) رواه البزار (٧٧٨٤، ٨٤٣٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣١٣٣): رواه البزار بإسنادين =

استِطالة الرجل في عرض رجلٍ مسلمٍ بغير حقٍّ، ومن الكبائر: السَّبَّتان بالسَّبة»^(١).

١٦٨٠ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «تدرون أرَبى الربا عند الله؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «إنَّ أربى الربا عند الله: استِخلالُ عرض امرئٍ مسلمٍ، ثمَّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ أَحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨]. رواه أبو يعلى، ورواه رواة الصحيح^(٢).

١٦٨١ وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ من أربى الربا الاستِطالة في عرض المسلم بغير حقٍّ». رواه أبو داود^(٣).

١٦٨٢ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلتُ للنبي ﷺ: حَسْبُكَ من صفيّة كذا وكذا - قال بعض الرواة: تعني قصيرة - فقال: «لقد قُلْتُ كلمةً لو مُزِجَتْ بماء البحر لَمَزَجَتْهُ». قالت: وحكيت^(٤) له إنسانًا فقال: «ما أُحِبُّ أَنْ حَكَيْتَ لي إنسانًا»^(٥)، وأنَّ لي كذا وكذا». رواه أبو داود والترمذي والبيهقي، وقال الترمذي: حديثٌ حسنٌ صحيح^(٦).

= ورجال أحدهما رجال الصحيح غير محمد بن أبي نعيم، وهو ثقة، وفيه ضعف. ولكن ورد فيه: «إنَّ أزنَى الزنى»، وهو في الغالب غلط مطبعي.

(١) رواه أبو داود في الأدب (٤٨٧٧) بلفظ: «إنَّ من أكبر الكبائر...».

(٢) رواه أبو يعلى (٤٦٨٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣١٣٢): رجاله رجال الصحيح. وفيه أيضًا: (أزنَى الزنى) وهو في الغالب غلط مطبعي.

(٣) رواه أبو داود في الأدب (٤٨٧٦). ورواه أيضًا أحمد (١٦٥١)، وقال مخرَّجوه: إسناده صحيح.

(٤) الحكاية بمعنى المحاكاة له وتقليده في كلامه أو مشيته، فإن كان على سبيل الاحتقار والسخرية فهو حرام، وهو لون من الغيبة.

(٥) في أبي داود: «ما أُحِبُّ أَنْي حكيت إنسانًا».

(٦) رواه أبو داود في الأدب (٤٨٧٥) والترمذي في صفة القيامة (٢٥٠٢، ٢٥٠٣)، والبيهقي في

شعب الإيمان (٦٢٩٥)، وصحَّحه الألباني في غاية المرام (٤٢٧).

١٦٨٣ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنّا عند النبي ﷺ، فقام رجلٌ، فوقع فيه رجلٌ من بعده، فقال النبي ﷺ: «تَخَلَّلْ»، فقال: وممّ أَتَخَلَّلُ؟ ما أكلت لحمًا! قال: «إِنَّكَ أَكَلْتَ لَحْمَ أَخِيكَ».

حديث غريب، رواه أبو بكر بن أبي شيبة، والطبراني واللفظ له، ورواه رواية الصحيح^(١).

١٦٨٤ وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه مرَّ على بغلٍ ميّتٍ، فقال لبعض أصحابه: لأن يأكل الرجلُ من هذا حتّى يملأ بطنه، خيرٌ له من أن يأكلَ لحمَ رجلٍ مسلمٍ. رواه أبو الشيخ وابن حبان وغيره موقوفًا^(٢).

١٦٨٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء الأسلميُّ إلى رسول الله ﷺ، فشَهِدَ على نفسه بالزنى أربعَ شهادات، يقول: أتيتُ امرأةً حرامًا، وفي كلِّ ذلك يُعْرِضُ عنه رسول الله ﷺ، فذكر الحديث إلى أن قال: «فما تريد بهذا القولِ؟». قال: أريد أن تُطَهِّرَنِي، فأمر به رسول الله ﷺ أن يُرْجَمَ، فُرْجِمَ، فسمعَ رسول الله ﷺ رجلين من الأنصار يقول أحدهما لصاحبه: انْظُرْ إلى هذا الَّذي سَتَرَ اللهُ عليه، فلم يدع نفسه حتّى رُجِمَ رَجْمَ الكلبِ. قال: فسكتَ رسول الله ﷺ، ثم سار ساعة، فمرَّ بجيفة حمارٍ شائلٍ برجله، فقال: «أين فلانٌ وفلانٌ؟». فقالوا: نحن ذا يا رسول الله. فقال لهما: «كُلَا من جيفة هذا الحمارِ»، فقالا: يا رسول الله، غفرَ اللهُ لك، مَنْ يأكلُ من هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: «ما نَلْتُمَا مِنْ عَرَضِ هذا الرجلِ آنفًا أَشَدُّ مِنْ

(١) رواه ابن أبي شيبة في مسنده (٣١١)، والطبراني (١٠٢/١٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣١٤٥): رجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه أبو الشيخ في التوبيخ والتنبيه (٢١٢). ورواه أيضًا البخاري في الأدب المفرد (٧٣٦)، وصحَّح الألباني إسناده في صحيح الأدب المفرد (٥٦٩).

أَكْلَ هذه الجيفة، فوالذي نفسي بيده إنه الآن في أنهار الجنة [يَنَعْمَسُ فيها]. رواه ابن حبان في صحيحه^(١).

١٦٨٦ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بقوم لهم أظفارٌ من نحاسٍ يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: مَنْ هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم». رواه أبو داود، وذكر أن بعضهم رواه مراسلاً^(٢).

١٦٨٧ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنّا مع النبي ﷺ، فارتفعت ريحٌ مُنِنَةٌ، فقال رسول الله ﷺ: «أَتَدْرُونَ ما هذه الريح؟ هذه ريحُ الذين يغتابون المؤمنين». رواه أحمد، وابن أبي الدنيا، ورواه أحمد ثقات^(٣).

١٦٨٨ وعن يعلى بن سِيَابَةَ رضي الله عنه، أنه عهدَ النبي ﷺ وأتى على قبرٍ يُعَذَّبُ صاحبه، فقال: «إِنَّ هذا كان يأكلُ لحومَ الناس»، ثم دعا بجريدة رطبة فوضعها على قبره، وقال: «لعله أن يُخَفَّفَ عنه ما دامت هذه رطبة». رواه أحمد والطبراني^(٤)، ورواه أحمد ثقات، إلا عاصم بن بهدلة^(٥).

(١) رواه ابن حبان في الحدود (٤٣٩٩)، وقال الأرنؤوط: إسناده ضعيف. وجملة (ينغمس فيها) ليست في ابن حبان. وفات المصنف عزوه لأبي داود في الحدود (٤٤٢٨)، والنسائي في الكبرى في الرجم (٧١٢٧).

(٢) رواه أبو داود في الأدب (٤٨٧٨). ورواه أيضًا أحمد (١٣٣٤٠)، وقال مخرّجوه: إسناده صحيح. وقال العراقي في تخريج الإحياء ص ١٠٣٣: رواه أبو داود مسندًا ومرسلًا والمسنّد أصح.

(٣) رواه أحمد (١٤٧٨٤)، وقال مخرّجوه: إسناده حسن. وابن أبي الدنيا في الصمت (٦٣٢٨) (٢١٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣١٢١): رواه أحمد، ورجاله ثقات.

(٤) رواه أحمد (١٧٥٥٩)، وقال مخرّجوه: إسناده ضعيف. والطبراني في الأوسط (٢٤١٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣١٣٧): فيه عاصم بن بهدلة، وهو ثقة، وفيه ضعف، وبقيه رجاله ثقات.

(٥) قلت: عاصم هو ابن أبي النُّجود الكوفي أحد القراء السبعة، وثقه أحمد والعجلي ويعقوب بن سفيان وأبو زرعة. وقال الدارقطني: في حفظه شيء. كما في تهذيب التهذيب (٣٨/٥).

قال الحافظ المُنذري: وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة مشهورة، في الصّحاح وغيرها، عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، وفي أكثرها أنهما يُعَذَّبَان في النّيمة والبول، والظاهر أنّه اتَّفَقَ مُرُورُهُ ﷺ مرّةً بقبرين، يُعَذَّبُ أحدهما في النّيمة، والآخر في البول، ومرّةً أخرى بقبرين، يُعَذَّبُ أحدهما في الغيبة، والآخر في البول، والله أعلم.

١٦٨٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله ﷺ قال: «أتدرون من المُفْلِسُ؟». قالوا: المُفْلِسُ فينا مَنْ لا درهم له ولا متاع، فقال: «المُفْلِسُ مِنْ أَمْتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ، أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطَرَحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ». رواه مسلم، والترمذي وغيرهما^(١).

١٦٩٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله ﷺ قال: «أتدرون ما الغيبة؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ». قيل: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قال: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدْ اغْتَابْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدْ بَهْتَهُ». رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي^(٢)، وقد رُويَ هذا الحديث من طرق كثيرة، وعن جماعة من الصحابة اُكْتَفَيْنَا بهذا عن سائرهما؛ لضرورة البيان.

١٦٩١ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ قَالَ فِي مَوْءَنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ، أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَدْعَةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ». رواه

(١) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٨١)، والترمذي في صفة القيامة والرفائق (٢٤١٨).

(٢) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٨٩)، وأبو داود في الأدب (٤٨٧٤)، والترمذي في البر والصلة

(١٩٣٤)، والنسائي في الكبرى في التفسير (١١٤٥٤).

أبو داود في حديث، والطبراني وزاد: «وليس بخارج»، والحاكم بنحوه، وقال: صحيح الإسناد^(١).

«رَدَّغَةُ الْخَبَال»: هي عُصَاة أَهْلِ النَّارِ، كَذَا جَاءَ مَفْسَّرًا مَرْفُوعًا، وَهُوَ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَإِسْكَانِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ.

و«الْخَبَال»: بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَبِالْمَوْحِدَةِ.

١٦٩٢ وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ بِالْغَيْبَةِ^(٢)، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ». رواه أحمد بإسناد حسن، وابن أبي الدنيا، والطبراني وغيرهم^(٣).

١٦٩٣ وعن أبي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن. وابن أبي الدنيا^(٤).

١٦٩٤ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «مَنْ نَصَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِالْغَيْبِ، نَصَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». رواه ابن أبي الدنيا موقوفًا^(٥).

١٦٩٥ وعن جابر بن عبد الله وأبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تَنْتَهَكُ

(١) رواه أبو داود في الأقضية (٣٥٩٧)، والطبراني في الأوسط (٦٤٩١)، والحاكم في البيوع (٢٧/٢)، ووافق الذهبي على تصحيحه.

(٢) الغيبة: أي وهو غائب غير حاضر. وذَبَّ: أي دفع.

(٣) رواه أحمد (٢٧٦٠٩)، وقال مُخَرَّجُوه: إسناده ضعيف. وابن أبي الدنيا في الصمت (٦٣٥٢) (٢٣٩)، والطبراني (١٧٦/١٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣١٥٠): رواه أحمد والطبراني وإسناد أحمد حسن.

(٤) رواه الترمذي في البر (١٩٣١)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٦٣٥١) (٢٣٨). ورواه أيضًا أحمد (٢٧٥٤٣)، وقال مُخَرَّجُوه: حسن لغيره.

(٥) رواه مسلم في الصمت (٦٣٥٧) (٢٤٤).

فيه حُرْمَتُهُ، وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِزِّهِ، إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نَصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِزِّهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ، إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نَصْرَتَهُ». رواه أبو داود، وابن أبي الدنيا، وغيرهما، واختلف في إسناده^(١).

الترغيب في الصمت إلا عن خير، والترهيب من كثرة الكلام:

١٦٩٦ عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أي المسلمين أفضل؟ قال: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ». رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي^(٢).

١٦٩٧ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ». رواه البخاري، ومسلم^(٣).

١٦٩٨ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ قال: «الصلاة على ميقاتها»، قلت: ثم ماذا يا رسول الله؟ قال: «أَنْ يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِكَ». رواه الطبراني بإسناد صحيح^(٤)، وصدره في الصحيحين^(٥).

(١) رواه أبو داود في الأدب (٤٨٨٤)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٢٤١)، وضعفه الألباني في الضعيفة (٦٨٧١).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١١)، ومسلم (٤٢)، كلاهما في الإيمان، كما رواه الترمذي في صفة القيامة (٢٥٠٤)، والنسائي في الإيمان (٤٩٩٩).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٠)، ومسلم (٤٠)، كلاهما في الإيمان.

(٤) رواه الطبراني في الكبير (١٩/١٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨١٦٦): في الصحيح منه: «الصلاة لميقاتها». رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير عمرو بن عبد الله النخعي، وهو ثقة.

(٥) رواه البخاري في مواقيت الصلاة (٥٢٧)، ومسلم في الإيمان (٨٥).

وقد مضى حديث البراء بن عازب رضي الله عنه، وفيه: «إِنْ لَمْ تُطِقْ ذَلِكَ، فَكُفَّ لِسَانَكَ إِلَّا عَنْ خَيْرٍ». وتقدَّم [١٠٦٦] بتمامه في العتق.

وتقدَّم حديث ثوبان رضي الله عنه برقم [١٦٢٣]: «طُوبَى لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ، وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ».

وحديث سهل بن سعد رضي الله عنه برقم [١٤٠٩]: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ^(١) أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ». رواه البخاري، والترمذي.

١٦٩٩ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَحْوَجَ إِلَى طُولِ سَجْنٍ مِنْ لِسَانٍ. رواه الطبراني موقوفاً بإسنادٍ صحيح ^(٢).

١٧٠٠ وعن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَدَّثَنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ. قَالَ: «قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ، ثُمَّ اسْتَقِم». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَخَوْفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا». رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح. وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد ^(٣).

١٧٠١ وعن الحارث بن هشام رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَخْبِرْنِي

(١) ما بين لَحْيَيْهِ: كناية عن اللسان. وما بين رِجْلَيْهِ: كناية عن الفرج.

(٢) رواه الطبراني في الكبير (١٤٩/٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨١٨٤): رواه الطبراني بأسانيد، ورجالها ثقات.

(٣) رواه الترمذي في الزهد (٢٤١٠)، وابن ماجه في الفتن (٣٩٧٢)، وابن حبان في الحظر والإباحة (٥٦٩٩)، وقال الأرنؤوط: حديث صحيح. والحاكم في الرقاق (٣١٣/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

بأمرٍ أَعْتَصِمُ به، فقال رسول الله ﷺ: «املك هذا». وأشار إلى لسانه. رواه الطبراني بإسنادَيْن، أحدهما جيد^(١).

١٧٠٢ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَسْتَقِيمُ إيمانٌ عبدٌ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، ولا يَسْتَقِيمَ، قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ، ولا يَدْخُلُ الجَنَّةَ رجلٌ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ». رواه أحمد، وابن أبي الدنيا في الصمت، كلاهما من رواية علي بن مسعدة الباهلي، عن قتادة، عنه^(٢).

١٧٠٣ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنتُ مع النَّبِيِّ ﷺ في سفر، فأصبحتُ يوماً قريباً منه، ونحن نسير، فقلت: يا رسول الله، أخبرني بعمل يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، ويباعدني عن النار؟ قال: «لقد سألتَ عن عظيم، وإنَّه ليسيرٌ على مَنْ يَسِرُّهُ اللهُ عليه: تعبدُ الله ولا تشركُ به شيئاً، وتُقِيمُ الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصومُ رمضان، وتحجُّ البيت».

ثم قال: «ألا أدُلُّكَ على أبواب الخير؟». قلت: بلى يا رسول الله. قال: «الصومُ جَنَّةٌ، والصدقةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كما يُطْفِئُ الماءُ النارَ، وصلاةُ الرجلِ في جَوْفِ الليلِ شِعَارُ الصالحين»، ثم تلا قوله تعالى: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾^(٣) حَتَّى بَلَغَ: ﴿يَعْمَلُونَ﴾.

(١) رواه الطبراني في الكبير (٢٦٠/٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨١٤٨): رواه الطبراني بإسنادين وأحدهما جيد.

(٢) رواه أحمد (١٣٠٤٨)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده ضعيف. وابن أبي الدنيا في الصمت (٦١٢٢) (٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٥): رواه أحمد، وفيه علي بن مسعدة، وثَّقه جماعة وضعَّفه آخرون. وقال في موضع آخر (١٨٦): وثَّقه يحيى بن معين وغيره، وضعَّفه النسائي وغيره.

(٣) سورة السجدة: الآيتان (١٦، ١٧)، وتتمتها: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

ثم قال: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟». قلت: بلى يا رسول الله. قال: «رَأْسُ الْأَمْرِ: الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ: الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ: الْجِهَادُ».

ثم قال: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكٍ ذَلِكَ كُلُّهُ؟». قلت: بلى يا رسول الله. قال: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا». وأشار إلى لسانه. قلت: يا نبي الله، وإنا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ قال: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِمْ - أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاجِرِهِمْ - إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟». رواه أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، كلهم من رواية أبي وائل عن معاذ، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. قال الحافظ: وأبو وائل أدرك معاذًا بالسنن، وفي سماعه منه عندي نظر، وكان أبو وائل بالكوفة، ومعاذ بالشام. والله أعلم. قال الدارقطني: «هذا الحديث معروف من رواية شهر بن حوشب عن معاذ، وهو أشبه بالصواب على اختلاف علمه فيه». كذا قال! وشهر مع ما قيل فيه لم يسمع معاذًا.

ورواه البيهقي وغيره عن ميمون بن أبي شيبه عن معاذ. وميمون هذا كوفي ثقة، ما أراه سمع من معاذ، بل ولا أدركه؛ فإنَّ أبا داود قال: «لم يدرك ميمون بن أبي شيبه عائشة»، وعائشة تأخّرت بعد معاذ نحوًا من ثلاثين سنة. وقال عمرو بن علي: كان يحدث عن أصحاب رسول الله ﷺ، وليس عندنا في شيء منه يقول: «سمعت»، ولم أُخْبَرْ أَنَّ أَحَدًا يزعم أنه سمع من أصحاب النبي ﷺ^(١).

١٧٠٤ وعن أسود بن أصرم رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أوصني، فقال: «تَمْلِكُ يَدَكَ»، قلت: فماذا أملك إذا لم أملك يدي؟ قال: «تَمْلِكُ لِسَانَكَ»، قلت: فماذا أملك إذا لم أملك لساني؟ قال: «لَا تَبْسُطَ يَدَكَ إِلَّا

(١) رواه أحمد (٢٢٠١٦)، وقال مخزّجوه: صحيح بطرقه وشواهده. والترمذي في الإيمان (٢٦١٦)، وابن ماجه في الفتن (٣٩٧٣)، والنسائي في الكبرى في التفسير (١١٣٣٠).

إلى خير، ولا تقل بلسانك إلا معروفًا». رواه ابن أبي الدنيا، والطبراني بإسناد حسن، والبيهقي^(١).

١٧٠٥ وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أوصني. قال: «عليك بتقوى الله، فإنها جماع كل خير، وعليك بالجهاد في سبيل الله، فإنها رهبانيّة المسلمين^(٢)، وعليك بذكر الله وتلاوة كتابه، فإنه نور لك في الأرض، وذكر لك في السماء، واخزن لسانك إلا من خير، فإنك بذلك تغلب الشيطان». رواه الطبراني في الصغير، وأبو الشيخ في «الثواب»، كلاهما من رواية ليث بن أبي سليم^(٣)، ورواه ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ أيضًا موقوفًا عليه مختصرًا^(٤).

١٧٠٦ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، رفعه، قال: «إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر^(٥) اللسان، فتقول: اتق الله فينا، فإنما نحن بك، فإن استقمتم استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا». رواه الترمذي وابن أبي الدنيا وغيرهما، وقال الترمذي: رواه غير واحد عن حماد بن زيد ولم يرفعه. قال: «وهو أصح»^(٦).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٦١١٨) (٥)، والطبراني (٢٨١/١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٥٨٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨١٥٥): رواه الطبراني بإسناد حسن. وصححه الألباني في الصحيحة (١٥٦٠).

(٢) لم يشرع الإسلام الرهبانية؛ لأنه جاء للدين والدنيا معًا، فمن أراد حياة الخشونة والزهد فعليه بالجهاد، فهو رهبانيّة المسلمين، يبذلون فيه أنفسهم وأموالهم لله راضين.

(٣) رواه الطبراني في الصغير (٩٤٩). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨١٧١): رواه الطبراني في الصغير، وفيه ليث بن أبي سليم، وهو مدلس، وقد وثق هو وبقية رجاله. ورواه أيضًا أبو يعلى (١٠٠٠).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٦٢٠٤) (٩١).

(٥) في الأصل وطبعة الحلبي والشيخ منير الدمشقي: تفكر. والتصويب من الترمذي، وفسره النووي في الرياض فقال: معنى (تكفر اللسان) أي: تنزل وتخضع له.

(٦) رواه الترمذي في الزهد (٢٤٠٧)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٦١٢٥) (١٢). كما رواه أحمد (١١٩٠٨)، وقال مخرّجوه: إسناده حسن.



١٧٠٧ وعن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه أنه ارتقى الصِّفا، فأخذ بلسانه، فقال: يا لسان، قل خيراً تغنم، واسكت عن شرِّ تسلم، من قبل أن تتدم. ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أكثر خطأ ابن آدم في لسانه». رواه الطبراني، ورواته رواية الصحيح، وأبو الشيخ في الثواب، والبيهقي بإسنادٍ حسن^(١).

١٧٠٨ وعن أسلم: أن عمر دخل يوماً على أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو يجبذ لسانه، فقال عمر: مه، غفر الله لك، فقال له أبو بكر: إن هذا أوردني شرَّ الموارد. رواه مالك، وابن أبي الدنيا، والبيهقي^(٢). وفي لفظ للبيهقي^(٣): قال: إن هذا أوردني شرَّ الموارد، إن رسول الله ﷺ قال: «ليس شيء من الجسد إلا يشكو ذرب اللسان على حدته»^(٤). «مه» أي: اكفّف عمّا تفعله.

و«ذرب اللسان» - بفتح الذال المعجمة والراء جميعاً -: هو حدّته وشرّه وفحشه.

(١) رواه الطبراني (١٩٧/١٠)، البيهقي في شعب الإيمان (٤٥٨٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨١٥٤): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. وفيه: «من قبل أن تسلم» مرتين. ولفظ المرفوع: «أكثر خطايا ابن آدم من لسانه».

(٢) رواه مالك في الكلام (٣٦٢١)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٦١٢٦) (١٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٦٣٦).

ونقل العراقي في تخريج الإحياء ص ٩٩٧، عن الدارقطني: أن المرفوع وهم على الداروردي، قال: وروي هذا الحديث عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر ولا علة له.

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٥٩٦). كما رواه أبو يعلى (٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨١٧٥): رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن محمد بن حيان، وقد وثقه ابن حبان.

(٤) على حدته: يعني يشكو اللسان كل عضو من أعضاء الجسد بمفرده.

١٧٠٩ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ^(١)، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ صَمَتَ نَجَا». رواه الترمذي وقال: حديثٌ غريب. والطبراني، ورواته ثقات ^(٢).

١٧١٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إِنَّ الْعَبْدَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُ فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبَدًا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ». رواه البخاري، ومسلم والنسائي ^(٣)، ورواه ابن ماجه والترمذي، إلا أنهما قالوا: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ لَا يَرَى بِهَا بَأْسًا يَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا» ^(٤).

قوله: «ما يَتَّبِعُ فِيهَا» أي: ما يتفكر هل هي خير أو شر.

١٧١١ وروي عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الْعَبْدَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى، مَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ». رواه مالك، والبخاري واللفظ له، والنسائي ^(٥)، والحاكم، وقال:

(١) في الأصل (ابن عمر) وكذا في طبعتي البابي الحلبي والشيخ منير الدمشقي، وفي الترمذي (٢٥٠٣) وسائر الأصول أنه ابن عمرو بن العاص.

(٢) رواه الترمذي في صفة القيامة (٢٥٠١)، والطبراني في الأوسط (١٩٣٣)، وفي الكبير (٤٧/١٣)، وقال العراقي في تخريج الإحياء ص ٩٩٦: رواه الترمذي بسند فيه ضعف وقال غريب وهو عند الطبراني بسند جيد. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٦٧).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٤٧٧)، ومسلم في الزهد والرقائق (٢٩٨٨). كما رواه النسائي في الكبرى في الرقائق (١١٧٧٣).

(٤) رواه الترمذي في الزهد (٢٣١٤)، وقال: حسن غريب. وابن ماجه في الفتن (٣٩٧٠)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٧٧/٤): في إسناده محمد بن إسحق وهو مدلس.

(٥) رواه البخاري في الرقاق (٦٤٧٨)، ومالك في الكلام (٣٦١٢). ولم أقف عليه في النسائي.

صحيح على شرط مسلم^(١)، ولفظه: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَهُوِي بِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا فِي النَّارِ».

ورواه البيهقي^(٢)، ولفظه: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقُولُ الْكَلِمَةَ لَا يَقُولُهَا إِلَّا لِيُضْحِكَ بِهَا الْمَجْلِسُ، يَهُوِي بِهَا أَبْعَدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَزِلُّ عَنْ لِسَانِهِ أَشَدَّ مِمَّا يَزِلُّ عَنْ قَدَمَيْهِ».

١٧١٢ وعن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى، مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ». رواه مالك، والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح. والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(٣).

١٧١٣ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ، وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى: الْقَلْبُ الْقَاسِي». رواه الترمذي، والبيهقي، وقال الترمذي: حديث حسن غريب^(٤).

(١) رواه الحاكم في الأوهال (٥٩٧/٤)، وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٤٩٢).

(٣) رواه الترمذي في الزهد (٢٣١٩)، وابن ماجه في الفتن (٣٩٦٩)، ومالك في الكلام

(٣٦١١)، والنسائي في الكبرى في الرقائق (١١٧٦٩)، وابن حبان في البر والإحسان

(٢٨١)، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن. والحاكم في الإيمان (٤٥/١)، ووافقه الذهبي

على تصحيحه.

(٤) رواه الترمذي في الزهد (٢٤١١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٦٠٠).

١٧١٤ وعن مالك رحمته الله، بَلَّغَهُ: أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام كَانَ يَقُولُ: «لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَتَقْسُو قُلُوبَكُمْ، فَإِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِيَ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ، وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ، وَلَا تَنْظُرُوا فِي ذُنُوبِ النَّاسِ كَأَنَّكُمْ أَرْبَابٌ، وَانْظُرُوا فِي ذُنُوبِكُمْ كَأَنَّكُمْ عَبِيدٌ، فَإِنَّمَا النَّاسُ مُبْتَلَى وَمُعَافَى، فَارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ، وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ». ذكره في الموطأ^(١).

١٧١٥ وعن أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كُلُّ كَلَامٍ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لَا لَهُ، إِلَّا أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهْيٌ عَنْ مَنكَرٍ، أَوْ ذِكْرُ اللَّهِ»^(٢). رواه الترمذي، وابن ماجه، وابن أبي الدنيا، وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن يزيد بن خنيس^(٣).

قال الحافظ المنذري: رواه ثقات، وفي محمد بن يزيد كلام قريب لا يقدح، وهو شيخ صالح^(٤).

١٧١٦ وعن المغيرة بن شعبة رحمته الله قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ». رواه

(١) في كتاب الكلام بلاغاً (٣٦١٥). وإنما أبقينا هذا الأثر للدلالة على تسامح أئمتنا في رواية مثله عن الكتب السابقة والرسل السابقين، والحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق بها.

(٢) مقتضى القواعد النحوية أن يقال: إِلَّا أَمْرًا بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيًا عَنْ مَنكَرٍ، إلخ؛ لأنَّ المستثنى منه تام موجب، لكنّه جائز عند بعض اللغويين استناداً على قراءة الرفع في قوله تعالى: «فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا» انظر: شرح التصريح على التوضيح (٣٤٨/١).

(٣) رواه الترمذي في الزهد (٢٤١٢)، وابن ماجه في الفتن (٣٩٧٤)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٦١٢٧) (١٤).

(٤) وذكره ابن حبان في الثقات (١٥١٨٥)، وقال: كان من خيار الناس ربما أخطأ. وقال ابن حجر في التقريب (٦٣٩٦): مقبول، وكان من العبّاد. ونقل في تهذيب التهذيب (٥٢٣/٩): عن ابن أبي حاتم: كان شيخاً صالحاً كتبنا عنه بمكة.

البخاري واللفظ له، ومسلم، وأبو داود^(١)، ورواه أبو يعلى، وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة بنحوه^(٢).

١٧١٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من حَسَنَ إِسْلَامَ الْمَرْءِ تَرَكَهُ مَا لَا يَغْنِيهِ». رواه الترمذي، وقال: حديث غريب^(٣).

١٧١٨ وعن أنس رضي الله عنه قال: ثَوَّقِي رَجُلًا، فقال رجلٌ آخر، ورسول الله ﷺ يسمع: أَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ. فقال رسول الله ﷺ: «أَوَلَا تَدْرِي؟ فَلَعَلَّهُ تَكَلَّمَ فِيمَا لَا يَغْنِيهِ، أَوْ بَخَلَ بِمَا لَا يَنْقُصُهُ». رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ غريبٌ^(٤). قال الحافظ المُنْذِرِي: رواه ثقات.

الترهيب من الحسد وفضل سلامة الصدر:

١٧١٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا^(٥)، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا^(٦)، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، كَمَا أَمَرَكُمْ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ: لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا، التَّقْوَى هَاهُنَا - وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ - بِحَسَبِ امْرَأٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الزكاة (١٤٧٧)، ومسلم في الأفضية (٥٩٣). ولم أقف عليه في أبي داود.

(٢) رواه أبو يعلى (٦٥٩١)، وابن حبان في الزكاة (٣٣٨٨). وفات المصنف عزوه لمسلم في الأفضية (١٧١٥).

(٣) رواه الترمذي في الزهد (٢٣١٨). ورواه أيضًا ابن ماجه في الفتن (٣٩٧٦)، وابن حبان في الإيمان (٢٢٩)، وقال الأرناؤوط: حسن لغيره. وحسنه النووي في الأربعين الحديث الثاني عشر. وأطال ابن رجب الكلام هنا في جامع العلوم والحكم (٢٨٦/١).

(٤) رواه الترمذي في الزهد (٢٣١٦) وفيه: (غريب) فقط. وليس فيه (حسن)، وأخشى أن تكون زيادة من ناسخ. بدليل تعقيب المنذري: أن رواه ثقات وهو لا يقول ذلك عادة فيما حسنه أو صححه الترمذي.

(٥) التحسس والتجسس: البحث عن عورات الآخرين من حيث لا يعلمون.

(٦) التدابر: التقاطع.

يَحْقِرُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَعِزُّهُ وَمَالُهُ». رواه مالك والبخاري، ومسلم، واللفظ له، وهو أهم الروايات^(١)، وأبو داود والترمذي^(٢).

١٧٢٠ وعنه رحمته الله، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجْتَمِعُ فِي جَوْفِ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ غِبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَفَيْحُ جَهَنَّمَ^(٣)، وَلَا يَجْتَمِعُ فِي جَوْفِ عَبْدٍ الْإِيمَانُ وَالْحَسَدُ». رواه ابن حبان في صحيحه، ومن طريقه البيهقي^(٤).

١٧٢١ وعن ضَمْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ رحمته الله قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ، مَا لَمْ يَتَحَاسَدُوا». رواه الطبراني، ورواته ثقات^(٥).

١٧٢٢ وعن عبد الله بن كعب، عن أبيه رحمته الله، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا ذُبَانَ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي زَرْيَبَةٍ غَنَمٍ، بِأَفْسَدَ لَهَا مِنَ الْحِرْصِ عَلَى الْمَالِ وَالْحَسَدِ فِي دِينِ الْمُسْلِمِ، وَإِنَّ الْحَسَدَ لِيَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ، كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ».

(١) هذا الحديث ملفق من عدة روايات. من أول الحديث إلى قوله: «وكونوا عباد الله إخواناً». رواه البخاري في الفرائض (٦٧٢٤)، ومسلم في البر والصلة (٢٥٦٣)، ومالك في حسن الخلق (٣٣٦٧). ومن أول «المسلم أخو المسلم...». رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٦٤). فنسبته إلى هؤلاء فيها تساهل كثير، وسيأتي الجزء الأخير منه منسوباً إلى مسلم وحده (في الترهيب من احتقار المسلم).

(٢) رواه أبو داود في الأدب (٤٩١٧)، والترمذي في البر والصلة (١٩٨٨)، ولفظ أبي داود: «إياكم والظنَّ فَإِنَّ الظنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا». ولفظ الترمذي: «إياكم والظنَّ، فَإِنَّ الظنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ».

(٣) قوله: «فيح جهنم»، بفاء مفتوحة وياء آخر الحروف ساكنة وحاء مهملة، أي: سطوع حرّها وانتشاره وغلبيتها. معالم السنن للخطابي (١٢٩/١).

(٤) رواه ابن حبان في السير (٤٦٠٦)، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن. والبيهقي في شعب الإيمان (٦١٨٥). قلت: بل رواه النسائي في الجهاد (٣١١٠).

(٥) رواه الطبراني في الكبير (٣٠٩/٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٠٤٥): رجاله ثقات.

وفي رواية: «إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّهُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ، كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْعُشْبَ». ذكره رَزِينٌ، ولم أَرِه في شيء من أصوله بهذا اللفظ، إِنَّمَا رَوَى التِّرْمِذِيُّ صدره وصَحَّحَه، ولم يذكر الحسد، بل قال: «على المال والشَّرَفِ»^(١).

وقد تقدَّم [١٥٩٠] حديث: «دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ، وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ، أَمَّا أَنِّي لَا أَقُولُ: تَحْلِقُ الشَّعْرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ». رواه البزار بإسنادٍ جيِّدٍ، والبيهقي وغيرهما.

١٧٢٣ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يَا بُنَيَّ إِنَّ قَدْرَتَ عَلَى أَنْ تُصْبِحَ وَتَمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ، فَافْعَلْ» الحديث. رواه التِّرْمِذِيُّ، وقال: حديثٌ حسنٌ غريبٌ^(٢).

١٧٢٤ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «يَطْلُعُ الْآنَ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، تَنْطَفُفُ لِحِيَّتُهُ مِنْ وُضُوئِهِ، قَدْ عَلَقَ نَعْلَيْهِ بِيَدِهِ الشِّمَالِ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيْضًا، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، عَلَى مِثْلِ حَالِهِ الْأَوَّلِ، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ، تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، فَقَالَ: إِنِّي لَأَحِيتُ أَبِي، فَأَقْسَمْتُ أَنِّي لَا أَدْخُلُ عَلَيْهِ ثَلَاثًا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَمْضِيَ، فَعَلْتُ. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ أَنْسٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ تِلْكَ الثَّلَاثَ اللَّيَالِي، فَلَمْ يَرِهِ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَّ تَقَلَّبَ عَلَى

(١) رواه الترمذي في الزهد (٢٣٧٦)، وقال: حسن صحيح.

(٢) رواه الترمذي في العلم (٢٦٧٨).

فراشه، ذَكَرَ اللهَ وَحَيَّ وَكَبَّرَ، حَتَّى صَلَاةِ الْفَجْرِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمِعْهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا. فَلَمَّا مَضَتْ الثَّلَاثُ اللَّيَالِي، وَكِدْتُ أَنْ أُحْتَقِرَ عَمَلَهُ، قُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، لِمَ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي غَضَبٌ وَلَا هِجْرَةٌ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ: «يُظَلِّعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فَطُلَعْتُ أَنْتَ الثَّلَاثَ مَرَاتٍ، فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ، فَأَنْظِرْ مَا عَمَلُكَ، فَأَقْتَدِيَ بِكَ، فَلَمْ أَرَكَ عَمَلْتُ كَبِيرَ عَمَلٍ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ. فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا، وَلَا أَحْسُدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هَذِهِ الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ. رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرِّطِ الْبُخَارِيِّ، وَمُسْلِمٍ، وَالنَّسَائِيِّ، وَرَوَاتِهِ احْتِجَّاهُمْ بِهِمْ أَيْضًا، إِلَّا شَيْخَهُ سُوَيْدَ بْنَ نَصْرٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ^(١)، وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ بَرَزٍ بَنَحُوهُ^(٢)، وَسَمَّى الرَّجُلَ الْمُبْهَمَ سَعْدًا.

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٢٦٩٧)، وَقَالَ مُخَرَّجُوهُ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرِّطِ الشَّيْخَيْنِ. وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ (١٠٦٣٣). وَقَالَ الْعِرَاقِيُّ فِي تَخْرِيجِ الْإِحْيَاءِ ص ١٠٨٥: رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرِّطِ الشَّيْخَيْنِ، وَرَوَاهُ الْبَزَّازُ وَسَمَّى الرَّجُلَ فِي رِوَايَةٍ لَهُ سَعْدًا، وَفِيهَا ابْنُ لَهْيَعَةَ. قُلْتُ: هُوَ صَحِيحٌ عَلَى شَرِّطِ الشَّيْخَيْنِ كَمَا قَالَا، وَلَكِنَّهُ مُنْقَطِعٌ بَيْنَ (الزَّهْرِيِّ وَأَنْسٍ) كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ الْمَزِي فِي تَحْفَةِ الْأَشْرَافِ (٣٩٤/١)، عَنْ حُمَزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنَانِيِّ الْحَافِظِ: لَمْ يَسْمَعْهُ الزَّهْرِيُّ مِنْ أَنْسٍ، رَوَاهُ عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَنْسٍ، كَذَلِكَ رَوَاهُ عَقِيلٌ وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ الزَّهْرِيِّ، وَهُوَ الصَّوَابُ. وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الْاِخْتِلَافِ فِي الرِّوَايَاتِ الْبِيهَقِي.

(٢) رَوَاهُ الْبَزَّازُ كَمَا فِي كَشْفِ الْأَسْتَارِ (١٩٨١)، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (١٣٠٤٨): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ بَرَزٍ بَنَحُوهُ.. وَرَجَالَ أَحْمَدَ رَجَالَ الصَّحِيحِ. وَكَذَلِكَ أَحَدُ إِسْنَادِي الْبَزَّازِ، إِلَّا أَنَّ سِيَاقَ الْحَدِيثِ لِابْنِ لَهْيَعَةَ. وَفِيهِ أَنَّ الَّذِي تَبَعَ الرَّجُلَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو، وَهُوَ خَطَأً مُطْبَعِي. فِيمَا يَظْهَرُ.

وقال في آخره: فقال سعد: ما هو إلا ما رأيت يا ابن أخي إلا أنني لم أبت ضاغئاً على مسلم - أو كلمة نحوها.

زاد النَّسائي في رواية له، والبيهقي والأصبهاني: فقال عبد الله: هذه التي بلغت بك، وهي التي لا نطق^(١).

١٧٢٥ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله، أيُّ النَّاسِ أفضل؟ قال: «كُلُّ مَخْمُومٍ القلب، صدوق اللسان». قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مَخْمُومُ القلب؟ قال: «هو التَّقِيُّ النُّقِيُّ، لا إثم فيه ولا بغي، ولا غُلٌّ ولا حسد». رواه ابن ماجه بإسنادٍ صحيح، والبيهقي وغيره أطول منه^(٢).

الترغيب في التواضع، والترهيب من الكِبَر والعُجْب والافتخار:

١٧٢٦ عن عِيَاض بن جَمَار رضي الله عنه (٣) قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا، حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ». رواه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه^(٤).

١٧٢٧ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ». رواه مسلم، والترمذي^(٥).

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٦١٨١)، والأصبهاني في الترغيب والترهيب (١١٣٥).

(٢) رواه ابن ماجه في الزهد (٤٢١٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٤٢٢). وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٣٩/٤، ٢٤٠): هذا إسناد صحيح.

(٣) بكسر الحاء وفتح الميم المخففة، وفي الأصل وطبعة الحلبي والدمشقي (حماد) وهو من عمل النساخ الجهلة، استبعدوا أن يكون اسم والد الصحابي هو اسم الحيوان المعروف.

(٤) رواه مسلم في صفة الجنة (٢٨٦٥)، وأبو داود في الأدب (٤٨٩٥)، وابن ماجه في الزهد (٤١٧٩).

(٥) رواه مسلم (٢٥٨٨)، والترمذي (٢٠٢٩)، كلاهما في البر والصلة.

١٧٢٨ وعن طارق قال: خرج عمر رضي الله عنه إلى الشام، ومعنا أبو عبيدة، فأتوا على مخاضة وعمر على ناقة له، فنزل وخلع خفيه، فوضعهما على عاتقه، وأخذ بزمام ناقته فخاض، فقال أبو عبيدة: يا أمير المؤمنين، أنت تفعل هذا؟ ما يسرني أن أهل البلد استشرفوك. فقال: أوه، ولو يقول ذا غيرك أبا عبيدة، جعلته نكالا لأمة محمد، إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله. رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما ^(١).

١٧٢٩ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لا أعلمه إلا رفعه، قال: «يقول الله تبارك وتعالى: من تواضع لي هكذا - وجعل يزيد باطن كفه إلى الأرض وأدناها - رفعته هكذا». وجعل باطن كفه إلى السماء، ورفعها نحو السماء. رواه أحمد، والبزار، ورواهما محتج بهما في الصحيح ^(٢).

١٧٣٠ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ قال: «ما من آدمي إلا في رأسه حكمة بيد ملك، فإذا تواضع قيل للملك: ارفع حكمته، وإذا تكبر قيل للملك: ضع حكمته». رواه الطبراني ^(٣)، والبزار بنحوه من حديث أبي هريرة، وإسنادهما حسن ^(٤).

«الحكمة» - بفتح الحاء المهملة والكاف - هي: ما تجعل في رأس الدابة كاللجام ونحوه.

(١) رواه الحاكم في الإيمان (٦١/١، ٦٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) رواه أحمد (٣٠٩)، وقال مخرجوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين. والبزار (١٧٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٠٦٧): رجال أحمد والبزار رجال الصحيح.

(٣) رواه الطبراني في الكبير (٢١٨/١٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٠٦٩): إسناده حسن.

(٤) رواه البزار (٧٨٤٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٠٧٢): إسناده حسن.



١٧٣١ وعن جابر رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الثَّرَثَارُونَ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ، وَالْمُتَفَيِّهُونَ». قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرَثَارِينَ وَالْمُتَشَدِّقِينَ، فَمَا الْمُتَفَيِّهُونَ؟ قَالَ: «الْمُتَكَبِّرُونَ». رواه التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^(١).

ورواه أحمد والطبراني وابن حبان في صحيحه من حديث أبي ثعلبة، وتقدم [١٥٧١].

الثَّرَثَار - بئاءين مثلثتين مفتوحتين وتكرير الراء - هو الكثير الكلام تكلفًا.

و«المتشدد»: هو المتكلم بملء شِدْقِيهِ تَفَاضَحًا، وتعاضمًا، واستعلاءً على غيره، وهو معنى الْمُتَفَيِّهُقْ أيضًا.

١٧٣٢ وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ ﻋَظِيمٌ: الْعِزُّ إِزَارُهُ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، فَمَنْ يَنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ». رواه مسلم^(٢)، ورواه البرقاني في «مستخرجه»^(٣) من الطريق الَّذِي أَخْرَجَهُ مسلم، ولفظه: «يَقُولُ اللَّهُ ﻋَظِيمٌ: الْعِزُّ إِزَارِي، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، فَمَنْ نَازَعَني شَيْئًا مِنْهُمَا عَذَّبْتُهُ»، ورواه أبو داود، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة وحده، قال رسول الله ﷺ: «قال الله

(١) رواه الترمذي في البر والصلة (٢٠١٨).

(٢) رواه مسلم في البر والصلة (٢٦٢٠) وليس فيه جملة «يقول الله ﻋَظِيمٌ» وهي مقدرة بدليل قوله:

«لمن ينازعني...».

(٣) ومستخرجه لم يزل مخطوطًا.

تبارك وتعالى: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما، قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ»^(١).

١٧٣٣ وعن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتْلٍ جَوَاطٍ مُسْتَكْبِرٍ». رواه البخاري، ومسلم^(٢).

«الْعُتْلُ» - بضم العين والتاء وتشديد اللام -: هو الغليظ الجافي.

و«الْجَوَاطُ» - بفتح الجيم وتشديد الواو وبالطاء المعجمة -: هو الجموعُ المنوع، وقيل: الضخم المُختال في مشيته وقيل: القصير البطين.

١٧٣٤ وعن سراقه بن مالك بن جعشم رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «يَا سُرَاقَةُ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ؟». قلت: بلى يا رسولَ الله. قال: «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَكُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَاطٍ مُسْتَكْبِرٍ، وَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَالضُّعْفَاءُ الْمَغْلُوبُونَ». رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسنادٍ حسن^(٣)، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم^(٤).

١٧٣٥ وعن أبي سعيدٍ الخُدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «اِخْتَبَجَتْ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: فِيَّ الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ. وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فِيَّ

(١) رواه أبو داود في اللباس (٤٠٩٠) وابن ماجه في الزهد (٤١٧٤)، وابن حبان في الحظر والإباحة (٥٦٧١)، وقال الأرنؤوط: إسناده قوي.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٩١٨)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٥٣).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط (٣١٥٧)، وفي الكبير (١٢٩/٧). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٩٢٣): إسناده حسن.

(٤) رواه الحاكم في الإيمان (٦٠/١، ٦١)، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

ضُعَفَاءُ الْمُسْلِمِينَ وَمَسَاكِينُهُمْ. فَقَضَى اللَّهُ بَيْنَهُمَا: إِنَّكَ الْجَنَّةُ رَحْمَتِي، أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءَ، وَإِنَّكَ النَّارُ عَذَابِي، أَعَذَّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءَ، وَلِكُلِّكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا». رواه مسلم^(١).

وقد تقدّم برقم [١٣٩٨] حديث: «ثلاثة لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يومَ القيامة، ولا يُزَكِّيهِمْ، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم: شيخُ زانٍ، ومُلكٌ كَذَّابٌ، وعائلٌ مُسْتَكْبِرٌ».

«العائل» - بالمدّ - هو الفقير.

١٧٣٦ وعن أبي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن بن عوف قال: التَقَى عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما على المروة، فتحدّثا، ثُمَّ مضى عبد الله بن عمرو، وبقي عبد الله بن عمر يبكي، فقال له رجل: ما يُبْكِيكَ يا أبا عبد الرحمن؟ قال: هذا - يعني عبد الله بن عمرو - زعم أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خُرْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ، كَبَّهَ اللَّهُ لَوَجْهِهِ فِي النَّارِ». رواه أحمد ورواه رواية الصحيح^(٢).

وفي أخرى له أيضًا رواها رواية الصحيح: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يدخلُ الجنةَ إنسانٌ في قلبه مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خُرْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ»^(٣).

١٧٣٧ وعن عبد الله بن سَلَامٍ رضي الله عنه أنه مرَّ في السوق وعليه حزمة من حطب، فقيل له: ما يحملك على هذا؟ وقد أغناك الله عن هذا. قال:

(١) رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٤٧).

(٢) رواه أحمد (٧٠١٥)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده صحيح على شرط البخاري. ورواه أيضًا الطبراني

(٣٦٠/١٣)، وصحَّح إسناده أحمد العراقي في تخريج الإحياء ص ١٢٥٠. وقال الهيثمي في

مجمع الزوائد (٣٥٣): رواه أحمد والطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) رواه أحمد (٦٥٢٦)، وقال مُخَرَّجوه: صحيح. وصحَّحه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥٤).

أَرَدْتُ أَنْ أَدْفَعَ الْكِبَرَ^(١)، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ خَزْدَلَةٌ مِنْ كِبَرٍ». رواه الطبراني بإسنادٍ حسن، والأصبهاني، إلاَّ أَنَّهُ قَالَ: «مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ»^(٢).

١٧٣٨ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ﷺ قال^(٣): يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ^(٤) فِي صُورِ الرِّجَالِ، يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، يُسَاقُونَ إِلَى سَجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُقَالُ لَهُ^(٥): «بُولَس»، تَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْيَارِ^(٦)، يُسْقَوْنَ مِنْ غُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ، طِينَةُ الْخَبَالِ. رواه النسائي، والترمذي واللفظ له، وقال: حديث حسن^(٧).

«بُولَس» - بضمَّ الباء الموحَّدة وسكون الواو وفتح اللام بعدها سين مهملة.

و«الْخَبَال» - بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة.

(١) في نسخة «أَنْ أَدْمَغَ الْكِبَرَ» وكذا في مجمع الزوائد.
(٢) رواه الطبراني (١٤٧/١٣)، والأصبهاني في الترغيب والترهيب (٦٢٧)، ورواه عبد الله بن أحمد أيضًا في الزهد (١٠١٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٦١): رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن.

(٣) هكذا ذكره المنذري موقوفًا على ابن عمرو على خلاف ما في الترمذي، ونقل ابن رجب في كتاب: التخويف من النار أَنَّهُ رَوَى مَوْقُوفًا ص ١٢١، تحقيق بشير محمد عيون، نشر مكتبة المؤيد، الطائف، ط ٢، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

(٤) الذَّر: صغار النمل: جزاهم الله من جنس أعمالهم فأذلَّهم وأهانهم.

(٥) في الترمذي: «يَسْمَى».

(٦) الأنيار: جمع نار، كأنياب جمع ناب، كأنه قال: نار النيران، لشدَّتها.

(٧) رواه الترمذي في صفة القيامة (٢٤٩٢)، وقال: حسن صحيح. كما في طبعة بولاق أيضًا، ورواه النسائي في الكبرى في الرقائق (١١٨٢٧)، ورواه أيضًا أحمد (٦٦٧٧)، وقال مُحَرِّجُوه: إسناده حسن. والبخاري في الأدب المفرد (٥٥٧)، جميعهم مرفوعًا.

١٧٣٩ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبرٍ»، فقال رجل: إنَّ الرجل يُحِبُّ أن يكون ثوبُهُ حَسَنًا ونَعْلُهُ حَسَنًا. قال: «إنَّ الله جميل يُحِبُّ الجمالَ، الكِبَرُ: بَطَرُ الحقِّ وَغَمَطُ الناسِ». رواه مسلم، والترمذي ^(١).

«بَطَرُ الحقِّ» - بفتح الباء الموحَّدة والطاء المهملة جميعاً -: هو دَفَعُهُ ورَدُّهُ.

و«غَمَطُ النَّاسِ» - بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وبالطاء المهملة -: هو احتقارهم وازدراؤهم، وكذلك غَمَصَهُم - بالصاد المهملة. وقد رواه الحاكم، فقال: «ولكن الكِبَرُ مَنْ بَطَرُ الحقِّ وازْدَرَى النَّاسَ» وقال: «احتَجَّ بِرُواتِهِ» ^(٢).

١٧٤٠ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بينما رجلٌ مِمَّنْ كان قبلَكم يَجُرُّ إِزارَهُ مِنَ الخِيَلَاءِ، خُسِفَ به، فهو يَتَجَلَّجَلُ في الأرضِ إلى يومِ القيامةِ». رواه البخاري، والنسائي وغيرهما ^(٣).

«الخِيَلَاءُ» - بضم الخاء المعجمة وتُكسر وبفتح الياء ممدوداً -: هو الكِبَرُ والعُجْبُ.

و«يَتَجَلَّجَلُ» - بجيمين -: أي يَغوصُ وَيَنْزِلُ فيها.

١٧٤١ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أنَّ النبي ﷺ قال: «من جرَّ ثوبَهُ خِيَلَاءَ،

(١) رواه مسلم في الإيمان (٩١)، والترمذي في البر والصلة (١٩٩٩).

(٢) رواه الحاكم في الإيمان (٢٦/١)، ووافقه الذهبي. وقد دلَّ الحديث على أنَّ التجلُّل ليس من الكِبَرِ في شيء.

(٣) رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٨٥)، والنسائي في الزينة (٥٣٢٦).

لَمْ يَنْظُرَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله، إن إزارِي يَسْتَرَحِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهِدَهُ. فقال له رسول الله ﷺ : «إِنَّكَ لَسْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ خِيَلَاءٌ»^(١). رواه مالك، والبخاري، واللفظ له وهو أتم، ومسلم، والترمذي، والنسائي^(٢)، وتقدم في اللباس أحاديث من هذا.

١٧٤٢ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ، أَوْ اخْتَالَ فِي مِشْيَتِهِ، لَقِيَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ». رواه الطبراني في الكبير واللفظ له، ورواؤه مُحْتَجٌّ بِهِمْ فِي الصَّحِيحِ، والحاكم بنحوه، وقال: صحيح على شرط مسلم^(٣).

١٧٤٣ وعن خَوْلَةَ بنت قيس رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطَيِّطَاءُ، وَخَدَمَتَهُمْ فَارِسَ وَالرُّومَ، سُلِّطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ». رواه ابن حبان في صحيحه^(٤)، ورواه الترمذي وابن حبان أيضًا من حديث ابن عمر^(٥).

«الْمُطَيِّطَاءُ» - بضم الميم وفتح الطاءين المهملتين بينهما ياء مثناة تحت ممدودًا ويقصر - : هُوَ التَّبَخُّثُ وَمَدُّ الْيَدَيْنِ فِي الْمَشْيِ.

(١) هذا الحديث والذي قبله يدلان على أنَّ الوعيد المذكور مقيّد بقصد الخيلاء، فمن فعل ذلك بغير هذا المقصد فلا يدخل في الوعيد. وما جاء في الحديث مطلقاً حُمل على هذا.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٥٧٨٤)، ومسلم (٢٠٨٥)، كما رواه الترمذي (١٧٣٠)، ثلاثتهم في اللباس، والنسائي في الزينة (٥٣٣٥)، ومالك في اللباس (٣٣٨٧).

(٣) رواه الطبراني (٦٤/١٣)، والحاكم في الإيمان (٦٠/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وفات المنذري أنَّ ينسبه إلى أحمد، وهو في المسند (٥٩٩٥)، وقال مخرّجوه: إسناده صحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥٦): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٤) رواه ابن حبان في التاريخ (٦٧١٦)، وقال الأرناؤوط: حديث صحيح.

(٥) رواه الترمذي في الفتن (٢٢٦١)، وقال: حديث غريب. وابن حبان في المجروحين (٢٣٦/٢).

١٧٤٤ وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال الرجل يذهب بنفسه، حتَّى يُكْتَبَ في الجبَّارين فيصيبه ما أصابهم». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن^(١).

قوله: «يذهب بنفسه» أي: يترفع ويتكبر.

١٧٤٥ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو لم تُذنبوا لَخَشِيتُ عليكم ما هو أكبرُ منه: العُجبُ». رواه البزار بإسنادٍ جيّد^(٢).

١٧٤٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا، إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ وَجَلَّ مِنَ الْجَعَلِ الَّذِي يُدْهَدُهُ الْخَرَاءُ بَأَنفِهِ، إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبْيَةَ الجاهلية وفخرها بالآباء، إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وفاجر شقيٌّ، النَّاسُ بَنُو آدَمَ، وآدَمُ خُلِقَ مِنْ تَرَابٍ». رواه أبو داود، والترمذي واللفظ له، وقال: حديث حسن^(٣). وستأتي أحاديث من هذا النوع في التهريب من احتقار المسلم إن شاء الله.

«الْجَعَلُ» - بضم الجيم وفتح العين المهملة -: هو دُويبة أرضية.

«يُدْهَدُهُ» - أي: يدرج، وزنه ومعناه^(٤).

و«العُبْيَةُ» - بضم العين المهملة وكسرهما وتشديد الباء الموحدة وكسرهما وبعدها ياء مثناة تحت مشددة أيضًا -: هي الكبر والفخر والنخوة.

(١) رواه الترمذي في البر والصلة (٢٠٠٠)، وقال: حسن غريب.

(٢) رواه البزار (٦٩٣٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٩٤٨): إسناده جيد.

(٣) رواه أبو داود في الأدب (٥١١٦)، والترمذي في المناقب (٣٩٥٥).

(٤) في مجمع بحر الأنوار: الجعل دويبة سوداء (كالخنفساء)، تدهده الخُرء: أي تديره.

الترهيب من قوله لفاسق أو مبتدع: يا سيدي أو نحوها من الكلمات الدالة على التعظيم:

١٧٤٧ عن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقولوا للمنافق: سيِّدٌ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّدًا، فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ وَعَلَيْكُمْ». رواه أبو داود، والنسائي بإسنادٍ صحيح^(١)، والحاكم، ولفظه: قال: «إذا قال الرجل للمنافق: يا سيِّدٌ، فَقَدْ أَغْضَبَ رَبَّهُ»، وقال: صحيح الإسناد. كذا قال^(٢).

الترغيب في الصِّدْق، والترهيب من الكذب:

١٧٤٨ عن عبد الله بن كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ كعب بن مالك يُحَدِّثُ حديثه حين تَخَلَّفَ عن رسول الله ﷺ في غَزْوَةِ تَبُوكَ، قال كعب بن مالك: لم أَتَخَلَّفَ عن رسول الله ﷺ في غَزْوَةِ غَزَاهَا قُطٌّ، إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عنه، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ يَرِيدُونَ عَيْرَ قَرِيشَ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعُقَبَةِ، حِينَ تَوَاقَعْنَا^(٣) عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أَحْبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدٌ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا.

وكان من خبري حين تَخَلَّفْتُ عن رسول الله ﷺ في غَزْوَةِ تَبُوكَ: أَنِّي لَمْ أَكُنْ قُطٌّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرُ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عنه فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَاللَّهُ

(١) رواه أبو داود في الأدب (٤٩٧٧)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٠٢). وصحَّح إسناده أبي داود النووي في رياض الصالحين (١٧٢٥)، وكذلك العراقي في تخريج الإحياء ص ١٠٥٦.

(٢) رواه الحاكم في الرقاق (٣١١/٤)، وقال الذهبي: عقبة بن الأصم - أحد رواة - ضعيف.

(٣) التوائق تفاعل من الميثاق وهو العهد.



ما جمعتُ قبلها راحلتين^(١) قَطُّ، حتَّى جمعتُهما في تلك الغزوة، ولم يكن رسول الله ﷺ يُريدُ غزوةً إلَّا ورَّى^(٢) بغيرها حتَّى كانت تلك الغزوة، فعزاها رسول الله ﷺ في حرٍّ شديدٍ، واستقبل سفرًا بعيدًا ومفازًا^(٣)، واستقبل عدوًّا كثيرًا، فجلا للمسلمين أمرهم^(٤) ليتأهبوا أهبةً غزوهم^(٥)، وأخبرهم بوجههم الذي يريد.

والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثيرٌ لا يجمعهم كتاب حافظ - يريد بذلك الديوان - قال كعب: فقلَّ رجلٌ يريد أن يتغيَّب إلَّا^(٦) ظنَّ أن ذلك سيخفى، ما لم ينزل فيه وحيٌّ من الله ﷻ، وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال، فأنا إليها أصعرُ، فتجهَّز رسول الله ﷺ والمسلمون معه، وطفقتُ أعدو لكي أتجهَّز معهم، فأرجع ولم أقض شيئًا، وأقول في نفسي: أنا قادرٌ على ذلك إذا أردتُ، فلم يزل ذلك يتمادي بي، حتَّى استمرَّ بالناس الجُدُّ، فأصبح رسول الله ﷺ غاديا والمسلمون معه، ولم أقض من جهازي شيئًا، ثمَّ غدوتُ فرجعتُ ولم أقض شيئًا، فلم يزل ذلك يتمادي بي حتَّى أسرعوا وتفرَّط الغزو، فهَمَمْتُ أن أرتحل فأذكرهم، فيا ليتني فعلتُ، ثمَّ لم يُقدِّر لي ذلك.

(١) الراحلة: الجمل أو الناقة القويان على الحمل والسفر.

(٢) ورَّى بغيرها يقال: ورى عن الشيء إذا أخفاه وأظهر غيره.

(٣) أي: برية طويلة قليلة الماء، يخاف فيها الهلاك. وسميت بذلك تفاعلاً بالفوز والنجاة منها.

(٤) جلا: هو بالتخفيف يعني: كشف لهم مقصده وأظهره لهم من غير تورية.

(٥) الأهبة الجهاز وما يحتاج إليه المسافر.

(٦) لا توجد لفظة (إلَّا) في صحيح مسلم. قال القاضي: هكذا وقع في جميع نسخ مسلم، والصواب زيادتها، وهكذا رواه البخاري، فلعلها كانت في نسخة المنذري.

وَطَفِئْتُ^(١) إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ، بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحْزُنُنِي أَنِّي لَا أَرَى لِي أُنُوءَةً، إِلَّا رَجُلًا مَعْمُوضًا عَلَيْهِ فِي النِّفَاقِ، أَوْ رَجُلًا مَمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنَ الضَّعْفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟». فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ، وَالنَّظَرُ فِي عِطْفَيْهِ^(٢)، فَقَالَ لَهُ مَعَاذُ بَنِ جَبَلٍ: بئس ما قلت، واللّٰه يا رسولَ الله ما علمنا عليه إِلَّا خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ، رَأَى رَجُلًا مُبَيِّضًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ^(٣)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ»^(٤)، فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ الْمَنَافِقُونَ^(٥).

قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ^(٦)، حَضَرَنِي بَثِّي^(٧)، فَطَفِئْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ، وَأَقُولُ: بِمَ أَخْرَجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا؟ وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي. فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظْلَلَ قَادِمًا^(٨)، زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ^(٩) حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَنْجُوَ مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَدًا،

(١) طفق مثل جعل.

(٢) يقال: فلان ينظر في عطفه إذا كان معجبًا بنفسه. والعطفان: الجانبان، فهو يتلفت من شدة خياله.

(٣) المبييض بكسر الياء: لابس البياض. يقال: زال به السراب يزول: إذا ظهر شخص الإنسان خيالاً فيه من بعد. والسراب: هو ما يظهر للإنسان في البرية في وقت الهجرة كأنه ماء.

(٤) هذا من فراسته ﷺ، ومعرفته بخصائص الرجال، وأنَّ مثل أبي خيثمة لا بد أن يصحو قلبه ويتدارك أمره، وليس من الضروري أن يكون من باب الإنباء بالغيب، وقد آتاه الله من ذلك شيئاً كثيراً.

(٥) قوله الذي لمزه المنافقون يعني عابوه واحتقروه.

(٦) القافل: الراجع من سفره إلى وطنه.

(٧) البث: أشدُّ الحزن كأنه لشدته يظهر، وذلك أنه إذا اشتد حزن المرء، احتاج أن يفضي بغمه وحزنه إلى صاحب له يواسيه، أو يسليه، أو يتوجع له.

(٨) أي: أقبل ودنا قدومه كأنه ألقى عليه ظله.

(٩) زاح عني الباطل أي: زال وذهب عني.

فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ^(١). وَصَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ، فَرَكِعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ، وَيَخْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضَعَّةٍ وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ عِلَانِيَتَهُمْ، وَبَايَعَهُمْ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَّلَ سِرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ ﷻ، حَتَّى جِئْتُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ: «تَعَالَ». فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: «مَا خَلَفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتِغَيْتَ ظَهْرَكَ؟». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأُخْرَجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا^(٢)، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي، لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسَخِّطَكَ عَلَيَّ، وَلَنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ^(٣)، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عُقْبَى اللَّهِ ﷻ - وَفِي رَوَايَةٍ: عَفْوُ اللَّهِ - وَاللَّهُ مَا كَانَ لِي مِنْ عَذْرٍ، مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ.

قال: فقال رسول الله ﷺ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ». فَقُمْتُ.

وَنَارَ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَلِمْةَ فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، لَقَدْ عَجَزْتَ فِي الْأَثَمِ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ بِهِ الْمُخَلَّفُونَ، فَقَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ اسْتَغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ. قال: فوالله ما زالوا يُؤَنِّبُونِي^(٤) حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأُكَذِّبَ نَفْسِي.

(١) أي: عزمت عليه.

(٢) أي: فصاحة وقوة في الكلام بحيث أخرج عن عهدة ما أردت بما أشاء من الكلام.

(٣) تجد عليّ: من المؤجدة وهي الغضب، أي: تغضب.

(٤) أي: يلومونني أشد اللوم.

قال: ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيَ أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ لَقِيَهِ مَعَكَ رَجُلَانِ، قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتُ، وَقِيلَ لَهُمَا مِثْلَ مَا قِيلَ لَكَ.

قال: قُلْتُ مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَّارَةُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ.

قال: فَذَكِّرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا، فِيهِمَا أُسُوءُ. قال: فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي.

قال: وَنَهَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ، مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ.

قال: فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ - أَوْ قَالَ: تَغَيَّرُوا لَنَا - حَتَّى تَنَكَّرْتُ لِي فِي نَفْسِي الْأَرْضِ، فَمَا هِيَ بِالْأَرْضِ الَّتِي أَعْرِفُ^(١)، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكْنَا^(٢) وَقَعَدَا فِي بَيْتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرَجُ، فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ، وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ، فَلَا يَكْلُمْنِي أَحَدٌ، وَآتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَسْلَمْتُ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَكْتُ شَفْطِيهِ بَرْدَ السَّلَامِ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أَصْلِي قَرِيبًا مِنْهُ وَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ^(٣)، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ، فَإِذَا التَفَتُ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي.

حتى إذا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ: مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ^(٤) جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ،

(١) معناه تَغَيَّرَ عَلَيَّ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَتَوَحَّشْتُ عَلَيَّ وَصَارَتْ كَأَنَّهَا أَرْضٌ لَا أَعْرِفُهَا.

(٢) أي: خَضَعَا وَسَكْنَا.

(٣) قال الحافظ في الفتح (١٢٤/٨): وَفِيهَا أَنْ مَسَارِقَةَ النَّظَرِ فِي الصَّلَاةِ لَا تَقْدَحُ فِي صَحَّتِهَا.

(٤) تَسَوَّرْتُهُ: أَيِ عُلُوَّتِهِ وَصَعَدْتُ سُورَهُ وَهُوَ أَعْلَاهُ.

فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ، أُنْشِدْكَ بِاللَّهِ^(١)، هَلْ تَعْلَمَنَّ أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ قَالَ: فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَنَاشِدْتُهُ، فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَنَاشِدْتُهُ، فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ.

فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي سَوَاقِ الْمَدِينَةِ: إِذَا نَبْطِيٌّ مِنْ أَنْبَاطِ^(٢) أَهْلِ الشَّامِ مَمَّنْ قَدِمَ بِطَعَامٍ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ، يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ قَالَ: فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ حَتَّى جَاءَنِي، فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ، وَكُنْتُ كَاتِبًا، فَقَرَأْتَهُ، فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بَدَارَ هَوَانٍ، وَلَا مَضْيَعَةٍ^(٣)، فَالْحَقُّ بِنَا نَوَاسِكَ. قَالَ: فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا: وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ. فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنَوُّرَ فَسَجَرْتُهَا^(٤).

حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْخَمْسِينَ، وَاسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ، وَإِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ. قَالَ: فَقُلْتُ: أَطْلُقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا بَلْ اعْتَزِلْهَا فَلَا تَقْرُبْهَا. وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبِيِّ بِمِثْلِ ذَلِكَ. قَالَ: فَقُلْتُ لَامْرَأَتِي: الْحَقِّي بِأَهْلِكَ، فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ. قَالَ: فَجَاءَتْ امْرَأَةُ هَلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ، لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدَمَهُ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ لَا يَقْرَبَنَّكَ». قَالَتْ: إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي، مِنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا.

(١) أُنْشِدْكَ بِاللَّهِ: أَيِ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ.

(٢) الْأَنْبَاطُ: الْفَلَاحُونَ وَالزَّرَاعُونَ وَهُمْ مِنَ الْعَجَمِ وَالرُّومِ.

(٣) الْمَضْيَعَةُ مَفْعَلَةٌ مِنَ الضِّيَاعِ وَالْإِطْرَاحِ.

(٤) أَيِ: قَصَدْتُ بِالصَّحِيفَةِ الَّتِي أَرْسَلَ بِهَا مَلِكُ غَسَّانَ فَأَحْرَقْتُهَا فِي التَّنَوُّرِ.

قال: فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله ﷺ، فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه. قال: فقلت: والله لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ، وما يُدريني ما يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته فيها، وأنا رجل شاب.

قال: فلبثت بذلك عشر ليالٍ، فكمّل لنا خمسون ليلة، من حين نهي عن كلامنا.

قال: ثم صليت صلاة الصبح صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا، فبينما أنا جالس على الحالة التي ذكر الله ﷻ مِنّا، قد ضاقت علي نفسي، وضاقت علي الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخ أوفى على سلع^(١)، يقول بأعلى صوته: يا كعب بن مالك أبشر. قال: فخرزت ساجداً، وعلمت أن قد جاء فرج.

قال: وأذن رسول الله ﷺ الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر، فذهب الناس يبشروننا، فذهب قبل صاحبي مبشرون، وركض رجل إليّ فرساً، وسعى ساع من أسلم [من] قبلي، وأوفى على الجبل، فكان الصوت أسرع من الفرس، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرنني، نزع له ثوبي، فكسوتهما إياه ببشارته، والله ما أملك غيرهما يومئذ، واستعرت ثوبين، فلبستهما، وانطلقت أيمم رسول الله ﷺ، فتلقاني الناس فوجاً فوجاً^(٢) يهتفونني بالتوبة، ويقولون: ليهنك توبة الله عليك. حتى دخلنا المسجد، فإذا رسول الله ﷺ حوله الناس، فقام طلحة بن عبيد الله يهزول حتى صافحني وهتاني، والله ما قام إليّ رجل من المهاجرين غيره. قال: فكان كعب لا ينساها لطلحة.

(١) سلع: جبل معروف بالمدينة، ومعنى أوفى عليه: أي صعد وارتفع عليه.

(٢) الفوج: الجماعة من الناس.

قال كعب: فلمَّا سلَّمت على رسولِ الله ﷺ، قال وهو يَبْرُقُ وجهُهُ من السرور: قال: «أُبَشِّرُ بخيرٍ يومٍ مرَّ عليك منذ ولدتك أُمُّكَ». قال: فقلت: أَمِنْ عندك يا رسولَ الله، أم من عند الله؟ قال: «بل من عند الله». وكان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ استنَّارَ وجهُهُ، حتَّى كأنَّ وجهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، قال: وكنا نعرف ذلك.

قال: فلمَّا جلستُ بين يديه، قلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ من توبتي أنْ أَخْلَعَ من مالي ^(١) صدقةً إلى الله ورسوله. فقال رسولُ الله ﷺ: «أَمْسِكْ عليك بعضَ مالك فهو خيرٌ لك». قال: فقلتُ: فَإِنِّي أَمْسِكُ سهمي الَّذي بخيرٍ.

قال: وقلتُ: يا رسولَ الله، إِنَّمَا أَنْجَانِي الله بالصدِّق، وإنَّ من توبتي ألاَّ أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا ما بَقِيْتُ. قال: فوالله ما علمتُ أحدًا أبلاه ^(٢) الله في صدق الحديث منذ ذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا أحسنَ ممَّا أبلاني الله به، والله ما تَعَمَّدْتُ كَذِبَةً منذ قلت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا، وإِنِّي لأرجو أن يَحْفَظَنِي الله فيما بَقِيَ.

قال: فأنزل الله ﷻ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ ^(٣) حتَّى بلغ: ﴿إِنَّهُ بِهِمْ

(١) أي: أخرج منه جميعه وأتصدق به كما يخلع الإنسان قميصه.

(٢) أبلاه: أنعم عليه. والإبلاء والبلاء يكون في الخير والشر، وإذا أطلق كان في الشر غالبًا فإذا أريد به الخير قيَّد به كما قيد هنا بقوله أحسن ممَّا أبلاني.

(٣) سورة التوبة: وتتمة الآيات «مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ * وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَوْا حَتَّى إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ * [الآيات: ١١٧ - ١١٩].

رَعُوفٌ رَّحِيمٌ * وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ * حَتَّى بَلَغَ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.

قال كعب: والله ما أنعم الله عليّ من نعمة قط - بعد إذ هداني الله للإسلام - أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله ﷺ ألا أكون كذبتُهُ^(١) فأهلك كما هلك الذين كذبوا، إنَّ الله قال للذين كذبوا حين نزل الوحي شرَّ ما قال لأحد. فقال: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِنَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَهُمْ بِجَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ * يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِنَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿[التوبة: ٩٥، ٩٦].

قال كعب: كُنَّا خُلَفْنَا - أيها الثلاثة - عن أمر أولئك الذين قَبِلَ منهم رسول الله ﷺ حين حَلَفُوا له، فبايعهم واستغفرَ لهم، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه بذلك. قال الله ﷻ: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ * [التوبة: ١١٨]، وليس الذي ذكره ما خُلَفْنَا تَخَلَّفْنَا عن الغزو، وإنما هو تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا^(٢)، وإرجاؤه أمرنا عَمَّنْ حَلَفَ له، واعتذر إليه، فقبل منه. رواه البخاري، ومسلم واللفظ له^(٣).

ورواه أبو داود، والنسائي بنحوه مفرقاً مختصراً، وروى الترمذي قطعة من أوله، ثم قال: وذكر الحديث^(٤).

(١) قوله: ألا أكون كذبتُهُ، هذا هو في جميع روايات الحديث بزيادة لفظ لا قال بعض العلماء: لفظه لا زائدة ومعناه أن أكون كذبتُهُ.

(٢) تخليفه إِيَّانَا: تأخيرهُ إِيَّانَا، يريد تأخيرهُ البتَّ في أمرنا، وسيتعرض المؤلف لهذا اللفظ.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٤١٨)، ومسلم في التوبة (٢٧٦٩).

(٤) رواه أبو داود في الطلاق (٢٢٠٢)، وفي الجهاد (٢٧٧٣)، وفي الشُّنَّة (٤٦٠٠)، والترمذي في التفسير

(٣١٠٢)، والنسائي في المساجد (٧٣١)، وفي الطلاق (٣٤٢٢، ٣٤٢٥)، وفي الأيمان والنذور (٣٨٢٥).

«وَرَىٰ عَنِ الشَّيْءِ»: إذا ذكره بلفظ يدلُّ عليه أو على بعضه دلالة خفية عند السامع.

«المَفَاز» و«المفازة» هي الفلاة لا ماء بها.

«يَتَمَادَى بِي» أي: يتناول ويتأخر.

وقوله: «تَفَارَطَ الغَزْوُ» - أي: فات وقته من أرادته، وبعده عليه إدراكه.

«المَغْمُوض» - بالغين والضاد المعجمتين - : هو المعيب المشار إليه بالعيب.

و«يُزُولُ بِهِ السَّرَاب» أي: يَظْهَرُ شَخْصُهُ خيالاً فيه.

«أَوْفَى عَلَى سَلْعٍ» أي: طلع عليه، وسَلْعُ جبل معروف في أرض المدينة.

«أَيِّمُّ»: أي أقصد.

«أَرْجَأْ أَمْرُنَا»: أخره، والإرجاء: التأخير.

وقوله: «فَأَنَا إِلَيْهَا أَضْعَرُ» - بفتح الهمزة والعين المهملة جميعاً وسكون الصاد المهملة - : أي أميل إلى البقاء فيها وأشتهي ذلك، والصَّعْر: الميل، وقال الجوهري: في الخدَّ خاصة.

وتقدَّم [١٠٦٧] حديث: «اضمنوا لي سِتًّا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدَّثْتُمْ...» الحديث.

وتقدَّم [١٥٦٣] حديث: «أنا زعيمٌ ببَيْتٍ في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً».

١٧٤٩ وعن الحسن بن علي عليه السلام قال: حَفِظْتُ من رسول الله ﷺ: «دَعُ ما يَرِيْبُكَ إلی ما لا يَرِيْبُكَ، فَإِنَّ الصَّدَقَ طَمَأْنِيْنَةُ، والكذب رِيْبَةٌ». رواه الترمذی، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح^(١).

١٧٥٠ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قلنا: يا نبي الله، مَنْ خَيْرُ الناسِ؟ قال: «ذو القلبِ المَخْمُومِ، واللسانِ الصَّادِقِ». قال: يا نبي الله، قد عَرِفْنَا اللسانَ الصَّادِقَ، فما القلبُ المَخْمُومُ؟ قال: «التَّقِيُّ النَّقِيُّ الَّذِي لا إِثْمَ فِيهِ، ولا بَغْيٍ، ولا حَسَدَ». قال: قلنا: يا رسول الله، فَمَنْ على أَثَرِهِ؟ قال: «الَّذِي يَشْنَأُ الدُّنْيا وَيُحِبُّ الآخِرَةَ»، قلنا: ما نَعْرِفُ هذا فِينا إِلَّا [في] رافعٍ مولى رسولِ الله ﷺ، فَمَنْ على أَثَرِهِ؟ قال: «مُؤْمِنٌ في خُلُقٍ حَسَنٍ»، قلنا: أَمَّا هذه ففينا. رواه ابن ماجه بإسنادٍ صحيح، والبيهقي وهذا لفظه، وهو أَتَمُّ^(٢).

١٧٥١ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالصَّدَقِ، فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إلى البرِّ، والبرُّ يَهْدِي إلى الجنَّةِ، وما يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدَقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وإِيَّاكُمْ والكذبَ، فَإِنَّ الكذبَ يَهْدِي إلى الفجورِ^(٣)»، والفجورُ يَهْدِي إلى النارِ، وما يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الكذبَ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذی وصَحَّحَهُ، واللفظ له^(٤).

(١) رواه الترمذی في صفة القيامة (٢٥١٨). ورواه أحمد أيضًا (١٧٢٧)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده صحيح. وهو الحديث الحادي عشر من الأربعين النووية.

(٢) رواه ابن ماجه في الزهد (٤٢١٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦١٨٠)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٣٩/٤، ١٤٠): هذا إسناده صحيح رجاله ثقات.

(٣) في نسخة: وإنَّ الفجور يَهْدِي إلى النار.

(٤) متَّفَقٌ عليه: رواه البخاري في الأدب (٦٠٩٤)، ومسلم في البر والصلة (٢٦٠٧). كما رواه أبو داود في الأدب (٤٩٨٩)، والترمذی في البر والصلة (١٩٧٢).



١٧٥٢ وعن أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالصِّدْق، فإنَّه مع البرِّ، وهما في الجَنَّة، وإيَّاكم والكذب، فإنَّه مع الفجور وهما في النار». رواه ابن حِبَّان في صحيحه^(١).

١٧٥٣ وعن سَمُرَة بن جندب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي، قَالَا لِي: الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ، فَكَذَّابٌ يَكْذِبُ الْكَذْبَةَ، فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ، فَيُصْنَعُ بِهِ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». رواه البخاري هكذا مختصراً في الأدب من صحيحه^(٢)، وتقدَّم [٢٧٨] بطوله في ترك الصلاة.

١٧٥٤ وعن أبي هُرَيْرَة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «آيَةُ الْمَنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ». رواه البخاري، ومسلم^(٣).

وزاد في مسلم^(٤) في رواية له: «وإِنْ صَلَّى وَصَامَ وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ».

١٧٥٥ وعن سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى كُلِّ خَلَّةٍ غَيْرِ الْخِيَانَةِ وَالْكَذْبِ». رواه البزَّار وأبو يعلى، ورواته رواة الصحيح^(٥)، وذكره الدارقطني في العلل مرفوعاً وموقوفاً،

(١) رواه ابن حبان في الحظر والإباحة (٥٧٣٤)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٢) رواه البخاري في الأدب (٦٠٩٦).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩)، كلاهما في الإيمان.

(٤) رواه مسلم في الإيمان (٥٩) (١٠٩).

(٥) رواه البزَّار (١١٣٩)، وأبو يعلى (٧١١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٨): رواه البزَّار

وأبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح.



وقال: الموقوف أشبه بالصواب^(١). ورواه الطبراني في الكبير، والبيهقي من حديث ابن عمر مرفوعاً^(٢).

١٧٥٦ وعن أبي بكر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «الكذب مُجَانِبُ الإيمان». رواه البيهقي، وقال: الصحيح أنه موقوف^(٣).

١٧٥٧ وعن ابن عمر رضي الله عنهما: عن النبي ﷺ قال: «إِذَا كَذَبَ الْعَبْدُ تَبَاعَدَ الْمَلَكُ عَنْهُ مِثْلًا مِنْ نَحْنٍ مَا جَاءَ بِهِ». رواه الترمذي، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت، وقال الترمذي: حديث حسن^(٤).

١٧٥٨ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان من خُلُقٍ أَبْغَضَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْكَذِبِ، مَا أَطْلَعَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ ذَاكَ شَيْءٍ فَيُخْرِجُ مِنْ قَلْبِهِ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ تَوْبَةً. رواه أحمد، والبزار واللفظ له، وابن حبان في صحيحه^(٥).

١٧٥٩ وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: فقلت: يا رسول الله، إن قالت إحدانا لشيء تشتهيه: لا أشتهيه، يُعَدُّ ذَلِكَ كَذِبًا؟ قال: «إِنَّ الْكَذِبَ

(١) العلل للدارقطني (٦٠٢)، وقال السخاوي في المقاصد (٧٩٦) معلقاً على كلام الدارقطني:

ومع ذلك فهو ممّا يحكم له بالرفع على الصحيح لكونه ممّا لا مجال للرأي فيه.

(٢) رواه الطبراني (١٤٠/١٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٤٧١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٩): رواه الطبراني في الكبير، وفيه عبيد الله بن الوليد، وهو ضعيف.

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٤٦٧). فليعتمد الموقوف.

(٤) رواه الترمذي في البر (١٩٧٢) وفيه: حسن غريب. ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٦٥٩١) (٤٧٨).

(٥) رواه أحمد (٢٥١٨٣)، وقال مُخَرِّجُوه: إسناده صحيح. والبزار (٢٠٣)، وابن حبان في الحظر

والإباحة (٥٧٣٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦١٠): رواه البزار وأحمد بنحوه. وفي

رواية: لم يكن من خلق أبغض إلى أصحاب رسول الله ﷺ. رواه البزار أيضاً، وإسناده صحيح.

يُكْتَبَ كَذِبًا حَتَّى تُكْتَبَ الْكُذْبَةُ كُذْبَةً^(١). رواه أحمد في حديث^(١)، وابن أبي الدنيا في «الصمت»، والبيهقي^(٢)، كلهم من رواية يونس بن يزيد الأيلي، عن أبي شذاد، عن شهر بن حوشب عنها، وعن أبي شذاد أيضًا، عن مجاهد عنها^(٣)، وقد زعم بعض مشايخنا: أن أبا شذاد مجهول، لم يرو عنه غير ابن جريج، فقد روى عنه يونس أيضًا^(٤)، كما ذكرنا وغيره وليس بمجهول، والله أعلم.

١٧٦٠ وعن عبد الله بن عامر رضي الله عنه قال: دَعَتْنِي أُمِّي يَوْمًا، ورسولُ الله ﷺ قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا، فَقَالَتْ: هَا تَعَالَ أُعْطِكَ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَرَدْتَ أَنْ تُعْطِيَهُ؟». قَالَتْ: أَرَدْتُ أَنْ أُعْطِيَهُ تَمْرًا. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تُعْطِيهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكَ كَذْبَةٌ». رواه أبو داود، والبيهقي عن مولى عبد الله بن عامر^(٥)، ولم يُسمِّياه عنه، ورواه ابن أبي الدنيا فسمَّاه زيادًا^(٦).

(١) رواه أحمد (٢٧٤٧١)، وقال مخرَّجه: إسناده ضعيف. والطبراني (١٥٥/٢٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦١٥١): رواه أحمد، والطبراني في الكبير، وفيه أبو شذاد، عن مجاهد روى عنه ابن جريج، ويونس بن يزيد، وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أن أسماء بنت عميس كانت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر حين تزوج النبي ﷺ عائشة، والصواب حديث أسماء بنت يزيد، والله أعلم.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٦٦٣٥) (٥٢٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٤٨١).

(٣) جميعهم من الطريق الثاني، أمَّا الطريق الأول فغير موجود. فلعله يقصد حديث (أسماء بنت يزيد من طريق ابن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، عنها). رواه أحمد (٢٧٥٩٨)، وقال مخرَّجه: إسناده ضعيف.

(٤) وكذا قال الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة (٤٧٨/٢)، ترجمة (١٣٠٦) ردًّا على الذهبي في الميزان.

(٥) رواه أبو داود في الأدب (٤٩٩١)، والبيهقي في الشهادات (١٩٨/١٠). ويشهد له حديث رواه الحاكم في العلم (١٢٧/١)، وصحَّحه على شرطهما ووافقه الذهبي، عن ابن مسعود ورفعته: «إِنَّ الْكَذْبَ لَا يَصْلَحُ مِنْهُ جِدٌّ، وَلَا هَزْلٌ، وَلَا أَنْ يَعِدَّ الرَّجُلُ ابْنَهُ ثُمَّ لَا يَنْجِزَ لَهُ».

(٦) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٦٧٦٤) (٦٥١).

١٧٦١ وعن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ، فَيَكْذِبُ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ». رواه أبو داود، والترمذي وحسنه، والنسائي، والبيهقي^(١).

١٧٦٢ وعن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الشَّيْخُ الزَّانِي، وَالْإِمَامُ الْكَذَّابُ، وَالْعَائِلُ الْمَرْهُوُّ». رواه البزار بإسنادٍ جيّد^(٢).

«العائل»: هو الفقير.

«المَرْهُوُّ»: هو الْمُعْجَبُ بنفسه الْمُتَكَبِّرُ.

ترهيب ذي الوجهين وذو اللسانين:

١٧٦٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، إِذَا فَقَّهُوا، وَتَجِدُونَ خِيَارَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كِرَاهَةً، وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَوْلَاءَ بَوَاجِهٍ وَهَوْلَاءَ بَوَاجِهٍ». رواه مالك، والبخاري، ومسلم^(٣).

١٧٦٤ وعن محمد بن زيد: أَنَّ نَاسًا قَالُوا لَجَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا، فنقولُ بخلاف ما نتكلّم إذا خرجنا

(١) رواه أبو داود في الأدب (٤٩٩٠) والترمذي في الزهد (٢٣١٥)، والنسائي في الكبرى في التفسير (١١٠٦١)، والبيهقي في الشهادات (١٩٦/١٠).

(٢) رواه البزار (٢٥٢٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٢٩): رجاله رجال الصحيح، غير العباس بن أبي طالب وهو ثقة.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٤٩٣، ٣٤٩٤)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٦)، كما رواه مالك في الكلام (٣٦٣٣).

من عنده، فقال: كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا عَلَى عَهْد رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رواه البخاري^(١).

١٧٦٥ وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ وَجْهَانِ فِي الدُّنْيَا، كَانَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ». رواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه^(٢).

الترهيبُ من الحلف بغير الله، سِيِّمًا بِالْأَمَانَةِ، وَمِنْ قَوْلِهِ: أَنَا بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ، أَوْ كَافِرٌ، وَنَحْوِ ذَلِكَ:

١٧٦٦ عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصُمْتُ». رواه مالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه^(٣).

وفي رواية لابن ماجه من حديث ابن عمر^(٤) قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يحلف بأبيه، فقال: «لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصْدُقْ، وَمَنْ حَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ فَلْيَرْضَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِاللَّهِ، فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ»^(٥).

(١) رواه البخاري في الأحكام (٧١٧٨).

(٢) رواه أبو داود في الأدب (٤٨٧٣)، وابن حبان في الحظر والإباحة (٥٧٥٦)، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن. وحسن إسناده أبي داود العراقي في تخريج الإحياء ص ١٠٥٢.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦١٠٨)، ومسلم في الإيمان (١٦٤٦)، كما رواه أبو داود (٣٢٤٩)، والترمذي (١٥٣٤)، والنسائي (٣٧٦٥)، ثلاثهم في الإيمان والنذور، وابن ماجه في الكفارات (٢٠٩٤)، ومالك في النذور (١٧٤٩).

(٤) في الأصل (من حديث بُريدة)، والمثبت من ابن ماجه.

(٥) رواه ابن ماجه في الكفارات (٢١٠١)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٣٣/٢): إسناده صحيح.

١٧٦٧ وعنه رضي الله عنه ، أنه سمع رجلاً يقول: لا والكعبة، فقال ابن عمر: لا يُحْلَفُ بغير الله، فإنني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ حَلَفَ بغير الله فقد كفر أو أشرك». رواه الترمذي وحسنه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيحٌ على شرطهما^(١).

وفي رواية للحاكم: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «كُلُّ يَمِينٍ يُحْلَفُ بها دون الله شِرْكٌ»^(٢).

١٧٦٨ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لَأَنْ أَحْلِفَ بالله كاذبًا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحْلِفَ بغيره وأنا صادق^(٣). رواه الطبراني موقوفًا ورواته رواة الصحيح^(٤).

١٧٦٩ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ حَلَفَ قال: إني بريء من الإسلام. فإن كان كاذبًا، فهو كما قال، وإن كان صادقًا، فلن يَرْجَعَ إلى الإسلام سالمًا». رواه أبو داود، وابن ماجه، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما^(٥).

(١) رواه الترمذي في النذور والأيمان (١٥٣٥)، وابن حبان في الأيمان (٤٣٥٨)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. والحاكم في الأيمان والنذور (٢٩٧/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) رواه الحاكم في الإيمان (١٨/١).

(٣) لَأَنْ حَسَنَةَ التَّوْحِيدِ فِي الْحَلْفِ بِاللَّهِ أَقْوَى مِنْ سَيِّئَةِ الْكَذْبِ، أَمَّا حَسَنَةُ الصَّدْقِ - فِيمَنْ حَلَفَ بغير الله - فَلَا تَقْوَى عَلَى سَيِّئَةِ الشَّرْكِ.

(٤) رواه الطبراني في الكبير (١٨٣/٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٨٩٩): رجاله رجال الصحيح.

(٥) رواه أبو داود في النذور (٣٢٥٨)، وابن ماجه في الكفارات (٢١٠٠)، والحاكم في الأيمان والنذور (٢٩٨/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وفات المصنف عزوه للنسائي في الأيمان والنذور (٣٧٧٢)، وصحَّح إسناده العراقي في تخريج الإحياء ص ١٠٥٦.

١٧٧٠ وعن ثابت بن الضحَّاك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا، فَهُوَ كَمَا قَالَ». رواه البخاري، ومسلم في حديث، وأبو داود، والترمذي والنسائي، وابن ماجه ^(١).

الترهيب من احتقار المسلم، وأنه لا فضل لأحدٍ على أحدٍ إلا بالتقوى:
١٧٧١ عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «المسلمُ أخو المسلم، لا يظلمُهُ، ولا يخذلُهُ، ولا يحقرُهُ، التَّقوى هاهنا، التَّقوى هاهنا، التَّقوى هاهنا - ويشير إلى صدره - بحسبِ امرئٍ من الشرِّ أن يحقر أخاه المسلم، كلُّ المسلم على المسلم حرامٌ: دَمُهُ وعِرْضُهُ ومَالُهُ». رواه مسلم وغيره ^(٢).

١٧٧٢ وعن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا يدخلُ الجنةَ مَنْ كان في قلبه مثقالُ ذرَّةٍ من كِبَرٍ»، فقال رجلٌ: إنَّ الرجلَ يُحِبُّ أن يكون ثوبُهُ حَسَنًا، ونَعْلُهُ حَسَنًا، فقال: «إِنَّ الله تعالى جميلٌ يُحِبُّ الجمالَ، الكِبَرُ بَطَرُ الحقِّ وغمْطُ الناسِ». رواه مسلم والترمذي والحاكم، إلا أنه قال: «ولكنَّ الكِبَرُ مَنْ بَطَرَ الحقَّ وازْدَرَى الناسَ». وقال الحاكم: احتجًّا بروايته ^(٣).

«بَطَرُ الحقِّ»: دَفَعُهُ وَرَدَّهُ.

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الجنايز (١٣٦٣)، ومسلم في الإيمان (١١٠)، كما رواه أبو داود (٣٢٥٧)، والترمذي (١٥٤٣)، والنسائي (٣٧٧٠)، ثلاثهم في الإيمان والنذور، وابن ماجه في الكفارات (٢٠٩٨).

(٢) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٦٤)، وأحمد (٧٧٢٧).

(٣) رواه مسلم في الإيمان (٩١)، والترمذي في البر والصلة (١٩٩٩)، والحاكم في الإيمان (٢٦/١).

و«غَمَطُ النَّاسِ» - بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وبالطاء المهملة - : هو احتقارهم وازدراؤهم كما جاء مفسراً عند الحاكم.

١٧٧٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سمعتم الرجل يقول: هلك الناس، فهو أهلكهم». رواه مالك ومسلم، وأبو داود^(١)، وقال: قال أبو إسحاق: سمعته بالنصب والرفع ولا أدري أيهما قال، يعني بنصب الكاف من «أهلكهم»^(٢) أو رفعها^(٣)، وفسره مالك: إذا قال ذلك مُعْجَبًا بنفسه، مُزْدَرِيًا بغيره، فهو أشدُّ هلاكًا منهم؛ لأنه لا يدري سرائر الله في خلقه^(٤). انتهى.

١٧٧٤ وعن جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال رجل: والله لا يغفر الله لفلان. فقال الله ﻋَﻠَﻴْكَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَلَا أَغْفِرُ لَهُ؟ إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَأَخْبَطْتُ عَمَلَكَ» [أو كما قال]^(٥). رواه مسلم^(٦).

١٧٧٥ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ في أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ خُطْبَةً الْوَدَاعِ، فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَبَّكُمْ

(١) رواه مسلم في البر والصلة (٢٦٢٣) وأبو داود في الأدب (٤٩٨٣)، ومالك في الكلام (٣٦٠٧).

(٢) أي: تسبب في إهلاكهم باستغلائه عليهم، وتبييسهم من روح الله ﻋَﻠَﻴْكَ.

(٣) فتكون أفعَل تفضيل، بمعنى: أنه أشدهم أو أسرعهم هلاكًا، لِعُزُورِهِ وَعُجْبِهِ بِنَفْسِهِ واحتقاره لغيره.

(٤) وإذا قال ذلك تحزنًا لما يرى في الناس - يعني في أمر دينهم - فلا يرى مالك به بأسًا، نقله عنه أبو داود.

(٥) الزيادة من صحيح مسلم.

(٦) رواه مسلم في البر والصلة (٢٦٢١) مع اختلاف يسير في اللفظ.

واحدٌ، وإنَّ أباكم واحدٌ، ألا لا فضلَ لعربيٍّ على عجميٍّ، ولا لعجميٍّ على عربيٍّ، ولا لأحمرَ على أسودَ، ولا لأسودَ على أحمرَ إلا بالتقوى، إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل بَلَغْتُ؟». قالوا: بلى يا رسولَ الله. قال: «فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ». ثمَّ ذكر الحديث في تحريم الدماء والأموال والأعراض، رواه البيهقي وقال: في إسناده بعضٌ مَنْ يُجْهَلُ^(١).

وتقدَّم [١٧٤٦] حديث: «إِنَّ اللَّهَ رَزَقَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَّرَهَا بِالْأَبَاءِ، النَّاسَ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تَرَابٍ».

الترغيب في إمطة الأذى عن الطريق، وغير ذلك ممَّا يُذكر:

١٧٧٦ عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - أَوْ سَبْعُونَ - شُعْبَةً، أَذْنَاهَا: إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَأَرْفَعُهَا: قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي والنسائي، وابن ماجه^(٢).

«أماط» الشيء عن الطريق: نَحَّاه وأزاله، والمراد بالأذى: كلُّ ما يُؤْذِي المارَّ، كالحجر والشوكة والعظم والنَّجاسة، ونحو ذلك.

١٧٧٧ وعن أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي، حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مُحَاسِنِ أَعْمَالِهَا: الْأَذَى يُمَاطُ عَنْ

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٧٧٤). ورواه أيضاً أحمد (٢٣٤٨٩)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده صحيح. وصحَّحه الألباني في الصحيحة (٢٧٠٠)، عَمَّنْ سَمِعَ خُطْبَةَ النَّبِيِّ ﷺ. وجهالة الصحابي لا تضر كما هو معلوم.

(٢) متَّفَقٌ عليه: رواه البخاري (٩)، ومسلم (٣٥)، كلاهما في الإيمان، كما رواه أبو داود في السُّنة (٤٦٧٦)، والترمذي (٢٦١٤)، والنسائي (٥٠٠٥)، كلاهما في الإيمان، وابن ماجه في المقدمة (٥٧).

الطريق، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا: التُّخَامَةُ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَابْنُ مَاجَهَ^(١).

١٧٧٨ وعن أبي برزة رضي الله عنه قال: قلت: يا نبي الله إني لا أدري نفسي تمضي، أو أبقى بعدك، فزوّدني شيئاً ينفعني الله به، فقال رسول الله ﷺ: «افْعَلْ كَذَا افْعَلْ كَذَا وَأَمْرٌ^(٢) الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ»، وفي رواية: قال أبو برزة: قلت: يا نبي الله علّمني شيئاً أنتفع به قال: «اغْزِلِ الْأَذَى عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَابْنُ مَاجَهَ^(٣).

١٧٧٩ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «عَلَى كُلِّ مِيسَمٍ مِنَ الْإِنْسَانِ صَلَاةٌ كُلَّ يَوْمٍ»، فقال رجلٌ من القوم: هذا من أشد ما أنبأتنا به. قال: «أَمُرُّكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَلَاةٌ، وَحَمْلُكَ عَلَى الضَّعِيفِ صَلَاةٌ، وَإِنْحَاؤُكَ الْقَدَرَ عَنِ الطَّرِيقِ صَلَاةٌ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ تَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَلَاةٌ». رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ^(٤).

١٧٨٠ وعن أبي ذر رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنْ نَفْسِ ابْنِ آدَمَ إِلَّا عَلَيْهَا صَدَقَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنْ أَيْنَ لَنَا صَدَقَةٌ نَتَصَدَّقُ بِهَا؟ فَقَالَ: «إِنَّ أَبْوَابَ الْخَيْرِ لَكثيرةٌ: التَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَتُسْمِيعُ الْأَصَمِّ، وَتَهْدِي الْأَعْمَى، وَتَدُلُّ الْمُسْتَدَلَّ عَلَى حَاجَتِهِ، وَتَسْعَى بِشِدَّةٍ سَاقِيكَ مَعَ اللَّهْفَانِ

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ (٥٥٣)، وَابْنُ مَاجَهَ فِي الْأَدَبِ (٣٦٨٣).

(٢) قلت: الظاهر أنه أمرٌ من (أمره بمعنى أذهبه).

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْبَرِّ وَالصَّلَاةِ (٢٦١٨)، وَابْنُ مَاجَهَ فِي الْأَدَبِ (٣٦٨١).

(٤) رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي الْإِمَامَةِ (١٤٩٧).

المُسْتَعِيثِ، وَتَحْمِلُ بِشَدَّةِ ذِرَاعِكَ مَعَ الضَّعِيفِ، فَهَذَا كُلُّهُ صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ»^(١). رواه ابن حَبَّانَ فِي صَحِيحِهِ، وَالبَيْهَقِيُّ مُخْتَصَرًا^(٢)، وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ: «وَتَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ صَدَقَةٌ، وَهَدْيُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّالَّةِ لَكَ صَدَقَةٌ»^(٣).

١٧٨١ وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فِي الْإِنْسَانِ سِتُونَ وَثَلَاثُمِائَةَ مَفْصِلٍ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهَا صَدَقَةً». قَالُوا: فَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الثُّخَامَةُ فِي الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا، وَالشَّيْءُ تُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَرُكْعَتَا الضُّحَى تُجْزِي عَنْكَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَاللَّفْظُ لَهُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ خُرَيْمَةَ وَابْنُ حَبَّانَ فِي صَحِيحَيْهِمَا^(٤).

١٧٨٢ وَعَنْ الْمُسْتَنِيرِ بْنِ أَخْضَرَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقَاتِ، فَمَرَرْنَا بِأَذَى فَأَمَاطَهُ - أَوْ نَحَاهُ - عَنِ الطَّرِيقِ، فَرَأَيْتُ مِثْلَهُ، فَأَخَذْتُهُ فَنَحَيْتُهُ، فَأَخَذَ بِيَدِي، وَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي

(١) هذا الحديث وما قبله وما بعده يجعل من المسلم ينبوع خير للمجتمع الذي يعيش فيه، فخدمة المجتمع ومساعدة أبنائه فريضة يومية عليه، بل على كل عضو من أعضاء بدنه، يتعبد بذلك لربه، ويعتبره الدين صدقة وصلاة. ولو أحسن المسلمون فهم ذلك والعمل به، لكانوا في مقدمة أمم الأرض تماسكًا ورفقًا في العمران والأخلاق، فأين المسلمون من هذه الأحاديث؟!

(٢) رواه ابن حبان في الزكاة (٣٣٧٧)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. والبيهقي في شعب الإيمان (٧٢١٢).

(٣) رواها البيهقي في شعب الإيمان (٣١٠٥).

(٤) رواه أحمد (٢٢٩٩٨)، وقال مُخَرَّجُوهُ: صحيح لغيره. وأبو داود في الأدب (٥٢٤٢)، وابن خزيمة (١٢٢٦)، وابن حبان (١٦٤٢)، كلاهما في الصلاة.

ما حَمَلَكَ عَلَى ما صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: يا عُمُّ رَأَيْتَكَ صَنَعْتَ شَيْئًا فَصَنَعْتُ مثله، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَمَاطَ أَدَى مِنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ تُقْبِلَتْ مِنْهُ حَسَنَةٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ». رواه الطبراني في الكبير هكذا، ورواه البخاري في كتاب «الأدب المفرد»، فقال: عن المُسْتَنِيرِ بنِ أَخْضَرَ بنِ معاوية بنِ قُرَّة عن جده. قال الحافظ المنذري: وهو الصواب^(١).

١٧٨٣ وعن أبي شَيْبَةَ الهَرَوِي قال: كان معاذٌ يمشي، ورجلٌ معه، فرفع حجرًا من الطريق، فقال: ما هذا؟ فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «من رفع حجرًا من الطريق كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ حَسَنَةٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٢). رواه الطبراني في الكبير، ورواه ثقات^(٣).

١٧٨٤ وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِينَ وَثَلَاثُمِائَةِ مَفْصِلٍ، فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ، وَحَمَدَ اللَّهَ، وَهَلَّلَ اللَّهَ، وَسَبَّحَ اللَّهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ، وَعَزَلَ حَجْرًا عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مَنكَرٍ عَدَدَ تِلْكَ السِتِينَ وَالثَّلَاثُمِائَةِ، فَإِنَّهُ يُمْسِي يَوْمئِذٍ وَقَدْ زَخَزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ».

قال أبو توبة: وربما قال: «يمشي» - يعني بالمعجمة - رواه مسلم، والنسائي^(٤).

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد (٥٩٣)، والطبراني (٢١٦/٢٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٧٤٨): قال المزي: إسناده حسن.

(٢) وهذا بشرط الإيمان، وهو مفهوم، لأن الذي تكتب له الحسنات هو المؤمن، وهو إلى الجنة في عاقبة أمره، وإن عُدَّ بسوء عمله.

(٣) رواه الطبراني في الكبير (١٠١/٢٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٧٤٧): رجاله ثقات.

(٤) سبق تخريجه برقم (٨٤٧).



١٧٨٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «بينما رجلٌ يمشي بطريق، وجدَ غُصْنَ شَوْكٍ فَأَخْرَهُ، فشكر الله له فغفرَ له». رواه البخاري، ومسلم^(١).

وفي رواية لمسلم^(٢) قال: «لقد رأيتُ رجلاً يتقلبُ في الجنة، في شجرة قطعها من ظهرِ الطريق كانت تؤذي المسلمين».

وفي أخرى له: «مرَّ رجلٌ بغصنِ شجرةٍ على ظهرِ الطريق، فقال: والله لأُنْحِثَنَّ هذا عن المسلمين؛ لا يؤذيهم، فأدْخَلَ الجنةَ»^(٣). ورواه أبو داود^(٤) ولفظه: قال رسولُ الله ﷺ: «نَزَعَ رجلٌ لم يَعْمَلْ خيراً قطُّ غُصْنَ شَوْكٍ عن الطريق» إما قال: «كان في شجرةٍ فقطعه» وإما «كان موضوعاً فأماطه عن الطريق، فشكر الله ذلك له، فأَدْخَلَهُ الجنةَ».

الترغيب في قتل الوزغ، وما جاء في قتل الحيات وغيرها ممَّا يذكر:

١٧٨٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً في أوَّلِ ضربةٍ، فله كذا وكذا حسنةً، ومَنْ قتلها في الضربة الثانية، فله كذا وكذا حسنةً دون الحسنه الأولى، ومن قتلها في الضربة الثالثة، فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية». رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه^(٥).

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٦٥٢)، ومسلم في الإمارة (١٩١٤) (١٦٤).

(٢) رواه مسلم في البر والصلة (١٩١٤) (١٢٩).

(٣) رواها في البر والصلة (١٩١٤) (١٢٨).

(٤) رواه أبو داود في الأدب (٥٢٤٥) مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٥) رواه مسلم في السلام (٢٢٤٠)، وأبو داود في الأدب (٥٢٦٣)، والترمذي في الأحكام (١٤٨٢)،

وابن ماجه في الصيد (٣٢٢٩).



وفي رواية لمسلم: «مَنْ قَتَلَ وَزْغًا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ: كَتَبَتْ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةً، وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ، وَفِي الثَّالِثَةِ دُونَ ذَلِكَ»^(١).
«الْوَزْغُ»: هُوَ الْكِبَارُ مِنْ سَامٍ أَبْرَصَ^(٢).

١٧٨٧ وعن عامر بن سعد، عن أبيه رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزْغِ، وَسَمَّاهُ فُؤَيْسِقًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ^(٣).

١٧٨٨ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقتلوا الْحَيَّاتِ كُلَّهِنَّ، فَمَنْ خَافَ ثَأْرَهُنَّ فَلَيْسَ مِنِّي». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتَّسَائِي، وَالتَّبْرَانِيُّ بِأَسَانِيدٍ رَوَاتُهَا ثَقَاتٌ^(٤)، إِلَّا أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ [عَبْدِ اللَّهِ بْنِ] مَسْعُودٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ^(٥).

١٧٨٩ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا سَالَمْنَا هُنَّ مِنْذُ حَارِبْنَاهُنَّ - يَعْنِي الْحَيَّاتِ - وَمَنْ تَرَكَ قَتْلَ شَيْءٍ مِنْهُنَّ خِيفَةً فَلَيْسَ مِنَّا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ^(٦).

(١) فِي الْحَدِيثِ حَتْ عَلَى تَنْظِيفِ الْبُيُوتِ مِنَ الْهُوَامِ وَالْحَشَرَاتِ الضَّارَّةِ وَلَوْ بِقَتْلِهَا، خِلَافًا لِفَلَسَفَةِ (الْبَرَاهِمَةِ) الَّذِينَ يَحْرَمُونَ قَتْلَ الْحَيَوَانَ، وَنَرَاهُمْ لَا يَبَالُونَ بِقَتْلِ الْإِنْسَانِ! كَمَا أَنَّ فِي الْحَدِيثِ تَحْرِيفًا عَلَى إِتْقَانِ الْعَمَلِ وَحَسَنِ أَدَائِهِ، وَلَوْ كَانَ فِي أَمْرٍ صَغِيرٍ، فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ «وَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ»، وَفِي الْقَتْلِ السَّرِيعِ إِرَاحَةً لِلْمَقْتُولِ أَيًّا كَانَ.

(٢) الَّذِي فِي الْقَامُوسِ وَالْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ وَغَيْرِهِمَا: أَنَّ الْوَزْغَ يَشْمَلُ الْكِبَارَ وَالصَّغَارَ مِنْ سَامٍ أَبْرَصَ، وَهُوَ الَّذِي يَسْمِيهِ الْعَامَّةُ: الْبُرْصَ.

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي السَّلَامِ (٢٢٣٨) وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْأَدَبِ (٥٢٦٢). وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ تَسْمِيَةُ الْهُوَامِ وَالْحَيَوَانَاتِ الْمُؤْذِيَةِ: (الْفَوَاسِقُ).

(٤) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْأَدَبِ (٥٢٤٩)، وَالتَّسَائِي فِي الْجِهَادِ (٣١٩٣)، وَالتَّبْرَانِيُّ (٣٥١/٩)، (١٧٠/١٠)، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (٦١١٩): رَجَالُهُ ثَقَاتٌ.

(٥) رَجَّحَ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرُ سَمَاعِهِ مِنْهُ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى الْمُسْنَدِ حَدِيثَ رَقْمِ (٣٦٩٠). وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ وَغَيْرُهُمَا كَمَا فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (٢١٥/٦).

(٦) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْأَدَبِ (٥٢٤٨)، وَابْنُ حِبَّانٍ فِي الْحَظَرِ وَالْإِبَاحَةِ (٥٦٤٤)، وَقَالَ الْأَرْنَؤُوطُ: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

١٧٩٠ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَرَكَ الْحَيَّاتَ مَخَافَةَ طَلَبِهِنَّ، فَلَيْسَ مِنَّا، مَا سَالَمْنَاهُنَّ مِنْذُ حَارَبْنَاهُنَّ». رواه أبو داود^(١)، ولم يجزم موسى بن مسلم راويه بأنَّ عكرمة رفعه إلى ابن عباس.

١٧٩١ وعن أبي السائب: أنَّه دخل على أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه في بيته، قال: فوجدته يصلي، فجلستُ أنتظره حتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ، فَسَمِعْتُ تَحْرِيكًا فِي عَرَاجِينَ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَالْتَفْتُ فَإِذَا حَيَّةٌ، فَوَثَبْتُ لِاقْتِلَاهَا، فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ اجْلِسْ، فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ، فَقَالَ: أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: كَانَ فِيهِ فَتَى مَنَا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُزْسٍ. قَالَ: فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ، فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ، فِيرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا، فَقَالَ: «خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةً». فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ، ثُمَّ رَجَعَ، فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةٌ، فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ لِيَطْعَنَهَا بِهِ وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةً، فَقَالَتْ لَهُ: اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ، وَادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي، فَدَخَلَ إِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ^(٢) عَلَى الْفِرَاشِ، فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ فَانْتَضَمَهَا بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَزَهُ فِي الدَّارِ، فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ، فَمَا يُدْرَى أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا الْحَيَّةُ أَمْ الْفَتَى؟ قَالَ: فَجِئْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، وَقُلْنَا: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحْيِيَهُ لَنَا، فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جَنًّا قَدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَادْنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ».

(١) رواه أبو داود في الأدب (٥٢٥٠)، ورواه أيضًا أحمد (٢٠٣٧)، وقال مُخَرَّجُوهُ: إسناده صحيح.

(٢) في نسخة: مغصوبة على الفراش.

وفي رواية نحوه، وقال فيه: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إِنَّ لهذه البيوت عَوَامِرَ، فإذا رأيتُم منها شيئاً، فَحَرَّجُوا عليها ثلاثاً، فإن ذهب وإلا فاقتلوه، فَإِنَّهُ كَافِرٌ». وقال لهم: «اذهبوا فادفئوا صاحبكم». رواه مالك، ومسلم، وأبو داود^(١).

١٧٩٢ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ: «اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ، وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ، فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ الْبَصَرَ وَيُسْقِطَانِ الْحَبْلَ». قال عبد الله: فَبَيْنَا أَنَا أَطَارِدُ حَيَّةً؛ أَقْتُلُهَا: ناداني أَبُو لُبَابَةَ: لَا تَقْتُلْهَا، قُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ. قال: إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ذَوَاتِ الْبَيُوتِ: وَهُنَّ الْعَوَامِرُ. رواه البخاري، ومسلم، ورواه مالك، وأبو داود، والترمذي بألفاظ متقاربة^(٢).

«الطُّفَيْتَانِ» - بضم الطاء المهملة وإسكان الفاء - : هما الخَطَّانِ الأَسودان في ظَهَرِ الْحَيَّةِ، وأصل الطُّفَيْة: خُوصة الْمُقْلِ شَبَّهَ الْخَطَّيْنِ عَلَى ظَهَرِ الْحَيَّةِ بِخُوصَتَيْ الْمُقْلِ، وقال أبو عمر النُمري: يقال: إِنَّ ذَا الطُّفَيْتَيْنِ جَنَسٌ يَكُونُ عَلَى ظَهَرِهِ خَطَّانِ أَبِيضَانِ^(٣).

و«الأبتر» هو: الأفعى، وقيل: جنس أبتر كأنه مقطوع الذنب، وقيل: هو صنف من الحَيَّاتِ أَزْرَقُ مُقْطُوعُ الذَّنْبِ، إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ الْحَامِلُ أَلْقَتْ. قاله النضر بن شميل.

(١) رواه مسلم في السلام (٢٢٣٦)، وأبو داود في الأدب (٥٢٥٧)، ومالك في الاستئذان (٣٥٨١) تحقيق الأعظمي.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٩٧، ٣٢٩٨)، ومسلم في السلام (٢٢٣٣)، كما رواه أبو داود في الأدب (٥٢٥٢)، والترمذي في الأحكام (١٤٨٣).

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر (٢٣/١٦)، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، نشر وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.

قال الحافظ المُنْذِرِي: قد ذهب طائفةٌ من أهل العلم إلى قتل الحَيَّات أجمَع في الصَّحارى والبيوت بالمدينة وغير المدينة، ولم يستثنوا في ذلك نوعاً ولا جنساً ولا موضعاً، واحتجُّوا في ذلك بأحاديث جاءت عامَّة، كحديث ابن مسعود المتقدِّم [١٧٨٨]، وأبي هُرَيْرَةَ [١٧٨٩]، وابن عَبَّاس [١٧٩٠].

وقالت طائفة: تُقْتَلُ الحَيَّاتُ أجمَعُ إِلَّا سِوَاكِنَ البيوت بالمدينة وغيرها، فإنَّهنَّ لَا يُقْتَلْنَ؛ لما جاء في حديث أبي لبابة وزيد بن الخطاب [١٧٩٢] من النهي عن قتلهن بعد الأمر بقتل جميع الحَيَّات.

وقالت طائفة: تُنْذَرُ سِوَاكِنَ البيوت في المدينة وغيرها، فإنْ بَدَيْنَ بعد الإنذار قُتِلْنَ، وما وُجِدَ منهنَّ في غير البيوت يُقْتَلُ من غير إنذار، وقال مالك: يُقْتَلُ ما وُجِدَ منها في المساجد، واستدلَّ هؤلاء بقوله ﷺ: «إِنَّ لَهُذه البيوت عَوَامِرَ، فإذا رأيتَ منها شيئاً فَحَرِّجُوا عليها ثلاثاً، فإن ذهب وإلا فاقتلوه»، واختار بعضهم: أن يقول لها ما ورد في حديث أبي ليلي المتقدِّم^(١).

وقال مالك: يكفيه أن يقول: أحرِّج عليك بالله واليوم الآخر ألا تبدؤ لنا ولا تؤذينا. وقال غيره: يقول لها: أنتِ في حرج إن عُذتِ إلينا، فلا تلومينا أن نُضَيِّقَ عليك بالطَّرد والتَّتبُّع.

وقالت طائفة: لا تنذر إلا حَيَّات المدينة فقط؛ لما جاء في حديث أبي سعيد المتقدِّم [١٧٩١] من إسلام طائفة من الجنِّ بالمدينة، وأمَّا حَيَّات غير المدينة في جميع الأرض والبيوت فَتُقْتَلُ من غير إنذار؛ لأنَّا

(١) عن أبي ليلي، أن رسول الله ﷺ سئل عن جنان البيوت، فقال: «إذا رأيتَ منهنَّ شيئاً في مساكنكم، فقولوا: أنشدكم العهد الذي أخذ عليكم نوح، أنشدكم العهد الذي أخذ عليكم سليمان: أن لا تؤذونا، فإن عُذِنَ فاقتلوهنَّ». ولم أذكره في المنتقى لأن في إسناده مقالاً.

لَا نَتَحَقَّقُ وُجُودَ مُسْلِمِينَ مِنَ الْجَنِّ ثَمَّ، وَلِقَوْلِهِ ﷺ: «خَمْسٌ مِنَ الْفَوَاسِقِ تُقْتَلُ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ»، وَذَكَرَ مِنْهُنَّ الْحَيَّةَ^(١).

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: يَقْتُلُ الْأَبْتَرُ وَذُو الطُّفَيْتَيْنِ مِنْ غَيْرِ إِنْذَارٍ، سِوَاءِ كُنَّ بِالْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا؛ لِحَدِيثِ أَبِي لَبَابَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَّانِ^(٢) الَّتِي تَكُونُ فِي الْبُيُوتِ إِلَّا الْأَبْتَرُ وَذَا الطُّفَيْتَيْنِ^(٣)، وَلِكُلٍّ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ وَجْهٌ قَوِيٌّ وَدَلِيلٌ ظَاهِرٌ^(٤). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٧٩٣ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ نَمْلَةَ قَرَصَتْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فِي أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ، فَأُحْرِقْتَ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ. زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «فَهَلَّا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ؟». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ^(٥).

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ وَأَبِي دَاوُدَ، قَالَ: «نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا، ثُمَّ أَمَرَ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: هَلَّا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ؟»^(٦).

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْحَجِّ (١١٩٨)، وَأَحْمَدُ (٢٤٦٦١)، عَنْ عَائِشَةَ.

(٢) هِيَ الْحَيَّاتُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبُيُوتِ؛ وَاحِدُهَا: جَانٌّ، وَهُوَ الدَّقِيقُ الْخَفِيفُ. وَالْجَانُّ: الشَّيْطَانُ أَيْضًا. كَمَا فِي النَّهَايَةِ (٣٠٨/١).

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي بَدَأِ الْخَلْقِ (٣٣١٠، ٣٣١١).

(٤) وَالَّذِي أَمِيلُ إِلَيْهِ هُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ، لِعُمُومِ الْأَدْلَةِ الَّتِي أَبَاحَتْ قَتْلَ (الْفَوَاسِقِ) أَيِ: الْمُؤَذِّيَاتِ مِنَ الدَّوَابِّ وَالْهَوَامِّ وَالطَّيْرِ، وَمَا جَاءَ فِي شَأْنِ الْمَدِينَةِ كَانَ وَاقِعَةً حَالٍ لَا عُمُومَ لَهَا.

(٥) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ: رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ (٣٠١٩)، وَمُسْلِمٌ فِي السَّلَامِ بِرِوَايَتِهِ (٢٢٤١)، كَمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْأَدَبِ (٥٢٦٦)، وَالنَّسَائِيُّ (٤٣٥٨)، وَابْنُ مَاجَهَ (٣٢٢٥)، كِلَاهُمَا فِي الصَّيْدِ.

(٦) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي السَّلَامِ (٢٢٤١) (١٤٩)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْأَدَبِ (٥٢٦٥)، وَرَوَاهَا أَيْضًا الْبُخَارِيُّ فِي بَدَأِ الْخَلْقِ (٣٣١٩).

قال الحافظ المُنْذِرِي: قد جاء من غير ما وَجَّه: أَنَّ هذا النَّبِيَّ هو عَزِيزٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وفي قوله: «فَهَلَّا نَمَلَةً وَاحِدَةً؟»، دليلٌ على أَنَّ التَّحْرِيقَ كان جائزًا في شريعتهم، وقد جاء في خبر: أَنَّهُ بِقَرْيَةٍ أَوْ بِمَدِينَةٍ أَهْلَكَهَا اللَّهُ تَعَالَى، فقال: يَا رَبِّ كَانَ فِيهِمْ صَبِيانَ وَدَوَابٌّ وَمَنْ لَمْ يَقْتَرِفْ ذَنْبًا، ثُمَّ إِنَّهُ نَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَجَرَتْ بِهِ هَذِهِ الْقِصَّةُ الَّتِي قَدَّرَهَا اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ؛ تَنْبِيْهَا لَهُ عَلَى اعْتِرَاضِهِ عَلَى بَدِيعِ قُدْرَةِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ فِي خَلْقِهِ، فقال: إِنَّمَا قَرَصَتْكَ نَمَلَةٌ وَاحِدَةً، فَهَلَّا قَتَلْتَ وَاحِدَةً؟ وفي الحديث تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّ الْمُنْكَرَ إِذَا وَقَعَ فِي بَلَدٍ لَا يُؤْمَنُ الْعِقَابُ الْعَامُّ^(١).

١٧٩٤ وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدَّوَابِّ: النَّمْلَةَ وَالنَّحْلَةَ وَالْهُدْهُدَ وَالصُّرْدَ. رواه أبو داود، وابن ماجه، وابن حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ^(٢).

«الصُّرْدُ» - بضم الصاد المهملة وفتح الراء -: طائر معروف ضخمُ الرأسِ والمِنْفَارِ، له ريشٌ عظيمٌ، نصفه أبيضٌ ونصفه أسودٌ. قال الخطابي: أَمَّا نَهْيُهُ عَنْ قَتْلِ النَّمْلِ، فَإِنَّمَا أَرَادَ نَوْعًا مِنْهُ خَاصًّا: وهو الكبار ذوات الأرجل الطوال؛ لأنها قليلة الأذى والضرر، وأما النَّحْلَةُ؛ فلما فيها من المنفعة، وأما الْهُدْهُدُ وَالصُّرْدُ فَإِنَّمَا نَهَى عَنْ قَتْلِهِمَا؛ لِتَحْرِيمِ لَحْمِهِمَا؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْحَيَوَانَ إِذَا نُهِيَ عَنْ قَتْلِهِ - وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِحَرْمَةِ وَلَا لَضَرَرٍ فِيهِ - كَانَ ذَلِكَ لِتَحْرِيمِ لَحْمِهِ. اهـ. أقول: والهدهد له فائدة في تنقية الأرض من الدود، ولهذا يُعَدُّ مِنَ الطُّيُورِ صَدِيقَةُ الْفَلَّاحِ.

(١) وقد قال سبحانه: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

(٢) رواه أبو داود في الأدب (٥٢٦٧)، وابن ماجه في الصيد (٣٢٢٤)، وابن حبان في الحظر والإباحة (٥٦٤٦)، وقال الأرنؤوط: صحيح. قال ابن دقيق في الإلمام (٤٤٤/٢): رجاله رجال الصحيح. وصحَّح إسناده ابن الملقن في البدر المنير (٣٤٥/٦).

١٧٩٥ وعن عبد الرحمن بن عثمان^(١) رضي الله عنه، أن طبيبا سأل النبي ﷺ عن ضفدع يجعلها في دواء، فنهاه عن قتلها. رواه أبو داود، والنسائي^(٢). قال الحافظ المنذري: الضفدع بكسر الصاد والدا، وفتح الدال ليس بجيد، والله أعلم.

الترغيب في إنجاز الوعد والأمانة، والترهيب من إخلافه، ومن الخيانة والغدر، وقتل المعاهد أو ظلمه:

تقدم [١٠٦٧] حديث: «اضمنوا لي سِتًّا أضمن لكم الجنة» وفيه: «وأدوا إذا أوثمتكم».

١٧٩٦ وعن حذيفة رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ: أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم نزل القرآن، فعلموا من القرآن، وعلموا من السنة، ثم حدثنا عن رفع الأمانة، فقال: «ينام الرجل النومة، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل الوكت، ثم ينام الرجل النومة، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل أثر المجل، كجمر دخرته على رجلك فنفظ، فتراه منبثرا وليس فيه شيء - ثم أخذ حصاة فدحرجها على رجله - فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يؤدي الأمانة، حتى يقال: إن في بني فلان رجلا آمينا، حتى يقال للرجل: ما أظرفه، ما أعقله! وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان». رواه مسلم وغيره^(٣).

(١) في الأصل: (بن عبادة)، والمثبت من سنن أبي داود والنسائي. وهو عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب القرشي التيمي (ابن أخي طلحة بن عبيد الله).
(٢) رواه أبو داود في الأدب (٣٨٧١)، والنسائي في الصيد (٤٣٥٥)، ورواه أيضا أحمد (١٥٧٥٧)، وقال مؤخر جوه: إسناده صحيح.

(٣) كان ينبغي أن ينسب إلى البخاري أيضا؛ فالحديث متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٤٩٧)، وفي الفتن (٧٠٨٦)، ومسلم في الإيمان (١٤٣).

«الجذر» - بفتح الجيم وإسكان الذال المعجمة - هو: أصل الشيء.
و«الوكت» - بفتح الواو وإسكان الكاف بعدها تاء مثناة - هو:
الأثر اليسير.

و«المجل» - بفتح الميم وإسكان الجيم - هو: تنقُط اليد من
العمل وغيره.

وقد تقدّم [٩٦٩] حديث ابن مسعود رضي الله عنه موقوفاً قال: القتل في سبيل
الله يُكفِّر الذنوبَ كلّها إلّا الأمانة. الحديث.

وقد ذكره المُنذري هنا بطوله ^(١)، وقال: رواه أحمد ^(٢) والبيهقي
موقوفاً، وذكر عبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب الزهد: أنّه سأل أباه عنه
فقال: إسناده جيد.

١٧٩٧ وعن عمران بن حصين رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «خَيْرُكُمْ
قُرْنِي ^(٣)، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ
يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذَرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ،
وَيُظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ». رواه البخاري، ومسلم ^(٤).

(١) أي في الترغيب والترهيب (٢٢٨/٥).

(٢) بحث عنه طويلاً في المسند بطبعته فلم أجده. ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٨٨٥).
وعزاه المصنف في السيوع (٩٦٩) للبيهقي فقط.

(٣) وهو قرن البعثة والصحابة الذين نصرّوا رسول الله ﷺ، ونشروا الإسلام في الآفاق، وبلغوا
القرآن والسنن إلى الأجيال. وتجلّت فيهم آثار التربية المحمدية، فكانوا كما وصفهم الله
تعالى في آخر سورة (الفتح)، وفي غيرها من السور، وكانت سيرتهم أعطر السير وأحفلها
بروائع البطولات وجلائل الأعمال، ولا يوجد لنبي ولا لعظيم من الأصحاب ما لمحمد ﷺ،
ورضي عن أصحابه الغر الميامين.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في الشهادات (٢٦٥١)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٥).

١٧٩٨ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «أربعٌ من كُنَّ فيه، كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلةٌ منهنَّ، كانت فيه خصلةٌ من النفاقِ حتَّى يدَعَهَا: إذا أوْتُمِنَ خان، وإذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا عَاهَدَ غَدَرَ، وإذا خَاصَمَ فَجَرَ». رواه البخاري، ومسلم ^(١).

١٧٩٩ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «إذا جَمَعَ الله الأولين والآخرين يومَ القيامةِ، يُرْفَعُ لكلِّ غَادِرٍ لواءٌ، فقليل: هذه غَدْرَةُ فلان ابن فلان». رواه مسلم ^(٢) وغيره.

وفي رواية لمسلم ^(٣): «لكلِّ غَادِرٍ لواءٌ يومَ القيامةِ يُعْرَفُ به، يقال: هذه غَدْرَةُ فلان».

١٨٠٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ يقول: «اللهم إني أَعُوذُ بك من الجوع، فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ، وأَعُوذُ بك من الخيانة، فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ». رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه ^(٤).

وتقدَّم [١٠٥٣] حديث قدسي: «ثلاثةٌ أنا خَصْمُهُم يومَ القيامةِ: رجل أَعْطَى بي ثمَّ غَدَرَ» الحديث.

(١) متَّفَق عليه: رواه البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨)، كلاهما في الإيمان.

(٢) رواه مسلم في الجهاد والسير (١٧٣٥). ورواه أيضًا البخاري في عدة مواضع: في الجزية (٣١٨٨)، والأدب (٦١٧٧، ٦١٧٨)، والحيل (٦٩٦٦) بغير هذا اللفظ. ولما كان الغدر من الأمور الخفية، ناسب أن يفضح أهله على رؤوس الأشهاد. وظاهر الحديث أنَّ الشخص قد يكون له عدة أُلوية بعدد غدراته. والحديث يدلُّ على أنَّ الناس ينسبون يومَ القيامةِ إلى آبائهم، لا إلى أمهاتهم كما قيل.

(٣) رواه مسلم في الجهاد والسير (١٧٣٦).

(٤) رواه أبو داود في الصلاة (١٥٤٧)، والنسائي في الاستعاذة (٥٤٦٨)، وابن ماجه في الأَطعمة (٣٣٥٤)، وصحَّح إسناده أبي داود النووي في رياض الصالحين (١٤٨٥)، وحسَّنه ابن حجر في نتائج الأفكار (٨٨/٣).



١٨٠١ وعن يزيد بن شريك قال: رأيتُ عليًّا عليه السلام على المنبر يخطب، فسمعته يقول: لا والله ما عندنا من كتاب نقرؤه إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة^(١)، فنشرها فإذا فيها أَسْنَانُ الْإِبْلِ وَأَشْيَاءُ مِنَ الْجَرَاحَاتِ، وفيها: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا، فعليه لعنةُ الله والملائكة والنَّاسِ أجمعين، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلًا وَلَا صَرْفًا» الحديث. رواه مسلم وغيره^(٢).

يقال: «أَخْفَرَ بِالرَّجُلِ» إِذَا غَدَرَهُ وَنَقَضَ عَهْدَهُ.

١٨٠٢ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: مَا خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَّا قَالَ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ». رواه أحمد، والبزار، والطبراني في الأوسط، وابن حبان في صحيحه^(٣)، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ. فذكر الحديث.

ورواه الطبراني في الأوسط والصغير من حديث ابن عمر وتقدّم^(٤).

(١) يردُّ بهذا على من زعم أنَّ الرسول الكريم اختصَّهم بأشياء من الدين دون سائر المسلمين.

(٢) رواه مسلم في الحج (١٣٧٠)، بل ورواه البخاري في الاعتصام بالكتاب والسُّنة (٧٣٠٠).

(٣) رواه أحمد (١٢٣٨٣)، وقال مُخَرَّجوه: حسن. والبزار (٧١٩٦)، وابن حبان في الإيمان (١٩٤)، والطبراني في الأوسط (٢٦٠٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤١): رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط، وفيه أبو هلال، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه النسائي وغيره.

(٤) حديث ابن عمر في الترغيب (٥٥٣)، ولفظه: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا طَهْرَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا صَلَاةَ لَهُ إِنَّمَا مَوْضِعُ الصَّلَاةِ مِنَ الدِّينِ كَمَوْضِعِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ». ولم أدخله في المنتقى لضعفه.

١٨٠٣ وعن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «ما نَقَضَ قَوْمٌ الْعَهْدَ إِلَّا كَانَ الْقَتْلَ بَيْنَهُمْ، وَلَا ظَهَرَتِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ إِلَّا سُلِّطَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتُ، وَلَا مَنَعَ قَوْمٌ الزَّكَاةَ إِلَّا حُسِّنَ عَنْهُمْ الْقَطْرُ»^(١). رواه الحاكم وقال: صحيحٌ على شرط مسلم^(٢).

١٨٠٤ وعن عمرو بن الحَمِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَمَّنَ رَجُلًا عَلَى دَمِهِ ثُمَّ قَتَلَهُ، فَأَنَا مِنَ الْقَاتِلِ بَرِيءٌ، وَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ كَافِرًا». رواه ابن ماجه، وابن حَبَّان في صحيحه واللفظ له، وقال ابن ماجه: «فإنه يَحْمِلُ لَوَاءَ غَدْرِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٣).

١٨٠٥ وعن أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدَةً بغيرِ حَقِّهَا، لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ». رواه ابن حَبَّان في صحيحه^(٤)، وهو عند أبي داود والنسائي بغير هذا اللفظ، وتقدّم^(٥).

قوله: «لم يُرِحْ»، قال الكسائي: هو بضم الياء من قوله: أرحتُ الشيء فأنا أريحه إذا وجدت ريحه، وقال أبو عمرو: لم يَرِحْ - بكسر الراء - من رحتُ أريح: إذا وجدت الريح، وقال غيرهما: - بفتح الياء والراء - والمعنى واحد وهو شَمُّ الرائحة.

(١) القطر: المطر، وحسه: سبب القحط.

(٢) رواه الحاكم في الجهاد (١٢٦/٢)، وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٣) رواه ابن ماجه في الديات (٢٦٨٨)، وابن حبان في الجنايات (٥٩٨٢)، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٣٦/٣): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

(٤) رواه ابن حبان في إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة (٧٣٨٢). ورواه أيضًا أحمد (٢٠٥١٥)، وقال مخرَّجوه: حديث صحيح.

(٥) ورقمه في الأصل (٣٦٩٥) ولفظه: «من قتل معاهدًا في غير كنهه حرم الله عليه الجنة». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَزَادَ: «أَنْ يَشْمَ رِيحَهَا» ولم أورد في المنتقى.

١٨٠٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «ألا من قتل نفسًا مُعَاهَدَةً له ذِمَّةُ الله وذِمَّةُ رسوله، فقد أخْفَرَ بِذِمَّةِ الله، فلا يَرِحُ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وإنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ خَرِيفًا». رواه ابن ماجه، والتِّرْمِذِي واللفظ له، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح ^(١).

الترغيب في الحب في الله تعالى، والترهيب من حبِّ الأشرار، وأهل البدع لأنَّ المرء مع من يُحب ^(٢):

١٨٠٧ عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَمَنْ أَحَبَّ عَبْدًا لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَمَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ».

وفي رواية: «ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ وَطَعْمَهُ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ فِي اللَّهِ وَيُبْغِضَ فِي اللَّهِ، وَأَنْ تُوقَدَ نَارٌ عَظِيمَةٌ فَيَقْعُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا». رواه البخاري، ومسلم، والتِّرْمِذِي، والنَّسَائِي ^(٣).

١٨٠٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي». رواه مسلم ^(٤).

(١) رواه الترمذي (١٤٠٣)، وابن ماجه (٢٦٨٧)، كلاهما في الدييات، ورواه أيضًا الحاكم في الجهاد (١٢٦/٢، ١٢٧)، وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٢) في نسخة: «مع من أحب».

(٣) متَّفَقٌ عَلَيْهِ: رواه البخاري (٢١)، ومسلم (٤٣)، كما رواه الترمذي (٢٦٢٤)، والنسائي (٤٩٨٨)، كلهم في الإيمان. والرواية الثانية رواها النسائي في الإيمان وشرائعه (٤٩٨٧).

(٤) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٦٦).

١٨٠٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من سرَّه أن يجد حلاوة الإيمان، فليحبَّ المرءَ لا يُحبُّه إلاَّ الله». رواه الحاكم من طريقين، وصحَّح أحدهما^(١).

وقد تقدَّم [٤٤٩] في الصَّدقات حديث: «سبعةٌ يظلُّهم الله في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلاَّ ظلُّه...»، وفيه: «ورجلانِ تحابَّا في الله اجتمعا عليه وتفرَّقا عليه» الحديث.

١٨١٠ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما تحابَّ رجلان في الله، إلاَّ كان أحبَّهما إلى الله ﷻ». أشدُّهما حبًّا لصاحبه». رواه الطبراني وأبو يعلى، ورواته رواة الصحيح، إلاَّ مبارك بن فضالة، ورواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم، إلاَّ أنهما قالا: «كان أفضلهما أشدُّهما حبًّا لصاحبه». وقال الحاكم: صحيح الإسناد^(٢).

وتقدَّم [١٥٠٩] حديث: «خيرُ الأصحابِ عند الله خيرُهم لصاحبه».

١٨١١ وعن أبي الدَّرْداء رضي الله عنه يرفعه قال: «ما من رجلينِ تحابَّا في الله بظَّهر الغيب، إلاَّ كان أحبَّهما إلى الله: أشدُّهما حبًّا لصاحبه». رواه الطبراني بإسنادٍ جيِّد قويٍّ^(٣).

(١) رواه الحاكم في الإيمان (٣/١)، وقال: هذا حديث لم يخرج في الصحيحين، وقد احتجَّ جميعاً بعمر بن ميمون، عن أبي هريرة، واحتجَّ مسلم بأبي بلج، وهو حديث صحيح لا يحفظ له علة. وتعبه الذهبي: لا يحتج به (يعني بأبي بلج). والموضع الثاني في البر والصلة (١٦٨/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) رواه أبو يعلى (٣٤١٩)، وابن حبان في البر والإحسان (٥٦٦)، والطبراني في الأوسط (٢٨٩٩)، والحاكم في البر والصلة (١٧١/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط (٥٢٧٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٩٩٥): رجاله رجال الصحيح غير المعافى بن سليمان، وهو ثقة. وصحَّحه الألباني في الصحيحة (٣٢٧٣).

١٨١٢ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ رَجُلًا لِلَّهِ، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ لِلَّهِ، فَدَخَلَ جَمِيعًا الْجَنَّةَ، فَكَانَ الَّذِي أَحَبَّ أَرْفَعَ مَنْزِلَةً مِنَ الْآخَرِ، وَأَحَقُّ بِالَّذِي أَحَبَّ لِلَّهِ». رواه البزار بإسنادٍ حسن ^(١).

١٨١٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تَرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ. قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ: أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ». رواه مسلم ^(٢).

«الْمَدْرَجَةُ» - بفتح الميم والراء - هي: الطريق.

وقوله: «تَرُبُّهَا» أي: تقوم بها وتسعى في صلاحها.

١٨١٤ وعن أبي إدريس الخولاني قال: دخلتُ مسجدَ دمشق، فإذا قَتَى بَرَأقُ الثَّنَائِيَا، وإذا النَّاسُ مَعَهُ، فإذا اختلفوا في شيء أسندوه إليه، وصدروا عن رأيه، فسألتُ عنه، فقليل: هذا معاذُ بن جبل، فلمَّا كان من الغد هَجَرْتُ ^(٣)، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ، ووجدته يُصَلِّي فانتظرتُه حتَّى قضى صلاته، ثمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ لِلَّهِ، فَقَالَ: اللَّهُ، فَقُلْتُ: اللَّهُ، فَقَالَ: اللَّهُ، فَقُلْتُ: اللَّهُ، فَأَخَذَ

(١) رواه البزار (٢٤٣٩). كما رواه أيضًا الطبراني (٢٨/١٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد

(١٨٠١٥): إسناده حسن. وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (٧٩١٨): فيه عبد الرحمن بن زياد

الأفريقي، وهو ضعيف.

(٢) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٦٧).

(٣) قوله: «هَجَرْتُ» - بتشديد الجيم - أي: بَكَّرْتُ.

بِحَبْوَةِ رِدَائِي^(١)، فَجَذَبَنِي إِلَيْهِ^(٢)، فَقَالَ: أَبْشُرْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَلِلْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَلِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ». رواه مالك بإسنادٍ صحيح، وابن حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ^(٣).

١٨١٥ وعن أبي مسلم قال: قلت لمعاذ: والله إنني لأحبك لغير دنيا أرجو أن أصيبها منك، ولا قرابة بيني وبينك. قال: فلأي شيء؟ قلت: لله. قال: فَجَذَبَ حَبَوْتِي، ثُمَّ قَالَ: أَبْشُرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، يَغْطِيهِمْ بِمَكَانِهِمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ». قال: وَلَقِيتُ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَحَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ مُعَاذٍ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَنَاصِحِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، هُمْ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ يَغْطِيهِمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّادِقُونَ». رواه ابن حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ^(٤).

(١) أي: مجتمع ثوبه الذي يحتبي به، وملتقى طرفيه في صدره.

(٢) على معنى التقريب له والتأنيس وإظهار القبول لما أخبر به.

(٣) رواه مالك في الشعر (٣٥٠٧) تحقيق الأعظمي، وابن حبان في البر والإحسان (٥٧٥)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين. ورواه أيضًا الحاكم في البر والصلة (١٦٨/٤)، وصحَّحه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وقال ابن عبد البر في التمهيد (١٢٥/٢١): إسناده صحيح، ولكن لقاء أبي إدريس هذا لمعاذ بن جبل مختلف فيه فطائفة تنفيه وطائفة لا تنكره من أجل هذا الحديث وغيره، ومن نفاه احتجَّ بما رواه معمر وابن عيينة عن الزهري قال سمعت أبا إدريس الخولاني يقول: أدركت عبادة بن الصامت وفلانًا وفلانًا وفاتني معاذ بن جبل.

(٤) رواه ابن حبان في البر والإحسان (٥٧٧)، وقال الأرنؤوط: إسناده جيد.



١٨١٦ وعن عبادة بن الصَّامِت رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يَأْتُرُ عن ربِّه تبارك وتعالى يقول: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ». رواه أحمد بإسنادٍ صحيح ^(١).

١٨١٧ وعن شَرْحِبِيل بن السَّمْطِ: أَنَّهُ قال لَعَمْرُو بن عَبَسَةَ رضي الله عنه: هل أنت مُحَدَّثِي حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، ليس فيه نِسْيَانٌ ولا كَذِبٌ؟ قال: نعم، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «قال الله ﻋَليَّ: قد حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي، وقد حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَرَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي، وقد حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ مِنْ أَجْلِي، وقد حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَادَفُونَ مِنْ أَجْلِي». رواه أحمد، ورواته ثقات، والطبراني في الثلاثة واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح الإسناد ^(٢).

١٨١٨ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ يَغْبِطُهُمُ ^(٣) الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ». قيل: مَنْ هُمْ لَعَلَّنَا نُحِبُّهُمْ؟ قال: «هم قوم تَحَابُّوا بنور الله، من غير أَرْحَامٍ ولا أَنْسَابٍ، وجوهُهُمْ نُورٌ، على مَنَابِرٍ من نورٍ، لا يخافون إذا خاف الناسُ،

(١) رواه أحمد (٢٢٠٠٢)، وقال مُخَرَّجوه: حديث صحيح.

(٢) رواه أحمد (١٩٤٣٨)، وقال مُخَرَّجوه: حديث صحيح. وفيه زيادة: «وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَنَاصَرُونَ مِنْ أَجْلِي» كما أَنَّ فِيهِ «يَتَصَافُونَ» بدل «يَتَصَادَقُونَ». ورواه الطبراني في الصغير (١٠٩٥)، وفي الأوسط (٩٠٨٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٠١٣، ١٨٠١٤): رواه الطبراني في الثلاثة، وأحمد بنحوه، ورجال أحمد ثقات. ورواه الحاكم في البر والصلة (١٦٩/٤).

(٣) يغبطهم الأنبياء والشهداء: أي يتمنون أن تكون لهم مزيته، والمزية لا تقتضي الأفضلية، كما هو معلوم.

ولا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزَنَ النَّاسُ»، ثُمَّ قرأ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]. رواه النسائي، وابن حبان في صحيحه، واللفظ له، وهو أتم^(١).

١٨١٩ وعن العزباض بن سارية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله ﻋَزَّ وَجَلَّ: الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي فِي ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي». رواه أحمد بإسنادٍ جيّد^(٢).

١٨٢٠ وعن أبي مالك الأشعرى رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «يا أيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا وَاغْلُظُوا واعلموا أن الله ﻋَزَّ وَجَلَّ عبادًا ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يَغْطِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشَّهَدَاءُ عَلَى مَنَازِلِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ». فَجَتَّى رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ، وَأَلْوَى بِيَدِهِ^(٣) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَاسٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغْطِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشَّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ، انْعَتَهُمْ لَنَا، جَلَّهِمْ لَنَا - يَعْنِي صَفَهُمْ لَنَا - شَكَّلَهُمْ لَنَا، فَسَرَّ وَجْهَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِسُؤَالِ الْأَعْرَابِيِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَمَّ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ وَنَوَازِعِ الْقَبَائِلِ، لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ، تَحَابُّوا فِي اللَّهِ، وَتَصَافَوْا، يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا، فَيَجْعَلُ وَجُوهَهُمْ نُورًا، وَثِيَابَهُمْ نُورًا، يَفْزَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْزَعُونَ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ».

(١) رواه النسائي في الكبرى في التفسير (١١١٧٢)، وابن حبان في البر والإحسان (٥٧٣)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٢) رواه أحمد (١٧١٥٨)، وقال مُخَرِّجُوه: صحيح لغيره. كما رواه أيضًا الطبراني (٢٥٨/١٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٠١٢): رواه أحمد والطبراني، وإسنادهما جيد.

(٣) أَلْوَى بِيَدِهِ: بوزن أعطى، يريد أشار وأمال يده إلى جهة الرسول.

رواه أحمد وأبو يعلى بإسنادٍ حسن^(١)، والحاكم وقال: صحيح الإسناد^(٢).

١٨٢١ وعن أبي أُمّامة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَأَبْغَضَ اللَّهَ، وَأَعْطَى اللَّهَ، وَمَنَعَ اللَّهَ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ». رواه أبو داود^(٣).

١٨٢٢ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَيُّ عُرَى الْإِسْلَامِ أَوْثَقُ؟». قَالُوا: الصَّلَاةُ. قَالَ: «حَسَنَةٌ، وَمَا هِيَ بِهَا». قَالُوا: صِيَامُ رَمَضَانَ. قَالَ: «حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ». قَالُوا: الْجِهَادُ. قَالَ: «حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ». قَالَ: «إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ: أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ». رواه أحمد، والبيهقي^(٤)، كلاهما من رواية ليث بن أبي سليم^(٥)، ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود أخصر منه^(٦).

١٨٢٣ وعن أنس رضي الله عنه، أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: متى الساعة؟ قال: «وَمَا أَعَدَدْتَ لَهَا؟». قال: لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قال: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ؟». قال أنس: فَمَا فَرَحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

(١) رواه أحمد (٢٢٩٠٦)، وقال مُخَرَّجُوهُ: إسناده ضعيف. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٩٩٦، ١٧٩٩٧): رواه كله أحمد والطبراني بنحوه، ورجاله وثقوا. وذكر الهيثمي (١٧٩٩٨) رواية أبي يعلى وقال: رجاله رجال الصحيح غير شهر بن حوشب، وقد وثقه غير واحد.

(٢) رواه الحاكم في البر والصلة (١٧٠/٤)، وصحح إسناده، ووافقه الذهبي. من حديث ابن عمر. وليس كما يوهم صنيع المؤلف.

(٣) رواه أبو داود في السُّنَّة (٤٦٨١)، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٥٩٦٥).

(٤) رواه أحمد (١٨٥٢٤)، وقال مُخَرَّجُوهُ: حسن بشواهده. والبيهقي في شعب الإيمان (٩٠٦٦)،

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٦): رواه أحمد، وفيه ليث بن أبي سليم، وضعفه الأكثر.

(٥) هو مختلف فيه، وقد أخرج له مسلم في غير أحاديث الأصول.

(٦) رواه الطبراني في الأوسط (٤٤٧٩).

قال أنس: فأنَا أَحَبُّ النَّبِيِّ ﷺ، وأبا بكرٍ، وعمرَ، وأرجو أنْ أَكُونَ معهم بِحُبِّي إِيَّاهُمْ. رواه البخاري، ومسلم^(١).

ورواه التِّرْمِذِي، ولفظه: قال: رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فرحوا بشيء، لم أرهم فرحوا بشيءٍ أَشَدَّ منه. قال رجل: يا رسولَ الله، الرجلُ يُحِبُّ الرجلَ على العملِ مِنَ الخيرِ يعمل به، ولا يعمل بمثله، فقال رسول الله ﷺ: «المرءُ مع مَنْ أَحَبَّ»^(٢).

١٨٢٤ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، كيف ترى في رجلٍ أَحَبَّ قومًا ولم يَلْحَقْ بهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «المرءُ مع مَنْ أَحَبَّ». رواه البخاري، ومسلم^(٣).

١٨٢٥ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يقول: «لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا». رواه ابن حبان في صحيحه^(٤).

١٨٢٦ وعن عائشة رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «ثَلَاثَةٌ أَحْلَفُ عَلَيْهِنَّ: لَا يَجْعَلُ اللَّهُ مِنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الْإِسْلَامِ كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ، وَأَسْهَهُمُ الْإِسْلَامُ

(١) متفق عليه: رواه البخاري في أصحاب النبي (٣٦٨٨)، ومسلم في البر (٢٦٣٩).

(٢) اللفظ المذكور إنما هو لأبي داود في الأدب (٥١٢٧). وأما الترمذي فرواه في الزهد (٢٣٨٥) بلفظ: قال: «ما أعددت لها؟». قال: يا رسولَ الله، ما أعددت لها كبير صلاة ولا صوم إِلَّا أَنِّي أَحَبُّ الله ورسوله. فقال رسول الله ﷺ: «المرءُ مع مَنْ أَحَبَّ، وَأَنْتَ مع مَنْ أَحْبَبْتَ». فما رَأَيْتُ فرح المسلمون بعد الإسلام فرحهم بهذا.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦١٦٩)، ومسلم في البر والصلة (٢٦٤٠).

(٤) رواه ابن حبان في البر والإحسان (٥٥٤)، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن. وهذا تقصير في التخريج، فالحديث في أبي داود في الأدب (٤٨٣٢)، والترمذي في الزهد (٢٣٩٥) وحسنه، وقال النووي في رياض الصالحين (٣٦٦): رواه أبو داود والترمذي بإسناد لا بأس به.

ثلاثه: الصلاة، والصوم، والزكاة، ولا يتولَّى الله عبداً في الدنيا فيؤلِّيه غيره يوم القيامة، ولا يُحبُّ رجلٌ قوماً إلَّا جعله الله معهم» الحديث. رواه أحمد بإسنادٍ جيِّد^(١).

الترهيب من السحر، وإتيان الكهَّان والعرافين والمنجمين بالرَّمَل والحصى أو نحو ذلك، وتصديقهم:

قد تقدَّم [١٠٣٤] حديث: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الموبقات». قالوا: يا رسول الله، وما هُنَّ؟ قال ﷺ: «الشُّرك بالله والسحر».

١٨٢٧ وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منَّا مَنْ تَطَيَّرَ، أو تُطَيِّرَ له، أو تَكْهَنَ، أو تُكْهَنَ له، أو سَحَرَ، أو سُحِرَ له، ومن أتى كاهناً فَصَدَّقَهُ بما يقول، فقد كَفَرَ بما أنزلَ على مُحَمَّدٍ ﷺ». رواه البزار بإسنادٍ جيِّد^(٢)، ورواه الطبراني من حديث ابن عباس دون قوله: «ومن أتى... إلى آخره» بإسنادٍ حسن^(٣).

١٨٢٨ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من أتى كاهناً فَصَدَّقَهُ بما قال، فقد كَفَرَ بما أنزلَ على مُحَمَّدٍ ﷺ». رواه البزار بإسنادٍ جيِّد قوي^(٤).

(١) رواه أحمد (٢٥١٢١)، وقال مخرَّجوه: حسن لغيره. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٥): رواه أحمد ورجاله ثقات.

(٢) رواه البزار (٣٥٧٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٤٨٠): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا إسحاق بن الربيع، وهو ثقة.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط (٤٢٦٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٤٧٩): فيه زمعة بن صالح، وهو ضعيف.

(٤) رواه البزار (٣٠٤٥ - كشف الأستار)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٤٨٢): رجاله رجال الصحيح، خلا عقبة بن سنان، وهو ضعيف. وتعبه الألباني في غاية المرام (٢٨٥) وانتهى إلى أنَّ الحديث صحيح، فقد جاء من ثلاث طرق عن أبي هريرة خرَّجها في الإرواء (٢٠٠٦).

«الكاهن»: هو الذي يُخْبِرُ عن بعض المضممرات، فيصيب بعضها، ويخطئ أكثرها، ويزعم أن الجن تخبره بذلك.

١٨٢٩ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لن ينال الدرجات العُلا مَنْ تَكْهَنَ أو استقسم، أو رجع من سفره تطيُّراً». رواه الطبراني بإسنادين رواة أحدهما ثقات ^(١).

١٨٣٠ وعن صفية بنت أبي عبيد، عن بعض أزواج النبي ﷺ قال: «من أتى عَرَّافًا فسأله عن شيء، فصَدَّقَهُ، لم تقبل له صلاة أربعين يومًا» ^(٢). رواه مسلم ^(٣).

«العَرَّافُ» - بفتح العين المهملة وتشديد الراء - : كالكاهن، وقيل: هو السَّاحِرُ، وقال البغوي: العَرَّافُ هو الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات وأسباب يستدل بها على مواقعها، كالمسروق من الذي سرقه، ومعرفة مكان الضالة، ونحو ذلك، ومنهم من يُسمي المُنَجِّمَ كاهنًا ^(٤). انتهى.

١٨٣١ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: من أتى عَرَّافًا، أو ساحرًا، أو كاهنًا، فسأله، فصَدَّقَهُ بما يقول فقد كَفَرَ بما أنزل على محمد ﷺ. رواه البزار وأبو يعلى بإسنادٍ جيّدٍ موقوفًا ^(٥).

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٢٦٦٣)، وفي مسند الشاميين (٢١٠٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٤٨٧، ٨٤٨٨): رواه الطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات.

(٢) وأي خسارة أكبر من عدم قبول الصلاة وهي عمود الإسلام؟!

(٣) رواه مسلم في السلام (٢٢٣٠)، وليس في مسلم: «فصدقه»، وفيه «ليلة» بدل «يومًا».

(٤) شرح السنة (١٨٢/١٢).

(٥) رواه البزار (١٩٣١)، وأبو يعلى (٥٤٠٨)، كما رواه أيضًا الطبراني (٧٦/١٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٤٨٩): رواه الطبراني في الكبير والأوسط إلا أنه قال: «فصدقه». وكذلك رواية البزار، ورجال الكبير والبزار ثقات. وقال في موضع آخر (٨٤٩٠): رواه البزار ورجال الصريح، خلا هبيرة بن يريم، وهو ثقة.

١٨٣٢ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُدْمِنٌ خَمْرٍ، وَلَا مُؤْمِنٌ بِسِحْرِ، وَلَا قَاطِعٌ رَحِمٍ». رواه ابن حبان في صحيحه ^(١).

١٨٣٣ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحَرِ، زَادَ مَا زَادَ». رواه أبو داود، وابن ماجه، وغيرهما ^(٢).

قال الحافظ المُنْذِرِي: والمنهِي عنه من عِلْمِ النجوم هو ما يَدَّعِيهِ أَهْلُهَا من مَعْرِفَةِ الحَوَادِثِ الْآتِيَةِ في مَسْتَقْبَلِ الزَّمَانِ، كَمَجِيءِ المَطَرِ، ووَاقِعِ الثَّلْجِ، وَهَبُوبِ الرِّيحِ ^(٣)، وَتَغْيِيرِ الْأَسْعَارِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُدْرِكُونَ ذَلِكَ بِسَيْرِ الْكَوَاكِبِ، وَاقْتِرَانِهَا وَافْتِرَاقِهَا وَظُهُورِهَا فِي بَعْضِ الْأَزْمَانِ، وَهَذَا عِلْمٌ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِهِ، لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ، فَأَمَّا مَا يُدْرِكُ مِنْ طَرِيقِ الْمَشَاهِدَةِ مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ، الَّذِي يَعْرِفُ بِهِ الزَّوَالَ، وَجِهَةَ الْقِبْلَةِ، وَكَمْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَكَمْ بَقِيَ ^(٤)، فَإِنَّهُ غَيْرُ دَاخِلٍ فِي النَّهْيِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) رواه ابن حبان في الكهانة والسحر (٦١٣٧)، وقال الأرنؤوط: إسناده ضعيف. كما رواه أيضاً الحاكم في الأشربة (١٤٦/٤)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي.

(٢) رواه أبو داود في الطب (٣٩٠٥) وابن ماجه في الأدب (٣٧٢٦)، وصحَّح إسناده أبو داود النووي في رياض الصالحين (١٦٧١)، وصحَّحه الذهبي في المذهب في اختصار السنن الكبير (١٢٨١٦).

(٣) ولا يدخل في هذا ما تذكره الأرصاد الجوية في نشرات الأخبار عن الأحوال الجوية المتوقعة بين الحرارة والبرودة، وحركة الرياح ونزول الأمطار وغيرها؛ لأنَّ هذا ينبني على مشاهدات وتجارب لا صلة لها بالنجوم، ويجب أن يكون الإخبار بهذا من باب التوقُّع لا من باب القطع والجزم، فقد يحدث الله ما ليس في الحُسبان.

(٤) ومنه: علم الفلك الذي كان للمسلمين وعلمائهم فيه باعٌ طويل، وهو يقوم على المشاهدة والرُّصد والحساب والقياس، وقد أصبح في عصرنا من أهم العلوم وأخطرها، وعلى أساسه كانت الأقمار الصناعية وغزو الفضاء، ووصل الإنسان إلى القمر والكواكب الأخرى. وانظر كلام الخطابي على الحديث في معالم السنن (٣٧١/٥، ٣٧٢).

١٨٣٤ وعن قَطَن بن قَبِيصَةَ، عن أبيه رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الْعِيَاةُ وَالطَّيْرَةُ وَالطَّرْقُ مِنَ الْجَبْتِ». رواه أبو داود، والنسائي، وابن حبان في صحيحه ^(١).

قال أبو داود: الطَّرْق: الزَّجْر. والعِيَاة: الخط. انتهى.

وقال ابن فارس: الطَّرْق: الضرب بالحصى، وهو جنس من التكهّن.

«الطَّرْق» - بفتح الطاء وسكون الراء.

و«الْجَبْت» - بكسر الجيم -: كُلُّ ما عُبد من دون الله تعالى.

الترهيب من تصوير الحيوانات والطيور في البيوت وغيرها:

١٨٣٥ عن ابن عمر رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَخْيُوا مَا خَلَقْتُمْ». رواه البخاري، ومسلم ^(٣).

١٨٣٦ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ مِنْ سَفَرٍ، وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقَرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلٌ، فَلَمَّا رَأَاهُ رسولُ الله ﷺ تَلَوْنَ وَجْهَهُ، وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ». قالت: فَقَطَعْنَاهُ، فَجَعَلْنَا مِنْهُ سَادَةً أَوْ سَادَتَيْنِ ^(٤).

(١) رواه أبو داود في الطب (٣٩٠٧)، والنسائي في الكبرى في التفسير (١١٠٤٣)، وابن حبان في النجوم والأنواء (٦١٣١)، وقال الأرناؤوط: إسناده ضعيف. وحسن إسناده أبي داود النووي في رياض الصالحين (١٦٧٠).

(٢) في الأصل، وكذا في مطبوعة الحلبي: عن عمر، وهو وهم، والتصويب من البخاري ومسلم.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٥٩٥١)، ومسلم (٢١٠٨)، كلاهما في اللباس.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٥٩٥٤)، ومسلم (٢١٠٧) (٩٢)، كلاهما في اللباس.

وفي رواية^(١) قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ، وفي البيت قِرَامٌ فيه صُورٌ، فَتَلَوْنَ وجهه، ثُمَّ تَنَاوَلَ السِّتْرَ فَهَتَكَهُ، وقال: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَذِهِ الصُّورَ».

وفي أخرى: أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تصاوِيرٌ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قام على الباب فلم يَدْخُلْ، فَعَرَفْتُ في وجهه الكراهية. قالت: فقلتُ يا رسول الله، أتوب إلى الله وإلى رسوله، ماذا أَذْنَبْتُ؟ فقال رسول الله ﷺ: «مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ؟» فقلت: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ؛ لَتَقْعَدَ عَلَيْهَا وَتَتَوَسَّدَهَا. فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذِّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فيقال لهم: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ». وقال: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ». رواه البخاري، ومسلم^(٢).

«السَّهْوَةُ» - بفتح السين المهملة -: هي الطاق في الحائط يُوضع فيه الشيء، وقيل: هي الصُّفَّةُ، وقيل: المَخْدَعُ بين البيتين، وقيل: بيت صغير كالخِزَانَةِ الصغيرة.

و«القِرَامُ» - بكسر القاف -: هو السِّتْر.

و«النُّمْرُقَةُ» - بضمّ النون والراء أيضًا وقد تفتح الراء وبكسرهما -: هي المِخْدَةُ.

١٨٣٧ وعن سعيد بن أبي الحسن رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى ابن عباس رضي الله عنهما، فقال له: إِنِّي رَجُلٌ أَصَوِّرُ هَذِهِ الصُّورَ، فَأَفْتِنِي فِيهَا. فقال له: اذْنُ مِئِّي. فَدَنَا، ثُمَّ قَالَ: اذْنُ مِئِّي. فَدَنَا، حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، وقال: أَتُنَبِّئُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

(١) رواها البخاري في الأدب (٦١٠٩).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في البيوع (٢١٠٥)، ومسلم في اللباس والزينة (٢١٠٧) (٩٦).

«كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوْرَهَا نَفْسًا فَيُعَذَّبُ فِي جَهَنَّمَ». قال ابن عباس: فَإِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فاعلًا، فاصنع الشجر وما لَا نَفْسَ لَهُ. رواه البخاري، ومسلم^(١).

وفي رواية للبخاري^(٢) قال: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، إِنِّي رَجُلٌ إِنَّمَا مَعِيشَتِي مِنْ صَنْعَةِ يَدَيَّ، وَإِنِّي أَصْنَعُ هَذِهِ التَّصَاوِيرَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً، فَإِنَّ اللَّهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَدًا»، فَزَبَّ الرَّجُلُ رُبُوءَ شَدِيدَةٍ، فَقَالَ: وَيْحَكَ، إِنَّ أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ، فَعَلَيْكَ بِهَذَا الشَّجَرِ، وَكُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ^(٣).

(١) رواه مسلم في اللباس والزينة (٢١١٠)، وهذا اللفظ له وحده.

(٢) رواه البخاري في البيوع (٢٢٢٥).

(٣) انقسم الناس في عصرنا في شأن الصور والتصوير إلى عدّة فرق، فرقة تزعم أَنَّ التصوير إنَّمَا حُرِّمَ لَعَلَّةَ لَمْ تَعُدْ قَائِمَةُ الْيَوْمِ: وَهِيَ الْخَشْيَةُ عَلَى عَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ مِنْ مَظَاهِرِ الْوُثْنِيَّةِ، وَقَدْ كَانُوا حَدِيثِي عَهْدَ بِهَا. أَمَّا وَقَدْ زَالَتِ الْوُثْنِيَّةُ بَانْتِصَارِ التَّوْحِيدِ فَقَدْ زَالَ الْحُكْمُ بِتَحْرِيمِهَا وَأَصْبَحَتِ الصُّورُ كُلُّهَا حَلَالًا فِي رَأْيِهِمْ، مَجَسِّمَةٌ أَوْ غَيْرَ مَجَسِّمَةٍ، وَقَدْ رَدَّ عَلَى هَؤُلَاءِ الْإِمَامُ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ مِنْذُ سَبْعَةِ قُرُونٍ. وَفِرْقَةٌ عَلَى عَكْسِ هَؤُلَاءِ تَرَى تَحْرِيمَ الصُّورِ كُلِّهَا مَا كَانَ لَهُ ظِلٌّ (وَهُوَ الْمَجَسِّمُ) وَمَا لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ حَتَّى الصُّورِ (الْفُوتُوغَرَفِيَّةِ)! أَخَذًا بِعُمُومِ النُّصُوصِ، وَفِرْقَةٌ نَظَرَتْ فِي مَجْمُوعِ النُّصُوصِ الْوَارِدَةِ، وَرَبَطَتْ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، كَمَا نَظَرَتْ فِي الْعِلَلِ الَّتِي دَلَّتْ عَلَيْهَا النُّصُوصُ، وَهِيَ مِثْلُهَا خَلَقَ اللَّهُ، وَمِثْلُهَا التَّعْظِيمُ فَاسْتَنْتَوَا الصُّورَ الْفُوتُوغَرَفِيَّةَ لِأَنَّهَا لَيْسَ فِيهَا مِثْلُهَا خَلَقَ اللَّهُ، بَلْ هِيَ خَلَقَ اللَّهُ نَفْسَهُ، اْنْعَكَسَ عَلَى الْوَرَقِ بَوَسَائِطٍ مَعِينَةٍ، وَلِهَذَا يَسْمِي أَهْلُ الْخَلِيجِ هَذَا التَّصْوِيرَ (عَكْسًا) وَالْمُصَوِّرَ (عَكَّاسًا) كَمَا اسْتَنْتَوَا مَا لَا جِسْمَ لَهُ وَلَا ظِلَّ، وَهُوَ مَذْهَبُ بَعْضِ السَّلَفِ، وَدَلَّ عَلَيْهِ مَا جَاءَ فِي الصَّحِيحِ: «إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ» كَمَا أَنَّ مِثْلُهَا التَّعْظِيمَ مُتَنَفِيَةٌ. وَلِهَذَا أَجَازَ السَّلَفُ اللَّعِبَ بِالْعُرَائِسِ وَالْأَلْفَمِ لِلْأَطْفَالِ، وَبِخَاصَّةِ الْبَنَاتِ. وَيَشْتَرِطُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُ الصُّورَةِ نَفْسَهُ فِي دَائِرَةِ الْمَبَاحِ. فَالْصُّورُ الَّتِي تَعْبُرُ عَنِ الشَّرْكِ أَوْ الْفُسُوقِ وَالْمَجُونِ، أَوْ تَنْبِئُ بِتَعْظِيمِ أَشْخَاصٍ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ أَوْ الْفُسُوقِ أَوْ الطُّغْيَانِ، فَهِيَ صُورٌ مُحَرَّمَةٌ بِلَا شَكٍّ. وَمَنْ أَرَادَ التَّوَسُّعَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى كِتَابِنَا: الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ فِي الْإِسْلَامِ فَصْل: فِي الْبَيْتِ ص ١١٦ - ١٢٧.

«رَبَّ الْإِنْسَانِ»: إِذَا انْتَفَخَ غَيْظًا أَوْ كِبْرًا.

١٨٣٨ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ». رواه البخاري، ومسلم ^(١).

١٨٣٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «قالَ اللهُ تعالى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، وَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً، وَلْيَخْلُقُوا شَعِيرَةً». رواه البخاري، ومسلم ^(٢).



(١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٩٥٠)، ومسلم (٢١٠٩)، كلاهما في اللباس.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٥٥٩)، ومسلم في اللباس والزينة (٢١١١)، ورواه أيضًا أحمد (٧١٦٦)، وعلق عليه الشيخ شاکر تعليقًا ضافيًا يحسن أن نذكره هنا.

قال عليه السلام: وفي عصرنا هذا، كنا نسمع عن أناس كبار ينسبون إلى العلم، ممن لم ندرك أن نسمع منهم، أنهم يذهبون إلى جواز التصوير كله، بما فيه التماثيل الملعونة، تقريبًا إلى السادة الذين يريدون أن يقيموا التماثيل تذكيرًا لأبائهم المفسدين، وأنصارهم العتاة أو المنافقين، ثم تقريبًا إلى العقائد الوثنية الأوروبية، التي ضربت على مصر وعلى بلاد الإسلام من أعداء الإسلام الغاصبين. وتبعهم في ذلك المقلدون والدهماء، أتباع كل ناعق. حتى امتلأت بلاد المسلمين بمظاهر الوثنية السافرة، من الأوثان والأنصاب، ومن تعظيمها وتبجيلها، بوضع الأزار والرياحين عليها، وبالتقدم بين يديها بمظاهر الوثنية الكاملة، حتى بوضع النيران أحيانًا عندها. وكان من حجة أولئك الذين شرعوا لهم هذا المنكر أول الأمر، الذين أجازوا نصب التماثيل بالفتاوي الكاذبة المضللة: أن تأولوا النصوص بربطها بعلة لم يذكرها الشارع ولم يجعلها مناط التحريم، هي - فيما بلغنا - أن التحريم إنما كان أول الأمر لقرب عهد الناس بالوثنية. أمّا الآن وقد مضى على ذلك دهر طويل، فقد ذهبت علة التحريم، ولا يخشى على الناس أن يعودوا لعبادة الأوثان!

ونسى هؤلاء ما هو بين أيديهم من مظاهر الوثنية الحقّة، بالتقرب إلى القبور وأصحابها، واللجوء إليها عند الكروب والشدائد. وأنّ الوثنيّة عادت إلى التغلغل في القلوب دون أن يشعر أصحابها. بل نسوا نصوص الأحاديث الصريحة في التحريم وعلة التحريم! وإننا نعجب لهم من هذا التفكير العقيم، والاجتهاد الملتوي! وكنا نظنهم اخترعوا معنى لم يسبقوا إليه، وإن كان باطلا، ظاهر البطلان.

حتى كشفنا بعد ذلك أنهم كانوا في باطلهم مقلدين، وفي اجتهداهم واستنباطهم سارقين! =

= فرأينا الإمام الحافظ الحجّة، ابن دقيق العيد، المتوفى سنة ٧٠٢، يحكي مثل قولهم ويردّه أبلغ رد، وبأقوى حجة، في كتابه إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (٣٥٩/١ - ٣٦٠) بتحقيق الأخ الشيخ حامد الفقي ومراجعتنا، و(١٧١/٢٢ - ١٧٣ من الطبعة المنيرية)، في شرح حديث عائشة: أن رسول الله ﷺ قال: «أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً، ثم صوّروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله». فقال ابن دقيق العيد: «فيه دليل على تحريم مثل هذا الفعل. وقد تظاهرت دلائل الشريعة على المنع من التصوير والصور. ولقد أبعد غاية البعد من قال: إن ذلك محمول على الكراهة، وأن هذا التشديد كان في ذلك الزمان، لقرب عهد الناس بعبادة الأوثان، وهذا الزمان، حيث انتشر الإسلام وتمهّدت قواعده: لا يساويه في هذا المعنى، فلا يساويه في هذا التشديد! هذا أو معناه.

وهذا القول عندنا باطل قطعاً؛ لأنه قد ورد في الأحاديث الإخبار عن أمر الآخرة، بعذاب المصوّرين، وأنّهم يقال لهم: أحيوا ما خلقتم. وهذه علة مخالفة لما قاله هذا القائل. وقد صرح بذلك في قوله ﷺ: «المشبهون بخلق الله». وهذه علة عامة مستقلة مناسبة، لا تخص زماناً دون زمان. وليس لنا أن نتصرف في النصوص المتظاهرة المتضاربة بمعنى خيالي، يمكن أن يكون هو المراد، مع اقتضاء اللفظ التعليل بغيره، وهو التشبه بخلق الله».

هذا ما قاله ابن دقيق العيد، منذ أكثر من ٦٧٠ سنة، يرد على قوم تلاعبوا بهذه النصوص، في عصره أو قبل عصره. ثم يأتي هؤلاء المفتون وأتباعهم المقلدون الجاهلون، أو الملحدون الهدّامون، يعيدونها جذعة، ويلعبون بنصوص الأحاديث، كما لعب أولئك من قبل!

ثم كان من أثر هذه الفتاوى الجاهلة، أن ملئت بلادنا بمظاهر الوثنية كاملة، فُصبت التماثيل وملئت بها البلاد، تكريماً لذكرى من نسبت إليه وتعظيمًا! ثم يقولون لنا إنّها لم يقصد بها التعظيم! ثم ازدادوا كفرًا ووثنية، فصنعوا الأنصاب ورفعوها، تكريماً لمن صنعت لذكراهم. وليست الأنصاب ممّا يدخل في التصوير، حتى يصلح لهم تأويلهم! إنّما هي وثنية كاملة صرف، نهى الله عنها في كتابه، بالنص الصريح الذي لا يحتمل التأويل.

وكان من أثر هذه الفتاوى الجاهلة أن صنعت الدولة - وهي تزعم أنّها دولة إسلامية، في أمة إسلامية - ما سمته «مدرسة الفنون الجميلة» أو «كلية الفنون الجميلة»! صنعت معهداً للفجور الكامل الواضح! ويكفي للدلالة على ذلك أن يدخله الشبان الماجنون، من الذكور والإناث، إباحيين مختلطين، لا يردعهم دين ولا عفاف ولا غيرة. يضورون فيه الفواجر من الغانيات، اللاتي لا يستحين أن يقفن عرايا، ويجلسن عرايا، ويضطجعن عرايا، على كل وضع من الأوضاع الفاجرة، يظهرن مفاتن الجسد، وخفايا الأنوثة، لا يسترن شيئاً، ولا يمتنعن شيئاً! ثم يقولون لنا: هذا فن! لعنهم الله، ولعن من رضي هذا منهم أو سكت عليه. وإنا لله إنا إليه راجعون. اهـ.

١٨٤٠ وعن حَيَّانَ بنِ حُصَيْنٍ قال: قال لي عليٌّ عليه السلام: «أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعْثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ أَلَا تَدْعَ صُورَةً إِلَّا طَمَسْتُهَا، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتُهُ. رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي^(١).

١٨٤١ وعن أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ»^(٢). رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه^(٣).

وفي رواية لمسلم^(٤): «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَمَائِيلٌ».

١٨٤٢ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: وَاَعَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلُ عليه السلام أَنْ يَأْتِيَهُ، فَرَأَتْ عَلَيْهِ، حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ فَلَقِيَهُ جَبْرِيلُ عليه السلام، فَشَكَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ». رواه البخاري^(٥).

(١) رواه مسلم (٩٦٩)، وأبو داود (٣٢١٨)، والترمذي (١٠٤٩)، كلهم في الجنائز.

(٢) المراد: الكلب الممنوع اقتناؤه، والصورة المحرم اقتناؤها، لأنَّ المباح لا يعاقب عليه، والمقصود بالملائكة هنا: ملائكة الرحمة الذين يطوفون للتبريك والاستغفار، لا الحفظة الذين لا يفارقون الإنسان بحال، وإنما امتنعت الملائكة عن دخول البيت عقوبة لصاحبه، لارتكابه ما نهى عنه، ورجَّح النووي في شرح مسلم (٨٤/١٤) - خلافاً للخطابي والقاضي - عَدَمَ دخولهم أي بيت فيه أي كلب أو صورة، ولو كانا مباحين، بدليل حديث ابن عمر التالي، فإنَّ الرسول ﷺ كان معذوراً لعدم علمه بالكلب، ومع هذا امتنع جبريل عن الدخول.

(٣) متَّفَقٌ عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٣٢٢)، ومسلم في اللباس والزينة (٢١٠٦)، كما رواه الترمذي في الأدب (٢٨٠٤) وفيه: «صورة تماثيل»، والنسائي في الصيد والذبائح (٤٢٨٢)، وابن ماجه في اللباس (٣٦٤٩).

(٤) رواه مسلم في اللباس والزينة (٢١٠٦) (٨٧).

(٥) رواه البخاري في اللباس (٥٩٦٠).

«رَأَتْ» - بالثاء المثلثة غير مهموز - أي: أَبْطَأَ.

١٨٤٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُخْرِجُ عُتُقَ من النَّارِ يومَ القيامةِ، له عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا، وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ، يَقُولُ: إِنِّي وَكَلْتُ بِثَلَاثَةٍ: بِمَنْ جَعَلَ معَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَبِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِالْمَصُورِينَ». رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريب^(١).

«عُتُقٌ» - بضمّ العين والنون - أي: طائفةٌ وجانبٌ من النار.

الترهيب من اللعب بالنرد:

١٨٤٤ عن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ شِيرٍ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي دَمِ خَنْزِيرٍ». رواه مسلم، وله، ولأبي داود، وابن ماجه: «فكَأَنَّمَا غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خَنْزِيرٍ وَدَمِهِ»^(٢).

١٨٤٥ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَعِبَ بِنَرْدٍ - أَوْ نَرْدَشِيرٍ - فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ». رواه مالك واللفظ له، وأبو داود، وابن ماجه^(٣)، والحاكم، والبيهقي، ولم يقولوا: «أَوْ نَرْدَشِيرٍ»، وقال الحاكم: صحيح على شرطهما^(٤). قال البيهقي^(٥): ورويناه من أوجهٍ آخر

(١) رواه الترمذي في صفة جهنم (٢٥٧٤). ورواه أيضًا أحمد (٨٤٣٠)، وقال مُخَرَّجُوهُ: إسناده صحيح.

(٢) رواه مسلم في الشعر (٢٢٦٠)، وأبو داود (٤٩٣٩)، وابن ماجه (٣٧٦٣)، كلاهما في الأدب.

(٣) رواه أبو داود (٤٩٣٨) وابن ماجه (٣٧٦٢)، كلاهما في الأدب، ومالك في الرؤيا (٣٥١٨) تحقيق الأعظمي. وليس فيه لفظة: «أو نردشير»، وصحّحه ابن الملقن في البدر المنير (٦٣١/٩).

(٤) رواه الحاكم في الإيمان (٥٠/١)، ووافقه الذهبي.

(٥) رواه البيهقي في الشهادات (٢١٥/١٠).

عن محمد بن كعب، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «لا يقلب كِعَابَهَا أَحَدٌ يَنْتَظِرُ مَا تَأْتِي بِهِ، إِلَّا عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ».

قال الحافظ المُنْذِرِي: قد ذهب جمهور العلماء إلى أن اللعب بالنَّرْد^(١) حرام، ونَقَلَ بعضُ مشايخنا الإجماعَ على تحريمه، واختلفوا في اللعب بالشُّطْرُنْجِ، فذهب بعضهم إلى إباحته؛ لأنه يُستعان به في أمور الحرب ومكائده، لكن بشروط ثلاثة: أحدها: ألا يُؤخَّرَ بسببه صلاةٌ عن وقتها، والثاني: ألا يكون فيه قِمَارٌ، والثالث: أن يحفظَ لسانه حال اللعب عن الفُحْشِ والخنا ورديء الكلام، فمتى لعب به وفعل شيئاً من هذه الأمور كان ساقط المروءة مردود الشهادة^(٢)، وممن ذهب إلى إباحته: سعيد بن جُبَيْرٍ والشَّعْبِي^(٣)، وكرهه الشافعي كراهة تنزيه، وذهب جماعات من العلماء إلى تحريمه كالنَّزْدِ، وقد ورد ذِكْرُ الشُّطْرُنْجِ في أحاديث، لا أعلم لشيءٍ منها إسناداً صحيحاً ولا حسناً، والله أعلم.

الترغيب في المجلس الصالح، والترهيب من المجلس السيئ، وما جاء فيمن جلس وسط الحلقة، وأدب المجلس وغير ذلك:

١٨٤٦ عن أبي موسى رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً،

(١) النرد: كلمة فارسية معربة، وهي لعبة ذات صندوق وحجارة وفَصَّين، تعتمد على الحظ، وتنقل فيها الحجارة على حسب ما يأتي به الفص: الزهر، وتعرف عند العامة بـ (الطاولة).

(٢) وهذا ما اخترته ورجَّحته في كتابي: الحلال والحرام ص ٣٠٩، ٣١٠، وفي كتابي: فتاوى معاصرة (٢/ ٥٠٣ - ٥٢٥).

(٣) وكذلك ابن سيرين وهشام بن عروة، حتى كانوا لبراعتهم يلعبونه من وراء ظهورهم! كما في سنن البيهقي (٢١١/١٠).

ونافخ الكيرِ إمّا أن يحرق ثيابك، وإمّا أن تجد منه ريحاً خبيثة». رواه البخاري، ومسلم^(١).

«يُخَذِّيك» أي: يعطيك.

١٨٤٧ وعن أبي مجلز أن رجلاً قعد وسط حلقة، قال حذيفة: ملعونٌ على لسان محمد ﷺ. أو: لعن الله على لسان محمد ﷺ من جلس وسط الحلقة^(٢). رواه الترمذي، وقال: حديث حسنٌ صحيح. والحاكم بنحوه، وقال: صحيحٌ على شرطهما^(٣).

١٨٤٨ وعن الشريد^(٤) بن سويد رضي الله عنه قال: مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا جالس، وقد وضعتُ يدي اليسرى خلف ظهري، واتكأتُ على أليّة يدي، فقال رسول الله ﷺ: «لا تقعدُ قعدةَ المغضوبِ عليهم». رواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه، وزاد: قال ابن جرّيج: «وضع راحتيك على الأرض»^(٥).

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الذبائح والصيد (٥٥٣٤)، ومسلم في البر والصلة (٢٦٢٨).
(٢) قال الخطابي: هذا يتأول فيمن يأتي حلقة قوم، فيتخطى رقابهم، ويقعد وسطها، ولا يقعد حيث ينتهي به المجلس فلعن للأذى. معالم السنن (١١٤/٤).
(٣) رواه الترمذي (٢٧٥٣)، والحاكم (٢٨١/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، كلاهما في الأدب. ورواه أبو داود في الأدب (٤٨٢٦) مختصراً، وحسن إسناده أبي داود النووي في المجموع (٤٨٠/٤).
(٤) كان اسمه مالك فسُمي الشريد؛ لأنه شرد من المغيرة بن شعبة في قصة. انظر: الإصابة (٢٧٥/٣).

(٥) رواه أبو داود في الأدب (٤٨٤٨)، وابن حبان في الحظر والإباحة (٥٦٧٤)، ورواه أيضاً الحاكم في الأدب (٢٦٩/٤)، وصحّح إسناده ووافقه الذهبي، وصحّح إسناده أبي داود النووي في المجموع (٤٧٤/٤).
وقد جاء في الحديث الذي رواه أحمد (٢٠٧٣٦)، وقال مخرّجوه: إسناده صحيح: أن (المغضوب عليهم) هم اليهود. فلعل هذه الجلسة كانت شائعة بينهم، فكره التشبه بهم. وألية اليد: اللحم التي في أصل الإبهام.

١٨٤٩ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ رجلاً من مجلسه، ثُمَّ يَجْلِسُ فيه، ولكن تَوَسَّعُوا وَتَفَسَّحُوا يَفْسَحَ اللهُ لَكُمْ».

وفي رواية، قال: وكان ابن عمر إذا قام له رجلٌ من مجلسه لم يجلس فيه. رواه البخاري، ومسلم^(١).

١٨٥٠ وعن جابر بن سَمُورَةَ رضي الله عنه قال: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ، جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي. رواه أبو داود، والترمذي وحسنه، وابن حبان في صحيحه^(٢).

١٨٥١ وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «لا يَحِلُّ لرجل أن يُفَرِّقَ بين اثنين إِلَّا بِإِذْنِهِمَا». رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن^(٣).

وفي رواية لأبي داود^(٤): «لا يجلس بين رجلين إِلَّا بِإِذْنِهِمَا».

١٨٥٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ من مجلسٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ». رواه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه^(٥).

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الاستئذان (٦٢٦٩، ٦٢٧٠)، ومسلم في السلام (٢١٧٧).

(٢) رواه أبو داود في الأدب (٤٨٢٥)، والترمذي في الاستئذان (٢٧٢٥) وفيه: حسن غريب. وابن حبان في التاريخ (٦٤٣٣).

(٣) رواه أبو داود (٤٨٤٥)، والترمذي (٢٧٥٢)، كلاهما في الأدب. ورواه أيضاً أحمد (٦٩٩٩)، وقال مُخَرَّجُوه: إسناده حسن.

(٤) رواه أبو داود في الأدب (٤٨٤٤).

(٥) رواه مسلم في السلام (٢١٧٩)، وأبو داود (٤٨٥٣)، وابن ماجه (٣٧١٧)، كلاهما في الأدب.

١٨٥٣ وعن وهب بن حذيفة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: «الرجل أحق بمجلسه، فإذا خرج لحاجته ثم رجع فهو أحق بمجلسه». رواه الترمذي، وابن حبان في صحيحه^(١).

١٨٥٤ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خير المجالس أوسعها». رواه أبو داود^(٢).

١٨٥٥ وعن أبي سعيد أيضا رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والجلوس بالطرقات». قالوا: يا رسول الله، ما لنا بُد من مجالسنا، نتحدث فيها، فقال رسول الله ﷺ : «إِنْ أَبِيئْتُمْ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ». قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: «غَضُّ البَصْرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود^(٣).

الترهيب أن ينام المرء على سطح لا تحجير له، أو يركب البحر عند ارتجاعه:

١٨٥٦ عن عبد الرحمن بن عليّ - يعني ابن شيبان - عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «من بات على ظهر بيت ليس له حِجَارٌ، فقد برئت منه الذمة». رواه أبو داود^(٤).

(١) رواه الترمذي في الأدب (٢٧٥١)، وقال: حسن صحيح غريب. ولم أقف عليه في ابن حبان، وإنما ذكره في الثقات في ترجمة وهب بن حذيفة (١٤٠١).

(٢) رواه أبو داود في الأدب (٤٨٢٠)، وقال النووي في المجموع (٤٨٠/٤): رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في الاستئذان (٦٢٢٩)، ومسلم في السلام (٢١٦١)، كما رواه أبو داود في الأدب (٤٨١٥).

(٤) رواه أبو داود في الأدب (٥٠٤١)، ورواه أيضًا البخاري في الأدب المفرد (١٩٢)، وقال: في =

قال الحافظ المُنْذِرِي: هكذا وقع في روايتنا «حجار» - بالراء بعد الألف - وفي بعض النسخ: حجاب - بالباء الموحدة - وهو بمعناه.

١٨٥٧ وعن أبي عمران الجَوْنِي قال: كُنَّا بفارس، وعلينا أمير يقال له: زُهَيْر بن عبد الله، فأبصر إنساناً فوق بيت أو إِجَارٍ ليس حوله شيء، فقال لي: سمعتَ في هذا شيئاً؟ قلت: لا. قال: حدَّثني رجل أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «من بات فوق إِجَارٍ، أو فوق بيت، ليس حوله شيء يَرُدُّ رجله، فقد بَرَّتْ منه الذِّمَّةُ، ومن ركب البحر بعدما يَزْتَجُّ، فقد بَرَّتْ منه الذِّمَّةُ». رواه أحمد مرفوعاً هكذا وموقوفاً، ورواها ثقات، والبيهقي مرفوعاً^(١).

«الإِجَار» - بكسر الهمزة وتشديد الجيم - هو: السطح.

و«ارتجاج البحر»: هيجانه.

الترهيب أن ينام الإنسان على وجهه من غير عذر:

١٨٥٨ عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: مرَّ النبي ﷺ برجل مُضْطَجِعٍ على بطنه، فَعَمَزَهُ برجله، وقال: «إِنَّ هَذِهِ ضِجْعَةٌ لَا يَحِبُّهَا اللَّهُ ﷻ»^(٢). رواه

= إسناده نظر. ورمز السيوطي في الجامع الصغير (٨٥٤٧) لحسنه، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٦١١٣)، ويشهد له الحديث التالي. وسبب هذا الوعيد أنه يعرض نفسه للسقوط أثناء النوم فيهلك، لعدم وجود سور أو حاجز، والمسلم مطالب باتخاذ الأسباب الممكنة حفاظاً على حياته وصحته فهي نعمة وأمانة عنده.

(١) رواه أحمد (٢٠٧٤٨، ٢٠٧٤٩)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده ضعيف... وفيه اضطراب. والبيهقي في شعب الإيمان (٤٣٩٩)، وقال الدارقطني في العلل (٣٣٦٧): الموقوف الصواب. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣١٧٨): رواه أحمد مرفوعاً وموقوفاً وكلاهما رجاله رجال الصحيح.

(٢) أحسب أن كراهية هذه الضِجْعَةِ أو النَّوْمَةِ حين يكون المرء خارج بيته، وفي موضع يراه =

أحمد، وابن حبان في صحيحه، واللفظ له ^(١)، وقد تكلم البخاري في هذا الحديث ^(٢).

١٨٥٩ وعن يعيش بن طخفة بن قيس الغفاري قال: كان أبي من أصحاب الصُّفَّة، فقال رسول الله ﷺ: «انطلقوا بنا إلى بيت عائشة». فانطلقنا، فقال: «يا عائشة أطعمينا». فجاءت بِجَشِيشَةٍ، فأكلنا، ثم قال: «يا عائشة أطعمينا». فجاءت بِحَيْسَةٍ مثل القَطَاةِ، فأكلنا، ثم قال: «يا عائشة اسقينا». فجاءت بِعُسٍّ من لبن فشربنا، فجاءت بِقدح صغير فشربنا، ثم قال: «إِنْ شِئْتُمْ بِئْسَ، وَإِنْ شِئْتُمْ انطلقتم إلى المسجد». قال: فبينما أنا مضطجع من السَّحَرِ على بطني؛ إذ جاء رجلٌ يُحَرِّكُنِي برجله، فقال: «إِنَّ هَذِهِ ضِجَّةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ ﷻ». قال: فنظرتُ، فإذا هو رسولُ الله ﷺ. رواه أبو داود واللفظ له ^(٣)، ورواه النَّسَائِي عن قيس بن طغفة - بالغين المعجمة - قال: حَدَّثَنِي أَبِي، فذكره ^(٤)، وابن ماجه عن قيس بن طهفة

= الناس، فهو منظرٌ غير لائق. وهو ما يشير إليه سبب ورود الحديث والذي بعده. وإن كان الظاهر يشمل داخل البيت وخارجه. فالأحوط اجتنابها بكل حال، ما لم يكن مستغرقاً في النوم، فقد رفع القلم عن النائم حتى يستيقظ.

(١) رواه أحمد (٨٠٤١)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده حسن. وابن حبان في الزينة والتطبيب (٥٥٤٩). وفات المصنف عزوه للترمذي في الأدب (٢٧٦٨)، والحاكم في الأدب (٢٧١/٤)، وصححه على شرط مسلم، وسكت عنه الذهبي. وذكره عبد الحق الإشبيلي في الأحكام الشرعية الصغرى (٨٣٠/٢) الذي اشترط فيه الصحة. تحقيق أم محمد بنت أحمد الهليس، نشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(٢) التاريخ الكبير (٣٦٦/٤). (٣) رواه أبو داود في الأدب (٥٠٤٠)، وقال الألباني في ضعيف أبي داود (١٠٦٩): ضعيف مضطرب غير أنَّ الاضطجاع على البطن صحيح.

(٤) رواه النسائي في الكبرى في الوليمة (٦٦٢)، وفيه طخفة (بالحاء). وفي تحفة الأشراف (٤٩٩١) بالغين المعجمة، كما ذكر المصنف.

- بالهاء - عن أبيه مختصراً^(١)، ورواه ابن حَبَّان في صحيحه عن قيس بن طَعْفَةَ - بالغين المعجمة - عن أبيه^(٢)، كالنَّسائي، ورواه ابن ماجه^(٣) أيضاً عن ابن طهفة أو طخفة - على اختلاف النسخ - عن أبي ذر قال: مرَّ بي رسولُ الله ﷺ وأنا مضطجعٌ على بطني فرَكَضَنِي برجله، وقال: «يا جُنَيْدُ، إِنَّمَا هَذِهِ ضِجَّةُ أَهْلِ النَّارِ».

قال أبو عمر النَّمري: اختلفَ فيه اختلافاً كثيراً، واضطربَ فيه اضطراباً شديداً^(٤).

وذكر البخاري اختلافاً كثيراً وقال: طَعْفَةُ - بالغين - خطأ، والله أعلم^(٥). «الحَيْسَةُ» على معنى القطعة من الحَيْسِ، وهو: الطعام المُتَّخَذ من التمر والأقِط والسَّمْن، وقد يجعل عوض الأقِط دقيق.

و«العُسُّ»: القدح الكبير الضخم، حُرْز ثمانية أُرطال أو تسعة.

الترغيب في الجلوس مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ:

١٨٦٠ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّداً، وَإِنَّ سَيِّدَ الْمَجَالِسِ قِبَالَةُ الْقِبْلَةِ». رواه الطبراني بإسنادٍ حسن^(٦).

- (١) رواه ابن ماجه في الأدب (٣٧٢٣)، وصحَّحه الألباني في صحيح ابن ماجه (٣٠٠٠).
- (٢) رواه ابن حبان في الزينة والتطبيب (٥٥٥٠)، وقال الأرناؤوط: إسناده ضعيف.
- (٣) رواه ابن ماجه في الأدب (٣٧٢٤)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١١٦/٤): هذا إسناد فيه مقال محمد بن نعيم لم أر من جرحه ولا من وثقه، ويعقوب بن حميد مختلف فيه، وباقي رجال الإسناد ثقات.
- (٤) الاستيعاب (٧٧٤/٢)، تحقيق علي محمد البجاوي، نشر دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- (٥) التاريخ الكبير (٣٦٧/٤).
- (٦) رواه الطبراني في الأوسط (٢٣٥٤)، وحسن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٩١٥).

الترغيب في سُكْنَى الشَّام وما جاء في فضلها:

١٨٦١ عن ابن عمر رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا». قالوا: وفي نَجْدِنَا؟ قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا». قالوا: وفي نَجْدِنَا؟ قال: «هَنَّاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ، وَبِهَا - أَوْ قَالَ: مِنْهَا - يَخْرُجُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ غريب^(١).

١٨٦٢ وعن ابن حَوَالَةَ - وهو عبد الله - قال: قال رسول الله ﷺ: «سَيَصِيرُ الْأَمْرُ أَنْ تَكُونُوا أَجْنَادًا مُجَنَّدَةً: جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ». قال ابن حَوَالَةَ: خَرَّ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ. فقال: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا خَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي إِلَيْهَا خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَأَمَّا إِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِيكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ غُدْرِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَوَكَّلَ - وَفِي رِوَايَةٍ: تَكَلَّلَ - لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ»^(٢). رواه أبو داود، وابن حَبَّانَ فِي صَحِيحِهِ، وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ^(٣).

(١) رواه الترمذي في المناقب (٣٩٥٣)، وقال فيه: حسن صحيح غريب. وفات المنذري أن ينسب الحديث إلى صحيح البخاري، وهو فيه في الاستسقاء (١٠٣٧) وفي الفتن (٧٠٩٤). قال الخطابي: نجد في جهة المشرق، ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها، وهي مشرق أهل المدينة، وأصل النجد: ما ارتفع من الأرض، وهو خلاف الغور، فإنه ما انخفض منها، وتهامة كلها من الغور، ومكة من تهامة. انتهى.

قال الحافظ فتح الباري (٤٧/١٣): وعرف بهذا وهاء (ضعف) ما قال الداودي أن نجدًا من ناحية العراق، فإنه توهم أن نجدًا موضع مخصوص، وليس كذلك. بل كل شيء ارتفع بالنسبة إلى ما يليه يسمى المرتفع نجدًا، والمنخفض غورًا.

(٢) في الحديث نصيحة خاصة لهذا الصحابي، ولم يطلب من كل المسلمين أن يتحولوا إلى الشام، ومن المؤكد أن مكة والمدينة أفضل من الشام، والشام تشمل بيت المقدس والمسجد الأقصى الذي بارك الله حوله.

(٣) رواه أبو داود في الجهاد (٢٤٨٣)، وابن حبان في مناقب الصحابة (٧٣٠٦)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح. والحاكم في الفتن والملاحم (٥١٠/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

١٨٦٣ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إني رأيتُ كأنَّ عُمُودَ الكتابِ انْتَزَعَ من تحتِ وِسَادَتِي، فَأَتْبَعْتُهُ بِصُرِي، فإذا هو نُورٌ ساطِعٌ عُمِدَ به إلى الشَّامِ، ألا وإنَّ الإيمانَ إذا وَقَعَتِ الْفِتْنُ بالشَّامِ». رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط»^(١)، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما^(٢).

وفي رواية للطبراني^(٣): «إذا وَقَعَتِ الْفِتْنُ فالأمن بالشَّامِ»، ورواه أحمد من حديث عمرو بن العاص^(٤).

١٨٦٤ وعن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ يوماً ونحن عنده: «طُوبَى لِلشَّامِ، إِنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بِاسِطَةً أَجْنَحَتَهَا عَلَيْهِ». رواه التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، وابنُ حَبَّانٍ في صحيحه، والطبراني بإسنادٍ صحيح^(٥)، ولفظه: قال رسولُ الله ﷺ ونحن عنده: «طُوبَى لِلشَّامِ»، قلنا: ما له يا رسولَ الله؟ قال: «إِنَّ الرَّحْمَنَ لَبَاسِطٌ رَحْمَتَهُ عَلَيْهِ».

١٨٦٥ وعن سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عن أَبِيهِ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «سَيُخْرِجُ عَلَيْكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ، تَحْشُرُ النَّاسَ». قال:

(١) رواه الطبراني في الكبير (٦٣٧/١٣)، وفي الأوسط (٢٦٨٩)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٦٤١، ١٦٦٤٢): رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد، وفي أحدها ابن لهيعة، وهو حسن الحديث، وقد توبع على هذا، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه الحاكم في الفتن والملاحم (٥٠٩/٤)، وصحَّحه على شرطهما، ووافقه الذهبي. ولكن الشيخين لم يرويا شيئاً منها! والأحاديث في فضائل البلدان ينبغي أن يدقق فيها كثيراً. فالشَّام الآن مصدر لكثير من الفتن والضلالات!

(٣) رواه الطبراني في الكبير (٥٩٨/١٣).

(٤) رواه أحمد (١٧٧٧٥)، وقال مُخَرَّجُوهُ: صحيح.

(٥) رواه الترمذي في المناقب (٣٩٥٤)، وقال: حسن غريب. وابن حبان في مناقب الصحابة (٧٣٠٤)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. والطبراني (١٥٨/٥)، وقال

الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٦٥٧): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

قلنا: بِمَ تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «عليكم بالشام». رواه أحمد،
والتِّرْمِذِي، وابن حَبَّان في صحيحه، وقال التِّرْمِذِي: حديثٌ حسنٌ
صحيح^(١).

الترهيبُ من الطَّيَرَةِ:

١٨٦٦ عن ابن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «الطَّيَرَةُ شِرْكٌ،
الطَّيَرَةُ شِرْكٌ، الطَّيَرَةُ شِرْكٌ، وما مِنَّا إِلَّا، ولكنَّ الله يُذْهِبُهُ بالتوكل». رواه
أبو داود واللفظ له، والتِّرْمِذِي، وابن حَبَّان في صحيحه، وقال التِّرْمِذِي:
حديثٌ حسنٌ صحيح^(٢).

قال الحافظ المُنْذِرِي: قال أبو القاسم الأصبهاني وغيره: في
الحديث إضمار، والتقدير: وما مِنَّا إِلَّا وقد وقع في قلبه شيءٌ من ذلك
- يعني قُلُوبَ أُمَّتِهِ - ولكنَّ الله يُذْهِبُ ذلك عن قَلْبِ كُلِّ من يَتَوَكَّلُ على
الله، ولا يَثْبُتُ على ذلك. هذا لفظ الأصبهاني، والصواب ما ذكره
البخاري وغيره: أنَّ قوله: وما مِنَّا - إلى آخره من كلام ابن مسعود،
مُدْرَج غير مرفوع.

قال الخطَّابِي: وقال محمَّد بن إسماعيل: كان سليمان بن حرب يُنْكِرُ
هذا الحرف، ويقول: ليس من قول رسول الله ﷺ، وكأنَّه قول ابن مسعود،
وحكى التِّرْمِذِي عن البخاري أيضًا، عن سليمان بن حرب: نحو هذا^(٣).

(١) رواه أحمد (٤٥٣٦)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين. والترمذي في الفتن

(٢٢١٧)، وابن حبان في مناقب الصحابة (٧٣٠٥).

(٢) رواه أبو داود في الطب (٣٩١٠)، والترمذي في السير (١٦١٤)، وابن حبان في العدوى (٦١٢٢)،

وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٣) معالم السنن (٢٣٢/٤ - ٢٣٣).

وتقدّم [١٨٣٤] حديث: «العِيَاة والطَّيْرَة والطَّرْق من الجِبْت».

الترهيب من اقتناء الكلب إلا لصيدٍ أو ماشية:

١٨٦٧ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَان»^(١). رواه مالك والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي^(٢).

وفي رواية للبخاري^(٣): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبٍ مَاشِيَةٍ أَوْ صَيْدٍ، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَان». ولمسلم^(٤): «أَيُّمَا أَهْلٌ دَارٍ اتَّخَذُوا كَلْبًا - إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ كَلْبًا صَائِدًا - نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَان».

١٨٦٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ». رواه البخاري، ومسلم^(٥).

(١) القيراط في الأصل: نصف دانق. والمراد به هنا: مقدار معلوم عند الله. أي نقص جزآن من أجزاء ثواب عمله. وهذا يدلُّ على كراهة اقتناء الكلب لغير حاجة الحراسة والصيد؛ لما وراءه من نقصان الأجر اليومي. كما أنَّه سبب في عدم دخول ملائكة الرحمة للبيت، وهو حرمان كبير، ومن رأى مبالغة الغربيين في اقتناء الكلاب وإنفاق مئات الملايين عليها، وبنو آدم يموتون من الجوع في أقطار شتى من الأرض، عرف بعضًا من حكمة الإسلام.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الذبائح والصيد (٥٤٨١)، ومسلم في المساقاة (١٥٧٤)، كما رواه الترمذي في الأحكام والفوائد (١٤٨٧)، والنسائي في الصيد والذبائح (٤٢٨٧)، ومالك في الاستئذان (٣٥٥٤) تحقيق الأعظمي.

(٣) رواه البخاري في الذبائح والصيد (٥٤٨٠).

(٤) رواه مسلم في المساقاة (١٥٧٤) (٥٥).

(٥) متفق عليه: رواه البخاري في المزارعة (٢٣٢٢)، ومسلم في المساقاة (١٥٧٥).

وفي رواية لمسلم^(١): «من اقتنى كلبًا ليس بكلب صيدٍ ولا ماشيةٍ ولا أرضٍ، فإنه ينقص من أجره قيراطان كل يوم».

١٨٦٩ وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال: إنني لممن يزفع أغصان الشجرة عن وجه رسول الله ﷺ، وهو يخطب، فقال: «لولا أن الكلاب أُمَّةٌ من الأمم لأمرتُ بقتلها»^(٢)، فاقْتُلُوا منها كُلَّ أَسْوَدَ بِهِمٍ^(٣)، وما من أهل بيتٍ يزبِطون كلبًا إلا نقص من عملهم كُلَّ يومٍ قيراطٌ، إلا كلبٌ صيدٍ، أو كلبٌ حرثٍ، أو كلبٌ غنمٍ». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن، وابن ماجه، إلا أنه قال: «وما من قوم اتخذوا كلبًا، إلا كلبٌ ماشيةٌ، أو كلبٌ صيدٍ، أو كلبٌ حرثٍ، إلا نقص من أجورهم كُلَّ يومٍ قيراطان»^(٤).

١٨٧٠ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: واعد رسول الله ﷺ جبريل ﷺ في ساعةٍ أن يأتيه، فجاءت تلك الساعة ولم يأت. قالت: وكان بيده عصا، فطرحتها من يده، وهو يقول: «ما يخلف الله وعده ولا رسوله». ثم التفت،

(١) رواه مسلم في المساقاة (١٥٧٥) (٥٧).

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ دَابَّتْ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَلِمَ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وهي حقيقة قررها القرآن، وأيدها العلم الحديث. ولم يخلقها الله عبثًا، فلا يحسن الأمر باستئصالها، ولهذا نرى الأمم الراقية تبذل أموالاً طائلة لحماية بعض الفصائل الحيوانية التي يخشى عليها الانقراض.

(٣) المراد به: ما ليس فيه شيء من البياض، ويبدو أن هذا النوع كان عندهم عقورًا مؤذيًا، وربما كان لونه دخل في ترويع الصغار ونحوهم. وقال النووي في شرح مسلم (٢٣٥/١٠): أجمع العلماء على قتل الكلب العقور، واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه، فقال إمام الحرمين: أمر النبي ﷺ بقتلها كلها ثم نسخ ذلك، ثم نهى عن قتلها إلا الأسود البهيم، ثم استقرَّ الشرع على النهي عن قتل جميع الكلاب التي لا ضرر فيها، سواء الأسود وغيره. اهـ.

(٤) رواه الترمذي في الأحكام والفوائد (١٤٨٩)، وابن ماجه في الصيد (٣٢٠٥)، وصحَّحه الألباني في صحيح ابن ماجه (٢٥٩٦).

فإذا جَرُّوْ كلبٍ تحت سريره، فقال: «متى دخل هذا الكلب؟». فقُلْتُ: والله ما دَرَيْتُ، فَأَمَرَ به فَأُخْرِجَ، فجاءه جبريل ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «وَعَدْتَنِي فجلستُ لك ولم تأتني». فقال: مَنَعَنِي الكلبُ الَّذي كان في بيتك، إِنَّا لا ندخلُ بيتًا فيه كلبٌ ولا صورةٌ. رواه مسلم^(١).

١٨٧١ وعن بُريدة رضي الله عنه قال: اختبَسَ جبريلُ ﷺ على النَّبيِّ ﷺ، فقال له: «ما حَبَسَكَ؟». قال: «إِنَّا لا ندخلُ بيتًا فيه كلبٌ». رواه أحمد، ورواته رواة الصحيح^(٢).

١٨٧٢ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أتاني جبريلُ، فقال: إِنِّي كُنْتُ أَتِيْتُكَ الْبَارِحَةَ، فلم يَمْنَعْنِي أَنْ أَكُونَ دخلْتُ عليك البيتَ الَّذي كُنْتُ فيه إِلَّا أَنَّهُ كان في باب البيتِ تِمثالُ الرجالِ، وكان في البيتِ قِرَامٌ^(٣) سِتْرٌ فيه تماثيلُ، وكان في البيتِ كلبٌ، فَمَرَّ برَأْسِ التَّمثالِ الَّذي في البابِ فَلْيُقْطَعُ، فيصيرَ كهيئةِ الشجرة^(٤)، ومَرَّ بالسَّتْرِ فَلْيُقْطَعُ، ويُجْعَلَ منه وسادتَينِ مُتَبَدِّلَتَيْنِ تَوَطَّانِ، ومَرَّ بالكلبِ فيُخْرِجُ»، ففعل رسول الله ﷺ، وكان ذلك الكلبُ جَرَّوًا للحسين - أو للحسن - تحت نَصَدٍ له، فَأَمَرَ به فَأُخْرِجَ. رواه أبو داود، والترمذي واللفظ له، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح. والنسائي، وابن حبان في صحيحه^(٥).

(١) رواه مسلم في اللباس والزينة (٢١٠٤).

(٢) رواه أحمد (٢٢٩٨٧)، وقال مُخَرَّجوه: صحيح لغيره. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦١١١): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (٤٧٣٦): إسناده هذا الحديث رجاله ثقات، بل قيل فيه: إِنَّهُ من أصح الأسانيد.

(٣) القرام: ستر فيه نقوش وألوان.

(٤) لأنَّه بذلك يصبح مشوَّهاً ولا يكون مظنةً للتعظيم، أمَّا التماثيل (النصفية) فهي تعظم مثل الكاملة تماثلاً.

(٥) رواه أبو داود في اللباس (٤١٥٨) والترمذي في الأدب (٢٨٠٦)، والنسائي في الزينة (٥٣٦٥) =

«النَّضْد» - بفتح النون والضاد المعجمة -: هو السرير لأنه يُنضد عليه المتاع.

الترهيب من سفر الرجل وحده أو مع آخر فقط، وما جاء في خير الأصحاب عدة:

١٨٧٣ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أنَّ النَّاسَ يعلمون من الوَحْدَةِ ما أَعْلَمَ: ما سارَ رَاكِبٌ بِلِيلٍ وحده»^(١). رواه البخاري، والترمذي، وابن خزيمة في صحيحه^(٢).

١٨٧٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لَعَنَ رسولُ الله ﷺ مُخَنَّثِي الرجالِ: الذين يَتَشَبَّهُونَ بالنِّسَاءِ، والمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ: المُتَشَبِّهَاتِ بالرجالِ، وراكب الفلاة وحده». رواه أحمد من رواية الطَّيِّب بن محمد، وبقية رواته رواية الصحيح^(٣).

= مختصراً، وابن حبان في المحظور والإباحة (٥٨٥٤)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(١) دعا الإسلام إلى الرفقة في السفر، لأنَّ المسافر المفرد يعرّض نفسه وماله للخطر، وإذا حدث له شيء لا يجد من يساعده أو يخبر عنه، وخصوصاً في سفر البر والصحراء ونحوها، وهو ما سَمَّاهُ في الحديث الآخر (راكب الفلاة).

(٢) رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٩٩٨)، والترمذي في الجهاد (١٦٧٣)، وابن خزيمة في المناسك (٢٥٦٩).

(٣) رواه أحمد (٧٨٥٥)، وقال مخرّجوه: صحيح دون قوله: «وراكب الفلاة وحده»، وهذا إسناده ضعيف لجهالة طيب بن محمد. وقال البخاري في التاريخ الكبير (٣٦٢/٤): حديث أبي هريرة لا يصح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٣٠١): رواه أحمد، وفيه الطيب بن محمد؛ وثقه ابن حبان، وضعفه العقيلي، وبقية رجاله رجال الصحيح. وقال شاكر: إسناده صحيح، اعتمداً على توثيق ابن حبان للطيب بن محمد، وإنَّ ضعفه العقيلي وجهله أبو حاتم!

١٨٧٥ وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أَنَّ رجلاً قَدِمَ من سفر، فقال له رسول الله ﷺ: «مَنْ صَحِبْتُ؟». قال: ما صَحِبْتُ أَحَدًا، فقال رسول الله ﷺ: «الراكِبُ شيطانٌ، والراكبان شيطانان، والثلاثة رَكْبٌ»^(١). رواه الحاكم وصحَّحه^(٢)، وروى المرفوع منه مالك، وأبو داود، والترمذي وحسنه، والنسائي، وابن خزيمة في صحيحه^(٣)، وبُوب عليه: باب النهي عن سَيْرِ الاثنين، والدليل على أَنَّ ما دون الثلاثة من المسافرين عُصَاةٌ؛ إذ النبي ﷺ قد عَلِمَ أَنَّ الواحدَ شيطانٌ، والاثنان شيطانان، ويشبه أن يكون معنى قوله: «شيطان» أي: عاصٍ كقوله: ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ [الأنعام: ١١٢]. معناه: عُصَاةُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ^(٤). انتهى.

١٨٧٦ وعن ابن عباس رضِيَ اللهُ عنهما، عن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ الصَّحَابَةِ: أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرَايَا: أَرْبَعُمَائَةٍ، وَخَيْرُ الْجِيُوشِ: أَرْبَعَةُ آلَافٍ، وَلَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ قِلَّةٍ»^(٥). رواه أبو داود، والترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان في

(١) زجر شديد عن الانفراد في السفر في الفلوات ونحوها، وحثٌّ على الجماعة، وأقلها ثلاثة. فإذا حدث لأحدهم حادث بقي معه واحد، وذهب الآخر ليأتي بما يسعفه: ولو كانوا أربعة لذهب اثنان وبقي اثنان. ولهذا كان خير الأصحاب الأربعة، كما جاء في الحديث التالي.

(٢) رواه الحاكم في الجهاد (١٠٢/٢)، وصحَّحه، ووافقه الذهبي.

(٣) رواه أبو داود (٢٦٠٧) والترمذي (١٦٧٤)، كلاهما في الجهاد، وقال الترمذي: حسن صحيح. ومالك في الاستئذان (٣٥٨٦) تحقيق الأعظمي. والنسائي في الكبرى في السير (٨٧٩٨)، وابن خزيمة في المناسك (٢٥٧٠).

(٤) ما ذهب إليه ابن خزيمة خالف فيه الطبري، وقال: هذا زجر أدب وإرشاد لما يُخاف على الواحد من الوحشة وليس بحرام، فالسائر وحده بقلعة، والبائت في بيت وحده لا يأمن من الاستيحاء، سيما إن كان ذا فكرة رديئة أو قلب ضعيف. قال المناوي: والحقُّ أَنَّ الناس يتفاوتون في ذلك، فوقع الزجر لحسم المادة، فيكره الانفراد، سدًّا للباب، والكراهة في الاثنين أخف منها في الواحد. (فيض القدير ٤٣/٤، ٤٤).

(٥) ولكن قد يغلبون لسبب آخر، مثل ضعف الإيمان، أو ضعف العدة، أو التخطيط، أو قلة

صحيحهما^(١)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب، ولا يُسنده كبيرٌ أحد [غير جرير بن حازم]^(٢)، وذكر أنه روي عن الزهري مرسلًا^(٣).

ترهيب المرأة أن تسافر وحدها بغير محرم:

١٨٧٧ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحلُّ لامرأةٍ تؤمِّنُ بالله واليوم الآخر: أن تسافر سفرًا يكون ثلاثة أيام فصاعدًا، إلَّا ومعها أبوها أو أخوها أو زوجها أو ابنها أو ذو محرمٍ منها». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه^(٤).

وفي رواية للبخاري ومسلم: «لا تسافر المرأة يومين من الدهر، إلَّا ومعها ذو محرمٍ منها، أو زوجها»^(٥).

١٨٧٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحلُّ لامرأةٍ تؤمِّنُ بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يومٍ وليلة، إلَّا مع ذي محرمٍ عليها»،

التدبير، أو التنازع والاختلاف، ونحو ذلك.

(١) رواه أبو داود في الجهاد (٢٦١١)، وقال: الصحيح أنه مرسل. والترمذي في السير (١٥٥٥)، وابن خزيمة في المناسك (٢٥٣٨)، وابن حبان في السير (٤٧١٧)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) سقط من الأصل، وأثبتناها من سنن الترمذي.

(٣) قال الدارقطني في العلل (٢٦١٧): والصحيح عن الزهري، مرسل. قال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٤٨٤/٣) بعد أن نقل كلام الترمذي: فعلته إذن عنده الاختلاف فيه بالإسناد والإرسال، وذلك غير قادم في نظر غيره، فالحديث صحيح.

(٤) هذا اللفظ ليس في البخاري، وإنما رواه مسلم في الحج (١٣٤٠)، وأبو داود في المناسك (١٧٢٦)، والترمذي في الرضاع (١١٦٩)، وابن ماجه في المناسك (٢٨٩٨). ولفظ ابن ماجه: «لا تسافر المرأة سفر ثلاثة أيام، فصاعدًا...».

(٥) متفق عليه: رواه البخاري في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٩٧) بنحوه، ومسلم في صلاة المسافرين (٨٢٧) (٤١٥)، واللفظ له.

وفي رواية: «مَسِيرَةٌ يَوْمٍ»، وفي أخرى: «مَسِيرَةٌ لَيْلَةٍ، إِلَّا وَمَعَهَا رَجُلٌ ذُو حُرْمَةٍ مِنْهَا»^(١). رواه مالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وابن خزيمة في صحيحه^(٢).
وفي رواية لأبي داود وابن خزيمة: «أَنْ تَسَافِرَ بَرِيدًا»^(٣).

الترغيب في ذكر الله لمن ركب دابَّته:

١٨٧٩ عن أبي لاسٍ الخُزاعي رضي الله عنه قال: حَمَلَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِبِلٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ بُلَحٍّ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَرَى أَنْ تَحْمِلَنَا هَذِهِ؟ فَقَالَ: «مَا مِنْ بَعِيرٍ إِلَّا فِي ذُرْوَتِهِ شَيْطَانٌ، فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَجَّكَ إِذَا رَكَبْتُمُوهَا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ، ثُمَّ امْتَنِهُنَّوْهَا لِأَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّمَا يَحْمِلُ اللَّهُ وَجَّكَ». رواه أحمد، والطبراني، وابن خزيمة في صحيحه^(٤).

قوله: «بُلَحٍّ» - هو بضم الموحدة وتشديد اللام بعدها حاء مهملة - ومعناه: أَنَّهَا قَدْ أُعْيِتْ وَعَجَزَتْ عَنِ السَّيْرِ، يُقَالُ: بَلَحَ الرَّجُلُ - بِتَخْفِيفِ اللام وتشديدها - إِذَا أُعْيَا فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَحَرَّكَ.

(١) في نسخة: «رجل ذو محرم منها». وللفقهاء كلام كثير في جواز سفر المرأة بغير محرم في سفر الطاعة كالحج والعمرة، والراجح هو الجواز، إذا كانت مع نسوة ثقات، أو رفقة مأمونة، وكذلك السفر المباح وخصوصًا في عصرنا، الذي لم يعد السفر فيه بقطع الصحاري بالجمال، بل الطائرات ونحوها، المهم هو أمن الفتنة.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الجمعة (١٠٨٨)، ومسلم في الحج (١٣٣٩)، كما رواه أبو داود في المناسك (١٧٢٣) وعنده «مسيرة ليلة»، والترمذي في الرضاع (١١٧٠)، وابن ماجه في المناسك (٢٨٩٩) وعنده «مسيرة يوم»، ومالك في الاستئذان (٣٥٨٨) تحقيق الأعظمي. وابن خزيمة في المناسك (٢٥٢٣).

(٣) رواه أبو داود (١٧٢٥)، وابن خزيمة (٢٥٢٦)، كلاهما في المناسك.

(٤) رواه أحمد (١٧٩٣٨)، وقال مُخَرَّجُوه: إسناده حسن. وابن خزيمة في الزكاة (٢٣٧٧)، والطبراني (٣٣٤/٢٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٠٩٣): رواه أحمد، والطبراني بأسانيد، ورجال أحدها رجال الصحيح، غير محمد بن إسحاق، وقد صرح بالسماع في أحدها.

واسم أبي لاسٍ - بالسين المهملة - عبد الله بن عَنَمَة، وقيل: زياد، له حديثان عن النبي ﷺ، أحدهما هذا.

١٨٨٠ وعن محمد بن حمزة عن عمرو الأسلمي: أنه سمع أباه يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «على كلِّ بعيرٍ شيطانٌ، فإذا رَكِبْتُمُوهَا فَسَمُّوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا تُقَصِّرُوا عَنْ حَاجَاتِكُمْ». رواه أحمد، والطبراني وإسنادهما جيد^(١).

١٨٨١ وعن عُقْبَة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من راكبٍ يَخْلُو في مسيره بالله وذكره إِلَّا رَدَفَهُ مَلَكٌ، وَلَا يَخْلُو بِشَعْرٍ وَنَحْوِهِ إِلَّا رَدَفَهُ شَيْطَانٌ». رواه الطبراني بإسنادٍ حسن^(٢).

الترهيب من استصحاب الكلب والجرس في سفر وغيره:

١٨٨٢ عن أبي هُرَيْرَة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ». رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي^(٣).

(١) رواه أحمد (١٦٠٣٩)، وقال مخزجوه: حسن. والطبراني في الأوسط (١٩٢٤)، وفي الكبير (١٦٠/٣)، ورواه أيضًا ابن خزيمة في المناسك (٢٥٤٦)، وابن حبان في الصلاة (١٧٠٣)، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٠٩٤): رواه أحمد، والطبراني في الكبير والأوسط، ورجالهما رجال الصحيح غير محمد بن حمزة، وهو ثقة.

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٣٢٤/١٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٠٩٦): إسناده حسن. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٧٠٦).

(٣) رواه مسلم في اللباس (٢١١٣)، وأبو داود (٢٥٥٥)، والترمذي (١٧٠٣)، كلاهما في الجهاد. وقال النووي في شرح مسلم (٩٥/١٤): فيه كراهية استصحاب الكلب والجرس في الأسفار، وسبب نفرة الملائكة من الجرس أنه شبيه بالنواقيس، أو لأنه من التعاليق المنهي عنها، وقيل: سببه كراهة صوتها. وتؤيده رواية «مزامير الشيطان». وذكر النووي: أن مذهب الشافعي ومالك وآخرين: كراهة الجرس على الإطلاق، وهي كراهة تنزيه. وقال بعض العلماء: يكره الجرس الكبير دون الصغير. اهـ. وكانوا يعلقون الأجراس بأعناق الدواب فتحدث صوتًا مزعجًا مؤذيًا، وكل ما يؤدي ينسب في الشرع إلى الشيطان.

١٨٨٣ وعن عائشة رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِالْأَجْرَاسِ أَنْ تُقَطَعَ مِنْ أَعْنَاقِ الْإِبِلِ يَوْمَ بَدْرٍ^(١). رواه ابن حبان في صحيحه^(٢).

١٨٨٤ وعن بُنَّانَةَ مَوْلَاةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَيَّانَ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ رضي الله عنها، إِذْ دُخِلَ عَلَيْهَا بِجَارِيَةٍ وَعَلَيْهَا جَلَّاجِلٌ يُصَوِّتَنَ، فَقَالَتْ: لَا تُدْخِلْنَهَا عَلَيَّ إِلَّا أَنْ تَقْطَعَنَّ جَلَّاجِلَهَا. وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ جَرَسٌ». رواه أبو داود^(٣).
«بُنَّانَةُ» - بَضْمُ الْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ وَنُونَيْنِ.

الترغيب في الدُّلْجَةِ: وهو السفر بالليل، والترهيب من السفر أوله، ومن التعريس في الطرق، والافتراق في المنزل، والترغيب في الصلاة إذا عَرَسَ النَّاسُ:

١٨٨٥ عن أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالْدُّلْجَةِ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ»^(٤). رواه أبو داود^(٥).

١٨٨٦ وعن جَابِرٍ - وهو ابن عبد الله رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُرْسِلُوا مَوَاشِيَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ، حَتَّى تَذَهَبَ فَحَمَةُ الْعِشَاءِ، فَإِنَّ

(١) ذَلِكَ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يُؤْذِي الْحَيَوَانَ، وَيُؤْذِي الْإِنْسَانَ، وَيَدُلُّ الْأَعْدَاءَ عَلَى الْمَكَانِ.

(٢) رواه ابن حبان في السير (٤٦٩٩)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٣) رواه أبو داود في الخاتم (٤٢٣١)، وقال النووي في المجموع (٤٦٧/٤): رواه أبو داود بإسناد جيد. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٦٢٠١).

(٤) الدُّلْجَةُ: السفر في الليل، وهذا التوجيه من نوع ما يسميه الأصوليون: أمر إرشاد؛ لما يتعلق به من مصلحة دنيوية، رُوِيَ فِيهَا السَّفَرُ بِالصَّحْرَاءِ عَلَى الدَّوَابِّ، حَيْثُ يَشُقُّ السَّفَرُ بِالنَّهَارِ، لَشِدَّةِ الْحَرِّ وَصُعُوبَةِ السَّيْرِ، بِخِلَافِ اللَّيْلِ الَّذِي يَسْهَلُ فِيهِ الْمَسِيرُ كَأَنَّ الْأَرْضَ تَطْوَى وَهُوَ تَعْبِيرٌ مُجَازِي.

(٥) رواه أبو داود في الجهاد (٢٥٧١). ورواه أيضًا ابن خزيمة في المناسك (٢٥٥٥)، وحسن إسناده أبي داود النووي في رياض الصالحين (٩٦٤).

الشياطين^(١) تُبْعَثُ إِذَا غَابَت^(٢) الشمس، حَتَّى تَذْهَبَ فَحَمَّةُ الْعِشَاءِ». رواه مسلم، وأبو داود^(٣)، والحاكم، ولفظه: «اَحْبِسُوا صَبِيَانَكُمْ حَتَّى تَذْهَبَ فَوْعَةُ الْعِشَاءِ، فَإِنَّهَا سَاعَةٌ تَخْتَرِقُ فِيهَا الشَّيَاطِينُ». وقال: صحيحٌ على شرط مسلم^(٤).

١٨٨٧ وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْجَدْبِ، فَاسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ، وَبَادِرُوا بِهَا نَفْيَهَا، وَإِذَا عَرَّسْتُمْ، فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ؛ فَإِنَّهَا طَرِيقُ الدَّوَابِّ، وَمَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ»^(٥). رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي^(٦).

«نَفْيَهَا» - بكسر النون وسكون القاف بعدها ياء مثناة تحت - أي: مُخْهَا، ومعناه: أسرعوا حتى تصلوا مقصدكم قبل أن يذهب مُخْهَا من صَنْك السَّيْرِ والتعب.

«التَّعْرِيسُ»: هو: نزول المسافر آخر الليل ليستريح.

(١) الشياطين: جمع شيطان، وهو في استعمال الشرع يشمل كل مؤذ، وكل قبيح، فلا يبعد أن يكون المراد هنا: الزواحف والهوام التي تتحرك عند الغروب لتأوي إلى جحورها، وهذا من أوامر الإرشاد أيضاً.

(٢) في نسخة: «تبعث إذا غابت الشمس»، وفي أبي داود «تعيث».

(٣) رواه مسلم في الأشربة (٢٠١٣)، وأبو داود في الجهاد (٢٦٠٤).

(٤) رواه مسلم في الأدب (٢٨٤/٤). ورواه بهذا اللفظ أحمد (١٤٨٩٨)، وقال مخرجه: حديث صحيح، وهذا إسناد قوي.

(٥) هذا الحديث مثل سابقه يتضمن إرشاداً نبوياً في أمر من أمور الحياة التي يحرص الإسلام على أن تقوم على أفضل القواعد، كما يتضمن الرفق بالحيوان، وهو ما أكدته التوجيه الإسلامي أبلغ تأكيد.

(٦) رواه مسلم في الإمارة (١٩٢٦)، وأبو داود في الجهاد (٢٥٦٩)، والترمذي في الأدب (٢٨٥٨)، والنسائي في الكبرى في السير (٨٧٦٣).

١٨٨٨ وعن أبي ثعلبة الخُشَنِيِّ رضي الله عنه قال: كان الناس إذا نزلوا تفرَّقوا في الشَّعاب والأودية، فقال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِي الشَّعَابِ وَالْأودية: إِنَّمَا ذَلِكُم مِّنَ الشَّيْطَانِ»، فلم يَنْزِلُوا بعد ذلك منزلاً، إِلَّا انْضَمَّ بعضهم إلى بعضٍ. رواه أبو داود، والنَّسائي ^(١).

وقد تقدَّم [٤٥٠] حديث: «ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ، وَثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ: أَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ فقوم ساروا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبَّ إِلَى أَحَدِهِمْ مِمَّا يُعْدَلُ بِهِ: نَزَلُوا، فَوَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ، فَقَامَ يَتَمَلَّقُنِي، وَيَتْلُو آيَاتِي». فذكر الحديث.

الترغيب في ذكر الله لمن عثرت دابَّته:

١٨٨٩ عن أبي المُلَيْح، عن أبيه ^(٢) رضي الله عنه قال: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَثَرَ بَعِيرُنَا، فَقُلْتُ: تَعَسَّ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُلْ: تَعَسَّ الشَّيْطَانُ، فَإِنَّهُ يَعْظُمُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْبَيْتِ، وَيَقُولُ: بِقُوَّتِي، وَلَكِنْ قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يَصْغُرُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الذُّبَابِ». رواه النَّسائي، والطبراني، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد ^(٣).

١٨٩٠ وعن أبي تَمِيمَةَ الْهَجِيمِيِّ عَمَّنْ كَانَ رَدِفَ النَّبِيِّ ﷺ قال: كُنْتُ رَدِفَهُ عَلَى حِمَارٍ، فَعَثَرَ الْحِمَارُ، فَقُلْتُ: تَعَسَّ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ لِي

(١) رواه أبو داود في الجهاد (٢٦٢٨) وتتمته عنده: «حتى يقال: لو بسط عليهم ثوب لعمهم»، ورواه النَّسائي في الكبرى في السير (٨٨٠٥). ورواه أيضًا أحمد (١٧٧٣٦)، وابن حبان في الصلاة (٢٦٩٠)، والحاكم في الجهاد (١١٥/٢)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي، وحسَّن إسناده أبي داود النووي في المجموع (٣٩٨/٤).

(٢) ذكر الحاكم أنَّ اسمه أسامة بن مالك.

(٣) رواه النَّسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٣١٣)، والطبراني (١٩٤/١)، والحاكم في الأدب (٢٩٢/٤)، ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧١٠٠): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن حمران، وهو ثقة.

النبي ﷺ: «لا تقل: تَعَسَّ الشيطانُ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: تَعَسَّ الشيطانُ تَعَاظَمَ في نفسه، وقال: صَرَعْتُهُ بِقُوَّتِي، وَإِذَا قُلْتَ: بِاسْمِ اللَّهِ تَصَاغَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ حَتَّى يَكُونَ أَصْغَرَ مِنْ ذَبَابٍ»^(١). رواه أحمد بإسنادٍ جيّد، والبيهقي، والحاكم، إلّا أَنَّهُ قال: «وَإِذَا قِيلَ: بِاسْمِ اللَّهِ خَنَسَ، حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الذُّبَابِ». وقال: صحيح الإسناد^(٢).

الترغيب في كلمات يقولهنّ من نَزَلَ مَنْزِلًا:

١٨٩١ عن خَوْلَةَ بنت حَكِيم رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قال: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَزْتَحِلَّ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ». رواه مالك، ومسلم، والترمذي، وابن خزيمة في صحيحه^(٣).

الترغيب في دعاء المرء لأخيه بظهور الغيب سيّما المسافرين:

١٨٩٢ عن أمِّ الدَّرْدَاءِ رضي الله عنها قالت: حدّثني سيّدي: أَنَّهُ سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ». رواه مسلم، وأبو داود واللفظ له^(٤).

(١) الحديث دعوة إلى البناء والإيجابية، فبدل أن تلعن الظلام أضئ شمعة، وبدل قولك: «تعسّ الشيطان» قل: باسم الله.

(٢) رواه أحمد (٢٠٥٩١)، وقال مخرّجوه: صحيح. والحاكم في الأدب (٢٩٢/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٨١٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٠٩٩): رواه أحمد بأسانيد ورجالها كلها رجال الصحيح.

(٣) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٨)، والترمذي في الدعوات (٣٤٣٧)، ومالك في الاستئذان (٣٥٨٤) تحقيق الأعظمي، وابن خزيمة في المناسك (٢٥٦٦).

(٤) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٢)، وأبو داود في الصلاة (١٥٣٤).

قال الحافظ المُنْذِرِي: أُمُّ الدَّرْدَاءِ هذه هي الصُّغْرَى، تابعيَّة، واسمها هُجَيْمَةٌ، ويقال: جُهَيْمَةٌ - بتقديم الجيم - ويقال: جُمَانَةٌ، ليس لها صُحْبَةٌ، إِنَّمَا الصُّحْبَةُ لَأُمِّ الدَّرْدَاءِ الكبرى، واسمها خَيْرَةٌ، وليس لها في البخاري ولا مسلم حديث، قاله غير واحد من الحفاظ.

١٨٩٣ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، ودَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، ودَعْوَةُ الْمَسَافِرِ». رواه أبو داود، والترمذي في موضعين، وحسنه في أحدهما ^(١).

الترغيب في الموت في الغربة:

١٨٩٤ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: مات رجلٌ بالمدينة ممَّنْ وُلِدَ بها، فصلَّى عليه رسولُ الله ﷺ ثُمَّ قال: «يا ليتَه مات بغير مَوْلِدِهِ». قالوا: ولم ذاك يا رسولَ الله؟ قال: «إِنَّ الرجل إذا مات بغير مَوْلِدِهِ، قِيسَ له بين مَوْلِدِهِ إلى مُنْقَطَعِ أَثَرِهِ في الجَنَّةِ» ^(٢). رواه النسائي، واللفظ له، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه ^(٣).

قال الحافظ المُنْذِرِي: وقد جاء في أَنَّ موت الغريب شهادةٌ جملةٌ من الأحاديث لا يبلغ شيءٌ منها درجةَ الحسن فيما أعلم.

(١) رواه أبو داود في الصلاة (١٥٣٦)، والترمذي في البر والصلة (١٩٠٥) وفي الدعوات (٣٤٤٨) وحسن في الأولى. وحسنه الألباني في صحيح أبي داود (١٣٧٤)

(٢) في الحديث تحريض على الاغتراب والضرب في الأرض للجهاد، أو لطلب العلم، أو للرزق الحلال أو غير ذلك من الأغراض المشروعة، فإن مات في أرض الغربة فله أجرٌ عظيم دلَّ عليه الحديث.

(٣) رواه النسائي (١٨٣٢)، وابن ماجه (١٦١٤)، وابن حبان (٢٩٣٤)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن. ثلاثتهم في الجنائز. وضعف إسناده النسائي النووي في الخلاصة (٣٨١٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٦١٦).

كتاب التوبة والزهد

الترغيبُ في التوبة، والمبادرة بها، وإتباع السيئة الحسنة:

١٨٩٥ عن أبي موسى رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ؛ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ؛ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»^(١). رواه مسلم، والنسائي^(٢).

١٨٩٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ». رواه مسلم^(٣).

١٨٩٧ وعن صفوان بن عَسَّالٍ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرَبِ لَبَابًا مَسِيرَةً عَرَضِهِ أَرْبَعُونَ عَامًا أَوْ سَبْعُونَ سَنَةً، فَتَحَهُ اللَّهُ وَجَلَّ لِلتُّوبَةِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَلَا يُغْلِقُهَا حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ». رواه الترمذي في حديث، والبيهقي واللفظ له، وقال الترمذي: حديث حسنٌ صحيح^(٤).

(١) طلوع الشمس من مغربها دليل على اختلال السنن التي أقام الله عليها الكون، وهذا مؤذن بأن العالم في رفقته الأخير. ولهذا يُعد ذلك من علامات الساعة الكبرى بإجماع العلماء، ولا يُقبل بعدها إيمان كافر، ولا توبة فاجر، فلم يعد مجالاً للاختيار. فهو كإيمان فرعون عندما أدركه الغرق!

(٢) رواه مسلم في التوبة (٢٧٥٩)، والنسائي في الكبرى في التفسير (١١١١٦).

(٣) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٣).

(٤) رواه الترمذي في الدعوات (٣٥٣٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٦٧٤). ورواه أيضاً ابن حبان في الطهارة (١٣٢١)، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن.

وفي رواية له وصَحَّحها أيضًا^(١): قال زُرَّ - يعني ابن حُبَيْشٍ - فما بَرَحَ - يعني صفوانَ - يُحَدِّثُنِي حَتَّى حَدَّثَنِي: «أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ بِالْمَغْرِبِ بَابًا عَرْضُهُ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَامًا لِلتَّوْبَةِ لَا يُغْلَقُ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ قَبْلِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ عَائِدَتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾^(٢) الآية».

وليس في هذه الرواية ولا الأولى تصريحٌ برفعه^(٣) كما صرَّح البيهقي، وإسناده صحيح أيضًا.

١٨٩٨ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَخْطَأْتُكُمْ حَتَّى تَبْلُغَ خَطَايَاكُمْ السَّمَاءَ»^(٤)، ثُمَّ تُبْتَمُ لَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ». رواه ابن ماجه بإسنادٍ جيّد^(٥).

١٨٩٩ وعن جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ: أَنْ يَطُولَ عُمْرُهُ، وَيَرْزُقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ»^(٦). رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد^(٧).

١٩٠٠ وعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ، يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى

(١) رواه الترمذي في الدعوات (٣٥٣٦).

(٢) من الآية ١٥٨ من سورة الأنعام، وتتمتها: «لَمْ تَكُنْ ءَامِنْتَ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِكَ خِيَرًا».

(٣) ولكن من المقرر المعلوم أَنَّ الموقوف هنا له حكم المرفوع، إذ لا مجال للرأي فيه.

(٤) في الأصل «حتى تبلغ السماء» دون ذكر «خطاياكم» والتصويب من سنن ابن ماجه.

(٥) رواه ابن ماجه في الزهد (٤٢٤٨)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٤٦/٤): هذا إسناد حسن.

(٦) الإنابة: الرجوع، والمراد إلى الله بالتوبة والاستغفار ونحوهما.

(٧) رواه الحاكم في التوبة والإنابة (٢٤٠/٤)، ووافقه الذهبي. ورواه أيضًا أحمد (١٤٥٦٤)، وقال مُحَرَّرُ جَوْه: حسن لغيره.

أَخِيَّتِهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ، فَأُطْعِمُوا طَعَامَكُمْ الْأَتْقِيَاءَ، وَأَوَّلُوا مَعْرُوفَكُمْ الْمُؤْمِنِينَ». رواه ابن حبان في صحيحه^(١).

«الْأَخِيَّةُ» - بمدّ الهمزة وكسر الخاء المعجمة بعدها ياء مثناة تحت مشددة - هي: حبلٌ يُدْفَنُ في الأرض مَثْنِيًّا، وَيُبْرَزُ منه كَالْعُرْوَةِ تُشَدُّ إِلَيْهَا الدَّابَّةُ، وَقِيلَ: هُوَ عُوْدٌ يُعْرَضُ في الحائط، تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَّابَّةُ.

١٩٠١ وعن أنسٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَابُونَ». رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم، كُلُّهُمْ من روايه علي بن مسعدة، وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن مسعدة^(٢) عن قتادة. وقال الحاكم: صحيح الإسناد^(٣).

١٩٠٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَاغْفِرْهُ. فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ. فَغَفَرَ لَهُ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا آخَرَ - وَرَبَّمَا قَالَ: ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا آخَرَ - فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي. قَالَ رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ. فَغَفَرَ لَهُ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا آخَرَ - وَرَبَّمَا قَالَ: ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا آخَرَ - فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَاغْفِرْهُ لِي. فَقَالَ رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي

(١) رواه ابن حبان في الرقائق (٦١٦)، وقال الأرنؤوط: إسناده ضعيف.

(٢) قال فيه ابن حجر في التقریب (٤٧٩٨): صدوق له أوهام.

(٣) رواه الترمذي في صفة القيامة (٢٤٩٩)، وابن ماجه في الزهد (٤٢٥١)، والحاكم في التوبة والإنابة (٢٤٤/٤)، وقال الذهبي: علي لين. وصححه ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٤١٤/٥)، وقال: غرابته هي أَنَّ علي بن مسعدة، ينفرد به عن قتادة، وقال ابن حجر في بلوغ المرام (١٤٩١): إسناده قوي.

أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ. فَقَالَ رَبُّهُ: غَفَرْتُ لِعَبْدِي فليعمل ما شاء». رواه البخاري، ومسلم^(١).

قوله: «فليعمل ما شاء» معناه - والله أعلم - : أَنَّهُ مَا دَامَ كُلَّمَا أَذْنَبَ ذَنْبًا اسْتَغْفَرَ وَتَابَ مِنْهُ، وَلَمْ يَعِدْ إِلَيْهِ بِدَلِيلٍ قَوْلُهُ: «ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا آخَرَ»، فليفعل إذا كان هذا دأبه ما شاء؛ لَأَنَّهُ كُلَّمَا أَذْنَبَ كَانَتْ تَوْبَتُهُ وَاسْتَغْفَارُهُ كَفَّارَةً لَذَنْبِهِ فَلَا يَضُرُّهُ، لَا أَنَّهُ يَذْنُبُ الذَّنْبَ فَيَسْتَغْفِرُ مِنْهُ بِلِسَانِهِ مِنْ غَيْرِ إِقْلَاعٍ ثُمَّ يَعَاوِدُهُ، فَإِنَّ هَذِهِ تَوْبَةُ الْكَذَّابِينَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ [٨٩١] حَدِيثُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا كَانَتْ نُكُتَةٌ سَوْدَاءٌ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صُبِقَ مِنْهَا» الْحَدِيثُ.

١٩٠٣ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قالت قريشُ للنبيِّ ﷺ: ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَجْعَلَ لَنَا الصِّفَا ذَهَبًا، فَإِنْ أَصْبَحَ ذَهَبًا اتَّبَعْنَاكَ، فَدَعَا رَبَّهُ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عليه السلام، فقال: إِنَّ رَبَّكَ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: إِنْ شِئْتَ أَصْبَحَ لَهْمُ الصِّفَا ذَهَبًا، فَمَنْ كَفَرَ مِنْهُمْ عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتُ لَهُمْ بَابَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ؟ قَالَ: «بَلْ بَابُ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ». رواه الطبراني ورواه رواية الصحيح^(٢).

١٩٠٤ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرَغِرْ». رواه ابن ماجه والترمذي، وقال: حديث حسن^(٣).

(١) متفق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٥٠٧)، ومسلم في التوبة (٢٧٥٨).

(٢) رواه الطبراني في الكبير (١٥٢/١٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٤٩٦): رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح. ورواه أيضًا أحمد (٢١٦٦)، وقال مُخَرَّجُوهُ: إسناده صحيح على شرط مسلم. والحاكم في التوبة والإنابة (٢٤٠/٤)، وصحَّح إسناده ووافقه الذهبي.

(٣) رواه الترمذي في الدعوات (٣٥٣٧) وفيه: حسن غريب. وابن ماجه في الزهد (٤٢٥٣)، وقال =

«يُعَزَّزُ» - بغينين معجمتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وبراء مكررة - معناه: ما لم تبلغ روحه حلقومه، فيكون بمنزلة الشيء الذي يُتَعَزَّزُ به.

١٩٠٥ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له». رواه ابن ماجه والطبراني، كلاهما من رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، ولم يسمع منه، ورواه الطبراني رواة الصحيح^(١).

١٩٠٦ وعن عبد الله بن مَعْقِل^(٢) قال: دخلت أنا وأبي على ابن مسعود رضي الله عنه، فقال له أبي: سمعت النبي ﷺ يقول: «الندم توبة؟»^(٣). قال نعم. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد^(٤).

١٩٠٧ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس أحد أحب^(٥) إليه المدح من الله؛ من أجل ذلك مدح نفسه، وليس أحد أغير من

= البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٤٩/٤): هذا إسناد ضعيف لتدليس الوليد ومكحول الدمشقي. ورواه أيضاً أحمد (٦١٦٠)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده حسن. وابن حبان في الرقائق (٦٢٨)، والحاكم في التوبة (٢٥٧/٤)، وصحَّحه ووافقه الذهبي.

(١) رواه ابن ماجه في الزهد (٤٢٥٠)، والطبراني (١٥٠/١٠). وحسن إسناده ابن حجر في فتح الباري (٤٧١/١٣)، وقال السخاوي في المقاصد (٣١٣): حسنه شيخنا باعتبار شواهده. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٠٨).

(٢) في الأصل، وفي طبعة الشيخ منير، وكذا في المستدرک: عبد الله بن مغفل، وهو غلط ناسخ أو طابع، والصواب: عبد الله بن معقل (بن مقرن المزني) كما هو واضح من سند الحديث عند أحمد. (٣) أي الركن الأعظم في التوبة: الندم، كما في حديث: «الحج عرفة» فلا ينفي ذلك وجوب العزم والإقلاع في تحقق التوبة النصوح.

(٤) رواه الحاكم في التوبة والإنباء (٢٤٣/٤)، ووافق الذهبي على تصحيح سنده. وفات المنذري أن ينسبه إلى أحمد (٣٥٦٨)، وقال مُخَرَّجوه: صحيح. وابن ماجه في الزهد (٤٢٥٢).

(٥) في نسخة: «ليس شيء أحب إليه المدح» إلخ، في المرة الأولى فقط.

الله؛ من أجل ذلك حرّم الفواحش، وليس أحدٌ أحبَّ إليه العُذر من الله؛ من أجل ذلك أنزل الكتاب، وأرسل الرسل». رواه مسلم^(١).

١٩٠٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لو لم تُذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يُذنبون، فيستغفرون الله، فيغفر لهم»^(٢). رواه مسلم وغيره^(٣).

١٩٠٩ وعن عمران بن الحصين رضي الله عنه، أن امرأة من جهينة أتت رسول الله ﷺ وهي حُبلى من الزنى، فقالت: يا رسول الله، أصبتُ حدًا فأقمه عليّ. فدعا نبيُّ الله ﷺ وليها، فقال: «أحسن إليها، فإذا وضعت فأنيب بها». ففعل، فأمر بها نبيُّ الله ﷺ، فشُدَّت عليها ثيابها، ثم أمر بها فُرِجَت، ثم صُلِّي عليها. فقال له عُمر: تصلّي عليها يا رسول الله، وقد زنت؟ قال: «لقد تابَتْ توبةً لو قُسمت بين سبعين من أهل المدينة لَوَسِعَتْهُمْ، وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله ﻋَظِيمًا؟». رواه مسلم^(٤).

وقد تقدّم [١٤٠٦] الحديث الذي فيه قصّة الكفل ومغفرة الله له برغم سوء ماضيه.

١٩١٠ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن نبيَّ الله ﷺ قال: «كان فيمن كان قبلكم رجلٌ قتلَ تسعةً وتسعين نفسًا، فسأل عن أعلم أهل

(١) رواه مسلم في التوبة (٢٧٦٠).

(٢) ذلك لأن من أسمائه سبحانه (الغفار) فلمن يغفر إذا كان كل عباده معصومين لا يذنبون؟! فلا ينبغي لمذنب أن ييأس، مهما يكن ذنبه كبيرًا، فإن مغفرة الله أكبر منه. وهو تعالى يقول: ﴿قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].

(٣) رواه مسلم في التوبة (٢٧٤٩)، وأحمد (٨٠٨٢).

(٤) رواه مسلم في الحدود (١٦٩٦).

الأرض، فذلل على راهب، فأتاه فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفساً، فهل له من توبة؟ فقال: لا، فقتله فكمّل به مائة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض، فذلل على رجل عالم، فقال: إنه قتل مائة نفس، فهل له من توبة؟ فقال: نعم، من يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإن بها أناساً يعبدون الله، فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك؛ فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا نصّف الطريق، فأتاه ملك الموت^(١)، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى الله تعالى، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيراً قط، فأتاهم ملك في صورة آدمي، فجعلوه بينهم، فقال: قيسوا ما بين الأرضين، فإلى أيّتهما كان أدنى، فهو له، فقاوسوا، فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقَبَضَتْهُ ملائكة الرحمة.

وفي رواية: «فكان إلى القرية الصالحة أقرب بشبر، فجعل من أهلها».

وفي رواية: «فأوحى الله إلى هذه أن تباعدي، وإلى هذه أن تقربي، وقال: قيسوا بينهما، فوجدوه إلى هذه أقرب بشبر فغفر له».

وفي رواية: قال قتادة: قال الحسن: «ذكر لنا أنه لما أتاه ملك الموت نأى بصدّره نحوها». رواه البخاري، ومسلم، وابن ماجه بنحوه^(٢).

١٩١١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله ﻋَﻠَﻴْكَ: أنا عند ظنّ عبدي بي، وأنا معه حيث يذكرني، والله ﻟَﻪ أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة، ومن تقرب إليّ شبراً، تقربت إليه ذراعاً،

(١) في نسخة: «حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت».

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٧٠)، ومسلم في التوبة (٢٧٦٦)، كما رواه

ابن ماجه في الديات (٢٦٢٢).

ومن تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي، أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أَهْرُولُ». رواه مسلم واللفظ له، والبخاري بنحوه^(١).

١٩١٢ وعن شريح - هو ابن الحارث - قال: سمعتُ رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقول: قال النبي ﷺ: «قال الله ﷻ: يا ابن آدم قم إليّ أمشِ إليك، وامشِ إليّ أهْرولُ إليك». رواه أحمد بإسنادٍ صحيح^(٢).

١٩١٣ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره، وقد أضلَّه بأرضٍ فلاة». رواه البخاري، ومسلم^(٣).

١٩١٤ وعن الحارث بن سويد، عن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لله أفرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في أرض دويّة مهلكة، معه راحلته عليها طعامه وشرابه، فوضع رأسه فنام، فاستيقظ وقد ذهبَت راحلته، فطلبها حتّى إذا اشتدَّ عليه الحرُّ والعطش - أو ما شاء الله تعالى - قال: أرجع إلى مكاني الذي كنتُ فيه فأنام حتّى أموت، فوضع رأسه على ساعده ليَمُوتَ، فاستيقظ فإذا راحلته عنده، عليها زاده وشرابه، فالله أشدُّ فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته». رواه البخاري، ومسلم^(٤).

«الدَّويّة» - بفتح الدال المهملة وتشديد الواو والياء جميعاً - هي: الفلاة القفر والمفازة.

(١) متفق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٤٠٥)، ومسلم في التوبة (٢٦٧٥).

(٢) رواه أحمد (١٥٩٢٥)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده صحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٥٠٠): رجاله رجال الصحيح غير شريح بن الحارث، وهو ثقة.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٠٩)، ومسلم في التوبة (٢٧٤٧).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٠٨)، ومسلم في التوبة (٢٧٤٤).

١٩١٥ وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَقِيَ غُفِرَ لَهُ مَا مَضَى، وَمَنْ أَسَاءَ فِيمَا بَقِيَ أَخَذَ بِمَا مَضَى وَمَا بَقِيَ». رواه الطبراني بإسنادٍ حسن^(١).

١٩١٦ وعن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ، ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً، فَاَنْفَكَتْ حَلَقَةً، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً أُخْرَى، فَاَنْفَكَتْ أُخْرَى حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ». رواه أحمد، والطبراني بإسنادين، رواه أحدهما رواية الصحيح^(٢).

وقد تقدّم [١٥٩٤] حديث: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا».

١٩١٧ وعن ابن مسعود^(٣) رضي الله عنه قال: إِنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً. وَفِي رِوَايَةٍ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمْسَهَا^(٤)، فَأَنَا هَذَا فَاقْضْ فِيَّ مَا شِئْتَ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَقَدْ سَتَرَكَ اللَّهُ لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ. قَالَ: وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا، فَقَامَ الرَّجُلُ فَاَنْطَلَقَ فَاتَّبَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا، فَدَعَاهُ فَتَلَا عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّكْرِينَ﴾ [هود: ١١٤].

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٦٨٠٦)، وحسن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٥٣٧).
 (٢) رواه أحمد (١٧٣٠٧)، وقال مخرجوه: إسناده حسن. والطبراني (٢٨٤/١٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٥٣٦): رواه أحمد والطبراني، وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح.
 (٣) في الأصل (أبي هريرة)، والمثبت من صحيح مسلم.
 (٤) «دون أن أمسها» أراد: أصبت منها شيئاً غير الجماع، وفي نسخة: «أصبت منها دون...» إلخ، بغير «ما».

فقال رجل من القوم: يا نَبِيَّ الله هذا له خاصَّة؟ قال: «بل للناس كافَّة». رواه مسلم^(١) وغيره.

١٩١٨ وعن أبي طويل شَطْبِ الممدود: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فقال: أَرَأَيْتَ مِنْ عَمَلِ الذُّنُوبِ كُلِّهَا، وَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهَا شَيْئًا، وَهُوَ فِي ذَلِكَ لَمْ يَتْرُكْ حَاجَةً وَلَا دَاجَةً إِلَّا أَتَاهَا^(٢)، فهل لذلك من توبة؟ قال: «فهل أسلمت؟». قال: أَمَّا أَنَا فَأُشْهِدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. قال: «تفعلُ الخيراتِ وتتركُ السيِّئاتِ، فَيَجْعَلُكَ اللَّهُ لَكَ خيراتٍ كُلَّهِنَّ». قال: وَغَدَرَاتِي وَفَجَرَاتِي؟ قال: «نعم». قال: اللَّهُ أَكْبَرُ. فما زال يُكَبِّرُ حَتَّى تَوَارَى. رواه البزار، والطبراني واللفظ له، وإسناده جيد قوي^(٣).

و«شطب» قد ذكره غير واحد في الصحابة، إِلَّا أَنَّ الْبَغَوِي ذَكَرَ فِي مَعْجَمِهِ: أَنَّ الصَّوَابَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ - مَرْسَلًا - أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ طَوِيلٌ شَطْبٌ، وَالشَّطْبُ فِي اللُّغَةِ: الْمَمْدُودُ، فَصَحَّفَهُ بَعْضُ الرُّوَاةِ وَظَنَهُ اسْمَ رَجُلٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٤).

(١) رواه مسلم في التوبة (٢٧٦٣)، ورواه البخاري في مواقيت الصلاة (٥٢٦) مختصرًا.

(٢) الحاجة: أراد به الصغير، والداجة: أراد به الكبير من الذنوب.

(٣) رواه البزار (٣٢٤٤) كشف الأستار) وفيه: «تعمل الخيرات، وتسبر السبرات»، والطبراني (٣١٤/٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٥٣٨): رواه الطبراني والبزار بنحوه، ورجال البزار رجال الصحيح، غير محمد بن هارون أبي نسيط، وهو ثقة، وقال الحافظ في الأمالي المطلقة: هذا حديث حسن صحيح غريب. الأمالي المطلقة لابن حجر ص ١٤٥، تحقيق حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

(٤) معجم الصحابة للبغوي (٣/٣٢٣)، تحقيق محمد الأمين بن محمد الجكني، نشر مكتبة دار البيان، الكويت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

الترغيب في الفراغ للعبادة والإقبال على الله تعالى، والترهيب من الاهتمام بالدنيا، والانهماك عليها:

١٩١٩ عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول ربكم: يا ابن آدم تفرغ لعبادتي، أملأ قلبك غنى، وأملأ يدك رزقا، يا ابن آدم لا تباعد مني^(١)، أملأ قلبك فقرا، وأملأ يدك شغلا». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(٢).

١٩٢٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: تلا رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرَّتَ الْآخِرَةِ...» [الشورى: ٢٠]. قال: «يقول الله: ابن آدم تفرغ لعبادتي، أملأ صدرك غنى، وأسد فقرك، وإلا تفعل ملأت صدرك شغلا، ولم أسد فقرك». رواه ابن ماجه، والترمذي واللفظ له، وقال: حديث حسن. وابن حبان في صحيحه باختصار إلا أنه قال: «ملأت يدك شغلا»^(٣)، والحاكم، والبيهقي في كتاب الزهد، وقال الحاكم: صحيح الإسناد^(٤).

١٩٢١ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما طلعت شمس قط إلا بُعثَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ، إِنْهُمَا يُسَمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَى، وَلَا غَرَبَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا وَبُعْثَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ: اللَّهُمَّ عَجِّلْ

(١) لا تباعد: أصله لا تتباعد، فحذف إحدى التاءين، ووقع في نسخة بتاين على الأصل، وإنما يبعد العبد عن ربه بالمعصية والانهماك في طلب الدنيا.

(٢) رواه الحاكم في التفسير (٤٤٣/٢) وفي الرقاق (٣٢١/٤)، ووافقه الذهبي.

(٣) في نسخة «ملأت بدنك شغلا».

(٤) رواه الترمذي في صفة القيامة (٢٤٦٦) وليس فيه ذكر الآية الكريمة، وابن ماجه في الزهد

(٤١٠٧)، وابن حبان في البر والإحسان (٣٩٣)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن. والحاكم في

التفسير (٤٤٣/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. والبيهقي في شعب الإيمان (٩٨٥٦).

لِمُنْفِقٍ خَلْفًا، وَعَجَلٌ لِمُمْسِكٍ تَلَفًا». رواه أحمد، وابن حبان في صحيحه، والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد^(١).

١٩٢٢ وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «من كانت الدنيا همًّا، فَرَّقَ اللهُ عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأتِه من الدنيا إلَّا ما كُتِبَ له، ومن كانت الآخرة نيتَه، جَمَعَ اللهُ له أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة». رواه ابن ماجه، ورواته ثقات، والطبراني^(٢)، ورواه ابن حبان في صحيحه بنحوه^(٣).

١٩٢٣ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «من جعل الهمَّ همًّا واحدًا، كفاه الله همَّ دُنياه، ومن تشعبتْهُ الهمومُ^(٤) لم يُبَالِ اللهُ في أيِّ أودية الدنيا هلك». رواه الحاكم، والبيهقي من طريقه^(٥)، وغيرها، وقال الحاكم: صحيح الإسناد^(٦)، ورواه ابن ماجه في حديث عن ابن مسعود^(٧).

(١) رواه أحمد (٢١٧٢١)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده حسن. وابن حبان في الزكاة (٣٣٢٩)، والحاكم في التفسير (٤٤٤/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال عبد الحق الأشيلي في الأحكام الوسطى (٣٤/١): إسناده صالح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٦٧٦): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه ابن ماجه في الزهد (٤١٠٥)، والطبراني (١٥٤/٥)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢١٢/٤): إسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٣) رواه ابن حبان في الرقائق (٦٨٠)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٤) في المستدرک: شعبت به. والمعنى على كليهما: توزعت الهموم، وتقسمت قلبه بين المال والجاه والشهوات وما أكثرها! بخلاف المؤمن الذي جعل همَّه كله إرضاء الله!

(٥) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٩٨٥٧).

(٦) رواه الحاكم في التفسير (٤٤٣/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وفي الرقائق (٣٢٨/٤) وتعقبه الذهبي بقوله: يحيى بن المتوكل ضعّفوه. وهو في الموضعين من طريق يحيى بن المتوكل!

(٧) رواه ابن ماجه في الزهد (٤١٠٦)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢١٣/٤): إسناده =

الترغيب في العمل الصالح عند فساد الزمن:

١٩٢٤ عن أبي أمية الشَّعْبَانِي قال: سألتُ أبا ثعلبة الخُشَنِي قال: قلتُ: يا أبا ثعلبة، كيف تقول في هذه الآية: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]؟ قال: أما والله لقد سألتُ عنها خبيرًا، سألتُ عنها رسولَ الله ﷺ فقال: «اتَّمِرُوا بالمعروف، وانْتَهُوا عن المنكر، حتَّى إذا رأيتَ شُحًا مَطَاعًا، وهَوًى مُتَّبَعًا، ودُنْيَا مُؤَثَّرَةً، وإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ^(١)، فعليك بنفسك، ودَعْ عنك العَوَامَّ، فإنَّ من ورائكم أيام الصبر؛ الصبرُ فيهنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ؛ للعامل فيهنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رجلًا يعملون مِثْلَ عمله». رواه ابن ماجه، والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ غريب. وأبو داود^(٢)، وزاد: قيل: يا رسولَ الله، أجز خمسين رجلًا منا أو منهم؟ قال: «بل أجز خمسين منكم»^(٣).

= ضعيف لضعف نهشل بن سعيد أحد رواة، وله شاهد من حديث أنس رواه الترمذي. وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (٣٣١٤).

(١) زاد عند ابن ماجه هنا: «ورأيتَ أمرًا لا يدان لك به» أي: رأيت من الفساد ما لا قبل لك به ولا قدرة لك عليه. وهي زيادة مهمة في الحديث، تدلُّ على أنَّ الإنسان لا يدع الأمر والنهي إلا عندما يعجز، ويكون التغيير أكبر من طاقته وجهده.

(٢) رواه أبو داود في الملاحم (٤٣٤١)، والترمذي في التفسير (٣٠٥٨)، وابن ماجه في الفتن (٤٠١٤)، ورواه أيضًا ابن حبان في البر والإحسان (٣٨٥)، والحاكم في الرقاق (٣٢٢/٤)، وصحَّحه ووافقه الذهبي.

(٣) وهذه الزيادة عند الترمذي أيضًا، والخطاب في الحديث لا يشمل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، من أهل بدر، وأهل بيعة الرضوان، وأمثالهم، فهؤلاء لا يطمع أحدٌ بعدهم في بلوغ منزلتهم، ولكنه يستثير همَّ العاملين للإسلام اليوم في أجواء الفتن المتلاحقة، بما وعدهم الله على لسان رسوله من الأجر المضاعف: أجز خمسين في عصور النصر والازدهار، وقد تحقق ما نبأ به الرسول الكريم، فأصبح العامل لدينه، والصابر عليه، كالقابض على الجمر، فهو يُضطهد في الداخل، ويُحارب من الخارج، وتجتمع كلُّ قوى الكفر على عداوته والكيد له، وإن اختلفت فيما بينها، والله من ورائهم محيط.

١٩٢٥ وعن مَعْقِل بن يَسَار رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ إِلَيَّ». رواه مسلم، والترمذي، وابن ماجه ^(١).

«الْهَرَجُ» هو: الاختلاف والفتن، وقد فُسِّرَ في بعض الأحاديث بالقتل؛ لأنَّ الفتن والاختلاف من أسبابه، فَأُقِيمَ الْمُسَبَّبُ مقام السبب.

الترغيب في المداومة على العمل وإن قل:

١٩٢٦ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَصِيرٌ، وكان يَحْجُرُهُ بِاللَّيْلِ فَيَصْلِي عَلَيْهِ، وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ، فَيَجْعَلُ النَّاسَ يَثُوبُونَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَيَصْلُونَ بِصَلَاتِهِ حَتَّى كَثُرُوا، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ» ^(٢).

وفي رواية: وكان آل محمد إذا عَمِلُوا عَمَلًا أَثْبَتُوهُ ^(٣).

وفي رواية قالت: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ» ^(٤).

وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، واعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يُدْخَلَ أَحَدُكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ». رواه البخاري، ومسلم ^(٥).

(١) رواه مسلم (٢٩٤٨)، والترمذي (٢٢٠١)، وابن ماجه (٣٩٨٥)، ثلاثتهم في الفتن.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في اللباس (٥٨٦١)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٨٢). وليست بهذا السياق عندهما. فكان المصنف رحمته الله لفق الروائين وجعلهما رواية واحدة.

(٣) رواها مسلم في صلاة المسافرين (٧٨٢) (٢١٥).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٤٦٥)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٨٣).

(٥) متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٤٦٤)، ومسلم في صفة القيامة (٢٨١٨).

١٩٢٧ وعن أم سلمة قالت: ما مات رسول الله ﷺ حتى كان أكثر صلاته وهو جالس، وكان أحب العمل ما دأوم عليه العبد، وإن كان شيئاً يسيراً. رواه ابن حبان في صحيحه^(١).

الترغيب في الفقر^(٢) وقلة ذات اليد، وما جاء في فضل الفقراء والمساكين والمستضعفين وحبهم ومجالستهم:

١٩٢٨ عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ عَقَبَةٌ كَوْوَدًا، لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا كُلُّ مُخَفٍّ»^(٣). رواه البزار بإسنادٍ حسن^(٤).

(١) رواه ابن حبان في الصلاة (٢٥٠٧)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرطهما. ورواه أيضاً أحمد (٢٦٥٩٩)، والنسائي في قيام الليل وتطوع النهار (١٦٥٤) وليس فيه: «وإن كان يسيراً»، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٢٢٥).

(٢) الأحاديث التي أوردها الإمام المنذري رحمه الله لا تدلُّ على الترغيب في الفقر، والحث على طلبه، كيف وقد استعاذ النبي ﷺ منه؟! وقد امتنَّ الله عليه بالغنَى، فقال: «وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى» [الضحى: ٨]، وكان من دعائه: «اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى». رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢١)، عن ابن مسعود. وقال: «ما نفعني مال كمال أبي بكر». رواه أحمد (٧٤٤٦)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وابن ماجه في المقدمة (٩٤)، عن أبي هريرة. وقال لابن العاص: «نعم المال الصالح للمرء الصالح». رواه أحمد (١٧٧٦٣)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم. والحاكم في البيوع (٢/٢)، وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. ودعا لخادمه أنس - فيما دعا له - أن يكثر الله ماله. متَّفَق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٤٤)، ومسلم في المساجد (٦٦٠)، عن أنس. إنما المقصود من هذه الأحاديث وأمثالها: عدم الحرص على الدنيا والتكالب عليها، والرضا بما قسم الله منها، وتقدير المسؤولية أو الشعور بها عند امتلاك المال، فيسأل عنه ممَّ اكتسبه وفيه أنفق؟ لقد كان من الصحابة، بل من الأنبياء من ملكوا الدنيا، ولكنها لم تملكهم، ومن أعطوا المال والغنى، ولكنهم استخدموه لله، ولم يستخدمهم للطاغوت.

(٣) المخف: من خفَّ حمله، والمراد من المال: متاع الدنيا وزينتها، ومقابله: المثل، وهو المذكور في الحديث بعده.

(٤) رواه البزار (٤١١٨)، وقال عقبه: موسى (أي الصغير) رجل من أهل الكوفة، ثقة حدث عنه =

١٩٢٩ وعن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قلتُ له: ما لك لا تطلب ما يطلب فلان وفلان؟ قال: إنني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إن وراءكم عقبة كؤودًا لا يجوزها المُثقلون^(١)، فأنا أحبُّ أن أتخفف تلك العقبة». رواه الطبراني بإسنادٍ صحيح^(٢).

«الكؤود» - بفتح الكاف وبعدها همزة مضمومة - : هي العقبة الصَّعبة.

١٩٣٠ وعن أبي أسماء أنه دخل على أبي ذر وهو بالربذة وعنده امرأة سوداء مُشَنَّعة ليس عليها أثر المحاسن ولا الخلق^(٣)، فقال: ألا تنظرون إلى ما تأمرني هذه السَّويداء؟ تأمرني أن آتي العراق، فإذا أتيتُ العراق مالوا عليّ بدنياهم، وإنَّ خليلي ﷺ عهد إليَّ أن دون جسر جهنم طريقًا ذا دَخْضٍ ومَزَلَّةٍ، وإنا أن نأتي عليه وفي أحمالنا اقتِدَارٌ واضْطِمَارٌ آخرى أن ننجو من أن نأتي عليه ونحن مَوَاقِيرُ^(٤). رواه أحمد، ورواه رواية الصحيح^(٥).

= الناس، وهلال بن يساف مشهور، وما بقي من الإسناد فصحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٩١١): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، غير أسد بن موسى بن مسلم الصغير، وهما ثقتان (كذا). قلت: الصواب (أسد بن موسى، وموسى بن مسلم الصغير).

(١) المثقلون: ذوو الحمل الثقيل.

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٥٣٠): رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات. ورواه أيضًا الحاكم في الأحوال (٥٧٣/٤ - ٥٧٤)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي.

(٣) مشنعة: أي متفرقة الشعر، ويروى: «مسفعة» - بالسين مهملة بعدها فاء - أي: مسودة اللون قليلاً. الخلق: الطيب.

(٤) المَزَلَّة: الزَّلَل، والاقْتِدَار: القدرة على احتمالنا، والاضْطِمَار: أصله الضمور والهزال، وأراد الخفة، وأخرى: أولى، ومواقير: مُثْقَلُونَ.

(٥) رواه أحمد (٢١٤١٦)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨٨٠): رجاله رجال الصحيح.

«الدُّخْض» - بفتح الدال وسكون الحاء المهملتين وبفتح الحاء أيضاً وآخره ضاد معجمة - : هو الزَّلَقُ.

١٩٣١ وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ ﻻ يَحْمِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ الدُّنْيَا وَهُوَ يُحِبُّهُ، كَمَا تَحْمُونَ مَرِيضَكُمْ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ». رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد^(١).

١٩٣٢ وعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ ﻻ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا، كَمَا يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ الْمَاءَ». رواه الطبراني بإسناد حسن^(٢)، ورواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم بلفظه من حديث قتادة^(٣)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد^(٤).

١٩٣٣ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «أَظْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَأَظْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ». رواه البخاري، ومسلم^(٥)، ورواه أحمد بإسناد جيد من حديث عبد الله بن عمرو^(٦)، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: «وَأَظْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْأَغْنِيَاءَ وَالنِّسَاءَ».

(١) رواه الحاكم في الطب (٢٠٨/٤)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي.

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٢٥٢/٤). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٠٥٣): إسناده حسن.

(٣) في الأصل أبي قتادة والتصويب من الموارد والمستدرک، وهو قتادة بن النعمان.

(٤) رواه ابن حبان في الرقائق (٦٦٩)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. والحاكم في الرقاق (٢٠٧/٤)، ووافقه الذهبي، ورواه الترمذي أيضاً في الطب (٢٠٣٦)، وقال: حسن غريب.

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٤٩)، ومسلم (٢٧٣٧)، كلاهما في الرقاق.

(٦) رواه أحمد (٦٦١١)، وقال مخزجوه: حديث صحيح دون قوله: «الأغنياء» فإنها لم ترد في الشواهد والمتابعات. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٩٠٠): إسناده جيد.



١٩٣٤ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ﻋَﻠَیْهِ السَّلَامُ؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «الفقراء المهاجرون الذين تُسَدُّ بِهِمِ الثُّغُورُ، وَتُتَقَى بِهِمِ الْمَكَارِهُ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً، فَيَقُولُ اللَّهُ ﻋَﻠَیْهِ السَّلَامُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ: ائْتُوهُمْ فَحَيُّوهُمْ. فتقول الملائكة: ربنا نحن سُكَّانُ سَمَائِكَ، وَخَيْرُتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، أَفَتَأْمُرُنَا أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءَ فَنَسَلِّمَ عَلَيْهِمْ؟ قال: إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا يَعْبُدُونِي، وَلَا يَشْرَكُونَ بِي شَيْئًا، وَتُسَدُّ بِهِمِ الثُّغُورُ، وَتُتَقَى بِهِمِ الْمَكَارِهُ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ، وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً». قال: «فَتَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤]». رواه أحمد، والبزار ورواهما ثقات وابن حبان في صحيحه ^(١).

١٩٣٥ وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ، أَكْوَابُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، مَائُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ وُرُودًا عَلَيْهِ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ»، قلنا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا. قال: «شُعْتُ الرُّؤُوسِ، دُنُسُ الثِّيَابِ، الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعِّمَاتِ، وَلَا تَفْتَحُ لَهُمُ الشَّدَدُ، الَّذِينَ يُعْطُونَ مَا عَلَيْهِمْ، وَلَا يُعْطُونَ مَا لَهُمْ». رواه الطبراني ورواه رواة الصحيح ^(٢)، وهو في الترمذي وابن ماجه بنحوه ^(٣).

(١) رواه أحمد (٦٥٧٠)، وقال مُخَرَّجُه: إسناده جيد. والبزار (٢٤٥٧)، وابن حبان في مناقب الصحابة

(٢١٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨٨٦): رواه أحمد والبزار والطبراني، ورجالهم ثقات.

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٩٩/٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨٨٩، ١٧٨٩٠): ذكره

الطبراني بروايتين، ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح.

(٣) رواه الترمذي في صفة القيامة (٢٤٤٤)، وقال: حديث غريب. وابن ماجه في الزهد (٤٣٠٣).

«السُّدَد» هنا: هي الأبواب [جمع سُدَّة: والمراد: أبواب الأمراء والكبراء].

١٩٣٦ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يدخلُ فقراءُ أُمّتي الجنَّةَ قبلَ أغنيائهم بأربعينَ خَريفًا»، فقيل: صنفهم لنا؟ قال: «الدَّيْنِسَةُ ثيابُهم، الشَّعِثَةُ رؤوسُهم^(١)، الذين لا يُؤذَنُ لهم على السُّدَّاتِ، ولا يَنكِحُونَ المُتَنَعِّماتِ، تُوكَلُ بهم مشارقُ الأرضِ ومغاربُها، يُعْطُونَ كُلُّ الَّذِي عليهم، ولا يُعْطُونَ كُلُّ الَّذِي لهم». رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورواته ثقات^(٢).

ورواه مسلم مختصرًا: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ فقراءَ أُمّتي المهاجرينَ يَسْبِقُونَ الأغنياءَ يومَ القيامةِ بأربعينَ خَريفًا». ورواه ابن حَبَّانَ في صحيحه مختصرًا أيضًا، وقال: «بأربعينَ عامًا»^(٣).

١٩٣٧ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: كنتُ عند رسولِ الله ﷺ يومًا، فطلعت الشمس، فقال: «يأتي قومٌ يومَ القيامةِ نورُهم كَنُورِ الشمسِ». قال أبو بكر: نحن هم يا رسولَ الله؟ قال: «لا. ولكم خيرٌ كثيرٌ، ولكنهم الفقراءُ المهاجرون، الذين يُحْشَرُونَ من أَفْطَارِ الأرضِ» فذكر

(١) الحديث وما قبله يصور أناسًا مشغولين بغيرهم عن أنفسهم، وبمخبرهم عن مظهرهم، وبواجباتهم عن حقوقهم؛ ولهذا وُصفوا بأنَّهم «يعطون كل الذي عليهم، ولا يعطون كل الذي لهم» كما جاء في حديث البخاري: «طوبى لعبدٍ آخِذٍ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه، مغبرة قدماء» فقد شغله الجهاد عن ترجيل الشعر ونظافة القدمين، ولا يفهم من هذه الأحاديث بحال أنَّ السُّنَّةَ ضد النظافة أو التجميل.

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٣١٥/١٢)، وفي الأوسط (٣٤٧٧). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨٩٢): رجاله ثقات.

(٣) رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٧٩)، وابن حبان في الرقائق (٦٧٧)، عن عبد الله بن عمرو.

الحديث. رواه أحمد والطبراني، وزاد: ثم قال: «طوبى للغرباء»، قيل: من الغرباء؟ قال: «أناس صالحون قليل في ناس سوء كثير، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم». وأحد إسنادي الطبراني رواه رواة الصحيح^(١).

١٩٣٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم، وهو خمسمائة عام»^(٢). رواه الترمذي، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح^(٣).

قال الحافظ المُنذري: ورواه محتج بهم في الصحيح.

١٩٣٩ وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «التقى مؤمنان على باب الجنة: مؤمن غني ومؤمن فقير، كانا في الدنيا، فأدخل الفقير الجنة وحسب الغني ما شاء الله أن يحبس، ثم أدخل الجنة، فلقيه الفقير، فقال: يا أخي ماذا حبسك؟ والله لقد حبست حتى خفت عليك، فيقول: يا أخي إني حبست بعدك محبسًا فظيعًا كريهاً، ما وصلت إليك حتى سال مني من العرق ما لو وردّه ألف بعير: كلُّها أكله حمض النبات، لصدرت عنه رواء». رواه أحمد بإسناد جيد قوي^(٤).

(١) رواه أحمد (٧٠٧٢)، وقال مخرجه: إسناده صحيح. والطبراني (٣٦٣/١٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨٨٤): رواه أحمد والطبراني في الأوسط والكبير، وله في الكبير أسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح.

(٢) لأن الله تعالى قال: ﴿وَلَا يَجْزِيكَ كَآلِفُ سَنَةٍ مِمَّا تَعْدُونَ﴾ [الحج: ٤٧].

(٣) رواه الترمذي في الزهد (٢٣٥٣) وابن حبان في الرقائق (٦٧٦)، ورواه أيضًا أحمد (١٠٦٥٤)، وقال مخرجه: إسناده صحيح على شرط البخاري. وابن ماجه في الزهد (٤١٢٢).

(٤) رواه أحمد (٢٧٧٠)، وقال مخرجه: إسناده ضعيف. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٩١٣): رواه أحمد، وفيه دويد غير منسوب، فإن كان هو الذي روى عنه سفيان فقد ذكره العجلي في كتاب الثقات، وإذا كان غيره لم أعرفه، وبقيه رجاله رجال الصحيح غير مسلم بن بشير وهو ثقة.

«الْحَمْضُ»: ما ملح وأمر من النبات^(١).

قال الحافظ المُنذري: وقد ورد من غير ما وجه، ومن حديث جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ: «أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْوًا لِكثْرَةِ مَالِهِ»، وَلَا يَسْلَمُ أَجُودَهَا مِنْ مَقَالٍ، وَلَا يَبْلُغُ مِنْهَا شَيْءٌ بِانْفِرَادِهِ دَرَجَةَ الْحُسْنِ، وَلَقَدْ كَانَ مَالُهُ بِالْصَفَةِ الَّتِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نِعَمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ»^(٢)، فَأَنَّى تَنْقُصُ دَرَجَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ، أَوْ يَقْصُرُ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَغْنِيَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَرِدْ هَذَا فِي حَقِّ غَيْرِهِ، إِنَّمَا صَحَّ سَبْقُ فَقَرَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَغْنِيَاءَهُمْ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.^(٣)

١٩٤٠ وعن أسامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَّةٌ مَن دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ. وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ»^(٤)، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ، فَإِذَا عَامَّةٌ مَن دَخَلَهَا النِّسَاءُ». رواه البخاري، ومسلم^(٥).

(١) في المعجم الوسيط: الحمض: كل نبات حامض أو مالح يقوم على ساق ولا أصل له. وهو للماشية كالفاكهة للإنسان.

(٢) رواه أحمد (١٧٧٦٣)، وقال مخرجه: إسناده صحيح على شرط مسلم. والحاكم في البيوع (٢/٢)، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في تخريج مشكلة الفقر (١٩)، عن عمرو بن العاص.

(٣) قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء بعدما تكلم عن هذا الحديث وضعفه (٧٧/١، ٧٨): وبكل حال، فلو تأخر عبد الرحمن عن رفاقه للحساب، ودخل الجنة حبوا على سبيل الاستعارة، وضرب المثل، فإن منزلته في الجنة ليست بدون منزلة علي والزبير. رضي الله عن الكل.

(٤) محبوسون: أي لم يؤذن لهم بعد في دخول الجنة. والجَد - بفتح الجيم - هو الحظ. أي: أهل الغنى.

(٥) متفق عليه: رواه البخاري في النكاح (٥١٩٦)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٦).

«الجَد» - بفتح الجيم - : هو الحَظُّ والغنى.

١٩٤١ وعن عائذ بن عمرو: أَنَّ أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر، فقالوا: ما أَخَذْتَ سيوفَ الله من عُنُقِ عَدُوِّ الله مَأْخَذَهَا، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أَتَقُولُونَ هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال: «يا أبا بكر لعلك أَغْضَبْتَهُمْ، لئن كنت أَغْضَبْتَهُمْ لقد أَغْضَبْتَ رَبَّكَ»، فَأَتَاهُم أبو بكر، فقال: يا إِخْوَتَاهُ أَغْضَبْتُكُمْ؟ قالوا: لا، يغفر الله لك يا أخي. رواه مسلم وغيره^(١).

١٩٤٢ وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بِخِصَالٍ من الخير: أوصاني أَلَّا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي، وَأوصاني بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ، وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ، وَأوصاني أَنْ أَصِلَ رَحْمِي، وَإِنْ أَدْبَرْتُ. الحديث. رواه الطبراني، وابن حبان في صحيحه^(٢).

١٩٤٣ وعن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ: كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ^(٣) عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ، أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتْلٍ جَوَّازٍ مُسْتَكْبِرٍ». رواه البخاري، ومسلم، وابن ماجه^(٤).

«الْعُتْلُ» - بضم العين والتاء وتشديد اللام - : هو الجافي الغليظ.

(١) رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٤)، وأحمد (٢٠٦٤٠).

(٢) رواه ابن حبان في البر والإحسان (٤٤٩)، وقال الأرناؤوط: صحيح. والطبراني في الصغير (٧٥٨)، والأوسط (٧٧٣٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢١٢٦): رواه الطبراني في الصغير والكبير بنحوه، رجاله رجال الصحيح غير سلام أبي المنذر وهو ثقة.

(٣) في الأصل «مستضعف لو يقسم» والتصويب من الصحيحين وابن ماجه.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٩١٨)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٥٣)، كما رواه ابن ماجه في الزهد (٤١١٦).

و«الجَوَاط» - بفتح الجيم وتشديد الواو وآخره ظاء معجمة -: هو الضخم المختال في مشيته، وقيل: القصير البطين^(١)، وقيل: الجموع المنوع.

١٩٤٤ وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «اِخْتَبَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: فِيَّ الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ. وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فِيَّ ضُعَفَاءُ الْمُسْلِمِينَ وَمَسَاكِينُهُمْ. فَقَضَى اللَّهُ بَيْنَهُمَا: إِنَّكَ الْجَنَّةُ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءَ، وَإِنَّكَ النَّارُ عَذَابِي أَعَذِّبُ بِكَ مِنْ أَشَاءَ، وَلِكُلِّكُمَا عَلَيَّ مَلُؤُهُا». رواه مسلم^(٢).

١٩٤٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّهُ لِيَأْتِيَ الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ». رواه البخاري، ومسلم^(٣).

١٩٤٦ وعن سهل بن سعيد رضي الله عنه قال: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ: «مَا رَأَيْتُكَ فِي هَذَا؟». قَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ، هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا رَأَيْتُكَ فِي هَذَا؟»، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا أُخْرَى^(٤) إِنْ خَطَبَ أَلَّا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَلَّا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَلَّا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ، فَقَالَ:

(١) البطين: ذو البطن الكبيرة.

(٢) لم يذكر مسلم لفظه، بل روى حديث أبي هريرة قبله، ثم ذكر عن أبي سعيد بسنده إلى أبي صالح، وفي أوله: «اِخْتَبَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ». قال: فذكر نحو حديث أبي هريرة، إلى قوله: «ولكلكما عليّ ملؤها». رواه في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٤٧). ومقتضى القواعد: «ولكلتيكما». ولعل التأويل أنهما مكانان للنعيم والعذاب، وتأتيهما مجازي.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٧٢٩)، ومسلم في صفات المنافقين (٢٧٨٥).

(٤) أخرى: أجدر وأحق، يعني أنه ليس أهلاً لأن يُزَوَّج ويُشَفَّعَ، وذلك لأنه لا مال له ولا جاه.

رسول الله ﷺ: «هذا خيرٌ من ملء الأرض مثل هذا»^(١). رواه البخاري، وابن ماجه^(٢).

١٩٤٧ وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر أتري كثرة المال هو الغنى؟». قلت: نعم يا رسول الله. قال: «فتری قِلَّةَ المال هو الفقر؟». قلت: نعم يا رسول الله. قال: «إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى الْقَلْبِ، وَالْفَقْرُ فَقْرُ الْقَلْبِ»، ثمَّ سألتني عن رجل من قريش، قال: «هل تعرف فلاناً؟». قلت: نعم، يا رسول الله. قال: «فكيف تراه» أو «تراه؟»^(٣). قلت: إذا سأل أعطني، وإذا حَضَرَ أُدْخِلَ. قال: ثمَّ سألتني عن رجل من أهل الصُّفَّة. فقال: «هل تعرف فلاناً؟». قلت: لا والله ما أعرفه يا رسول الله، فما زال يُجَلِّيه وَيَنْعُتُهُ حَتَّى عَرَفْتُهُ، فقلت: قد عَرَفْتُهُ يا رسول الله. قال: «فكيف تراه» أو «تراه؟». قلت: هو رجلٌ مُسْكِينٌ من أهل الصُّفَّة. فقال: «هو خيرٌ من طَلَاعٍ»^(٤) الأرض

(١) الإسلام لا يقيس الناس بأموالهم أو بجاههم أو بمظاهريهم، فإنَّ الله لا ينظر إلى الصور، ولكن ينظر إلى القلوب والأعمال، ولهذا حرص النبي ﷺ أن يؤكد هذه الحقيقة في أكثر من حديث بهذا الأسلوب التربوي العملي، تثبيتاً له في الأذهان والضمائر.

(٢) في الأصل: رواه البخاري ومسلم، وهو وهم من المنذري، وكذلك عزاه النووي في رياض الصالحين، والحديث من أفراد البخاري، رواه في الرقاق (٦٤٤٧)، وابن ماجه في الزهد (٤١٢٠). وعقب ابن علان على قول النووي: متفق عليه: كما فعل الحميدي، وأبو مسعود، وابن الجوزي، فأورده في المتفق عليه من حديث سهل. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لابن علان (٥٨/٣)، نشر دار المعرفة، بيروت، ط ٤، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

قال الحافظ ابن حجر: قال الحميدي: ذكره أبو مسعود في المتفق عليه، ولم أجده في مسلم. وذكره ابن الجوزي في المتفق، وأهمل التنبيه الذي ذكره الحميدي، وذكره خلف والطريقي وغيرهما في أفراد البخاري، وهو الصواب. النكت الظرف على الأطراف (١١٤/٤)، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٣) «تراه» الأولى بفتح التاء، والثانية بضم التاء، والمعنى كيف تظنه.

(٤) طَلَاع الأرض - بكسر الطاء بزنة كتاب - ملؤها، أي أنه خير من ملء الأرض ناس مثل ذلك، وقد عبر بملء الأرض في الحديث السابق، والحديث التالي.

من الآخر». قلت: يا رسول الله، أفلا يُعْطَى من بعض ما يُعْطَى الآخِرُ؟ فقال: «إِذَا أُعْطِيَ خَيْرًا فَهُوَ أَهْلُهُ، وَإِذَا صُرِفَ عَنْهُ فَقَدْ أُعْطِيَ حَسَنَةً». رواه النسائي مختصرًا، وابن حبان في صحيحه واللفظ له^(١).

١٩٤٨ وعنه رحمته الله قال: قال لي رسول الله ﷺ: «انْظُرْ أَرْفَعَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ». قال: فَتَنَظَرْتُ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ حُلَّةٌ، قلت: هذا. قال: قال لي: «انْظُرْ أَوْضَعَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ». قال: فَتَنَظَرْتُ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ أَخْلَاقٌ^(٢). قال: قلت: هذا. قال: فقال رسول الله ﷺ: «لَهَذَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلِ هَذَا». رواه أحمد بأسانيد رواها مُحْتَجٌّ بِهِمْ فِي الصَّحِيحِ، وابن حبان في صحيحه^(٣).

١٩٤٩ وعن مصعب بن سعد، قال: رأى سَعْدُ رحمته الله أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ، فقال رسول الله ﷺ: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضَعْفَائِكُمْ؟»^(٤). رواه البخاري، والنسائي، وعنده: فقال النبي ﷺ: «إِنَّمَا تُنْصَرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِضَعْفَائِهَا: بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ»^(٥).

(١) رواه النسائي في الكبرى (١١٧٨٥) بلفظ ابن حبان، وابن حبان (٦٨٥)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. كلاهما في الرقائق.

(٢) أخلاق: ثياب رثة خَلَقَ.

(٣) رواه أحمد (٢١٣٩٥)، وقال مخرّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم. وبرقم (٢١٣٩٦)، وقال مخرّجوه: صحيح على شرط الشيخين. وابن حبان في الرقائق (٦٨١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨٨١): رواه أحمد بأسانيد رجالها رجال الصحيح. وقال في موضع آخر (١٧٩٢٧): رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط بأسانيد، ورجال أحمد وأحد إسنادي البزار والطبراني رجال الصحيح.

(٤) يشير الحديث إلى قضية اجتماعية مهمة، وهي أَنَّ الفئات الضعيفة من العمال والفلاحين والحرفيين ونحوهم هم عدة النصر في الحرب، وعدة الإنتاج في السلم. وهذا بعض ما يفهم من: «تنصرون وترزقون» في الحديث.

(٥) رواه البخاري (٢٨٩٦)، والنسائي (٣١٧٨)، كلاهما في الجهاد، وقال الحافظ ابن حجر في =

١٩٥٠ وعن أبي الدَّرْدَاء^(١) رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ابْغُونِي ضَعْفَاءَكُمْ^(٢)، فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بضعفائكم». رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي^(٣).

١٩٥١ وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: كنتُ في أصحاب الصُّفَّة، فلقد رأيتُنَا وما مِنَّا إنسانٌ عليه ثوبٌ تامٌّ، وأخذ العرق في جلودنا طُرْقًا من الغبار^(٤) والوسخ، إذ خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: «لَيْبِشُرْ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ»، إذ أَقْبَلَ رجلٌ عليه شَارَةً حَسَنَةً، فجعل النبي ﷺ لا يتكلم بكلام إلا كَلَفَتْهُ نَفْسُهُ أَنْ يَأْتِيَ بكلامٍ يعلو كلامَ النبي ﷺ، فلمَّا انصرف، قال: «إِنَّ اللَّهَ ﻋَظِيمٌ لَا يُحِبُّ هَذَا وَضَرْبَهُ^(٥)؛ يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ لِلنَّاسِ لِيَّ الْبَقَرِ بِلِسَانِهَا الْمَرَعَى، كَذَلِكَ يَلُؤِي اللَّهُ ﻋَظِيمٌ أَلْسِنَتَهُمْ وَوُجُوهَهُمْ فِي النَّارِ». رواه الطبراني بأسانيد أحدها صحيح^(٦).

= الفتح (٣٦٢/١) معلقًا على قول الدارقطني: «إنه مرسل: «صورته صورة المرسل إلا أنه موصول في الأصل، معروف من رواية مصعب بن سعد عن أبيه، وقد اعتمد البخاري كثيرًا من أمثال هذا السياق، فأخرجه على أنه موصول، إذا كان الراوي معروفًا بالرواية عمن ذكره»، وجعله الحافظ المزي في تحفة الأشراف في أحاديث سعد بن أبي وقاص.

(١) في الأصول المطبوعة: أبو هريرة، وهو غلط، والصواب من المصادر المذكورة في تخريج الحديث.

(٢) في الأصول المطبوعة: في ضعفائكم، وليس في المصادر التي ذكرها المنذري حرف (في) فحذفناها. ومعنى (ابغوني) أي: اطلبوا لي.

(٣) رواه أبو داود (٢٥٩٤)، والترمذي (١٧٠٢)، وقال: حسن صحيح. والنسائي (٣١٧٩)، جميعهم في الجهاد. وحسن إسناده أبي داود النووي في خلاصة الأحكام (٨٧٢/٢ - ٨٧٣).

(٤) في نسخة «طريقًا من الغبار».

(٥) ضَرْبُهُ، وضَرْبِهِ أيضًا: مثله وشبهه، وفي نسخة: «وأضرابه».

(٦) رواه الطبراني في الكبير (٧٠/٢٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨٩٩): رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح.

١٩٥٢ وعن محمود بن لبيد رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «اثنان يكرههما ابن آدم: الموت، والموت خير من الفتنة، ويكره قلة المال، وقلة المال أقل للحساب». رواه أحمد بإسنادين، رواه أحدهما محتج بهم في الصحيح^(١)، ومحمود له رؤية، ولم يصح له سماع فيما أرى.

١٩٥٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ». رواه مسلم^(٢).

١٩٥٤ وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَوْ جَاءَ أَحَدَكُمْ يَسْأَلُهُ دِينَارًا لَمْ يُعْطِهِ، وَلَوْ سَأَلَهُ دَرَهْمًا لَمْ يُعْطِهِ، وَلَوْ سَأَلَهُ فَلَسًا لَمْ يُعْطِهِ، فَلَوْ سَأَلَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَعْطَاهُ إِيَّاهَا، رَبُّ ذِي طَمَرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ». رواه الطبراني، ورواه محتج بهم في الصحيح^(٣).

الترغيب في الزهد في الدنيا والاكتفاء منها بالقليل، والترهيب من حبها والتكاثر فيها والتنافس، وبعض ما جاء في عيش النبي ﷺ في المأكل والملبس والمشرَب، ونحو ذلك:

١٩٥٥ عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ وَأَحَبَّنِي

(١) رواه أحمد (٢٣٦٢٥، ٢٣٦٢٦)، وقال مُخَرَّجُوهُ فِي كُلِّ مِنْهُمَا: إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ. وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (٣٩٠٤): رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرَجَّالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (١٧٨٧٩): رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادَيْنِ، وَرَجَّالُ أَحَدِهِمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ.

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْبَرِّ وَالصَّلَةِ (٢٦٢٢) وَفِي الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا (٢٨٥٤)، وَلَيْسَ فِيهِمَا «أَغْبَرَ».

(٣) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ (٧٥٤٨)، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (١٧٩٢٠): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَرَجَّالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

النَّاسُ؟ فقال: «ازهد في الدُّنيا يُحِبَّكَ اللهُ، وازهد فيما في أيدي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ»^(١). رواه ابن ماجه^(٢).

وقد حَسَنَ بعضُ مشايخنا إسناده، وفيه بُعد؛ لأنَّه من رواية خالد بن عمرو القرشي الأموي السعدي، عن سفيان الثوري، عن أبي حازم، عن سهل، وخالد هذا قد تُرِكَ وأُثِّمَ، ولم أرَ من وثَّقَه، لكن على هذا الحديث لامعةٌ من أنوار النبوة، ولا يَمْنَعُ كَوْنُ راويه ضعيفاً: أن يكون النبي ﷺ قاله، وقد تابعه عليه محمد بن كثير الصنعاني، عن سفيان، ومحمد هذا قد وثَّقَ على ضعفه، وهو أَصْلَحُ حالاً من خالد، والله أعلم.

١٩٥٦ وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا؛ فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ»^(٣). رواه مسلم^(٤)، والنَّسائي، وزاد: «فَمَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ»^(٥).

١٩٥٧ وعن عمرة بنت الحارث رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا، وَرُبَّ

(١) الزهد الإسلامي: أن تؤثر الخالق على الخلق، والآخر على الأولى، وإن ملك الدنيا

بأسرها، المهم أن تكون في يدك لا في قلبك، وأن تملكها ولا تملكك!

(٢) رواه ابن ماجه في الزهد (٤١٠٢). وقال النووي في رياض الصالحين (٤٧٢): رواه ابن ماجه

وغيره بأسانيد حسنة. وحسن إسناده ابن حجر في بلوغ المرام (١٤٨٧).

(٣) التحذير من الدنيا ومن النساء لا يعني ترك الدنيا أو النساء، فالدنيا مزرعة الآخرة، والنساء

شقائق الرجال، وإنَّما يعني اجتناب الافتتان بهما، والاشتغال بهما عن طاعة الله ونصرة دينه،

والوقوف عند حدوده.

(٤) رواه مسلم في الرقاق (٢٧٤٢).

(٥) هذه الزيادة غير موجود في رواية النسائي في الكبرى في عشرة النساء (٩٢٢٤). وهي متفق

عليها من حديث أسامة بن زيد: رواه البخاري في النكاح (٥٠٩٦)، ومسلم في الذكر (٢٧٤٠)،

كما رواه النسائي في الكبرى في عشرة النساء (٩١٠٨).

مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه الطبراني بإسنادٍ حسن^(١).

١٩٥٨ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الدنيا حُلُوءٌ خَصِرَةٌ فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِيمَا اسْتَهْتَتْ نَفْسُهُ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّارُ». رواه الطبراني في الكبير، ورواته ثقات^(٢).

١٩٥٩ وعن أبي عسيب^(٣) رضي الله عنه قال: خرج رسولُ الله ﷺ ليلاً، فمَرَّ بي فدعاني، فخرجتُ إليه، ثمَّ مَرَّ بأبي بكر رضي الله عنه، فدعاه، فخرج إليه، ثمَّ مَرَّ بعمر رضي الله عنه فدعاه، فخرج إليه، فانطلق حتَّى دخل حائطاً لبعض الأنصار، فقال لصاحب الحائط: «أطعمنا»، فجاء بِعِدْقٍ^(٤) فوضعه، فأكل رسول الله ﷺ وأصحابه، ثمَّ دعا بماء بارد فشرب، فقال: «لَسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قال: فأخذ عمر رضي الله عنه العِدْقَ، فضرب به الأرض حتَّى تناثر البُسْرُ قِبَلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثمَّ قال: يا رسولَ الله، إنا لَمَسْؤُولُونَ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قال: «نعم إِلَّا مَنْ ثَلَاثَ: خِرْقَةٍ كَفَّتْ بِهَا عَوْرَتُهُ، أَوْ كِسْرَةٍ سَدَّ بِهَا جَوْعَتَهُ، أَوْ جَحْرٍ يَدْخُلُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْقَرِّ». رواه أحمد ورواته ثقات^(٥).

(١) رواه الطبراني في الكبير (٣٤٠/٢٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨١٢): رواه الطبراني وإسناده حسن.

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٤١٧/١٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨٠٥): رجاله ثقات.

(٣) مولى النبي ﷺ.

(٤) العِدْق - بكسر العين هنا - السبابة التي تجمع البلح، ويفتح العين النخلة.

(٥) رواه أحمد (٢٠٧٦٨)، وقال مُخَرَّجُوهُ: فيه حشرج، مختلف فيه، وثقه غير واحد... وباقي

رجال الإسناد ثقات. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٩٣٥): رواه أحمد، ورجاله ثقات.

١٩٦٠ وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال: «ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال: بيت يُكْنُهُ، وثوبٌ يُوَارِي عورتَهُ، وجِلْفُ الخبزِ، والماءُ». رواه الترمذي والحاكم وصحَّحاه ^(١).

١٩٦١ وعن أبي عبد الرحمن الحُبلي قال: سمعتُ عبد الله بن عمرو بن العاص، وسأله رجل فقال: أَلَسْتُ من فقراء المهاجرين؟ فقال له عبد الله: أَلَك امرأة تأوي إليها؟ قال: نعم. قال: أَلَك مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟ قال: نعم. قال: فَأَنْتَ من الأغنياء. قال: فَإِنَّ لِي خادماً؟ قال: فَأَنْتَ من الملوك. رواه مسلم موقوفاً ^(٢).

١٩٦٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَوَّلُ ما يحاسبُ به العبد يوم القيامة، أن يقال له: أَلَمْ أَصِحِّ لَكَ جَسْمَكَ، وَأَرْوِكَ مِنَ الماء البارد؟». رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد ^(٣).

١٩٦٣ وعن أنس رضي الله عنه قال: اشتكى سلمان، فعاده سعد، فرآه يبكي، فقال له سعد: ما يبكيك يا أخي؟ أليس قد صَحَبْتَ رسولَ الله ﷺ؟ أليس؟ أليس؟ قال سلمان: ما أبكي واحدة من اثنتين: ما أبكي ضَنْناً على الدنيا، ولا كراهية الآخرة، ولكنَّ رسولَ الله ﷺ عَهَدَ إلينا عهداً ما أراني

(١) رواه الترمذي في الزهد (٢٣٤١)، والحاكم في الرقاق (٣١٢/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال الدارقطني في العلل (٢٦٥): وهم فيه (حريث بن السائب)، والصواب: عن الحسن، عن حمran، عن بعض أهل الكتاب.

(٢) رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٧٩).

(٣) رواه ابن حبان في مناقب الصحابة (٧٣٦٤)، وقال الأرنؤوط: حديث صحيح. والحاكم في الأشربة (١٣٨/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وفات المصنف عزوه للترمذي في التفسير (٣٣٥٨) واستغربه.

إِلَّا قَدْ تَعَدَّيْتُ، قَالَ: وَمَا عَهْدَ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَهْدَ إِلَيْنَا أَنَّهُ يَكْفِي أَحَدَكُم مِثْلُ زَادِ الرَّكَّابِ، وَلَا أُرَانِي إِلَّا قَدْ تَعَدَّيْتُ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا سَعْدُ فَاتَّقِ اللَّهَ عِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ، وَعِنْدَ قَسْمِكَ إِذَا قَسَمْتَ، وَعِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ. قَالَ ثَابِتٌ: فَبَلَّغْنِي أَنَّهُ مَا تَرَكَ إِلَّا بِضْعَةَ وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا مَعَ نُفَيْقَةٍ كَانَتْ عِنْدَهُ. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ^(١)، وَرَوَاتِهِ ثِقَاتٌ، احْتَجَّ بِهِمُ الشَّيْخَانُ إِلَّا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ فَاحْتَجَّ بِهِ مُسْلِمٌ وَحْدَهُ^(٢).

قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذَرِيُّ: وَقَدْ جَاءَ فِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَانَ^(٣): أَنَّ مَالَ سُلَيْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جُمِعَ فَبَلَغَ: خَمْسَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا. وَفِي الطَّبْرَانِيِّ^(٤): أَنَّ مَتَاعَ سُلَيْمَانَ بِيَعٍ فَبَلَغَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا. وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

١٩٦٤ وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ لِلْإِسْلَامِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كِفَافًا، وَقَنَعَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ^(٥).

١٩٦٥ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كِفَافًا وَقَنَعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ^(٦).

(١) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ فِي الزَّهْدِ (٤١٠٤)، وَقَالَ الْبُوصَيْرِيُّ فِي مُصْبَاحِ الزَّجَاجَةِ (٢١١/٤): هَذَا إِسْنَادٌ فِيهِ مَقَالٌ.

(٢) قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (٩٤٢): صَدُوقٌ زَاهِدٌ لَكِنَّهُ يَتَشَبَّعُ.

(٣) رَوَاهُ ابْنُ حِبَانَ فِي الرِّقَاقِ (٧٠٦)، وَقَالَ الْأَرْنَؤُوطُ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٤) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (٢١٤/٦)، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (١٧٨٥٧): إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ، إِلَّا أَنَّ عَلِيَّ بْنَ بَذِيمَةَ لَمْ يَدْرِكْ سُلَيْمَانَ، فَإِنْ كَانَتْ تَرَكُّهُ تَأَخَّرَتْ فَهُوَ مُتَّصِلٌ.

(٥) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الزَّهْدِ (٢٣٤٩)، وَالْحَاكِمُ فِي الْإِيمَانِ (٣٤/١)، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ عَلَى تَصْحِيحِهِ.

(٦) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الزَّكَاةِ (١٠٥٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٣٤٨)، وَابْنُ مَاجَهَ (٤١٣٨)، كِلَاهُمَا فِي الزَّهْدِ.

«الكفاف»: الذي ليس فيه فضل عن الكفاية.

١٩٦٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «اللهم اجعل رِزقَ آلِ محمدٍ قُوتًا». وفي رواية: «كفافًا». رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه ^(١).

١٩٦٧ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن رسولِ الله ﷺ قال: «يُتبع الميِّت ثلاث: أهله وماله وعمله، فيرجعُ اثنان، ويبقى واحد، يرجعُ أهله وماله، ويبقى عمله». رواه البخاري، ومسلم ^(٢).

١٩٦٨ وعن النُّعْمان بن بشير رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما من عبدٍ ولا أمةٍ إلَّا وله ثلاثة ^(٣) أخلاء، فخليلٌ يقول: أنا معك فخذ ما شئت، ودع ما شئت، فذلك ماله، وخليلٌ يقول: أنا معك، فإذا أتيتَ بابَ الملك تركتك، فذلك خدمه وأهله، وخليلٌ يقول: أنا معك حيث دخلتَ وحيث خرجتَ، فذلك عمله». رواه الطبراني في الكبير بأسانيد أحدها صحيح ^(٤).

١٩٦٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «مثل ابنِ آدم وماله وأهله وعمله كرجلٍ له ثلاثة إخوة - أو ثلاثة أصحاب - فقال أحدهم: أنا معك حياتك، فإذا مِتَّ فليستُ منك ولستَ مني، وقال الآخر:

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٤٦٠)، ومسلم (١٠٥٥)، كما رواه الترمذي (٢٣٦١)، وابن ماجه (٤١٣٩)، ثلاثتهم في الزهد.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٥١٤)، ومسلم في الزهد (٢٩٦٠).

(٣) في المطبوعة: (ثلاث) وهو تصحيف. والمثبت من مجمع الزوائد (١٧٨٤٤)، وهو الموافق لقواعد اللغة في العدد، إذ المعدود مذكر.

(٤) رواه الطبراني في الكبير (١١٩/٢١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨٤٤): رواه الطبراني في الكبير، بأسانيد أحدها صحيح.

أنا معك، فإذا بلغت تلك الشجرة فليست منك وليست مني، وقال الآخر: أنا معك حيًّا وميتًا». رواه البزار، ورواه رواية الصحيح^(١).

١٩٧٠ وعن أبي هريرة أيضًا رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول العبد: مالي مالي، وإنما له من ماله ثلاث: ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو أعطى فأفنى^(٢)، ما سوى ذلك فهو ذاهبٌ وتاركُهُ للناس». رواه مسلم^(٣).

١٩٧١ وعن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ وهو يقرأ: ﴿أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾^(٤) قال: «يقول ابنُ آدم: مالي مالي، وهل لك يا ابنِ آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيته، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت». رواه مسلم، والترمذي، والنسائي^(٥)، وتقدمت أحاديث من هذا النوع في الصدقة، وفي الإنفاق.

١٩٧٢ وعن جابر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ مرَّ بالسوق والناس كنفته، فمرَّ بجدي أسكَّ مَيِّتٍ، فتناولَه بأذنه، ثم قال: «أَيْكُم يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بَدْرُهُمْ؟». فقالوا: ما نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بَشْيءٌ، وما نصنعُ به؟ قال: «أَتَحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟». قالوا: والله لو كان حيًّا لكان عَيْبًا فيه؛ لأنَّه أسكُّ، فكيف وهو مَيِّتٌ؟ فقال: «والله للدنْيا أهْوَنُ على الله ﷻ من هذا عليكم». رواه مسلم^(٦).

قوله: «كنفته» أي: عن جانبه، و«الأسكَّ» - بفتح الهمزة والسين المهملة أيضًا وتشديد الكاف - هو: الصغير الأذن.

(١) رواه البزار (٨٣٥٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨٤٧): رجاله رجال الصحيح.

(٢) أي: أغنى الناس بالأموال، وأعطى القنية، وهي: أصول الأموال وما يدخرونه بعد الكفاية.

(٣) رواه مسلم في الزهد (٢٩٥٩).

(٤) ومعنى التكاثر: التفاخر بكثرة المال والمتاع، وألهاكم: أي شغلکم.

(٥) رواه مسلم (٢٩٥٨)، والترمذي (٢٣٤٢)، كلاهما في الزهد، والنسائي في الوصايا (٣٦١٣).

(٦) رواه مسلم في الزهد (٢٩٥٧)، والحديث يجسد جانبًا من الطريقة النبوية في التربية.

١٩٧٣ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء». رواه ابن ماجه والتَّرمِذي، وقال: حديث حسن صحيح^(١).

وتقدّم [١٢٣٩] حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إنّ مطعم ابن آدم جعل مثلاً للدنيا، وإنّ قرّحه وملّحه فانظر إلى ما يصير؟». رواه عبد الله بن أحمد، وابن حبان في صحيحه.

قوله: «قرّحه» - بتشديد الزاي - : هو من القَرَح^(٢) وهو التآكل، يقال: قرّحت القدر إذا طرحت فيها الأبرار. و«ملّحه» - بتخفيف اللام - معروف.

١٩٧٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الدنيا ملعونة^(٣)، ملعون ما فيها، إلّا ذكر الله وما والاه، وعالمًا أو متعلّمًا». رواه ابن ماجه، والبيهقي، والتَّرمِذي، وقال: حديث حسن^(٤).

١٩٧٥ وعن المستورد أخى بني فهر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما الدنيا في الآخرة إلّا كما يجعل أحدكم أصبعه هذه في اليم - وأشار يحيى بن يحيى بالسبابة - فليُنظر بيم يرجع؟». رواه مسلم^(٥).

(١) رواه الترمذي (٢٣٢٠)، وابن ماجه (٤١١٠)، كلاهما في الزهد.

(٢) القَرَح، بالكسر: بَزُر البَصَل، والتآكل، ويُفتح، وبائعه: قَرَّاح.

(٣) المراد باللعن هنا: الذم. فالدنيا مذمومة مبعوضة، لا من حيث ذاتها، بل من حيث إنّها تلهي عن ذكر الله والدار الآخرة، بدليل الاستثناء في الحديث.

(٤) رواه الترمذي (٢٣٢٢) وفيه: حسن غريب. وابن ماجه (٤١١٢)، كلاهما في الزهد، والبيهقي في شعب الإيمان (١٥٨٠).

(٥) رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٥٨).

١٩٧٦ وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أنه لما حضرته الوفاة قال: يا معشر الأشعريين ليبلغ الشاهد الغائب، إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «حُلُوَةُ الدُّنْيَا مَرَّةُ الآخِرَةِ، وَمَرَّةُ الدُّنْيَا حُلُوَةُ الآخِرَةِ». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(١).

وقد تقدّم [٩٣٧] حديث كعب بن مالك رضي الله عنه : قال رسولُ الله ﷺ : «ما ذئبان جائعان أُرْسِلَا في غنم بأفسدَ لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه»^(٢). رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح. وابن حبان في صحيحه.

١٩٧٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ : «ما ذئبان ضاريان جائعان، باتا في زريبة غنم أغفلها أهلها يفتريسان ويأكلان بأسرع فيها فسادًا، من حب المال والشرف في دين المرء المسلم». رواه الطبراني واللفظ له، وأبو يعلى بنحوه وإسنادهما جيد^(٣).

١٩٧٨ وعن كعب بن عياض رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ». رواه الترمذي، وقال:

(١) رواه الحاكم في الرقاق (٣١٠/٤)، ووافق الذهبي على تصحيحه. ورواه أيضًا أحمد (٢٢٨٩٩)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده ضعيف لانقطاعه. والطبراني (٢٩١/٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨٢٦): رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات.

(٢) يقصد بالشرف: الجاه والعلو والظهور، ولهذا قيل: حُبُّ الظهور كم قصم الظهور! فإذا اجتمع إلى حب الجاه: حب المال والحرص عليه، كان الفساد العريض لدين المرء المسلم، كما قال الحديث الشريف. وقد أفرد ابن رجب بالشرح فأجاد.

(٣) رواه أبو يعلى (٦٤٤٩)، والطبراني في الأوسط (٧٧٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨٣٤): رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن.

حديث حسن صحيح. وابن جَبَّان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(١).

١٩٧٩ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الدنيا دارٌ من دار له، ولها يَجْمَعُ من لا عقلَ له». رواه أحمد والبيهقي، وزاد: «ومالٌ من لا مال له»، وإسنادهما جيد^(٢).

١٩٨٠ وعن عمرو بن عوف الأنصاري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ بعث أبا عُبَيْدَةَ بن الجراح رضي الله عنه إلى البحرين؛ يأتي بجزيتهما، فقدم بمال من البحرين، فسمعت الأنصارُ بقدوم أبي عبيدة، فوافوا صلاةَ الفجرِ مع رسول الله ﷺ، فلما صلى رسول الله ﷺ انصرف، فتعَرَّضوا له، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم، ثم قال: «أظنكم سمعتم أن أبا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بشيء من البحرين؟». قالوا: أجل يا رسول الله. قال: «أبشروا وأملوا ما يسرُّكم، فوالله ما الفقرَ أخشى عليكم، ولكن أخشى أن تُبْسَطَ الدنيا عليكم كما بُسِطَتْ على من كان قبلكم، فتَنَافَسُوها كما تَنَافَسُوها، فتُهْلِكُكم كما أهلكتهم». رواه البخاري، ومسلم^(٣).

١٩٨١ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أخشى عليكم الفقرَ، ولكن أخشى عليكم التَّكَاثُرَ، وما أخشى عليكم الخطأَ،

(١) رواه الترمذي في الزهد (٢٣٣٦)، وابن حبان في الزكاة (٣٢٢٣)، وقال الأرنؤوط: إسناده قوي. والحاكم في الرقاق (٣١٨/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) رواه أحمد (٢٤٤١٩)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده ضعيف. والبيهقي في شعب الإيمان (١٠١٥٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٠٧٨): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير دُوَيْد وهو ثقة.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في الجزية (٣١٥٨)، ومسلم في الزهد (٢٩٦١).

ولكن أخشى عليكم التَّعَمُّدَ». رواه أحمد، ورواته مُحتَجٌّ بهم في الصحيح، وابن حَبَّان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم^(١).

١٩٨٢ وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الشيطانُ لعنه الله: لن يَسْلَمَ مِنِّي صاحبُ المال من إحدى ثلاث، أَعْدُو عليه بهن وأروح: أَخْذُهُ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، وَإِنْفَاقُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَأُحِبُّهُ إِلَيْهِ فَيَمْنَعُهُ مِنْ حَقِّهِ». رواه الطبراني بإسنادٍ حسن^(٢).

١٩٨٣ وعن ابن مسعود رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ يُعْطِي النَّاسَ عَطَاءَهُمْ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ، ثُمَّ قَالَ: خُذْهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ: الدِّينَارُ، وَالدِّرْهَمُ، وَهُمَا مُهْلِكَاكُمْ». رواه البزار بإسنادٍ جيّد^(٣).

١٩٨٤ وعن أبي سعيدٍ الخُدْري رضي الله عنه قال: جلس رسول الله ﷺ على المنبر، وجلسنا حوله، فقال: «إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ: مَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا». رواه البخاري، ومسلم في حديث^(٤).

(١) رواه أحمد (٨٠٧٤)، وقال مُخَرِّجُوهُ: إسناده صحيح على شرط مسلم. وابن حبان في الزكاة (٣٢٢٢)، والحاكم في التفسير (٥٣٤/٢)، ووافقه الذهبي علي تصحيحه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٦٧٣): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه الطبراني في الكبير (١٣٦/١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٧٩٧): رواه الطبراني وإسناده حسن.

(٣) رواه البزار (١٦١٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٧٤٦): رواه البزار وإسناده جيد.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٦٥)، ومسلم (١٠٥٢)، كلاهما في الزكاة.



١٩٨٥ وعن أبي سِنَانِ الدُّؤَلِيِّ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه وعنده نفرٌ من المهاجرين الأولين، فأرسلَ عمرَ إلى سَفْطٍ أُتِيَ بِهِ مِنْ قَلْعَةِ الْعِرَاقِ، فَكَانَ فِيهِ خَاتَمٌ، فَأَخَذَهُ بَعْضُ بَنِيهِ فَأَدْخَلَهُ فِيهِ، فَانْتَزَعَهُ عُمَرُ مِنْهُ، ثُمَّ بَكَى عُمَرُ رضي الله عنه، فَقَالَ لَهُ مَنْ عِنْدَهُ: لِمَ تَبْكِي وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَأَظْهَرَكَ عَلَى عَدُوِّكَ، وَأَقَرَّ عَيْنَكَ؟ فَقَالَ عُمَرُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَا تُفْتَحُ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَلْقَى اللَّهُ رِجْلَهُ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَشْفِقُ مِنْ ذَلِكَ». رواه أحمد بإسنادٍ حسن، والبخاري، وأبو يعلى ^(١).

«السَّفْطُ» - بسين مهملة وفاء مفتوحتين - : هو شيء كالقفة أو كالجوالق.

١٩٨٦ وعن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس؛ إذ قام أعرابي فيه جفاء، فقال: يا رسولَ الله، أَكَلَتْنَا الضَّبْعُ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «غَيْرُ ذَلِكَ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ: حِينَ تُصَبُّ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبًّا فَيَا لَيْتَ أَمَّتِي لَا تَلْبَسُ الذَّهَبَ». رواه أحمد، والبخاري، ورواه أحمد رواة الصحيح ^(٢).

«الضَّبْعُ» - بضاد معجمة مفتوحة وباء موحدة مضمومة - : هي السَّنة المُجْدِبَةُ ^(٣).

(١) رواه أحمد (٩٣)، وقال مخترجوه: إسناده ضعيف. والبخاري (٣١١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٧٤١): رواه أحمد، والبخاري، وأبو يعلى في الكبير، وإسناده حسن.

(٢) رواه أحمد (٢١٣٥٣)، وقال مخترجوه: إسناده ضعيف. والبخاري (٣٩٨٤)، والطبراني في الأوسط (٣٩٦٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٧٤٤): رواه أحمد والبخاري والطبراني في الأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٣) وهو تعبير مجازي.



١٩٨٧ وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ في حرّة بالمدينة، فاستقبلنا أحدٌ، فقال: «يا أبا ذرٍّ»، قلت: لبيك يا رسول الله. قال: «ما يسرني أن عندي مثلُ أحدٍ هذا ذهبًا، تمضي عليه ثلثةٌ وعندي منه دينار، إلا شيءٌ أرضدُّه لدينٍ، إلا أن أقول في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا - عن يمينه، وعن شماله، وعن خلفه - ثم سار، فقال: «إنَّ الأكثرين هم الأقلُّون يومَ القيامةِ، إلا من قال: هكذا وهكذا وهكذا - عن يمينه، وعن شماله، ومن خلفه - وقليلٌ ما هم». ثم قال لي: «مكانك لا تبرح حتَّى آتيك» الحديث. رواه البخاري واللفظ له، ومسلم ^(١).

وفي لفظ لمسلم ^(٢) قال: انتهيتُ إلى النبي ﷺ، وهو جالس في ظل الكعبة، فلما رأيته، قال: «هم الأخسرون وربَّ الكعبة». قال: فجئتُ حتَّى جلست، فلم أتقارَّ أن قمتُ، فقلت: يا رسول الله، فذاك أبي وأمي من هم؟ قال: «هم الأكثرون أموالًا، إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا - من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله - وقليل ما هم» الحديث.

ورواه ابن ماجه ^(٣) مختصرًا: «الأكثرون هم الأسفلُّون يومَ القيامةِ، إلا من قال هكذا وهكذا، وكسبه من طيب».

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٤٤٤)، ومسلم في الزكاة (٩٤) (٣٢).

(٢) رواه مسلم في الزكاة (٩٩٠).

(٣) رواه ابن ماجه في الزهد (٤١٣٠)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٢٠/٤): إسناده صحيح ورجاله ثقات.

فصل

١٩٨٨ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: ما شَبَعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ من طعامٍ ثلاثةَ أيامٍ تَبَاعًا حَتَّى قُبِضَ ^(١).

وفي رواية ^(٢) قال أبو حازم: رأيتُ أبا هُرَيْرَةَ يشيرُ بأصبعه مِرَارًا، يقول: وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ ما شَبَعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ثلاثةَ أيامٍ تَبَاعًا من خُبْزِ حَنْطَةٍ حَتَّى فارق الدنيا. رواه البخاري، ومسلم.

١٩٨٩ وعن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يبيت الليالي المُتَتَابِعَةَ وأهلُه طاوِيًّا؛ لا يجدون عِشَاءً، وإنَّما كان أكثرُ خبزهم الشعير. رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح ^(٣).

١٩٩٠ وعن عائشةَ رضي الله عنها قالت: ما شَبَعَ آلُ مُحَمَّدٍ من خبز الشعير يومين متتابعين حَتَّى قُبِضَ رسولُ اللَّهِ ﷺ. رواه البخاري، ومسلم ^(٤).

وفي رواية لمسلم ^(٥)، قالت: لقد ماتَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وما شَبَعَ من خبزٍ وزيتٍ في يومٍ واحدٍ مرَّتين.

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الأُطعمة (٥٣٧٤)، ومسلم في الزهد والرقائق (٢٩٧٦).

(٢) رواها مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٧٦) (٣٣).

(٣) رواه الترمذي في الزهد (٢٣٦٠)، ورواه أيضًا أحمد (٢٣٠٣)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده صحيح. وابن ماجه في الأُطعمة (٣٣٤٧).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٤٥٤) وفيه: «من طعام بُرِّ ثلاث ليالٍ»، ومسلم في الزهد والرقائق (٢٩٧٠).

(٥) رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٧٤).

وفي رواية للترمذي^(١): قال مسروق: دخلتُ على عائشة فدعت لي بطعام فقالت: ما أشبعُ، فأشاء أن أبكي إلا بكيتُ. قلت: لم؟ قالت: أذكر الحال التي فارق عليها رسول الله ﷺ الدنيا، والله ما شبع من خبز ولحم مرتين في يوم.

وفي رواية للبيهقي^(٢)، قالت: ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام متوالية، ولو شئنا لشبعنا، ولكِنَّه كان يُؤثِّرُ على نفسه.

١٩٩١ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: إنَّ فاطمة رضي الله عنهاناولت النبي ﷺ كسرةً من خبز شعير، فقال لها: «هذا أولُ طعامٍ أَكَلَهُ أبوك منذ ثلاثة أيامٍ». رواه أحمد والطبراني، وزاد: فقال: «ما هذه؟». فقالت: قُرْصٌ خَبَزْتُهُ، فلم تَطْبُ نفسي حتَّى أتيتُكَ بهذه الكسرة. فقال. فذكره. رواهما ثقات^(٣).

١٩٩٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى رسول الله ﷺ بطعام سُخْنٍ فأكل، فلمَّا فرغ، قال: «الحمد لله، ما دخل بطني طعامٌ سُخْنٌ منذ كذا وكذا». رواه ابن ماجه بإسنادٍ حسن، والبيهقي بإسنادٍ صحيح^(٤).

١٩٩٣ وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ من الدُّنيا ولم يشبع هو ولا أهله من خبز الشعير. رواه البزار بإسنادٍ حسن^(٥).

(١) رواه الترمذي في الزهد (٢٣٥٦)، وقال: حسن.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٣٩٦)

(٣) رواه أحمد (١٣٢٢٣)، وقال مخرَّجوه: حديث حسن. والطبراني (٢٥٨/١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٢٣٣): رجالهما ثقات.

(٤) رواه ابن ماجه في الزهد (٤١٥٠)، والبيهقي في الصَّدَاق (٢٨٠/٧)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٢٥/٤): إسناده حسن.

(٥) رواه البزار (١٠٦١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٢٣٧): إسناده حسن.

١٩٩٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه مرّ بقوم بين أيديهم شاة مصلية، فدعوه، فأبى أن يأكل، وقال: خرج رسول الله ﷺ من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير. رواه البخاري، والترمذي ^(١).
«مصلية»: أي مشوية.

١٩٩٥ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان يبقى على مائدة رسول الله ﷺ من خبز الشعير قليل ولا كثير. رواه الطبراني بإسناد حسن ^(٢).
وفي رواية له ^(٣): ما رُفعت مائدة رسول الله ﷺ من بين يدي رسول الله ﷺ وعليها فضلة من طعام قط.
١٩٩٦ وللترمذي وحسنه من حديث أبي أمامة قال: ما كان يفضل عن أهل بيت النبي ﷺ خبز الشعير ^(٤).

١٩٩٧ وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ، فرأيتُه متغيّراً، فقلت: بأبي أنت ما لي أراك متغيّراً؟ قال: «ما دخل جوفي ما يدخل جوف ذات كبد منذ ثلاث». قال: فذهبت، فإذا يهودي يسقي إبلًا له، فسقيت له على كلِّ دلوٍ بتمرة، فجمعت تمرًا، فأتيت به النبي ﷺ، فقال: «من أين لك يا كعب؟» فأخبرته، فقال النبي ﷺ: «أتجبنني يا كعب؟». قلت: بأبي أنت نعم. قال: «إنَّ الفقرَ أسرعُ إلى من يجبنني من السَّيلِ إلى معادِنِه» ^(٥)، وإنَّه سيصيبك بلاءٌ، فأعدَّ له

(١) رواه البخاري في الأُطعمة (٥٤١٤)، والترمذي في الزهد (٢٣٥٨) بنحوه.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (١٥٦٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٢٤٠): إسناده حسن.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط (٨٩١).

(٤) رواه الترمذي في الزهد (٢٣٥٩)، وقال: حسن صحيح غريب. ورواه أيضًا أحمد (٢٢٢٩٦)، وقال مُخرَّجوه: إسناده صحيح.

(٥) المراد به: الفقر الذي يصيب أصحاب الدعوات نتيجة الاضطهاد والمصادرة والهجرة من الدار والمال، ثم يبوئهم الله في الدنيا حسنة، كما وعد.

تَجَفَّافًا^(١). قال فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فقال: «ما فعل كعبٌ؟». قالوا: مريض، فخرج يمشي حتَّى دخل عليه، فقال له: «أُبَشِّرُ يا كعبٌ». فقالت أمُّه: هنيئًا لك الجنَّةُ يا كعبٌ. فقال النبي ﷺ: «من هذه المُتَالِيَةِ على الله ﷻ؟». قلت: هي أُمِّي يا رسولَ الله. قال: «ما يُدْرِيكَ يا أُمَّ كعبٍ، لَعَلَّ كَعْبًا قال ما لا ينفعه، ومنع ما لا يُغْنِيهِ». رواه الطبراني^(٢)، ولا يَحْضُرُنِي الآنَ إسناده، إِلَّا أَن شَيْخَنَا الْحَافِظَ أَبَا الْحَسَنِ^(٣) رَحِمَهُ اللهُ كان يقول: إسناده جيّد.

١٩٩٨ وعن أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: لم يأكل النبي ﷺ على خَوَانٍ حتَّى مات، ولم يأكل خبزًا مُرَقَّقًا حتَّى مات. وفي رواية ولا رأى شاةً سَمِيطًا^(٤) بعينه قَطُّ. رواه البخاري^(٥).

١٩٩٩ وعن سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: ما رأى رسولُ الله ﷺ النَّقْيَ مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى حتَّى قبضَهُ اللهُ، فقليل: هل كان لكم في عهد رسول الله ﷺ مُنْخُلٌ؟ قال: ما رأى رسولُ الله ﷺ مُنْخُلًا مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللهُ حتَّى قبضَهُ اللهُ، فقليل: فكيف كنتم تأكلون الشعيرَ غيرَ مَنْخُولٍ؟ قال: كنا نَطْحَنُهُ وَنَنْفُخُهُ، فَيَطِيرُ ما طار، وما بقي ثَرِيْنَاهُ. رواه البخاري^(٦).

(١) أصل التَّجَفَّاف بكسر التاء وسكون الجيم: ما يجعل به الفرس ليقيه الجراح، والمراد هنا: خذ أهبتك وأعدّ عدتك لتقابل ما يجيئك.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٧١٥٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٢٤٥): إسناده جيد.

(٣) هو الإمام، المفتي، الحافظ الكبير المتقن، شرف الدين، أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي، ثم الإسكندراني، المالكي المتوفى سنة (٦١١) عن (٦٧) عامًا. ترجم له تلميذه المنذري في التكملة برقم (١٣٥٤)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٦٦/٢٢).

(٤) الشاة السميطة: التي تنفث صوفها بالماء الحار، تمهيدًا لطبخها.

(٥) الرواية الأولى في الرقاق (٦٤٥٠)، والرواية الثانية في الأُطعمة (٥٤٢١).

(٦) رواه البخاري في الأُطعمة (٥٤١٣).

«النَّقِيُّ» هو: الخبز الأبيض الحواري.

«ثَرَيَّانَه» - بثاء مثلثة مفتوحة وراء مشدَّدة بعدها ياء مثناة تحت ثمَّ نون - : أي بَلَلْنَاهُ وَعَجَّنَاهُ.

٢٠٠٠ وعن الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قال: أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ، لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ ^(١).

وفي رواية لمسلم ^(٢)، عن النعمان قال: ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَظُلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي مَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ.

«الدَّقْلُ» - بدال مهملة وقاف مفتوحتين - : هو: رديء التمر.

٢٠٠١ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: أَرْسَلَ إِلَيْنَا آلُ أَبِي بَكْرٍ بِقَائِمَةٍ شَاةٍ لَيْلًا، فَأَمْسَكْتُ، وَقَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ - أَوْ قَالَتْ: فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَطَعْتُ - قَالَ: فَتَقُولُ لِلَّذِي تَحَدَّثُهُ: هَذَا عَلَى غَيْرِ مُصْبَاحٍ. رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرَوَاتِهِ رَوَاةُ الصَّحِيحِ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَزَادَ: فَقُلْتُ: يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مُصْبَاحٍ [ذَاكَ] ^(٣)؟ قَالَتْ: لَوْ كَانَ عِنْدَنَا دُهْنٌ مُصْبَاحٍ لَأَكَلْنَاهُ ^(٤).

٢٠٠٢ وعن عُرْوَةَ، عن عائشة رضي الله عنها أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: وَاللَّهِ يَا ابْنَ أَخْتِي، إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ، ثُمَّ الْهَلَالِ، ثُمَّ الْهَلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ،

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٩٧٧)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٣٧٢)، كِلَاهُمَا فِي الزَّهْدِ.

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الزَّهْدِ (٢٩٧٨).

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفَتَيْنِ زِيَادَةُ مِنَ الطَّبْرَانِيِّ.

(٤) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٢٤٦٣١)، وَقَالَ مَخْرُجُهُ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لَانْقِطَاعِهِ. وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ

(٨٨٧٢)، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (١٨٢٧٢): رَجَالَ أَحْمَدَ رَجَالَ الصَّحِيحِ.

وما أوقد في أبيات رسول الله ﷺ نارًا، قلت: يا خالته فما كان يعيشكم؟ قالت: الأسودان: التمر والماء، إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار، وكانت لهم منائح^(١)، فكانوا يرسلون إلى رسول الله ﷺ من البانها، فيسقيناه. رواه البخاري، ومسلم^(٢).

٢٠٠٣ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: مَنْ حَدَّثَكُمْ أَنَّا كُنَّا نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ، فَقَدْ كَذَبَكُمْ، فلما افتتح رسول الله ﷺ قُرَيْظَةَ، أَصْبَنَّا شَيْئًا مِنَ التَّمْرِ وَالْوَدَكِ. رواه ابن حبان في صحيحه^(٣).

٢٠٠٤ وعن أنس رضي الله عنه قال: جئت رسول الله ﷺ يومًا، فوجدته جالسًا، وقد عَصَبَ بطنه بِعَصَابَةٍ، فقلتُ لبعض أصحابه: لِمَ عَصَبَ رسولُ الله ﷺ بطنه؟ فقالوا: من الجوع، فذهبتُ إلى أبي طلحة - وهو زوج أم سليم - فقلت: يا أبتاه، قد رأيتُ رسولَ الله ﷺ عَصَبَ بطنه بِعَصَابَةٍ، فسألتُ بعضَ أصحابه، فقالوا: من الجوع، فدخل أبو طلحة على أمي، فقال: هل من شيء؟ فقلت: نعم عندي كِسْرٌ من خبز وتمرات، فإن جاءنا رسولُ الله ﷺ وحده أشبعناه، وإن جاء آخرُ معه قلَّ عنهم. فذكر الحديث. رواه البخاري، ومسلم^(٤).

٢٠٠٥ وعن سلمى امرأة أبي رافع قالت: دخل عليَّ الحسن بن عليٍّ، وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم، فقالوا: اصْنَعِي لَنَا طَعَامًا مِمَّا كَانَ يُعْجِبُ النَّبِيَّ ﷺ أَكْلُهُ، فقلت: يا بني، لا تَشْتَهُونَهُ الْيَوْمَ، فَقَمْتُ فَأَخَذْتُ شَعِيرًا، فَطَحْنْتُهُ، وَنَسَفْتُهُ، وَجَعَلْتُ مِنْهُ خَبْزَةً،

(١) المنائح: جمع منيحة، وهي الناقة أو الشاة ذات اللبن.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الهبة (٢٥٦٧)، ومسلم في الزهد والرقائق (٢٩٧٢).

(٣) رواه ابن حبان في الرقائق (٦٨٤)، وقال الأرنؤوط: إسناده قوي.

(٤) رواه مسلم في الأشربة (٢٠٤٠). ورواه البخاري بمعناه في المناقب (٣٥٧٨).

وكان أذمه الزيت، ونشرت عليه الفلفل، فقرَّبته إليهم، وقلت: كان النبي ﷺ يُحبُّ هذا.

رواه الطبراني بإسنادٍ جيِّد^(١).

٢٠٠٦ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد أُخِفْتُ في الله، وما يُخَافُ أحدٌ، ولقد أُؤْذِيْتُ في الله وما يُؤْذِي أحدٌ، ولقد أَتَتْ عَلَيَّ ثلاثون من بين يومٍ وليلةٍ، وما لي ولبلال طعامٌ يأكله ذو كَبِدٍ، إلَّا شيءٌ يواريه إِبْطُ بلالٍ». رواه الترمذي، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديثٌ حسنٌ صحيح^(٢).

ومعنى هذا الحديث: حين خرج رسول الله ﷺ هاربًا من مكة ومعه بلال، إنَّما كان مع بلالٍ من الطعام ما يحمل تحت إبطه. انتهى.

٢٠٠٧ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: نام رسول الله ﷺ على حصيرٍ، فقام وقد أثَّرَ في جنبه، قلنا: يا رسول الله، لو اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً؟ فقال: «ما لي وللدنيا؟! ما أنا في الدنيا إلَّا كراكبٍ اسْتَظَلَّ تحت شجرةٍ، ثمَّ راح وتركها». رواه ابن ماجه، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح^(٣). ورواه أبو الشيخ في كتاب الثواب بنحو الطبراني^(٤).

(١) رواه الطبراني في الكبير (٢٩٩/٢٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٢٩٢): رواه الطبراني، رجاله رجال الصحيح، غير فائد مولى ابن أبي رافع، وهو ثقة.

(٢) رواه الترمذي في صفة القيامة (٢٤٧٢)، وابن حبان في التاريخ (٦٥٦٠). ورواه أيضًا أحمد (١٢٣١٢)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم. وابن ماجه في المقدمة (١٥١).

(٣) رواه الترمذي (٢٣٧٧)، وابن ماجه (٤١٠٩)، كلاهما في الزهد.

(٤) رواه الخرائطي في أخلاق النبي ﷺ (٨٥٤)، والطبراني (١٦٢/١٠). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٣٠٠): فيه عبيد الله بن سعيد قائد الأعمش، وقد وثَّقه ابن حبان، وضعَّفه جماعة،

وبقية رجاله ثقات.

٢٠٠٨ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: حَدَّثَنِي عمر بن الخطاب قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ، وهو على حصير، قال: فجلستُ، فإذا عليه إزاره وليس عليه غيره، وإذا الحصير قد أثَّرَ في جنبه، وإذا أنا بِقَبْضَةٍ من شعير: نحو الصَّاع، وقَرِظُ في ناحية في الغرفة، وإذا إهابٌ مُعَلَّقٌ، فابْتَدَرْتُ عَيْنَايَ^(١). فقال: «ما يُبْكِيكَ يا ابنَ الخطاب؟» فقلتُ: يا نبيَّ الله وما لي لا أبكي؟ وهذا الحصيرُ قد أثَّرَ في جنبِكَ، وهذه خِرَاطَتُكَ لا أرى فيها إلَّا ما أرى، وذاك كِسْرَى وقَيْصَرُ في الثمار والأنهار، وأنت نبيُّ الله وصفوُّهُ، وهذه خِرَاطَتُكَ! قال: «يا ابنَ الخطَّاب، أَمَا تَرْضَى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا». رواه ابن ماجه بإسنادٍ صحيح^(٢)، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم^(٣). ولفظه: قال عمر رضي الله عنه: اسْتَأْذَنْتُ على رسول الله ﷺ، فدخلتُ عليه في مَشْرَبَةٍ، وإنَّه لَمُضْطَجِعٌ على خَصْفَةٍ^(٤)، إنَّ بعضَهُ لَعَلَى التراب، وتحت رأسه وسادةٌ محشوةٌ لِيَفًا، وإنَّ فوق رأسه لإهابًا عَطْنًا^(٥) وفي ناحية المَشْرَبَةِ قَرِظٌ^(٦)، فسَلَّمْتُ عليه، فجلستُ، فقلت: أنت نبيُّ الله وصفوُّهُ، وكِسْرَى وقَيْصَرُ على سُرُرِ الذهب، وفُرُشِ الديباج والحريير! فقال: «أولئك عَجَلْتُ لَهُم طَيِّبَاتِهِمْ، وهي وشِيكَةُ الانقطاع، وإنا قومٌ أُخِّرْتُ لَنَا طَيِّبَاتِنَا في آخِرَتِنَا».

(١) ابتدرت عيناى: أسرع بالدمع.

(٢) رواه ابن ماجه في الزهد (٤١٥٣)، وفات المصنف عزوه لمسلم في الطلاق (١٤٧٩).

(٣) رواه الحاكم في الأُطعمة (١٠٤/٤)، وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٤) أي: الثوب الغليظ جدًّا، تشبيهاً بالخصف المنسوج من الخوص.

(٥) الأُهْب - بضم الهمزة والهاء وبفتحةهما - جمع إهاب، وهو الجلد، وقيل: إنَّما يقال للجلد

إهاب قبل الدبغ فأما بعده فلا. والعطنة: الممتنة التي هي في دباغها. النهاية لابن الأثير

(٨٣/١).

(٦) أي قطع متفرقة.

ورواه ابن حبان في «صحيحه»، عن أنس: أنَّ عمر دخل على النبي ﷺ، فذكر نحوه^(١).

«المَشْرَبَة» - بفتح الميم والراء وبضم الراء أيضًا - هي: الغرفة.
«وشيكَةُ الانقطاع» أي: سريعة الانقطاع.

٢٠٠٩ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: إِنَّمَا كَانَ فَرَّاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا حَشْوُهُ لَيْفٌ.

وفي رواية: كَانَ وَسَادُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهُ لَيْفٌ. رواه البخاري، ومسلم وغيرهما^(٢).

٢٠١٠ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ. رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي ولم يقل: مرحل^(٣).
«المِرْط» - بكسر الميم وإسكان الراء - هو: كساء من صوف أو خز يؤتزر به.

و«المُرَحَّل» - بتشديد الحاء المهملة مفتوحة - هو: الَّذِي فِيهِ صُورُ الرِّحَالِ.

٢٠١١ وعن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: أَخْرَجَتْ لَنَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كِسَاءً مُلَبَّدًا، وَإِزَارًا غَلِيظًا، فَقَالَتْ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَيْنِ. رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وغيرهم^(٤).

(١) رواه ابن حبان في التاريخ (٦٣٦٢). رواه أيضًا أحمد (١٢٤١٧)، وقال مُخَرَّجُوهُ: صحيح لغيره. والبخاري في الأدب المفرد (١١٦٣).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٤٥٦)، ومسلم في اللباس والزينة (٢٠٨٢).

(٣) رواه مسلم (٢٠٨١)، وأبو داود (٤٠٣٢)، كلاهما في اللباس، والترمذي في الأدب (٢٨١٣).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٥٨١٨)، ومسلم (٢٠٨٠)، كما رواه أبو داود (٤٠٣٦)، والترمذي (١٧٣٣)، جميعهم في اللباس.

قوله: «مُلَبَّدًا» أي: مُرَقَّعًا، وقد لَبَدْتُ الثوبَ بالتخفيف ولَبَدْتُهُ بالتشديد، يقال للُرُقعة التي يُرَقَّعُ بها صدر القميص: اللَّبْدَةُ، والرُّقعة التي يرقع بها قُبُ القميص: القبيلة.

٢٠١٢ وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: صنعتُ سُفْرَةً لرسول الله ﷺ في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة، فلم يَجِدْ لِسُفْرَتِهِ ولا لِسِقَائِهِ ما يربطهما به، فقلتُ لأبي بكر: والله ما أَجِدُ شيئاً أربط به إلا نِطَاقِي! قال: فَشُقِّيهِ باثنين، واربطي بواحدٍ السَّقاء، وبواحدٍ السُّفْرَةَ، ففعلتُ، فلذلك سُمِّيتِ ذاتِ النِّطَاقَيْنِ. رواه البخاري ^(١).

«النِّطَاق» - بكسر النون - : شيء تشدُّ به المرأة وسطها لترفع به ثوبها عن الأرض عند قضاء الأشغال.

٢٠١٣ وعن عائشة رضي الله عنها، أن رجلاً دخل عليها، وعندها جارية لها، عليها دِرْعٌ ثمنه خمسة دراهم. فقالت: ارفعِ بَصْرَكَ إلى جاريتي، انظرْ إليها، فإنها تُزهى أن تلبسه في البيت، وقد كان لي منهنَّ دِرْعٌ على عهد رسول الله ﷺ، فما كانت امرأة تُقَيَّنُ ^(٢) بالمدينة إلا أُرسلت إليَّ تَسْتَعِيرُهُ. رواه البخاري ^(٣).

٢٠١٤ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: تُوفي رسول الله ﷺ وليس عندي شيء يأكله ذو كَبَدٍ، إلا شَطْرُ شعيرٍ في رَفٍّ لي، فأكلتُ منه حتَّى طال عَلَيَّ، فَكِلْتُهُ فَفَنِي. رواه البخاري، ومسلم، والترمذي ^(٤).

(١) رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٩٧٩).

(٢) تقين - بالبناء للمجهول - أي: تزين للعرس، والتقّين: التزيين.

(٣) رواه البخاري في الهبة (٢٦٢٨).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في فرض الخمس (٣٠٩٧)، ومسلم في الزهد (٢٩٧٣)، كما رواه

الترمذي في صفة القيامة (٢٤٦٧).

٢٠١٥ وعن عمرو بن الحارث رضي الله عنه قال: ما ترك رسول الله ﷺ عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا أمة ولا شيئا، إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها، وسلاحه، وأرضا جعلها لابن السبيل صدقة^(١). رواه البخاري^(٢).

٢٠١٦ وعن علي بن رباح قال: سمعتُ عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول: لقد أصبحتم وأمسيتم ترغبون فيما كان رسول الله ﷺ يزهد فيه، أصبحتم ترغبون في الدنيا، وكان رسول الله ﷺ يزهد فيها، والله ما أتت على رسول الله ﷺ ليلة من دهره إلا كان الذي عليه أكثر من الذي له. قال: فقال بعض أصحاب رسول الله ﷺ: قد رأينا رسول الله ﷺ يستسلف. رواه أحمد، ورواه رواية الصحيح^(٣)، والحاكم، إلا أنه قال: ما مرَّ به ثلاث من دهره إلا والذي عليه أكثر من الذي له، وقال: صحيح على شرطهما^(٤). ورواه ابن حبان في صحيحه^(٥) مختصرا: كان نبيكم ﷺ أزهد الناس في الدنيا، وأصبحتم أرغب الناس فيها.

٢٠١٧ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: تُؤفِّي رسول الله ﷺ ودرعهُ مرهونة عند يهودي، في ثلاثين صاعاً من شعير. رواه البخاري، ومسلم، والتِّرْمِذِي^(٦).

(١) هذا الحشد الهائل من الأحاديث عن معيشة النبي ﷺ من أقطع الأدلة على صدق نبوته. فلو كان طالب ملك أو دنيا، لكانت له حياة أخرى، تليق بطلاب الدنيا.

(٢) رواه البخاري في الوصايا (٢٧٣٩).

(٣) رواه أحمد (١٧٨١٧)، وقال مُخَرَّجُه: إسناده صحيح على شرط مسلم. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٢٥٣، ١٨٢٥٤): رجاله رجال الصحيح.

(٤) رواه الحاكم في الرقاق (٣١٥/٤)، وصحَّحه على شرط البخاري، وقال الذهبي: صحيح، وليس على شرط واحد منهما.

(٥) رواه ابن حبان في التاريخ (٦٣٧٩)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٦) متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٩١٦)، ومسلم في المساقاة (١٦٠٣). وأما =



٢٠١٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يومٍ أو ليلةٍ، فإذا هو بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال: «ما أَخْرَجَكُمَا من بيوتكما هذه الساعة؟». قالوا: الجوعُ يا رسولَ الله. قال: «وأنا، والذي نفسي بيده أخرجني الذي أَخْرَجَكُمَا، قوموا». فقاموا معه، فأتوا رجلاً من الأنصار، فإذا هو ليس في بيته، فلمَّا رآته المرأة قالت: مرحبًا وأهلاً. فقال لها رسول الله ﷺ: «أين فلان؟». قالت: ذهبَ يَسْتَعْذِبُ لنا الماءَ. إذ جاء الأنصاري، فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبه، ثم قال: الحمدُ لله، ما أَحَدُ اليوم أكرمَ أضيافًا مني، فانطلق فجاءهم بِعَذْقٍ فيه بُسْرٌ وتمر ورطب، وقال: كُلُوا. وأخذ المُدِّيَّة، فقال له رسول الله ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ»^(١). فذبح لهم، فأكلوا من الشاة، ومن ذلك العَذْقِ، وشربوا، فلما أَنْ شَبِعُوا وَرَوَوْا، قال رسولُ الله ﷺ لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما: «والذي نفسي بيده لَتُسألَنَّ عن هذا النِّعَمِ يومَ القيامة». رواه مالك بلاغًا باختصار، ومسلم واللفظ له، والترمذي بزيادة^(٢).

والأنصاري المبهمة: هو أبو الهيثم بن التَّيَّهَان - بفتح المَثَنَاء فوق وكسر المَثَنَاء تحت وتشديدها، كذا جاء مصرحًا به في الموطأ، والترمذي، وفي مسند أبي يعلى ومعجم الطبراني من حديث ابن عباس^(٣): أَنَّهُ

= الترمذي فقد رواه في البيوع (١٢١٤) من حديث ابن عباس، وليس كما يوهم صنيع المؤلف بأنه من حديث عائشة. وفيه: «عشرين» بدل ثلاثين.

(١) توجيه نبويٍّ كريم لحُسن الاستهلاك. فَإِنَّ الشاةَ التي يُحلبُ لبنها مصدر منتج ينبغي الإبقاء عليه، ليظل النفع به قائمًا، ويغني عنها غيرها من الشياه التي لا لبن فيها، وقد تكرر هذا التوجيه في أكثر من حديث.

(٢) رواه مسلم في الأشربة (٢٠٣٨)، والترمذي في الزهد (٢٣٦٩)، ومالك في صفة النبي ﷺ (٣٤٤٠) تحقيق الأعظمي.

(٣) رواه أبو يعلى (٢٥٠)، والطبراني (٢٥٣/١٩). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٢٥٩، ١٨٢٦٠) =

أبو الهيثم، وكذا في المعجم أيضًا من حديث ابن عمر^(١)، وقد رُوِيَ هذه القصة من حديث جماعة من الصحابة مُصَرَّحٌ في أكثرها بأنه أبو الهيثم، وجاء في معجم الطبراني الصغير والأوسط، وصحيح ابن حبان من حديث ابن عباس وغيره: أنه أبو أيُّوب الأنصاري^(٢)، والظاهر أن هذه القصة اتَّفقت مرَّة مع أبي الهيثم، ومرَّة مع أبي أيُّوب، والله أعلم.

«العِدْق» هنا - بكسر العين - وهو: الكِبَاسَةُ والقِنُؤُ، وأمَّا بفتح العين فهو: النخلة.

٢٠١٩ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: رأيتُ عمرَ، وهو يومئذٍ أميرُ المؤمنين، وقد رَقَّع بين كتفيه بِرِقَاعٍ ثلاثٍ، لَبَدَ بعضها على بعض. رواه مالك^(٣).

٢٠٢٠ وعن عبد الله بن شدَّاد بن الهاد قال: رأيتُ عثمانَ بن عفَّانَ يومَ الجمعة على المنبر، عليه إزار عَدَنِيّ غليظٌ، ثَمَنُهُ أربعة دراهم أو خمسة، وريطةٌ كوفيَّة مُمَشَّقَةٌ، ضَرَبَ اللحم، طويلَ اللحية، حسنَ الوجه. رواه الطبراني بإسنادٍ حسن، وتقدَّم [١١٩٣] في اللباس مع شرح غريبه.

= بعد أن عزاه إلى البرَّار وأبي يعلى والطبراني: في أسانيدهم كلها عبد الله بن عيسى: أبو خلف، وهو ضعيف.

(١) رواه الطبراني (٢٥٤/١٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٢٦٥): فيه بكار بن محمد السيريني، وقد ضعفه الجمهور، ووثقه ابن معين، وبقية رجاله ثقات.

(٢) رواه ابن حبان في الأُطعمة (٥٢١٦)، والطبراني في الأوسط (٢٢٤٧)، وفي الصغير (١٨٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٢٦١): رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه عبد الله بن كيسان المروزي، وقد وثَّقه ابن حبان، وضعَّفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٣) رواه مالك في اللباس (٣٤٠٠) تحقيق الأعظمي.

٢٠٢١ وعن فاطمة رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهَا يَوْمًا، فَقَالَ: «أَيْنَ ابْنَايَ؟». يَعْنِي حَسَنًا وَحُسَيْنًا. قَالَتْ: أَصْبَحْنَا وَلَيْسَ فِي بَيْتِنَا شَيْءٌ يَذُوقُهُ ذَائِقٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَذْهَبُ بِهِمَا فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ يَبْكِيَا عَلَيْكَ، وَلَيْسَ عِنْدَكَ شَيْءٌ، فَذَهَبَ إِلَى فُلَانِ الْيَهُودِيِّ ^(١)، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَوَجَدَهُمَا يَلْعَبَانِ فِي شَرْبَةٍ ^(٢)، بَيْنَ أَيْدِيهِمَا فَضْلٌ مِنْ تَمْرٍ، فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ أَلَا تَقْلِبُ ^(٣) ابْنَيْ قَبْلِ أَنْ يَشْتَدَّ الْحَرُّ؟». قَالَ: أَصْبَحْنَا وَلَيْسَ فِي بَيْتِنَا شَيْءٌ، فَلَوْ جَلَسْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَتَّى أَجْمَعَ لِفَاطِمَةَ فَضْلَ تَمْرَاتٍ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اجْتَمَعَ لِفَاطِمَةَ فَضْلٌ مِنْ تَمْرٍ، فَجَعَلَهُ فِي خِرْقَةٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ فَحَمَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَحَدَهُمَا وَعَلِيٌّ الْآخَرَ حَتَّى أَقْلَبَاهُمَا. رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ^(٤).

٢٠٢٢ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ^(٥) قَالَ: لَمَّا جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ إِلَى عَلِيٍّ بَعَثَ مَعَهَا بِخَمِيلٍ - قَالَ عَطَاءٌ: مَا الْخَمِيلُ؟ قَالَ: قَطِيفَةٌ - وَوَسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشَوُهَا لَيْفٌ وَإِذْخِرٌ ^(٦)، وَقِرْبَةٌ، كَانَا يَفْتَرِشَانِ الْخَمِيلَ، وَيَلْتَحِفَانِ بِنَصْفِهِ. رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ رَوَايَةِ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ^(٧).

(١) يدلُّ الحديث على أَنَّ بعض اليهود بقوا في المدينة، وَأَنَّ الْعِلَاقَةَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَتْ وَدِيَّةً وَطِيبَةً، حَتَّى إِنَّ الرُّسُولَ اسْتَلَفَ مِنْ يَهُودِيٍّ شَعِيرًا لِأَهْلِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَرَهْنَهُ دَرْعَهُ ﷺ.

(٢) الشَّرْبَةُ بِسُكُونِ الرَّاءِ: النِّخْلَةُ تَنْبِتُ مِنَ النَّوَاةِ، وَبِفَتْحِ الرَّاءِ: حَوْضٌ يَكُونُ فِي أَصْلِ النَّخْلَةِ وَحَوْلَهَا يَمْلَأُ مَاءً لِتَشْرِبَهُ. وَفِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ: سَرِيَّةٌ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ نَاسِخٌ أَوْ طَابِعٌ.

(٣) تَقْلِبُ ابْنِي - بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّهَا - أَيُّ: تَرْجِعُ بِهِمَا وَتَحْوِلُهُمَا إِلَى الْبَيْتِ.

(٤) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (٤٢٢/٢٢)، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (١٨٢٥٧): إِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(٥) فِي الْأَصْلِ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ) وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الطَّبْرَانِيِّ وَمَجْمَعِ الزَّوَائِدِ.

(٦) الْأَدَمُ بِالتَّحْرِيكِ: الْجِلْدُ، وَأَرَادَ الْفُرَّةَ. وَالْإِذْخِرُ بِكَسْرِ الهمزة والخاء بينهما ذال معجمة ساكنة: الْحَشِيشُ الْأَخْضَرُ تَرْعَاهُ النَّعَمُ، أَوْ نَبْتٌ طَيِّبٌ الرَّائِحَةِ.

(٧) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (٥٦٥/١٣)، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (١٥٢١٨): عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ وَقَدْ اخْتَلَطَ.

ورواه ابن حَبَّان^(١) في صحيحه عن عطاء بن السائب أيضًا، عن أبيه، عن عليّ رضي الله عنه قال: جَهَّزَ رسولُ الله ﷺ فاطمة في خَمِيلَةٍ ووسادةٍ أَدَمَ حَشْوُهَا لَيْفٌ.

٢٠٢٣ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: كانت مِنَّا امرأةٌ تجعل في مزرعة لها سِلْقًا^(٢)، فكانت إذا كان يوم الجمعة تَنْزِعُ أصول السِّلْقِ، فتجعله في قِدْرِ، ثم تجعل قبضةً من شعير تطحنه، فتكون أصول السِّلْقِ عَزَقَه^(٣). قال سهل: كنا ننصرف إليها من صلاة الجمعة، فنسلم عليها، فتقرب ذلك الطعام إلينا، فكنا نَتَمَتَّى يوم الجمعة لطعامها ذلك. وفي رواية: ليس فيها شَحْمٌ ولا وَدَكٌ^(٤)، وكنا نفرح بيوم الجمعة. رواه البخاري^(٥).

٢٠٢٤ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُنْتُ لَأُعْتَمِدُ بِكَبْدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ بِي أَبُو بَكْرٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَاللَّهُ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيَسْتَبْعِنِي^(٦)، فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ عَمْرٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ

(١) رواه ابن حبان في مناقب الصحابة (٦٩٤٧)، وقال الأرنؤوط: إسناده جيد.

(٢) السلق: بقلة لها ورق طوال، وأصل ذاهب في الأرض، وورقها غصن طري، يؤكل مطبوخًا. وهو عادة من طعام الفقراء، ومع هذا كان الصحابة يفرحون بتقديمه إليهم.

(٣) عَزَقَه: - بفتح العين وسكون الراء المهملتين بعدها قاف ثم هاء ضمير - اللحم الذي على العظم، أي: أصول السلق عوض اللحم.

(٤) وَدَكٌ - بفتح الواو والذال المهملة -: دسم اللحم.

(٥) الرواية الأولى في الجمعة (٩٣٨)، والثانية في المزارعة (٢٣٤٩).

(٦) يستبعني: يجعلني تابعًا له في سبيزه، يريد أن يأخذه معه ليطعمه، كما صرح في الحديث بعده حيث يقول: «لينقلب بي فيطعمني» ووقع في نسخة: «ليشبعني».

الله، ما سألتُهُ إِلَّا لِيَسْتَبْعِنِي، ثُمَّ مَرَّ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَأَنِي، وَعَرَفَ مَا فِي وَجْهِي، وَمَا فِي نَفْسِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ». قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «الْحَقُّ». وَمَضَى، فَاتَّبَعْتُهُ، فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ، فَأُذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ، فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: «مَنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ؟». قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةٌ. قَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ». قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «الْحَقُّ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي». قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ لَا يَأْوُونَ عَلَى أَهْلِ، وَلَا مَالٍ، وَلَا عَلَى أَحَدٍ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، وَأَصَابَ مِنْهَا، وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا، فَسَاءَنِي ذَلِكَ، فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ؟ كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا، فَإِذَا جَاءُوا أَمَرَنِي فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ؟ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بُدًّا، فَاتَيْتُهُمْ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَقْبَلُوا، وَاسْتَأْذَنُوا فَأُذِنَ لَهُمْ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ. قَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ». قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «خُذْ فَأَعْطِهِمْ». فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ، فَيَشْرَبُ حَتَّى يَزُورَ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ رَوَى الْقَوْمُ كُلُّهُمْ^(١)، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ، فَتَبَسَّمَ، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ». قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ». قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «افْعُدْ فَاشْرَبْ». فَشَرِبْتُ، فَقَالَ: «اشْرَبْ». فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: «اشْرَبْ» حَتَّى قُلْتُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا. قَالَ: «فَارِنِي». فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ، فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى، وَسَمَّيْ،

(١) هذه إحدى المعجزات الحسية الثابتة لرسولنا، وهي كثيرة وفيرة، أُلِّفَ فيها كتب، ولكنه لم يتَّخَذْ بها، إِنَّمَا تَحَدَّى بِالْمَعْجَزَةِ الْكُبْرَى: الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ.

وشرب الفضلة. رواه البخاري^(١) وغيره، والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما^(٢).

٢٠٢٥ وعن أبي هريرة أيضًا رضي الله عنه قال: إِنَّ النَّاسَ كانوا يقولون: أكثر أبو هريرة، وإني كنت أَلْزَمُ رسولَ الله ﷺ لِشَبَعِ بطني^(٣)، حين لا آكلُ الخَمِيرَ، ولا ألبس الحريرَ، ولا يخدمني فلانٌ وفلانة، وكنت أُلْصِقُ بطني بالحَصْبَاءِ من الجوع، وإن كنتُ لأُسْتَقْرِئُ الرجلَ الآية هي معي؛ لِكَيْ يَنْقَلِبَ بي فيطعمَني، وكان خيرَ النَّاسِ للمساكين جعفرُ بن أبي طالبٍ، كان يَنْقَلِبُ بنا فيطعمُنا ما كان في بيته، حتَّى إن كان ليُخرجُ إلينا العُكَّةَ التي ليس فيها شيء، فنَشُقُّها، فنَلْعَقُ ما فيها. رواه البخاري^(٤)، والترمذي^(٥)، ولفظه: قال: إن كنت لأَسْأَلُ الرجلَ من أصحاب رسول الله ﷺ عن الآيات من القرآن، أنا أعلمُ بها منه، ما أسأله إلا ليُطعمَني شيئاً، وكنت إذا سألت جعفرَ بن أبي طالب لم يُجِبْني حتَّى يذهب بي إلى منزله، فيقول لامرأته: يا أسماءُ أطعمينا، فإذا أطعمتنا أجابني، وكان جعفرُ يُحِبُّ المساكين، ويجلسُ إليهم، ويُحدِّثهم ويُحدِّثونه، وكان رسول الله ﷺ يُكْنِيهِ بأبي المساكين.

(١) رواه البخاري في الرقاق (٦٤٥٢)، وأحمد (١٠٦٧٩)، والترمذي في صفة القيامة (٢٤٧٧).

(٢) رواه الحاكم في الهجرة (١٥/٣)، ووافقه الذهبي.

(٣) أي ألزمه وأقنع بقوتي، ولا أجمع مالا لذخيرة ولا غيرها، ولا أزيد على قوتي، وفي هذا دليل على فضل أبي هريرة، حيث رضى بالقليل من الدنيا، وصبر على الجوع والعيش الخشن، ليفرغ نفسه لِمَلازمة النبي ﷺ، والأخذ عنه في السفر والحضر، فلم يشغله ما شغل المهاجرين من التجارة، ولا ما شغل الأنصار من الزراعة، وهذا هو سرُّ إكثاره من الرواية: التفرغ والاهتمام البالغ، مع حافظة قويَّة لا ريب، بالإضافة إلى دعاء النبي ﷺ له.

(٤) رواه البخاري في أصحاب النبي ﷺ (٣٧٠٨).

(٥) رواه الترمذي في المناقب (٣٧٦٦)، وقال: حديث غريب، وأبو إسحاق المخزومي قد تكلم فيه بعض أهل الحديث من قبل حفظه.

٢٠٢٦ وعن محمد بن سيرين قال: كنا عند أبي هريرة رضي الله عنه، وعليه ثوبان مُمَشَّقَان من كَتَّان، فمَخَط في أحدهما، ثم قال: بخ بخ، يمتخط أبو هريرة في الكَتَّان! لقد رأيتني وإني لأخِرُ فيما بين مَنبرِ رسول الله ﷺ وحُجرة عائشة من الجُوع مَغْشِيًّا عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الجَائِي، فَيَضَعُ رِجْلَهُ على عُقْتي يرى أَنَّ بي الجُنُون، وما هو إِلَّا الجُوعُ. رواه البخاري، والترمذي وصحَّحه ^(٦).

«المَشَّقُّ» - بكسر الميم - : المَعْرَةُ، وثوبٌ ممَشَّقٌ: مصبوغ بها.

٢٠٢٧ وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه، أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا صلى بالناس يَخِرُّ رجال من قامتهم في الصلاة من الخِصَاصَةِ، وهم أصحابُ الصُّفَّةِ، حتَّى يقول الأعراب: هؤلاء مَجَانِينُ - أو مَجَانُونُ - فإذا صلى رسول الله ﷺ، انصرف إليهم، فقال: «لو تعلمون ما لَكُمْ عند الله لأحببتم أن تزدادوا فاقَةً وحاجةً». رواه الترمذي، وقال: حديث صحيح. وابن حبان في صحيحه ^(٧).

«الخِصَاصَةُ» - بفتح الخاء المعجمة وصادين مهملتين - : هي الفاقة والجوع.

٢٠٢٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أَتَتْ عَلَيَّ ثلاثة أيام لم أَطْعَم، فجئتُ أريدُ الصُّفَّةَ، فجعلتُ أَسْقُطُ، فجعل الصُّبَّيَّان يقولون: جُنَّ أبو هريرة. قال: فجعلتُ أناديهم، وأقول: بل أنتم المجانين، حتَّى انتَهَيْنا إلى الصُّفَّةِ، فوافقتُ رسولَ الله ﷺ أُتِيَ بِقَضَعَتَيْنِ من ثَرِيدٍ، فدعا عليها

(٦) رواه البخاري في الاعتصام (٧٣٢٤)، والترمذي في الزهد (٢٣٦٧).

(٧) رواه الترمذي في الزهد (٢٣٦٨) وفيه: حسن صحيح. وابن حبان في الرقائق (٧٢٤)، وقال

الأرنؤوط: إسناده صحيح.

أَهْلَ الصُّفَّةِ، وَهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْهَا، فَجَعَلْتُ أَتَطَاوُلُ كِي يَدْعُونِي، حَتَّى قَامَ الْقَوْمُ، وَلَيْسَ فِي الْقَضْعَةِ إِلَّا شَيْءٌ فِي نَوَاحِي الْقَضْعَةِ، فَجَمَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَصَارَتْ لُقْمَةً، فَوَضَعَهُ عَلَى أَصَابِعِهِ، فَقَالَ لِي: «كُلْ بِاسْمِ اللَّهِ». فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا زِلْتُ آكُلُ مِنْهَا حَتَّى شَبِعْتُ. رَوَاهُ ابْنُ حَبَّانَ فِي صَحِيحِهِ^(١).

٢٠٢٩ وعن عبد الله بن شقيق قال: أَقَمْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمَدِينَةِ سَنَةً، فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ، وَنَحْنُ عِنْدَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا لَنَا ثِيَابٌ إِلَّا الْأَبْرَادُ^(٢) الْخَشِيشَةُ، وَإِنَّهُ لِيَأْتِي عَلَى أَحَدِنَا الْآيَامُ مَا يَجِدُ طَعَامًا يُقِيمُ بِهِ ضُلْبَهُ، حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لِيَأْخُذَ الْحَجَرَ، فَيَشْدُ بِهِ عَلَى أَخْمَصِ بَطْنِهِ، ثُمَّ يَشْدُوهُ بِثَوْبِهِ لِيُقِيمَ ضُلْبَهُ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَوَاتِهِ رَوَاةُ الصَّحِيحِ^(٣).

٢٠٣٠ وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْجُوعِ فِي وَجْهِهِ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «أُبَشِّرُوا، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُغْدَى عَلَى أَحَدِكُمْ بِالْقَضْعَةِ مِنَ الشَّرِيدِ وَيُرَاحُ عَلَيْهِ بِمِثْلِهَا». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ يَوْمئِذٍ خَيْرٌ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمئِذٍ». رَوَاهُ الْبَزَارُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ^(٤).

(١) رَوَاهُ ابْنُ حَبَّانَ فِي التَّارِيخِ (٦٥٣٣)، وَقَالَ الْأَرْنَؤُوطُ: رَوَاهُ بَنُ حَاتِمِ الْمَقْرئ ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي الثَّقَاتِ (٢٤٤/٨)، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ، وَقَالَ: صَدُوقٌ، وَبَاقِي رِجَالُهُ ثِقَاتٌ مِنْ رِجَالِ الصَّحِيحِ غَيْرِ حَيَانَ - وَهُوَ ابْنُ بَسْطَامِ الْهَذَلِي - لَمْ يُوَثِّقْهُ غَيْرُ ابْنِ حَبَّانَ، وَلَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ غَيْرُ ابْنِهِ سَلِيمِ بْنِ حَيَانَ.

(٢) وَالْأَبْرَادُ: جَمْعُ بَرْدٍ.

(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٨٣٠١)، وَقَالَ مُخَرِّجُوهُ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ. وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَادِ (١٨٢٦٦): رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

(٤) رَوَاهُ الْبَزَارُ (١٩٤١)، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَادِ (١٨٢٧٨): إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ.

٢٠٣١ وعن أبي بَرْزَةَ رضي الله عنه قال: كُنَّا فِي غَزَاةٍ لَنَا، فَلَقِينَا أَنَاسًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَجْهَضْنَاهُمْ عَنْ مَلَّةٍ ^(١) لَهُمْ، فَوَقَعْنَا فِيهَا، فَجَعَلْنَا نَأْكُلُ مِنْهَا، وَكُنَّا نَسْمَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَّهُ مِنْ أَكْلِ الْخُبْزِ سَمِنٍ، فَلَمَّا أَكَلْنَا ذَلِكَ الْخُبْزَ، جَعَلَ أَحَدُنَا يَنْظُرُ فِي عِطْفَيْهِ: هَلْ سَمِنَ؟ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ، وَرَوَاتِهِ رَوَاةُ الصَّحِيحِ ^(٢).

«أَجْهَضْنَاهُمْ» أَي: أَزَلْنَاهُمْ عَنْهَا وَأَعَجَلْنَاهُمْ.

٢٠٣٢ وعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ رضي الله عنه؛ نَلْتَقِيَ عِيرَ قَرِيشَ، وَزَوَدَنَا جِرَابًا مِنْ تَمَرٍ لَمْ نَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً، فَقِيلَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قَالُوا: نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ، ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ، فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعَصِينَا الْخَبْطَ ^(٣)، ثُمَّ نَبْلُهُ فَنَأْكُلُهُ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(٤).

٢٠٣٣ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ أَصَابَهُمْ جَوْعٌ وَهُمْ سَبْعَةٌ، قَالَ: فَأَعْطَانِي النَّبِيُّ ﷺ سَبْعَ تَمَرَاتٍ، لِكُلِّ إِنْسَانٍ تَمْرَةً. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ^(٥).

-
- (١) المَلَّةُ: الرَّمَادُ الْحَارُّ الَّذِي يَدْفَنُ فِيهِ الْخُبْزُ لِيَنْضَجَ. أَرَادَ الْخُبْزَ الَّذِي فِي الْمَلَّةِ.
 (٢) كَذَلِكَ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (١٨٢٣، ١٨٢٨٤). وَرَوَاهُ أَيْضًا الْحَاكِمُ فِي قِسْمِ الْفِيءِ (١٣٤/٢)، وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ. وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ.
 (٣) الْخَبْطُ - بَفَتْحِ الْخَاءِ وَالْبَاءِ جَمِيعًا - : وَرَقُ الشَّجَرِ.
 (٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ (١٩٣٥).
 (٥) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي الزَّهْدِ (٤١٥٧)، وَرَوَاهُ أَيْضًا أَحْمَدُ (٧٩٦٥)، وَقَالَ مُخَرَّجُوهُ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ.

٢٠٣٤ وعن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال: إن كان الرجل من أصحاب النبي ﷺ يأتي عليه ثلاثة أيام لا يجد شيئاً يأكله، فيأخذ الجلدَةَ، فيشويها، فيأكلها، فإذا لم يجد شيئاً أخذ حَجَرًا فَشَدَّ صَلْبَهُ. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع بإسنادٍ جيّد^(١).

٢٠٣٥ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: إنني لأَوَّلُ العربِ رميَ بسهمٍ في سبيل الله، ولقد كنا نغزو مع رسول الله ﷺ، ما لنا طعام إلا ورق الحُبْلَةِ وهذا السَّمُرُ، حتّى إن كان أحدنا ليَضَعُ كما تَضَعُ الشاةُ ما له خَلْطٌ. رواه البخاري، ومسلم^(٢).

«الحُبْل» - بضمّ الحاء المهملة وإسكان الباء الموحدة. و«السَّمُر» - بفتح السين المهملة وضم الميم -: كلاهما من شجر البادية.

٢٠٣٦ وعن خالد بن عُمير العدوي قال: خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ رضي الله عنه - وكان أميرًا بالبصرة - فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد، فإنّ الدُّنْيَا قد أَدْنَتْ بِصُرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَاءً، ولم يبقَ منها إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ يَتَصَابُهَا صَاحِبُهَا، وإنكم مُنْتَقِلُونَ منها إلى دار لا زَوَالَ لها، فانتقلوا بخير ما بحَضْرَتِكُمْ، فإنّه قد ذَكَرَ لنا: أنّ الحجر يُلْقَى من شَفِيرِ جَهَنَّمَ، فَيَهْوِي فيها سبعين عامًا لا يُدْرِكُ لها قَعْرًا، والله لَتُثْمَلَنَّ، أفعجبتم؟ ولقد ذَكَرَ لنا: أنّ ما بين مِصْرَاعَيْنِ من مِصَارِيحِ الْجَنَّةِ مسيرة أربعين عامًا، وَلَيَأْتِيَنَّ عليه يومٌ وهو كَظِيظٍ من الزَّحَامِ، ولقد رأيتني سابعَ سبعة مع رسول الله ﷺ ما لنا طعامٌ إِلَّا ورق الشجر، حتّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا، فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً، فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَاتَزَرْتُ

(١) رواه ابن أبي الدنيا (٢٩٥٦) (٦١). ورواه أيضًا ابن أبي شيبَةَ في الزهد (٣٦٦٩٤).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٤٥٣)، ومسلم في الزهد (٢٩٦٦).

بنصفها واتَّزَرَ سعدٌ بنصفها، فما أصبح اليوم منا أحدٌ إلَّا أصبح أميرًا على مِصرٍ من الأمصار، وإنِّي أعودُ بالله أن أكونَ في نفسي عظيمًا، وعند الله صغيرًا^(١). رواه مسلم^(٢) وغيره.

«أَذَنْتُ» - بمد الألف - أي: أعلمت.

«بِضْرَمٍ» - هو بضم الصاد وإسكان الراء - : بانقطاع وفناء.

و«حَذَاءٌ» - هو بحاء مهملة مفتوحة ثم ذال مُعجمة مشددة ممدودًا - يعني سريعة.

و«الصُّبَابَةُ» - بضم الصاد - هي: البقية اليسيرة من الشيء.

و«يَتَصَابُهَا» - بتشديد الموحدة قبل الهاء - أي: يجمعها.

و«الكَطِيطُ» - بفتح الكاف وظاءين معجمتين - هو: الكثير الممتلئ.

٢٠٣٧ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: لو رأيتنا ونحن مع نبيِّنا ﷺ، لَحَسِبْتُ أَنَّمَا رِيحُنَا رِيحُ الضَّأْنِ، إِنَّمَا لِبَاسُنَا الصُّوفُ، وطعائنا الأسودان: التمر والماء. رواه الطبراني في الأوسط، ورواته رواية الصحيح، وهو في الترمذي وغيره دون قوله: «إِنَّمَا لِبَاسُنَا...» إلى آخره، وتقدَّم [١١٩٠] في اللباس.

٢٠٣٨ وعن خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ رضي الله عنه قال: هاجرنا مع رسول الله ﷺ، نلتمس وجهَ الله، فوقع أجرنا على الله، فمنا من مات لم يأكل من أجره شيئًا: منهم مصعبُ بن عُمير، قُتل يوم أحد، فلم نجد ما نُكفِّئُه به، إلَّا

(١) هذا هو الجيل الذي فتح الإمبراطوريات العاتية، وهزم الأكاسرة والقيصرة، ونشر الإسلام في العالم، إنَّه لم يفتح البلاد، ويهد العباد بسيفه، بل بإيمانه وأخلاقه.

(٢) رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٦٧).

بُرْدَةً إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُعْطِيَ رَأْسَهُ، وَأَنْ نَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ، وَمَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدُبُهَا. رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، وأبو داود باختصار^(١).

«البُرْدَةُ»: كساء مُخَطَّط من صوف وهي النَمِرَة.

و«أَيْنَعَتْ» - بياء مثناة تحت بعد الهمزة - أي: أدركت ونضجت.

«يَهْدُبُهَا» - بضم الدال المهملة وكسر ها بعدها باء موحدة - أي: يقطعها ويَجْنِيها.

٢٠٣٩ وعن إبراهيم - يعني ابن الأَشر (٢) - أَنَّ أَبَا ذَرٍّ حَضَرَ الموت، وهو بِالرَّبْدَةِ، فَبَكَتْ امْرَأَتُهُ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ: أَبْكِي؛ فَإِنَّهُ لَا يَدَ لِي بِنَفْسِكَ، وَلَيْسَ عِنْدِي ثَوْبٌ يَسَعُ لَكَ كَفَنًا. قَالَ: لَا تَبْكِي فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، يَشْهَدُهُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ». قَالَ: فَكُلُّ مَنْ كَانَ مَعِيَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مَاتَ فِي جَمَاعَةٍ وَقَرْيَةٍ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرِي، وَقَدْ أَصْبَحْتُ بِالْفَلَاةِ أَمُوتُ، فَرَاقِبِي الطَّرِيقَ، فَإِنَّكَ سَوْفَ تَرِينِ مَا أَقُولُ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ. قَالَتْ: وَأَنْتَى ذَلِكَ وَقَدْ انْقَطَعَ الْحَاجُّ؟ قَالَ: رَاقِبِي الطَّرِيقَ.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٢٧٦)، ومسلم (٩٤٠)، كلاهما في الجنائز، كما رواه أبو داود في الوصايا (٢٨٧٦)، والترمذي في المناقب (٣٨٥٣).

(٢) إبراهيم بن الأَشر: هو إبراهيم بن مالك بن الحارث، روى عن أبيه وعمر، وروى عنه جمع، وذكره ابن حبان في ثقاته (١٢/٤)، وكان من أعيان الأمراء بالكوفة، وأبوه مالك بن الحارث المعروف بالأَشر روى عنه جمع، وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة، وقال: كان من أصحاب علي، وشهد معه الجمل وصفين ومشاهده كلها، وولاه على مصر.

قال: فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ، إِذَا هِيَ بِالْقَوْمِ تَخْبُ بِهِمْ رَوَاحِلُهُمْ كَأَنَّهُمُ الرَّخْمُ^(١)، فَأَقْبَلَ الْقَوْمَ حَتَّى وَقَفُوا عَلَيْهَا، فَقَالُوا: مَا لَكَ؟ فَقَالَتْ: أَمْرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، تُكَفِّنُونَهُ وَتُؤَجِّرُونَهُ فِيهِ. قَالُوا: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَتْ: أَبُو ذَرٍّ. فَفَدَوْهُ بِأَبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ، وَوَضَعُوا سِيَاطَهُمْ فِي نُحُورِهَا يَتَتَدَرُونَ، فَقَالَ: أَبْشُرُوا فَإِنَّكُمْ النَّفَرُ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ مَا قَالَ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ الْيَوْمَ حَيْثُ تَرَوْنَ، وَلَوْ أَنَّ لِي ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِي يَسَعُ كَفَنِي لَمْ أَكْفُنْ إِلَّا فِيهِ، فَأَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ: لَا يُكْفِنُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ كَانَ عَرِيفًا، أَوْ أَمِيرًا، أَوْ بَرِيدًا. فَكُلُّ الْقَوْمِ قَدْ نَالَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، إِلَّا فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكَانَ مَعَ الْقَوْمِ، قَالَ: أَنَا صَاحِبُكَ، ثَوْبَانِ فِي عَيْتِي مِنْ غَزَلِ أُمِّي، وَأَحَدُ ثَوْبَيْ هَذَيْنِ لِلَّذِينَ عَلَيَّ. قَالَ: أَنْتَ صَاحِبِي [فَكَفَّنِي]^(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَرَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ، وَالْبَزَارُ بَنَحُوهُ بِاخْتِصَارِ^(٣).

«الْعَيْتَةُ» - بفتح العين المهملة وإسكان المثناة تحت بعدها موحدة - هي: ما يجعل المسافر فيها ثيابه.

٢٠٤٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لقد رأيتُ سبعين من أهل الصُّفَّةِ، ما منهم رجلٌ عليه رداء: إما إزار، وإما كساء، قد رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ، فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ؛ كَرَاهِيَةً أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَالْحَاكِمُ مُخْتَصَرًا وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا^(٤).

(١) (الرخم) بالتحريك، واحد الرخمة؛ وهو طائر أبقع من الجوارح، يشبه النسر في الخلقة.

(٢) زيادة من مسند أحمد.

(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٢١٤٦٧)، وَقَالَ مُخَرِّجُوهُ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَالْبَزَارُ (٤٠٦٠)، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ

الزوائد (١٥٨٢٩): رَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ. كَمَا رَوَاهُ ابْنُ حَبَانَ فِي التَّارِيخِ (٦٦٧٠).

(٤) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّلَاةِ (٤٤٢)، وَالْحَاكِمُ فِي الْهَجْرَةِ (١٦/٣).



٢٠٤١ وعن يحيى بن جعدة قال: عاد خَبَابًا ناسٌ من أصحاب رسول الله ﷺ، فقالوا: أبشري يا أبا عبد الله، تردُّ على محمد ﷺ الحَوْضُ. فقال: كيف بهذا؟ وأشار إلى أعلى البيت وأسفله. وقد قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ كَزَادِ الرَّكَبِ». رواه أبو يعلى والطبراني بإسنادٍ جيّد^(١).

قال الحافظ المُنذري: ولو بسطنا الكلام على سيرة السلف، وزهدهم، لكان من ذلك مجلّدات، لكنّه ليس من شرط كتابنا، وإنّما أُمَلِّينَا هذه النُّبذة استطرادًا؛ تَبَرُّكًا بِذِكْرِهِمْ، وَنَمُوذَجًا لِمَا تَرَكْنَا مِنْ سِيَرِهِمْ، والله الموفق من أراد، لا ربَّ غيره.

الترغيب في البكاء من خشية الله تعالى:

٢٠٤٢ وعن أنسٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «مَنْ ذَكَرَ اللهَ ففاضت عيناه من خشية الله، حَتَّى يُصِيبَ الْأَرْضَ مِنْ دُمُوعِهِ: لَمْ يُعَذَّبْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد^(٢).

٢٠٤٣ وعن أبي ریحانة رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنِ دَمْعَتْ - أَوْ بَكَتْ - مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَحُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنِ سَهْرَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ»، وذكر عينيًّا ثالثة. رواه أحمد واللفظ له، والنسائي، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(٣).

(١) رواه أبو يعلى (٧٢١٤)، والطبراني (٧٧/٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨٥٤): رواه أبو يعلى والطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير يحيى بن جعدة، وهو ثقة.

(٢) رواه الحاكم في التوبة والإنابة (٢٦٠/٤)، وصححه إسناده، ووافقه الذهبي.

(٣) رواه أحمد (١٧٢١٣)، وقال مخرّجوه: حسن لغيره. والنسائي في الكبرى في السير (٨٨١٨)،

والحاكم في الجهاد (٨٣/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد

(٩٤٨٦): رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد ثقات. وأمّا العين الثالثة،

فلعلها التي غَضَّتْ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ، كما روي في بعض الأحاديث.

٢٠٤٤ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «عينان لا تمسُّهُما النَّارُ: عينٌ بَكَتْ من خشية الله، وعينٌ باتَتْ تحُرُسُ في سبيل الله». رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ غريب^(١).

٢٠٤٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يلجُ النارَ رجلٌ بكى من خشية الله حتَّى يعودَ اللبنُ في الضرع، ولا يجتمعُ غبارٌ في سبيل الله ودخانُ جهنم». رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح. والنسائي، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(٢).
«لا يلج»: أي لا يدخل.

٢٠٤٦ وعن أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «ليس شيءٌ أحبَّ إلى الله من قطرتينِ وأثرينِ: قطرةٌ دموع من خشية الله، وقطرةٌ دمٍ تُهراقُ في سبيل الله، وأما الأثرانِ: فأثرٌ في سبيل الله، وأثرٌ في فريضةٍ من فرائض الله ﷻ». رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسن^(٣).

٢٠٤٧ وعن مُطَرِّفٍ، عن أبيه قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصلي ولِصَدْرِهِ أَزِيْزٌ كَأَزِيْزِ الرَّحَا من البكاء^(٤). رواه أبو داود، واللفظ له، والنسائي، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما^(٥)، وقال بعضهم: وَلَجَوْفِهِ أَزِيْزٌ كَأَزِيْزِ الْمَرْجَلِ.

(١) سبق تخريجه برقم (٦٤٥).

(٢) سبق تخريجه برقم (٦٦٣).

(٣) سبق تخريجه برقم (٦٩٧).

(٤) فيه دليل على أنَّ البكاء لا يفسد الصلاة.

(٥) رواه أبو داود في الصلاة (٩٠٤) والنسائي في السهو (١٢١٤)، وابن خزيمة في الصلاة (٩٠٠)، وابن حبان في الرقائق (٧٥٣)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

قوله: أَزِيْزٌ كَأَزِيْزِ الرَّحَا، أي: صوت كصوت الرَّحَا، يقال: أَزَّتِ الرَّحَا إِذَا صَوَّتَتْ، وَالْمِرْجَلُ: الْقِدْرُ، ومعناه: أَنَّ لِحْجَوْه حَيْنًا كَصَوْتِ غَلِيَّانِ الْقِدْرِ إِذَا اشْتَدَّ.

٢٠٤٨ وعن عليٍّ رضي الله عنه قال: ما كان فينا فارسٌ يومَ بدرٍ غيرَ المِقْدَادِ، ولقد رأيتُنَا وما فينا إلَّا نائمٌ، إلَّا رسولَ الله ﷺ تحتَ شجرةٍ يصليُّ ويبكي حتَّى أصبحَ. رواه ابن خزيمة في صحيحه ^(١).

الترغيب في ذكر الموت، وقصر الأمل، والمبادرة بالعمل، وفضل طول العمر لمن حسن عمله، والنهي عن تمني الموت:

٢٠٤٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ»، يعني الموت. رواه ابن ماجه، والترمذي وحسنه ^(٢).

ورواه الطبراني في الأوسط بإسنادٍ حسن، وابن حبان في صحيحه ^(٣)، وزاد: «فَإِنَّهُ مَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ فِي ضَيْقٍ إِلَّا وَسَّعَهُ، وَلَا ذَكَرَهُ فِي سَعَةٍ إِلَّا ضَيَّقَهَا عَلَيْهِ» ^(٤).

(١) رواه ابن خزيمة في الصلاة (٨٩٩). ورواه أيضًا أحمد (١٠٢٣)، وقال مخرجه: إسناده صحيح. وابن حبان في الصلاة (٢٢٥٧).

(٢) رواه الترمذي في الزهد (٢٣٠٧)، وقال: حسن غريب. وابن ماجه في الزهد (٤٢٥٨). وفات المصنف عزوه للنسائي في الجنائز (١٨٢٤)،

(٣) رواه ابن حبان في الجنائز (٢٩٩٤)، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن. والطبراني في الأوسط (٨٥٦٠). ورواه أيضًا الحاكم في الرقاق (٣٢١/٤)، وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٤) وذكر المنذري بعد ذلك في المعنى نفسه حديث ابن عمر، وقال: رواه الطبراني بإسناد حسن، وحديث أنس وقال: رواه البزار بإسناد حسن. وهذه الطرق وغيرها تقوي الحديث المنتقى هنا وترتقي به لدرجة الصحيح.

٢٠٥٠ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أتيتُ النَّبِيَّ ﷺ عَاشِرَ عَشْرَةٍ، فقام رجلٌ من الأنصار، فقال: يا نبيَّ الله من أكْيَسُ النَّاسِ وَأَحْزَمُ النَّاسِ؟ قال: «أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ، وَأَكْثَرُهُمْ اسْتِعْدَادًا لِلْمَوْتِ، أَوْلَئِكَ الْأَكْيَاسُ، ذَهَبُوا بِشَرْفِ الدُّنْيَا وَكَرَامَةِ الْآخِرَةِ». رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت، والطبراني في الصغير بإسنادٍ حسن^(١).

٢٠٥١ وعن سهل بن سعد السَّاعدي رضي الله عنه قال: مات رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ، فجعل أصحابُ رسول الله ﷺ يُثْنُونَ عليه، ويذكرون من عبادته، ورسولُ الله ﷺ ساكت، فلما سكتوا، قال رسولُ الله ﷺ: «هل كان يُكْثِرُ ذِكْرَ الْمَوْتِ؟». قالوا: لا. قال: «فهل كان يَدْعُ كَثِيرًا مِمَّا يَشْتَهِي؟». قالوا: لا. قال: «ما بَلَغَ صَاحِبُكُمْ كَثِيرًا مِمَّا تَذْهَبُونَ إِلَيْهِ». رواه الطبراني بإسنادٍ حسن^(٢).

٢٠٥٢ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله ﷺ بِمَنْكَبِيَّ، فقال: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»، وكان ابن عمر يقول: إذا أُمِسَّتْ فلا تنتظر الصباح، وإذا أَصْبَحْتَ فلا تنتظر المساء، وخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ. رواه البخاري، والترمذي^(٣)،

(١) رواه الطبراني في الصغير (١٠٠٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٢١٤): إسناده حسن. ورواه أيضًا ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١١١٣٠) (٣)، والطبراني في الأوسط (٦٤٨٨) وفي الكبير (٤١٧/١٢)، بنفس إسناده الصغير. وجوّد إسناده العراقي في تخریج الإحياء ص ١٨٢٨.

(٢) رواه الطبراني في الكبير (١٨٥/٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٢٠٦): إسناده حسن. (٣) رواه البخاري في الرقاق (٦٤١٦)، والترمذي في الزهد (٢٣٣٣). وهو الحديث الأربعون من

الأربعين النووية التي شرحها الحافظ ابن رجب شرحًا وافيًا في كتابه جامع العلوم والحكم، وقال في مقدمة شرحه (٣٧٧/٢): وهذا الحديث أصلٌ في قِصْرِ الْأَمَلِ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَّخِذَ الدُّنْيَا وَطَنًا وَمَسْكَنًا، فَيَطْمَئِنُّ فِيهَا، وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِيهَا كَأَنَّهُ عَلَى جَنَاحِ سَفَرٍ: يُهَيِّئُ جِهَارَهُ لِلرَّحِيلِ.



ولفظه: قال: أخذ رسول الله ﷺ ببعض جسدي، فقال: «كُن في الدُّنيا كأنَّك غريب أو عابرُ سبيل، وعُدَّ نفسك في أصحاب القبور»، وقال لي: «يا ابنَ عمر، إذا أصبحتَ فلا تُحدِّثْ نفسك بالمساء، وإذا أمسيتَ فلا تُحدِّثْ نفسك بالصُّباح، وخُذْ من صِحَّتِكَ لمرضِكَ^(١)، ومن حياتِكَ قَبْلَ موتِكَ، فإنَّكَ لا تَدْرِي يا عبدَ الله ما اسْمُكَ غداً». ورواه البيهقي^(٢) وغيره نحو الترمذي.

٢٠٥٣ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: مرَّ علينا رسولُ الله ﷺ ونحن نُعالِجُ خُصًّا لنا وهى^(٣)، فقال: «ما هذا؟» فقلنا: خُصٌّ لنا وهى فنحن نُصلِّحُه، فقال: «لا أرى الأمرَ إلَّا أَعْجَلَ مِنْ ذلك». رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح. وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه^(٤).

٢٠٥٤ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: خَطَّ النبي ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا^(٥)، وخطَّ خطًّا في الوسط خارجًا منه، وخطَّ خطوطًا صغارًا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، فقال: «هذا الإنسان، وهذا أجلُّه محيطٌ به - أو قد أحاط به - وهذا الذي هو خارجُ أَمْلِهِ، وهذه الخطوط الصِّغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نَهَشَهُ هذا، وإن أخطأه هذا نَهَشَهُ هذا». رواه البخاري، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه^(٦).

(١) في نسخة: «وخذ من صحتك قبل سقمك».

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٩٧٦٦).

(٣) الخُصُّ: بيت يُصنع من قصب ونحوه يُصلح بالطين. ومعنى (وهى): أي ضَعْف واسترخى.

(٤) رواه أبو داود في الأدب (٥٢٣٦)، والترمذي (٢٣٣٥)، وابن ماجه (٤١٦٠)، كلاهما في الزهد، وابن حبان في الجنائز (٢٩٩٧)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٥) وجد في بعض النسخ: وهذا صورة ما خطَّ ﷺ.

(٦) رواه البخاري في الرقاق (٦٤١٧)، والترمذي في صفة القيامة (٢٤٥٤)، والنسائي في الرقاق (١١٧٦٤)، وابن ماجه في الزهد (٤٢٣١).

٢٠٥٥ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: خطَّ رسول الله ﷺ خطًّا، وقال: «هذا الإنسان»، وخطَّ إلى جنبه خطًّا، وقال: «هذا أجلُّه»، وخطَّ آخرَ بعيدًا منه، فقال: «هذا الأمل، فبينما هو كذلك إذ جاءه الأقرب»^(١). رواه البخاري واللفظ له، والنسائي بنحوه^(٢).

٢٠٥٦ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اقتربت الساعة، ولا تزدادُ منهم إلَّا بُعدًا». رواه الطبراني، ورواته محتجٌّ بهم في الصحيح^(٣).

٢٠٥٧ وعن عبد الله - يعني ابن مسعود رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «الجنة أقربُ إلى أحدكم من شراكِ نعلِه، والنارُ مثلُ ذلك». رواه البخاري^(٤) وغيره.

٢٠٥٨ وعن عبد الرحمن السُّلمي قال: نزلنا من المدائن على فرسخ، فلمَّا جاءت الجمعة حَضَرنا، فخطَبنا حُذَيْفَةُ، فقال: إِنَّ اللَّهَ وَجَّكَ يقول: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١] أَلَا وَإِنَّ السَّاعَةَ قَدْ اقْتَرَبَتْ، أَلَا وَإِنَّ الْقَمَرَ قَدْ ائْتَشَقَّ، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتْ بِفِرَاقٍ، أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمَضْمَارُ^(٥)، وغدا السباق، فقلت لأبي: أَيْسَبِقُ النَّاسُ غَدًا؟ قال: يَا بُنَيَّ

(١) هذا الحديث والذي قبله، وما في معناه، يدلُّنا على أنَّ النبي ﷺ كان حريصًا على استخدام وسائل الإيضاح في تربيته وتعليمه ودعوته، بقدر ما تساعد البيئة والإمكانات، لتثبيت المعاني، وتقريب الأفكار، وقد فصلنا ذلك في كتابنا الرسول والعلم ص ١٤٧ وما بعدها.

(٢) رواه البخاري في الرقاق (٦٤١٨)، والنسائي في الرقائق (١١٧٦٢).

(٣) رواه الطبراني في الكبير (١٣/١٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٢٢٤): رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني، وهو ثقة ثبت.

(٤) رواه البخاري في الرقاق (٦٤٨٨)، وأحمد (٣٦٦٧).

(٥) المضممار يطلق على المكان الذي تضرمر فيه الخيل، وعلى الوقت الذي تضرمر فيه، وهذا المعنى هو المقصود هنا، أي: أنتم الآن في وقت العمل الذي يهيئكم للسبق يوم القيامة.

إِنَّكَ لَجَاهِلٌ، إِنَّمَا يَعْنِي: العملُ اليومَ، والجزاءُ غداً، فلمَّا جاءت الجمعة الأخرى حضرنا، فخطبنا حُذِيفَةُ، فقال: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتْ بِفِرَاقٍ، أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمَضْمَارُ، وَغَدًا السَّبَاقُ، أَلَا وَإِنَّ الْغَايَةَ النَّارَ، وَالسَّابِقُ مِنْ سَبَقٍ إِلَى الْجَنَّةِ. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد^(١).

٢٠٥٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بَعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا». رواه مسلم^(٢).

٢٠٦٠ وعنه رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوِ الدَّخَانَ، أَوِ الدَّجَالَ، أَوِ الدَّابَّةَ، أَوْ خَاصَّةً أَحَدِكُمْ، أَوْ أَمْرَ الْعَامَّةِ». رواه مسلم^(٣).

٢٠٦١ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ». رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرطهما^(٤).

(١) رواه الحاكم في الأوهال (٦٠٩/٤)، وصححه إسناده، ووافقه الذهبي. وفيه عطاء بن السائب، وهو ثقة ولكنه قد اختلط، وصححه حديثه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم.

(٢) رواه مسلم في الإيمان (١١٨).

(٣) رواه مسلم في الفتن (٢٩٤٧).

(٤) رواه الحاكم في الرقاق (٣٠٦/٤)، وصحَّحه على شرطهما، ووافقه الذهبي.

٢٠٦٢ وعن شَدَّاد بن أَوْس رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ». رواه ابن ماجه، والترمذي، وقال: حديث حسن ^(١).

٢٠٦٣ وعن أنس رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ اسْتَعْمَلَهُ»، قيل: كيف يستعمله؟ قال: «يُؤَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ». رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرطهما ^(٢).

٢٠٦٤ وعن عَمْرُو بن الْحَمِقِ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا عَسَلَهُ». قالوا: مَا عَسَلَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «يُؤَفِّقُ لَهُ عَمَلًا صَالِحًا بَيْنَ يَدَيِ رَحْلَتِهِ، حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ جِيرَانُهُ»، أو قال: «مَنْ حَوْلَهُ». رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم، والبيهقي من طريقه، وغيرهما ^(٣).

«عَسَلَهُ» - بفتح العين والسين المهملتين - : من العسل: وهو طيبُ الشَّاءِ، وقال بعضهم: هذا مثل: أي وفَّقَه الله لعمل صالح يُتَحَفُّ به، كما يُتَحَفُّ الرجلُ أخاه إذا أطعمه العسل.

٢٠٦٥ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَى امْرِئٍ آخَرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً». رواه البخاري ^(٤).

(١) رواه الترمذي في صفة القيامة (٢٤٥٩)، وابن ماجه في الزهد (٤٢٦٠). ورواه أيضًا الحاكم في التوبة والإنابة (٢٥١/٤)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي.

(٢) رواه الحاكم في الجناز (٣٣٩/١)، وصحَّحه على شرطهما، ووافقه الذهبي. وقد قصر المنذري فلم ينسبه إلى أحمد (١٢٠٣٦)، وقال مخرَّجوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين. والترمذي في القدر (٢١٤٢)، وصحَّحه.

(٣) رواه ابن حبان في البر والإحسان (٣٤٢)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. والحاكم في الجناز (٣٤٠/١)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي. والبيهقي في الزهد الكبير (٨١٨).

(٤) رواه البخاري في الرقاق (٦٤١٩).

٢٠٦٦ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أُنبِّئُكُمْ بخَيْرِكُمْ؟». قالوا: نعم. قال: «خِيَارُكُمْ أَطُولُكُمْ أَعْمَارًا، وَأَحْسَنُكُمْ أَعْمَالًا». رواه أحمد، ورواته رواة الصحيح، وابن حَبَّان في صحيحه، والبيهقي ^(١)، ورواه الحاكم من حديث جابر، وقال: صحيح على شرطهما ^(٢).

٢٠٦٧ وعن أبي بَكْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رجلاً قال: يا رسول الله، أَيُّ النَّاسِ خَيْر؟ قال: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسَنَ عَمَلُهُ». قال: فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ؟ قال: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ». رواه التِّرْمِذِيُّ، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح. والطبراني بإسنادٍ صحيح، والحاكم، والبيهقي في الزهد، وغيره ^(٣).

٢٠٦٨ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: كان رجلان من بَلِيٍّ - حَيٍّ مِنْ قُضَاعَةَ - أسلما مع رسول الله ﷺ، فاستشهد أحدهما، وأُخِّرَ الْآخَرُ سَنَةً، قال طلحة بن عبد الله: فرأيتُ المؤخَّرَ منهما أدخل الجنة قبل الشهيد، فَتَعَجَّبْتُ لذلك ^(٤)، فأصبحت، فذكرتُ ذلك للنبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أليس قد صام بعده رمضان، وصَلَّى ستَةَ آلافِ رَكْعَةٍ، وكذا وكذا رَكْعَةً» ^(٥) صلاة سنة؟». رواه أحمد بإسنادٍ حسن ^(٦).

(١) رواه أحمد (٧٢١٢)، وقال مُخَرَّجوه: صحيح لغيره. وابن حبان (٢٩٨١)، والبيهقي (٣٧١/٣)، كلاهما

في الجنائز، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٥٤٥، ١٧٥٤٦): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه الحاكم في الجنائز (٣٣٩/١)، وصحَّحه على شرطهما، ووافقه الذهبي.

(٣) رواه الترمذي في الزهد (٢٣٣٠)، والطبراني في الأوسط (٥٤٤٩) وفي الصغير (٨١٨)، والحاكم في

الجنائز (٣٥٩/١)، وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. والبيهقي في الزهد الكبير (٦٢٧)،

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٥٤٨): رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وإسناده جيد.

(٤) في نسخة: «فَعَجِبْتُ لذلك».

(٥) صلاة سنة هي: ٣٥٤ (عدد أيام السنة الهجرية) × ١٧ (عدد ركعات اليوم) = ٦٠١٨ رَكْعَةً.

وذلك ما عدا السنن والنوافل. وقد تكون السنة ٣٥٥ يومًا.

(٦) رواه أحمد (٨٣٩٩)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده حسن. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٥٥٣):

إسناده حسن.

ورواه ابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي، كلهم عن طلحة بنحوه، أطول منه^(١)، وزاد ابن ماجه وابن حبان في آخره: «فَلَمَّا بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

٢٠٦٩ وعن أم الفضل رضي الله عنها، أن النبي ﷺ دخل على العباس وهو يشتكي، فتمنى الموت. فقال: «يا عباس عم رسول الله ﷺ، لا تتمن الموت، إن كنت مُحْسِنًا تزداد إحسانًا إلى إحسانك خير لك، وإن كنت مسيئًا، فأن تُؤَخَّرَ؛ تَسْتَعْتِبُ من إساءتك خير لك، لا تتمن الموت». رواه أحمد، والحاكم واللفظ له، وهو أتم، وقال: صحيح على شرطهما^(٢).

٢٠٧٠ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تتمنوا الموت، فإنَّ هَوَلَ الْمَطْلَعِ شَدِيدٌ، وإنَّ من السعادة أن يطول عُمرُ العبد، وَيَرْزُقَهُ اللهُ الْإِنَابَةَ». رواه أحمد بإسناد حسن، والبيهقي^(٣).

(١) رواه ابن ماجه في تعبير الرؤيا (٣٩٢٥)، وابن حبان (٢٩٨٢)، وقال الأرناؤوط: حسن لغيره. والبيهقي (٣٧١/٣)، كلاهما في الجناز.

(٢) رواه أحمد (٢٦٨٧٤)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده ضعيف. والحاكم في الجناز (٣٣٩/١)، ووافق الذهبي على تصحيحه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٥٤١، ١٧٥٤٢): رجال أحمد رجال الصحيح غير هند بنت الحارث؛ فإن كانت هي القرشية أو الفراسية فقد احتج بها في الصحيح، وإن كانت الخثعمية فلم أعرفها.

(٣) رواه أحمد (١٤٥٦٤)، وقال مُخَرَّجوه: حسن لغيره. والبيهقي في الزهد الكبير (٦٢٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٥٤٣): رواه أحمد والبزار وإسناده حسن. وهول المطلع: سكرات الموت وما يعقبه من سؤال القبر ومواقف القيامة. وقد شرح هذا الحديث شرحًا وافيًا الإمام ابن رجب في ختام كتابه: لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف ص ٢٩٥ - ٣٠٥، نشر دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٢٠٧١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الموت؛ إما مُحْسِنًا، فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ، يَسْتَعْتَبُ»^(١). رواه البخاري واللفظ له، ومسلم^(٢).

وفي رواية لمسلم: «لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الموتَ، ولا يدعو به من قبل أن يَأْتِيَهُ؛ وإنَّه إذا مات انقطع عمله، وإنَّه لا يزيد المؤمن عُمرُهُ إِلَّا خَيْرًا»^(٣).

٢٠٧٢ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الموتَ لَضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَاعِلًا، فليقل: اللهم أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي^(٤).

الترغيب في الخوف وفضله:

«سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»، فذكرهم إلى أن قال: «ورجل دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ». رواه البخاري، ومسلم، وتقدَّم بتمامه [٤٤٩].

(١) أي: يرجع عن الإساءة ويطلب الرضا.

(٢) متَّفَق عليه: رواه البخاري في التمني (٧٢٣٥)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٨٢).

(٣) في هذه الأحاديث المتكاثرة بيانٌ لِقِيَمَةِ الْحَيَاةِ فِي نَظَرِ الْإِسْلَامِ، فَهِيَ لَيْسَتْ سِجْنًا يَجِبُ الْفِرَارُ مِنْهُ، وَلَا شَرًّا يَجِبُ التَّخْلُصُ مِنْهُ، كَمَا هِيَ نَظَرَةُ الْمَانَوِيَّةِ وَالْبُودِيَّةِ وَالْبَرْهَمِيَّةِ وَالرَّوَاقِيَّةِ وَالرَّهْبَانِيَّةِ وَنَحْوَهَا، إِنََّّمَا هِيَ نِعْمَةٌ يَجِبُ أَنْ تَشْكُرَ، وَرِسَالَةٌ يَجِبُ أَنْ تُوَدَّى. وَطَوَّلَ عَمْرَ الْمُؤْمِنِ فِيهَا لَا يَزِيدُهُ إِلَّا خَيْرًا، وَمِنْ هُنَا لَا تَرَاوِدُ الْمُسْلِمَ الْمَلْتَزِمُ فِكْرَةَ الْإِنْتِحَارِ كَمَا هُوَ شَأْنُ الْمَلَاخِدَةِ وَالشَّاكِّينَ.

(٤) متَّفَق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٥١)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٨٠). كما رواه

أبو داود (٣١٠٨)، والترمذي (٩٧١)، والنسائي (١٨٢١)، ثلاثهم في الجناز.

وتقدّمت قصّة الكِفْل من بني إسرائيل [١٤٠٦]، والثلاثة أصحاب الغار (١).

٢٠٧٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «كان رجل يُسْرِفُ على نفسه، فلما حضره الموت، قال لبنيه: إذا أنا مت فأحرقوني، ثم اطحنوني، ثم ذروني في الريح، فوالله لئن قَدَرَ اللهُ عَلَيَّ ليعَذَّبَنِي عَذَابًا ما عَذَّبَهُ أَحَدًا. فلما مات فُعلَ به ذلك، فأمر الله الأرض، فقال اجمعي ما فيك، ففعلت، فإذا هو قائم، فقال: ما حَمَلَكَ على ما صنعت؟ قال: خَشِيتُكَ يا رب» أو قال: «مَخَافَتُكَ، فغفر له»^(١).

وفي رواية: أن رسول الله ﷺ قال: «قال رجلٌ لم يعمل حسنةً قط لأهله: إذا متُ فحرقوه، ثم ذروا نصفه في البر، ونصفه في البحر، فوالله لئن قَدَرَ اللهُ عليه ليعَذَّبَهُ عَذَابًا لا يُعَذَّبُهُ أَحَدًا من العالمين. فلما مات الرجل فعلوا به ما أمرهم، فأمر الله البرّ، فجمع ما فيه، وأمر البحر أن يجمع ما فيه، ثم قال: لِمَ فعلت هذا؟ قال: من خَشِيتَكَ يا ربّ، وأنت أعلم. فغفر الله تعالى له». رواه البخاري، ومسلم، ورواه مالك، والنسائي نحوه^(٢).

٢٠٧٤ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «يقول الله ﻋَظِيمٌ: أخرجوا من النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي يَوْمًا، أو خافني في مقام». رواه الترمذي والبيهقي، وقال الترمذي: حديث حسن غريب^(٣).

(١) جهل الرجل أن قدرة الله لا تقف عند حدّ، ولا يُعْجِزُها شيء، ومع هذا غفر الله له هذا الجهل رحمةً به، ومراعاةً لحاله، وفي هذا رد على غلاة المتكلمين الذين يجعلون مثل هذا كافرًا، لجهله صفة من صفات الله تعالى! فعسروا ما يسّر الله سبحانه.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٨١)، وفي التوحيد (٧٥٠٦)، ومسلم في التوبة (٢٧٥٦)، كما رواه النسائي (٢٠٧٩)، ومالك (٨٢٢) تحقيق الأعظمي، كلاهما في الجنائز.

(٣) رواه الترمذي في صفة جهنم (٢٥٩٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٢٦).



٢٠٧٥ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «يقول الله ﻋَﻠَﻴْكَ : إذا أراد عبي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها، فإن عملها فكتبوها بمثلها، وإن تركها من أجلي، فكتبوها له حسنة» الحديث. رواه البخاري، ومسلم، وتقدم بتمامه في الإخلاص رقم [١٠]، وفي لفظ لمسلم: «إن تركها فكتبوها له حسنة؛ إنما تركها من جرّاي» أي من أجلي.

٢٠٧٦ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ فيما يروي عن ربه جلّ وعلا: أنه قال: «وعزّتي لا أجمع على عبي خوفين وأمنين: إذا خافني في الدنيا، أمنتُه يوم القيامة، وإذا أمني في الدنيا، أخفّته في الآخرة». رواه ابن حبان في صحيحه^(١).

٢٠٧٧ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن^(٢).

«أدلج» - بسكون الدال - : إذا سار من أول الليل، ومعنى الحديث: أن من خاف ألزمه الخوف السلوك إلى الآخرة، والمبادرة بالأعمال الصالحة؛ خوفاً من القواطع والعوائق.

٢٠٧٨ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنّته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من رحمته». رواه مسلم^(٣).

(١) رواه ابن حبان في الرقائق (٦٤٠)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٢) رواه الترمذي في صفة القيامة (٢٤٥٠) وفيه: حسن غريب. ورواه أيضاً الحاكم في الرقائق

(٣/٤)، وصحّحه، ووافقه الذهبي، وصحّحه الألباني في الصحيحة (٢٣٣٥).

(٣) رواه مسلم في التوبة (٢٧٥٥).

٢٠٧٩ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لو تعلمون ما أعلم، لبكيتكم كثيراً، ولضحكتكم قليلاً، ولخرجتكم إلى الصُّعَدَاتِ، تجأرون إلى الله، لا تدرون تنجون أو لا تنجون». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(١).

«تجأرون» - بفتح المثناة فوق وإسكان الجيم بعدهما همزة مفتوحة - أي: تَضُجُونَ وتستغيثون.

٢٠٨٠ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿هَلْ أُنِى عَلَى الْإِنْسَنِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١] حتى ختمها، ثم قال: «إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، أظت السماء وحق لها أن تئط، ما فيها موضع قدم إلا ملك واضع جبهته ساجداً لله، والله لو تعلمون ما أعلم: لضحككم قليلاً، ولبكيتكم كثيراً، وما تلذذتكم بالنساء على الفُرش، ولخرجتكم إلى الصُّعَدَاتِ تجأرون إلى الله، والله لوددت أني شجرة تُعَصَّدُ»^(٢). رواه البخاري باختصار^(٣)، والترمذي، إلا أنه قال: «ما فيها موضع أربع أصابع»^(٤)، والحاكم، واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد^(٥).

(١) رواه الحاكم في الرقاق (٣٢٠/٤)، وصحح إسناده، ووافقه الذهبي.

(٢) هذا من قول أبي ذر، كما جاء مصرحاً به في مسند أحمد (٢١٥١٦) قال: فقال أبو ذر: والله لوددت أني شجرة تعصد.

(٣) لم أجد في البخاري من حديث أبي ذر. وعزه ابن الأثير في جامع الأصول (١٩٨٥) للترمذي فقط، ولفظه: «لو تعلمون ما أعلم لضحككم قليلاً، ولبكيتكم كثيراً». رواه البخاري في التفسير (٤٦٢١)، عن أنس، وفي النكاح (٥٢٢١)، عن عائشة، وفي الرقاق (٦٤٨٥)، عن أبي هريرة.

(٤) رواه الترمذي في الزهد (٢٣١٢)، وقال: حسن غريب.

(٥) رواه الحاكم في التفسير (٥١٠/٢)، وسكت عنه الذهبي. وفي الأهوال (٥٧٩/٤)، وصححه

على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

«أَطَّت» - بفتح الهمزة وتشديد الطاء المهملة -: من الأَطِيط، وهو: صوت القَتَبِ والرَّحْلِ ونحوهما، إذا كان فوقه ما يُثْقَلُهُ، ومعناه: أنَّ السماء من كثرة ما فيها من الملائكة العابدين أثْقَلَهَا حتَّى أَطَّت.

و«الصُّعْدَات» - بضمِّ الصاد والعين المهملتين -: هي الطُّرُقَات.

٢٠٨١ وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خطبَ رسولُ الله ﷺ خُطْبَةً ما سمعت مثلاًها قَطُّ، فقال: «لو تعلمونَ ما أعلم لَضَحِكْتُمْ قليلاً، وَلَبَكَيْتُمْ كثيراً»، فَغَطَّى أصحابُ رسولِ الله ﷺ وجوههم، لَهُم خَيْنٌ. رواه البخاري، ومسلم^(١).

وفي رواية^(٢): بَلَغَ رسولُ الله ﷺ عن أصحابه شيء، فخطب، فقال: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فلم أَرَ كالْيَوْمِ في الخير والشر، ولو تعلمون ما أعلم: لَضَحِكْتُمْ قليلاً، وَلَبَكَيْتُمْ كثيراً»، فما أتى على أصحابِ رسولِ الله ﷺ يومٌ أَشَدُّ منه، غَطَّوْا رؤوسَهُمْ ولَهُم خَيْنٌ».

«الْخَيْنُ» - بفتح الخاء المعجمة بعدها نون - هو البكاء مع غُتَّة بانتشار الصوت من الأنف.

الترغيب في الرجاء وحُسن الظن بالله ﷻ سيما عند الموت:

٢٠٨٢ عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: يا ابنَ آدم، إِنَّكَ ما دعوتني وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابنَ آدم، لو بلغت ذُنُوبُكَ عَنانَ السماء، ثُمَّ

(١) رواه البخاري في التفسير (٤٦٢١).

(٢) رواها مسلم في الفضائل (٢٣٥٩).

استغفرتني غفرتُ لك، يا ابنَ آدم، لو أتيتني بِقُرَابِ الأرضِ خطايا، ثمَّ لقيتني لا تُشركُ بي شيئاً، لأتيتك بِقُرَابِها مغفرةً». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن^(١).

«قُرَابِ الأرض» - بكسر القاف وضمها أشهر - هو ما يقارب ملأها.

٢٠٨٣ وعن أنس أيضاً رضي الله عنه، أن النبي ﷺ دخل على شاب وهو في الموت، فقال: «كيف تجدك؟». قال: أرجو الله يا رسول الله، وإني أخاف ذنوبي، فقال رسول الله ﷺ: «لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن، إلا أعطاه الله ما يرجو، وأمنه مما يخاف». رواه الترمذي، وقال: حديث غريب. وابن ماجه، وابن أبي الدنيا، كلهم من رواية جعفر بن سليمان الضُّبَعِيِّ، عن ثابت، عن أنس^(٢).

قال الحافظ المُنذري: إسناده حسن؛ فإن جعفرًا صدوق صالح، احتج به مسلم، ووثقه النسائي، وتكلم فيه الدارقطني وغيره.

قال الحافظ المُنذري: وفي الباب أحاديث كثيرة جدًا تقدّمت في هذا الكتاب، ليس فيها تصريح بفضل الخوف والرجاء، وإنّما هي ترغيب أو ترهيب في لوازمهما ونتائجهما، لم نعد ذلك، فليطلبه من شاء.

٢٠٨٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «حُسْنُ الظَّنِّ من حُسْنِ العبادة». رواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه، واللفظ لهما،

(١) رواه الترمذي في الدعوات (٣٥٤٠)، وهو الحديث الأخير من أحاديث الأربعين النووية.
(٢) رواه الترمذي في الجنائز (٩٨٣)، وقال: هذا حديث غريب، وقد روى بعضهم هذا الحديث، عن ثابت، عن النبي ﷺ مرسلاً. وابن ماجه في الزهد (٤٢٦١)، وابن أبي الدنيا في المحتضرين (١٠٠٤٠) (١٧). ورواه أيضاً النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٨٣٤)، وجوّد إسناده الترمذي النووي في خلاصة الأحكام (٩٠٢/٢).

والتَّرمِذي والحاكم، ولفظهما: قال: «إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللَّهِ»^(١).

٢٠٨٥ وعن جابر رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحَسِّنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ ﻋَظِيمُ». رواه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه^(٢).

٢٠٨٦ وعن حَيَّانَ أَبِي النَّضْرِ قال: خرجتُ عائداً ليزيد بن الأسود، فلقيتُ واثلةَ بن الأُسْقَعِ، وهو يريد عيادته، فدخلنا عليه، فلمَّا رأى واثلةَ، بسط يده، وجعل يشير إليه، فأقبل واثلةُ حتَّى جلس، فأخذ يزيد بكفِّي واثلةَ، فجعلهما على وجهه، فقال له واثلةُ: كيف ظنُّكَ بالله؟ قال: ظنِّي بالله واللهِ حَسَنٌ.

قال فأبشر، فإنِّي سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «قال الله جلَّ وعلا: أنا عند ظنِّ عبدي بي، إن ظنَّ خيراً فله، وإن ظنَّ شراً فله». رواه أحمد، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي^(٣).

(١) رواه أبو داود في الأدب (٤٩٩٣)، والترمذي في الدعوات (٣٦٠٤) واستغربه، وابن حبان في الرقائق (٦٣١)، وقال الأرنؤوط: إسناده ضعيف. والحاكم في التوبة والإنابة (٢٤١/٤)، وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(٢) رواه مسلم في صفة الجنة (٢٨٧٧)، وأبو داود في الجنائز (٣١١٣)، وابن ماجه في الزهد (٤١٦٧).

(٣) رواه أحمد (١٦٠١٦)، وقال مخرّجوه: إسناده صحيح. وابن حبان في الرقائق (٦٤١). والبيهقي في شعب الإيمان (٩٧٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨٨٧): رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات.

كتاب الجنائز وما يتقدمها

الترغيب في سؤال العضو والعافية:

٢٠٨٧ عن أبي بكر رضي الله عنه أَنَّهُ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ، ثُمَّ بَكَى، فَقَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ أَوَّلِ عَلَى الْمِنْبَرِ، ثُمَّ بَكَى، فَقَالَ: «سَلُّوا اللَّهَ الْعَفْوَ والعافية، فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا مِنَ الْعَافِيَةِ». رواه الترمذي من رواية عبد الله بن محمد بن عجيل، وقال: حديث حسن غريب^(١). ورواه النسائي من طرق، وعن جماعة من الصحابة، وأحد أسانيد صحيح^(٢).

٢٠٨٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ والعافية»^(٣). وفي رواية: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْمَعَاْفَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». رواه ابن ماجه بإسنادٍ جيّد^(٤).

(١) رواه الترمذي في الدعوات (٣٥٥٨)، وأحمد (٣٤)، وقال مُخَرَّجُهُ: إسناده صحيح.

(٢) رواه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٦٤٩ - ١٠٦٥٨).

(٣) لم أقف على هذه الرواية.

(٤) رواه ابن ماجه في الدعاء (٣٨٥١)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٤٣/٤): إسناده

صحيح، رجاله ثقات، والعلاء ذكره ابن حبان في الثقات، ولم أر من تكلم فيه. وصححه

الألباني في صحيح الجامع (٥٧٠٣).

وتقدّم حديث أبي مالك الأشجعي عن أبيه: أَنَّ رجلاً أتى النَّبِيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، كيف أقول حين أسأل ربِّي؟ قال: «قل اللهم اغفر لي، وارحمني، وعافني، وارزقني - ويجمع أصابعه إلا الإبهام - فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تجمع لك دنياك وآخرتك». رواه مسلم، وقد تقدّم [٨٤٩].

٢٠٨٩ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «يا عباس، يا عمّ النبي ﷺ، أكثر من الدعاء بالعافية». رواه ابن أبي الدنيا، والحاكم، وقال: صحيح على شرط البخاري ^(١).

وتقدّم في الصلاة برقم [١٤٨] حديث أنس: «الدعاء لا يُردّ بين الأذان والإقامة». قالوا: فماذا نقول يا رسولَ الله؟ قال: «سَلُوا اللهَ العافيةَ في الدُّنيا والآخرة». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

٢٠٩٠ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسولَ الله، أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قال: «قولي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح. والحاكم وقال: صحيح على شرطهما ^(٢).

الترغيب في كلمات يقولهنّ من رأى مبتلى:

٢٠٩١ عن عُمَرَ وأبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الشكر (٥٢٤٨) (١٥٣)، والحاكم في الدعاء (٥٢٩/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. ورواه أيضاً الطبراني (٣٣٠/١١). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٣٧٤): رواه الطبراني، وفيه هلال بن خباب، وهو ثقة، وقد ضعفه جماعة، وبقيّة رجاله ثقات. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١١٩٨).

(٢) رواه الترمذي في الدعوات (٣٥١٣)، والحاكم في الدعاء (٥٣٠/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. ورواه أحمد أيضاً (٢٥٥٠٥)، وقال مُخَرَّجوه: صحيح.

كثير مِمَّن خلق تفضيلاً، لم يُصِبْه ذلك البلاء». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب^(١). ورواه ابن ماجه من حديث ابن عمر^(٢)، ورواه البزار، والطبراني في الصغير من حديث أبي هريرة وحده، وقال فيه: «فإذا قال ذلك شكر تلك النعمة». وإسناده حسن^(٣).

**الترغيب في الصبر سِيَّما لِمَن ابتلي في نفسه أو ماله وفضل البلاء
والمرض والحُمى وما جاء فيمن فقد بصره:**

تقدّم في الطهارة حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه برقم [١١٤] وفيه: «... والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حبة لك أو عليك، كل الناس يغدو، فبائع نفسه، فمعتقها، أو موبقها». رواه مسلم.

وتقدّم [٤٢٣] حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ومن يتصبر يُصبره الله، وما أُعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر». رواه البخاري، ومسلم في حديث تقدّم في المسألة.

ورواه الحاكم من حديث أبي هريرة مختصراً: «ما رزق الله عبداً خيراً له ولا أوسع من الصبر». وقال: صحيح على شرطهما^(٤).

(١) رواه الترمذي في الدعوات (٣٤٣١)، وقال فيه: غريب، وذكر أن فيه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير وهو ليس بالقوي في الحديث، من حديث عمر. وبرقم (٣٤٣٢)، وقال: حسن غريب. من حديث أبي هريرة.

(٢) رواه ابن ماجه في الدعاء (٣٨٩٢)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (٣١٤٠).

(٣) رواه البزار (٩١٠٦)، والطبراني في الأوسط (٤٧٢٤)، والصغير (٦٧٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧١٣٨): رواه البزار، والطبراني في الصغير والأوسط بنحوه، وإسناده حسن.

(٤) رواه الحاكم في التفسير (٤١٤/٢)، وصحّحه على شرطهما، ووافقه الذهبي.

٢٠٩٢ وعن علقمة قال: قال عبد الله: «الصَّبْرُ نصفُ الإيمان، واليقينُ الإيمان كله»^(١). رواه الطبراني في الكبير، وروأته رواة الصحيح، وهو موقوف، وقد رفعه بعضهم^(٢).

٢٠٩٣ وعن ضُهير الرومي رحمته الله قال: قال رسول الله ﷺ: «عَجَبًا لأمر المؤمن إن أمره كُلُّهُ له خيرٌ، وليس ذلك لأحدٍ إلَّا للمؤمن، إن أصابته سرَّاءُ شكر، فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراءُ صبر، فكان خيرًا له». رواه مسلم^(٣).

٢٠٩٤ وعن أبي الدرداء رحمته الله قال: سمعتُ أبا القاسم ﷺ يقول: «إنَّ الله ﻋَظَمَ قال: يا عيسى إنِّي باعثُ من بعدك أُمَّةً إنَّ أصابهم ما يُحِبُّونَ، حَمِدُوا الله، وإنَّ أصابهم ما يكرهون، اُخْتَسَبُوا وصبروا، ولا حِلْم ولا علم، فقال: يا رب كيف يكون هذا ولا حِلْم ولا علم؟ قال: أعطيتهم من حِلْمي وعِلْمي»^(٤). رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري^(٥).

٢٠٩٥ وعن كعب بن مالك رحمته الله قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ المؤمن كَمَثَلِ الخَامةِ^(٦) من الزرع، تُفَيِّئُها الريح، تَصْرَعُها مرَّةً، وتَعْدِلُها

(١) لفظ «كله» غير موجود في الطبراني. ورواه بهذا اللفظ البيهقي في شعب الإيمان (٤٧).

(٢) رواه الطبراني (١٠٤/٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٨): رجاله رجال الصحيح.

(٣) رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٩٩).

(٤) يشير إلى ما كان عليه العرب قبل الإسلام من غلبة الغضب والعصبية، والجهل والأمية، حتى علَّمهم الله بالقرآن، وأدَّبهم بالإسلام، وزكَّاهم برسوله ﷺ «وإن كانوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» [آل عمران: ١٦٤، الجمعة: ٢].

(٥) رواه الحاكم في الجناز (٣٤٨/١)، ووافقه الذهبي. قلت: فيه يزيد بن ميسرة أبو حلبس، لم يذكر في الرواة عنه سوى اثنين، ولم يؤثر توثيقه عن غير ابن حبان. قال الحافظ في تعجيل المنفعة (٣٧٩/٢)، ترجمة (١١٩٢): روى عنه صفوان بن عمرو ومعاوية بن صالح، ذكره بن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات. وحسنه ابن حجر في أماليه ص ٤٨ - ٤٩.

(٦) الخامة: بالخاء المعجمة وتخفيف الميم، وهي الطاقة الغضة اللينة من الزرع.

أخرى حتّى تهيج»^(١). وفي رواية: «حتى يأتيه أجله، ومثل الكافر كمثّل الأرزّة المُجذّية»^(٢) على أصلها، لا يُصيّبها شيءٌ حتّى يكون انجعافها^(٣) مرة واحدة». رواه مسلم^(٤).

٢٠٩٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ، لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُفَيِّئُهُ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ بَلَاءٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْأَرْزِ، لَا تَهْتَرُ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ»^(٥). رواه مسلم، والترمذي واللفظ له، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح^(٦).

«الأرز» - بفتح الهمزة وتضم وإسكان الراء بعدهما زاي - هي شجرة الصنوبر، وقيل: شجرة الصنوبر الذكر خاصة، وقيل: شجرة العرعر، والأول أشهر^(٧).

٢٠٩٧ وعن مصعب بن سعد، عن أبيه^(٨) رضي الله عنه قال: قلتُ: يا رسول الله، أيُّ النَّاسِ أشدُّ بلاءً؟ قال: «الأنبياء، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَلِأَمْثَلُ،

(١) تفيئها الريح، أي: تميلها، ومعنى تصرعها: تخفضها، وتعدلها - بفتح التاء وكسر الدال - أي: ترفعها، ومعنى تهيج: تيبس.

(٢) المُجذّية - بميم مضمومة ثم جيم ساكنة ثم ذال معجمة مكسورة - : الثابتة المتصبية.

(٣) الانجعاف: الانقلاع.

(٤) رواه مسلم في صفة القيامة والجنة والنار (٢٨١٠)، وفات المصنف عزوه للبخاري في المرضى (٥٦٤٣) وفيه: «المنافق» بدل «الكافر».

(٥) أي: لا تتغير حتى تنقلع مرة واحدة، كالزراع الذي انتهى بيسه.

(٦) رواه مسلم في صفة القيامة (٢٨٠٩)، والترمذي في الأمثال (٢٨٦٦). ورواه البخاري في المرضى (٥٦٤٤) بنحوه.

(٧) الأرز: شجر عظيم صلب، دائم الخضرة، يعلو كثيرا، تصنع منه السفن، وأشهر أنواعه: أرز لبنان. كذا في المعجم الوسيط.

(٨) وهو سعد بن أبي وقاص.

يُتَبَلَّى الرجل على حَسَب دينه، فَإِنْ كَانَ دينه ضَلْبًا، اشْتَدَّ بِلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دينه رِقَّةً، ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَلَى حَسَب دينه، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ». رواه ابن ماجه، وابن أبي الدنيا، والتِّرْمِذِي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح^(١).

٢٠٩٨ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ». رواه مالك، والبخاري^(٢).
«يُصِبْ مِنْهُ» أَي: يُوجَّه إِلَيْهِ مَصِيبَةٌ وَيُصِيبُهُ بِلَاءٌ.

٢٠٩٩ وعن محمود بن لَبِيدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ صَبَرَ فَلَهُ الصَّبْرُ، وَمَنْ جَزَعَ فَلَهُ الْجَزَعُ». رواه أحمد، ورواته ثقات^(٣)، ومحمود بن لَبِيدٍ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ، وَاخْتَلَفَ فِي سَمَاعِهِ مِنْهُ.

٢١٠٠ وعن أَنَسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ». رواه ابن ماجه، والتِّرْمِذِي، وقال: حديثٌ حسنٌ غريب^(٤).

(١) رواه الترمذي في الزهد (٢٣٩٨)، وابن ماجه في الفتن (٤٠٢٣)، وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (١٠٥٦٨) (٣). ورواه أيضًا أحمد (١٤٨١)، وقال مخرّجوه: إسناده حسن.

(٢) رواه البخاري في المرض (٥٦٤٥)، ومالك في العين (٣٤٦٧) تحقيق الأعظمي.

(٣) رواه أحمد (٢٣٦٢٣)، وقال مخرّجوه: إسناده جيد. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٧٣٦): رجاله ثقات.

(٤) رواه الترمذي في الزهد (٢٣٩٦)، وابن ماجه في الفتن (٤٠٣١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢١١٠).

٢١٠١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليكون له عند الله منزلة، فما يبلغها بعمل، فما يزال يبتليه بما يكره حتى يبلغه إياها». رواه أبو يعلى، وابن حبان في صحيحه من طريقه، وغيرهما^(١).

٢١٠٢ وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «ما يصيب المؤمن من نصب، ولا وصب، ولا هم، ولا حزن، ولا أذى، ولا غم، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها من خطاياها». رواه البخاري، ومسلم، ولفظه: «ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب، ولا سقم، ولا حزن، حتى الهم يهمله، إلا كفر به من سيئاته»^(٢). ورواه ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة وحده^(٣)، وفي رواية له: «ما من مؤمن يشاك بشوكة في الدنيا يحسبها، إلا قص بها من خطايا يوم القيامة»^(٤).

«النَّصَبُ»: التعب. و«الْوَصْبُ»: المرض.

٢١٠٣ وعن أبي بردة رضي الله عنه قال: كنت عند معاوية، وطبيب يعالج قرحه في ظهره، وهو يتضرر، فقلت له: لو بعض شبابنا فعل هذا لعبنا ذلك عليه، فقال: ما يسرني أني لا أجده، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم يصيبه أذى من جسده، إلا كان كفارة لخطاياها». رواه ابن أبي الدنيا^(٥).

(١) رواه أبو يعلى (٦٠٩٥)، وابن حبان في الجنايز (٢٩٠٨)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن. وقال

الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٧٤١): رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في المرضى (٥٦٤١)، ومسلم في البر والصلة (٢٥٧٣).

(٣) بل رواه من أبي هريرة وأبي سعيد معاً في المرض والكفارات (١٠٦٠١) (٣٦).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في المرضى والكفارات (١٠٦٠٣) (٣٨)، من حديث أبي هريرة وحده.

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في المرضى والكفارات (١٠٧٣٨) (١٦١).

وروى المرفوع منه أحمد بإسناد رواه مُحْتَجُّ بهم في الصحيح، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ فِي جَسَدِهِ يُوْذِيهِ، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ». ورواه الطبراني والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما^(١).

٢١٠٤ وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُّهَا». رواه البخاري، ومسلم^(٢).

وفي رواية لمسلم^(٣): «لَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ شُوكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا نَقَصَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطِيئَتِهِ». وفي أخرى^(٤): «إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ».

وفي أخرى له^(٥) قَالَ: دَخَلَ شَبَابٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَهِيَ بِمَنْىَ، وَهُمْ يَضْحَكُونَ، فَقَالَتْ: مَا يُضْحِكُكُمْ؟ قَالُوا: فُلَانٌ خَرَّ عَلَى طُئْبٍ فُسْطَاطٍ^(٦)، فَكَادَتْ عُنُقُهُ أَوْ عَيْنُهُ أَنْ تَذْهَبَ، فَقَالَتْ: لَا تَضْحَكُوا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُّ بِشُوكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَمُحِيتُ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ».

(١) رواه أحمد (١٦٨٩٩)، وقال مخرّجه: إسناده صحيح على شرط مسلم. والطبراني في الأوسط

(٥٨٤٧)، وفي الكبير (٣٥٩/١٩)، والحاكم في الجنائز (٣٤٧/١)، ووافقه الذهبي على

تصحيحه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٧٩٣): رجال أحمد رجال الصحيح.

(٢) متفق عليه: البخاري في المرضى (٥٦٤٠)، ومسلم في البر والصلة (٢٥٧٢) (٤٩).

(٣) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٧٢) (٤٨) وفيه: «قَصَّ» بدل «نَقَصَ».

(٤) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٧٢) (٤٧).

(٥) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٧٢) (٤٦).

(٦) الطُّئْبُ - بضم الطاء والنون جميعاً - : الحبل أو الوتد. والفسطاط - بضم الفاء وسكون

السين المهملة - : الخيمة، ونزول الحجاج بمنى في خيام يقيمونها هناك.

٢١٠٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة، في نفسه وولده وماله، حتى يلقي الله تعالى وما عليه خطيئة». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح. والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم^(١).

٢١٠٦ وعن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال: «إذا اشتكى العبد المؤمن أخلصه الله من الذنوب كما يخلص الكير خبث الحديد». رواه ابن أبي الدنيا، والطبراني واللفظ له، وابن حبان في صحيحه^(٢).

٢١٠٧ وعن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ فقلت: بلى. قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي ﷺ، فقالت: إني أضرع، وإني أتكشف فادع الله لي. قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك»، فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف، فادع الله لي ألا أتكشف، فدعا لها. رواه البخاري، ومسلم^(٣).

٢١٠٨ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما ضرب على مؤمن عرق قط، إلا حط الله به عنه خطيئة، وكتب له حسنة، ورفع له درجة». رواه ابن أبي الدنيا، والطبراني في الأوسط بإسناد حسن، واللفظ له، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(٤).

(١) رواه الترمذي في الزهد (٢٣٩٩)، والحاكم في الجنائز (٣٤٦/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. ورواه أيضاً ابن حبان في الجنائز (٢٩٢٤)، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (١٠٨٠٢) (٢٣٧)، وابن حبان في الجنائز (٢٩٣٦)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح. والطبراني في الأوسط (٤١٢٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨٠٤): رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات إلا أنني لم أعرف شيخ الطبراني.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في المرض (٥٦٥٢)، ومسلم في البر والصلة (٢٥٧٦).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (١٠٧٧٣) (٢٠٨)، والطبراني في الأوسط (٢٤٦٠)، =

٢١٠٩ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مرض العبد أو سافر، كُتِبَ له مِثْلُ ما كان يعمل مقيمًا صحيحًا». رواه البخاري، وأبو داود^(١).

٢١١٠ وعن عبد الله بن عمرو^(٢) رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما من أحدٍ من النَّاسِ يُصَابُ ببلَاءٍ في جسده، إِلَّا أَمَرَ الله ﻋَظِيمًا الملائكة الذين يحفظونه، قال: اكتبوا لعبدي في كلِّ يومٍ ليلة: ما كان يعمل من خير، ما كان في وثاقي». رواه أحمد، واللفظ له، والحاكم، وقال: صحيحٌ على شرطهما^(٣).

وفي رواية لأحمد^(٤): قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ العبدَ إذا كان على طريقة حسنة من العبادة، ثمَّ مرض، قيل للملك الموكَّل به: اكتب له مِثْلَ عمله إذا كان طليقًا، حتَّى أَطْلِقَهُ أو أَكْفِتَهُ إِلَيَّ». وإسناده حسن.

قوله: «أكفته إليَّ» - بكاف ثمَّ فاء ثمَّ تاء مثناة فوق - معناه: أضمه إليَّ وأقبضه.

= والحاكم في الجنائز (٣٤٧/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨١٦): رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن. وقال الحافظ في فتح الباري (١٠٥/١٠): سنده جيد.

(١) رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٩٩٦)، وأبو داود في الجنائز (٣٠٩١).
(٢) في الأصول المطبوعة: عبد الله بن عمر، والتصويب من المسند والمستدرک.
(٣) رواه أحمد (٦٤٨٢)، وقال مخرَّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم. والحاكم في الجنائز (٣٤٨/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. والمراد بقوله: «في وثاقي» أنه محبوس بالمرض الذي امتحنه الله به.

(٤) رواه أحمد (٦٨٩٥)، وقال مخرَّجوه: صحيح، وهذا إسناده حسن. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨١٠): رواه أحمد، وإسناده صحيح.

٢١١١ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه : قال: قال رسول الله ﷺ : «إذا ابتلى الله ﷻ العبد المسلم ببلاء في جسده، قال الله ﻋَليَّ للملك: اكتب له صالح عمله الذي كان يعمل. فإن شفاه غسله وطهره، وإن قبضه غفر له ورحمه». رواه أحمد ورواته ثقات^(١).

٢١١٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه : قال: قال رسول الله ﷺ : «قال الله تبارك وتعالى: إذا ابتليت عبي المؤمن فلم يشكني إلى عواده، أطلقته من أساري، ثم أبدلته لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، ثم يستأنف العمل». رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرطهما^(٢).

٢١١٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣] بلغت من المسلمين مبلغاً شديداً، فقال لهم رسول الله ﷺ : «قاربوا وسددوا، ففي كل ما يُصاب به المسلم كفارة، حتى النكبة يُنكبها^(٣)، أو الشوكة يشاكها». رواه مسلم^(٤).

٢١١٤ وعن عائشة رضي الله عنها ، أن رجلاً تلا هذه الآية: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]، فقال: إنا لنجزى بكل ما عملنا؟! هلكننا إذن. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فقال: «نعم يُجزى به في الدنيا من مصيبة في جسده ممّا يؤذيه». رواه ابن حبان في صحيحه^(٥).

(١) رواه أحمد (١٢٥٠٣)، وقال مخرّجوه: صحيح لغيره. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨١٢): رجاله ثقات.

(٢) رواه الحاكم في الجناز (٣٤٨/١، ٣٤٩)، وصحّحه على شرطهما، ووافقه الذهبي.

(٣) النكبة: أن ينكبه الحجر إذا أصاب أصبعه أو ظفره. ومنه قيل لما يصيب الإنسان نكبة.

(٤) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٧٤).

(٥) رواه ابن حبان في الجناز (٢٩٢٣)، وقال الأرناؤوط: رجاله ثقات.

وقد كان الحديثان المذكوران هنا - عن أبي هريرة وعائشة - في الأصل (طبعة الشيخ =

٢١١٥ وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله، كيف الصلاح بعد هذه الآية ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلَ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣] وكلُّ شيء عملناه جُزينا به؟ فقال: «غفر الله لك يا أبا بكر، أَلَسْتَ تَمْرُضُ؟ أَلَسْتَ تَحْزَنُ؟ أَلَسْتَ يُصِيبُكَ اللَّأْوَاءُ؟ قال: فقلت: بلى. قال: «هو ما تُجْزُونَ به». رواه ابن حبان في صحيحه أيضًا^(١).

و«اللأواء» - بهمزة ساكنة بعد اللام وهمزة في آخره ممدودة - هي: شدة الضيق.

= محيي الدين) وفي طبعة الحلبي حديثًا واحدًا، دخل بعضه في بعض، ونصّه هكذا: عن أبي هريرة قال: لما نزلت: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ فقال: إنا نُجْزَى بكل ما عملنا؟ هل كنا إذن. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «نعم يجزى به في الدنيا، من مصيبة في جسده ممّا يؤذيه». رواه ابن حبان في صحيحه.

ولما رجعت إلى (موارد الظمان) وجدت اللفظ المذكور إنمّا هو من حديث عائشة لا أبي هريرة، وإن كان في أوله خلل واضطراب، وقد كلفني هذا بحثًا طويلاً في كتب الحديث والتفسير، جعلني اكتب حاشية مطوّلة، استنتجت فيها أن في الكلام سقطًا وتداخلًا بين حديثين، ذكر فيه أول حديث أبي هريرة الذي رواه أحمد ومسلم والترمذي وابن جرير وغيرهم، وحديث عائشة الذي رواه ابن حبان في صحيحه، ثم شاء الله أن أطلع على طبعة الشيخ منير، فوجدت الحديثين فيها على الصواب كما أثبتته هنا، والذي كنت استنتجته ظنًا، فاستغنيت عن الحاشية المذكورة، ولله الحمد. وعلى من يقتني إحدى الطبعتين المذكورتين أن يصوّبها.

(١) رواه ابن حبان في الجناز (٢٩١٠)، ورواه أيضًا أحمد (٦٨)، وقال مُخَرَّجوه: حديث صحيح بطرقه وشواهده. والحاكم في معرفة الصحابة (٧٤/٣ - ٧٥)، وصحّح إسناده، ووافقه الذهبي. قال الشيخ شاكر: وهو عجب منهما، فإن انقطاعه بيّن. انظر تخريج الحديث (٦٨) من المسند، وللأثر (١٠٥٢٣) من تفسير ابن جرير بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر، وما بعده. والمعنى ثابت من حديث عائشة بأكثر من رواية، وأبي هريرة. وهو في الصحاح. راجع تفسير الآية في الطبري وابن كثير.

٢١١٦ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: دخلت على النبي ﷺ فَمَسَسْتُه، فقلت: يا رسول الله، إِنَّكَ تُوعَكُ وَعَكًا شَدِيدًا؟ فقال: «أَجَلْ، إِنِّي أُوَعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ». قلت: ذلك بَأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ. قال: «أَجَلْ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَصِيبُهُ أَدَى: مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَّهَا». رواه البخاري، ومسلم ^(١).

٢١١٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَزَالِ الْمَلِيلةُ ^(٢) وَالصُّدَاعُ بِالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ، وَإِنَّ عَلَيْهِمَا مِنَ الْخَطَايَا مِثْلَ أُحُدٍ، فَمَا تَدْعُهُمَا وَعَلَيْهِمَا مِثْقَالُ خَزْدَلَةٍ». رواه أبو يعلى، ورواه ثقات ^(٣).

٢١١٨ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ^(٤)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَنْ صُدِعَ رَأْسُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَاحْتَسَبَ، غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ ذَنْبٍ». رواه الطبراني والبزار بإسنادٍ حسن ^(٥).

٢١١٩ وعن جابر رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ، فقال: «مَا لَكَ تُرْفِزِينَ؟». قالت: الْحُمَّى، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا،

(١) متفق عليه: البخاري في المرضى (٥٦٤٨)، ومسلم في البر والصلة (٢٥٧١).

(٢) المليلة: الحرُّ الكامنُ في العظم، من الحمى وتوهُجها.

(٣) رواه أبو يعلى (٦١٥٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٧٩٧): رجاله ثقات.

(٤) في الأصل، وفي مجمع الزوائد (٣٨٠٠): ابن عمر، وعزاه إلى الطبراني وحده. ولكن لم أقف عليه عند الطبراني أو غيره من حديث ابن عمر، بل هو عنده من أحاديث ابن عمرو. فلا أدري هو تصحيف قديم، أم سبق قلم من ناسخ.

(٥) رواه البزار (٢٤٣٧)، والطبراني (٢٧/١٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨٠٥): رواه البزار وإسناده حسن.

فقال: «لا تَسْبِي الحُمَّى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خطايا بني آدم، كما يُذْهِبُ الكِيرُ خَبَثَ الحديد»^(١). رواه مسلم^(٢).

«تُزَفِّفِينَ» روي براءين وبزائين ومعناهما متقارب: وهو الرِّعْدَةُ التي تحصل للمحموم.

٢١٢٠ وعن عبد الرحمن بن أزهر^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إِنَّمَا مَثَلُ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ حِينَ يُصِيبُهُ الْوَعْكُ وَالْحُمَّى: كَحَدِيدَةٍ تَدْخُلُ النَّارَ، فَيَذْهَبُ خَبَثُهَا، وَيَبْقَى طَيِّبُهَا». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(٤).

٢١٢١ وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «الْحُمَّى حَظٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنَ النَّارِ». رواه البزار بإسنادٍ حسن^(٥).

(١) في الحديث دليل على مشروعية عيادة الرجل للمرأة ما دامت الفتنة مأمونة.

(٢) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٧٥).

(٣) في الأصل (عبد الرحمن بن أبي بكر) والمثبت من المستدرک.

(٤) رواه الحاكم في الإیمان (٧٣/١)، وفي الجنائز (٣٤٨/١)، ووافقه الذهبي. وقال الذهبي في المذهب (٥٨١٤): مرسل جيد. قلت وهذا وهم؛ فعبد الرحمن بن أزهر لا شك في صحبته ولا اختلاف.

(٥) كما في كشف الأستار (٧٦٥)، وقال الهيتمي في مجمع الزوائد (٣٨٢٥) إسناده حسن. وحسنه العراقي في تخريج الإحياء ص ١٦٥٢. وقال الدارقطني في العلل (٣٦٠٤): المحفوظ وقفه.

فصل

٢١٢٢ عن أنسٍ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ وَجَلَّ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ» يريد عينيه. رواه البخاري، والترمذي، ولفظه: قال رسولُ الله ﷺ: «يقول الله ﻋَﻠَّو: إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتِي عَبْدِي فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءٌ عِنْدِي إِلَّا الْجَنَّةُ»^(١).

وفي رواية له ^(٢): «مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ، لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ».

الترغيب في كلمات يقولهنَّ من آلمه شيءٌ من جسده:

٢١٢٣ عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أَنَّهُ شَكََا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مِنْذُ أُسْلِمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ». رواه مالك، والبخاري ^(٣)، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي ^(٤)، وعند مالك: «أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ». قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ مَا كَانَ بِي، فَلَمْ أَزَلْ أَمُرُّ بِهَا أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ.

(١) رواه البخاري في المرضى (٥٦٥٣)، والترمذي في الزهد (٢٤٠٠).

(٢) رواه الترمذي في الزهد (٢٤٠١)، وقال: حسن صحيح. من حديث أبي هريرة. ليس كما يوهم صنيع المؤلف رحمته الله أَنَّهُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ.

(٣) لعل ذكر البخاري هنا سبق قلم. فالحديث من أفراد مسلم. كما في الجمع بين الصحيحين للحميدي (٣١٢٢). وعبد الحق الإشبيلي (٣٨٣٩).

(٤) رواه مسلم في السلام (٢٢٠٢)، وأبو داود (٣٨٩١)، والترمذي (٢٠٨٠)، كلاهما في الطب، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٧٧٣)، ومالك في العين (٣٤٧٠) تحقيق الأعظمي.

وعند الترمذي وأبي داود: مثل ذلك، وقالوا في أوّل حديثهما: أتاني رسول الله ﷺ^(١)، وبني وجع، قد كاد يهلكني، فقال رسول الله ﷺ: «امسح بيمينك سبع مرات، ثم قل: أعوذ بعزة الله وقدرته» الحديث.

الترهيب من تعليق التمايم والحُروز:

٢١٢٤ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، أنّه جاء في ركبٍ عشرةٍ إلى رسول الله ﷺ، فبايع تسعة، وأمسك عن رجل منهم، فقالوا: ما شأنه؟ فقال: «إنّ في عضده تميمة». فقطع الرجل التميمة، فبايعه رسول الله ﷺ، ثم قال: «من علّق فقد أشرك». رواه أحمد والحاكم واللفظ له، ورواه أحمد ثقات^(٢).

«التميمة» يقال: إنّها خرزة كانوا يعلقونها، يرون أنّها تدفع عنهم الآفات، واعتقاد هذا الرأي جهل وضلالة؛ إذ لا مانع إلا الله، ولا دافع غيره. ذكره الخطابي^(٣).

٢١٢٥ وعن عمران بن حصين رضي الله عنه، أنّ رسول الله ﷺ أبصر على عضد رجل حلقة - أراه قال: من صفر - فقال: «ويحك ما هذه؟». قال: من الواهنة^(٤). قال: «أما إنّها لا تزيدك إلا وهناً، انبذها عنك، فإنك لو مُت وهي عليك ما أفلحت أبداً». رواه أحمد، وابن ماجه دون قوله: «انبذها»

(١) في أبي داود: أنّه أتى النبي ﷺ.

(٢) رواه أحمد (١٧٤٢٢)، وقال مخرّجه: إسناده قوي. والحاكم في الطب (٢١٩/٤)، وسكت عنه هو والذهبي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٣٩٩): رجال أحمد ثقات. وصحّحه الألباني في غاية المرام (٢٩٤).

(٣) معالم السنن (٢٢٠/٤).

(٤) الواهنة - كما في النهاية (٢٣٤/٥) - : عرق يأخذ في الكف وفي اليد كلّها. وقيل: هو مرض يأخذ في العضد، وهي تأخذ الرجال دون النساء.

إلى آخره، وابن حبان في صحيحه، وقال: «فإنك لو مُتَّ وهي عليك^(١) وُكِلتَ إليها»، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(٢).

قال الحافظ المنذري: رَوَاهُ كُلُّهُمْ عَنْ مَبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ^(٣) عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عُمَرَ، وَرَوَاهُ ابْنُ حَبَّانٍ أَيْضًا بِنَحْوِهِ عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْخَزَّازِ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عُمَرَ^(٤)، وَهَذِهِ جَيِّدَةٌ، إِلَّا أَنَّ الْحَسَنَ اخْتَلَفَ فِي سَمَاعِهِ مِنْ عُمَرَ، وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرُهُ: لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ، وَقَالَ الْحَاكِمُ أَكْثَرَ مَشَايِخِنَا عَلَى أَنَّ الْحَسَنَ سَمِعَ مِنْ عُمَرَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢١٢٦ وعن ابن أخت زينب امرأة عبد الله - يعني ابن مسعود رضي الله عنه - عن زينب رضي الله عنها قالت: كانت عجوزٌ تدخلُ علينا تَرْقِي من الحُمرة^(٥)، وكان لنا سريرٌ طويل القوائم، وكان عبد الله إذا دخل تَنَحَّجَ وَصَوَّتَ، فَدَخَلَ يَوْمًا، فَلَمَّا سَمِعَتْ صَوْتَهُ، اخْتَجَبَتْ مِنْهُ، فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِي، فَمَسَّنِي فَوَجَدَ مَسَّ خِيَطٍ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقُلْتُ: رُقِي لِي فِيهِ مِنَ الْحُمرةِ، فَجَذَبَهُ، فَقَطَعَهُ، فَرَمَى بِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ أَصْبَحَ آلُ عَبْدِ اللَّهِ أَغْنِيَاءَ عَنِ الشُّرْكِ،

(١) لفظ ابن حبان: «فإنك إن مُتَّ وهي عليك...».

(٢) رواه أحمد (٢٠٠٠٠)، وقال مخرجه: إسناده ضعيف. وابن ماجه في الطب (٣٥٣١)، وابن حبان في الرقى والتمائم (٦٠٨٥)، والحاكم في الطب (٢١٦/٤) واقتصر على قوله: «انبذها»، ووافقه على التصحيح الذهبي. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٤٠٢): رواه أحمد والطبراني، وفيه المبارك بن فضالة، وهو ثقة، وفيه ضعف، وبقي رجاله ثقات. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٧٧/٤): هذا إسناد حسن.

(٣) مبارك: مختلف فيه، ولكن قال أبو زرعة. ما روى عن الحسن فيحتج به. وكان عفان يروي عنه ويوثقه. وكان يحيى القطان يُحسن الثناء عليه، وقال ابن معين: صالح. وقال ابن عدي: عامة أحاديثه أرجو أن تكون مستقيمة. راجع ترجمته في تهذيب التهذيب (٢٨/١٠).

(٤) رواه ابن حبان في الرقى والتمائم (٦٠٨٨).

(٥) مرض وبائي يُسبب حمى وبقعا حمراء في الجلد.

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَةَ شِرْكٌ»، قلتُ: فَإِنِّي خرجتُ يومًا، فأبصرني فلانٌ، فدمعتُ عيني التي تليه، فإذا رَقِيْتُهَا سكنتُ دمعَتَهَا، وإذا تركْتُهَا دمعتُ؟ قال: ذلك الشيطان، إذا أطعته تَرَكَكَ، وإذا عصيته طَعَنَ بأصبعه في عينك، ولكن لو فعلتِ كما فعل رسول الله ﷺ كان خيرًا لك وأجدر أن تُشْفَى: تَنْضَحِينَ في عينك الماء، وتقولين: أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لا شفاءَ إِلَّا شفاؤُكَ، شفاءً لا يغادر سَقَمًا. رواه ابن ماجه واللفظ له، وأبو داود باختصار عنه^(١)، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: عن ابن أخي زينب، وهو كذا في بعض نسخ ابن ماجه، وهو على كلا التقديرين مجهول، ورواه الحاكم أخصر منهما، وقال: صحيح الإسناد^(٢).

٢١٢٧ وعن ابن مسعود رضي الله عنه أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَفِي عُنُقِهَا شَيْءٌ مَعْقُودٌ، فَجَذَبَهُ فَقَطَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ أَصْبَحَ آلُ عَبْدِ اللَّهِ أَغْنِيَاءَ عَنْ أَنْ يُشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا. ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَةَ شِرْكٌ». قالوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَذِهِ الرُّقَى وَالتَّمَائِمُ قَدْ عَرَفْنَاهُمَا، فَمَا التَّوَلَةُ؟ قَالَ: شَيْءٌ تَصْنَعُهُ النِّسَاءُ؛ يَتَحَبَّبْنَ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ. رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم باختصار عنه، وقال: صحيح الإسناد^(٣).

«التَّوَلَةُ» - بكسر المثناة فوق وبفتح الواو - : شَيْءٌ شَبِيهٌ بِالسَّحَرِ، أَوْ مِنْ أَنْوَاعِهِ، تَفْعَلُهُ الْمَرْأَةُ لِیُحِبِّبَهَا إِلَى زَوْجِهَا.

(١) رواه أبو داود (٣٨٨٣)، وابن ماجه (٣٥٣٠)، كلاهما في الطب.

(٢) رواه الحاكم في الطب (٢١٦/٤، ٢١٧)، وسكت عنه الذهبي.

(٣) رواه ابن حبان في الرقى والتمايم (٦٠٩٠)، وقال الأرناؤوط: رجاله ثقات رجال الصحيح.

والحاكم في الطب (٢١٩/٤)، ووافقه الذهبي.

قال أبو سليمان الخطّابي: المنهْي عنه من الرُّقى ما كان بغير لسان العرب، فلا يُدرى ما هو، ولعله قد يدخله سحر أو كفر، فأما إذا كان مفهوم المعنى، وكان فيه ذكر الله تعالى، فإنه مُستحبٌ متبرّك به، والله أعلم^(١).

٢١٢٨ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ليس التَّيمَمَةُ ما تُعْلَقُ به بعد البلاء، إِنَّمَا التَّيمَمَةُ ما تُعْلَقُ به قبل البلاء». رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد^(٢).

الترغيب في الحجامة، ومتى يحتجم:

٢١٢٩ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ خَيْرٌ، فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ مِنْ عَسَلٍ، أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ أَكْتُوِي». رواه البخاري، ومسلم^(٣).

الترغيب في عيادة المرضى وتأكيدها، والترغيب في دعاء المريض:
تقدّم [١٢٤٤] حديث: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ».

٢١٣٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي. قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرِضٌ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا

(١) معالم السنن (٢٢٦/٤).

(٢) رواه الحاكم في الطب (٢١٧/٤)، وصحّحه على شرط الشيخين، واعتبره مرفوعاً حكماً، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٦٨٣)، ومسلم في السلام (٢٢٠٥).

علمتَ أنَّكَ لو عُدَّتُهُ لوجدتني عنده، يا ابنَ آدم استَطَعْمْتُكَ فلم تُطْعِمْنِي. قال: يا ربَّ كيف أطعمك وأنتَ ربُّ العالمين؟ قال: أمَّا علمتَ أنَّه استطعمك عبدي فلانٌ فلم تُطْعِمْهُ، أمَّا علمتَ أنَّكَ لو أطعمته لوجدتَ ذلك عندي، يا ابنَ آدم استَسْقَيْتُكَ فلم تَسْقِنِي. قال: يا ربَّ، وكيف أسقيكَ وأنتَ ربُّ العالمين؟ قال: استَسْقَاكَ عبدي فلانٌ فلم تَسْقِه، أمَّا إنَّكَ لو سقيته وجدتَ ذلك عندي». رواه مسلم^(١).

٢١٣١ وعن أبي سعيدٍ الخُدري رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «عُودُوا المرضى، واتَّبِعُوا الجنائز، تَذَكَّرُكُمْ الآخرة». رواه أحمد، والبخاري وابن حبان في صحيحه^(٢).

٢١٣٢ وعنه رضي الله عنه، أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «خمسٌ مَنْ عَمَلَهُنَّ في يومِ كتبه الله من أهل الجنة: من عاد مريضاً، وشهد جنازة، وصام يوماً، وراح إلى الجمعة، وأعتق رقبة». رواه ابن حبان في صحيحه^(٣).

٢١٣٣ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خمسٌ من فعل واحدةٍ منهنَّ كان ضامناً على الله ﻋَجل: من عاد مريضاً، أو خرج مع جنازة، أو خرج غازياً، أو دخل على إمام يريد تعزيه وتوقيره، أو قعد في بيته فسلم الناس منه، وسلم من الناس».

(١) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٦٩).

(٢) رواه أحمد (١١٤٤٥)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده صحيح. والبخاري كما في كشف الأستار (٨٢١)، وابن حبان في الجنائز (٢٩٥٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤١٣٢): رواه أحمد، والبخاري، ورجاله ثقات.

(٣) رواه ابن حبان في الصلاة (٢٧٧١)، وقال الأرنؤوط: إسناده قوي.

رواه أحمد، والطبراني واللفظ له، وأبو يعلى، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحهما^(١)، وروى أبو داود نحوه من حديث أبي أمامة، وتقدم في الأذكار [٨٨٣].

٢١٣٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم اليوم صائماً؟». فقال أبو بكر: أنا. فقال: «من أظعم منكم اليوم مسكيناً؟». فقال أبو بكر: أنا. فقال: «من تبع منكم اليوم جنازة؟». فقال أبو بكر: أنا. قال: «من عاد منكم اليوم مريضاً؟». قال أبو بكر: أنا. فقال رسول الله ﷺ: «ما اجتمعت هذه الخصال قط في رجل إلا دخل الجنة». رواه ابن خزيمة في صحيحه^(٢).

٢١٣٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من عاد مريضاً ناداه مُنادٍ من السماء: طِبْتَ، وطابَ ممَشَاك، وتبَوأت من الجنة منزلاً». رواه الترمذي وحسنه، وابن ماجه واللفظ له، وابن حبان في صحيحه^(٣)، كُلُّهُم من طريق أبي سنان: وهو عيسى بن سنان القسملبي،

(١) رواه أحمد (٢٢٠٩٣)، وقال مخزجوه: حديث حسن. وابن خزيمة في الإمامة (١٤٩٥)، وابن حبان في البر (٣٧٢)، والطبراني في الكبير (٣٧/٢٠)، وفي الأوسط (٣٠٩٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٧٨٤): فيه ابن لهيعة، وفيه كلام، وبقية رجاله ثقات. وقال في موضع آخر (٩٤٢٧): رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير والأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح خلا ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

(٢) رواه ابن خزيمة في الصيام (٢١٣١)، وفات الحافظ المنذري أن يعزو الحديث إلى مسلم، وقد رواه في موضعين: في الزكاة (١٠٢٨) (٨٧)، وفي فضائل الصحابة (١٠٢٨) (١٢).

(٣) رواه الترمذي في البر والصلوة (٢٠٠٨)، وابن ماجه (١٤٤٣)، وابن حبان (٢٩٦١)، وقال الأرنؤوط: إسناده ضعيف. كلاهما في الجنائز. وقال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٦٠٠/٣): بعد أن نقل تحسين الترمذي: هو عندي إلى الضعف أقرب، إلا أنه ربما سمح فيه، لكونه من فضائل الأعمال، فقال فيه: حسن. قلت: ويشهد له حديث ثوبان التالي في صحيح مسلم.

عن عثمان بن أبي سودة عنه، ولفظ ابن حبان: عن النبي ﷺ: «إذا عاد الرجل أخاه أو زاره^(١) قال الله تعالى: طُبَّتْ، وطاب ممشاك وتبوت منزلًا في الجنة».

٢١٣٦ وعن ثوبان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يَزَلْ في حُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ»، قيل: يا رسول الله، وما حُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قال: «جَنَاهَا». رواه أحمد، ومسلم واللفظ له، والترمذي^(٢).

«حُرْفَةُ الْجَنَّةِ» - بضم الخاء المعجمة وبعدها راء ساكنة -: هو ما يُخْتَرَف من نخلها أي: يُجْتَنَى.

٢١٣٧ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من عاد مريضًا لم يَزَلْ يخوض في الرحمة حَتَّى يجلس، فإذا جلس اغْتَمَسَ فيها». رواه مالك بلاغًا، وأحمد ورواته رواية الصحيح، والبزار، وابن حبان في صحيحه^(٣)، ورواه الطبراني من حديث أبي هريرة بنحوه، ورواته ثقات^(٤).

(١) في ابن حبان: «إذا عاد المسلم أخاه المسلم أو زاره».

(٢) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٦٨)، وأحمد (٢٢٣٨٩)، والترمذي في الجنايز (٩٦٧).

(٣) رواه أحمد (١٤٢٦٠)، وقال مُخَرِّجوه: صحيح لغيره. ومالك في العين (٣٤٨٢) تحقيق الأعظمي، والبزار كما في كشف الأستار (٧٧٥)، وابن حبان في الجنايز (٢٩٥٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٧٦٧): رواه أحمد والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح. ورواه أيضًا الحاكم (٣٥٠/١)، وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٤) رواه الطبراني في الأوسط (٢٢٠٥)، وفي الصغير (١٣٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٧٧٢): ورجاله ثقات غير شيخ الطبراني فإني لم أعرفه.

الترغيب في كلمات يُدعى بهن للمريض وكلمات يقولهن المريض:

٢١٣٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «من عاد مريضاً لم يحضر أجله، فقال عنده سبع مرات: أسأله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك، إلا عافاه الله من ذلك المرض». رواه أبو داود، والترمذي وحسنه، والنسائي، وابن حبان في صحيحه^(١)، والحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري^(٢).

قال الحافظ المنذري: فيما دعا به النبي ﷺ للمريض أو أمر به أحاديث مشهورة ليست من شرط كتابنا أضربنا عن ذكرها.

الترغيب في الوصية والعدل فيها، والترهيب من تركها، أو المضارة فيها، وما جاء فيمن يعتق ويتصدق عند الموت:

٢١٣٩ عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه، يبيت ليلتين - وفي رواية: ثلاث ليال - إلا ووصيته مكتوبة عنده». قال نافع: سمعت عبد الله بن عمر يقول: ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك، إلا وعندي وصيتي مكتوبة. رواه مالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه^(٣).

(١) رواه أبو داود في الجنائز (٣١٠٦)، والترمذي في الطب (٢٠٨٣)، وقال: حسن غريب. والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٨١٧)، وابن حبان في الجنائز (٢٩٧٥)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وصححه النووي في خلاصة الأحكام (٩١٢/٢)، وصحح إسناده ابن حجر في نتائج الأفكار (١٨٤/٤).

(٢) رواه الحاكم في الجنائز (٣٤٢/١)، وصححه على شرط البخاري، ووافقه الذهبي.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٢٧٣٨)، ومسلم (١٦٢٧)، كما رواه أبو داود (٢٨٦٢)، والترمذي (٢١١٨)، والنسائي (٣٦١٨)، وابن ماجه (٢٦٩٩)، ومالك (٢٨١٧) تحقيق الأعظمي، جميعهم في الوصايا.

٢١٤٠ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ فجاءه رجل، فقال: يا رسول الله، مات فلان. قال: «أليس كان معنا آنفاً؟». قالوا: بلى. قال: «سبحان الله كأنها أخذت على غضب، المحروم من حُرْم وصيته». رواه أبو يعلى بإسناد حسن^(١)، ورواه ابن ماجه مختصراً، قال: قال رسول الله ﷺ: «المحروم من حُرْم وصيته»^(٢).

٢١٤١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الرجل ليعمل أو المرأة بطاعة الله ستين سنة، ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية، فتجب لهما النار، ثم قرأ أبو هريرة رضي الله عنه: ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ غَيْرَ مُضَكَّرٍ﴾ حتى بلغ: ﴿وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٣) رواه أبو داود، والتِّرْمِذِي وقال: حديث حسن غريب^(٤). وابن ماجه^(٥) ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة، فإذا أوصى حاف في وصيته، فيختم له بشر عمله، فيدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة، فيعدل في وصيته، فيختم له بخير عمله، فيدخل الجنة».

(١) رواه أبو يعلى (٤١٢٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٠٨٠): إسناده حسن. وذكره ابن عبد البر في التمهيد (٣٠٣/١٤) مع أحاديث وقال: وهي أحاديث حسان، وليست فيها حجة من جهة الإسناد لأن في نقلتها ضعفاً واضحاً.

(٢) رواه ابن ماجه في الوصايا (٢٧٠٠)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٤٠/٣): في إسناده ي زيد الرقاشي وهو ضعيف.

(٣) من الآيتين (١٢، ١٣) من سورة النساء. وتتمتهما: «وَصِيَّةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾».

(٤) رواه أبو داود (٢٨٦٧) والتِّرْمِذِي (٢١١٧)، كلاهما في الوصايا.

(٥) رواه ابن ماجه في الوصايا (٢٧٠٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٥٧).

٢١٤٢ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ ^(١) قال: «الإضرار في الوصية من الكبائر، ثم تلا: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٣]. رواه النسائي ^(٢).

٢١٤٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، أي الصدقة أعظم أجراً؟ قال: «أن تصدق وأنت صحيح شحيح، تخشى الفقر، وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم، قلت: لفلان كذا، ولفلان كذا، وقد كان لفلان كذا». رواه البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه بنحوه، وأبو داود إلا أنه قال: «أن تصدق وأنت صحيح حريص تأمل البقاء وتخشى الفقر» ^(٣).

٢١٤٤ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مثلُ الذي يُعْتَقُ عند موته، كمثْلُ الذي يُهْدِي إِذَا شَبِعَ». رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح. وابن حبان في صحيحه، إلا أنه قال: «مثلُ الذي يتصدق عند موته مثلُ الذي يُهْدِي بعدما يشبع» ^(٤)، ورواه النسائي، وعنده قال: أوصى رجلٌ بدنانيير في سبيل الله، فسئل أبو الدرداء، فحدث عن النبي ﷺ قال: «مثلُ الذي يُعْتَقُ ويتصدق عند موته، مثلُ الذي يُهْدِي بعدما شَبِعَ» ^(٥).

(١) لعل قوله: «عن النبي ﷺ» مقحمة، لأنَّ النسائي رواه موقوفاً.

(٢) رواه النسائي في الكبرى في التفسير (١١٠٢٦)، وقال الحافظ في الفتح (٣٥٩/٥): رجاله ثقات.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٤١٩)، ومسلم (١٠٣٢)، كلاهما في الزكاة، كما رواه أبو داود

(٢٨٦٥)، والنسائي (٣٦١١)، وابن ماجه (٢٧٠٦)، ثلاثهم في الوصايا.

(٤) رواه أبو داود في العتق (٣٩٦٨)، والترمذي في الوصايا (٢١٢٣)، وابن حبان في الزكاة

(٣٣٣٦). وحسن إسناده الترمذي الحافظ في فتح الباري (٣٧٤/٥).

(٥) رواه النسائي في الوصايا (٣٦١٤).



الترهيب من كراهية الإنسان الموت، والترغيب في تلقيه بالرضا والسرور إذا نزل حُبًّا لِقَاءَ اللَّهِ ﷻ :

٢١٤٥ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، ومن كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»، فقلت: يا نبي الله أَكْرَاهِيَهُ الموت؟ فكلُّنا يكره الموت. قال: «ليس ذلك، ولكنَّ المؤمن إذا بُشِّرَ برحمة الله ورضوانه وجنته: أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وإنَّ الكافر إذا بُشِّرَ بعذاب الله وسخطه: كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، وكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ». رواه البخاري^(١)، ومسلم، والترمذي، والنسائي^(٢).

٢١٤٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله ﷻ: إذا أَحَبَّ عبدي لقائي، أَحَبَّتُ لِقَاءَهُ، وإذا كره لقائي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ». رواه مالك، والبخاري واللفظ له، ومسلم، والنسائي^(٤).

٢١٤٧ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «تحفة المؤمن الموت». رواه الطبراني بإسنادٍ جيّد^(٥).

(١) تعليقاً عقب حديث عبادة في الرقاق (٦٥٠٧)، فقال: وقال سعيد، عن قتادة، عن زرار، عن سعد، عن عائشة، عن النبي ﷺ. وانظر: تحفة الأشراف (١٦١٠٣).

(٢) رواه مسلم في الذكر (٢٦٨٤)، والترمذي (١٠٦٧)، والنسائي (١٨٣٨)، كلاهما في الجنائز.

(٣) في نسخة بدل هذه الجملة: يعني عن الله.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٥٠٤)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٨٥)، كما رواه النسائي في الجنائز (١٨٣٥)، ومالك في الجنائز (٨٢١) تحقيق الأعظمي.

(٥) رواه الطبراني في الكبير (٥٧/١٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨٩٧): رجاله ثقات. ورواه أيضاً الحاكم في الرقاق (٣١٩/٤)، وصحَّح إسناده. وتعبه الذهبي بقوله: ابن زياد، وهو الإفريقي، وهو ضعيف. وهو في إسناده الطبراني أيضاً.

الترغيب في كلماتٍ يقولهنَّ من مات له ميّت:

٢١٤٨ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا حضرتم المريض - أو الميت - فقولوا خيراً، فإنَّ الملائكة يؤمنون على ما تقولون». قالت: فلمَّا مات أبو سلمة أتيت النَّبيَّ ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إنَّ أبا سلمة قد مات؟ قال: «قولي: اللهم اغفر لي وله، وأعقبني منه عُقبى حسنة». فقلت ذلك، فأعقبني الله مَنْ هو خيرٌ لي منه: محمداً ﷺ. رواه مسلم هكذا بالشك، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه ^(١): «الميت» بلا شك ^(٢).

٢١٤٩ وعنها رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما من عبدٍ تصيبه مصيبةٌ، فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم آجرني في مصيبتِي، وأخلف لي خيراً منها، إلَّا أجزه ^(٣) الله تعالى في مصيبته، وأخلف له خيراً منها». قالت: فلمَّا مات أبو سلمة قلت: أيُّ المسلمين خير من أبي سلمة؟! أوَّل بيت هاجر إلى رسول الله ﷺ، ثمَّ إنِّي قتلها، فأخلف الله لي خيراً منه: رسول الله ﷺ. رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي، والترمذي ^(٤).

٢١٥٠ وعن أبي موسى رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا مات ولدُ العبد، قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ولدَ عبدي؟ فيقولون: نعم. فيقول:

(١) رواه مسلم (٩١٩)، وأبو داود (٣١١٥)، والترمذي (٩٧٧)، وابن ماجه (١٤٤٧)، كلهم في الجنائز.

(٢) الذي رواه بدون شك هو أبو داود، لا ابن ماجه.

(٣) أجزه وآجره بالقصر والمد لغتان. وبالقصر عند أكثر أهل اللغة من أجزه الله: أعطاه أجره.

(٤) رواه مسلم (٩١٨)، وأبو داود (٣١١٩)، والترمذي (٩٧٧). والنسائي (١٨٢٥)، جميعهم في الجنائز. والثلاثة مختصراً.

قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فَوَادِهِ؟ فيقولون: نعم. فيقول: ماذا قال عبيدي؟ فيقولون: حَمْدَكَ وَاسْتَرْجَعَ^(١)، فيقول الله تعالى: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ». رواه التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ، وَابْنُ حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ^(٢).

الترغيب في حفر القبور وتغسيل الموتى وتكفينهم:

٢١٥١ عن أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَكْتَمَ عَلَيْهِ^(٣)، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً، وَمَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ قَبْرًا حَتَّى يُجِئَهُ^(٤)، فَكَأَنَّمَا أَسْكَنَهُ مَسْكَنًا حَتَّى يُبْعَثَ». رواه الطبراني في الكبير، ورواه مَحْتَجٌّ بِهِمْ فِي الصَّحِيحِ^(٥)، وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ^(٦). وَلَفْظُهُ: «مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَكْتَمَ عَلَيْهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً، وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتًا، كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ حَفَرَ لِمَيِّتٍ قَبْرًا فَأَجَنَّهُ^(٧) فِيهِ، أَجْرِي اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ مَسْكَنٍ أَسْكَنَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

الترغيب في تشييع الميِّت، وحضور دفنه:

٢١٥٢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ»، قِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا لَقِيَتهُ فَسَلِّمْ

(١) أَي قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

(٢) رواه التِّرْمِذِيُّ (١٠٢١)، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَابْنُ حِبَّانٍ (٢٩٤٨)، وَقَالَ الْأَرْنَؤُوطُ: إِسْنَادُهُ

ضَعِيفٌ. كِلَاهُمَا فِي الْجَنَائِزِ، وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٧٩٥).

(٣) أَي: لَمْ يَتَحَدَّثْ عَمَّا رَأَى فِي بَدَنِهِ مِنْ أَشْيَاءَ يَسُوؤُهُ الْحَدِيثُ عَنْهَا لَوْ كَانَ حَيًّا.

(٤) أَي: يَسْتَرِهِ وَيُؤَارِيهِ.

(٥) رواه الطبراني في الكبير (٣١٥/١)، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (٤٠٦٨): رَجَالُهُ رِجَالُ

الصَّحِيحِ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَايَةِ (٢٩٩): إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ.

(٦) رواه الْحَاكِمُ فِي الْجَنَائِزِ (٣٥٤/١)، وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ

فِي نَتَائِجِ الْأَفْكَارِ (٣٧٣/٤): حَسَنٌ غَرِيبٌ.

(٧) وَفِي نَسْخَتِهِ: «حَتَّى يَجِئَهُ» وَالْمُرَادُ: حَتَّى يَسْتَرَهُ وَيُؤَارِيهِ.

عليه، وإذا دعاكَ فأجِبْه، وإذا استنصَحَكَ فانصَحْ له، وإذا عطَسَ [فحمد الله] ^(١) فشمِّمْتُهُ، وإذا مرضَ فعُدْه، وإذا مات فاتَّبِعْه». رواه مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه ^(٢).

٢١٥٣ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ كان يقول: «المُسلِمُ أخو المسلم، لا يظلمُهُ ولا يخذله»، ويقول: «والذي نفسي بيده ما تَوادَّ اثنان فيفترق بينهما، إلَّا بذنبٍ يُحدثُهُ أحدهما»، وكان يقول: «للمسلم على المسلم ستٌّ: يَشْمِئُهُ إذا عطَسَ، وَيَعُوذُهُ إذا مَرَضَ، وينصَحُهُ إذا غاب أو شهد، ويسلِّم عليه إذا لقيه، ويُجيبُهُ إذا دعا، ويتَّبِعُهُ إذا مات». رواه أحمد بإسنادٍ حسن ^(٣).

٢١٥٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من شهد الجنَزة حتَّى يُصلِّيَ عليها فله قيراطٌ، ومن شهدَها حتَّى تُدفنَ فله قيراطان»، قيل: وما القيراطان؟ قال: «مثل الجبلين العظيمين». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه ^(٤)، وفي رواية لمسلم ^(٥) وغيره: «أصغرهما مثل أخذٍ».

(١) زيادة من مسلم.

(٢) رواه مسلم في السلام (٢١٦٢)، والترمذي في الأدب (٢٧٣٧)، والنسائي في الجنائز (١٩٣٨)، وابن ماجه في الجنائز (١٤٣٥) وفيه: «خمس» بدل «ست»، ليس فيه النصح. ورواه أيضاً البخاري في الجنائز (١٢٤٠)، مثل رواية ابن ماجه.

(٣) رواه أحمد (٥٣٥٧)، وقال مُخرِّجوه: حديث صحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦٥٨): إسناده حسن.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (١٣٣٥)، ومسلم (٩٤٥) (٥٢)، كما رواه أبو داود (٣١٦٨)، والترمذي (١٠٤٠)، وقالوا: «أصغرهما مثل أخذٍ» أو «أحدهما مثل أخذٍ». والنسائي (١٩٩٥)، وابن ماجه (١٥٣٩)، كلهم في الجنائز.

(٥) رواه مسلم في الجنائز (٩٤٥) (٥٣).

وفي رواية البخاري^(١): «من اتَّبَعَ جنازة مسلمٍ إيمانًا واحتسابًا، وكان معه حتَّى يُصَلِّيَ عليها ويُفَرِّغَ من دفنها، فإنَّه يرجع من الأجر بِقِيَرَاتَيْنِ: كُلُّ قِيَرَاتٍ مِثْلُ أُحَدٍ، ومن صَلَّى عليها ثمَّ رجع قبل أن تُدْفَنَ، فإنَّه يرجع بِقِيَرَاتٍ».

٢١٥٥ وعن عامر بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنَّه كان قاعدًا عند ابن عمر رضي الله عنهما، إذ طَلَعَ خَبَابٌ صاحبُ المقصورة، فقال: يا عبد الله بن عمر ألا تسمع ما يقول أبو هريرة رضي الله عنه؟ يقول: إنَّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من خرَجَ مع جنازة من بيتها، وصَلَّى عليها، واتَّبَعَهَا حتَّى تُدْفَنَ، كان له قِيَرَاتَانِ مِنَ الأجر: كُلُّ قِيَرَاتٍ مِثْلُ أُحَدٍ، وَمَنْ صَلَّى عليها ثمَّ رجع، كان له من الأجر مِثْلُ أُحَدٍ»، فأرسل ابن عمر خَبَابًا إلى عائشة رضي الله عنها يسألها عن قول أبي هريرة، ثمَّ يرجع إليه فيخبره بما قالت، وأخذ ابن عمر قبضةً من حصي المسجد يُقَلِّبُهَا في يده حتَّى يرجع، فقال: قالت عائشة: صدَقَ أبو هريرة، فَضَرَبَ ابنُ عمر بالحصي الَّذِي كان في يده الأرض، ثمَّ قال: لقد فرطنا في قَرَارِيضَ كثيرة! رواه مسلم^(٢).

الترغيب في كثرة المُصَلِّين على الجنازة وفي التعزية:

٢١٥٦ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما من مَيِّتٍ يُصَلِّي عليه أُمَّةٌ من المسلمين يبلغون مائة، كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ له، إِلَّا شُفِّعُوا فيه». رواه مسلم، والنسائي، والترمذي، وعنده: «مائة فما فوقها»^(٣).

٢١٥٧ وعن كُريب أنَّ ابن عباس رضي الله عنهما مات له ابن بِقْدِيدٍ - أو بُعْسْفَان - فقال: يا كُريب انظر ما اجتمع له من الناس. قال: فخرجتُ فإذا

(١) رواه البخاري في الإيمان (٤٧).

(٢) رواه مسلم في الجنائز (٩٤٥).

(٣) رواه مسلم (٩٤٧)، والترمذي (١٠٢٩)، والنسائي (١٩٩١)، كلهم في الجنائز.

ناسٌ قد اجتمعوا، فأخبرته، فقال: تقول هم أربعون؟ قال: قلت: نعم. قال: أخرجوه فإنني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما من رجلٍ مسلمٍ يموت، فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً، إلَّا شَفَّعَهُم الله فيه». رواه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه^(١).

٢١٥٨ وعن مالك بن هُبيرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما من مسلمٍ يموت، فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين، إلَّا أُوجِبَ». وكان مالكٌ إذا استقبلَ أهلَ الجِنَازَةِ جَزَأَهُمْ ثَلَاثَةَ صَفُوفٍ لِهَذَا الْحَدِيثِ، رواه أبو داود واللفظ له، وابن ماجه والترمذي، وقال: حديث حسن^(٢). قوله: «أوجب» أي: وجبت له الجنة.

الترغيبُ في الإسراع بالجِنَازَةِ وتعجيل الدفن:

٢١٥٩ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «أُسْرِعُوا بِالْجِنَازَةِ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً، فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا إِلَيْهِ، وَإِنْ تَكُ سَوِيًّا فَشَرٌّ تَضَعُونَهَا عَنْ رِقَابِكُمْ». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه^(٣).

٢١٦٠ وعن عُيَيْنَةَ بن عبد الرحمن، عن أبيه: أَنَّهُ كَانَ فِي جِنَازَةِ عَثْمَانَ بن أَبِي الْعَاصِي رضي الله عنه^(٤)، وَكُنَّا نَمْشِي مَشْيًا خَفِيفًا، فَلَحَقْنَا

(١) رواه مسلم (٩٤٨)، وأبو داود (٣١٧٠)، وابن ماجه (١٤٨٩)، كلهم في الجنائز.

(٢) رواه أبو داود (٣١٦٦)، والترمذي (١٠٢٨)، وابن ماجه (١٤٩٠)، كلهم في الجنائز. قلت: فيه

عننة محمد بن إسحاق، وقد صرح بالتحديث عند الروياني في مسنده (١٥٣٧).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٣١٥)، ومسلم (٩٤٤)، كما رواه أبو داود (٣١٨١)، والترمذي

(١٠١٥)، والنسائي (١٩١٠)، وابن ماجه (١٤٧٧)، كلهم في الجنائز.

(٤) في النسائي: (عبد الرحمن بن سمرة).

أبو بكره ﷺ، فرفع صوته، قال: لقد رأيتنا ونحن مع رسول الله ﷺ نَزْمُلُ رَمَلًا^(١). رواه أبو داود، والنسائي^(٢).

**الترغيب في الدعاء للميت، وإحسان الثناء عليه، والترهيب من
سوى ذلك:**

٢١٦١ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت، وقف عليه، فقال: «استغفروا لأخيكم، واسألوا له بالتبشيت، فإنه الآن يُسأل». رواه أبو داود^(٣).

٢١٦٢ وعن أنس رضي الله عنه قال: مرَّ بجنزة فأثني عليها خير، فقال نبي الله ﷺ: «وَجَبَتْ، وَجَبَتْ، وَجَبَتْ»، ومرَّ بجنزة فأثني عليها شرًّا، فقال نبي الله ﷺ: «وَجَبَتْ، وَجَبَتْ، وَجَبَتْ»، فقال عمر: فداك أبي وأمي مرَّ بجنزة فأثني عليها خير، فقلت: «وَجَبَتْ، وَجَبَتْ، وَجَبَتْ»، ومرَّ بجنزة فأثني عليها شرًّا، فقلت: «وَجَبَتْ، وَجَبَتْ، وَجَبَتْ»، فقال رسول الله ﷺ: «من أثنيتم عليه خيرًا، وَجَبَتْ له الجنة، ومن أثنيتم عليه شرًّا، وَجَبَتْ له النار، أنتم شهداء الله في الأرض». رواه البخاري، ومسلم واللفظ له، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه^(٤).

(١) الرَّمْل: السير كأنه الوثب، أو أن يَهْزُ الماشي منكبيه ولا يسرع أو هو الهرولة.

(٢) رواه أبو داود (٣١٨٢)، والنسائي (١٩١٢)، كلاهما في الجنائز. وقال النووي في خلاصة الأحكام (٩٩٦/٢): رواه أبو داود، والنسائي بأسانيد صحيحة.

(٣) رواه أبو داود في الجنائز (٣٢٢١)، ورواه أيضًا الحاكم في الجنائز (٣٧٠/١ - ٣٧١)، وصححه ووافقه الذهبي، وحسنه النووي في خلاصة الأحكام (١٠٢٨/٢).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (١٣٦٧)، ومسلم (٩٤٩)، كما رواه الترمذي (١٠٥٨)، والنسائي (١٩٣٢)، وابن ماجه (١٤٩١)، كلهم في الجنائز.

٢١٦٣ وعن أبي الأسود قال: قدمت المدينة، فجلستُ إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فمرت بهم جنازة، فأثنوا على صاحبها خيراً، فقال عمر رضي الله عنه: وَجَبَتْ. ثُمَّ مَرَّ بِأُخْرَى، فَأَثْنُوا عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا، فَقَالَ عُمَرُ: وَجَبَتْ. ثُمَّ مَرَّ بِالثَّالِثَةِ، فَأَثْنُوا عَلَى صَاحِبِهَا شَرًّا، فَقَالَ عُمَرُ: وَجَبَتْ. قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: فَقُلْتُ: مَا وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: قُلْتُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ نَفَرٍ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ». قَالَ: فَقُلْنَا: وَثَلَاثَةٌ؟ فَقَالَ: «وِثْلَاثَةٌ»،

فقلنا: واثنان؟ قال: «واثنان»، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنْ الْوَاحِدِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ^(١).

٢١٦٤ وعن أنس رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيُشْهَدُ لَهُ أَرْبَعَةٌ أَهْلَ آيَاتٍ مِنْ جِوَارِهِ الْأَذْنِينَ: أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْرًا، إِلَّا قَالَ اللَّهُ: قَدْ قَبِلْتُ عِلْمَكُمْ فِيهِ، وَغُفِرَتْ لَهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» ^(٢). رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ ^(٣).

٢١٦٥ وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دُعِيَ إِلَى جَنَازَةٍ، سَأَلَ عَنْهَا، فَإِنْ أُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْرًا، قَامَ فَصَلَّى عَلَيْهَا، وَإِنْ أُثْنِيَ عَلَيْهَا غَيْرَ ذَلِكَ، قَالَ لِأَهْلِهَا: «شَأْنُكُمْ بِهَا، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهَا». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَوَاتِهِ رَوَاةُ الصَّحِيحِ ^(٤).

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْجَنَائِزِ (١٣٦٨)، وَفِي الشَّهَادَاتِ (٢٦٤٣).

(٢) يُوَكِّدُ مَعْنَى الْحَدِيثِ مَا جَاءَ فِي الصَّحِيحِ: «كُلُّ أُمَّتِي مَعَاذِي إِلَّا الْمَجَاهِرِينَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ: رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (٦٠٦٩)، وَمُسْلِمٌ فِي الزَّهْدِ وَالرَّقَائِقِ (٢٩٩٠)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. فَمَنْ ابْتُلِيَ بِبَعْضِ الْمَعَاصِي، وَلَكِنَّهُ اسْتَتَرَ بِسِتْرِ اللَّهِ، وَلَمْ يَتَبَجَّحْ كَانَ فِي مِظَنَّةِ عَفْوِ اللَّهِ وَمَغْفِرَتِهِ.

(٣) رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى (٣٤٨١)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي الْجَنَائِزِ (٣٠٢٦)، وَقَالَ الْأَرْنَؤُوطُ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ بِشَوَاهِدِهِ. وَرَوَاهُ أَيْضًا الْحَاكِمُ فِي الْجَنَائِزِ (٣٧٨/١)، وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ.

(٤) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٢٢٥٥٥)، وَقَالَ مُخَرَّجُوهُ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ. وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي =

٢١٦٦ وعن مجاهد قال: قالت عائشة رضي الله عنها: ما فعل يزيد بن قيس^(١) لعنه الله^(٢)؟ قالوا: قد مات. قالت: فأستغفر الله. فقالوا لها: ما لك لعنّيه، ثم قلت: أستغفر الله. قالت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تَسُبُّوا الأموات، فإنهم أفضُّوا إلى ما قدّموا». رواه ابن حبان في صحيحه^(٣)، وهو عند البخاري^(٤) دون ذكر القصة.

ولأبي داود^(٥): «إذا مات صاحبكم فدعوه لا تقعوا فيه».

الترهيب من النياحة على الميت، والنعي، ولطم الخد وخمش الوجه وشق الجيب:

٢١٦٧ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الميت يُعذَّب في قبره بما نِيحَ عليه»^(٦). وفي رواية: «ما نِيحَ عليه». رواه البخاري، ومسلم وابن ماجه والنسائي، وقال: «بالنياحة عليه»^(٧).

- = مجمع الزوائد (٣٩٥٩): رجاله رجال الصحيح. ورواه أيضًا ابن حبان (٣٠٥٧)، والحاكم (٣٦٤/١)، كلاهما في الجنائز، وصحّحه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.
- (١) ترجم له ابن حجر في الإصابة (٥٥١/٦) يزيد بن قيس بن تمام بن حاجب الأرحبي، من همدان: وال، من الرؤساء الكبار في اليمانيين. أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وسكن الكوفة. ولما ثار أهلها على سعيد بن العاص، أميرهم من قبل عثمان، وتوجّه سعيد إلى المدينة، اجتمع قراء الكوفة، فأقاموا صاحب الترجمة أميرًا عليها. ثم كان مع عليّ في حروبه، وولي شرطته.
- (٢) روي عن عائشة أنّها كانت تلعن يزيد بن قيس الأرحبي، فلما قيل لها: إنّ قد مات استغفرت، وهو قد كان أرسله إليها علي يوم الجمل برسالة، فلم ترد عليه، فبلغها أنّه عاب عليها ذلك، فكانت تلعنه. ذكره ابن حجر في الفتح (٢٥٩/٣)، وعزه إلى كتاب أخبار البصرة لعمر بن شبة.
- (٣) رواه ابن حبان في الجنائز (٣٠٢١)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.
- (٤) رواه البخاري في الجنائز (١٣٩٣).
- (٥) رواه أبو داود في الأدب (٤٨٩٩).
- (٦) وذلك إذا ظهر منه ما يدلّ على أنّه كان راضيًا بمثل هذا في حياته؛ إذ لا تزر وزارة وزر أخرى.
- (٧) متفق عليه: رواه البخاري (١٢٩٢)، ومسلم (٩٢٧)، كما رواه النسائي (١٨٥٣)، وابن ماجه (١٥٩٣) وليس فيه ذكر القبر، كلهم في الجنائز.

٢١٦٨ وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «من نِيَحَ عليه فإنه يُعَذَّبُ بما نِيَحَ عليه يوم القيامة». رواه البخاري، ومسلم ^(١).

٢١٦٩ وعن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قال: أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ، فَجَعَلَتْ أخته تبكي: وَاجْبَلَاهُ وَاكْذَا وَاكْذَا، تُعَدُّ عَلَيْهِ، فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ: مَا قُلْتَ شَيْئًا، إِلَّا قِيلَ لِي: أَنْتَ كَذَلِكَ؟ رواه البخاري، وزاد في رواية: فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَبْكْ عَلَيْهِ ^(٢).

٢١٧٠ وعن أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ بِأَكْيَهِمْ، يَقُولُ: وَاجْبَلَاهُ وَاسَيِّدَاهُ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، إِلَّا وَكَّلَ بِهِ مَلَكَانِ يُلْهَزَانِهِ هَكَذَا كُنْتَ؟! ^(٣). رواه ابن ماجه، والترمذي واللفظ له، وقال: حديثٌ حسنٌ غريبٌ ^(٤).

«اللهز» هو: الدفع بجميع اليد في الصدر.

٢١٧١ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اثنتان في النَّاسِ هما بهم كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ». رواه مسلم ^(٥).

٢١٧٢ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ثلاثة من

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٢٩١)، ومسلم (٩٣٣)، كلاهما في الجنائز.

(٢) رواه البخاري في المغازي (٤٢٦٧، ٤٢٦٨).

(٣) في نسخة: هكذا أنت؟!.

(٤) رواه الترمذي (١٠٠٣) وابن ماجه (١٥٩٤)، كلاهما في الجنائز، وقال البوصيري في مصباح

الزجاجة (٤٨/٢ - ٤٩): إسناده حسن.

(٥) رواه مسلم في الإيمان (٦٧).

الكفر بالله: شَقُّ الجَيْبِ، والنياحة، والطعن في النَّسَب»^(١). رواه ابن حَبَّان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(٢). وفي رواية لابن حَبَّان^(٣): «ثلاثة هي الكفر»، وفي أخرى^(٤): «ثلاث من عمل الجاهلية لا يتركهن أهل الإسلام» فذكر الحديث.

«الجَيْبُ» هو: الخَرْق الذي يُخرج الإنسانُ منه رأسه في القميص ونحوه.

٢١٧٣ وعن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنه قال: لما افْتَتَحَ رسول الله ﷺ مكة رَنَّ إبليس رَنَةً، اجتمعت إليه جنوده، فقال: ائْسُوا أن تردُّوا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ على الشُّرك بعد يومكم هذا، ولكن افْتِنُوهُمْ في دينهم، وأفشُوا فيهم النَّوح. رواه أحمد بإسنادٍ حسن^(٥).

٢١٧٤ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صوتان ملعونان في الدُّنيا والآخرة: مِزْمَارٌ عند نعمة، ورَنَّةٌ عند مصيبة». رواه البزار، ورواته ثقات^(٦).

(١) معنى الحديث: أنَّ هذه الخصال من أعمال الكفار وأخلاق الجاهلية، فلا يليق بأهل الإسلام أن يرتكبوها.

(٢) رواه ابن حبان في الصلاة (١٤٦٥)، وقال الأرنؤوط: صحيح. والحاكم في الجنائز (٣٨٣/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٣) رواه ابن حبان في الجنائز (٣١٦١)، وقال الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال.

(٤) رواه ابن حبان في الجنائز (٣١٤١)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٥) لم أقف عليه في مسند أحمد، ولم يعزه إليه الهيثمي في المجمع، ولم يشر إليه في المعجم المفهرس، ولهذا اعتقد أن ذكر (أحمد) بدل (الطبراني) هنا وهم أو سبق قلم. والحديث رواه الطبراني (١١/١٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠١٤): رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون.

(٦) رواه البزار (٧٥١٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠١٧): رجاله ثقات. أقول: فيه: =

٢١٧٥ وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع في أمّتي من أمر الجاهليّة لا يتركونهنّ: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنّياحة»، وقال: «النّائحة إذا لم تتب قبل موتها، تُقام يوم القيامة وعليها سُرّبالٌ من قَطْرانٍ ودِرْعٌ من جَرَبٍ». رواه مسلم، وابن ماجه ^(١).

«القَطْران» - بفتح القاف وكسر الطاء - قال ابن عباس: هو النحاس المذاب. وقال الحسن: هو قَطْرانُ الإبل. وقيل غير ذلك.

٢١٧٦ وعن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: لَمَّا مات أبو سلمة قلت: غريب، وفي أرض غُرْبَةٍ، لَأَبْكِيَنَّهُ بُكَاءً يُتَحَدَّثُ عنه، فكنْتُ قد تَهَيَّأْتُ للبكاء عليه، إذ أقبلت امرأة تريد أن تساعدني، فاستقبلها رسول الله ﷺ، فقال: «أَتُرِيدِينَ أَنْ تُدْخِلِي الشَّيْطَانَ بَيْتًا أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْهُ؟» فَكَفَفْتُ عَنِ الْبُكَاءِ، فلم أَبْكِي. رواه مسلم ^(٢).

٢١٧٧ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: لَمَّا جاء رسول الله ﷺ قَتْلُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة، جلس رسول الله ﷺ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ، قالت: وأنا أَطْلُعُ مِنْ شَقِّ الْبَابِ، وأتاه رجلٌ، فقال: أي رسول الله إن نساء جعفر، وذكر بكاءهنّ، فأمر أن ينهأهنّ، فذهب الرجل، ثم أتى فقال: والله لقد غلبنني، أو غلبننا، فزعمت أن النّبي ﷺ قال:

= شبيب بن بشر، ليّنه أبو حاتم، ووثقه ابن حبان - كابن معين - لكن قال: يخطئ كثيرا، فلا يحتاج به في موضوع خلافي كبير، كموضوع الغناء والمزامير. على أن الحديث يؤول بما إذا خرج بالمزمار عن حدود الإباحة، كما خرج بالرنّة عن حدود الصبر على البلاء.

(١) رواه مسلم (٩٣٤)، وابن ماجه (١٥٨١)، كلاهما في الجنائز.

(٢) رواه مسلم في الجنائز (٩٢٢).



«فَاخْتُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ». فقلت: أَرَزَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ^(١)، فوالله ما أنتَ بفاعل، ولا تركتَ رسولَ الله ﷺ من العناء^(٢). رواه البخاري، ومسلم^(٣).

٢١٧٨ وعن حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ إِذْ حَضِرَ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَلَا يُؤْذَنُ عَلَيَّ أَحَدٌ^(٤)، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ نَعْيًا، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ^(٥). رواه التِّرْمِذِيُّ^(٦)، وقال: حديث حسن^(٧). وذكره رَزِينٌ فزاد فيه: «فَإِذَا مِتُّ فَصَلُّوا عَلَيَّ وَسَلُُّونِي إِلَى رَبِّي سَلًّا». ورواه ابن ماجه، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: كَانَ حُذَيْفَةُ إِذَا مَاتَ لَهُ الْمَيِّتُ، قَالَ: لَا تُؤْذِنُوا بِهِ أَحَدًا، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ نَعْيًا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَذْنِي هَاتَيْنِ يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ^(٨)

وقد كره بعض أهل العلم النَّعْيَ. والنَّعْيُ عندهم: أَنْ يُنَادَى فِي النَّاسِ: إِنَّ فُلَانًا مَاتَ؛ ليشهدوا جنازته، وقال بعض أهل العلم: لَا بَأْسَ أَنْ يُعْلَمَ الرَّجُلُ أَهْلَ قَرَابَتِهِ وَإِخْوَانِهِ^(٩). انتهى.

(١) أي: ألصق الله أنفك بالرغام، بفتح الراء، وهو التُّرَابُ. دعت عليه حيث لم يفعل ما أمره رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ، وهو أَنْ يَنْهَاهَنَّ وَحَيْثُ لَمْ يَثْرَكُهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْحُزْنِ بِإِخْبَارِكَ بِبِكَائِهِمْ وَإِصْرَارِهِمْ عَلَيْهِ وَتَكَرُّارِكَ ذَلِكَ. عمدة القاري (٩٥/٨ - ٩٦)، ونقل عن القرطبي: يحتمل أنهن لم يطعن الناهي لكونه لم يصرح لهن بأنَّ النبي ﷺ نهاهن، فحملن ذلك على أَنَّهُ مرشد إلى المصلحة من قبل نفسه، أو علمن، لكن غلب عليهن شدة الحزن لحرارة المصيبة. قلت - أي العيني -: هذا الذي قاله حسن، وهو اللائق في حق الصحابيات، لأنَّه يبعد أن يتمادين بعد تكرار نهيهن على محرم.

(٢) أي: المشقة والتعب.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٢٩٩)، ومسلم (٩٣٥)، كلاهما في الجنائز.

(٤) في الترمذي: «فلا تؤذِنُوا بِي» وفي نسخة: «فلا تؤاذِنُوا بِي إِلَى أَحَدٍ».

(٥) في النَّعْيِ لغتان: فتح النون وكسر العين وتشديد الياء وهي أشهر، وإسكان العين وتخفيف الياء.

(٦) رواه الترمذي في الجنائز (٩٨٦).

(٧) وفي نسخة: حسن صحيح.

(٨) رواه ابن ماجه في الجنائز (١٤٧٦)، وحسن إسناده ابن حجر في فتح الباري (١١٧/٣).

(٩) ذكر الإمام النووي في المجموع (٢١٥/٥ - ٢١٦) أقوال العلماء في النَّعْيِ ما بين مُبَيِّحٍ لَهُ، =

٢١٧٩ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا»^(١) من ضرب الخُدودَ، وشَقَّ الجُيوبَ، ودَعَا بدَعوى الجاهليَّةِ». رواه البخاري، ومسلم، والتِّرْمِذِي، والنَّسَائِي، وابن ماجه^(٢).

٢١٨٠ وعن أبي بُردة قال: وَجَعَ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، ورأسه في حِجْر امرأةٍ من أهلِه، فأقبلت تصيح بِرَنَّةٍ، فلم يستطع أن يَرُدَّ عليها شيئاً، فلما أفاق قال: أنا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِيءٌ منه رسول الله ﷺ، إنَّ رسول الله ﷺ بَرِيءٌ من الصَّالِقَةِ، والحالِقَةِ، والشَّاقَّةِ. رواه البخاري، ومسلم، وابن ماجه، والنَّسَائِي^(٣)، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: أَتَبْرَأُ إِلَيْكُمْ كَمَا بَرِيءٌ رسولُ الله ﷺ: «ليس منا من حَلَقَ ولا خَرَقَ»^(٤) ولا صَلَقَ»^(٥).

= كأبي حنيفة ومالك وداود، وكاره له كـبعض الشافعية، ومقيّد كأحمد، وانتهى إلى أن الصحيح الذي تقتضيه الأحاديث الصحيحة، مثل نعيه النجاشي وزيداً وجعفرًا وابن رواحة، وقوله فيمن كان يقيم المسجد: «أفلا كنتم أذنتموني به؟».. أن الإعلام بموته لمن لم يعلم ليس بمكروه، بل إن قصد به الإخبار بكثرة المصلين فهو مُستحب، وإنما يكره ذكر المآثر والمفاخر والطواف بين الناس، يذكره بهذه الأشياء، وهذا نعي الجاهلية المنهي عنه، وبهذا الجواب أجاب بعض أئمة الفقه والحديث المحققين. اهـ.

(١) في هذه الصيغة وعيدٌ شديدٌ لما تحمل من براءة رسول الله ﷺ مِمَّنْ صنع هذا الصنيع من عمل الجاهلية، وهو نقيض ما أمر به الإسلام من الصبر والاسترجاع والرضا بقضاء الله سبحانه.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الجنائز (١٢٩٧)، ومسلم في الإيمان (١٠٣)، كما رواه الترمذي (٩٩٩)، والنسائي (١٨٦٢)، وابن ماجه (١٥٨٤)، ثلاثتهم في الجنائز.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في الجنائز (١٢٩٦)، ومسلم في الإيمان (١٠٤)، كما رواه النسائي (١٨٦١)، وابن ماجه (١٥٨٦)، كلاهما في الجنائز.

(٤) أي: خرق ثوبه وشقه.

(٥) ويدخل في ذلك كلُّ من يغيّر من حاله إظهارًا للحزن والجزع كلبس الملابس السوداء أو ربطة العنق السوداء. ومن هنا ينبغي أن ننكر عادة تنكيس الأعلام وما شابهها من ألوان الجِداد.

«الصَّالِقَةُ»: التي ترفع صوتها بالنَّدْبِ والتَّيَاحَةِ.

و«الحالِقَةُ»: التي تحلق رأسها عند المصيبة.

و«الشَّاقَّةُ»: التي تشق ثوبها.

٢١٨١ وعن أسيد بن أبي أسيدٍ التابعي، عن امرأة من المبيعات قالت: كان فيما أخذ علينا رسولُ الله ﷺ في المعروف الذي أخذ علينا: ألا نَحْمِشَ وجهًا، ولا ندعو ويلاً، ولا نَشُقَّ جَيْبًا، ولا نَنْشُرَ شَعْرًا. رواه أبو داود^(١).

٢١٨٢ وعن أبي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لعنَ الْخَامِشَةَ وَجْهَهَا، وَالشَّاقَّةَ جَيْبَهَا، والداعية بالويل والثبور. رواه ابن ماجه، وابن حبان في صحيحه^(٢).

الترهيب من إحداث المرأة على غير زوجها فوق ثلاث:

٢١٨٣ عن زينب بنت أبي سلمة قالت: دخلتُ على أم حبيبة زوج النَّبِيِّ ﷺ، حين تُوفي أبوها أبو سفيان بن حرب، فدعت بطيب فيه صُفْرَةٌ خلوقٍ أو غيره، فدَهَنَتْ منه جاريةً، ثمَّ مَسَّتْ بعارضِيهَا، ثمَّ قالت: واللَّهِ ما لي بالطَّيِّبِ من حاجة، غير أنَّي سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول على المنبر: «لَا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تَوَمَّنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحَدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ^(٣)»، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا». قالت زينب: ثمَّ دخلت

(١) رواه أبو داود في الجنائز (٣١٣١)، وحسَّن إسناده النووي في رياض الصالحين (١٦٦٥).

(٢) رواه ابن ماجه (١٥٨٥)، وابن حبان (٣١٥٦)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. كلاهما في الجنائز. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤٦/٢): إسناده صحيح.

(٣) وبهذا نعلم حكم ما يصنعه كثير من النساء في مصر وغيرها من الحداد ولبس السواد على وفاة الأب والأم والإخوة ونحوهم لمدة قد تصل إلى سنة كاملة، فهذا حرام ولا شك. أمَّا =

على زينب بنت جحش رضي الله عنها، حين تُوفي أخوها، فدعت بطيب، فمست منه، ثم قالت: أما والله ما لي بالطيب من حاجة، غير أنني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول على المنبر: «لا يحلُّ لامرأةٍ تؤمن بالله واليوم الآخر أن تُحدَّ على ميت فوق ثلاث، إلَّا على زوج، أربعة أشهر وعشراً»^(١). رواه البخاري، ومسلم وغيرهما^(٢).

الترهيب من أكل مال اليتيم بغير حق:

٢١٨٤ عن أبي ذر رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال له: «يا أبا ذر إنني أراك ضعيفاً، وإنني أحبُّ لك ما أُحبُّ لنفسي، لا تأمّرَنَّ على اثنين، ولا تليَنَّ مالَ یتيم». رواه مسلم وغيره^(٣).

٢١٨٥ وعن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جدّه: أن النبي ﷺ كتب إلى أهل اليمن بكتاب فيه: «وإنَّ أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة: الإشراك بالله، وقتل النفس المؤمنة بغير الحق، والفرار في سبيل الله يوم الزحف، وعقوق الوالدين، ورُمي المُحصَّنة، وتعلُّم السحر، وأكلُ الربا، وأكلُ مال اليتيم». فذكر الحديث، وهو كتاب طويل، فيه ذكر الزكاة، والديات وغير ذلك. رواه ابن حبان في صحيحه^(٤).

= الرجال فلم يرخص لهم في الجداد ولا ليوم واحد، إنَّما رُخص للمرأة في ثلاثة أيام مراعاة لطبيعتها العاطفية.

(١) وهي مدة العدة المنصوص عليها في القرآن الكريم. فإن كانت حاملاً فعدتها وضِعُّ الحمل طال الزمن أو قصر كما هو مقرَّر في الفقه. وفي هذه المدة لا تتزيَّن المرأة ولا تتطيَّب؛ لأنَّها يحرم عليها أن تنزوِّج أو تُخطب خطبة صريحة خلال العدة، كما لا يجوز لها أن تخرج من بيتها إلَّا لحاجة.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٥٣٣٤، ٥٣٣٥)، ومسلم (١٤٨٦ - ١٤٨٩)، كلاهما في الطلاق.

(٣) رواه مسلم في الإمارة (١٨٢٦).

(٤) رواه ابن حبان في التاريخ (٦٥٥٩)، وقال الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

الترغيب في زيارة الرجال القبور، والترهيب من زيارة النساء لها، واتباعهن الجنائز:

٢١٨٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: زار النبي ﷺ قبر أمه، فبكى وأبكى من حوله، فقال: «استأذنت ربي في أن أستغفر لها، فلم يؤذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها، فأذن لي، فزوروا القبور؛ فإنها تذكروا الموت». رواه مسلم وغيره^(١).

٢١٨٧ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنني نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها؛ فإن فيها عبرة»^(٢). رواه أحمد، ورواته محتج بهم في الصحيح^(٣).

٢١٨٨ وعن ابن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروا القبور؛ فإنها تزهّد في الدنيا، وتذكّر الآخرة». رواه ابن ماجه بإسناد صحيح^(٤).

٢١٨٩ وعن ابن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فقد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه، فزوروها؛ فإنها تذكّر الآخرة». رواه الترمذي وقال: حديث صحيح^(٥).

(١) رواه مسلم في الجنائز (٩٧٦).

(٢) الواضح من هذا الحديث وغيره: أن مصلحة الزيارة تعود على الزائر فهي تزهّد في الدنيا، وتذكّره بالآخرة، أكثر ممّا تعود على المزور كما يعتقد كثير من الناس.

(٣) رواه أحمد (١١٣٢٩)، وقال مخرّجوه: صحيح. ورواه أيضًا الحاكم في الجنائز (٣٧٤/١)، وصحّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٢٩٩): رجاله رجال الصحيح.

(٤) رواه ابن ماجه في الجنائز (١٥٧١)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤٢/٢): إسناده حسن.

(٥) رواه الترمذي في الجنائز (١٠٥٤) وفيه: حسن صحيح. وصحّحه الألباني في صحيح الجامع (٤٣٧٩).

قال الحافظ المُنذري: قد كان النبي ﷺ نَهَى عن زيارة القبور نهياً عاماً للرجال والنساء، ثم أَذِنَ للرجال في زيارتها، واستمرَّ النَّهْيُ في حقِّ النساء، وقيل: كانت الرخصة عامّة، وفي هذا كلام طويل ذكرته في غير هذا الكتاب، والله أعلم^(١).

٢١٩٠ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لعن زائرات القبور، والمُتَخَذِينَ عليها المساجد والشُّرُجَ. رواه أبو داود، والترمذي وحسنه، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، كلهم من رواية أبي صالح عن ابن عباس^(٢).

قال الحافظ المُنذري: وأبو صالح هذا هو: باذام، ويقال: باذان، مكِّي مؤلَّى أم هانئ، وهو صاحب الكلبي، قيل: لم يسمع من ابن عباس، وتكلّم فيه البخاري والنسائي وغيرهما.

(١) اختلف الفقهاء في حكم زيارة النساء للقبور اختلافاً كثيراً ذكره التّووي في المجموع وغيره؛ لاختلاف الأحاديث الواردة في ذلك. والذي يتّضح لي: أَنَّ الزيارة مشروعةٌ للجميع؛ لأنَّ الأحاديث المبيحة جاءت عامّةً للجنسين كما علّلت الرخصة بأمر يشملهما، وهو التّزهيد في الدنيا والتذكير بالآخرة، وأخذ العبرة. وقد جاءت عدّة أحاديث تدلُّ على الإباحة للنساء على أَنَّ ذلك يجب أن يُقيّد بعدّة أمور منها: التزام الحشمة وعدم التبرج، ومنها: عدم تجديد الحزن، والتعديد والتّوَحُّ، ومنها: ألاّ تكثر من ذلك حفاظاً على حقِّ الزوج والأولاد. ويؤيّد هذا حديثُ لعن زوّارات القبور الآتي؛ لأنَّ الصيغة تقتضي المبالغة. راجع المجموع (٣١١/٥)، ونيل الأوطار (١٦٥/٤ - ١٦٦)، والفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (١٦٢/٨ - ١٦٣)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢. وكيف نتعامل مع السنة ص ١٣٥ - ١٣٧.

(٢) رواه أبو داود في الجنائز (٣٢٣٦)، والترمذي في الصلاة (٣٢٠)، والنسائي (٢٠٤٣)، وابن ماجه (١٥٧٥)، وابن حبان (٣١٧٩)، ثلاثتهم في الجنائز.



٢١٩١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ لعن زَوَّارات القبور. رواه الترمذي وابن ماجه أيضًا، وابن حبان في صحيحه، كلهم من رواية عمر بن أبي سلمة - وفيه كلام - عن أبيه، عن أبي هريرة، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح^(١).

التَّرهيب من المرور بقبور الظالمين، وديارهم، ومصارعهم مع الغفلة عما أصابهم، وبعض ما جاء في عذاب القبر ونعيمه، وسؤال مُنكرٍ ونكيرٍ عليهما السلام:

٢١٩٢ عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه، يعني لما وصلوا الحَجَرَ دِيَارَ ثمود: «لا تدخلوا على هؤلاء المُعَذِّبين، إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم؛ لا يصيبُكم ما أصابهم». رواه البخاري، ومسلم^(٢).

وفي رواية^(٣) قال: لما مرَّ النَّبيُّ ﷺ بالحَجَرِ، قال: «لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم؛ أن يصيبكم ما أصابهم، إلا أن تكونوا باكين»، ثم قَنَعَ رأسه، وأسرع السَّيرَ حتَّى أجاز الوادي.

(١) رواه الترمذي (١٠٥٦)، وابن ماجه (١٥٧٦)، وابن حبان (٣١٧٨)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن. ثلاثتهم في الجنائز.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٣٨٠)، ومسلم في الزهد (٢٩٨٠).

(٣) للبخاري في المغازي (٤٤١٩).

فصل

٢١٩٣ عن عائشة رضي الله عنها، أَنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا، فَذَكَرَتْ عَذَابَ الْقَبْرِ، فَقَالَتْ لَهَا: أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ^(١)، فَقَالَ: «نَعَمْ عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ». قَالَتْ: فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدُ صَلَّى صَلَاةً إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ ^(٢).

٢١٩٤ وعن ابن مسعود رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَوْتَى لَيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، حَتَّىٰ إِنَّ الْبَهَائِمَ لَتَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمْ». رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ^(٣).

٢١٩٥ وعن أنس رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْلَا أَلَّا تَدَافِنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسَمِعَكُمْ عَذَابَ الْقَبْرِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(٤).

٢١٩٦ وعن هانئ مولى عثمان بن عفان قال: كَانَ عِثْمَانُ رضي الله عنه إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرِ يَكِي حَتَّىٰ يَبْلُغَ لَحِيَّتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: تَذَكَّرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَلَا تَبْكِي، وَتَذَكَّرُ الْقَبْرَ فَتَبْكِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْقَبْرِ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ، فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ، فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ». قَالَ: وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا رَأَيْتُ

(١) لعلَّ سؤال عائشة عن عذاب القبر كان في بداية زواجها من النبي ﷺ بعد الهجرة، وهي صغيرة لم تتعمق في فقه القرآن، وإلا ففيه آيات كثيرة تشير إلى عذاب القبر، مثل: ﴿وَلَوْ تَرَكْنَا إِلَّا الْأَلْطَمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣] وغيرها.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الجناز (١٣٧٢)، ومسلم في الكسوف (٩٠٣).

(٣) رواه الطبراني في الكبير (٢٠٠/١٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٢٩١): إسناده حسن.

(٤) رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٦٨).

منظراً قَطُّ إِلَّا والقبرُ أَفْطَحَ مِنْهُ». رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ غريب^(١). وزاد رَزِينٌ فيه ممَّا لم أَرَهُ في شيءٍ من نسخ الترمذي: قال هانئ: وسمعت عثمان ينشد على قبر:

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ وَإِلَّا فَإِنِّي لَا أَخَالِكَ نَاجِيَا

٢١٩٧ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي^(٢)، وأبو داود^(٣)، دون قوله: «فيقال...» إلى آخره.

٢١٩٨ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما^(٤)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذكر فتانَ القبر^(٥). فقال عمر: أَتَرُدُّ عَلَيْنَا عَقُولُنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فقال رسول الله ﷺ:

(١) رواه الترمذي في الزهد (٢٣٠٨)، ورواه أيضاً ابن ماجه في الزهد (٤٢٦٧)، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٤٥٤)، وقال مخرّجوه: إسناده صحيح. والحاكم في الجنائز (٣٧١/١)، وصحّحه، وقال الذهبي: ابن بحير (أحد الرواة) ليس بالعمدة، ومنهم من يقويه، وهانئ روى عن جماعة، ولا ذكر له في الكتب الستة. اهـ. والعجب أَنَّ الذهبي وافق الحاكم على تصحيح حديث من طريق ابن بحير قبل هذا الحديث مباشرة. وابن بحير وثقه ابن معين وغيره، واضطرب فيه قول ابن حبان، والحديث حسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٦٢٣).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الجنائز (١٣٧٩)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٦٦)، كما رواه الترمذي (١٠٧٢)، والنسائي (٢٠٧٠)، كلاهما في الجنائز.

(٣) لم أقف عليه. وقال ابن الأثير في جامع الأصول (٨٦٩٤): أخرجه الجماعة إلا أبا داود.

(٤) في الأصول المطبوعة: ابن عمر، وهو غلط، والتصويب من المسند (٦٦٠٣)، ومن مجمع الزوائد (٤٧/٣).

(٥) الملك الذي يسأل الناس في القبر امتحاناً لهم. والمراد: الجنس وإن كان أكثر من واحد.

«نعم كهيتتك اليوم». فقال عمر: **بِفِيهِ الْحَجَرُ**^(١). رواه أحمد من طريق ابن لهيعة، والطبراني بإسنادٍ جيّد^(٢).

٢١٩٩ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله تُبْتَلَى هذه الأمة في قبورها، فكيف بي وأنا امرأةٌ ضعيفة؟ قال: ﴿يُتَبَتُّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]. رواه البزار ورواته ثقات^(٣).

٢٢٠٠ وعن أنس رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ - وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نَعَالِهِمْ إِذَا انْصَرَفُوا - أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيَقْعِدَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فيقول: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فيقال له: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ». قال النَّبِيُّ ﷺ: «فِيرَاهُمَا جَمِيعًا. وَأَمَّا الْكَافِرُ - أَوِ الْمُنَافِقُ - فيقول: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِ، فيقال: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فيصيحُ صِيحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ، إِلَّا الثَّقَلَيْنِ». رواه البخاري واللفظ له، ومسلم^(٤).

(١) يريد بإلقامه الحجر: أي يفحمه ويسكته بقوة حُجَّتِهِ ما دام فيه عقله، وهذا من شدة إيمان عمر وقوة يقينه وثقته.

(٢) رواه أحمد (٦٦٠٣)، وقال مخزّجوه: حسنٌ لغيره. والطبراني (٤٤/١٣)، ورواه ابن حبان أيضاً في الجنايز (٣١١٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٢٦٢): رواه أحمد والطبراني في الكبير، ورجال أحمد رجال الصحيح. قلت: وابن لهيعة وحيي بن عبد الله لم يروا له أحد من الشيخين! وفيهما كلام.

(٣) رواه البزار في كما في كشف الأستار (٨٦٨)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٢٧٢): رجاله ثقات.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في الجنايز (١٣٣٨)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٧٠).

وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، أَتَاهُ مَلَكٌ، فيقولُ له: ما كنتَ تعبد؟ فَإِنَّ اللَّهَ هَدَاهُ، قال: كُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ، فيقول له: ما كنتَ تقول في هذا الرجل؟ فيقول: هو عبد الله ورسوله. فما يُسأل عن شيء بعدها، فيُنطلق به إلى بيت كان له في النَّار، فيقال له: هذا كان لك، ولكنَّ اللَّهَ عَصَمَكَ، فَأَبْدَلَكَ به بيتًا في الْجَنَّة. فيراه، فيقول: دَعُونِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأُبَشِّرَ أَهْلِي. فيقال له: اسْكُنْ». قال: «وإِنَّ الْكَافِرَ - أو المنافق - إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، أَتَاهُ مَلَكٌ، فَيَنْتَهَرُهُ، فيقول له: ما كنتَ تعبد؟ فيقول: لا أدري. فيقال: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ. فيقال له: ما كنتَ تقولُ في هذا الرجل؟ فيقول: كنت أقول ما يقول النَّاس. فيضربه بِمِطْرَاقٍ بين أذنيه، فيصيحُ صيحة يسمعُها الخلقُ غيرَ الثقلين»^(١). ورواه أبو داود نحوه، والنَّسائي باختصار^(٢)، ورواه أحمد بإسنادٍ صحيح من حديث أبي سعيدٍ الخُدري بنحو الرواية الأولى^(٣)، وزاد في آخره: فقال بعض القوم: يا رسولَ اللَّهِ ما أَحَدٌ يقوم عليه ملك^(٤)

(١) هذا اللفظ لأبي داود في السُّنَّة (٤٧٥١). هذه الأحاديث في سؤال القبر ونعيمه وعذابه ممَّا يتعلق بالحياة البرزخية، تغصُّ بها حلوق الماديين الذين يجحدون أنَّ يكون للإنسان روح، وللكون إله، ويستبعدون أنَّ يكون للإنسان أي نوع من الحياة بعد الموت، جاهلين أنَّ قدرة اللَّه لا يعجزها شيء، وأنَّ مشيئته لا يقيدها شيء. وقد قال تعالى يخاطب هؤلاء: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨]. والحياة في القبر من الغيب الذي نؤمن به، ولا نبحت عن كنهه، فإنَّ أدوات الإدراك عندنا لم تُهيأ للإحاطة بسرِّه، ولا زال الإنسان - رغم تقدُّمه في العلم - يجهل كثيرًا من أسرار الكون المادِّي الذي يعيش فيه، وكلِّما اتَّسع أفقُ معرفته، تبيَّن له أنَّ ما يجهله أكثر وأكثر، وصدق اللَّه؛ إذ يقول: ﴿وَمَا أُوْتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].

(٢) رواه النسائي في الجنائز (٢٠٥١).

(٣) رواه أحمد (١١٠٠٠)، وقال مُخَرَّجوه: حديث صحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد

(٤٢٦٣): رواه أحمد والبخاري، رجاله رجال الصحيح.

(٤) أي: هذا النوع، وإلا فقد ثبت أنهما ملكان.

في يده مطراق^(١) إِلَّا هِيلَ^(٢)؟ فقال رسول الله ﷺ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

٢٢٠١ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت يهودية استطعمت على بابي، فقالت: أطعموني أعاذكم الله من فتنة الدجال، ومن فتنة عذاب القبر. قالت: فلم أزل أحبسها حتى جاء رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، ما تقول هذه اليهودية؟ قال: «وما تقول؟». قلت: تقول أعاذكم الله من فتنة الدجال، ومن فتنة عذاب القبر. قالت عائشة: فقام رسول الله ﷺ، ورفع يديه مدًا يستعيز بالله من فتنة الدجال، ومن فتنة عذاب القبر، ثم قال: «أَمَّا فَتْنَةُ الدَّجَالِ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا إِلَّا حَذَرَ أُمَّتِهِ، وَسَأَحْدِثُكُمْ بِحَدِيثٍ لَمْ يُحَذَّرْهُ نَبِيٌّ أُمَّتُهُ: إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: (كَافِرٌ)، يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، فَأَمَّا فَتْنَةُ الْقَبْرِ فَبِي يُفْتَنُونَ، وَعَنِّي يُسْأَلُونَ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَجْلَسَ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَرْعٍ وَلَا مَشْعُوفٍ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: فَمَا كُنْتَ تَقُولُ فِي الْإِسْلَامِ^(٣)؟» فيقال: ما هذا الرجل الذي كان فيكم؟ فيقول: محمد رسول الله، جاء بالبينات من عند الله، فصدّقناه. فيُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قَبْلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحِطُّ بِبَعْضِهَا بَعْضًا، فيقال له: انْظُرْ إِلَى مَا وُكِّدَ اللَّهُ. ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فيقال له: هذا مقعدك منها. ويقال: على اليقين كنت، وعليه مُتَّ، وعليه تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وإذا كان الرجل الشؤء، أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ فَرْعًا مَشْعُوفًا، فيقال له: فما كنت تقول؟ فيقول: سمعتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا، فقلت كما قالوا. فيُفْرَجُ

(١) بكسر الميم: آلة يضرب بها.

(٢) أي: أوقع في الهول والفرع، على بناء المفعول، من هاله هولاً: إذا أفرعه.

(٣) في المسند، في مجمع الزوائد: «فيم كنت؟ فيقول: في الإسلام».

له فُرْجَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فَيَقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ. ثُمَّ يُفَرِّجُ لَهُ فُرْجَةً قَبْلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحِطُّمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَيَقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا. عَلَى الشَّكِّ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مِتُّ، وَعَلَيْهِ تَبِعْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُعَذَّبُ». رواه أحمد بإسنادٍ صحيح^(١).

قوله: «غير مشعوف» - هو بشين معجمة بعدها عين مهملة وآخره فاء - قال أهل اللغة: الشَّعْفُ هو الفَرْعُ حَتَّى يَذْهَبَ بِالْقَلْبِ.

٢٢٠٢ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر وَلَمَّا يُلْحَدُ بَعْدُ، فجلس رسول الله ﷺ، وجلسنا حوله، كأنما على رؤوسنا الطير، وبيده عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ». مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. زاد في رواية: وقال: «إِنَّ الْمَيِّتَ يَسْمَعُ حَقَقَ نَعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مَذْبِرِينَ، حِينَ يُقَالُ لَهُ: يَا هَذَا مِنْ رَبُّكَ؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟».

وفي رواية: «ويأتيه ملكان، فيجلسانه، فيقولان له: مَنْ رَبُّكَ؟ فيقول: رَبِّي اللَّهُ، فيقولان له: وما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بُعِثَ فيكم؟ فيقول: هو رسولُ الله، فيقولان له: وما يُدْرِيكَ؟ فيقول: قرأتُ كتابَ الله وآمنتُ وصدّقتُ».

زاد في رواية: «فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] فينادي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْسِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وافتحوا

(١) رواه أحمد (٢٥٠٨٩)، وقال مُخَرَّجُوهُ: إسناده صحيح على شرط الشيخين. واكتفى الهيثمي بقوله: «رواه أحمد»، وسكت عليه على غير عادته (٤٢٦٥). ولا يبعد أن يكون تعقيبه قد سقط من النسخ أو الطابع.

له بابًا إلى الجنة، فيأتيه من روحها وطيبها، ويُفسَّح له في قبره مدَّ بصره. وإنَّ الكافر» - فذكر موته قال - «فَتُعَادُ روحه في جسده، ويأتيه ملكان، فيَجْلِسَانِه، فيقولان: من ربُّك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري، فيقولان: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بُعث فيكم؟ فيقول: هاه هاه لا أدري، فينادي منادٍ من السماء: أن قد كَذَبَ، فأفرشوه من النار، وألبسوه من النار، وافتحوا له بابًا إلى النار، فيأتيه من حرِّها وسمومها، ويضيق عليه قبره حتَّى تَخْتَلِفَ فيه أضلاعه».

زاد في رواية: «ثم يُقَيِّضُ له أعمى أبكم معه مِرْزَبَةٌ من حديد، لو ضَرَبَ بها جبلًا لصار ترابًا، فيضربه بها ضربةً يسمعها مَنْ بين المشرق والمغرب إِلَّا الثقلين، فيصيرُ ترابًا، ثم تُعَادُ فيه الروح». رواه أبو داود^(١).

ورواه أحمد بإسناد رواه مُحتَجٌّ بهم في الصحيح أطول من هذا، ولفظه: قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ فذكر مثله إلى أن قال: فرفع رأسه فقال: «استعينوا بالله من عذاب القبر» مرَّتين أو ثلاثًا. ثم قال: «إنَّ العبد المؤمن إذا كان في انْقِطَاعٍ من الدنيا، وإقبالٍ من الآخرة، نَزَلَ إليه ملائكةٌ من السماء، بيضُ الوجوه، كأنَّ وجوههم الشمس، معهم كفنٌ من أكفان الجنة، وحنوطٌ من حنوط الجنة، حتَّى يجلسوا منه مدَّ البصر، ويَجِيءُ ملكُ الموت ﷺ، حتَّى يجلس عند رأسه، فيقول: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، اخْرُجِي إلى مغفرةٍ من الله ورضوان. قال: فتخرج، فتسيلُ كما تسيلُ القطرة من فِي السَّقَاءِ، فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعُوها في يده طرفة عين، حتَّى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن، وفي ذلك الحنوط، ويخرجُ منه كأطيب نَفْحَةٍ مِنْكَ وَجِدَتْ على وجه الأرض».

(١) رواه أبو داود في السنة (٤٧٥٣)، وصحَّحه الألباني (١٣١).

قال: «فِيصْعَدُونَ بها، فلا يَمُرُّونَ على مَلَاٍ من الملائكة إِلَّا قالوا: ما هذا الرُّوح الطَّيِّب؟ فيقولون: فلان ابن فلان، بأحسنِ أسمائه - الَّتِي كان يُسَمِّي بها في الدُّنيا - حَتَّى يَنْتَهُوا بها إلى السماء الدنيا، فَيَسْتَفْتِحُونَ له، فَيُفْتَحُ له، فَيُشَبِّعُهُ من كُلِّ سماءٍ مُقَرَّبُوهَا، إلى السماء الَّتِي تليها، حَتَّى يُنْتَهَى بها إلى السماء السابعة، فيقولُ اللهُ ﷻ: اكْتُبُوا كتابَ عبيدي في عِلِّيِّينَ، وأَعِيدُوهُ إلى الأرض في جسده، فيأتيه مَلَكٌ فيجْلِسُانِهِ، فيقولان: مَنْ رَبُّكَ؟ فيقول: رَبِّي اللهُ. فيقولان: ما دينُكَ. فيقول: ديني الإسلام. فيقولان: ما هذا الرجلُ الَّذِي بُعِثَ فيكم؟ فيقول: هو رسولُ اللهِ. فيقولان: ما يدريك؟ فيقول: قرأتُ كتابَ اللهِ، وآمنتُ به، وَصَدَّقْتُهُ، فينادي منادٍ من السماء: أَنْ قد صَدَقَ عبيدي، فَأَفْرَشُوهُ من الجَنَّةِ، وافتحوا له بابًا إلى الجَنَّةِ». قال: «فيأتيه من رَوْحِها وَطِيبِها، وَيُفَسِّحُ له في قبره مَدَّ بصره». قال: «ويأتيه رجلٌ حسنُ الوجه، حسنُ الثياب، طيِّبُ الريح، فيقول: أبشِرْ بالَّذي يَسُرُّكَ، هذا يومُكَ الَّذي كنتَ تُوعَدُ، فيقول: مَنْ أَنْتَ؟ فوجهُكَ الوجهُ الحسنُ يَجِيءُ بالخير، فيقول: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِح، فيقول: رَبِّ أَقِمِ الساعةَ، رَبِّ أَقِمِ الساعةَ، حَتَّى أَرْجِعَ إلى أهلي ومالي.

وإنَّ العبدَ الكافرَ إذا كان في انْقِطاعٍ من الدنيا، وإِقْبَالٍ من الآخرة، نَزَلَ إليه ملائكةٌ سُودُ الوجوه، معهم المُسَوِّحُ، فيجلسونَ منه مَدَّ البصرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الموتِ حَتَّى يجلسَ عند رأسه، فيقول: أَيَّتُها النفسُ الخبيثةُ اخْرُجِي إلى سَخَطٍ من الله وغضب، فَتَفَرِّقُ في جسده، فَيَنْتَزِعُها كما يُنْتَزَعُ السَّفُودُ من الصُّوفِ المبلول، فيأخذها، فإذا أخذها لم يَدْعُوها في يَدِهِ طَرْفَةً عينٍ حَتَّى يجعلوها في تلك المُسَوِّحِ، ويخرجُ منها كَأَنَّ نِجاسَةَ رِيحٍ جِيفَةٍ^(١)

(١) في الأصل: «كَأَنَّ نِجاسَةَ رِيحٍ جِيفَةٍ» والتصويب من المسند.

وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَيُضَعَّدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: مَا هَذِهِ الرُّوحُ^(١) الْخَبِيثَةُ؟ فيقولون: فلان ابن فلان - بأقبح أسمائه الَّتِي كَانَ يُسَمِّي بِهَا فِي الدُّنْيَا - حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا يَفْتَحُ لَهُ»، ثُمَّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَا تُفْنَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠]، «فيقول الله ﷻ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سَجِّينٍ، فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى، ثُمَّ تُطْرَحُ رُوحُهُ طَرَحًا»، ثُمَّ قرأ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١].

«فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَجْلِسَانِهِ، فيقولان له: مَنْ رَبُّكَ؟ فيقول: هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي». قال: «فيقولان له: مَا دِينُكَ؟ فيقول: هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي». قال: «فيقولان له: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فيقول: هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي، فينادي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ، وافتحوا له بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسُمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ، حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُتْبِعُ الرِّيحِ، فيقول: أَبَشِّرْ بِالَّذِي يَسُوءُوكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فيقول: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ الْقَبِيحُ، يَجِيءُ بِالْشَرِّ. فيقول: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثِ. فيقول: رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ»^(٢).

وفي رواية له بمعناه، وزاد: «فَيَأْتِيهِ آتٍ، قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُتْبِعُ الرِّيحِ، فيقول: أَبَشِّرْ بِهِوَانٍ مِنَ اللَّهِ، وَعَذَابُ مُقِيمٍ، فيقول: بَشِّرْكَ اللَّهُ بِالْشَّرِّ».

(١) في الأصل: «الرَّيحُ» والتصويب من المسند.

(٢) رواه أحمد (١٨٥٣٤)، وقال مُخَرَّجُوهُ: إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٢٦٦): هو في الصحيح وغيره باختصار. رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

مَنْ أَنْتَ؟ فيقول: أنا عملك الخبيث، كنتَ بطيئًا عن طاعة الله، سريعًا في معصيته، فجزاك الله شرًّا، ثُمَّ يَقْبِضُ لَهُ أَعْمَى أَصْمٌ أَبْكَمٌ، فِي يَدِهِ مِرْزَبَةٌ لَوْ ضُرِبَ بِهَا جِبْلٌ كَانَ تَرَابًا، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً، فَيَصِيرُ تَرَابًا، ثُمَّ يَعِيدُهُ اللَّهُ كَمَا كَانَ، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أُخْرَى، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ». قال البراء: «ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ، وَيُمَهِّدُ لَهُ مِنْ فَرْشِ النَّارِ»^(١).

قال الحافظ المُنْذِرِي: هذا الحديث حديثٌ حسنٌ، رواه مُحتَجٌّ بهم في الصحيح كما تقدّم، وهو مشهور بالمنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء، كذا قال أبو موسى الأصبهاني رَحِمَهُ اللهُ، والمنهال روى له البخاري حديثًا واحدًا، وقال ابن معين: المنهال ثقة. وقال أحمد العجلي: كوفي ثقة. وقال أحمد بن حنبل: تركه شعبة على عُمْد. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: لأنّه سمع من داره صوت قراء بالتطريب. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعتُ أبي يقول: أبو بشر أحبُّ إليَّ من المنهال، وزاذان ثقة مشهورٌ لأنّه بعضهم، وروى له مسلم حديثين في صحيحه.

ورواه البيهقي من طريق المنهال بنحو رواية أحمد، ثم قال: وهذا حديث صحيح الإسناد.

وقد رواه عيسى بن المسيّب، عن عدي بن ثابت، عن البراء، عن النَّبِيِّ ﷺ، وذكر فيه اسمَ الملكين، فقال في ذكر المؤمن: «فَيُرَدُّ إِلَى مَضْجَعِهِ، فَيَأْتِيهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ...» الحديث^(٢).

قوله: «هاه هاه» هي كلمة تقال في الضحك، وفي الإبعاد، وقد تقال للتَّوَجُّعِ، وهو أَلْيَقُ بمعنى الحديث، والله أعلم.

(١) رواه أحمد (١٨٦١٤)، وقال مُخَرِّجوه: إسناده ضعيف بهذه السياقة لضعف يونس بن خباب، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣٩٠).

٢٢٠٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الْمِيتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، إِنَّهُ يَسْمَعُ خَفَقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُؤْلَوْنَ مَذْبِرِينَ، فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا، كَانَتِ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَكَانَ الصِّيَامُ عَنْ يَمِينِهِ، وَكَانَتِ الزَّكَاةُ عَنْ شِمَالِهِ، وَكَانَ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ، مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصَّلَاةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ، فَتَقُولُ الصَّلَاةُ: مَا قَبِلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَمِينِهِ، فَيَقُولُ الصِّيَامُ: مَا قَبِلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَسَارِهِ، فَتَقُولُ الزَّكَاةُ: مَا قَبِلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ، فَيَقُولُ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ: مَا قَبِلِي مَدْخَلٌ.

فيقال له: اجلس، فيجلس قد مثَّلتَ له الشَّمْسُ، وقد دَنَتْ للغروب، فيقال له: أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَانَ قَبْلَكُمْ؟ ما تقولُ فيه؟ وماذا تشهدُ عليه؟ فيقول: دعوني حتَّى أَصَلِّيَ، فيقولون: إِنَّكَ ستَفْعَلُ، أَخْبَرْنَا عَمَّا نَسْأَلُكَ عَنْهُ، أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ قَبْلَكُمْ؟ ماذا تقولُ فيه؟ وماذا تشهدُ عليه؟ قال فيقول: مُحَمَّدٌ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فيقال له: على ذلك حَيِّتْ، وعلى ذلك مُتَّ، وعلى ذلك تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فيقال له: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا، ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ، فيقال له: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا لَوْ عَصَيْتَ، فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَيُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، وَيُعَادُ الْجَسَدُ كَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَتُجْعَلُ نَسَمَتُهُ فِي النَّسَمِ الطَّيِّبِ، وَهِيَ طَيْرٌ تَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

وإنَّ الكافر إِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ لَمْ يَوْجَدْ شَيْءًا، ثُمَّ أُتِيَ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَوْجَدْ شَيْءًا، ثُمَّ أُتِيَ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَوْجَدْ شَيْءًا، ثُمَّ أُتِيَ مِنْ قِبَلِ

رجليه فلا يوجد شيء، فيقال له: اجلس فيجلس مَرْعُوبًا خائفًا، فيقال: أَرَأَيْتَكَ هذا الرجلَ الَّذِي كان فيكم؟ ماذا تقول فيه؟ وماذا تشهد عليه؟ فيقول: أيُّ رجل؟ ولا يهتدي لاسمه، فيقال له: محمدٌ، فيقول: لا أدري، سمعتُ النَّاسَ قالوا قولًا، فقلت كما قال الناس، فيقال له: على ذلك حَيِّتَ، وعليه مُتَّ، وعليه تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُفْتَحُ له بابٌ من أبواب النار، فيقال له: هذا مقعدك من النار، وما أعدَّ اللهُ لك فيها، فَيَزْدَادُ حَسْرَةً وَثُبُورًا، ثُمَّ يُفْتَحُ له بابٌ من أبواب الجنة، فيقال له: هذا مقعدك منها وما أعدَّ اللهُ لك فيها لو أطعته، فَيَزْدَادُ حَسْرَةً وَثُبُورًا، ثُمَّ يُضَيَّقُ عليه قبره، حتَّى تختلف فيه أضلاعه، فتلك المَعِيشَةُ الضَّنْكَةُ الَّتِي قال اللهُ: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤]. رواه الطبراني في الأوسط، وابن حبان في صحيحه واللفظ له^(١)، وزاد الطبراني: قال أبو عمر - يعني الضرير - قلت لحماة بن سلمة: كان هذا من أهل القبلة؟ قال: نعم. قال أبو عمر: كان شهد بهذه الشهادة على غير يقين يَرْجِعُ إلى قلبه، كان يسمع الناس يقولون شيئًا، فيقول له.

وفي رواية للطبراني^(٢): «يُؤْتَى الرجلُ في قبره، فإذا أُتِيَ من قِبَلِ رأسه، دَفَعَتْهُ تلاوة القرآن، وإذا أُتِيَ من قِبَلِ يديه دَفَعَتْهُ الصَّدَقَةُ، وإذا أُتِيَ من قِبَلِ رجله دَفَعَتْهُ مَشْيُهُ إلى المساجد» الحديث.

«النَّسَمَةُ» - بفتح النون والسين - : هي الروح.

قوله: «تَعْلُقُ» - بضم اللام - أي: تأكل.

(١) رواه ابن حبان في الجنايز (٣١١٣)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن. والطبراني في الأوسط

(٢٦٣٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٢٦٩): رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٩٤٣٨).

قال الحافظ المُنذري: وقد أُمِلنا في الترهيب من إصابة البولِ الثوبِ، وفي النَميمة: جملةٌ من الأحاديث في أنَّ عذاب القبر من البول والنَميمة، لم نُعد من تلك الأحاديث هنا شيئاً، والأحاديث في عذاب القبر وسؤال الملكين كثيرة، وفيما ذكرناه كفاية، والله الموفق لا ربَّ غيره.

الترهيب من الجلوس على القبر وكسر عظم الميت:

٢٢٠٤ عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأنَّ يجلس أحدكم على جمرة، فتُحرق ثيابه، فتخلص إلى جلده، خيرٌ له من أن يجلس على قبر». رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه ^(١).

٢٢٠٥ وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأنَّ أمشي على جمرة، أو سيف، أو أخصِف نعلي برجلي، أحبُّ إليَّ من أن أمشي على قبر». رواه ابن ماجه بإسنادٍ جيّد ^(٢).

٢٢٠٦ وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «كسر عظم الميت، ككسره حيّاً» ^(٣). رواه أبو داود، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه ^(٤).

(١) رواه مسلم (٩٧١)، وأبو داود (٣٢٢٨)، والنسائي (٢٠٤٤)، وابن ماجه (١٥٦٦)، أربعهم في الجنائز.

(٢) رواه ابن ماجه في الجنائز (١٥٦٧)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤١/٢): إسناده صحيح.

(٣) الإسلام بهذا يحافظ على حرمة الإنسان حيّاً وميتاً، فلا يجوز المساس بجثته بعد موته إلا لضرورة تقدّر بقدرها، كبحت الطب الشرعي في أسباب موته؛ خشية أن يكون وراءه جناية عمُد، ومعرفة نوع الجناية وكيفيةها، أو أخذ عضو منه كالكلى ونحوها لإنقاذ مريض، وغير ذلك.

(٤) رواه أبو داود (٣٢٠٧)، وابن ماجه (١٦١٦)، وابن حبان (٣١٦٧)، ثلاثهم في الجنائز. وصحَّح إسناده النووي في المجموع (٣٠٠/٥)، وصحَّحه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٣١٠).

كتاب البعث وأهوال يوم القيامة

قال الحافظ المُنْذِرِي: وهذا الكتاب بجملته ليس صريحاً في الترغيب والترهيب، وإنَّما هو حكاية أمور مَهُولَةٍ، تؤول بالسعداء إلى النعيم، وبالأشقياء إلى الجحيم، وفي غُضُونِها ما هو صريحٌ فيها، أو كالصريح، فَلَنَقْصِرَ على إِملاء نُبَذٍ منه، يحصلُ بالوقوف عليها الإحاطة بجميع معاني ما ورد فيه، على طَرَفٍ من الإجمال، ولا يخرج عنها إلَّا زيادةً شاذَّةً، في حديث ضعيف أو منكر؛ إذ لو استوعبنا منه كما استوعبنا من غيره من أبواب هذا الكتاب، لكان ذلك قريباً ممَّا مضى، ولخرجنا عن غير المقصود، إلى الإطناب المُمِلِّ، والله المستعان. وجعلناه فصولاً.

فصل في النفخ في الصور، وقيام الساعة:

٢٢٠٧ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبي ﷺ فقال: ما الصُّور؟ قال: «قَرْنٌ ينفخ فيه». رواه أبو داود، والترمذي وحسنه، وابن حَبَّان في صحيحه^(١).

(١) رواه أبو داود في السُّنَّة (٤٧٤٢)، والترمذي في صفة القيامة (٢٤٣٠) وفي التفسير (٣٢٤٤)، وابن حبان في إخباره ﷺ عن البعث وأحوال الناس (٧٣١٢)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح. كما رواه أيضاً الحاكم في التفسير (٤٣٦/٢)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي.

٢٢٠٨ وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن^(١)، وحنى جبهته، وأصغى سمعه، ينتظر أن يؤمر فينفخ؟» فكان ذلك ثقل على أصحابه، فقالوا: فكيف نفعل يا رسول الله أو نقول^(٢)؟ قال: «قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا». وربما قال: «توكلنا على الله». رواه الترمذي واللفظ له، وقال: حديث حسن. وابن حبان في صحيحه^(٣)، ورواه أحمد والطبراني من حديث زيد بن أرقم^(٤)، ومن حديث ابن عباس أيضًا^(٥).

٢٢٠٩ وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب، مثل الترس^(٦)، فلا تزال ترتفع في السماء وتنتشر حتى تملأ السماء، ثم ينادي مُناد: يا أيها الناس، أتى أمر الله فلا تستعجلوه». قال رسول الله ﷺ: «فوالذي نفسي بيده إن الرجلين ينشران الثوب فلا يطويانه، وإن الرجل ليمدّر حوضه فلا يسقي منه شيئًا أبدًا، والرجل يحلب ناقته فلا يشربه أبدًا». رواه الطبراني بإسناد جيد رواه ثقات مشهورون^(٧).

(١) التقمه: أي وضع رأس الصُور في فمه ينتظر أن يؤمر بالنفخ في أي لحظة.

(٢) هذا السؤال ليس في لفظ الترمذي، ولكنه عند ابن حبان بلفظ: فما نقول يا رسول الله؟

(٣) رواه الترمذي في التفسير (٣٢٤٣)، وابن حبان في الرقائق (٨٢٣)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٤) رواه أحمد (١٩٣٤٥)، وقال مُخرّجوه: حديث صحيح. والطبراني (١٩٥/٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٣٠٧): رواه أحمد والطبراني ورجاله وثقوا على ضعف فيهم.

(٥) رواه أحمد (٣٠٠٨)، وقال مُخرّجوه: حسن لغيره. والطبراني في الأوسط (٣٦٦٣)، وفي الكبير (١٢٨/١٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٤٥٣، ١١٤٥٤): فيه عطية العوفي، وهو ضعيف.

(٦) الترس: ما يتوقى به من الحرب.

(٧) رواه الطبراني في الكبير (٣٢٥/١٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٣١١): رواه الطبراني =

«مَدَرَ الحَوْضَ»: أي: طَيَّنَهُ لِيَلَّا يَتَسَرَّبَ مِنْهُ الْمَاءُ.

٢٢١٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ». قيل: أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قال أبو هريرة: أُبَيِّتُ^(١). قال: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قال: أُبَيِّتُ. قال: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قال: أُبَيِّتُ. «ثُمَّ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ، فَيَنْبُثُونَ كَمَا يَنْبُثُ الْبَقْلُ، وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ لَا يَبْلَى إِلَّا عَظْمٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ عَجْبُ الذَّنْبِ، مِنْهُ يُرْكَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه البخاري، ومسلم^(٢).

ولمسلم^(٣) قال: «إِنَّ فِي الْإِنْسَانِ عَظْمًا لَا تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ أَبَدًا، فِيهِ يُرْكَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قالوا: أَيُّ عَظْمٍ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «عَجْبُ الذَّنْبِ».

ورواه مالك، وأبو داود، والنسائي [باختصار]، قال: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ إِلَّا عَجْبُ الذَّنْبِ، مِنْهُ خُلِقَ، وَفِيهِ يُرْكَبُ»^(٤).

«عَجْبُ الذَّنْبِ»: - بفتح العين وإسكان الجيم بعدها باء أو ميم - وهو: العظم الحديد الذي يكون في أسفل الصُّلْبِ، وأصلُ الذَّنْبِ من ذواتِ الأربع.

= ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن عبد الله مولى المغيرة، وهو ثقة. ورواه أيضًا الحاكم في الفتن والملاحم (٥٣٩/٤)، وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(١) أي امتنعت عن الإخبار بما لا أعلم.

(٢) متَّفَقٌ عليه: البخاري في التفسير (٤٩٣٥)، ومسلم في الفتن (٢٩٥٥).

(٣) رواه مسلم في الفتن (٢٩٥٥) (١٤٣).

(٤) رواه أبو داود في السُّنة (٤٧٤٣)، والنسائي في الجنائز (٢٠٧٧)، ومالك في الجنائز (٨١٩).

تحقيق الأعظمي.

فصل في الحشر وغيره:

٢٢١١ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يخطب على المنبر يقول: «إِنَّكُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ حُفَاءَ عُرَاءَ غُرْلًا». زاد في رواية: «مُشَاءً»^(١).

وفي رواية قال: قام فينا رسولُ الله ﷺ بموعظة، فقال: «يا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مُحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاءَ عُرَاءَ غُرْلًا ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، أَلَا وَإِنَّهُ سَيَجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّامَلِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي^(٢). فيقول: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بِعَدِكَ. فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧، ١١٨] قال: فيقال لي: إنهم لم يزلوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم»^(٣).

زاد في رواية: «فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا»^(٤). رواه البخاري، ومسلم، ورواه الترمذي، والنسائي بنحوه.

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٥٢٤)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٦٠) (٥٧).

(٢) سياطي الكلام عن المراد بهذه اللفظة (أصحابي) في أحاديث حوضه ﷺ. وواضح من السياق هنا بعد قوله: «سَيَجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي» أَنَّ المراد بقوله: أصحابي، أي: أتباع ديني، لا الأصحاب بالمعنى الاصطلاحي المعروف.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٦٢٥)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٦٠) (٥٨)،

كما رواه الترمذي في صفة القيامة (٢٤٢٣)، والنسائي في الجنائز (٢٠٨٧).

(٤) لم أقف على هذه الرواية من حديث ابن عباس. إنما رواه البخاري في الرقاق (٦٥٨٣)، ومسلم في الفضائل (٢٢٩٠) من حديث أبي سعيد الخدري. وعند البخاري عقب الحديث: وقال ابن عباس: سَحَقًا، بُعْدًا، يقال: ﴿سَحِيقٌ﴾ [الحج: ٣١]: بعيد، سَحَقَهُ وَأَسَحَقَهُ أَبْعَدَهُ.

«الْعُرْلُ» - بضم الغين المعجمة وإسكان الراء - جمع أَعْرَل وهو: الأَقلَف.

٢٢١٢ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُحْشَرُ النَّاسُ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا». قالت عائشة: فقلت: الرجال والنساء جميعًا ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال: «الأمْر أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَهْمَهُمْ ذَلِكَ».

وفي رواية: «من أَنْ ينظر بعضهم إلى بعض». رواه البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه ^(١).

٢٢١٣ وعن أمِّ سلمة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاةً حُفَاةً»، فقالت أمُّ سلمة: فقلت: يا رسولَ الله، وَاسْوَأَتَاهُ، ينظر بعضهم إلى بعض؟ فقال: «شُعِلَ النَّاسُ»، قلت: ما شَغَلَهُمْ؟ قال: «نَشْرُ الصَّحَائِفِ، فِيهَا مَثَاقِيلُ الدَّرِّ، وَمَثَاقِيلُ الْخَرْدَلِ» ^(٢). رواه الطبراني في الأوسط بإسنادٍ صحيح ^(٣).

٢٢١٤ وعن سودة بنتِ زمعة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «يُبْعَثُ النَّاسُ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ، وَبَلَغَ شُحُومَ الْأَذَانِ»، فقلت:

(١) متَّفَقٌ عَلَيْهِ: رواه البخاري في الرقاق (٦٥٢٧)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٥٩)، كما رواه النسائي في الجنائز (٢٠٨٤)، وابن ماجه في الزهد (٤٢٧٦).

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ. [الزلزلة: ٧، ٨]، وإلى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧]

(٣) رواه الطبراني في الأوسط (٨٣٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٣٢٠): رواه الطبراني في الأوسط والكبير، ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن موسى بن أبي عباس، وهو ثقة. وصحَّح البوصيري إسناده في الإتحاف (٧٦٨٨). قلت: فيه عبد الحميد بن سليمان الخزاعي أخو فليح. ضعيف. انظر ترجمته في تهذيب الكمال (٣٧١٧) وفروعه.

يُصِرُّ بعضُنا بعضًا؟ فقال: «شُغِلَ النَّاسُ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ» [عبس: ٣٧]. رواه الطبراني ورواته ثقات^(١).

٢٢١٥ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ، كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ، لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ».

وفي رواية: قال سهلٌ أو غيره: «لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ». رواه البخاري، ومسلم^(٢).

«العفراء»: هي البياض ليس بياضها بالناصع.

و«النَّقِيُّ»: هو: الخبز الأبيض.

و«المَعْلَمُ» - بفتح الميم - : ما يجعل عَلَمًا وعلامة للطريق والحدود، وقيل: المَعْلَمُ: الأثر. ومعناه: أَنَّهَا لَمْ تُوَطَّأ قَبْلُ، فيكون فيها أَثَرٌ أو علامة لِأَحَدٍ.

٢٢١٦ وعن أنس رضي الله عنه، أَنَّ رجلاً قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٤] أَيُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرَّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ؟». قَالَ قَتَادَةُ حِينَ بَلَغَهُ: بَلَى وَعِزَّةُ رَبِّنَا! رواه البخاري، ومسلم^(٣).

(١) رواه الطبراني في الكبير (٣٤/٢٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٣٢٢): رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عباس وهو ثقة. وجود إسناده ابن كثير في البداية والنهاية (٣٧٤/١٩).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٥٢١)، ومسلم في صفة القيامة (٢٧٩٠).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٧٦٠)، ومسلم في صفات المنافقين (٢٨٠٦).

٢٢١٧ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ: رَاغِبِينَ، وَرَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَيَحْشَرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتَصْبُحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتَمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا». رواه البخاري، ومسلم^(١).

«الطرائق» جمع طريقة وهي: الحالة.

٢٢١٨ وعنه رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَعْرِقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ فِي الْأَرْضِ عَرْفُهُمْ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَإِنَّهُ يُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ»^(٢). رواه البخاري، ومسلم^(٣).

٢٢١٩ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» [المطففين: ٦]. قَالَ: «يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنِهِ». رواه البخاري، ومسلم واللفظ له، ورواه الترمذي مرفوعًا وموقوفًا، وصَحَّحَ المرفوع^(٤).

٢٢٢٠ وعن المقداد رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمَقْدَارِ مِيلٍ». قَالَ سَلِيمُ بْنُ عَامِرٍ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ: مَسَافَةَ الْأَرْضِ، أَوِ الْمِيلَ الَّتِي تُكْحَلُ بِهِ الْعَيْنُ؟ قَالَ: «فَتَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ،

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٥٢٢)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٦١).

(٢) لا ينبغي لعامل أن يستبعد شيئًا مما أخبر به المعصوم عن أحوال الآخرة، فإنها دائر لها سننها الخاصة بها، وكلُّ ما ليس يستحيل عقلاً، فهو في دائرة القدرة الإلهية التي لا يعجزها شيء.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٥٣٢)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٦٣).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٥٣١)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٦٢)، كما رواه الترمذي في صفة القيامة (٢٤٢٢).

فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حَقْوَيْهِ^(١) ومنهم من يُلْجِئُهُ العِرْقُ إِجْامًا، وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه. رواه مسلم^(٢).

٢٢٢١ وعن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تَدْنُو الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ فَيَغْرَقُ النَّاسُ، فَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَبْلُغُ عِرْقُهُ عَقْبِيهِ، وَمَنْ يَبْلُغُ نَصْفَ السَّاقِ، وَمَنْ يَبْلُغُ إِلَى رِجْلَيْهِ، وَمَنْ يَبْلُغُ إِلَى الْعِزْرِ، وَمَنْ يَبْلُغُ الْخَاصِرَةَ، وَمَنْ يَبْلُغُ مَنْكِبِيهِ، وَمَنْ يَبْلُغُ عُنُقَهُ، وَمَنْ يَبْلُغُ وَسْطَ فِيهِ» - وأشار بيده أَلْجَمَهَا فاه - رأيتُ رسولَ الله ﷺ يشير هكذا، «وَمَنْ يَبْلُغُ عِرْقُهُ»، وضرب بيده إشارةً، وأمرَ يده فوق رأسه من غير أن يصيب الرأسَ، دَوَّرَ رَاحَتِيهِ يَمِينًا وَشِمَالًا. رواه أحمد، والطبراني، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد^(٣).

٢٢٢٢ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: الأرض كلها نارٌ يومَ القيامةِ، والجنةُ من ورائِها، كواعبُها وأكوابُها، والذي نفسُ عبدِ الله بيده، إنَّ الرجلَ لَيَفِيضُ عِرْقًا حَتَّى يَسِيحَ فِي الْأَرْضِ قَامَتَهُ، ثُمَّ يَرْتَفِعُ حَتَّى يَبْلُغَ أَنْفَهُ، وَمَا مَسَّهُ الْحَسَابُ! قَالُوا: مِمَّ ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: مِمَّا يَرَى النَّاسَ يَلْقَوْنَ. رواه الطبراني موقوفًا بإسنادٍ جيّدٍ قويٍّ^(٤).

(١) الحقو: الخصر أو الكشح.

(٢) رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٦٤).

(٣) رواه أحمد (١٧٤٣٩)، وقال مُخَرَّجوه: حديث صحيح. وابن حبان في إخباره ﷺ عن البعث وأخبار الناس (٧٣٢٩)، والطبراني (٣٠٢/١٧)، والحاكم في الأُحوال (٥٧١/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٣٣٥): رواه أحمد والطبراني، وإسناد الطبراني جيد.

(٤) رواه الطبراني في الكبير (١٥٤/٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٣٣٩): رواه الطبراني موقوفًا ورجاله رجال الصحيح. والموقوف هنا له حكم المرفوع.

٢٢٢٣ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُلْجِمُهُ الْعَرَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: يَا رَبِّ أَرَحْنِي وَلَوْ إِلَى النَّارِ». رواه الطبراني في الكبير بإسنادٍ جيّد، وأبو يعلى، ومن طريقه ابن حبان، إلّا أنهما قالَا: «إِنَّ الْكَافِرَ»^(١).

٢٢٢٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» [المطففين: ٦] مِقْدَارُ نَصْفِ يَوْمٍ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، فَيَهْوُونَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِ كَتَدَلِّي الشَّمْسِ لِلْغُرُوبِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ». رواه أبو يعلى بإسنادٍ صحيح، وابن حبان في صحيحه^(٢).

٢٢٢٥ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «تَجْتَمِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقَالُ: أَيْنَ فَقَرَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَسَاكِينُهَا؟ فَيَقُومُونَ، فَيَقَالُ لَهُمْ: مَاذَا عَمَلْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا ابْتَلَيْتَنَا فَصَبَرْنَا، وَوَلَّيْتَ الْأَمْوَالَ وَالسُّلْطَانَ غَيْرَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ ﻋَزَّ وَجَلَّ: صَدَقْتُمْ. قَالَ: فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ، وَتَبْقَى شِدَّةُ الْحِسَابِ عَلَى ذَوِي الْأَمْوَالَ وَالسُّلْطَانَ». قالوا: فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «تَوْضَعُ لَهُمْ كِرَاسِي مِنْ نُورٍ، وَيُظَلَّلُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامُ، يَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَقْصَرَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ». رواه الطبراني، وابن حبان في صحيحه^(٣).

(١) رواه أبو يعلى (٤٩٨٢)، وابن حبان في إخباره ﷺ عن البعث وأحوال الناس (٧٣٣٥)، وقال الأرنؤوط: إسناده ضعيف. والطبراني في الكبير (٩٩/١٠)، وفي الأوسط (٤٥٧٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٣٤٤): رجال الكبير رجال الصحيح، وفي رجال الأوسط محمد بن إسحاق، وهو ثقة، ولكنه مدلس. ورواه أبو يعلى مرفوعاً بنحو الكبير.

(٢) رواه أبو يعلى (٦٠٢٥)، وابن حبان في إخباره ﷺ عن البعث وأحوال الناس (٧٣٣٣)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٣٤٨): رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير إسماعيل بن عبد الله بن خالد وهو ثقة.

(٣) رواه ابن حبان في صفة الجنة ونعيمها (٧٤١٩)، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن. والطبراني =

قال الحافظ المُنذري: وقد صحَّ أَنَّ الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسائة عام، وتقدّم ذلك [١٩٣٨] في الفقر.

فصل في ذكر الحساب وغيره:

٢٢٢٦ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَنْ تَزُولَ قَدَمَا عَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ؟ وَعَنْ مَالِهِ: مَنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ بِهِ؟»^(١). رواه البزار، والطبراني بإسنادٍ صحيح واللفظ له^(٢).

٢٢٢٧ وعن عائشة رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ [الانشقاق: ٧ - ٩]؟ فقال: «إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرَضُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي^(٣).

٢٢٢٨ وعن محمد بن أبي عميرة رضي الله عنه - وكان من أصحاب النبي ﷺ - أحسبه رفعه إلى النبي ﷺ^(٤) - قال: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ

= (٣٥٥/١٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٣٥٠): رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، غير أبي كثير الزبيدي، وهو ثقة.

(١) في نسخة «ماذا عمل فيه».

(٢) رواه البزار (٢٦٤٠)، والطبراني (٦٠/٢٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٣٧٣): رواه الطبراني والبزار بنحوه ورجال الطبراني رجال الصحيح، غير صامت بن معاذ، وعدي بن عدي الكندي، وهما ثقتان.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في العلم (١٠٣)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٧٦)، كما رواه أبو داود في الجنائز (٣٠٩٣)، والترمذي في صفة القيامة (٢٤٢٦).

(٤) ولفظ (أحسبه رفعه إلى النبي ﷺ)، غير موجودة في المسند ومجمع الزوائد. وذكر ابن حجر في أطراف المسند (٥٩١٥) أنه موقوف، وإن كان في حكم المرفوع.

من يوم وُلِدَ إلى يوم يموت هَرِمًا في طاعة الله ﷻ، لَحَقَرَهُ ذلك اليوم، وَلَوَدَّ أَنَّهُ رَدَّ إِلَى الدُّنْيَا؛ كَيْمَا يَزْدَادَ مِنَ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ». رواه أحمد ورواته رواية الصحيح^(١).

٢٢٢٩ وعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ: أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَدُّوا وَقَارِبُوا وَأُبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا الْجَنَّةَ عَمَلُهُ»^(٢). قالوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ». رواه البخاري، ومسلم وغيرهما^(٣).

٢٢٣٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَتُؤَدَّنَ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرَنَاءِ». رواه مسلم، والترمذي^(٤).

ورواه أحمد ولفظه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُقْتَصُّ لِلْخَلْقِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، حَتَّى لِلْجَمَاءِ مِنَ الْقَرَنَاءِ، وَحَتَّى لِلذَّرَّةِ مِنَ الذَّرَّةِ»^(٥). ورواه رواه الصحيح^(٦).

(١) رواه أحمد (١٧٦٥٠)، وقال مُخَرِّجُوهُ: إسناده صحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٥): رواه أحمد والطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح.

(٢) لا يُقصد بهذا الحديث التقليل من قيمة العمل، فهذا منافٍ لما قرَّرتَه آلاف النصوص، من القرآن والحديث في بيان أهمية العمل وضرورته، ويكفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ [الزخرف: ١٧]. ولكن المقصود ألا يُعجب المرء بعمله، ويغترَّ بطاعته، وينسى فضل الله الذي وقَّفه ويسَّر له أسباب الهداية، وأزاح العوائق من طريقه.

(٣) متَّفَق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٤٦٧)، ومسلم في صفة القيامة (٢٨١٨).

(٤) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٨٢)، والترمذي في صفة القيامة (٢٤٢٠).

(٥) المقصود بهذا القصاص - والله أعلم - إبراز العدل الإلهي المطلق في أبلغ صورة، وأنَّ أَحَدًا لَنْ يَضِيعَ حَقُّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِلَّا فَإِنَّ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ لَيْسَتْ مَكْلُفَةً، وَلَا ثَوَابَ لَهَا، وَلَا عِقَابَ عَلَيْهَا.

(٦) رواه أحمد (٨٧٥٦)، وقال مُخَرِّجُوهُ: صحيح دون قوله: «وحتى للذرة من الذرة»، وهذا إسناده حسن. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٤٠٦): ورجاله رجال الصحيح.

«الجلحاء»: التي لا قرَن لها.

٢٢٣١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لِيَخْتَصِمَنَّ كُلُّ شَيْءٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى الشَّاتَانِ فِيمَا انْتَطَحَتَا». رواه أحمد بإسناد حسن^(١).
ورواه أحمد أيضًا وأبو يعلى من حديث أبي سعيد^(٢).

وقد تقدّم [١٣٢٦] حديث عائشة رضي الله عنها، أَنَّ رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ جلس بين يديه، فقال: يا رسول الله، إِنَّ لي مَمْلُوكَيْنِ يَكْذِبُونَنِي، وَيَخُونُونَنِي، وَيَعْصُونَنِي، وَأَضْرِبُهُمْ، وَأَشْتُمُهُمْ، فكيف أنا منهم؟ فقال له رسول الله ﷺ: «يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ، وَعَصَاكَ، وَكَذَبُوكَ، وَعَقَابَكَ إِيَّاهُمْ». الحديث تقدّم.

٢٢٣٢ وعن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ في بيتي، وكان بيده سواك، فدعا وَصِيفَةً له أو لها حَتَّى اسْتَبَانَ الغَضْبُ في وجهه، فخرجت أمّ سلمة إلى الحُجرات، فوجدت الوَصِيفَةَ وهي تلعب ببَهْمَةٍ، فقالت: أَلَا أراك تَلْعِينِ بهذه البَهْمَةِ، ورسول الله ﷺ يدعوكَ، فقالت: لا والذي بعثك بالحق ما سمعتُكَ، فقال رسول الله ﷺ: «لَوْ لَا خَشْيَةُ الْقَوْدِ لَأَوْجَعْتُكَ بهذا السواك».

وفي رواية: «لَوْ لَا الْقِصَاصُ لَضَرَبْتُكَ بهذا السَّوَاكِ». رواه أبو يعلى بأسانيد أحدها جيد^(٣).

(١) رواه أحمد (٩٠٧٢)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده ضعيف. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد

(١٨٣٨٥): إسناده حسن.

(٢) رواه أحمد (١١٢٣٨)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده ضعيف. وأبو يعلى (١٤٠٠)، وقال الهيثمي في

مجمع الزوائد (١٨٣٨٦): رواه أبو يعلى، وأحمد بنحوه، وإسناده حسن.

(٣) سبق تخريجه برقم (١٣٢٨).

٢٢٣٣ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من ضرب مَمْلُوكَهُ سَوْطًا ظُلْمًا، أَقْصَصَ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه البزار، والطبراني بإسنادٍ حسن^(١).

٢٢٣٤ وعن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «يَخْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - أَوْ قَالَ: النَّاسَ - عُرَاةً غُرْلًا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَمَا بَعْضُهُمْ؟ قَالَ: «لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يَنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا الدِّيَانُ، أَنَا الْمَلِكُ، لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ، حَتَّى أَقْصَهُ مِنْهُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَلِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ، حَتَّى أَقْصَهُ مِنْهُ، حَتَّى اللَّظْمَةِ». قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ وَإِنَّا نَأْتِي عُرَاةً غُرْلًا بَعْضُهُمْ؟ قَالَ: «الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ». رواه أحمد بإسنادٍ حسن^(٢).

وتقدَّم [١٦٨٩] في الغيبة: حديث أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ». رواه مسلم وغيره.



(١) سبق تخريجه برقم (١٣٢٧).

(٢) رواه أحمد (١٦٠٤٢)، وقال مُخَرِّجُوه: إسناده حسن. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد في موضعين: الأول (٥٦١): رواه أحمد والطبراني في الكبير، وعبد الله بن محمد ضعيف. وقال في الموضع الثاني (١٨٤٠١): هو عند أحمد والطبراني بإسناد حسن. ورواه أيضًا الحاكم في التفسير (٤٣٧/٢)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي.

٢٢٣٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: «هل تُضَارُونَ»^(١) في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة؟». قالوا: لا. قال: «فهل تُضَارُونَ في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة؟». قالوا: لا. قال: «فوالذي نفسي بيده لا تُضَارُونَ في رؤية ربِّكم، إلَّا كما تُضَارُونَ في رؤية أحدهما»^(٢)، فيلقَى العبدُ ربَّه، فيقول: أَيُّ فُلٍّ، أَلَمْ أُكْرِمَكَ وَأُسَوِّدَكَ وَأُزَوِّجَكَ، وَأُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعٌ؟ فيقول: بلى يا رب، فيقول: أَظننتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ، فيقول: لا، فيقول: فَإِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي^(٣)، ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِي، فيقول: أَيُّ فُلٍّ أَلَمْ أُكْرِمَكَ وَأُسَوِّدَكَ وَأُزَوِّجَكَ، وَأُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعٌ؟ فيقول: بلى يا رب، فيقول: أَظننتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ؟ فيقول: لا، فيقول: إِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ، فيقول: أَيُّ فُلٍّ أَلَمْ أُكْرِمَكَ وَأُسَوِّدَكَ وَأُزَوِّجَكَ، وَأُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعٌ؟ فيقول: بلى يا رب، فيقول: أَظننتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ؟ فيقول: أَيُّ رَبِّ آمَنْتُ بِكَ، وَبِكَتَابِكَ، وَبِرِسَالِكَ، وَصَلَّيْتُ، وَصُمْتُ، وَتَصَدَّقْتُ، وَبِئْسَ بَخِيلٌ مَا اسْتَطَاعَ، فيقول: هَاهُنَا إِذْنٌ^(٤)، ثُمَّ يَقُولُ: الْآنَ نَبْعَثُ شَاهِدَنَا^(٥) عَلَيْكَ، فَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ، مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ؟ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيَقَالُ لِفَخِذِهِ: انْطَقِي، فَتَنْطِقُ فَاخْذُهُ وَلَحْمُهُ

(١) بتشديد الراء من المضارة، وروي بتخفيفها من الضير، وكلاهما منفي، فلا ضرر ولا ضير في حالة الرؤية حيث لا مزاحمة ولا مخالفة عند ذلك.

(٢) معناه: لا تضارون أصلاً كما لا تضارون في رؤيتهما أصلاً. والتشبيه للرؤية لا للمرئي.

(٣) المعنى: أتركك، وأمنعك الرحمة، كما امتنعت من طاعتي.

(٤) معناه: قف هاهنا حتى يشهد عليك شهود من نفسك.

(٥) في الأصل (شاهدًا) والمثبت من صحيح مسلم.

وعظائمُه بعمله، وذلك لِئُعْذِرَ^(١) من نفسه، وذلك المنافقُ، وذلك الَّذي يَسْخُطُ الله عليه». رواه مسلم^(٢).

«أي فُلٌ» أي: يا فلان، حُذفت منه الألف والنون لغير ترخيم؛ إذ لو كان ترخيمًا لما حذفت الألف، قال الأزهري: ليست ترخيم فلان^(٣)، ولكنها كلمة على حدة، توقعها بنو أسد على الواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد، وأمّا غيرهم فيثني ويجمع ويؤنث.

«أُسْوَدَك» - بتشديد الواو وكسرها -: أي أجعلك سيّدًا في قومك.
«تَرَأْس» - بمثناة فوق ثمّ راء ساكنة ثمّ همزة مفتوحة - أي: تصير رئيسًا.

و«تَرَبَّع» - بموحدة بعد الراء مفتوحة - معناه: يأخذ ما يأخذه رئيس الجيش لنفسه وهو ربع المغانم ويقال له: المربع^(٤).

٢٢٣٦ وعنه أيضًا رضي الله عنه، أَنَّ النَّاسَ قالوا: يا رسولَ الله، هل نرى ربَّنَا يومَ القيامة؟ قال: «هل تُمَارُون»^(٥) في القمر ليلةَ البدر ليس دونه سَحَابٌ؟». قالوا: لا يا رسولَ الله. قال: «هل تُمَارُون في الشمس ليس دونها سحابٌ؟». قالوا: لا. قال: «فإنَّكم تَرَوْنَه كذلك، يُحْشَرُ النَّاسُ يومَ

(١) من الإعذار، والمعنى ليزيل الله عذره من قبل نفسه بشهادة أعضائه عليه بالسيئات، بحيث لم يبق له عذر يتمسك به.

(٢) رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٦٨).

(٣) قال بعضهم: هو ترخيم على غير قياس.

(٤) ورجَّح القاضي عياض أَنَّ المعنى: تركتك مستريحًا لا تحتاج إلى مشقة وتعب، من قولهم:

أربع على نفسك: أي: ارفُق بها. إكمال المعلم (٥٢٠/٨)، تحقيق د. يحيى إسماعيل، نشر دار

الوفاء، المنصورة، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٥) من المرء وهو الجدال، وهو منفيٌّ بشدَّة الوضوح.

القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئاً فَلْيَتَّبِعْهُ. فمنهم من يَتَّبِعُ الشمسَ، ومنهم من يَتَّبِعُ القمرَ، ومنهم من يَتَّبِعُ الطواغيتَ، وَتَبَقَى هذه الأمة فيها مُتَنَافِئُوهَا، فيأتيهم الله^(٦) فيقول: أنا ربُّكم. فيقولون: هذا مكاننا حتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا، فإذا جاء رَبُّنَا عَرَفَنَاهُ. فيأتيهم الله فيقول: أنا ربُّكم. فيقولون: أنت ربُّنا. فيدعوهم، وَيُضْرَبُ الصَّراطُ بين ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ، فأكون أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرِّسْلِ بِأُمَّتِي، ولا يتكلَّمُ يومئذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرِّسْلَ، وكلامُ الرِّسْلِ يومئذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ. وفي جَهَنَّمَ كَلَالِيْبٌ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هل رأيتم شوكَ السَّعْدَانِ؟». قالوا: نعم. قال: «فإنَّها مثلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غيرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ، تَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فمنهم من يُؤَبِّقُ^(٧) بعمله، ومنهم من يُخَرِّدُلُ ثُمَّ يَنْجُو، حتَّى إذا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً مِنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ. فَيُخْرِجُونَهُمْ [ويعرفونهم] بِأَثَارِ السَّجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السَّجُودِ، فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ وَقَدْ امْتَحَشُوا، فَيَصُبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، ثُمَّ يَفْرَغُ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دَخُولاً الْجَنَّةَ، مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ، فيقول: يَا رَبِّ اصْرَفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا، وَأَحْرَقَنِي ذِكَاها. فيقول: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أَفْعَلُ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ؟ فيقول: لَا، وَعَزَّتِكَ. فَيُعْطِي اللَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ، فَيَصْرِفُ اللَّهُ

(٦) إتيان الله يوم القيامة ثابت بجملة آيات وأحاديث، كما في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]، فيجب الإيمان به، وإثبات ما أثبتته الله تعالى لنفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ، من غير تكليف ولا تمثيل، فليس كمثله شيء، والبحث عن (الكيف) هنا عبث وضلال؛ لأنَّه فوق طاقة البشرية، وأنَّى للمخلوق أن يدرك الخالق؟! هذا هو مذهب السلف، وهو أسلم وأولى بالاتباع، ولعلماء الخلف تأويلات معروفة في هذا وما شابهه.

(٧) يُؤَبِّقُ بالبناء للمجهول: يهلك.

وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الْجَنَّةِ رَأَى بِهَجَّتَهَا، سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكَتَ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ قَدَّمَنِي عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ. فيقول الله: أليس قد أُعْطِيتَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ إِلَّا تَسْأَلُ غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ سَأَلْتَ؟ فيقول: يَا رَبِّ لَا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ! فيقول: فَمَا عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتُكَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ فيقول، لا، وَعَزَّتِكَ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَ هَذَا. فيُعْطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ، فيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا، رَأَى زَهْرَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ النَّضْرَةِ وَالسَّرُورِ، فَسَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكَتَ، فيقول: يَا رَبِّ ادْخُلْنِي الْجَنَّةَ. فيقول الله: وَيَحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، مَا أَغْدَرَكَ، أليس قد أُعْطِيتَنِي الْعَهْدَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ. فيقول: يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ. فيضحكُ اللهُ مِنْهُ، ثُمَّ يَأْذُنُ لَهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، فيقول: تَمَنَّ. فيتمنَّى، حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ أُمْنِيَّتُهُ، قَالَ اللهُ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا. يُذَكِّرُهُ رَبُّهُ، حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الْأَمَانِي، قَالَ اللهُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ».

قال أبو سعيد الخُدْرِيُّ لأبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ: لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ». قال أبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: لَمْ أَحْفَظْ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا قَوْلَهُ: «لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ». قال أبو سعيد رضي الله عنه: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ». قال أبو هُرَيْرَةَ: «وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةِ». رواه البخاري^(١).

«السَّعْدَان»: نَبْتُ ذُو شَوْكٍ مُعْقَفٍ.

«الْمُخَزَدَلُ»: الْمَزْمِيُّ الْمَصْرُوعُ، وَقِيلَ: الْمُقَطَّعُ يَقَالُ: لَحْمٌ خَرَادِيلُ إِذَا كَانَ قِطْعًا، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ تُقَطَّعُهُ كَالَلَيْبِ الصَّرَاطِ حَتَّى يَهْوِيَ فِي النَّارِ.

(١) رواه البخاري في الأذان (٨٠٦)، وفي الرقاق (٦٥٧٣). ورواه أيضًا مسلم في الإيمان (١٨٢).

«امْتَحَشَ» - بضمّ التاء وكسر الحاء المهملة بعدها شين معجمة - :
أي: احترق، وقال الهيثم: هو أن تذهب النار الجلد وتُبْدِي العظم.

«الجَبَّةُ» - بكسر الحاء - : هي بُرُور البقول والرياحين، وقيل: بُرُور
العشب، وقيل: نبت في الحشيش صغير، وقيل: جمع بزور النبات،
وقيل: بُرُور ما نبت من غير بذرٍ وما بُدِرَ تَفْتَحُ حاؤه.

«حَمِيلُ السَّيْلِ» - بفتح الحاء المهملة وكسر الميم - : هو الزَّبَدُ
وما يلقيه على شاطئه.

«قَشَبَنِي رِيحُهَا»: أي آذاني.

«ذَكَاهَا» - بذال معجمة مفتوحة مقصورة - : هو إشعالها ولهبها.

٢٢٣٧ وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: قلنا: يا رسول الله هل
نرى ربنا يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم فهل تُضَارُونَ في رؤية
الشمس بالظَّهيرة صَحْوًا ليس معها سحب؟ وهل تُضَارُونَ في رؤية القمر
ليلةَ البدر صَحْوًا ليس فيها سحب؟». قالوا: لا، يا رسول الله. قال: «فما
تُضَارُونَ في رؤية الله تعالى يوم القيامة، إلَّا كما تُضَارُونَ في رؤية
أحدهما، إذا كان يوم القيامة أَدْنُ مُؤَدَّنٍ: لَتَتَّبِعَ كُلُّ أُمَّةٍ ما كانت تعبدُ،
فلا يبقى أحدٌ كان يعبدُ غيرَ الله: من الأصنام والأنصاب إلَّا يتساقطون في
النار...» الحديث بطوله، وفيه: «ثم يُضْرَبُ الجِسْرُ على جهنم، وتحلُّ
الشفاعة، ويقولون: اللهم سلِّمْ سلِّمْ». قيل: يا رسول الله وما الجسر؟ قال:
«دَحْضُ مَرَلَةٍ^(١)، فيه خطاطيفٌ وكَلَالِبٌ، وَحَسَكَةٌ يكون بنجد، فيها
تَشْوِيكَةٌ يقال لها: السَّعْدَان، فيمُرُّ المؤمنون كظرف العين، وكالبرق،

(١) يجوز في «دَحْضِ مَرَلَةٍ» تنوين الكلمتين على أنَّ الثانية نعت للأولى، ويجوز إضافة الأولى
إلى الثانية، والأول أولى.

وكالريح، وكالطير، وكأجاويد الخيل والركاب، فجاج مُسَلَّم، ومخدوش مُرْسَل، ومكدوش في نار جهنم، حتى إذا خلص المؤمنون من النار، فوالذي نفسي بيده ما من أحد منكم بأشدّ مناشدة لله في استيفاء الحق، من المؤمنين لله يوم القيامة، لإخوانهم الذين في النار».

وفي رواية: «فما أنتم بأشدّ مناشدة في الحق قد تبين لكم، من المؤمنين يومئذ للجبار، إذا رأوا أنهم قد نجوا، في إخوانهم، فيقولون: ربنا كانوا يصومون معنا، ويصلُّون، ويحجُّون، فيقال لهم: أخرجوا من عرفتم، فتخرم صورهم على النار، فيخرجون خلقاً كثيراً، قد أخذت النار إلى نصف ساقه، وإلى ركبته، ثم يقولون: ربنا ما بقي فيها ممّن أمرتنا به، فيقال: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقاً كثيراً، ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها أحداً ممّن أمرتنا، ثم يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقاً كثيراً، ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها ممّن أمرتنا أحداً، ثم يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقاً كثيراً، ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها خيراً».

وكان أبو سعيد يقول: إن لم تُصدّقوني بهذا الحديث فاقروا إن شئتم: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠]. «فيقول الله ﷻ: شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا مِنَ النَّارِ لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ، قَدْ عَادُوا حُمَمًا، فَيُلْقِيهِمْ فِي أَفْوَاهِ نَهَرٍ فِي الْجَنَّةِ، يُقَالُ لَهُ: نَهْرُ الْحَيَاةِ، فَيُخْرِجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، أَلَا تَرَوْنَهَا تَكُونُ إِلَى الْحَجَرِ أَوْ إِلَى الشَّجَرِ، مَا يَكُونُ إِلَى الشَّمْسِ أَصْفَرُّ

وَأَخْيَضِرْ، وما يكون منها إلى الظلّ يكون أبيضَ»، فقالوا: يا رسول الله، كأنك كنت ترعى بالبادية. قال: «فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم، يعرفهم أهل الجنة: هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه، ولا خير قَدَّموه. ثمَّ يقال: ادخلوا الجنة، فما رأيتموه فهو لكم. فيقولون: رَبَّنَا أعطيتنا ما لم تُعْطِ أَحَدًا من العالمين. فيقول: لكم عندي أفضل من هذا. فيقولون: يا رَبَّنَا أيُّ شيء أفضل من هذا؟ فيقول: رِضَايَ فلا أسخطُ عليكم أبدًا». رواه البخاري. ومسلم واللفظ له^(١).

وقوله: «دَحْضُ مَرَلَّةٍ» الدحض - بإسكان الحاء - هو الزلُّق، والمَرَلَّة: هو المكان الذي لا يثبت عليه القدم إلا زلَّت.

«المَكْدُوش» - بشين معجمة - : هو المدفوع في نار جهنم دفْعًا عنيفًا.

«الحُمَم» - بضم الحاء المهملة وفتح الميم - : جمع حُمَمَةٍ، وهي الفَحْمَةُ. وبقية غريبه تقدّم.

٢٢٣٨ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: كنّا عند رسول الله ﷺ فضحك، فقال: «هل تدرون ممّ أضحك؟». قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «مِنْ مَخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، فيقول: يا ربِّ أَلَمْ تُجَرِّني من الظلم؟ يقول: بلى. فيقول: إِنِّي لَا أُجِيزُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي شَاهِدًا إِلَّا مَنِّي. فيقول: كفى بنفسك اليومَ عليك حسيبًا، والكرام الكاتبين شهودًا». قال: «فِيخْتِمُ عَلَى فِيهِ، ويقول لأركانِهِ: انْطِقِي. فتَنطِقُ بِأَعْمَالِهِ، ثُمَّ يُخَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ، فيقول: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُخْقًا، فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أَنَاضِلُ». رواه مسلم^(٢).

«أناضل» - بالضاد المعجمة - : أي أجادل وأخاصم وأدفع.

(١) متفق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٤٣٩)، ومسلم في الإيمان (١٨٣).

(٢) رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٦٩).

فصل في الحوض والميزان والصرّاط:

٢٢٣٩ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منه لا يظمأ أبداً»^(١).

وفي رواية: «حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء، وماؤه أبيض من الورق». رواه البخاري، ومسلم^(٢).

٢٢٤٠ وعن أبي أمامة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله قد وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب»، فقال يزيد بن الأخنس: والله ما أولئك في أمتك إلا كالذباب الأضهب في الذباب، فقال رسول الله ﷺ: «قد وعدني سبعين ألفاً، مع كل ألف سبعين ألفاً، وزادني ثلاث حثيات»^(٣). قال: فما سعة حوضك يا نبي الله؟ قال: «كما بين عدن إلى عمان، وأوسع وأوسع». يشير بيده. قال: «فيه مشعبان من ذهب وفضة». قال: فماء حوضك يا نبي الله؟ قال: «أشدُّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأطيب رائحة من المسك، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، ولم يسودَّ وجهه أبداً». رواه أحمد، ورواه محتج بهم في الصحيح^(٤)، وابن حبان في صحيحه^(٥)، ولفظه: قال: عن أبي أمامة أن

(١) أحاديث حوضه ﷺ الذي أكرمه الله به في الآخرة، ذكر أكابر العلماء أنها بلغت مبلغ التواتر، فنحن نؤمن بها كما جاءت، ولا حرج على فضل الله تعالى.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٥٧٩)، ومسلم في الفضائل (٢٢٩٢).

(٣) ثلاث حثيات من أكرم الأكرمين لا يعلم مقدارها إلا هو سبحانه.

(٤) رواه أحمد (٢٢١٥٦)، وقال مخرّجوه: صحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٤٥٨): رواه

أحمد، والطبراني، ورجال، أحمد، وبعض أسانيد الطبراني رجال الصحيح.

(٥) رواه ابن حبان في التاريخ (٦٤٥٧)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

يزيد بن الأخنس رضي الله عنه قال: يا رسول الله، ما سعة حوضك؟ قال: «ما بين عدن إلى عَمَّان، وإنَّ فيه مَثْعَبَيْنِ من ذهب وفضة». قال: فماء حوضك يا نبي الله؟ قال: «أشدُّ بياضًا من اللبن، وأحلى مذاقةً من العسل، وأطيب رائحةً من المسك، مَنْ شرب منه لم يظمأ أبدًا، ولم يسودَّ وجهه أبدًا».

«المَثْعَب» - بفتح الميم والعين المهملة جميعًا بينهما ثاء مثلثة وآخره موحدة - : وهو مسيل الماء.

٢٢٤١ وعن ثوبان رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إِنِّي لَبِعُفْرِ حَوْضِي أَذُوذُ النَّاسِ لِأَهْلِ الْيَمَنِ، أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفُضَ عَلَيْهِمُ»، فسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ؟ فَقَالَ: «مَنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ»، وسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ، فَقَالَ: «أَشَدُّ بِيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمُدَّانِيهِ مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ». رواه مسلم^(١).

«عُفْرُ الْحَوْضِ» - بضم العين وإسكان القاف - هو: مُؤَخَّرُهُ.

«أَذُوذُ النَّاسِ لِأَهْلِ الْيَمَنِ»: أي أطردهم وأدفعهم ليردَّ أهل اليمن.

«وَيَرْفُضُ» - بتشديد الضاد المعجمة - أي: يسيل ويترشش.

«يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ» - هو بغين معجمة مضمومة ثم تاء مثناة فوق - : أي يجريان فيه جريانًا له صوت. وقيل: يَدْفُقَانِ فِيهِ الْمَاءُ دَفْقًا مُتَتَابِعًا دَائِمًا مِنْ قَوْلِكَ: غَتَّ الشَّارِبُ الْمَاءَ جَرْعًا بَعْدَ جَرْعٍ.

٢٢٤٢ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «حَوْضِي كَمَا بَيْنَ عَدْنٍ وَعَمَّانَ، أَبْرَدُ مِنَ الثَّلَجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنْ

(١) رواه مسلم في الفضائل (٢٣٠١).

المسك، أكوأبه مثْلُ نجوم السماء، مَنْ شرب منه شَرْبَةً لم يظمأ بعدها أبداً، أَوَّلُ النَّاسِ عليه وروداً صعاليكُ المهاجرين». قال قائل: من هم، يا رسولَ الله؟ قال: «الشَّعْثَةُ^(١) رؤوسهم، الشَّحْبَةُ وجوههم، الدَّنِسَةُ ثيابهم، لا تُفْتَحُ لهم الشَّدَدُ ولا يَنْكَحُونَ الْمُنْعَمَاتَ الذين يُعْطُونَ كُلَّ الَّذِي عليهم، ولا يأخذونَ كُلَّ الَّذِي لهم»^(٢). رواه أحمد بإسنادٍ حسن^(٣).

قوله: «الشَّحْبَةُ وجوههم» - بفتح الشين المعجمة وكسر الحاء المهملة بعدها باء موحدة - : هو من الشحوب، وهو: تغيُّر الوجه من جوع أو هُزال أو تعب.

«الدَّنِس» - بضم الدال والنون جمع دنس - : وهو الوسخ.

وقوله: «لا تُفْتَحُ لهم الشَّدَدُ» أي: لا تفتح لهم الأبواب.

٢٢٤٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «بيننا أنا قائمٌ على الحوض إذا زُمِرَتْ، حتَّى إذا عرفتهم، خرج رجلٌ من بيني وبينهم، فقال: هَلُمَّ، فقلتُ: إلى أين؟ قال: إلى النار والله، فقلتُ: ما شأنهم؟

(١) الشعث أو الأشعث: البعيد العهد بدهن رأسه وغسل شعره وتسريحه.

(٢) الحديث يتحدث عن صنف من الناس شغلهم العمل لرسالتهم عن حظوظ أنفسهم، فلما لم يبالوا بشعث رؤوسهم، ولا بشحوب وجوههم، ولا بوسخ ثيابهم، كافأهم الله بهذا الثواب الجزيل؛ لأنَّهم كانوا في الدنيا مشغولين بما هو أعظم وأكبر: أن يعطوا كُلَّ الذي عليهم من الواجبات، وإن لم يأخذوا كُلَّ الذي لهم من الحقوق، وهذا ما ينقص الحضارة المعاصرة، التي يعيش الناس فيها لمنافعهم وشهواتهم الخاصة، ويقول كُلُّ فرد فيها: ماذا لي؟ وقلما يفكر أن يقول ماذا علي؟!

(٣) رواه أحمد (٦١٦٢)، وقال مُخَرَّجوه: صحيح لغيره. ورواه أيضاً الطبراني (٣١٢/١٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٤٧٧): رواه أحمد، والطبراني من رواية عمرو بن عمر الأحموسي، عن المخارق بن أبي المخارق، وقد ذكرهما ابن حبان في الثقات، وشيخ أحمد: أبو المغيرة من رجال الصحيح.

فقال: إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا بعدك على أدبارهم القَهْقَرَى، ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ أُخْرَى، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ، خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: هَلُمَّ. قُلْتُ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ. قُلْتُ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا بعدك على أدبارهم، فَلَا أُرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ هَمَلٍ النَّعَمِ». رواه البخاري، ومسلم^(١).

ولمسلم^(٢)، قال: «تَرَدُّ عَلَيَّ أُمَّتِي الحَوْضَ، وَأَنَا أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ إِبِلَ الرَّجُلِ عَنْ إِبِلِهِ». قالوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَعْرِفُنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، لَكُمْ سِيَمًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ، تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوَضُوءِ، وَلَيُصَدَّنَّ عَنِّي طَائِفَةٌ مِنْكُمْ، فَلَا يَصِلُونَ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ مِنْ أَصْحَابِي، فَيُجِيبُنِي مَلَكٌ: وَهَلْ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بعدك؟».

«هَمَلُ النَّعَمِ»: ضوؤها، ومعناه: أَنَّ الناجي قليلٌ كضالة النعم بالنسبة إلى جملتها.

٢٢٤٤ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول وهو بين ظَهْرَانِي أَصْحَابِهِ: «إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرُ مِنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ، فَوَاللَّهِ لَيَقْتَطَعَنَّ دُونِي رَجَالٌ، فَلَأَقُولَنَّ: أَيُّ رَبِّ مِنْ أُمَّتِي^(٣). فيقول:

(١) هذا اللفظ للبخاري - وحده - في الرقاق (٦٥٨٧)، دون مسلم. وذكره عبد الحق الإشبيلي في الجمع بين الصحيحين للبخاري وحده (٤٠٣٤). وقال ابن الجوزي في جامع المسانيد (٤٦٠/٥): انفرد بإخراجه البخاري.

(٢) رواه مسلم في الطهارة (٢٤٧).

(٣) هذه العبارة «مِنْ أُمَّتِي» تدلُّ على أَنَّ الذين ارتدُّوا على أدبارهم من مجموع الأمة في عصورها المختلفة، وليسوا من الصحابة الذين أثنى الله عليهم ورسوله، يؤيد هذا في الحديث السابق قوله ﷺ في رواية مسلم: «تَرِدُونَ عَلَيَّ أُمَّتِي الحَوْضَ» فالحديث عن الأمة كلها، كما يؤيده قولهم في الحديث السابق: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا تَعْرِفُنَا؟»، أي: نحن أتباعك رغم كثرتنا وتتابع القرون علينا، فأجابهم بأنه يعرفهم بالسيما والعلامة المميزة من أثر الوضوء، وقوله: =

إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ، مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ». رواه مسلم^(١).

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

٢٢٤٥ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ: «أَنَا فَاعِلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى»، قُلْتُ: فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ؟ قَالَ: «أَوَّلُ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاطِ»، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصِّرَاطِ؟ قَالَ: «فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ»، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ؟ قَالَ: «فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْحَوْضِ، فَإِنِّي لَا أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ مَوَاطِنَ»^(٢). رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ غريب. والبيهقي في البعث وغيره^(٣).

٢٢٤٦ وعن سلمان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فُلُو وزن فيه^(٤) السماوات والأرض لو سعت، فتقول الملائكة: يَا رَبِّ لِمَنْ يزن هذا؟ فيقول الله: لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فيقولون: سُبْحَانَكَ مَا عِبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ». رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم^(٥).

= «هؤلاء من أصحابي»، يراد به: أتباع ديني، فهي صفة معنوية، ولا بد من هذا التأويل جمعاً بين الأدلة.

(١) رواه مسلم في الفضائل (٢٢٩٤).

(٢) مشهور العربية أن يقال: (ثلاثة المواطن) وأقل منه: (الثلاثة المواطن) والذي في الترمذي: الثلاث المواطن.

(٣) رواه الترمذي في صفة القيامة (٢٤٣٣)، والبيهقي في البعث (٣٦٧). ورواه أيضاً أحمد (١٢٨٢٥)، وقال مُخَرِّجوه: رجاله رجال الصحيح، ومنتنه غريب.

(٤) في الأصل: «فَلَوْ دُرِي فِيهِ» فلعله مصحّف.

(٥) رواه الحاكم في الأحوال (٥٨٦/٤)، وصحّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

٢٢٤٧ وعن أم مبشر الأنصارية رضي الله عنها، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول عند حفصة: «لا يدخل النار إن شاء الله من أهل الشجرة أحد، الذين بايعوا تحتها». قالت: بلى يا رسول الله. فانتهرها، فقالت حفصة: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]، فقال النبي ﷺ: «قد قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَا﴾ [مريم: ٧٢]». رواه مسلم^(١)، وابن ماجه^(٢).

٢٢٤٨ وعن حذيفة وأبي هريرة رضي الله عنهما قالوا: قال رسول الله ﷺ: «يجمعُ الله الناس - فذكرنا الحديث إلى أن قالوا - فيأتون محمداً ﷺ، فيقوم، ويؤذن له، وترسل معه الأمانة والرحم، فيقومان جنبتي الصراط: يميناً وشمالاً، فيمُرُّ أولكم كالبرق». قال: قلت: بأبي أنت وأمي أي شيء كمرّ البرق؟ قال: «ألم تروا إلى البرق كيف يَمُرُّ ويرجع في طرفة عين؟ ثم كمرّ الريح، ثم كمرّ الطير وشدّ الرجال^(٣)، تجري بهم أعمالهم، ونبئكم ﷺ قائم على الصراط يقول: ربّ سلّم سلّم. حتّى تعجز أعمال العباد، حتّى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زاحفاً»، قال: «وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة، تأخذ من أمرت به، فمخدوش ناج، ومكدوش في النار». والذي نفس أبي هريرة بيده: إن قعر جهنم لسبعون^(٤) خريقاً. رواه مسلم^(٥)، ويأتي بتمامه في الشفاعة إن شاء الله.

(١) رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٦).

(٢) رواه ابن ماجه في الزهد (٤٢٨١). وفي روايته... عن أم مبشر عن حفصة. فكان يجب التنبيه على ذلك من المصنف رحمته الله.

(٣) شد الرجال: ركضهم، وسرعتهم فيه.

(٤) في الأصل: (لسبعين) والتصويب من صحيح مسلم.

(٥) رواه مسلم في الإيمان (١٩٥).

فصل في الشفاعة وغيرها:

قال الحافظ المُنْذِرِي: كان الأولى أن يقدم ذكر الشفاعة على ذكر الصُّراط؛ لأنَّ وضع الصُّراط متأخّر عن الإذن في الشفاعة العامّة من حيث هي، ولكن هكذا اتفق الإماء، والله المستعان.

٢٢٤٩ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ نَبِيٍّ سَأَلَ سَوْأَلًا، أَوْ قَالَ: لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَاها لِأُمَّتِهِ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ^(١) دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي». رواه البخاري، ومسلم^(٢).

٢٢٥٠ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ، قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي، فَاجْتَمَعَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَحْرُسُونَهُ، حَتَّى إِذَا صَلَّى، وَانْصَرَفَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «لَقَدْ أُعْطِيتُ اللَّيْلَةَ خَمْسًا، مَا أُعْطِيتُ أَحَدٌ قَبْلِي، أَمَّا أَنَا فَأُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ عَامَّةً، وَكَانَ مَنْ قَبْلِي إِنَّمَا يُرْسَلُ إِلَى قَوْمِهِ، وَنُصِرْتُ عَلَى الْعَدُوِّ بِالرُّعْبِ، وَلَوْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ لَمَلِئَ مِنْهُ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ أَكُلُهَا، وَكَانَ مِنْ قَبْلِي يُعْظَمُونَ أَكُلُهَا، وَكَانُوا يَحْرِقُونَهَا، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسَاجِدَ وَطُهُورًا، أَيْنَمَا أَدْرَكْتَنِي الصَّلَاةُ تَمَسَّحْتُ وَصَلَّيْتُ، وَكَانَ مِنْ قَبْلِي يُعْظَمُونَ ذَلِكَ، إِنَّمَا كَانُوا يَصْلُونَ فِي كَنَائِسِهِمْ وَبَيْعِهِمْ، وَالْخَامِسَةُ هِيَ: مَا هِيَ؟ قِيلَ لِي: سَلْ، فَإِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ قَدْ سَأَلَ، فَأَخَّرْتُ مَسْأَلَتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ لَكُمْ وَلِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». رواه أحمد بإسنادٍ صحيح^(٣).

(١) «اختبأت دعوتي» ادخرتها واخترنتها، وفي حديث ابن عمرو: «فأخرت مسألتني».

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٠٥)، ومسلم في الإيمان (٢٠٠).

(٣) رواه أحمد (٧٠٦٨)، وقال مُخَرِّجُوه: صحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٤٨٦):

رجاله ثقات. وقال ابن كثير في التفسير (٤٩٠/٣): إسناده جيد قوي. والخمس المذكورة ثابتة

في الصحيحين من حديث جابر.

٢٢٥١ وعن عبد الرحمن بن أبي عقيل رضي الله عنه قال: انطلقت في وفد إلى رسول الله ﷺ، فأتيناه، فأنخنا بالباب، وما في الناس أبغض إلينا من رجل نلج عليه، فما خرجنا حتى ما كان في الناس أحب إلينا من رجل دخل ^(١) عليه، فقال قائل منا: يا رسول الله، ألا سألت ربك ملكا كملك سليمان؟ قال: فضحك، ثم قال: «فلعل لصاحبكم عند الله أفضل من ملك سليمان، إن الله لم يبعث نبيا إلا أعطاه دعوة، منهم من اتخذها دنيا فأعطىها، ومنهم من دعا بها على قومه؛ إذ عصوه، فأهلكوا بها، فإن الله أعطاني دعوة، فاخبتأتها عند ربي؛ شفاعة لأمتي يوم القيامة». رواه الطبراني، والبخاري بإسناد جيد ^(٢).

٢٢٥٢ وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: سافرنا مع رسول الله ﷺ سفرا، حتى إذا كان في الليل أرق عينا فلم يأتني النوم، فقمْتُ، فإذا ليس في العسكر دابة إلا واضع خده إلى الأرض، وأرى وقع كل شيء في نفسي، فقلت: لا تين رسول الله ﷺ فلاكلأنه الليلة حتى أصبح، فخرجت أتخلل الرجال، حتى خرجت من العسكر، فإذا أنا بسواد، فتيممت ذلك السواد، فإذا هو أبو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، فقالا لي: ما الذي أخرجك؟ فقلت: الذي أخرجكما، فإذا نحن بغیضة منا غير بعيدة، فمشينا إلى الغیضة، فإذا نحن نسمع فيها كدوي النحل، وكخفيق الرياح ^(٣)، فقال رسول الله ﷺ: «هاهنا أبو عبيدة بن الجراح؟». قلنا: نعم. قال: «ومعاذ بن جبل؟». قلنا: نعم. قال: «وعوف بن

(١) في مجمع الزوائد: (دخلنا).

(٢) رواه البخاري كما في كشف الأستار (٣٤٥٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٤٩٧): رواه

الطبراني والبخاري ورجالهما ثقات.

(٣) في نسخة: «وخفيق الرياح» بغير كاف التشبيه.

مالك؟». قلنا: نعم. فخرج إلينا رسول الله ﷺ، لا نسأله عن شيء، ولا يسألنا عن شيء، حتَّى رجع إلى رَحْلِهِ. فقال: «ألا أخبركم بما خَيْرَني رَبِّي أَنْفَاء؟». قلنا: بلى، يا رسول الله. قال: «خَيْرَني بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ ثُلُثِي أُمَّتِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ». قلنا: يا رسول الله، ما الَّذِي اخْتَرْتَ؟ قال: «اخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ». قلنا جميعاً: يا رسول الله، اجعلنا من أهل شفاعتك. قال: «إِنَّ شَفَاعَتِي لَكُلِّ مُسْلِمٍ». رواه الطبراني بأسانيد أحدها جيد^(١)، وابن حِبَّان في صحيحه بنحوه، إِلَّا أَنَّ عِنْدَهُ الرَّجُلَيْنِ: معاذ بن جبل وأبو موسى، وهو كذلك في بعض روايات الطبراني، وهو المعروف، وقال ابن حبان في حديثه: فقال معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْتُ مَنْزِلَتِي فَاجْعَلْنِي مِنْهُمْ». قال: «أَنْتَ مِنْهُمْ». قال عوف بن مالك وأبو موسى: يا رسول الله، قَدْ عَرَفْتُ أَنَا تَرَكْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلِيَّنا وَذَرَائِئَنَا، نُوْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ. قال: «أَنْتُمْ مِنْهُمْ». قال: فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي، فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ؟». فقال القوم: يا رسول الله، اجعلنا منهم. فقال: «أَنْصِتُوا». فَأَنْصَتُوا، حَتَّى كَأَنَّ أَحَدًا لَمْ يَتَكَلَّمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيَ لِمَنْ مَاتَ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا»^(٢).

٢٢٥٣ وعن سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: تُعْطَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَرَّ عَشْرِ سَنِينَ، ثُمَّ تُدْنَى مِنْ جَمَاجِمِ النَّاسِ. قال: فذكر الحديث. قال: فيأتون

(١) رواه الطبراني في الكبير (٥٨/١٨ و ٦٨ و ٧٣)، وفي مسند الشاميين (١٨٣٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٤٩٣): رواه الطبراني بأسانيد، ورجال بعضها ثقات. وجود إسناده البوصيري في إتحاف الخيرة (٧٧٧٢).

(٢) رواه ابن حبان في إخباره رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن مناقب الصحابة (٧٢٠٧)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

النَّبِيِّ ﷺ، فيقولون: يا نَبِيَّ اللَّهِ أَنْتَ الَّذِي فَتَحَ اللَّهُ لَكَ، وَغَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ^(١)، وَقَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فيقول: «أَنَا صَاحِبُكُمْ»، فَيُخْرِجُ يَجُوسُ بَيْنَ النَّاسِ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَأْخُذُ بِحَلْقَةِ فِي الْبَابِ مِنْ ذَهَبٍ، فَيَقْرَعُ الْبَابَ، فيقال: مَنْ هَذَا؟ فيقول: «مُحَمَّدٌ»، فَيُفْتَحُ لَهُ، حَتَّى يَقُومَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ﷻ، فَيَسْجُدُ، فَيُنَادِي: ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ، فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ. رواه الطبراني بإسنادٍ صحيح^(٢).

٢٢٥٤ وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَقَائِمٌ أَنْتَظِرُ أُمَّتِي تَعْبُرُ؛ إِذْ جَاءَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ». قَالَ: «فَقَالَ: هَذِهِ الْأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَتْكَ يَا مُحَمَّدٌ يَسْأَلُونَ - أَوْ قَالَ: يَجْتَمِعُونَ إِلَيْكَ - يَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يُفَرِّقَ^(٣) بَيْنَ جَمْعِ الْأُمَمِ إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ؛ لِعِظَمِ مَا هُمْ فِيهِ، فَالْخَلْقُ مُلْجَمُونَ فِي الْعِرْقِ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ، فَهُوَ عَلَيْهِ كَالزُّكْمَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَغْشَاهُ الْمَوْتُ». قَالَ: «يَا عِيسَى أَنْتَظِرْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ». قَالَ: وَذَهَبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَلَقِيَ مَا لَمْ يَلْقَ مَلَكٌ مُصْطَفًى، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْ أَذْهَبَ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ لَهُ: ازْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ. قَالَ: «فَشَفَّعْتُ فِي أُمَّتِي أَنْ أُخْرِجَ مِنْ كُلِّ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا وَاحِدًا». قَالَ: «فَمَا زِلْتُ أَتَرَدَّدُ عَلَى رَبِّي، فَلَا أَقُومُ فِيهِ مَقَامًا إِلَّا شَفَّعْتُ، حَتَّى أَعْطَانِي اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ قَالَ: أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ:

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ١، ٢].

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٢٤٧/٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٥٠٣): رجاله رجال الصحيح. والحديث موقوف، ولكن مثل هذا له حكم المرفوع؛ لأنه ممَّا لا مجال للرأي فيه.

(٣) في نسخة: «تدعو الله أن يفرق...».

مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَوْمًا وَاحِدًا مُخْلِصًا، وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَوَاتُهُ مُحْتَجٌّ بِهِمْ فِي الصَّحِيحِ^(١).

٢٢٥٥ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَدْخُلُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقِبْلَةِ النَّارَ مَنْ لَا يُخْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ؛ بِمَا عَصَوْا اللَّهَ، وَاجْتَرَأُوا عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَخَالَفُوا طَاعَتَهُ، فَيُؤْذَنُ لِي فِي الشَّفَاعَةِ، فَأُثْنِي عَلَى اللَّهِ سَاجِدًا، كَمَا أُثْنِي عَلَيْهِ قَائِمًا، فَيَقَالُ لِي: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَسَلِّ تَعَطُّهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ». رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ^(٢).

٢٢٥٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ، قلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَاذَا رَدَّ إِلَيْكَ رَبُّكَ فِي الشَّفَاعَةِ؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَوَّلُ مَنْ يَسْأَلُنِي عَنْ ذَلِكَ مِنْ أُمَّتِي، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْعِلْمِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَمَّا يَهْمُنِي مِنْ انْقِصَافِهِمْ^(٣) عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، أَهْمٌ عِنْدِي مِنْ تَمَامِ شَفَاعَتِي لَهُمْ، وَشَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، يُصَدِّقُ لِسَانُهُ قَلْبُهُ، وَقَلْبُهُ لِسَانُهُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَابْنُ حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ^(٤).

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٢٨٢٤)، وَقَالَ مُخَرِّجُوهُ: رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، وَفِي مِثْنِ هَذَا الْحَدِيثِ غَرَابَةٌ. وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (١٨٥٠٦): وَرَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. وَحَسَّنَ إِسْنَادَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِيِّ (٤٥٥/١١).

(٢) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ (١٠٣)، وَفِي الْكَبِيرِ (٤٥٥/١٣)، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (١٨٥١١): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَالصَّغِيرِ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(٣) فِي نَسْخَةِ: (انْقِصَافِهِمْ)، وَهِيَ كَذَلِكَ فِي (الْمَجْمَعِ). وَمَعْنَى (انْقِصَافِهِمْ): انْدِفَاعُهُمُ الشَّدِيدَ لِفَرْطِ الزَّحَامِ، حَتَّى يَقْصِفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَالْمُرَادُ: أَنَّ اهْتِمَامَهُ بَبُلُوغِهِمْ مَا يَأْمَلُونَ أَقْوَى مِنْ نَيْلِ مَنْزِلَةِ الشَّفَاعَةِ، لِفَرْطِ شَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ.

(٤) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٨٠٧٠)، وَقَالَ مُخَرِّجُوهُ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ دُونَ قَوْلِهِ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَّا يَهْمُنِي =



٢٢٥٧ وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: أصبح رسول الله ﷺ ذات يوم، فصلّى الغداة، ثمّ جلس، حتّى إذا كان من الضّحى، ضحك رسول الله ﷺ، وجلس مكانه حتّى صلّى الأولى والعصر والمغرب، كلّ ذلك لا يتكلّم، حتّى صلّى العشاء الآخرة، ثمّ قام إلى أهله، فقال النّاس لأبي بكر رضي الله عنه: سلّ رسول الله ﷺ ما شأنه؟ صنع اليوم شيئاً لم يصنعه قطّ، فقال: «نعم عرّض عليّ ما هو كائن من أمر الدّنيا والآخرة، فجمع الأولون والآخرون بصعيد واحد، حتّى انطلقوا إلى آدم عليه السلام، والعرق يكاد يُلجمهم، فقالوا: يا آدم أنت أبو البشر، اصطفاك الله، اشفع لنا إلى ربك، فقال: قد لقيت مثل الذي لقيتم، انطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم، إلى نوح عليه السلام» **﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَعَالًا عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾** [آل عمران: ٣٣]، فينطلقون إلى نوح عليه السلام، فيقولون: اشفع لنا إلى ربك، فأنت اصطفاك الله، واستجاب لك في دعائك، فلم يدع على الأرض من الكافرين دياراً^(١)، فيقول: ليس ذاكم عندي، فانطلقوا إلى إبراهيم، فإن الله اتّخذه خليلاً، فينطلقون إلى إبراهيم عليه السلام، فيقول: ليس ذاكم عندي، فانطلقوا إلى موسى، فإن الله كلمه تكليماً، فينطلقون إلى موسى عليه السلام، فيقول: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى عيسى ابن مريم، فإنّه كان يُبرئ الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى، فيقول عيسى: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى سيّد ولد آدم، فإنّه أوّل من تنشق عنه الأرض يوم

= من انقصفهم على أبواب الجنة، أهمّ عندي من تمام شفاعتي»، وإسناد الحديث قابل للتحسين. وابن حبان في التاريخ (٦٤٦٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٦٨٤): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، غير معاوية بن معتب، وهو ثقة. ورواه الحاكم أيضاً في الإيمان (٦٩/١)، وصحّح إسناده، ووافقه الذهبي. وفي الحديث دلالة على فضل أبي هريرة وحرصه على طلب العلم.

(١) يشير إلى الآية ٢٦ من سورة نوح.

القيامة، انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ، فَلْيَشْفَعْ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ». قال: «فَيَنْطَلِقُونَ إِلَيَّ، وَآتِي جِبْرِيلُ، فَيَأْتِي جِبْرِيلُ رَبَّهُ، فيقول: ائْذَنْ لَه، وَبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ». قال: «فَيَنْطَلِقُ بِهِ جِبْرِيلُ، فَيَخِرُّ سَاجِدًا قَدَرِ جُمُعَةٍ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تُسْمِعْ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ خَرَّ سَاجِدًا قَدَرِ جُمُعَةٍ أُخْرَى، فيقول الله: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تُسْمِعْ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، فَيَذْهَبُ لِيَقَعَ سَاجِدًا، فَيَأْخُذُ جِبْرِيلُ بِضَبْعَيْهِ، وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الدَّعَاءِ مَا لَمْ يَفْتَحْ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ، فيقول: أَيُّ رَبِّ جَعَلْتَنِي سَيِّدًا وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلَ مَنْ تَشْتَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَرُدُّ عَلَى الْحَوْضِ أَكْثَرَ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ، ثُمَّ يُقَالُ: ادْعُوا الصَّدِيقِينَ، فَيُشْفَعُونَ، ثُمَّ يَقَالُ: ادْعُوا الْأَنْبِيَاءَ، فَيَجِيءُ النَّبِيُّ مَعَ الْعَصَابَةِ، وَالنَّبِيُّ مَعَ الْخَمْسَةِ وَالسَّتَةِ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَ أَحَدٍ، ثُمَّ يَقَالُ: ادْعُوا الشَّهَدَاءَ، فَيُشْفَعُونَ فِيمَنْ أَرَادُوا، فَإِذَا فَعَلْتَ الشَّهَادَةَ ذَلِكَ، يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، ادْخُلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: انْظُرُوا فِي النَّارِ هَلْ فِيهَا مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ، فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلًا، فيقال له: هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ فيقول: لَا، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَسَامِحُ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ، فيقول الله: اسْمَحُوا لِعَبْدِي كَأَسْمَاحِهِ إِلَى عِبِيدِي، ثُمَّ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ آخَرَ، فيقال له: هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ فيقول: لَا، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَمَرْتُ وَلَدِي: إِذَا مِتُّ فَأَخْرِقُونِي بِالنَّارِ، ثُمَّ اطْحَنُونِي، حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِثْلَ الْكُحْلِ، اذْهَبُوا بِي إِلَى الْبَحْرِ، فَذَرُونِي فِي الرِّيحِ، فقال الله: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قال: مِنْ مَخَافَتِكَ، فيقول: انْظُرْ إِلَى مُلْكٍ أَعْظَمَ مُلْكٍ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهُ، وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهِ، فيقول: لِمَ تَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟ فَذَلِكَ الَّذِي ضَحِكْتُ مِنْهُ مِنْ

«الضحى». رواه أحمد، والبزار، وأبو يعلى، وابن حبان في صحيحه^(١)، وقال: قال إسحاق - يعني ابن إبراهيم - : هذا من أشرف الحديث.

وقد روى هذا الحديث عدّة عن النبي ﷺ نحو هذا، منهم حذيفة، وأبو مسعود، وأبو هريرة، وغيرهم. انتهى.

«العصاة» - بكسر العين - الجماعة، لا واحد له، قاله الأخفش، وقيل: هي ما بين العشرة أو العشرين إلى الأربعين.

٢٢٥٨ وعن حذيفة وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «يَجْمَعُ اللهُ تبارك وتعالى الناس». قال: «فيقوم المؤمنون حتى تُزَلَفَ لهم الجنة، فيأتون آدم، فيقولون: يا أبانا استفتح لنا الجنة، فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم؟ لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله». قال: «فيقول إبراهيم: لست بصاحب ذلك، إنما كنت خليلاً من وراء وراء، اعمدوا إلى موسى الذي كلمه الله تكليماً». قال: «فيأتون موسى، فيقول: لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى عيسى، كلمه الله وروحه، فيقول عيسى: لست بصاحب ذلك، فيأتون محمداً ﷺ، فيقوم فيؤذن له، وتُرسل معه الأمانة والرحم، فيقومان جنبتي الصراط: يميناً وشمالاً، فيمُرُّ أولُكم كالبرق». قال: قلت: بأبي أنت وأمي أي شيء كَمَرُ البرق؟ قال: «ألم تروا إلى البرق كيف يَمُرُّ ويرجع في طرفة عين؟ ثم [كَمَرُ الرِّيحِ]^(٢)، ثم كَمَرُ الطير وشدّ الرجال، تجري بهم أعمالهم، ونبئكم قائم على الصراط يقول: ربّ سلّم سلّم، حتى تعجز أعمال العباد، حتى يجيء

(١) رواه أحمد (١٥)، وقال مخرّجوه: إسناده حسن. والبزار (٧٦)، وأبو يعلى (٥٦)، وابن حبان

في التاريخ (٦٤٧٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٥٠٧): رجالهم ثقات.

(٢) أثبتنا ما بين المعكوفتين من صحيح مسلم.

الرجلُ فلا يستطيعُ السيرَ إلَّا زَحْفًا». قال: «وفي حافَتَي الصِّراطِ كَلَالِيْبٌ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمَكْدُوشٌ ^(١) فِي النَّارِ»، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ: إِنَّ قَعَرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا ^(٢). رواه مسلم ^(٣).

٢٢٥٩ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ فِي دَعْوَةٍ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعَ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهَسَةً، وَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُبْصِرُهُمُ النَّازِرُ، وَيُسَمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَتَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَنْظُرُونَ ^(٤) إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ، وَإِلَى مَا بَلَّغَكُمْ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنْكَ الْجَنَّةَ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَّغْنَا؟ فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ، فَعَصَيْتُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَّغْنَا، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ،

(١) فِي الْأَصْلِ «مَكْدُوشٌ» وَالتَّصْوِيبُ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «لِسَبْعِينَ». وَالتَّصْوِيبُ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْإِيمَانِ (١٩٥).

(٤) فِي نَسْخَةِ: أَلَا تَرُونَ.

وإنه قد كان لي دعوةٌ دعوتُ بها على قومي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إلى غيري، اذْهَبُوا إلى إبراهيم، فيأتون إبراهيم، فيقولون: أنت نبيُّ الله وخَلِيلُهُ من أهل الأرض، اشفَعْ لنا إلى ربِّك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول لهم: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ اليومَ غَضَبًا لم يَغْضَبْ قبله مثله، ولن يَغْضَبَ بعده مثله، وإِنِّي كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ، فذكرها، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إلى غيري، اذْهَبُوا إلى موسى، فيأتون موسى، فيقولون: يا موسى، أنت رسولُ الله، فَضَّلَكَ اللهُ برسالاتِهِ وبكلامِهِ على الناس، اشفَعْ لنا إلى ربِّك، أما ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إِنَّ رَبِّي قد غَضِبَ اليومَ غَضَبًا لم يَغْضَبْ قبله مثله، ولن يَغْضَبَ بعده مثله، وإِنِّي قد قَتَلْتُ نَفْسًا لم أَوْمَرْ بقتلها، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إلى غيري، اذْهَبُوا إلى عيسى، فيأتون عيسى، فيقولون: يا عيسى أنت رسول الله وكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إلى مريمَ، وَرُوحٌ منه، وكَلَّمْتَ النَّاسَ في المَهْدِ، اشفَعْ لنا إلى ربِّك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول عيسى: إِنَّ رَبِّي قد غَضِبَ اليومَ غَضَبًا لم يَغْضَبْ قبله مثله، ولن يَغْضَبَ بعده مثله، ولم يَذْكُرْ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إلى غيري، اذْهَبُوا إلى مُحَمَّدٍ، فيأتوني فيقولون: يا محمد، أنت رسولُ الله، وخاتمُ الأنبياء، وقد غَفَرَ اللهُ لك ما تقدَّمَ من ذَنْبِكَ وما تأخَّرَ، اشفَعْ لنا إلى ربِّك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فَأَنْطَلِقُ فَاتِي تَحْتَ العرشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لم يَفْتَحْهُ على أحد قبلي، ثُمَّ يَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَارْفَعْ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمِّتِي يَا رَبِّ، أُمِّتِي يَا رَبِّ، أُمِّتِي يَا رَبِّ، فيقالُ: يَا مُحَمَّدُ ادْخُلْ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ». ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمَضْرَاعَيْنِ

من مَصَارِيحِ الْجَنَّةِ، كما بينَ مَكَّةَ وَهَجَرَ، أو كما بينَ مَكَّةَ وَبُضْرَى». رواه البخاري، ومسلم^(١).

٢٢٦٠ وعن عبد الله بن شقيق قال: جَلَسْتُ إلى قوم أنا رابعُهُمْ، فقال أحدهُمْ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ». قلنا: سِوَاكَ يا رسولَ الله؟ قال: «سِوَايَ». قلتُ: أَنْتَ سمعتَ هذا من رسولِ الله ﷺ؟ قال: نعم. فلما قام، قلتُ: مَنْ هذا؟ قالوا: ابنُ الجَدْعَاءِ أو ابنُ أَبِي الجَدْعَاءِ. رواه ابنُ حَبَّانَ في صحيحه، وابنُ ماجه، إِلَّا أَنَّهُ قال: عن شَقِيقٍ عن عبد الله بن أبي الجَدْعَاءِ^(٢).

٢٢٦١ وعن أبي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ لَيْسَ بِنَبِيِّ مِثْلِ الْحَيَّيْنِ: رِبِيعَةُ وَمُضَرٌّ». فقال رجل: يا رسولَ الله، أَوَمَا رِبِيعَةُ مِنْ مُضَرٍّ؟ قال: «إِنَّمَا أَقُولُ مَا أَقُولُ». رواه أحمد بإسنادٍ جَيِّدٍ^(٣).

٢٢٦٢ وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ». رواه البَزَّارُ، وروأته روايةُ الصحيح^(٤).

(١) متَّفَقٌ عَلَيْهِ: رواه البخاري في التفسير (٤٧١٢)، ومسلم في الإيمان (١٩٤).

(٢) رواه ابن ماجه في الزهد (٤٣١٦)، وابن حبان في إخباره ﷺ عن البعث وأحوال الناس (٧٣٧٦)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح. وفات المنذري أن ينسبه إلى الترمذي فهو فيه في صفة القيامة (٢٤٣٨)، وقال: حسن صحيح غريب. وأحمد (١٥٨٥٧)، وقال مُخَرَّجُوه: إسناده صحيح رجاله ثقات.

(٣) رواه أحمد (٢٢٢١٥)، وقال مُخَرَّجُوه: صحيح بطرقه وشواهده دون قوله: «فقال رجل: يا رسولَ الله...»، فهي زيادة شاذة لم ترد إِلَّا في حديث أبي أَمَامَةَ، ورواتها ليسوا بأولئك الأثبات. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٥٤٤): رواه أحمد، والطبراني بأسانيد، ورجال أحمد، وأحد أسانيد الطبراني رجالهم رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ميسرة، وهو ثقة.

(٤) رواه البَزَّارُ (٦٩٢١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٥٤٨): رجاله رجال الصحيح. وقال مخرجو مسند أحمد تحت حديث (١١١٤٨): هذا إسناده صحيح على شرط الشيخين.

٢٢٦٣ وعن أنس أيضاً رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي». رواه أبو داود، والبزار، والطبراني، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي^(١).

ورواه ابن حبان - أيضاً - والبيهقي من حديث جابر^(٢).

٢٢٦٤ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «خيرت بين (٣) الشفاعة، أو يدخل نصف أمتي الجنة، فاخترت الشفاعة؛ لأنها أعم وأكفى، أما إنها ليست للمؤمنين المتقين^(٤)، ولكنها للمؤمنين الخطائين المتكوثين». رواه أحمد، والطبراني واللفظ له، وإسناده جيد^(٥).

ورواه ابن ماجه من حديث أبي موسى الأشعري بنحوه^(٦).

(١) رواه أبو داود في السنّة (٤٧٣٩)، والبزار (٦٩٦٣)، وابن حبان في التاريخ (٦٤٦٨)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. والطبراني في الأوسط (٣٥٦٦)، والبيهقي في النفقات (١٧/٨)، وفات المصنف عزوه للترمذي في صفة القيامة (٢٤٣٥)، وقال: حسن صحيح غريب. والحاكم في الإيمان (٦٨/١ - ٦٩)، وصحّحه على شرط الشيخين.

(٢) رواه ابن حبان في التاريخ (٦٤٦٧)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح. والبيهقي في شعب الإيمان (٣٠٦)، وفاته أيضاً عزوه للترمذي في صفة القيامة (٢٤٣٦)، وقال: غريب. وابن ماجه في الزهد (٤٣١٠)، والحاكم في التفسير (٣٨٢/٢)، وصحّحه على شرط الشيخين.

(٣) يبدو لي أن هنا كلمة محذوفة أو مقدرة، أي بين أمرين: الشفاعة أو يدخل. فإنّ البينة تكون بين شئين معطوفين بالواو.

(٤) في الأصول المطبوعة: المتقدمين. ويبدو أنّها خطأ ناسخ، والتصويب من مجمع الزوائد وهو الأوفق بالمعنى.

(٥) رواه أحمد (٥٤٥٢)، وقال مُحَرِّجُوه: إسناده ضعيف. والطبراني (١٩١/١٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٥٢٠): رواه أحمد والطبراني، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير النعمان بن قراد وهو ثقة. ولكنه فيه من مسند ابن عمرو، وهو خطأ ناسخ أو طابع كما جزم بذلك الشيخ شاکر.

(٦) رواه ابن ماجه في الزهد (٤٣١١)، وفي الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات.



قال الحافظ المُنْذِرِي: وتقدم في الجهاد أحاديث في شفاعة الشهداء.

وأحاديث الشفاعة كثيرة^(١) وفيما ذكرناه غُنيَّة عن سائرهما والله الموفق.



(١) هذه الأحاديث الكثيرة الوفيرة التي بلغت عند علماء الحديث حدَّ التواتر ترد على المعتزلة الذين وقفوا عند جانب العدل، وأغفلوا جانب الفضل والرحمة، وتمسَّكوا بظواهر بعض الآيات، ولم يردُّوا النصوص بعضها إلى بعض، والقرآن إنَّما نفى الشفاعة الشَّرَكِيَّة التي كان يعتقدونها المشركون، ويحسبون أنَّ ألَّهتهم تشفع لهم عند الله لا محالة، وقد ردَّ القرآن عليهم وعلى غيرهم بأنَّ أحدًا لا يشفع إلَّا بإذن الله، وأنَّه لا شفاعة إلَّا لأهل التوحيد: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾، ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾، انظر كتابنا: كيف نتعامل مع السُّنة النبوية ص ١١٩ - ١٢٢، تحت عنوان: التدقيق في دعوى معارضة القرآن.

كتاب صفة الجنة والنار

الترغيب في سؤال الجنة، والاستعاذة من النار:

٢٢٦٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْلَمُهُمْ [هذا] الدَّعَاءَ كَمَا يَعْلَمُهُمُ السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ». رواه مالك، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي ^(١).

٢٢٦٦ وعن أم حبيبة رضي الله عنها قالت: سمعني رسول الله ﷺ وأنا أقول: اللَّهُمَّ أَمْتَعْنِي بِزَوْجِي؛ رَسُولِ اللَّهِ، وَبَأَبِي؛ أَبِي سَفْيَانَ، وَبَأَخِي؛ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: «سَأَلْتَ اللَّهَ لَا جَالَ مَضْرُوبَةٍ، وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ، لَنْ يُعَجَّلَ ^(٢) شَيْئًا مِنْهَا قَبْلَ أَجَلِهِ، وَلَا يُؤَخَّرَ، وَلَوْ كُنْتَ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُعِيدَكَ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ، أَوْ عَذَابِ فِي الْقَبْرِ ^(٣)، كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ». رواه مسلم ^(٤).

(١) رواه مسلم في المساجد (٥٩٠)، وأبو داود في الصلاة (١٥٤٢)، والترمذي في الدعوات

(٣٤٩٤)، والنسائي في الجنائز (٢٠٦٣)، ومالك في القرآن (٧٢٧) تحقيق الأعظمي.

(٢) في نسخة: (لَا يُعَجَّلُ) وهذا من قوله ﷺ: «لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْقُدُونَ» [الأعراف: ٣٤].

(٣) في الأصل «مِنَ النَّارِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ» والتصويب من صحيح مسلم.

(٤) رواه مسلم في القدر (٢٦٦٣).

٢٢٦٧ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتِ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ ادْخُلْهُ الْجَنَّةَ. وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ». رواه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، ولفظه واحد، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(١).

وتقدّم [٨١٣] حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّارَةً يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذُّكْرِ» - فذكر الحديث إلى أن قال: «فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ ﻋَنِكُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ: مَنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فيقولون: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ، يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيُهَلِّلُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيَسْأَلُونَكَ. قال: فما يسألوني؟ قالوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتِكَ. قال: وهل رَأَوْا جَنَّتِي؟ قالوا: لا، أَيُّ رَبِّ. قال: فكيف لو رَأَوْا جَنَّتِي؟! قالوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ. قال: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونِي؟ قالوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ. قال: وهل رَأَوْا نَارِي؟ قالوا: لا. قال: فكيف لو رَأَوْا نَارِي؟! قالوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ. قال: فيقول: قد غفرتُ لهم، وأعطيتهم ما سألوا، وأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا» الحديث. رواه البخاري، ومسلم واللفظ له، وتقدّم بتمامه في الذكر [٨١٣].

الترهيب من النار أعاذنا الله منها بمنه وكرمه:

٢٢٦٨ عن أنس رضي الله عنه قال: كان أكثرُ دعاءِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]. رواه البخاري^(٢).

(١) رواه الترمذي في صفة الجنة (٢٥٧٢)، والنسائي في الاستعاذة (٥٥٢١)، وابن ماجه في الزهد

(٤٣٤٠)، وابن حبان في الرقائق (١٠٣٤)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح. والحاكم في الدعاء

(٥٣٤/١، ٥٣٥)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) رواه البخاري في الدعوات (٦٣٨٩). وفات المصنف عزوه لمسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٠).

٢٢٦٩ وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ». قال: وأشاح، ثم قال: «اتَّقُوا النَّارَ»، ثم أعرَضَ وأشاح ثلاثاً، حتى ظَنَنَّا أَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثم قال: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ». رواه البخاري، ومسلم^(١).

«أشاح» - بشين معجمة وحاء مهملة - : معناه: حَذَرَ النَّارَ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، وقال الفراء: المُشِيعُ على معنيين: المقبلُ إليك، والمانعُ لما وراء ظهره. قال: وقوله: «أعرَضَ وأشاح» أي: أقبل.

٢٢٧٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، دعا رسول الله ﷺ قُرَيْشًا، فاجتمعوا، فَعَمَّ وَخَصَّ: فقال: «يا بني كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا». رواه مسلم واللفظ له، والبخاري، والترمذي، والنسائي بنحوه^(٢).

٢٢٧١ وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يخطب يقول: «أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ، أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ، حَتَّى لَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ بِالسُّوقِ لَسَمِعَهُ مِنْ مَقَامِي هَذَا، حَتَّى وَقَعَتْ خَمِيصَةٌ^(٣) كَانَتْ عَلَى عَاتِقِهِ عِنْدَ رَجُلَيْهِ». رواه الحاكم، وقال: صحيحٌ على شرط مسلم^(٤).

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٥٣٩، ٦٥٤٠)، ومسلم في الزكاة (١٠١٦).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الوصايا (٢٧٥٣)، ومسلم في الإيمان (٢٠٤)، كما رواه الترمذي في التفسير (٣١٨٥)، والنسائي في الوصايا (٣٦٤٤).

(٣) الخميصة: كساء أسود، أو أحمر له أعلام.

(٤) رواه الحاكم في الجمعة (٢٨٧/١)، وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. وفات =

٢٢٧٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَتْ الدَّوَابُّ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا، فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ، وَأَنْتُمْ تَقَحَّمُونَ فِيهَا». رواه البخاري، ومسلم ^(١).

وفي رواية لمسلم ^(٢): «إِنَّمَا مَثَلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ، جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ يَقَعْنَ فِيهَا، وَجَعَلَ يَحْجُزُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَتَقَحَّمْنَ فِيهَا». قال: «فَذَلِكُمْ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ، وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، فَيَغْلِبُونِي وَيَتَقَحَّمُونَ فِيهَا» ^(٣).

٢٢٧٣ وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا، وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَفْلَتُونَ مِنْ يَدِي». رواه مسلم ^(٤).

«الْحُجَزَ» - بضم الحاء وفتح الجيم - جمع حُجْزَةٍ وهي: معقد الإزار.

٢٢٧٤ وعن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا». قالوا: وما رأيت يا رسول الله؟ قال: «رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ». رواه مسلم، وأبو يعلى ^(٥).

= المنذري أن ينسبه إلى أحمد (١٨٣٩٨)، وقال مُخَرَّجوه: إسناده حسن. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٤٤): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(١) متفق عليه: البخاري في الرقاق (٦٤٨٣)، ومسلم في الفضائل (٢٢٨٤) (١٧).

(٢) رواه مسلم في الفضائل (٢٢٨٤) (١٨).

(٣) في مسلم: «فتغلبوني تقحَّمون فيها».

(٤) رواه مسلم في الفضائل (٢٢٨٥).

(٥) رواه مسلم في الصلاة (٤٢٦)، وأبو يعلى (٣٩٥٢). وقد قصر المنذري فلم يعزه لأحمد

(١١٩٩٧)، والنسائي في السهو (١٣٦٣).

٢٢٧٥ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُؤْتَى بِالنَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، يَجْرُونَهَا». رواه مسلم، والترمذي ^(١).

فصل في شدة حرّها وغير ذلك:

٢٢٧٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «نَارُكُمْ هَذِهِ - مَا يوقَدُ بَنُو آدَمَ - جُزْءٌ وَاحِدٌ، مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ». قالوا: وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَا فَيَّةً! قال: «إِنَّهَا فَضَّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسْتِينَ جُزْءًا، كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا». رواه مالك والبخاري، ومسلم والترمذي ^(٢)، وليس عند مالك: «كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا».

وفي رواية للبيهقي ^(٣): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَحْسَبُونَ أَنَّ نَارَ جَهَنَّمَ مِثْلُ نَارِكُمْ هَذِهِ؟ هِيَ أَشَدُّ سَوَادًا مِنَ الْقَارِ، هِيَ جُزْءٌ مِنْ بَضْعَةٍ وَسْتِينَ جُزْءًا مِنْهَا» أَوْ «نَيْفٍ وَأَرْبَعِينَ». شَكَّ أَبُو سَهِيلٍ.

قال الحافظ المنذري: وجميع ما يأتي في صفة الجنة والنار معزّوا إلى البيهقي، فهو ممّا ذكره في كتاب البعث والنشور، وما كان من غيره من كتبه أعزوه إليه إن شاء الله.

٢٢٧٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، أَرْسَلَ جَبْرِيلَ إِلَى الْجَنَّةِ، فَقَالَ: أَنْظِرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا». قال: «فَجَاءَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَهْلِهَا فِيهَا». قال:

(١) مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٤٢)، والترمذي في صفة جهنم (٢٥٧٣).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٦٥)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٤٣)،

كما رواه الترمذي في صفة جهنم (٢٥٨٩)، ومالك في جهنم (٣٦٤٧) تحقيق الأعظمي.

(٣) رواه البيهقي في البعث والنشور (٥٠١).

«فَرَجَعَ إِلَيْهِ، قَالَ: وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا. فَأَمَرَ بِهَا فَحُقَّتْ بِالْمَكَارِهِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا، فَاَنْظُرْ إِلَى مَا أَعَدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا». قَالَ: «فَرَجَعَ إِلَيْهَا، فَإِذَا هِيَ قَدْ حُقَّتْ بِالْمَكَارِهِ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خِفْتُ أَلَّا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ. وَقَالَ: اذْهَبْ إِلَى النَّارِ فَاَنْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ: فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِذَا هِيَ يَزْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا. فَأَمَرَ بِهَا فَحُقَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا، فَرَجَعَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَلَّا يَنْجُو مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(١).

فصل في بُعد قعرها:

٢٢٧٨ عن خالد بن عُمير قال: خَطَبَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «إِنَّهُ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفِيرِ^(٢) جَهَنَّمَ فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا، مَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا، وَاللَّهُ لَتُمْلَأَنَّهٗ، أَفَعَجِبْتُمْ؟». رَوَاهُ مُسْلِمٌ هَكَذَا^(٣).

ورواه التِّرْمِذِيُّ^(٤) عن الحسن قال: قَالَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ عَلَى مُنْبَرِنَا هَذَا - يَعْنِي مُنْبَرِ الْبَصْرَةِ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ لَتُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَتَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا، وَمَا تُفْضِي إِلَى قَرَارِهَا»، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: أَكْثَرُوا ذَكَرَ النَّارَ، فَإِنَّ حَرَّهَا شَدِيدٌ، وَإِنَّ قَعْرَهَا بَعِيدٌ، وَإِنَّ مَقَامِعَهَا حَدِيدٌ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: لَا نَعْرِفُ لِلْحَسَنِ سَمَاعًا مِنْ عُتْبَةَ بْنِ

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي السُّنَّةِ (٤٧٤٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي صِفَةِ جَهَنَّمَ (٢٥٦٠)، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْإِيمَانِ وَالنَّذْوَرِ (٣٧٦٣).

(٢) شَفِيرُ جَهَنَّمَ: أَصْلُهُ مِنْ تَسْمِيَةِ الْوَادِي مِنْ أَعْلَاهُ: (شَفِيرُ الْوَادِي).

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الزَّهْدِ وَالرَّقَائِقِ (٢٩٦٧)، وَأَحْمَدُ (١٧٥٧٥).

(٤) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي صِفَةِ جَهَنَّمَ (٢٥٧٥).

غَزَوَانَ، وَإِنَّمَا قَدِمَ عُتْبَةُ بْنُ غَزَوَانَ الْبَصْرَةَ فِي زَمَنِ عُمَرَ، وَوُلِدَ الْحَسَنُ لِسِتَيْنِ بَقِيَّتًا مِنْ خِلاَفَةِ عُمَرَ.

٢٢٧٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنّا عند النّبي ﷺ، فسَمِعْنَا وَجْبَةً^(١)، فقال النبي ﷺ: «أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟». قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «هَذَا حَجَرٌ أَرْسَلَهُ اللهُ فِي جَهَنَّمَ، مِنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَالآنَ حِينَ انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا». رواه مسلم^(٢).



فصل في سلاسلها وغير ذلك:

٢٢٨٠ وعن ابن مسعود رضي الله عنه: في قوله تعالى: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤، التحريم: ٦] قال: هي حجارةٌ من كِبَرِيَّتٍ، خلقها الله يومَ خلقَ السماواتِ والأرضَ في السماء الدنيا، يُعْذُّهَا لِلْكَافِرِينَ. رواه الحاكم موقوفًا، وقال: صحيح على شرط الشيخين^(٣).

فصل في طعام أهل النار:

٢٢٨١ عن ابن عباس رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]. فقال رسول الله ﷺ: «لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزُّقُومِ قَطَرَتْ فِي دَارِ الدُّنْيَا، لَأَفْسَدَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا

(١) الوجبة: المرة من الوجوب وهو السقوط، وأراد سمعنا صوتًا يشبه صوت سقوط شيء من مكان عال.

(٢) رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٤٤).

(٣) رواه الحاكم في التفسير (٢٦١/٢ و٤٩٤)، ووافقه الذهبي. ولفظه: «إِنَّ الْحِجَارَةَ الَّتِي سَمَّى اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ، حِجَارَةٌ مِنْ كِبَرِيَّتٍ، خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَهُ كَيْفَ شَاءَ أَوْ كَمَا شَاءَ». ورواه بلفظ الذي ذكره المنذري رحمته الله، ابن جرير في التفسير (٣٨١/١). والحديث الموقوف في هذا له حكم المرفوع، إذ لا مجال للرأي فيه.

مَعَايِشَهُمْ، فَكَيْفَ بَمَنْ يَكُونُ طَعَامُهُ؟». رواه التِّرْمِذِي والنَّسَائِي، وابن ماجه، وابن حَبَّان في صحيحه^(١)، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «فَكَيْفَ بَمَنْ لَيْسَ لَهُ طَعَامٌ غَيْرُهُ». والحاكم، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزُّقُومِ قَطَرَتْ فِي بَحَارِ الْأَرْضِ لَأَفْسَدَتْ - أَوْ قَالَ: لَأَمَرَّتْ - عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مَعَايِشَهُمْ، فَكَيْفَ بَمَنْ يَكُونُ طَعَامُهُ؟». وقال: صحيح على شرطهما^(٢)، وقال التِّرْمِذِي: حديثٌ حسنٌ صحيح. وروي موقوفًا على ابن عباس^(٣).

٢٢٨٢ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ مَنْكَبِي الْكَافِرِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ»^(٤). رواه البخاري واللفظ له، ومسلم وغيرهما^(٥).

«المنكب»: مُجْتَمِعُ رَأْسِ الْكَتِفِ وَالْعَضُدِ.

فصل في تفاوتهم في العذاب، وذكر أهونهم عذابًا:

٢٢٨٣ عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا رَجُلٌ فِي أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ،

(١) رواه الترمذي في صفة جهنم (٢٥٨٥)، وابن ماجه في الزهد (٤٣٢٥)، والنسائي في الكبرى في التفسير (١١٠٠٤)، وابن حبان في صفة النار وأهلها (٧٤٧٠)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) رواه الحاكم في التفسير (٢٩٤/٢)، ووافق الذهبي على تصحيحه.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند (٣١٣٧)، وقال مُخَرَّجُه: إسناده ضعيف.

(٤) كل ما صحَّ عن النبي ﷺ من أمور الآخرة، فهو من الغيب الذي نؤمن به ولا نستبعده، فتلك دار لها قوانينها الخاصة، فكيف وقد رأينا من صنع الإنسان المخلوق ما يذهل العقول؟! على أن المسافات المكانية، والمدد الزمانية من الأمور النسبية.

(٥) متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٥٥١)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٥٢).

كما يَغْلِي المَرْجَلُ بالقُمْمِ». رواه البخاري، ومسلم، ولفظه: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: مَنْ لَهُ نَعْلَانِ وَشِرَاكَانِ مِنَ نَارٍ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي المَرْجَلُ، مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدُّ مِنْهُ عَذَابًا، وَإِنَّه لَأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا»^(١).

٢٢٨٤ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مُنْتَعِلٌ بِنَعْلَيْنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ». رواه مسلم^(٢).

٢٢٨٥ وعن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْزَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى عُنُقِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى تَرْقُوتَيْهِ». رواه مسلم^(٣).

٢٢٨٦ وعن أَنَسٍ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ مِنْ شِدَّةٍ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ». رواه مسلم^(٤).

٢٢٨٧ وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُرْسَلُ الْبُكَاءُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ، فَيَبْكُونَ حَتَّى تَنْقَطَعَ الدَّمُوعُ، ثُمَّ يَبْكُونَ الدَّمَ حَتَّى

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٥٦٢)، ومسلم في الإيمان (٢١٣).

(٢) رواه مسلم في الإيمان (٢١٢).

(٣) رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٤٥).

(٤) رواه مسلم في صفة القيامة والجنة والنار (٢٨٠٧).



يَصِيرَ فِي وَجْهِهِمْ كَهَيْئَةِ الْأَخْدُودِ، لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهَا السَّفْنُ لَجَرَتْ». رواه ابن ماجه، وأبو يعلى، ولفظه: قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يا أَيُّهَا النَّاسُ، ابْكُوا فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا، فَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْكُونَ فِي النَّارِ حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُمْ فِي خُدُودِهِمْ كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ، حَتَّى تَنْقَطَعَ الدَّمُوعُ فَيَسِيلَ - يَعْنِي الدَّمُ - فَيُقْرِحَ الْعَيُونَ». وفي إسنادهما يزيد الرقاشي، وبقيّة رواة ابنِ ماجه ثقات، احتجّ بهم البخاري، ومسلم^(١).

ورواه الحاكم^(٢) مختصراً عن عبد الله بن قيس^(٣) مرفوعاً، قال: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَبْكُونَ حَتَّى لَوْ أُجْرِيتِ الشُّفْنُ فِي دُمُوعِهِمْ لَجَرَتْ، وَإِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ الدَّمَ مَكَانَ الدَّمْعِ^(٤)». وقال: صحيح الإسناد.

«الأخدود» - بالضم - : هو الشَّقُّ العظيم في الأرض.

الترغيب في الجنّة ونعيمها:

ويشتمل على فصول:

٢٢٨٨ عن أبي بكره ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدَةً بغيرِ حَقِّهَا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، فَإِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ مائَةِ عَامٍ».

(١) رواه ابن ماجه في الزهد (٤٣٢٤)، وأبو يعلى (٤١٣٤)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٦٣/٤): فيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٨٠٨٣). وضعفه في ضعيف ابن ماجه (٩٤٣).

(٢) رواه الحاكم في الأحوال (٦٠٥/٤)، وصححه إسناده، ووافقه الذهبي.

(٣) هو أبو موسى الأشعري.

(٤) وفيه: «وإنهم ليبكون الدم - يعني - مكان الدمع». فيكون لفظ: «مكان الدمع» تفسير من الراوي.

وفي رواية: «وإن ريحها لِيُوجَدُ من مسيرة خمسمائة عام». رواه ابن حبان في صحيحه^(١).

فصل في صفة دخول أهل الجنة الجنة، وغير ذلك:

٢٢٨٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «والذي نفس محمد بيده، إن ما بين مضراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر، أو هجر ومكة». رواه البخاري، ومسلم في حديث^(٢)، وابن حبان^(٣)، إلا أنه قال: «لكما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبُصرى».

٢٢٩٠ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لِيَدْخُلَنَّ الجنة من أمتي سبعون ألفاً، - أو سبعمئة ألف - ، مُتَمَاسِكُونَ آخِذٌ بَعْضُهُمْ بَعْضٌ، لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ، وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ». رواه البخاري، ومسلم^(٤).

(١) الرواية الأولى رواها ابن حبان في صفة الجنة ونعيمها برقم (٧٣٨٢)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري. والثانية برقم (٧٣٨٣)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح. ورواهما أحمد أيضاً: الأولى برقم (٢٠٥١٥)، والثانية برقم (٢٠٥٠٦). والمعنى ثابت بجملته أحاديث صحيحة، وإن اختلفت المسافة من أربعين إلى سبعين، إلى مائة، إلى خمسمائة عام. وكلها تؤكد قيمة العهد، وجريمة الاعتداء على المعاهد.

(٢) متفق عليه: البخاري في التفسير (٤٧١٢) وفيه: «كما بين مكة وحمير - أو كما بين مكة وبصرى» ومسلم في الإيمان (١٩٤). وحمير هي صنعاء عاصمة اليمن.

(٣) في الأصل (ابن ماجه)، قلت: لعله سبق قلم فلفظه عنده: «أُتِيَ رسولُ الله ﷺ ذات يوم بلحم، فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه، فنهس منها». وهو جزء من الحديث المتفق عليه، وليس فيه اللفظ التي ذكرها المصنف. وهي موضع الشاهد. والحديث رواه ابن حبان في التاريخ (٦٤٦٥) مطولاً، وفي وصف الجنة وأهلها (٧٣٨٩) مختصراً كما ذكر المصنف رحمته الله.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٤٧)، ومسلم في الإيمان (٢١٩).



٢٢٩١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَنْفُلُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ، أَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعَيْنُ، أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ، سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ»^(١).

وفي رواية: قال رسول الله ﷺ: «أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَلْجُ الْجَنَّةَ صُورُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، أَنْيَّتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مَخُ شَوْقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ، وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبُ رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا». رواه البخاري، ومسلم، واللفظ لهما، والترمذي، وابن ماجه^(٢).

قال ابن أبي شيبة: «على خُلُقِ رَجُلٍ» يعني بضم الخاء، وقال أبو كريب: «على خَلْقٍ» يعني بفتحها.

«الألوة» - بفتح الهمزة وضمها، وبضم اللام وتشديد الواو وفتحها - من أسماء العود الذي يُتَبَخَّرُ به، قال الأصمعي: أراها كلمة فارسية عُرِّبت.

(١) متفق عليه: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٣٢٧)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٣٤) (١٥). كما رواه ابن ماجه في الزهد (٤٣٣٣).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٤٥)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٣٤) (١٧)، كما رواه الترمذي في صفة الجنة (٢٥٣٧).

٢٢٩٢ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال: «يدخل أهل الجنة الجنة جُرْدًا مُرْدًا^(١) مُكْحَلِينَ، بني ثلاثٍ وثلاثين». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب^(٢).

فصل فيما لأدنى أهل الجنة فيها:

٢٢٩٣ عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ : «أن موسى عليه السلام سأل ربه: ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ فقال: رجلٌ يحيى بعدما دخل أهل الجنة الجنة، فيقال له: ادخل الجنة. فيقول: رب كيف وقد نزل الناس منازلهم، وأخذوا أخذاتهم؟ فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ملكٍ من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيتُ رب. فيقول له: لك ذلك ومثله، ومثله، ومثله، فقال في الخامسة: رضيتُ رب. فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله، ولك ما اشتتهت نفسك، ولذت عينك، فيقول: رضيتُ رب. قال^(٣): رب فأعلاهم منزلة؟ قال: أولئك الذين أردت، غرست كرامتهم بيدي، وختمت عليها، فلم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر». رواه مسلم^(٤).

٢٢٩٤ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة: رجلٌ صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة، ومثل له شجرة ذات ظل، فقال: أي رب، قربني من هذه الشجرة؛ أكون في

(١) الجرد: جمع أجرد، وهو من لا شعر على جسده، والمرد جمع أمرد، وهو الذي لا شعر في وجهه.

(٢) رواه الترمذي في صفة الجنة (٢٥٤٥) وفيه: «أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة». ورواه أيضاً أحمد (٢٢١٠٦)، وقال مُخَرَّجوه: حسن لغيره.

(٣) القائل هو موسى عليه السلام.

(٤) رواه مسلم في الإيمان (١٨٩).

ظَلَّهَا». فذكر الحديث في دخوله الجنة^(١)، وَتَمَنَّيْهِ، إِلَى أَنْ قَالَ فِي آخِرِهِ: «إِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِي، قَالَ اللَّهُ: هُوَ لَكَ وَعَشْرُهُ أَمْثَالِهِ». قَالَ: «ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ، فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتَاهُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ، فيَقُولَانِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا وَأَحْيَانَا لَكَ». قَالَ: «فيقول: مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ!».

رواه مسلم^(٢).

فصل في درجات الجنة، وغرفها:

٢٢٩٥ عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ؛ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ! قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رَجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ». رواه البخاري، ومسلم^(٣).

وفي رواية لهما: «كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الْغَابِرَ». - بتقديم الراء على الباء.

«الغابر» - بالغين المعجمة والباء الموحدة - : المراد به هنا هو: الذاهب الذي تدلَّى للغروب.

قال الحافظ المُنذري: تقدَّم من هذا النوع غيرُ ما حديثٌ صحيح، في قيام الليل، وإطعام الطعام، وغير ذلك، من حديث أبي مالك عن النبي ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ

(١) سبق حديث أبي هريرة (٢٢٣٥) في ذكر الحساب، وحديث أبي سعيد (٢٢٣٦).

(٢) رواه مسلم في الإيمان (١٨٨).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٥٦)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٣١).

ظاهرها، أعدّها الله لمن أطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلى بالليل والناس نيام»^(١). وحديث عبد الله بن عمرو بنحوه^(٢).

٢٢٩٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إنّ في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض». رواه البخاري^(٣).

٢٢٩٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «في الجنة مائة درجة، ما بين كلّ درجتين مائة عام». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب^(٤).

فصل في خيام الجنة وغرفها وغير ذلك:

٢٢٩٨ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إنّ للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوّفة، طولها في السماء: ستون ميلاً، للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن، فلا يرى بعضهم بعضاً»^(٥). رواه البخاري، ومسلم والترمذي إلا أنه قال: «عزّها ستون ميلاً». وهو رواية لهما^(٦).

(١) هو من حديث أبي مالك الأشعري في الترغيب والترهيب برقم (٩٠٩) ولم أذكره في المنتقى.

(٢) سبق تخريجه برقم (٣٠٣).

(٣) رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٧٩٠).

(٤) رواه الترمذي في صفة الجنة (٢٥٢٩) وفيه وفي تحفة الأشراف (١٤٢٠١): حسن صحيح. رواه أيضاً أحمد (٧٩٢٣)، وقال مؤخره: حديث حسن.

(٥) متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٤٣)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٣٨) (٢٣).

(٦) متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٨٧٩)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٣٨) (٢٤)،

كما رواه الترمذي في صفة الجنة (٢٥٢٨).

وتقدَّم [٣٠٣] حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعاً: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا...» الحديث.

فصل في أنهار الجنة^(١):

٢٢٩٩ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الْكَوْثَرُ: نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَجْرَاهُ عَلَى الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ، تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَمَاؤُهُ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَبْيَضُ مِنَ الثَّلَجِ». رواه ابن ماجه، والتِّرْمِذِيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح^(٢).

٢٣٠٠ وعن أنس رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ، إِذَا أَنَا بِنَهْرٍ حَافَتَاهُ قَبَابُ اللَّؤْلُؤِ الْمُجَوَّفِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ. قَالَ: فَضْرَبَ الْمَلِكُ بِيَدِهِ، فَإِذَا طِينُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ». رواه البخاري^(٣).

٢٣٠١ وروى عن حكيم بن معاوية القشيري، عن أبيه رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «فِي الْجَنَّةِ بَحْرٌ لِلْمَاءِ، وَبَحْرٌ لِلْبَنِّ، وَبَحْرٌ لِلْعَسَلِ، وَبَحْرٌ لِلْخَمْرِ، ثُمَّ تَشَقُّقُ الْأَنْهَارُ مِنْهَا بَعْدُ». رواه البيهقي^(٤).

(١) في القرآن الكريم: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَعْفَرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [محمد: ١٥].

(٢) رواه الترمذي في التفسير (٣٣٦١)، وابن ماجه في الزهد (٤٣٣٤).

(٣) رواه البخاري في الرقاق (٦٥٨١).

(٤) رواه البيهقي في البعث والنشور (٢٣٩)، وقصر المنذري رحمته الله، إذا اقتصر على البيهقي، وهو عند أحمد (٢٠٠٥٢)، وقال مخرَّجوه: إسناده حسن. والترمذي في صفة الجنة (٢٥٧١)، وقال: حسن صحيح.

فصل في شجر الجنة وثمارها:

٢٣٠٢ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ، لَا يَقْطَعُهَا. إِنْ شِئْتُمْ فَاقْرَءُوا: ﴿وَطَلِّ مَدُودٍ﴾ وَمَاءٌ مَّسْكُوبٌ» [الواقعة: ٣٠، ٣١]. رواه البخاري، والترمذي^(١).

٢٣٠٣ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً، يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادُ الْمُضَمَّرَ السَّرِيعَ مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا»^(٢). رواه البخاري، ومسلم والترمذي، وزاد: «وذلك الظل الممدود»^(٣).

فصل في أكل أهل الجنة، وشربهم وغير ذلك:

٢٣٠٤ عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، طَعَامُهُمْ ذَلِكَ جُشَاءٌ كَرِيحِ الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ والتَّكْبِيرَ، كَمَا تُلْهَمُونَ^(٤) النَّفْسَ». رواه مسلم، وأبو داود^(٥).

- (١) رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٥١)، والترمذي في التفسير (٣٢٩٣).
- (٢) نؤكد هنا ما ذكرناه قبل: أنه لا ينبغي لنا أن نستبعد شيئاً من أمور الآخرة؛ لأنها مخالفة لما ألفناه، فقدره الخالق العظيم لا تحدها مألوفاتنا القاصرة، وكلُّ شيء لا يحكم العقل المجرد باستحالته، وصحَّ به الخبر عن المعصوم، فلا يسعُّ المؤمن إلا أن يقول: آمناً وصدقنا.
- (٣) متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٥٥٣)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٢٨)، كما رواه الترمذي في صفة الجنة (٢٥٢٤).
- (٤) يعني أن التسبيح والتكبير وذكر الله تعالى، يصدر منهم بدون كلفة ولا معاناة، كما يصدر النَّفْسُ من الإنسان الحي في الدنيا، فهو عمل غير إرادي، فإنَّ الجنة دار مثوبة وليست دار تكليف.
- (٥) رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٣٥)، وأبو داود في السنة مختصراً (٤٧٤١).

٢٣٠٥ وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: إنَّ الرجل من أهل الجنة ليشتهي الشراب من شراب الجنة، فيجئ الإبريق فيقع في يده، فيشرب، ثم يعود إلى مكانه^(١). رواه ابن أبي الدنيا موقوفًا بإسنادٍ جيّد^(٢).

٢٣٠٦ وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ من أهل الكتاب إلى النبي ﷺ، فقال: يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون؟ قال: «نعم، والذي نفس محمد بيده، إنَّ أحدهم ليعطى قُوَّةَ مائة رجلٍ في الأكل والشرب والجماع». قال: فإنَّ الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة، وليس في الجنة أذى؟ قال: «تكون حاجة أحدهم رشحًا يفيض من جلودهم، كرشح المسك، فيضمُر بطنه». رواه أحمد، والنسائي، ورواه مُحتجٌ بهم في الصحيح، والطبراني بإسنادٍ صحيح^(٣).

٢٣٠٧ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ طَيْرَ الجنة كأمثال البُخت، ترعى في شجر الجنة»، فقال أبو بكر: يا رسول الله، إنَّ هذه لطيْر ناعمة، فقال: «أكلتها أنعم منها - قالها ثلاثًا - وإنِّي لأرجو أن تكون ممَّن يأكل منها». رواه أحمد بإسنادٍ جيّد^(٤)، والترمذي، وقال: حديث حسن^(٥). ولفظه: قال: سئل النبي ﷺ: ما الكوثر؟ قال: «ذاك نهْر أعطانيه الله - يعني في الجنة - أشدُّ بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل،

(١) كان الماديون يستبعدون مثل هذه الصور من عالم الغيب، ولكن التقدم العلمي المعاصر وخصوصًا في مجال الإلكترونيات قرَّب إلى هؤلاء ما كانوا يحسبونه من جملة المحال.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٥٦٣١) (١٣٢).

(٣) رواه أحمد (١٩٢٦٩)، وقال مخرَّجوه: حديث صحيح. والنسائي في الكبرى في التفسير (١١٤١٤)، والطبراني في الكبير (١٧٧/٥)، وفي الأوسط (٧٧٤١).

(٤) رواه أحمد (١٣٣١١)، وقال مخرَّجوه: صحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٧٣٣): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير سيَّار بن حاتم، وهو ثقة.

(٥) رواه الترمذي في صفة الجنة (٢٥٤٢).

فيه طَيْرٌ أَعْنَقُهَا كَأَعْنَاقِ الْجُرُزِ^(١). قال عمر: إِنَّ هَذِهِ لَنَاعِمَةٌ. فقال رسول الله ﷺ: «أَكَلْتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا».

«البُخْت»: بضمّ المُوَحَّدة وإسكان الخاء المعجمة - هي: الإبل الخراسانية.

فصل في ثيابهم وحُلِيِّهم:

٢٣٠٨ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ وَلَا يَبْأَسُ، وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ، فِي الْجَنَّةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ». رواه مسلم^(٢).

فصل في فُرُشِ الْجَنَّةِ:

٢٣٠٩ عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله وَجَلَّ: ﴿بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]. قال: أَخْبَرْتُمْ بِالْبَطَائِنِ، فكيف بالظواهر؟ رواه البيهقي موقوفاً بإسنادٍ حسن^(٣).

فصل في وصف نساءِ أهلِ الْجَنَّةِ:

٢٣١٠ عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَعْدَوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابٌ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ، أَوْ مَوْضِعٌ قِيدِهِ - يَعْنِي سَوْطُهُ - مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَطْلَعَتْ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ لَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا، وَلَأَضَاءَتْ

(١) الجزر: جمع جزور وهي الناقة.

(٢) رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها مفرقا (٢٨٢٤، ٢٨٣٦). ورواه بهذا اللفظ أحمد (٨٨٢٧).

(٣) رواه البيهقي في البعث والنشور (٣٠٩)، ورواه أيضاً الحاكم في التفسير (٤٧٥/٢)، وصححه

على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

ما بينهما، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». رواه البخاري، ومسلم^(١)، والطبراني مختصرًا بإسنادٍ جيِّد^(٢)، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «وَلَتَأْجُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

«النَّصِيف»: الخمار، و«القاب»: هو القدر، وقال أبو مَعْمَرٍ: قَابُ القوس من مِقْبَضِهِ إِلَى رَأْسِهِ.

٢٣١١ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالتِّي تَلِيهَا عَلَى أَضْوَاءِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ، يُرَى مَخْخُ سَوْقِيهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْزَبُ». رواه البخاري، ومسلم^(٣).

فصل في غناء الخُور العَيْن:

٢٣١٢ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَزْوَاجَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُغْنَيْنَ أَزْوَاجَهُنَّ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ سَمِعَهَا أَحَدٌ قَطُّ، إِنَّ مِمَّا يُغْنَيْنَ بِهِ: نَحْنُ الْخَيْرَاتُ الْحَسَنَاتُ، أَزْوَاجُ قَوْمٍ كَرَامٍ، يَنْظُرُونَ بِقَرَّةِ أَعْيَانٍ، وَإِنَّ مِمَّا يُغْنَيْنَ بِهِ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُتُّنَهُ، نَحْنُ الْآمِنَاتُ فَلَا نَخْفُنَهُ، نَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَطْعَنُهُ». رواه الطبراني في الصغير والأوسط، ورواها رواة الصحيح^(٤).

(١) متَّفَقٌ عَلَيْهِ: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٧٩٦)، وفي الرقاق (٦٥٦٨)، ومسلم في الإمارة مختصرًا (١٨٨٠).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٣١٤٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٧٥٧): إسناده جيد.

(٣) متَّفَقٌ عَلَيْهِ: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٣٢٧)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٣٤).

(٤) رواه الطبراني في الصغير (٧٣٤)، وفي الأوسط (٤٩١٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٧٦٠): رواه الطبراني في الصغير والأوسط، ورجاله رجال الصحيح.

فصل في سوق الجنة:

٢٣١٣ عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال، فتحثو في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسناً وجمالاً، فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً، فتقول لهم أهلهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً، فيقولون: وأنتم والله، لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً». رواه مسلم^(١).

٢٣١٤ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: يقول أهل الجنة: انطلقوا إلى السوق، فينطلقون إلى كُثبان المسك، فإذا رجعوا إلى أزواجهم، قالوا: إنا لنجد لكن ريحاً، ما كانت لكن. قال: فيقلن: ولقد رجعتن بريح ما كانت لكم إذ خرجتم من عندنا. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد جيد^(٢).

فصل في تراورهم، ومراكبهم:

٢٣١٥ وعن عبد الرحمن بن ساعدة رضي الله عنه قال: كنت أحب الخيل فقلت: يا رسول الله، هل في الجنة خيل؟ فقال: «إن أدخلك الله الجنة - يا عبد الرحمن - كان لك فيها فرس من ياقوت له جناحان، يطير بك حيث شئت». رواه الطبراني ورواته ثقات^(٣).

(١) رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٣٣).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٥٧٥٢) (٢٥٣).

(٣) وكذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٧٢٥). ورواه أيضاً أبو نعيم في صفة الجنة (٤٢٤)،

والبيهقي في البعث والنشور (٣٩٦).

فصل في نظر أهل الجنة إلى ربهم تبارك وتعالى:

٢٣١٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن ناسًا قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «هل تُضَارُونَ في رؤية القمر ليلة البدر؟». قالوا: لا يا رسول الله. قال: «هل تُضَارُونَ في الشمس ليس دونها سحاب؟». قالوا: لا. قال: «فإنكم ترونه كذا»، فذكر الحديث بطوله، رواه البخاري، ومسلم^(١).

٢٣١٧ وعن صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، يقول الله ﷻ: تُريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، أَلَمْ تَدْخِلْنَا الجنةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النارِ؟! قال: «فِيُكْشَفُ الْحِجَابُ، فما أُعْطُوا شيئاً أَحَبَّ إليهم من النظر إلى ربهم»، ثم تلا هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]. رواه مسلم، والترمذي، والنسائي^(٢).

٢٣١٨ وعن أبي موسى رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ فِي الجنةِ خَيْمَةً من لَوْلُؤَةٍ مُّجَوَّفَةٍ، عَرْضُهَا سِتُونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زاوِيةٍ مِنْهَا أَهْلٌ، ما يَرَوْنَ الآخِرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ، وَجَنَّتَانِ مِنْ فَضَّةٍ أَيْتُهُمَا وما فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ أَيْتُهُمَا وما فِيهِمَا، وما بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِداءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِه، فِي جَنَّتِ عَدْنٍ». رواه البخاري واللفظ له، ومسلم، والترمذي^(٣).

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٥٧٣)، ومسلم في الإيمان (١٨٢).

(٢) رواه مسلم في الإيمان (١٨١)، والترمذي في صفة الجنة (٢٥٥٢)، والنسائي في النعوت (٧٧١٨).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٨٧٩)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٣٨)، كما رواه الترمذي في صفة الجنة (٢٥٢٨).

٢٣١٩ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ﻻ يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك والخير في يدك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا ربنا، وقد أعطينا ما لم تُعْطِ أحداً من خلقك؟ فيقول: ألا أُعْطِيكُمْ أفضل من ذلك؟ فيقولون: وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحلُّ عليكم رضواني فلا أَسْخَطُ عليكم بعده أبداً». رواه البخاري، ومسلم، والترمذي ^(١).

فصل في أن أعلى ما يخطر على البال أو يجوزُه العقل من حسن الصفات المتقدمة فالجنة وأهلها فوق ذلك:

٢٣٢٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله ﻻ أعْدَدْتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أُدْنِ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قلب بشرٍ، واقرؤوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾» [السجدة: ١٧]. رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه ^(٢).

٢٣٢١ وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: شهدت من رسول الله ﷺ مجلساً وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: «فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُدْنِ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»،

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٥٤٩)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٢٩)، كما رواه الترمذي في صفة الجنة (٢٥٥٥).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٧٧٩)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٢٤)، كما رواه الترمذي في التفسير (٣١٩٧)، وابن ماجه في الزهد (٤٣٢٨)، والنسائي في الكبرى في التفسير (١١٠١٩).

ثُمَّ قَرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿تَجَاوَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ * فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿[السجدة: ١٦، ١٧]. رواه مسلم^(١).

وتقدَّم قريبًا [٢٣١٠] في وصف نِسَاءِ الْجَنَّةِ حديثُ أنسٍ رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «غَدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابٌ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعٌ قَدِّهِ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَضَاءَتِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا، وَلَتَصَيَّفُهَا - يَعْنِي خَمَارَهَا - عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». رواه البخاري، ومسلم، والتِّرْمِذِيُّ وصَحَّحَهُ، واللفظ له.

«القاب» هنا قيل هو: القدر، وقيل: من مَقْبِضِ القوسِ إِلَى سَيِّتِهِ^(٢)، ولكلِّ قوسٍ قابان.

و«القَدُّ» - بكسر القاف وتشديد الدال - هو: السَّوْطُ.

ومعنى الحديث: وَلَقَدَّرُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ - أَوْ قَدَّرَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يُوَضَّعُ فِيهِ سَوْطُهُ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

٢٣٢٢ وعن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ مِّمَّا فِي الدُّنْيَا، إِلَّا الْأَسْمَاءُ. رواه البيهقي موقوفًا بإسنادٍ جيِّد^(٣).

(١) رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٢٥).

(٢) سِيَّةُ القوس: مَا عُطِفَ مِنْ طَرَفِهَا.

(٣) رواه البيهقي في البعث والنشور (٣٣٢).

فصل في خلود أهل الجنة فيها وأهل النار فيها وما جاء في ذبح الموت:

٢٣٢٣ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة يُنادي مُنادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فلا تَسْقُمُوا أبداً، وإنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فلا تَمُوتُوا أبداً، وإنَّ لَكُمْ أَنْ تَشَبُّوا فلا تَهْرَمُوا أبداً، وإنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فلا تَبْأَسُوا أبداً»، وذلك قول الله ﻋَﻠَﻴْهِ السَّلَامُ: ﴿وَتُودُوا أَنْ تَتَّخِذُوا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا حَتًى تَكُونُوا كَالْعِشَابِ عَلَى حَتْلٍ مُسْتَبِرٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣]. رواه مسلم، والترمذي^(١).

٢٣٢٤ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «يُؤْتَى بالموت كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُنَادِي بِهِ مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيُشَرِّبُونَ وَيَنْظُرُونَ، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكُلُّهُمْ قد رآه، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيُشَرِّبُونَ وَيَنْظُرُونَ، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكُلُّهُمْ قد رآه، فيُذْبَحُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ^(٢)، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فلا مَوْتَ، ويا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فلا مَوْتَ»، ثُمَّ قرأ: ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ

(١) رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٣٧)، والترمذي في التفسير (٣٢٤٦).

(٢) الموت معنى من المعاني، لا يحس ولا يرى، وليس بجسم في صورة كبش أو غيره، فلا بد من تأويل الحديث، وقد ذكر الشراح له تأويلين: الأول: أَنَّ الله يخلق هذا الجسم ثم يُذبح مثلاً؛ لأنَّ الموت لا يطرأ على أهل الآخرة. والثاني: أَنَّهُ تصوُّر وتمثيل؛ لأنَّ الموت لما عُدَّ بالنسبة لأهل الجنة والنار، صار بمنزلة الكبش الذي ذبح، وهذا أظهر. كما قال الأبي في شرح مسلم (٢٢٠/٧)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

ومن العلماء من أثر ترك الخوض في التأويل، باعتبار هذا من عالم الغيب نؤمن به ولا نبحث عن كنهه، ورحم الله امرأ عرف حده فوقف عنده، وصدق الله إذ يقول: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].

فَضَى الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ [مريم: ٣٩]، وأشار بيده إلى الدنيا. رواه البخاري، ومسلم، والنسائي^(١)، والترمذي^(٢) ولفظه: قال: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَتَى بِالْمَوْتِ كَالْكَبْشِ الْأَمْلَحِ، فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُذَبِّحُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ فَرَحًا، لَمَاتَ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ حُزَنًا لَمَاتَ أَهْلُ النَّارِ».

يَشْرَبُونَ - بشين مُعْجَمَة ساكنة ثَمَ رَاءِ ثَمَ همزة مكسورة ثَمَ بَاءِ موحدة مشددة - أي: يَمْدُون أَعْنَاقَهُمْ لِيَنْظُرُوا.

قال الحافظ المُنْذِرِي رَحِمَهُ اللَّهُ: ولنختم الكتاب بِمَا ختم بِهِ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ كِتَابَهُ وَهُوَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ»^(٣).

ثم قال: وقد تَمَّ ما أرادنا الله به من هذا الإِملاءِ المبارك، ونستغفرُ الله سبحانه ممَّا زَلَّ به اللسانُ، أو داخلَهُ ذُھولٌ، أو غَلَبَ عليه نسيان، فإنَّ كلَّ مُصَنِّفٍ مع التَّوَدَّةِ والتَّائِي وإِمعانِ النظر وطولِ الفِكرِ، قَلَّ أَنْ يَنْفَكَ عن شيء من ذلك، فكيف بالمُملِّي مع ضيقِ وقته، وتراؤفِ همومه، واشتغالِ بالِه، وغُرْبَةِ وطنِه، وغِيْبَةِ كُتُبِه، وقد اتَّفَقَ إِملاءُ عدَّة من الأبواب في أماكن كان الأَلْيَقُ بها أن تذكر في غيرها، وسبب ذلك: عدم استحضارها في تلك الأماكن، ونذكرها في غيرها، فأمليناهُ حسب ما اتَّفَقَ، وقَدَّما

(١) متَّفَق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٧٣٠)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٤٩)، كما النسائي في الكبرى في التفسير (١١٢٥٤).

(٢) رواه الترمذي في صفة الجنة (٢٥٥٨)، وحسنه.

(٣) متَّفَق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٥٦٣)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٤).

فهرست الأبواب أول الكتاب لأجل ذلك، وكذلك تقدّم في هذا الإملاء أحاديث كثيرة جدًا، صحاح وعلى شرط الشيخين أو أحدهما وحسان، لم نُنَبِّه على كثير من ذلك، بل قلتُ غالبًا: إسناده جيّد، أو رواه ثقات، أو رواه الصحيح، أو نحو ذلك، وإنّما منع من النصّ على ذلك، تجويز وجود علة لم تحضرني مع الإملاء، وكذلك تقدّم أحاديث كثيرة غريبة وشاذة متنا أو إسناده، لم أتعرّض لذكر غرابتها وشذوذها، والله أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به، إنّه ذو الطول الواسع، والفضل العظيم.

يقول الفقير إلى الله تعالى: يوسف بن عبد الله القرّضاوي:

وأنا في ختام هذا المنتقى أستغفر الله تعالى، ممّا استغفر منه شيخنا الإمام المُنذري رحمته الله، وأدعو الله بما دعا به: أن يجعل عملي خالصًا لوجهه، ويتقبّله مني، مختتمًا بما ختم الله به سورة البقرة: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [الآية: ٢٨٦].

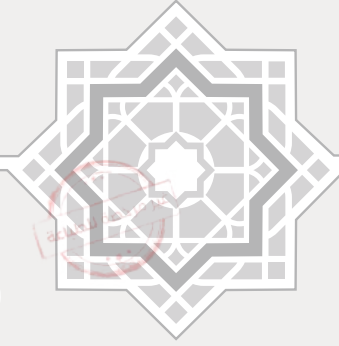
كما أسأله تعالى أن يثبت كلّ من أسهم في إخراج هذا الكتاب، من ناشرٍ وطابعٍ ومصحّح، فجزى الله الجميع خيرًا.

و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾.

﴿رَبَّنَا نَقْبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.



مَوْسُوعَةُ الْأَعْمَالِ الْكَامِلَةِ
لِسَمَاحَةِ الْإِمَامِ
يُوسُفَ الْقِزْوَانِيِّ



الفهارس العامة



- فهرس الآيات القرآنية الكريمة.
- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
- فهرس الموضوعات.







فهرس الآيات القرآنية الكريمة



الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة		
﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ﴾	٢٤	١١٩٧
﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَنًا فَأَحْيَكُم ثُمَّ تُمَيِّتُكُمْ﴾	٢٨	١١٤٢
﴿رَبَّنَا اقْبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	١٢٧	١٢١٧
﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾	١٧٢	٦٠٨
﴿رَبَّنَا ءَاِنْسَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾	٢٠١	١١٩٢
﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾	٢٢٣	٨٠٩
﴿فَسَبِّحُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾	٢٤٩	٩٢٥
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾	٢٥٥	١١٩٠
﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾	٢٨٦	١٢١٧
سورة آل عمران		
﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾	٣٣	١١٨٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾	٧٧	٦٤٣



الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾	١٠٢	١١٩٧
﴿وَأِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾	١٦٤	١٠٩٨
سورة النساء		
﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ غَيْرِ مُضَاكِ وَصِيَّتِهِ مِنَ اللَّهِ﴾	١٣، ١٢	١١١٩، ١١١٨
﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾	٣٥	٦٣٣
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا﴾	٤٠	١١٧٠
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾	٥٨	٦١٨
﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِبَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها﴾	٨٦	٨٨٣
﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾	١٢٣	١١٠٦، ١١٠٥
سورة المائدة		
﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ﴾	٧٨ - ٨١	٧٧٨
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾	١٠٥	١٠٢٧، ٧٨٠
﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾	١١٧، ١١٨	١١٥٥
سورة الأنعام		
﴿وَمِمَّنْ دَابَّةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَلِيرَ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾	٣٨	١٠٠٣
﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ﴾	٩٣	١١٣٩
﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنَّ﴾	١١٢	١٠٠٦
﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾	١٥٨	١٠١٦



الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الأعراف		
﴿لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْقَدُونَ﴾	٣٤	١١٩١
﴿لَا تُفْنَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾	٤٠	١١٤٦
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾	٤٣	١٢١٥ ، ١٢١٧
سورة الأنفال		
﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾	٢٥	٩٦٨
سورة التوبة		
﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِنُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾	٩٦ ، ٩٥	٩٤٧
﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾	١١٧ - ١١٩	٩٤٧ ، ٩٤٦
﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾	١١٧	٩٤٦
﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾	١١٨	٩٤٧
سورة يونس		
﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْخُسْفَى وَزِيَادَةٌ﴾	٢٦	١٢١٢
﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	٦٢	٩٧٨
سورة هود		
﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾	١٠٢	٧٥١
﴿وَأَوْمِرُ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾	١١٤	١٠٢٣
سورة الرعد		
﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾	٢٤	١٠٣٢

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة إبراهيم		
﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	٢٧	١١٤١، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٩
سورة الإسراء		
﴿وَمَا أَوْتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾	٨٥	١١٤٢، ١٢١٥
سورة الكهف		
﴿فَلَا نَقِمْ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ذَنْبًا﴾	١٠٥	٧٣٢
سورة مريم		
﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	٣٩	١٢١٦
﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾	٧٢، ٧١	١١٧٧
سورة طه		
﴿فَإِنْ لَهُ مَعِيشَةٌ ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾	١٢٤	١١٤٩
سورة الأنبياء		
﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾	٢٨	١١٩٠
﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾	٤٧	١١٥٦، ٧٦٨
﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾	٨٧	٦٤٣
﴿وَبَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُدْخِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٨٨	٦٤٣
﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ تُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ﴾	١٠٤	١١٥٥



الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الحج		
﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾	٢٣	٧٠٩ ، ٧٠٥
﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾	٣٠	٧٧٣
﴿حُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾	٣١	١١٤٧ ، ٧٧٣ ١١٥٥
﴿وَأَنْتَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾	٤٧	١٠٣٤
سورة المؤمنون		
﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾	١	٨٥٨
﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّهَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾	٥١	٦٠٨
﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾	٩٦	٨٩٢
سورة الفرقان		
﴿الَّذِينَ يَحْمُرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا﴾	٣٤	١١٥٧
﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾	٦٨ ، ٦٩	٨٠١
سورة الشعراء		
﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾	٢١٤	١١٩٣
سورة القصص		
﴿إِنْ فَرَعُونَ وَهَمَنْ وَجُنُودُهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾	٨	٦٢٣
سورة لقمان		
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخَالٍ فَخُورٍ﴾	١٨	٦٢٩



الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة السجدة		
﴿ نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾	١٧ ، ١٦	٩١٩ ، ١٢١٣
سورة الأحزاب		
﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا اكْتَسَبُوا ﴾	٥٨	٩١٢
سورة فاطر		
﴿ وَلَوْ يُأْخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكُوا عَلَى ظَهْرِهِمَا مِنْ ذَنْبٍ ﴾	٤٥	٨٢١
سورة الزمر		
﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾	٥٣	١٠٢٠
سورة فصلت		
﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾	٣٤	٨٩٢
سورة الشورى		
﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ ... ﴾	٢٠	١٠٢٥
سورة الزخرف		
﴿ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	٧٢	١١٦٢
سورة الأحقاف		
﴿ أَذْهَبْتُمْ طِبْنَكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾	٢٠	٧٣٣ ، ٧٠٨
سورة محمد		
﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَرٌ مِنْ لَبَنٍ ﴾	١٥	١٢٠٦
﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾	٢٣ ، ٢٢	٨٣٤



الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الفتح		
﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾	٢، ١	١١٨١
سورة القمر		
﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَاشْأَقَ الْقَمَرُ﴾	١	١٠٨٣
سورة الرحمن		
﴿بَطَّيْنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾	٥٤	١٢٠٩
سورة الواقعة		
﴿وَوَيْلٌ لِلْمُصَدِّقِينَ * وَمَاءٌ مَّسْكُوبٌ﴾	٣١، ٣٠	١٢٠٧
سورة الحشر		
﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾	٧	٧٢٠
﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾	٩	٨٥١
سورة الممتحنة		
﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ﴾	٨	٨٨٣
سورة الصف		
﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بُنِينَ مَرْصُوفًا﴾	٤	٨٤٥
سورة الجمعة		
﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لِفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾	٢	١٠٩٨
سورة الطلاق		
﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾	٣، ٢	٦٠٦



الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة التحريم		
﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجَارَةُ﴾	٦	١١٩٧
سورة الإنسان		
﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾	١	١٠٩١
سورة عبس		
﴿لِكُلِّ أَمْرٍ لَّهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾	٣٧	١١٥٦
سورة التكوير		
﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُيِّتَ﴾	٨	٦٨٧
سورة المطففين		
﴿وَبِلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾	١	٦١٨
﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	٦	١١٦٠ ، ١١٥٨
سورة الانشقاق		
﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كُنْبَهُ بِإِيمَانِهِ * فَسَوْفَ يَحْصِبُ حَصَابًا يَسِيرًا﴾	٧ - ٩	١١٦١
سورة الفجر		
﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾	٢٢	١١٦٧
سورة الضحى		
﴿وَوَجَدَكَ عَالِيًا فَاغْنَى﴾	٨	١٠٢٩
سورة الزلزلة		
﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾	٧ ، ٨	١١٥٦
سورة التكاثر		
﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾	١	١٠٤٧



فهرس الأحاديث النبوية الشريفة



رقم الصفحة	الحديث
	أ
٩٥٠	آيَةُ الْمَنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ
٩٤٦	أُبَشِّرُ بِخَيْرٍ يَوْمَ مَرَّ عَلَيْكَ مِنْذُ وَلَدْتِكَ أُمُّكَ
١٠٧٢	أُبَشِّرُوا، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُغْدَى عَلَى أَحَدِكُمْ بِالْقَصْعَةِ مِنَ الشَّرِيدِ
٧٣٢	أُبَشِّرُوا، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُغْدَى عَلَى أَحَدِكُمْ بِالْقَصْعَةِ مِنَ الشَّرِيدِ
١٠٤٠	ابْغُونِي ضُعَفَاءَكُمْ، فَإِنَّمَا تُزْرَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضِعْفَائِكُمْ
١٠٠٤	أَتَانِي جَبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ، فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَكُونَ دَخَلْتُ
٧٩٣	أَتَانِي جَبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّد، إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْخَمْرَ، عَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا
٩١٥	أَتَدْرُونَ مَا الْغِيْبَةُ؟. قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَم. قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ
٩١٥، ٧٥٢	أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟. قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دَرَاهِمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ
١١٩٧	أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟. قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَم. قَالَ: هَذَا حَبْرٌ أَرْسَلَهُ اللَّهُ فِي جَهَنَّمَ
٩١٤	أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ هَذِهِ رِيحُ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ الْمُؤْمِنِينَ
٨٤٦	أَتَدْرِي مَنْ هَذَا؟. قُلْتُ: لَا. قَالَ: جَبْرِيلُ ﷺ، مَا زَالَ يُوصِينِي بِالْجَارِ
٧٦١	أَتُرِيدُ أَنْ تُمِيتَهَا مَوْتَتَيْنِ؟ هَلَّا أَحَدَدْتَ شَفَرَتَكَ قَبْلَ أَنْ تُضْجِعَهَا
١١٣١	أَتُرِيدِينَ أَنْ تُدْخِلِي الشَّيْطَانَ بَيْتًا أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْهُ؟



رقم الصفحة	الحديث
١٠٢٣، ٨٦٩	اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا
٧٥٣، ٧٥٢	اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ
٧٦٤	اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ، فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً، وَكُلُوهَا صَالِحَةً
٨٥٦، ٧٥٠	اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ
١١٩٣	اتَّقُوا النَّارَ. قَالَ: وَأَسَاح، ثُمَّ قَالَ: اتَّقُوا النَّارَ، ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَسَاحَ ثَلَاثًا
٨٧٥	اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِيكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ
٧٨٣	أَتَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَى قَوْمٍ تُفَرِّضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضٍ مِنْ نَارٍ
١١٢٩	اِثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ
١٠٤١	اِثْنَتَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ: الْمَوْتُ، وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الْفِتْنَةِ
٦٩٦	اجْتَمَعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، فَاجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ
٧٩٥	اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ؛ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ
٩٠٣، ٦٤٨ ٩٨٢	اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَبِّقَاتِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشَّرْكُ بِاللَّهِ
١١٠٧	أَجَلٌ، إِنِّي أَوْعَدُكُمْ كَمَا يُوَعِدُكُمْ رَجُلَانِ مِنْكُمْ. قُلْتُ: ذَلِكَ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ
٦٨٨	أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى: عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
١٠١١	احْسِبُوا صَيَانَكُمْ حَتَّى تَذْهَبَ فَوْعَةُ الْعِشَاءِ، فَإِنَّهَا سَاعَةٌ تَخْتَرِقُ فِيهَا الشَّيَاطِينُ
٦٨٨	أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
٨٦١	أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ وَجْكَ سُرُورٌ
٩٣٣	اِخْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: فِيَّ الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ
١٠٢٠	أَحْسِنُ إِلَيْهَا، إِذَا وَضَعْتَ فَأَتَنِي بِهَا
٨٢٢	أَحْيِ وَالِدَاكَ؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فِيهِمَا فَجَاهِدْ

رقم الصفحة	الحديث
١٠٦٢	أَخْرَجَتْ لَنَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كِسَاءً مُلَبَّدًا، وَإِذَا رَأَى غَلِيظًا، فَقَالَتْ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
٦٩٥	أَذْفَنْتِ ثَلَاثَةً؟. قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: لَقَدْ اخْتَضَرْتَ بِحِطَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ
١١٠٥	إِذَا ابْتَلَى اللَّهُ ﷻ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ، قَالَ اللَّهُ ﷻ لِلْمَلِكِ
٦٥٩	إِذَا أَبَقَ الْعَبْدُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ. وَفِي رَوَايَةٍ: فَقَدْ كَفَرَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ
١٠٨٥	إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا عَسَلَهُ. قَالُوا: مَا عَسَلَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: يُؤَفِّقُ لَهُ عَمَلًا
١٠٣١	إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ ﷻ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا، كَمَا يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ الْمَاءِ
١١٠٠	إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ صَبَرَ فَلَهُ الصَّبْرُ، وَمَنْ جَزَعَ فَلَهُ الْجَزَعُ
٧٧٢	إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْأَمِيرِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ: إِنْ نَسِيَ ذَكَرَهُ
١٠٨٥	إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ اسْتَعْمَلَهُ، قِيلَ: كَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ؟
١١٠٣	إِذَا اشْتَكَى الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ أَخْلَصَهُ اللَّهُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يُخْلِصُ الْكَبِيرُ
٨١٣	إِذَا أَصْبَحَ إِبْلِيسُ، بَثَّ جَنُودَهُ، فَيَقُولُ: مَنْ أَخَذَلَ الْيَوْمَ مُسْلِمًا أَلْبَسْتُهُ النَّجَاسَ
٩٢١	إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفِّرُ اللِّسَانَ، فَتَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فِينَا
٧٢٩	إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَأْكُلُ مِنْ أَعْلَى الصَّخْفَةِ، وَلَكِنْ لِيَأْكُلَ مِنْ أَسْفَلِهَا
٧٣٧	إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَمْسَحْ أَصَابِعَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعَقَهَا
٨٧٨	إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ
٦٨١	إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً
٦٦٩	إِذَا تَزَوَّجَ الْعَبْدُ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ نَصَفَ الدِّينِ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ فِي النِّصْفِ الْبَاقِي
٨٨١	إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا، وَحَمَدَا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَاهُ، غُفِرَ لَهُمَا
٩٠٦	إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ
٩٧١	إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ
٦١٤	إِذَا حَالَكَ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ فَدَعُهُ. قَالَ: فَمَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: إِذَا سَاءَتْكَ سَيِّئَتُكَ



رقم الصفحة	الحديث
٧٠٠	إذا حَدَّثَ رجلٌ رجلاً بحديث، ثمَّ التفتَ فهو أمانةٌ
١١٢١	إذا حَضَرْتُمْ المريضَ - أو الميتَ - فقولوا خيراً، فإنَّ الملائكةَ يُؤمِّنونَ
١٢١٢	إذا دخلَ أهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، يقولُ اللهُ ﷻ: تُريدُونَ شيئاً أزيدُكم؟
١٢١٥	إذا دخلَ أهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ يُنادي مُنادٍ: إنَّ لكم أنْ تصَحُّوا فلا تَسْقَمُوا أبداً
٧٢٤	إذا دخلَ الرجلُ بيته، فذَكَرَ اللهُ تعالى عندَ دخوله، وعندَ طعامه
٧٣٦	إذا دعا أحدُكم أخاه فليُجِبْ عُرْساً كان أو نحوه
٦٧٨	إذا دعا الرجلُ امرأتهُ إلى فراشه فلم تأتِه، فبات غضبانَ عليها
١٠١٣	إذا دعا الرجلُ لأخيه بظَهْرِ الغيب، قالت الملائكة: ولك بمِثْلٍ
٧٣٦	إذا دُعِيَ أحدُكم إلى طعامٍ فليُجِبْ، فإن شاء طَعِمَ وإن شاء تركَ
٧٣٦	إذا دُعِيَ أحدُكم إلى الوليمة فليأتِها
٧٣٦	إذا دُعِيتُمْ إلى كُرَاعٍ فأجِيبُوهُ
٧٨١	إذا رأيت أُمَّتِي تَهَابُ أنْ تقولَ للظالم: يا ظالم فقد تُودِّعَ منهم
٨٨٨	إذا رأيتم النَّاسَ قد مَرَجَت عهودُهم، وخَفَّتْ أماناتُهم، وكانوا هكذا
١٠١١	إذا سافرتُم في الخُصْبِ، فأعطوا الإبلَ حَظَّها من الأرض
٧٩٧	إذا سَكِرَ فاجلدوه، ثمَّ إنْ سَكِرَ فاجلدوه، ثمَّ إنْ سَكِرَ فاجلدوه
٨٨٣	إذا سَلَّمَ عليكم أهلُ الكتاب فقولوا: وعليكم
٩٥٧	إذا سمعتم الرجلَ يقول: هلك النَّاس، فهو أَهْلُكُم
٧٩٧	إذا شربوا الخمر فاجلدوهم، ثمَّ إنْ شربوا فاجلدوهم
٨٠٥، ٦٧٥	إذا صَلَّت المرأةُ خَمْسَها، وَحَصَّنَتْ فَرْجَها، وَأَطَاعَتْ بَعْلَها
٨٠١، ٦٥١	إذا ظهرَ الزنى والربا في قرية، فقد أَحَلُّوا بأنفسهم عذابَ الله
١١١٦	إذا عادَ الرجلُ أخاه أو زاره قال اللهُ تعالى: طُبَّتْ، وطابَ مَمْشَاكُ



رقم الصفحة	الحديث
٧٨٢	إِذَا عُمِلَتْ الْخَطِيئَةُ فِي الْأَرْضِ كَانَ مِنْ شَهْدِهَا وَكَرِهَها
٨٩٨	إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ
٩٩٤	إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ
٨٥٩	إِذَا كَانَ أَمْرَاؤُكُمْ خِيَارَكُمْ، وَأَعْيَاؤُكُمْ سَمَحَاءُكُمْ، وَأُمُورُكُمْ شُورَى بَيْنَكُمْ
٧٦٨	إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ وَعَصَوْتَ وَكَذَّبُوكَ وَعِقَابُكَ إِيَّاهُمْ
٩٥١	إِذَا كَذَبَ الْعَبْدُ تَبَاعَدَ الْمَلِكُ عَنْهُ مِثْلًا مِنْ نَتْنٍ مَا جَاءَ بِهِ
١١٢٨	إِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ لَا تَقْعُوا فِيهِ
١١٢١، ٦٩٦	إِذَا مَاتَ وَلَدٌ لِعَبْدٍ، قَالَ اللَّهُ ﷻ لِمَلَائِكَتِهِ: قَبِضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ.
١١٠٤	إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا
٩٠٧	إِذَا الْمُسْلِمَانِ حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى أَخِيهِ السَّلَاحَ، فَهُمَا عَلَى حَرْفِ جَهَنَّمَ
٩٣٧	إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطَيِّطَاءُ، وَخَدَمَتَهُمْ فَارِسَ وَالرُّومَ، سُلِّطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
١٠٠٠	إِذَا وَقَعَتِ الْفِتْنُ فَلَا مَنَ بِالسَّامِ
٧٣٧	إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا، فَلْيُحِمْطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذَى وَلْيَأْكُلْهَا
١٠٥٥	أَذَكَرَ الْحَالِ الَّتِي فَارَقَ عَلَيْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الدُّنْيَا، وَاللَّهُ مَا شَبِعَ مِنْ خَبْزٍ وَلَحْمٍ
٨٤٢	أَذْهَبَ فَاصْبِرْ، فَأَتَاهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَقَالَ: أَذْهَبَ فَاطْرَحْ مَتَاعَكَ فِي الطَّرِيقِ
٦٧٦	أَرَأَيْتَ لَوْ مَرَزْتَ بِقَبْرِي أَكُنْتَ تَسْجُدُ لَهُ؟ فَقُلْتُ: لَا. فَقَالَ: لَا تَفْعَلُوا
٦٠٨	أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ
١١٣١	أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهَا: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ
٦٦٧	أَرْبَعٌ مِنْ أُعْطِيَهُنَّ فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: قَلْبًا شَاكِرًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا
٨٤٧، ٦٥٤	أَرْبَعٌ مِنَ السَّعَادَةِ: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَسْكِنُ الْوَاسِعُ، وَالْجَارُ الصَّالِحُ
٦٦٧	أَرْبَعٌ مِنْ سُئِنِ الْمَرْسَلِينَ: الْحِجَاءُ، وَالتَّعَطُّرُ، وَالسَّوَاكُ، وَالنِّكَاحُ



رقم الصفحة	الحديث
٩٧١	أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ، كَانَ مَنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ
٧٤٣، ٦٢٩	أَرْبَعَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ: الْبَيَّاعُ الْخَلَّافُ، وَالْفَتَى الْمُخْتَالُ، وَالشَّيْخُ الزَّانِي
٨٧٩	أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلَاهُنَّ مَنِيحَةُ الْعُزْرِ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا
٨٢٣	ارْجِعْ إِلَيْهِمَا، فَأُضْحِكُهُمَا كَمَا أَبْكَيْتَهُمَا
٧٦٠	ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَاعْفُوا يُعْفَوْ لَكُمْ، وَبِلَاقِمَاعِ الْقَوْلِ، وَبِلِ الْمَصْرِينَ
١٠٥٨	أَرْسَلَ إِلَيْنَا آلُ أَبِي بَكْرٍ بِقَائِمَةٍ شَاةٍ لَيْلًا، فَأَمْسَكْتُ، وَقَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ
٧٠٢	الْإِزَارُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ. فَسَقَّ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَوْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ
١٠٤٢	ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ
٧٠٣	الْإِسْبَالُ فِي الْإِزَارِ، وَالْقَمِيصِ، وَالْعِمَامَةِ، مَنْ جَزَّ شَيْئًا خِيَلَاءَ
١١٣٦	اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أُرْوَرَ قَبْرَهَا
٨٠٨	اسْتَحْيُوا، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، وَلَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ
٨٦٥، ٦١٠	اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ. قَالَ: قُلْنَا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا لَنَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
٨٠٩	اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ
١١٢٦	اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَاسْأَلُوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ
٩٦٤	اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ بِالْمَدِينَةِ حِثًّا قَدْ أَسْلَمُوا
٦٧٢	اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ
١١٢٥	أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ، فَإِنْ تَكَ صَالِحَةً، فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا إِلَيْهِ
٨٨٠	أَسْرَقَ النَّاسُ: الَّذِي يَسْرِقُ صَلَاتَهُ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
٦٥٤	الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ
١٠٥٩	اَصْنَعِي لَنَا طَعَامًا مِمَّا كَانَ يُعْجِبُ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَهُ
١١١٩	الْإِضْرَارُ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الْكِبَائِرِ، ثُمَّ تَلَا: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾



رقم الصفحة	الحديث
٨٠٥، ٦٦٣، ٩٦٩، ٩٤٨	اضْمُنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ، أَضْمَنْ لَكُمْ الْجَنَّةَ: اضْذُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ
١٠٤٣	أَطْعَمْنَا، فَجَاءَ بِعَذْقٍ فَوْضَعَهُ، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ
١٠٣١	اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ
١٠٥٠	أَطْنُكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ؟. قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ
٧٥٥	أَعَادَكَ اللَّهُ مِنْ إِمَارَةِ السُّفْهَاءِ. قَالَ: وَمَا إِمَارَةُ السُّفْهَاءِ؟ قَالَ: أُمَرَاءُ يَكُونُونَ بَعْدِي
٨٦٩	اعْبُدِ اللَّهَ، لَا تَشْرِكْ بِهِ شَيْئًا. قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ زِدْنِي. قَالَ: إِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنِ
٦٦١	أَعْتَقُوا عَنْهُ رَقَبَةً يُعْتِقُ اللَّهُ بِكُلِّ غُضْرٍ مِنْهَا غُضْرًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ
٨٨٠	أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ فِي الدَّعَاءِ، وَأَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخَلَ بِالسَّلَامِ
١٠٨٥	أَعَذَّرَ اللَّهُ إِلَيَّ أَمْرِي أَخَّرَ أَجَلُهُ حَتَّى بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً
٦١٦	أَعْطَاهُ إِيَّاهُ فَإِنَّ خِيَارَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً
٦٥٧	أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ
٦٥٣	أَعْظَمُ الْعُلُولِ عِنْدَ اللَّهِ وَجَلَّ ذِرَاعٌ مِنَ الْأَرْضِ
٧٦٤	اعْلَمْ يَا مَسْعُودُ أَنَّ اللَّهَ ﷻ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغَلَامِ
٦٣٧	أَعْلِيهِ دَيْنٌ؟. قُلْنَا: دِينَارَانِ، فَانْصَرَفَ فَتَحَمَّلَهُمَا أَبُو قَتَادَةَ
١٠٨٤	اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ
٨٧٧	اغْدُ يَا أَبَا بَكْرٍ فَخُذْ لَهُ تَمْرَةً
٦٨٩	أَغِيْظُ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبَثُهُ: رَجُلٌ كَانَ تَسْمَى مَلِكُ الْأَمْلَاقِ
٨٧٦	أَفْشُوا السَّلَامَ تَسَلَّمُوا
٨٧٧	أَفْشُوا السَّلَامَ كَيْ تَعْلُوا
٦٨١	أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ: دِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى فَرَسِهِ

رقم الصفحة	الحديث
٨٣٦	أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِح
٩٥٩	افْعَلْ كَذَا افْعَلْ كَذَا وَأَمِرُّ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ
٧٩٠	إِقَامَةُ حَدٍّ فِي الْأَرْضِ خَيْرٌ لِأَهْلِهَا مِنْ أَنْ يُمَطَّرُوا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً
١٠٨٣	اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، وَلَا تَزْدَادُ مِنْهُمْ إِلَّا بَعْدًا
٩٦٣	اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ كُلَّهِنَّ، فَمَنْ خَافَ ثَأْرَهُنَّ فَلَيْسَ مِنِّي
٩٦٥	اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ، وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَنْبَرِ، فَإِنَّهُمَا يَطْمَسَانِ الْبَصَرَ
٧٩٠	أَقِيمُوا حُدُودَ اللَّهِ فِي الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ
٨٨٢	أَكَانَتِ الْمَصَافِحَةُ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ
٧٢٢	اكْتَحَلُوا بِالْإِثْمِ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعَرَ
٩٢٢	أَكْثَرُ خَطَا ابْنِ آدَمَ فِي لِسَانِهِ
١٠٨١	أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ، وَأَكْثَرُهُمْ اسْتِعْدَادًا لِلْمَوْتِ، أُولَئِكَ الْأَكْيَاسُ
١٠٨٠	أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ
١٠٥٣	الْأَكْثَرُونَ هُمُ الْأَسْفَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا، وَكَسَبَهُ مِنْ طَيِّبٍ
٦٩١	أَكْرَمُوا أَوْلَادَكُمْ، وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ
٨٧٠، ٦٧٢	أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخَيْرُهُمْ خِيَارُهُمْ لِأَهْلِهِ
٨٦٨	أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَخْبَرِكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلَسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَأَعَادَهَا مَرَّتَيْنِ
٩٠٧	أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلٍ مِنْ دَرَجَةِ الصَّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟ قَالُوا: بَلَى
١٠٣٦	أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ: كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ
٩٣٣	أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتْلٍ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ
٦٤٢	أَلَا أَعْلَمُكَ دَعَاءً تَدْعُو بِهِ، لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ أَحَدٍ دَيْنًا لِأَدَاةِ اللَّهِ عَنْكَ؟
٦٤٢	أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولِيهِنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ - أَوْ فِي الْكَرْبِ - اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي



الحديث	رقم الصفحة
أَلَا أُنبِئُكُمْ بِأكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟ - ثَلَاثًا - الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ	٧٧٣، ٨٢٩
أَلَا أُنبِئُكُمْ بِأكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟ قَوْلُ الزُّورِ أَوْ قَالَ: شَهَادَةُ الزُّورِ	٧٧٣
أَلَا أُنبِئُكُمْ بِخَيْرِكُمْ؟. قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: خَيْرُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا	١٠٨٦
أَلَا مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدَةً لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَقَدْ أَخْفَرَ بِذِمَّةِ اللَّهِ	٩٧٤
أَلَا وَاسْتَوْضُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٍ عِنْدَكُمْ، لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ	٦٧٤
أَلَا وَإِنَّ مِنْهُمْ حَسَنَ الْقَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ، وَمِنْهُمْ سَيِّئُ الْقَضَاءِ	٦١٦
الَّذِي يَحْتَقُّ نَفْسَهُ يَحْنُقُهَا فِي النَّارِ، وَالَّذِي يَطْعُنُ نَفْسَهُ يَطْعُنُ نَفْسَهُ فِي النَّارِ	٨١٥
الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفُضَّةِ إِنَّمَا يُجْزِجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ	٧٢٥
الصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بَرَهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقِرَاءَانُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ	١٠٩٧
أَلَيْكَ بَيِّنَةٌ؟. قَالَ: لَا. قَالَ: فَلَيْكَ يَمِينُهُ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الرَّجُلَ فَاجِرٌ	٦٤٤
أَلَيْكَ وَالِدَانِ؟. قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: الزُّمَهُمَا؛ فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ أَرْجُلِهِمَا	٨٢٤
الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ	٨٧٥
اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوَّةً. وَفِي رِوَايَةٍ: كِفَافًا	١٠٤٦
اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ	٦٤١
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَخْلِ، وَالْكَسَلِ، وَأَرَذَلِ الْعَمْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ	٨٥٦
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ	٨٤١
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ، فَإِنَّهُ يَبْسُ الضَّجِيعُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ	٩٧١
اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا	٦٠٤
اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا. قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟	٩٩٩
اللَّهُمَّ كَمَا أَحْسَنْتَ خَلْقِي فَأَحْسِنْ خُلُقِي	٨٧٠
اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا، فَشَقَّ عَلَيْهِمُ فَاشْتَقُّ عَلَيْهِ	٧٤٧



رقم الصفحة	الحديث
٦٨٠	اللهم هذا قَسَمِي فيما أملك، فلا تُلْمَنِي فيما تملك ولا أملك
٨٥٠	ألم أُخْبِرْ أَنَّكَ تقومُ الليل وتصومُ النهار؟. قلت: بلى. قال: فلا تفعل
١٠٤٧	﴿أَلْهَنَكُمْ الْكَافِرُ﴾ قال: يقول ابنُ آدم: مالي مالي
١١٥٧	أليس الَّذي أَمْشَاهُ على الرَّجَلَيْنِ في الدُّنْيَا قَادِرٌ على أَنْ يَمْشِيَهُ على وَجْهِهِ؟
١٠٨٦	أليس قد صام بعده رمضان، وصَلَّى ستة آلاف ركعة
١١١٨	أليس كان معنا أَنْفًا؟. قالوا: بلى. قال: سبحان الله كأنَّها أَخَذَتْ على غضب
٨٨٤	أما إِنَّكَ لو ثَبَّتَ لَفَقَأْتَ عَيْنَكَ
٦٠٧	أما إِنَّكَ لو لم تَأْتِهَا لَأَتَتْكَ
٧٨٩	أما إِنْهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمَنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ
٨١٧	أما إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ
٦٢١	أما بعد، فَإِنِّي أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: أَبَايَعُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ
٩١٠	أما تَسْتَمِعُونَ مَا أَسْمَعُ؟ فَقُلْنَا: وَمَا ذَاكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟
٧٦٥	أما لو لم تَفْعَلْ لَلْفَحْتِكَ النَّارُ، أَوْ لَمَسْتِكَ النَّارُ
٩٤٢	أما هذا فقد صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ
٧٤٤	الأمراء من قريش - ثلاثاً - ما فعلوا ثلاثاً: ما حَكَمُوا فَعَدَلُوا، واسْتَرْجَمُوا فَرَجَمُوا
١١١٠	امسحْ بيمينِكَ سَبْعَ مرَّاتٍ، ثُمَّ قل: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ
٨٣٩	امسحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ، وَأَطْعِمِ الْمَسْكِينِ
٩٤٦	أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ
٨٢٦	أَمْكُ. قال: ثُمَّ من؟ قال: أَمْكُ. قال: ثُمَّ من؟ قال: أَمْكُ. قال: ثُمَّ من؟
٨٢٨	إِنَّ أَبَرَ الْبَرِّ صَلَّةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ
٦٩٧	إِنَّ إبليسَ يَصْغُرُ عَرْشُهُ على الماءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ



الحديث	رقم الصفحة
إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ: أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا	٨٧٠
إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ	١١٤٠
إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ	٧٥٦
إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلاكِ	٦٨٩
إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ عَمَلِ قَوْمِ لُوطَ	٨٠٥
إِنَّ أَدْخَلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ - يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ - كَانَ لَكَ فِيهَا فَرْسٌ مِنْ يَاقُوتَ	١٢١١
إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً: رَجُلٌ صَرَفَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قَبْلَ الْجَنَّةِ	١٢٠٣
إِنَّ أَزْوَاجَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُغْنَيْنَ أَزْوَاجَهُنَّ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ سَمِعَهَا أَحَدٌ قَطُّ	١٢١٠
إِنْ اسْتَقْرَضَكَ أَقْرَضْتَهُ، وَإِنْ اسْتَعَانَكَ أَعْنَتَهُ، وَإِنْ احتَاجَ أَعْطَيْتَهُ	٨٤٣
إِنَّ أَشَدَّ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَنْ قَتَلَ نَبِيًّا، أَوْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ، وَإِمَامًا جَائِرًا	٧٤٢
إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ	٩٨٨، ٧٤٣
إِنَّ أَعْظَمَ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَلْقَاهُ بِهَا عَبْدٌ بَعْدَ الْكِبَائِرِ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا	٦٣٦
إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَلَا يُقْبَلُ عَمَلٌ قَاطِعَ رَحِمٍ	٨٣٨
إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ	٩٨٥
إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا، حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ	٩٣٠
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهُمْ، قَامَتِ الرَّحِمُ	٨٣٤
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِيَجَالِي؟	٩٧٤
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْهَاكُمْ أَنْ تُخْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيُخْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ	٩٥٤
إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عَقُوقَ الْأَمْهَاتِ، وَوَادَّ الْبَنَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتِ	٨٢٩
إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ	٨٧١
إِنَّ اللَّهَ سَائِلُ كُلِّ رَاغٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ، حَفِظَ أَمْ ضَيَّعَ	٧٣٩



رقم الصفحة	الحديث
٦٨٤	إِنَّ اللَّهَ سَائِلُ كُلِّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ، حَفِظَ أَمْ ضَيَّعَ؟ حَتَّى يَسْأَلَ الرَّجُلَ
٦٠٨	إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ
٩٥٨	إِنَّ اللَّهَ رَجَّكَ أَذْهَبَ عَنْكَ عُبَيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَرَهَا بِالْأَبَاءِ، النَّاسُ بَنُو آدَمَ
١١٠٩	إِنَّ اللَّهَ رَجَّكَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبِرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ
١٠٩٨	إِنَّ اللَّهَ رَجَّكَ قَالَ: يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَاعْتُكَ مِنْ بَعْدِكَ أُمَّةً إِنَّ أَصَابَهُمْ مَا يُحِبُّونَ
١٠٣١	إِنَّ اللَّهَ رَجَّكَ لَيَحْمِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ الدُّنْيَا وَهُوَ يُحِبُّهُ
٨٧١	إِنَّ اللَّهَ رَجَّكَ لَيُعْطِيَ عَلَى الرَّفَقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْخُزْقِ
١٠١٥	إِنَّ اللَّهَ رَجَّكَ يَسْطُرُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ؛ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَسْطُرُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ
٨٤٥	إِنَّ اللَّهَ رَجَّكَ يَحِبُّ ثَلَاثَةً وَيُبْغِضُ ثَلَاثَةً. قَالَ: فَمَا إِخَالِنِي أَكْذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
٧٨٨	إِنَّ اللَّهَ رَجَّكَ يَغَارُ، وَغَيْرُهُ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
١٢١٣	إِنَّ اللَّهَ رَجَّكَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ
١١١٣	إِنَّ اللَّهَ رَجَّكَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي
٦٨٥	إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهِمَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهِمَا مِنَ النَّارِ
١١٧٢	إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مَنْ أَمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ
٩٢٥	إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ
٧٣٧	إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهَا عَلَيْهَا
٨٣٣	إِنَّ اللَّهَ لَيَعْمُرُ بِالْقَوْمِ الدِّيَارَ، وَيُثَمِّرُ لَهُمُ الْأَمْوَالَ، وَمَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ مِنْذُ خَلَقَهُمْ
٦٣٦	إِنَّ اللَّهَ مَعَ الدَّائِنِ حَتَّى يُقْضَى دَيْنُهُ، مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ
٧٤٦	إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْقَاضِيِ مَا لَمْ يَجُزْ، فَإِذَا جَارَ تَخَلَّى عَنْهُ وَلَزِمَهُ الشَّيْطَانُ
٦٢٩	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ ثَلَاثَةً، وَيُبْغِضُ ثَلَاثَةً
٨٨٦	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ



رقم الصفحة	الحديث
٧٧٠	إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا
١٠١٨	إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُعْرِغْ
٧٥١	إِنَّ اللَّهَ يُمْلِي لِلظَّالِمِ إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ
٧٨٨	إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا ابْتَغَى الرِّيَّةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ
١١٣٥	إِنَّ أَكْبَرَ الْكِبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
١٢٠٤	إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْعَرْفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ
١٢٠٠	إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَبْكُونَ حَتَّىٰ لَوْ أُجْرِيتِ السُّفُنُ فِي دُمُوعِهِمْ لَجَرَتْ
١١٩٩	إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مُنْتَعِلٌ بِنَعْلَيْنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ
١١٩٨	إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا رَجُلٌ فِي أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ
١٢١٠	إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَىٰ صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ
١٢٠٢	إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَىٰ صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ
٧٧٨	إِنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النِّقْصُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ
٨٧٧	إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ
١٠٢٩	إِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ عَقَبَةً كُؤُودًا، لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا كُلُّ مُخَفٍّ
٨٨٨	إِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فِتْنًا كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا
٦٢٧	إِنَّ التُّجَّارَ هُمُ الْفُجَّارُ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْسَ قَدْ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ؟
١١١٩	أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ، تَخْشَى الْفَقْرَ، وَتَأْمَلُ الْغِنَى
٦٧٣	أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، وَلَا تَضْرِبَ الْوَجْهَ
١٠١٢	إِنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِي الشُّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ: إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
١٠٣٢	إِنَّ حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى عَمَانَ، أَكْوَابُهُ عَدَدُ النُّجُومِ
٩١١	إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ، حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا



رقم الصفحة	الحديث
١٠٤٢، ٨٩١	إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوءٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَحْلِفُكُمْ فِيهَا
١٠٤٨	إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ وَمَا وَالَاهُ، وَعَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا
٦٢١	إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ
٧٢٦	إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَزَّزُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ
٩٧٦	أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا
٨٤٧	أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا
٨١٦	أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ بِهِ جِرَاحَةٌ، فَاتَى قَرْنًا لَهُ، فَأَخَذَ مَشْقَصًا، فَذَبَحَ بِهِ نَفْسَهُ
٩٢٤	إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى
٨٢٥، ٨٢١	إِنَّ الرَّجُلَ لِيَحْرَمَ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ، وَلَا يَرُدُّ الْقَدْرَ إِلَّا الدَّعَاءُ
١١٨٨	إِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ
١١١٨	إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ أَوْ الْمَرْأَةُ بِطَاعَةِ اللَّهِ سِتِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَخْضُرُهُمَا الْمَوْتُ
٨١٧	إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ
١١٠١	إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْمَنْزِلَةُ، فَمَا يَتْلُغُهَا بِعَمَلٍ، فَمَا يَزَالُ يَبْتَلِيهِ بِمَا يَكْرَهُ حَتَّى يُبْلَغَهُ إِيَّاهَا
١١٦٠	إِنَّ الرَّجُلَ لَيُلْجِمُهُ الْعَرَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: يَا رَبِّ أَرْحِنِي وَلَوْ إِلَى النَّارِ
٨٣٤	إِنَّ الرَّحِمَ شَجَنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، تَقُولُ: يَا رَبِّ إِنِّي قُطِعْتُ، يَا رَبِّ إِنِّي أُسِيءُ إِلَيْكَ
٦٠٦	إِنَّ الرِّزْقَ لَيَطْلُبُ الْعَبْدَ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ
١١٣٤	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ الْخَامِشَةَ وَجْهَهَا، وَالشَّاقَّةَ جَنْبَهَا، وَالِدَاعِيَةَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورَ
٧٦٢	إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا
٧٧١	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ يَسُمُّ فِي الْوَجْهِ
٧٢٠	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ
٨٢٨، ٧٢٧	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ مِنْ فِي السَّقَاءِ، وَأَنْ يَتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ



رقم الصفحة	الحديث
٨٧١	إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانُهُ
١١١٢	إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَّهَ شِرْكَ
٨٨٨	إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُبِّبَ الْفَتَنَ، إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُبِّبَ الْفَتَنَ
١١٠٣	إِنْ شَتَّ صَبْرَتْ وَلَكَ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شَتَّ دَعَوْتُ اللَّهُ أَنْ يُعَافِيكَ
٧٤١	إِنْ شَتَّمْتَ أَنْبَاءَكُمْ عَنْ الْإِمَارَةِ وَمَا هِيَ؟ فَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: وَمَا هِيَ
٨١٩	إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَسُّ أَنْ تُعْبَدَ الْأَصْنَامُ فِي أَرْضِ الْعَرَبِ
٨٩٥	إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَسُّ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ
٧٢٥	إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ الَّذِي لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ
١١٩٦	إِنَّ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ لَتُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَتَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا
٩٦٩	أَنْ طَبِيبًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صِفْدِعٍ يَجْعَلُهَا فِي دَوَاءٍ، فَنَهَاها عَنْ قَتْلِهَا
١٢٠٨	إِنَّ طَيْرَ الْجَنَّةِ كَأَمْثَالِ الْبُخْتِ، تَرَعَى فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ
١٠١٧	إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَاعْفُزُهُ
٨١٩	إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نَكَتَتْ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً سَوْدَاءَ
١١٠٤	إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ مِنَ الْعِبَادَةِ، ثُمَّ مَرَضَ
٩٠٢	إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتْ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ، فَتُعَلَّقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ
٦٥٧	إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ، فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ
١١٤١	إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ - وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نَعَالِهِمْ
١٠٣٥	أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْنًا لِكَثْرَةِ مَالِهِ
٩٢٣	إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُ فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبَدًا
٩٢٣	إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى، مَا يُلْقِي لَهَا بَالًا
١١٠٠	إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ



رقم الصفحة	الحديث
٨٦٩	إِنَّ الْفُحْشَ وَالْفَحْشَ لَيْسَا مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ
١٠٣٣	إِنَّ فُقَرَاءَ أُمَّتِي الْمَهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا
١١٥٤	إِنَّ فِي الْإِنْسَانِ عَظْمًا لَا تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ أَبَدًا، فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
١٢١٢	إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُهَا سِتُونَ مِيلًا
١٢٠٧	إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً، يَسِيرُ الرَّابِئُ الْجَوَادَ الْمُضْمَرَّ السَّرِيعَ مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا
١٢٠٧	إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّابِئُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ، لَا يَقْطَعُهَا
١٢٠٦، ١٢٠٤	إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا
١٢١١	إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلُّ جُمُعَةٍ، فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ
١٢٠٥	إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
٧٤٦	إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًا، وَفِي الْوَادِيِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ: هَبْهَبٌ
١١١٠	إِنَّ فِي عَصْذِهِ تَمِيمَةً. فَقَطَعَ الرَّجُلُ التَّمِيمَةَ، فَبَايَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
٨٧٣	إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ: الْجِلْمُ وَالْأَنَاءَةُ
٧٨٠	إِنَّ الْقَوْمَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ عَمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ
٦٠٤	إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صَغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
١١١٣	إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ خَيْرٌ، فَفِي شَرْطَةِ مُحْجَمٍ، أَوْ شَرْيَةٍ مِنْ عَسَلٍ
٩٥٢	إِنَّ الْكَذِبَ لَا يَصْلَحُ مِنْهُ جِدٌّ، وَلَا هَزْلٌ، وَلَا أَنْ يَعِدَ الرَّجُلُ ابْنَهُ ثُمَّ لَا يَنْجِزَ لَهُ
٩٥١	إِنَّ الْكَذِبَ يُكْتَبُ كَذِبًا حَتَّى تُكْتَبَ الْكَذِيبَةُ كُذِيبَةً
٦٦١	إِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ لَقَدْ أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ، أَعْتَقَ النَّسْمَةَ، وَفُكَّ الرِّقْبَةُ
٨٣٦	إِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسْفَهُمُ الْمَلَّ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ
٧٠٩	إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ حَلِيَّةَ الْجَنَّةِ وَحَرِيرَهَا فَلَا تَلْبَسُوهَا فِي الدُّنْيَا
١٠٤٩	إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ



رقم الصفحة	الحديث
٨٦٤	إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلِقَ الْإِسْلَامُ الْحَيَاءُ
٩٩٨	إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّدًا، وَإِنَّ سَيِّدَ الْمَجَالِسِ قُبَالَةُ الْقِبْلَةِ
١٢٠٥	إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ، طُولُهَا فِي السَّمَاءِ
١١٩٢	إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّارَةً يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ - فذكر الحديث
٩٦٦، ٩٦٥	إِنَّ لِهَذِهِ الْبُيُوتِ عَوَامِرَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَحَرِّجُوا عَلَيْهَا ثَلَاثًا
١٠١٨	إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءَ فِي قَلْبِهِ
١٠٢٣	إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ، ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ
٦٧٢	إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، فَإِنْ أَقْمَتَهَا كَسَرَتْهَا، فَدَارَهَا تَعِشَ بِهَا
٦٧٣	إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ، فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا
٨٤٣	إِنْ مَرَضَ عَدَتُهُ، وَإِنْ مَاتَ شَيْعَتُهُ، وَإِنْ اسْتَقْرَضَكَ أَقْرَضْتَهُ
١١١٦	إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ
٨٨٢	إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا لَقِيَ أَخَاهُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ تَحَاثَّتْ عَنْهُمَا ذُنُوبُهُمَا كَمَا يَتَحَاثُّ
١٠٤٨، ٧٣٥	إِنَّ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ جُعِلَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا، وَإِنْ قَزَحَهُ وَمَلَحَهُ فَاَنْظُرْ إِلَّا مَ يَصِيرُ
٧٤٢، ٦٨٠	إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ
٧٩٥	إِنَّ مَلَكًا مِنْ مَلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَذَ رَجُلًا فَخَيَّرَهُ بَيْنَ أَنْ يَشْرَبَ الْخَمْرَ
١٠٥١	إِنَّ مِمَّا أَخَافَ عَلَيْكُمْ: مَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا
٩٣٢، ٨٦٨	إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا
٩١٢، ٨٣٥	إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرِّبَا: الْإِسْطِطَالَةُ فِي عِزِّ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ
٩٨٦	إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَذِهِ الصُّوَرِ
٩٠٠، ٨٢٩	إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ: أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلَ وَالِدِيهِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
١٠٤١	إِنَّ مِنْ أُمْتِي مَنْ لَوْ جَاءَ أَحَدُكُمْ يَسْأَلُهُ دِينَارًا لَمْ يُعْطِهِ، وَلَوْ سَأَلَهُ دِرْهَمًا

رقم الصفحة	الحديث
٨٦٦	إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا
٧٢٣	إِنَّ مِنْ خَيْرِ أَكْخَالِكُمْ الْإِثْمَدَ، إِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعَرَ
٩٧٨	إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ يَغِيْطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ
١٠١٥	إِنَّ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ لَبَابًا مَسِيرَةً عَرْضُهُ أَرْبَعُونَ عَامًا أَوْ سَبْعُونَ سَنَةً
٩١١	إِنَّ مِنَ الْكِبَائِرِ: اسْتِطَالَةَ الرَّجُلِ فِي عِرْضِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ
١١٣٩	إِنَّ الْمَوْتَى لَيَعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، حَتَّى إِنَّ الْبَهَائِمَ لَتَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمْ
١٢٠٣	أَنَّ مُوسَى عليه السلام سَأَلَ رَبَّهُ: مَا أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟
١١٤٢	إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، أَتَاهُ مَلَكٌ، فيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟
٨٦٧	إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْرِكُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ وَالْقَائِمِ
٧٣١	إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَشْرَبُ فِي مَعَى وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ
٧٣١	إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ، وَإِنَّ الْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ
١١٤٩	إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، إِنَّهُ يَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ حِينَ يُؤَلَّوْنَ مَذْبِرِينَ
١١٤٤	إِنَّ الْمَيِّتَ يَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مَذْبِرِينَ، حِينَ يُقَالُ لَهُ
٧٨٠	إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ، فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَيْهِ يَدِيهِ
٩٦٣	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزْغِ، وَسَمَاهُ فُؤَيْسِقًا
٧٢٧	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ
٩٦٧	أَنَّ نَمْلَةً قَرَضَتْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقِرْيَةِ النَّمْلِ فَأُخْرِقَتْ
٩١٤	إِنَّ هَذَا كَانَ يَأْكُلُ لَحُومَ النَّاسِ، ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ رَطْبَةٍ فَوَضَعَهَا عَلَى قَبْرِهِ
٩٩٦	إِنَّ هَذِهِ ضِجْعَةٌ لَا يَحِبُّهَا اللَّهُ ﷻ
٧٠٦	إِنَّ هَذِينَ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي
١٠٣٠	إِنَّ وِرَاءَكُمْ عَقَبَةً كَوْودًا لَا يَجُوزُهَا الْمُثْقِلُونَ، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَتَخَفَّفَ

رقم الصفحة	الحديث
٧١٩	إِنَّ الْيَهُودَ لَا يَصْبِغُونَ، فَخَالَفُوهُمْ
٨٣٩	أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَفْتَحُ بَابَ الْجَنَّةِ، إِلَّا أَنِّي أَرَى امْرَأَةً تَبَادِرُنِي
٦٣٨	أَنَا أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ تُؤْفِي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَعَلِي قِضَاؤُهُ
٩٤٨، ٨٦٧	أَنَا زَعِيمٌ بَيْنَتٍ فِي رَبْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا
١١٨٦	أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَاكَ؟
١١٨١	أَنَا صَاحِبُكُمْ، فَيُخْرِجُ يَجُوسَ بَيْنِ النَّاسِ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ
١٠٢١	أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللَّهِ اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ
١١٧٦	أَنَا فَاعِلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، قُلْتُ: فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ؟
٩٩٠	إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ
٨٣٨	أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا
٨٠٢	أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ، قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لِعَظِيمٌ ثُمَّ أَيُّ؟
١٠٩٩	الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَلِأَمْثَلُ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ
٦٧٠	أَنْتُمْ الْقَوْمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا كَذَا؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ
١١٩٣	أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ، أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ، حَتَّى لَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ بِالسُّوقِ لَسَمِعَهُ
٧٥٣	انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
٨٤٩	انْطَلِقُوا بَنَّا إِلَى بَنِي وَاقِفٍ؛ نَزُورُ الْبَصِيرَ، رَجُلٌ كَانَ كَفِيفَ الْبَصْرِ
٩٩٧	انْطَلِقُوا بَنَّا إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ. فَانْطَلَقْنَا، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ أَطْعَمِينَا
١٠٣٩	انْظُرْ أَرْفَعَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ. قَالَ: فَتَظَرْتُ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ حُلَّةٌ
٧٨٧	إِنَّكَ إِنْ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ أَفْسَدَتْهُمْ أَوْ كِدْتَ تُفْسِدُهُمْ
٧٠٩	إِنَّكَ جِئْتَنِي وَفِي يَدِكَ جَمْرَةٌ مِنْ نَارِ
٧٠٤	إِنَّكَ لَسْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ خِيَلَاءُ



رقم الصفحة	الحديث
٧٣٧	إِنَّكُمْ لَا تَذُرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبِرْكَهَ
٨٢١	إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَذْقُ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ
١١٥٥	إِنَّكُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ حُفَاءَ عُرَاءَ غُرْلًا. زاد في رواية: مُشَاءَ
٧٣٢	إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ شَهَوَاتِ الْغَيِّ فِي بَطُونِكُمْ وَفُرُوجِكُمْ، وَمُضَلَّاتِ الْهَوَى
١٠٥١	إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ: الدِّينَارُ، وَالدِّرْهَمُ، وَهُمَا مُهْلِكَاكُمْ
١٠٣٩	إِنَّمَا تُنْصَرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِضَعْفَانِهَا: بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ
٦٤٧، ٦٢٧	إِنَّمَا الْخَلِيفُ حِنْثٌ أَوْ نَذَمٌ
١٠٦٢، ٧١٢	إِنَّمَا كَانَ فَرَّاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا حَشُوهُ لِيَفُتَّ
٧١٣	إِنَّمَا لِبَاسُنَا الصَّوْفُ وَطَعَامُنَا الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ
٩٩٢	إِنَّمَا مِثْلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ
١١٠٨	إِنَّمَا مِثْلُ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ حِينَ يُصِيبُهُ الْوَعْكُ وَالْحُمَّى: كَحَدِيدَةٍ تَدْخُلُ النَّارَ
١١٩٤	إِنَّمَا مِثْلِي، كَمِثْلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ
٧٢٢	إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ
١٠٧٨	إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ كَزَادِ الرَّابِكِ
٧٠٥	إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ
١٠٧٣	أَنَّهُ أَصَابَهُمْ جَوْعٌ وَهُمْ سَبْعَةٌ، قَالَ: فَأَعْطَانِي النَّبِيُّ ﷺ سَبْعَ تَمَرَاتٍ
١١٩٦	إِنَّهُ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا
١٠٣٧، ٧٣٢	إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلَ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
٩١٠	إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، بَلَى إِنَّهُ كَبِيرٌ
١٠٩١	إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَبْطَأَ
١٠٠٠	إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ عَمُودَ الْكِتَابِ انْتَزَعَ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِي، فَأَتْبَعْتُهُ بِصُرِي

رقم الصفحة	الحديث
١١٧٥	إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ، فَوَاللَّهِ لَيُقْتَطَعَنَّ دُونِي رَجُلٌ
٨٩٣	إِنِّي لِأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ ذَا: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
١١٧٣	إِنِّي لَبَعُفْرٍ حَوْضِي أَدُوذُ النَّاسِ لِأَهْلِ الْيَمَنِ، أَضْرِبْ بَعْصَايَ حَتَّى يَرْفُضَ عَلَيْهِمْ
١١٨١	إِنِّي لِقَائِمٌ أَنْتَظِرُ أُمَّتِي تَعَبُرُ؛ إِذْ جَاءَ عِيسَى عليه السلام
١١٣٦	إِنِّي نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَزُورُوهَا؛ فَإِنَّ فِيهَا عِبْرَةً
٧٤٢	أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُوَقَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ
٧٦٠	أَوْ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِنْ قَلْبِكَ
١٠٣٦، ٨٣٣	أَوْ صَانِي خَلِيلِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِخَصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ
٨٣٣	أَوْ فَعَلْتُ؟. قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَّا إِنَّكَ لَوْ أُعْطِيَتْهَا أَخْوَالُكَ كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكَ
٨٤١	أَوَّلُ خَصْمَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: جَارَانِ
١٠٤٤	أَوَّلُ مَا يَحَاسِبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَنْ يَقَالَ لَهُ: أَلَمْ أَصْحَ لَكَ جَسْمَكَ
٨١٠	أَوَّلُ مَا يَحَاسِبُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ: الصَّلَاةَ. وَأَوَّلُ مَا يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ: فِي الدَّمَاءِ
٩٢٦	أَوَّلًا تَدْرِي؟ فَلَعَلَّهُ تَكَلَّمَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ، أَوْ بَخَلَ بِمَا لَا يَنْفَعُهُ
٧٧٥	أَوَّلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ بِهِ؟ إِنَّ بَكْلَ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ
٩٨٠	أَيُّ عَزَى الْإِسْلَامَ أَوْثَقُ؟. قَالُوا: الصَّلَاةُ. قَالَ: حَسَنَةٌ، وَمَا هِيَ بِهَا
٩٩٥	إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطَّرِيقَاتِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا
٦٦٥	إِيَّاكُمْ وَالْدُخُولَ عَلَى النِّسَاءِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَفَرَأَيْتَ الْحَمَّ؟
٨٥٦	إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ وَالْفُحْشَ
٩٢٦	إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا
٦٣٠	إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ فَإِنَّهُ يُتَّفَقُ ثُمَّ يَمْحَقُ



رقم الصفحة	الحديث
٨٢٠، ٨١٩	إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ؛ فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُهْلِكَنَّهُ
١٠٢٧	اِئْتَمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْتَهُوا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا
١٠٤٧	أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بَدْرُهُمْ؟ فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ
٨٠١	أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَدْخَلْتَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ لَيْسَ مِنْهُمْ، فَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ
٦٩٩	أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرْتُ، فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فِيهِ زَانِيَةً
٦٩٩	أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بِخُورٍ، فَلَا تَشْهَدَنَّ مَعَنَا الْعِشَاءَ
٦٩٨	أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلْتُ زَوْجَهَا طَلَاقَهَا مِنْ غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ
٦٧٤	أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ
١٠٠٢	أَيُّمَا أَهْلٍ دَارٍ اتَّخَذُوا كَلْبًا - إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ كَلْبًا صَائِدًا -
٦٦٠	أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأَةً مُسْلِمًا: اسْتَنْقَذَ اللَّهُ بِكُلِّ عِضْوٍ مِنْهُ عِضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ
٩٧٣	أَيُّمَا رَجُلٍ أَمْسَرَ رَجُلًا عَلَى دَمِهِ ثُمَّ قَتَلَهُ، فَأَنَا مِنَ الْقَاتِلِ بَرِيءٌ
٦٣٥	أَيُّمَا رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى مَا قَلَّ مِنَ الْمَهْرِ أَوْ كَثُرَ
٨٥٢	أَيُّمَا ضَيْفٍ نَزَلَ بِقَوْمٍ، فَأَصْبَحَ الضَّيْفُ مُحْرَمًا، فَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِقَدْرِ قِرَاءَةٍ
٦٥٩	أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ فَقَدْ بَرَّئْتُ مِنْهُ الذِّمَّةُ
١١٢٧	أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ نَفَرٍ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ. قَالَ: فَقُلْنَا: وَثَلَاثَةٌ؟
٧١٦	أَيُّمَا مُسْلِمٍ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا عَلَى عُزِيٍّ كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ خُضْرِ الْجَنَّةِ
٨٦٣	الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بَضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةٌ، فَأَفْضَلُهَا: قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
٩٥٨	الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسِتُّونَ - أَوْ سَبْعُونَ - شُعْبَةٌ، أَذْنَاهَا: إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ
٧٤٤	الْأُئِمَّةُ مِنْ قَرِيشٍ، إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَلَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا مِثْلُ ذَلِكَ
١٠٦٧	أَيْنَ ابْنَايَ؟. يَعْنِي حَسَنًا وَحُسَيْنًا



الحديث	رقم الصفحة
ب	
باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح	٦٧٩
بادرُوا بالأعمال سِتًّا: طلوع الشمس من مغربها، أو الدخان، أو الدجال	١٠٨٤
بادرُوا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً	١٠٨٤
بارك الله لك في أهلك ومالك، إنما جزاء السلف الوفاء والحمد	٦١٧
بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم	٦٢٢
بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره	٧٧٤
البرُّ حسنُ الخلق، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس	٨٦٥، ٦١٢
البرُّ: ما سكنت إليه النفس، وأطمأن إليه القلب، والإثم: ما لم تسكن إليه النفس	٦١٣
البركة تنزل وسط الطعام، فكلوا من حافتيه، ولا تأكلوا من وسطه	٧٢٨
بركة الطعام الوضوء قبله، والوضوء بعده	٧٣٨
بروا آباءكم تبرّكم أبناؤكم، وعفوا تعف نساؤكم	٨٢٥
البسوا من ثيابكم البياض، فإنها من خير ثيابكم، وكفنوا فيها موتاكم	٧٠١
بعث الناس حفاة عراة غرلاً، قد ألجمهم العرق، وبلغ شحوم الآذان	١١٥٦
بعثنا رسول الله ﷺ، وأمر علينا أبا عبدة رضي الله عنه ؛ نلتقي غير قريش	١٠٧٣
بِعْنِي عَذَقَكَ الَّذِي فِي حَائِطِ فُلَانٍ. قَالَ: لَا. قَالَ: فَهَبْنِي لِي. قَالَ: لَا	٨٨٠
البَّيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَ الْبَيْعَانِ وَبَيَّنَّا، بُورِكَ لهما	٦٢٦
بين يدي الساعة يظهر الربا والزنى والخمر	٦٥١
بيننا أنا أسير في الجنة، إذا أنا بنهرٍ حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف	١٢٠٦
بيننا أنا قائم على الحوض إذا زُمرة، حتى إذا عرفتهم، خرج رجل من بيني وبينهم	١١٧٤
بيننا أنا نائم أتاني رجلان، فأخذا بضبعي، فأتيا بي جبلاً وعراً	٧٩٩



رقم الصفحة	الحديث
٩٣٦	بينما رجلٌ ممَّن كان قبلَكُمْ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ، خُسِفَ بِهِ
٩٦٢	بينما رجلٌ يمشي بطريق، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ فَأَخْرَجَهُ، فشكر الله له فغفر له
ت	
٦٢٦	التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
٨٧٣	التَّائِي مِنَ اللَّهِ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَمَا أَحَدٌ أَكْثَرَ مَعَاضِيرَ مِنَ اللَّهِ
١٠١٩	التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ
٨٧٤	تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ
٧٣٠	تَجْتَمِعُونَ عَلَى طَعَامِكُمْ أَوْ تَتَفَرَّقُونَ؟. قَالُوا: نَتَفَرَّقُ. قَالَ: اجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ
١١٦٠	تَجْتَمِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فيقال: أين فقراء هذه الأمة ومساكينها؟ فيقومون
٩٥٣	تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ
١١٩٥	تَحْسَبُونَ أَنَّ نَارَ جَهَنَّمَ مِثْلُ نَارِكُمْ هَذِهِ؟ هِيَ أَشَدُّ سَوَادًا مِنَ الْقَارِ
٩١٣	تَحَلَّلْ، فَقَالَ: وَمِمَّ أَتَحَلَّلُ؟ مَا أَكَلْتُ لَحْمًا! قَالَ: إِنَّكَ أَكَلْتَ لَحْمَ أَخِيكَ
٩١٢	تَدْرُونَ أَرَبَى الرَّبَا عِنْدَ اللَّهِ؟. قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.
١١٥٩	تَذُوُّ الشَّمْسِ مِنَ الْأَرْضِ فَيَعْرِقُ النَّاسُ، فَمَنْ النَّاسِ مِنْ يَبْلُغُ عَرَفَةَ عَقَبِيَّهِ
١١٥٨	تُذْنِي الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ كَمِقْدَارِ مِيلٍ
١١٧٥	تَرِدُ عَلَيَّ أُمَّتِي الْحَوْضَ، وَأَنَا أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ إِبِلَ الرَّجُلِ
٦٧١	تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ الْوُلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِّرٌ بِكُمْ الْأُمَّمَ
٨٨٢	تَسْلِيمُ الرَّجُلِ بِأَصْبَعٍ وَاحِدَةٍ يُشِيرُ بِهَا فِعْلُ الْيَهُودِ
٦٨٨	تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَحِبُّ الْأَسْمَاءَ إِلَى اللَّهِ: عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
٦٨٢	تَصَدَّقُوا، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عِنْدِي دِينَارٌ. قَالَ: أَنْفِقْهُ عَلَى نَفْسِكَ
٨٧٥	تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ



رقم الصفحة	الحديث
١١٥٣	تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ السَّاعَةِ سَحَابَةٌ سَوْدَاءُ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، مِثْلُ الثُّرْسِ
٩٤٢	تَعَالَ. فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: مَا خَلَّفَكَ؟
٨٩٥	تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ ﷻ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِئٍ
٨٩٦	تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَمِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرُ لَهُ
٧٨١	تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا
٧٦٨	تَعْفُو عَنْهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً
١١٤٤	تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ
٨٩٥	تَفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا
٨٦٧	تَقْوَى اللَّهُ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ. وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ؟ فَقَالَ: الْفُجْ وَالْفَرْجُ
١٠٣٤	التَّقَى مُؤْمِنَانِ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ: مُؤْمِنٌ غَنِيٌّ وَمُؤْمِنٌ فَقِيرٌ، كَانَا فِي الدُّنْيَا
٩٢٠	تَمْلِكُ يَدَكَ، قُلْتَ: فَمَاذَا أَمْلِكُ إِذَا لَمْ أَمْلِكْ يَدِي؟ قَالَ: تَمْلِكُ لِسَانَكَ
٦٧٠	تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ عَلَى إِحْدَى خِصَالٍ: لِحَمَالِهَا، وَمَالِهَا، وَخُلُقِهَا، وَدِينِهَا
١٠٦٤	تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ، فِي ثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ
١٠٦٣	تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ، إِلَّا شَطْرَ شَعِيرٍ
٧٨٠	تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ. قُلْتَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلًا؟
ث	
١٠١٤	ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ
٨٨٥	ثَلَاثٌ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْعَلَهُنَّ: لَا يُؤْمُّ رَجُلٌ قَوْمًا فَيَخْصُصَ نَفْسَهُ بِالِدَعَاءِ
١١٣٠	ثَلَاثٌ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرَكُهُنَّ أَهْلُ الْإِسْلَامِ
٩٧٤	ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ



رقم الصفحة	الحديث
٨٥٨	ثلاث مهلكات، وثلاث مُنْجِيَّاتٍ، وثلاث كَفَّارَاتٍ، وثلاث درجات
٩٨١	ثلاثة أَخْلَفُ عليهنَّ: لا يَجْعَلُ اللهُ من له سهمٌ في الإسلام كَمَن لا سهم له
٩٧١	ثلاثة أَنَا خَصَمْتُهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غَدَرَ
٧٥٣	ثلاثة تُسْتَجَابُ دَعْوَتُهُم: الوالد، والمسافر، والمظلوم
٦٦٩	ثلاثة حَقٌّ على الله عَوْنُهُم: المجاهد في سبيل الله، والمُكَاتِبُ الَّذِي يريد الأداء
٦٦٠	ثلاثة لا تُجَاوِزُ صلاتهم آذانَهُم: العبدُ الْآبِقُ حتى يرجع
٦٧٩	ثلاثة لا تَرْتَفِعُ صلاتهم فوق رؤوسهم شبرًا: رجل أَمَّ قومًا وهم له كارهون
٧٤٢	ثلاثة لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُم: الصائم حتى يُفْطِرَ، والإمام العادل
٧٥٢	ثلاثة لا تُرَدُّ دعوتهم... وفيه: ودعوة المظلوم يَرْفَعُها اللهُ فوق الغمام
٨٩٧	ثلاثة لا تُرْفَعُ صلاتهم فوق رؤوسهم شبرًا، وفيه: وأخوان متصارمان
٦٥٩	ثلاثة لا تَسْأَلُ عنهم: رجلٌ فَارَقَ الجماعةَ وَعَصَى إِمَامَهُ
٧٩٦	ثلاثة لا تَقْرُبُهُم الملائكةُ: الجُنُبُ، والسكران، والمُتَمَضِّخُ بِالْخُلُقِ
٧٩٤	ثلاثة لا يدخلون الجنةَ أَبَدًا: الدِّيْوثُ، والرجُلَةُ من النساء، ومُدْمِنُ الخمرِ
٩٥٣	ثلاثة لا يدخلون الجنةَ: الشيخ الزاني، والإمام الكذاب، والعائل المَرْهُوُّ
٧١١	ثلاثة لا يدخلون الجنةَ: الْعَاقُ لوالديه، والدِّيْوثُ، وَرَجُلَةُ النساء
٧٠٣	ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة... الحديث، ومنهم: المسبل
٨٠٠	ثلاثة لا يُكَلِّمُهُم اللهُ يوم القيامة، ولا يُزَكِّيهِم، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم
٦٢٨	ثلاثة لا يُكَلِّمُهُم اللهُ يوم القيامة، ولا يُنْظَرُ إليهم، ولا يُزَكِّيهِم ولهم عذاب أليم
٦٢٨	ثلاثة لا يُنْظَرُ اللهُ إليهم يوم القيامة: أَشْيَمُطُ زَانٍ، وعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ
٦٢٧	ثلاثة لا يُنْظَرُ اللهُ إليهم يوم القيامة، ولا يُزَكِّيهِم، ولهم عذاب أليم
٦٥٨	ثلاثة لهم أَجْرَانِ: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيّه وآمن بمحمّد ﷺ



رقم الصفحة	الحديث
٦٦٨	ثلاثة من السعادة: المرأة الصالحة، تراها تعجبك
٨٤٣	ثلاثة من الفؤاد: إمام إن أحسنت لم يشكر، وإن أسأت لم يغفر
١١٢٩	ثلاثة من الكفر بالله: شقُّ الجيب، والنياحة، والطعن في النسب
١٠١٢، ٨٥٨	ثلاثة يُحبُّهم الله، وثلاثة يُبغضهم الله: أمَّا الذين يُحبُّهم الله
ج	
٦٢٤	الجالب مرزوق والمحتكر ملعون
١٠٨٣	الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك
١٠٦٨	جهَّز رسول الله ﷺ فاطمة في خميَّة ووسادة آدم حشوها ليف
١٠٥٩	جئت رسول الله ﷺ يومًا، فوجدته جالسًا، وقد عصَّب بطنه بعصاية
ح	
٨٠٣	حُرْمَةُ نساء المجاهدين على القاعدين كحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ
١٠٧٨	حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنِ دَمَعَةٍ - أَوْ بَكَتْ - مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ
١٠٩٣	حُسْنُ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ الْعِبَادَةِ
٩٧٨	حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ
١١١٣، ٧٣٦	حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَاذَةُ الْمَرِيضِ
١١٢٢، ٨٧٦	حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ، قِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
٦١١	الْحَلَالُ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ، لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
٦٣٠	الْحَلْفُ مَقْفَقَةٌ لِلسَّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ
١٠٤٩	حُلُوُّ الدُّنْيَا مَرَّةٌ الْآخِرَةُ، وَمَرَّةٌ الدُّنْيَا حُلُوُّ الْآخِرَةِ
١٠٥٥	الحمد لله، ما دخل بطني طعامٌ سُحْنٌ منذ كذا وكذا
١١٧٣	حوضي كما بين عدن وعمَّان، أبرُّد من الثلج، وأحلى من العسل

رقم الصفحة	الحديث
١١٧٢	حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك
٨٦٤	الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبَدَأُ مِنَ الْجَفَاءِ
٨٦٤	الْحَيَاءُ وَالْعِي شُعْبَتَانِ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْبَدَأُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النِّفَاقِ
٨٦٥	الْحَيَاءُ وَالْإِيمَانُ قُرْنَاءُ جَمِيعًا، فَإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الْآخَرُ
خ	
٩٦٤	خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةَ
٩٠٢	خُذُوا مَا عَلَيْهَا، وَدَعُوهَا فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ
١٠٦٢	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ
١٠٥٥، ١٠٥٦	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبِعْ هُوَ وَلَا أَهْلُهُ مِنْ خَبْزِ الشَّعِيرِ
٧١٢	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ
٨٥٨	خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنَ بَيْدِهِ، وَذَلَّى فِيهَا ثَمَارَهَا، وَشَقَّ فِيهَا أَنْهَارَهَا
٩٦١	خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِينَ وَثَلَاثِمِائَةِ مَقْصِلٍ، فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ
١١١٤	خَمْسُ مَنْ عَمِلَهُنَّ فِي يَوْمٍ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: مَنْ عَادَ مَرِيضًا
١١١٤	خَمْسُ مَنْ فَعَلَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ ﷻ: مَنْ عَادَ مَرِيضًا
٩٦٧	خَمْسُ مِنَ الْفَوَاسِقِ تُقْتَلُ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ
٩٧٥	خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ
٨٤٤	خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لَجَارِهِ
٦٠٥	خَيْرُ الْأَعْمَالِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ
٦٠٧	خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيِّ، وَخَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي
١٠٠٦	خَيْرُ الصَّحَابَةِ: أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرَايَا: أَرْبَعُمِائَةٍ، وَخَيْرُ الْجِيُوشِ: أَرْبَعَةُ آلَافٍ



رقم الصفحة	الحديث
١١٨٩	خَيْرُ بَيْنِ الشَّفَاعَةِ، أَوْ يَدْخُلُ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ
٦٧٢	خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي
٩٧٠	خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ
٩٩٥	خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا
د	
١٨٧٦	دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الْبُغْضَاءُ وَالْحَسَدُ، وَالْبُغْضَاءُ هِيَ الْخَالِقَةُ
٦١٥	دَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ بِسَمَاحَتِهِ قَاضِيًا وَمُقْتَضِيًا
٧٦٣	دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هَرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعَمْهَا
٧١١	دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا كِسَاءً مُلْبَدًا مِنَ النَّارِ تَسْمُونَهَا الْمُلْبَدَةُ
٦٥٠	دَرَاهِمُ رُبَا يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَشَدُّ مِنْ سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ زَنِيَّةً
٦٥٠	الدَّرَاهِمُ يُصِيبُهُ الرَّجُلُ مِنَ الرُّبَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ثَلَاثَةِ وَثَلَاثِينَ زَنِيَّةً
٩٤٩، ٦١٣	دَعُ مَا يَرِيئُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيئُكَ، فَإِنَّ الصَّدَقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَالْكَذِبَ رِيبةٌ
١٠٩٦	الدَّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ. قَالُوا: فَمَاذَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
٨٦٣	دَعُوهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ
٦٤٣	دَعْوَةُ ذِي التُّونِ إِذَا دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾
٦١٥	دَعْوُهُ فَإِنَّ لِمَا حَبَّ الْحَقِّ مَقَالًا. ثُمَّ قَالَ: أَعْطُوهُ سِنًّا مِثْلَ سِنِّهِ
٨٧٢	دَعْوُهُ وَأَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ - أَوْ ذَنْبًا مِنْ مَاءٍ -
٧٦٤	دَنَا رَجُلٌ إِلَى بَيْتٍ، فَتَزَلَّ فَشَرِبَ مِنْهَا، وَعَلَى الْبَيْتِ كَلْبٌ يَلْهَثُ، فَرَحِمَهُ
٧٦٤	دَنَتْ مِنِّي النَّارُ حَتَّى قُلْتُ: أَيُّ رَبِّ وَأَنَا مَعَهُمْ
١٠٤٣، ١٠٤٢	الدُّنْيَا خُلُوعٌ خَضِرَةٌ فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا
١٠٥٠	الدُّنْيَا دَارٌ مِنْ لَا دَارَ لَهُ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ



رقم الصفحة	الحديث
٦٦٧	الدنيا مَتَاعٌ، وخَيْرُ متاعها المرأةُ الصالحةُ
٧٧٨	الدِّينُ النصيحةُ قاله ثلاثًا. قال: قلنا: لمن يا رسولَ الله؟ قال: لله، ولرسوله
ذ	
٦٠٥	ذاكر الله في الغافلين بِمَنْزِلَةِ الصابر في الْفَارِينَ
٦٥٣	ذِرَاعٌ من الأرض يَنْتَقِصُهَا المرءُ المسلمُ من حَقِّ أخيه
١٠٢١	ذُكِّرَ لنا أَنَّهُ لما أتاه ملك الموت نَأَى ب صدره نحوها
٩٧٢	ذِمَّةُ المسلمين واحدةٌ، يسعى بها أدناهم، فَمَنْ أَخْفَرَ مسلمًا، فعليه لعنةُ الله
٩٤٩	ذو القلبِ المَحْمُومِ، واللسانِ الصَّادِقِ. قال: يا نبيَّ الله
ر	
٧٥٩	الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرحمن، ارْحَمُوا من في الأرض يَرْحَمَكُمُ من في السماء
٧٤٩	الرَّاشِي والمُرْتَشِي في النار
١٠٧٩	رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَصْلِي وَلِصْدْرِهِ أَزِيْزٌ كَأَزِيْزِ الرَّحَا من البكاء
٧٨٣	رَأَيْتُ ليلةَ أُسْرِيَ بي رجالًا تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بمقاريض من النار
٦٤٨	رَأَيْتُ الليلةَ رجلين أتياني، فأخرجاني إلى أرض مقدسة
٩٥٠	رَأَيْتُ الليلةَ رجلين أتياني، قالا لي: الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ
٦٥٠	الربا بَضْعٌ وسبعون بابًا، والشرك مثل ذلك
١٠٤١	رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرٍ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ، لو أَفْسَمَ على الله لَأَبْرَهُ
٩٩٥	الرجل أَحَقُّ بمجلسه، فإذا خرج لحاجته ثم رجع فهو أَحَقُّ بمجلسه
٦١٤	رَحِمَ الله عبدًا سَمِعًا إذا بَاعَ، سَمِعًا إذا اشْتَرَى، سَمِعًا إذا اقْتَضَى
٨٣٥	الرَّحِمَ حَاجَةً مَتَمَسَّكَ بالعرش، تَكَلَّمَ بلسان ذَلِيقٍ: اللهم صَلِّ مَنْ وصلني



رقم الصفحة	الحديث
٨٣٤	الرحم متعلّقة بالعرش، تقول: مَنْ وصلني وصله الله، وَمَنْ قطعني قطعه الله
٨٢٧	رضا الله في رضا الوالد، وسَخَطُ الله في سَخَطِ الوالد
٨٢٥	رَغِمَ أنفه، ثُمَّ رَغِمَ أنفه ثُمَّ رَغِمَ أنفه، قيل: من يا رسول الله؟
ز	
٨٤٩	زُرْ غَبًّا تَزِدُّ حُبًّا
س	
٨٤٠	الساعي على الأزملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله
٦٣٤	سأل بعض بني إسرائيل أَنْ يُسَلِّفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ. فقال: اثْنَيْنِ بالشُّهْدَاءِ أَشْهَدُهُمْ
١١٩١	سألت الله لآجالٍ مَضْرُوبَةٍ، وأيامٍ معدودةٍ، وأرزاقٍ مَقْسُومَةٍ
٨٩٩	سبأُ المسلم فسوقٌ، وقتاله كفرٌ
٧٤٢، ٨٠٤، ٩٧٥، ١٠٨٨	سبعة يُظِلُّهُمُ الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل
١١٦٢	سَدُّوا وقَارِبُوا وأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا الْجَنَّةَ عَمَلُهُ
١٠٢٨	سَدُّوا وقَارِبُوا، وَاغْلُمُوا أَنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ
٨٧٨	السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه [في الأرض]، فَأَفْشُوهُ بينكم
١٠٩٥	سَلُّوا الله العَفْوَ والعَافِيَةَ، فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا مِنَ الْعَافِيَةِ
٦٥٥	سَلُونِي، فَهَابُوهُ أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَجَلَسَ عِنْدَ رُكْبَتَيْهِ
٦٠٥	السَّمْتُ الحَسَنُ، وَالتَّؤَدَةُ، وَالْاِقْتِصَادُ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا
١٠٠٠	سَيَخْرُجُ عَلَيْكُمْ فِي آخِرِ الزَّمانِ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ، تَحْشُرُ النَّاسَ
٧٧٦	سيِّدُ الشُّهَدَاءِ: حمزةُ بن عبد المطلب، ورجلٌ قامَ إلى إمام جائر
٩٩٩	سَيَصِيرُ الأَمْرُ أَنْ تَكُونُوا أَجْنَادًا مُجَنَّدَةً: جندٌ بالسَّامِ، وجندٌ باليمن



الحديث	رقم الصفحة
ش	
شاهدك أو يمينه، قلت: إذن يحلف ولا يُبالي	٦٤٤
شَرُّ الطعامِ طعامُ الوليمةِ يُمنَعُها من يأتِها، ويُدعى إليها من يأتِها	٧٣٦
شَرُّ ما في الرجلِ شُحُّ هالِعٍ، وجُبْنٌ خالِعٌ	٨٥٧
الشُّركُ بالله، وعقوقُ الوالدين، وقَتْلُ النفس	٧٧٣
شفاعتي لأهلِ الكبائرِ من أمتي	١١٨٩
ص	
صدق عمرو، كُلُّ ما صنعتَ إلى أهلك فهو صدقةٌ عليهم	٦٨٣
صدق، ومن أحقُّ بالعدل مني؟ لا قَدَسَ اللهُ أُمَّةٌ لا يأخذُ ضعيفها حقَّه	٦٣٩
الصلاةُ الصلاةُ، اتَّقوا الله فيما ملكت أيمانكم	٧٦٧
الصلاة على ميقاتها، قلت: ثمَّ ماذا يا رسولَ الله؟ قال: أن يَسْلَمَ الناسُ من لسانك	٩١٧
صَلُّوا على صاحبكم	٦٣٨
صنعتُ سَفَرَةً لرسولِ الله ﷺ في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة	١٠٦٣
صِنْفَانِ من أمتي لن تَنَالَهُمَا شفاعتي: إمامٌ ظَلَمَ غَشُومٌ، وكُلُّ غَالٍ مَارِقٍ	٧٥١
صِنْفَانِ من أهلِ النَّارِ لم أرهما: قومٌ معهم سَيِّئَاتُ كَأَذْنَابِ البقرِ يضربون بها الناس	٧٠٤
صوتان ملعونان في الدُّنيا والآخرة: مُزْمَارٌ عند نعمة، ورَنَّةٌ عند مصيبة	١١٣٠
ض	
ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً، وعن جَنَبَتِي الصراطِ سَوْرَانِ فيهما أبواب	٧٨٩
ضَعَّ يَدَكَ على الَّذِي يَأْلَمُ من جسدك، وقل: باسمِ الله ثلاثاً	١١٠٩
ط	
طعامُ الاثنينِ كافي الثلثة، وطعامُ الثلثةِ كافي الأربعة	٧٣٠



رقم الصفحة	الحديث
٧٣٠	طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة
١٠٠٠	طوبى للشام، إن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليه
٩١٨، ٨٨٧	طوبى لمن ملك لسانه، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته
١٠٤٥	طوبى لمن هدى للإسلام، وكان عيشه كفافاً، وقنع
١٠٠١	الطيرة شرك، الطيرة شرك، الطيرة شرك، وما منّا إلا، ولكن الله يذهب بالتوكل
ظ	
٧٥١	الظلم ظلمات يوم القيامة
ع	
١٠٢٨	عبادة في الهرج كهجرة إلى
١٠٩٨	عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمن
٧٧٣	عُدِلَتْ شهادة الزور بالإشراك بالله
٩٥٨	عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي، حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مُحَاسِنِ أَعْمَالِهَا
١٠٩٢	عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ
١٠٠٩	على كلِّ بغيرٍ شيطان، فإذا ركبتموها فسموا الله رجلاً، ولا تُقَصِّرُوا عَنْ حَاجَاتِكُمْ
٨٦١	على كل مسلم صدقة، قيل: أرأيت إن لم يجد؟ قال: يَعمَلُ بيديه فينفع نفسه
٩٥٩، ٧٧٥	على كلِّ ميسمٍ من الإنسان صلاة كل يوم
٩٢١	عليك بتقوى الله، فإنها جماع كل خير، وعليك بالجهاد في سبيل الله
١٠١٠	عليكم بالدُّلجة، فإن الأرض تُطوى بالليل
٩٤٩	عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة
٩٥٠	عليكم بالصدق، فإنه مع البر، وهما في الجنة، وإياكم والكذب
٦٠٣	عمل الرجل بيده، وكلُّ بيعٍ مبرور



رقم الصفحة	الحديث
٧٣٤	عن ابن عمر رضي الله عنه أَنَّهُ اشْتَرَى مِنَ اللَّحْمِ الْمَهْزُولِ، وَجَعَلَ عَلَيْهِ سَمْنًا،
١٠٤٥	عَهْدَ إِلَيْنَا أَنَّهُ يَكْفِي أَحَدَكُمْ مِثْلُ زَادِ الرَّكَّابِ
١١١٤	عُودُوا الْمَرْضَى، وَاتَّبِعُوا الْجَنَائِزَ، تُذَكِّرُكُمُ الْآخِرَةَ
١٠٠٢، ٩٨٥	الْعِيَافَةُ وَالطَّيْرَةُ وَالطَّرْقُ مِنَ الْجِبْتِ
٦٦٥	العينان تزنيان، والرجلان تزنيان، والفَرْجُ يزني
١٠٧٩	عينان لا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ
غ	
١٢١٤	غَدَوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
٦١٥	غَفَرَ اللَّهُ لِرَجُلٍ كَانَ قَبْلَكُمْ، كَانَ سَهْلًا إِذَا بَاعَ، سَهْلًا إِذَا اشْتَرَى
١١٠٦	غفر الله لك يا أبا بكر، أَلَسْتَ تَمْرُضُ؟ أَلَسْتَ تَحْزَنُ؟
ف	
١١٣٢	فَاحْتُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابُ
٧٢٤	فَإِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامَهُ، فَلْيَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَإِنْ نَسِيَ فِي أَوَّلِهِ
٩١٨	فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذَلِكَ، فَكُفَّ لِسَانَكَ إِلَّا عَنْ خَيْرٍ
١٠٨٠	فَإِنَّهُ مَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ فِي ضَيْقٍ إِلَّا وَسَّعَهُ، وَلَا ذَكَرَهُ فِي سَعَةٍ إِلَّا ضَيَّقَهَا عَلَيْهِ
٩٧٣	فَإِنَّهُ يَحْمِلُ لَوَاءً غَدَرٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٦١٢	فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى مَسَّتْ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ، فَقَالَ لِي: يَا وَابِصُهُ
٦١٤	فَظُلُّ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَظْلِ الْعِبَادَةِ، وَخَيْرُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ
١١٧٩	فَلَعَلَّ لِصَاحِبِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ مَلِكٍ سَلِيمَانَ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا
١٠٨٧	فَلَمَّا بَيْنَهُمَا أَبْعُدَ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
١١٧٠	فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ مَنَاشِدَةً فِي الْحَقِّ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمُئِذٍ لِلْجَبَّارِ



رقم الصفحة	الحديث
١٠٤٢	فما تَرَكْتُ بعدي فتنةً أضَرَّ على الرجال من النساء
٩١٣	فما تريد بهذا القول؟ قال: أريد أن تُطَهِّرَنِي، فأمر به رسول الله ﷺ
١٠٢٤	فهل أسلمت؟ قال: أمّا أنا فأشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله
٨٣٤	فهل لك من خالة؟ قال: نعم. قال: فَبَرِّها
٨٢٢	فهل من والديك أحدٌ حيٌّ؟ قال: نعم، بل كلاهما حيٌّ
٩٦٠	في الإنسان ستون وثلاثمائة مَفْصِل، فعليه أن يَتَصَدَّقَ عن كل مَفْصِلٍ منها صدقةً
١٢٠٦	في الجنة بَحْرٌ للماء، وبَحْرٌ لِلْبَنِّ، وبَحْرٌ للغسل، وبَحْرٌ للخمر
١٢٠٥	في الجنة مائة دَرَجَةٍ، ما بينَ كلِّ دَرَجَتَيْنِ مائة عام
٨٩٦	في ليلة النصف من شعبان يَغْفِرُ اللهُ ﷻ لأهل الأرض، إلا مشركٍ
	فيها ما لا عَيْنٌ رَأَتْ، ولا أذنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَرٍ، ١٢١٣
ق	
١١٠٥	قَارِبُوا وَسَدِّدُوا، ففي كل ما يُصَاب به المسلم كفارة، حتَّى التَّكْبَةِ يُنْكَبُها
١١٠٥	قال الله تبارك وتعالى: إذا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي المؤمنَ فلم يَشْكُنِي إلى عَوَادِهِ
٩٧٧، ٨٤٨	قال الله تبارك وتعالى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، ولِلْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ
٦٥٦	قال الله تعالى: ثلاثة أنا خَصَمُهُمْ يومَ القيامةِ، ومن كنتُ خَصَمَهُ خَصَمْتُهُ
٩٨٨	قال الله تعالى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً
١٠٩٢	قال الله تعالى: يا ابنَ آدم، إِنَّكَ ما دعوتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لك
٩٠٤	قال الله تعالى: يَسُبُّ بَنُو آدَمَ الدَّهْرَ، وأنا الدَّهْرُ، بيدي الليل والنهار
١٠٩٤	قال الله جلَّ وعلا: أنا عند ظنِّ عبدي بي، إنْ ظَنَّ خيرًا فله
١١٢٠	قال الله ﷻ: إذا أَحَبَّ عبدي لقائِي، أَحَبَبْتُ لقاءَهُ، وإذا كره لقائِي كَرِهْتُ لقاءَهُ
١٢١٣	قالَ اللهُ ﷻ: أَعَدَدْتُ لعبادي الصَّالِحِينَ ما لا عَيْنٌ رَأَتْ، ولا أذنٌ سَمِعَتْ



رقم الصفحة	الحديث
٩٧٨	قال الله ﷻ: قد حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي
٩٧٩	قال الله ﷻ: الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي فِي ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي
٩٠٤	قال الله ﷻ: يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ؛ يَقُولُ: يَا خَيِّتَهُ الدَّهْرُ، فَلَا يَقِلُّ أَحَدُكُمْ: يَا خَيِّتَهُ الدَّهْرُ
١٠٨٩	قال رجلٌ لم يعمل حسنةً قطُّ لأهله: إِذَا مِتُّ فَحَرِّقُوهُ، ثُمَّ ذَرُّوا نَصْفَهُ فِي الْبَرِّ
٩٥٧	قال رجلٌ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ. فقال الله ﷻ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ
٧٠٢	قال رسولُ الله ﷺ في الإِزار فهو في القميص
١٠٥١	قال الشيطانُ لعنه الله: لَنْ يَسْلَمَ مِنِّي صَاحِبُ الْمَالِ مِنْ إِحْدَى ثَلَاثَ
٩٩٠	قال لي عليٌّ رضي الله عنه: أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعْثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟
٨٦٠	قال مَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً
١١٣٩	القَبْرِ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ، فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ
١٠٤٥	قد أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كِفَافًا وَقَتَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ
٨٥١	قد عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بَضِيفَكُمَا
١١٣٦	قد كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَقَدْ أُذِنَ لِمُحَمَّدٍ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أَمِّهِ
١١٥٢	قَرْنٌ يَنْفَخُ فِيهِ
٧٤٠	الْقُضَاءُ ثَلَاثَةٌ: وَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَاثْنَانِ فِي النَّارِ، فَأَمَّا الَّذِي فِي الْجَنَّةِ
١٠٩٦	قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي - وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ
٩١٨	قُلْ رَبِّي اللَّهُ، ثُمَّ اسْتَقِم. قال: قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَخَوْفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ؟
٦٠٧	قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌّ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ: حُبِّ الْعَيْشِ - أَوْ قَالَ: طَوْلِ الْحَيَاةِ -
١٠٣٥	قَمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَّةٌ مَنِ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ
١١٩١	قولوا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ
١٠٩٦	قولي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفْوٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي



الحديث	رقم الصفحة
ك	
كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة	٨٣٨
كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص	٧٠١
كان برجل جراح، فقتل نفسه، فقال الله: بَدَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ	٨١٥
كان رجل يُسْرِفُ على نفسه، فلما حضره الموت	١٠٨٩
كان رسول الله ﷺ يبيت الليالي المتتابعةِ وأهله طاوياً	١٠٥٤
كان رسول الله ﷺ يُكْنِيهِ بِأَبِي الْمَسَاكِينِ	١٠٧٠
كان فيما أخذ علينا رسول الله ﷺ في المعروف الذي أخذ علينا	١١٣٤
كان فيمن [كان] قبلكم رجل به جرح، فجزع، فأخذ سكيناً فحز بها يده	٨١٥
كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً	١٠٢٠
كان الكفّل من بني إسرائيل، وكان لا يتورّع من ذنب عمله	٨٠٤
كان وسادة رسول الله ﷺ الذي يتكى عليها من آدم حشوها ليف	١٠٦٢، ٧١٢
كأنّي أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكي نبياً من الأنبياء، ضربه قومه فأذموه	٨٧٣
الكبائر: الإشرāk بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس	٨٢٩، ٦٤٤
كُتِبَ على ابن آدم نصيبه من الزنى، فهو مُدْرِكُ ذلك لا مَحَالَةَ	٦٦٤
الكذب مُجَانِبُ الإيمان	٩٥١
كَسُرَ عَظْمُ الْمَيِّتِ، كَكْشَرِهِ حَيًّا	١١٥١
كَفَى إِثْمًا أَنْ تَحْبِسَ عَمَّنْ تَمْلِكُ قُوَّتَهُمْ	٧٦٨
كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته	٦٨٤
كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَفُوتُ	٦٨٤
كلُّ ابنِ آدمٍ تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ إِلَّا عَجَبُ الذَّنْبِ، مِنْهُ خُلِقَ، وَفِيهِ يُرْكَبُ	١١٥٤



رقم الصفحة	الحديث
١٠١٧	كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَابُونَ
١٠٧٢	كُلُّ بِاسْمِ اللَّهِ
٨١٢	كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ، إِلَّا الرَّجُلُ يَمُوتُ كَافِرًا
٩٠٧	كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ
٦٩٨	كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ، وَالْمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْظَرَتْ، فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ فَهِيَ كَذَا وَكَذَا
٩٢٥	كُلُّ كَلَامٍ لِبْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لَا لَهُ، إِلَّا أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهْيٌ عَنْ مَنكَرٍ
٩٣٠	كُلُّ مَخْمُومٍ الْقَلْبِ، صَدُوقُ اللِّسَانِ. قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ
٧٩٣	كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ
٩١١	كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ وَعِزُّهُ وَمَالُهُ
٩٨٧	كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسًا فَيُعَذَّبُ فِي جَهَنَّمَ
٨٧٤	كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَإِنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ
١١٧٨	كُلُّ نَبِيٍّ سَأَلَ سُؤْلًا، أَوْ قَالَ: لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَاها لِأُمَّتِهِ
٩٥٥	كُلُّ يَمِينٍ يُخْلَفُ بِهَا دُونَ اللَّهِ شِرْكٌ
٦٨٤، ٦٧١، ٧٣٩	كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ: الْإِمَامُ رَاعٍ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ
٦٤٢	كَلِمَاتُ الْمَكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحِمَتِكَ أَرْجُو، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ
١٢١٦	كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ
٧٧٥	كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ
٧٣٤	كُلُوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا مَا لَمْ يُخَالِطْهُ إِسْرَافٌ وَلَا مَخِيلَةٌ
٧١٣	كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طَمَرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِلَّابَرَةِ
١٠٨٢، ١٠٨١	كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ



الحديث	رقم الصفحة
كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ ، جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي	٩٩٤
كُنَّا إِذَا رَأَيْنَا الرَّجُلَ يَلْعَنُ أَخَاهُ ، رَأَيْنَا أَنْ قَدْ أَتَى أَبَاكَ مِنَ الْكِبَائِرِ	٩٠١
كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .	٩٥٤
كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ ، فَزُورُوا الْقُبُورَ؛ فَإِنَّهَا تُزْهِدُ فِي الدُّنْيَا	١١٣٦
الْكُوثَرُ: نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ ، حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ ، وَمَجْرَاهُ عَلَى الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ	١٢٠٦
الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا	١٠٨٥
كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا وَقَعَتْ فِيكُمْ خَمْسٌ؟ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ فِيكُمْ	٧٤٣
كَيْفَ أَنْعَمَ وَقَدْ التَّقَمَ صَاحِبُ الْقَرْنِ الْقَرْنَ ، وَحَنَى جَبْهَتَهُ ، وَأَضْغَى سَمْعَهُ	١١٥٣
كَيْفَ تَجِدُكَ؟ . قَالَ: أَرْجُو اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنِّي أَخَافُ ذُنُوبِي	١٠٩٣
ل	
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ	٦٤٢
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ ، فُتِّحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمٍ يَأْجُوجُ	٧٧٧
لَا ، إِنَّهُ قَدْ لُعِنَ الْمَوْضُوعَاتُ	٧٢١
لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ	٩٧٢
لَا تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَلَكِنْ ائْتُوهَا مِنْ جَوَانِبِهَا فَاسْتَأْذِنُوا	٨٨٥
لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَسْتَاهِهِنَّ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ	٨٠٩
لَا تَبْدُؤُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى بِالسَّلَامِ ، وَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ	٨٨٢
لَا تَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ ، فَإِنَّ هَوْلَ الْمَطْلَعِ شَدِيدٌ	١٠٨٧
لَا تَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ لَتَمَيَّيْتُ ، وَقَالَ: يُؤْجَرُ الرَّجُلُ فِي نَفَقَتِهِ كُلِّهَا	٦٥٦
لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ	٨٧٤
لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ، مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصْدُقْ ، وَمَنْ حَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ فَلْيُزِصْ	٩٥٤



رقم الصفحة	الحديث
٦٣١	لا تُخِيفُوا أَنْفُسَكُمْ بعدَ أَمْنِهَا. قالوا: وما ذاك يا رسولَ الله؟ قال: الدَّيْنُ
١٠١٠	لا تدخلُ الملائكةُ بيتًا فيه جَرَسٌ
٩٩٠	لا تدخلُ الملائكةُ بيتًا فيه كلبٌ ولا تماثيلٌ
١١٣٨	لا تدخلوا على هؤلاء المُعَذِّبين، إلَّا أن تكونوا باكين
١١٣٨	لا تدخلوا مساكنَ الذين ظلموا أنفسهم؛ أن يصيبكم ما أصابهم
١٨٧٥	لا تدخلونَ الجنَّةَ حتَّى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتَّى تحَابُّوا
١٠١٠	لا تُرْسِلُوا مَوَاشِيَكُمْ إذا غابت الشمس، حتَّى تذهبَ فَحْمَةُ العشاءِ
٨٠٠	لا تزال أمتي بخير ما لم يَفْشُ فيهم ولد الزنى، فإذا فَشَا فيهم ولد الزنى
٨٠٠	لا تزال أمتي بخير مُتَمَاسِكٌ أمرُها ما لم يظهر فيهم ولد الزنى
١١٠٧	لا تزال المليةُ والصُّدَاعُ بالعبد والأمة، وإنَّ عليهما من الخطايا مثلُ أُحُدٍ
٦٩٠	لا تزكُّوا أنفسكم، الله أعلمُ بأهل البر منكم. فقالوا: بَمَ نُسَمِّيها؟
١٠٠٧	لا تسافر المرأةُ سفرَ ثلاثةِ أيام، فصاعدًا
١٠٠٧	لا تسافر المرأةُ يومين من الدَّهْرِ، إلَّا ومعها ذو مَحْرَمٍ منها، أو زوجها
١١٢٨	لا تَسْبُوا الأموات، فإنهم أفضُّوا إلى ما قَدَّموا
٩٠٣	لا تَسْبُوا الديك فإنَّه يوقِظُ للصلاة
٦٠٥	لا تَسْتَبْطِئُوا الرِّزْقَ، فإنَّه لم يَكُنْ عَبْدٌ لِيَمُوتَ حتَّى يَبْلُغَ آخِرَ رِزْقٍ هو له
٨٥٩	لا تَشْتَرِه، ولا تُعْذُ في صدقتك، وإنَّ أعطاكهُ بدرهم
٩٨١	لا تُصَاحِبْ إلَّا مُؤْمِنًا، ولا يَأْكُلْ طَعَامُكَ إلَّا تَقِيٌّ
١٠٠٩	لا تَصْحَبِ الملائكةَ رُقَّةً فيها كلبٌ أو جرسٌ
٨١٩	لا تظهرِ الشَّماتةَ لأخيك، فیرحمه الله ویتلیک
٨٩٠	لا تغضب. فأعاد عليه مرارًا، كلُّ ذلك يقول: لا تغضب



رقم الصفحة	الحديث
٨٨٩	لا تغضب. فردّ مرارًا، قال: لا تغضب
٨٩٠	لا تغضب ولك الجنة
١٠٥٢	لا تفتح الدنيا على أحدٍ إلا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء
٦٧٧	لا تفعلوا، فإنني لو كنت أمرا أحدًا أن يسجد لغير الله
٨٩٣	لا تقاطعوا، ولا تدابروا، ولا تباعضوا، ولا تحاسدوا
٧٤٥	لا تُفدس أمة لا يقضى فيها بالحق، ولا يأخذ الضعيف حقه من القوي
٩٩٣	لا تقعد قعدة المغضوب عليهم
١٠١٣	لا تقل: تعس الشيطان، فإنك إذا قلت: تعس الشيطان تعاظم في نفسه
١٠١٢	لا تقل: تعس الشيطان، فإنه يعظم حتى يصير مثل البيت، ويقول: بقوتي
٨٩٩	لا تقل: عليك السلام، عليك السلام تحية الميّت، قل: السلام عليك
٩٣٩	لا تقولوا للمنافق: سيّد، فإنه إن يك سيّدًا، فقد أسخطكم ربكم
٩٢٤	لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب
٨٣٦	لا تكونوا إمعة: تقولون: إن أحسن الناس أحسنًا، وإن ظلموا ظلمنا
٩٠١	لا تلاعنوا بلعنة الله، ولا بغضبه، ولا بالنار
٧٠٩، ٧٠٥	لا تلبسوا الحرير، فإنه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة
٧٢٦	لا تلبسوا الحرير ولا الديباج، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة
٩٠٣	لا تلعن الرّيح، فإنها مأمورة، من لعن شيئًا ليس له بأهل
٩٠٣	لا تلعه ولا تسبه؛ فإنه يدعو إلى الصلاة
٧١٧	لا تتفوا الشيب؛ فإنه ما من مسلم يشيب شيب في الإسلام
٧٦٠	لا تنزع الرحمة إلا من شقي
٦٧٨	لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا، إلا قالت زوجته من الحور العين



رقم الصفحة	الحديث
٨٥٤	لا خير فيمن لا يُضَيِّفُ
٦٤٠	لا قُدْسَتْ أُمَّةٌ لا يُعْطَى الضَّعِيفُ فيها حَقُّهُ غير مُتَعَتِّعٍ
٦٨٩	لا ملكَ إلَّا اللهُ
٦٥٢	لا يأخذ أحدٌ شِبْرًا من الأرض بغير حَقِّه، إلَّا طَوَّقَهُ اللهُ إلى سبعِ أَرْضِينَ
٩٠٦	لا يأخُذَنَّ أحدُكم مَتَاعَ أخيه لَاعِبًا ولا جَادًا
٧٢٦	لا يَأْكُلَنَّ أحدُكم بِشِمَالِهِ، ولا يَشْرَبَنَّ بها، فإنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ
٦١٤	لا يَبْلُغُ العَبْدُ أن يكونَ من المَتَّقِينَ حتَّى يَدَعَ ما لا بَأْسَ به حَدَرًا لما به بَأْسٌ
٦٢٢	لا يَبْلُغُ العَبْدُ حَقِيقَةَ الإيمانِ حتَّى يُحِبَّ للناسِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ
١٠٨٨	لا يَتَمَنَّى أحدُكم الموتَ؛ إمَّا مُحْسِنًا، فَلَعَلَّهُ يَزِدُّهُ، وإمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ
١٠٨٨	لا يَتَمَنَّى أحدُكم الموتَ لَضُرِّ نَزَلَ بِهِ، فإن كانَ ولا بُدَّ فاعلًا
١٠٨٨	لا يَتَمَنَّى أحدُكم الموتَ، ولا يدعو به من قبل أن يَأْتِيَهُ
٩٠١	لا يجتمع أن تكونوا لَعَانِينَ صِدِّيقِينَ
٨٥٧	لا يجتمع شُحٌّ وإيمانٌ في قلب عبد أبداً
٩٢٧	لا يجتمع في جوفِ عبدٍ مؤمنٍ غِبَاؤٌ في سبيلِ اللهِ، وَفَيْحٌ جَهَنَّمَ
٨٢٢	لا يَجْزِي وَلَدٌ والده، إلَّا أن يجده مملوكًا، فيشتريه فَيُعْتِقَهُ
٦٢٤	لا يحتكر إلَّا خاطئٌ
٧٧٧	لا يَحْقِرَنَّ أحدُكم نفسه. قالوا: يا رسولَ اللهِ، وكيف يَحْقِرُ أحدنا نفسه؟
٧٩٨	لا يَحِلُّ دَمُ امرئٍ مسلمٍ يشهد أن لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا رسولُ اللهِ
٧٩٨	لا يَحِلُّ دمُ امرئٍ مسلمٍ يشهد أن لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأنِّي رسولُ اللهِ إلَّا بإحدى ثلاث
٦٢١	لا يَحِلُّ لأحدٍ يَبِيعُ شَيْئًا إلَّا بَيِّنَ ما فيه، ولا يَحِلُّ لِمَنْ عَلِمَ ذلكَ إلَّا بَيِّنَهُ
٦٧٧	لا يَحِلُّ لامرأةٍ أن تصومَ وزوجها شاهد إلَّا بإذنه
١١٣٤	لا يَحِلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليومِ الآخر أن تُجِدَّ على ميِّتٍ فوقَ ثلاثِ ليالٍ



رقم الصفحة	الحديث
١٠٠٧	لا يَحِلُّ لامرأة تُؤْمِنُ بالله واليوم الآخر: أن تسافر سفراً يكون ثلاثة أيام فصاعداً
١٠٠٧	لا يَحِلُّ لامرأة تُؤْمِنُ بالله واليوم الآخر أن تسافر مَسِيرَةَ يومٍ وليلة
٩٠٥	لا يَحِلُّ لرجل أن يُرَوِّعَ مسلماً
٨٦٠	لا يَحِلُّ لرجل أن يُعْطِيَ لرجل عَطِيَّةً، أو يَهَبَ هِبَةً، ثُمَّ يَرْجِعُ فِيهَا
٩٩٤	لا يَحِلُّ لرجل أن يُفَرِّقَ بين اثنين إِلَّا بإذنهما
٦٥٣	لا يَحِلُّ لمسلم أن يأخذ عَصَا أخيه بغير طِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ
٨٩٤	لا يَحِلُّ لمسلم أن يَهْجُرَ أخاه فوق ثلاث، فمن هَجَرَ فوق ثلاثٍ فمات دخل النار
٨٩٤	لا يَحِلُّ لمسلم أن يَهْجُرَ أخاه فوق ثلاثِ ليالٍ
٩٠٥	لا يَحِلُّ لمسلم أو مؤمن أن يُرَوِّعَ مسلماً
٨٩٤	لا يَحِلُّ لمؤمن أن يَهْجُرَ مؤمناً فوق ثلاث، فَإِنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلَاثٌ
٦٦٦	لا يَخْلُونُ أَحَدُكُمْ بامرأةٍ إِلَّا مع ذي مَحَرَمٍ
٦٦٥	لا يَخْلُونُ رجلٌ بامرأةٍ إِلَّا كان ثالثهما الشيطان
٩٣٤	لا يدخل الجنة إنسانٌ في قلبه مِثْقَالُ حَبَّةٍ من خُرْدٍ من كِبَرٍ
٦١١	لا يدخل الجنة جَسَدٌ غُذِيَ بحرام
٨٣٨	لا يدخل الجنة قاطع
٩٨٤	لا يَدْخُلُ الجنة مُدْمِنٌ خَمْرٍ، ولا مُؤْمِنٌ بِسِحْرِ، ولا قاطع رَحِمٍ
٩٣٥	لا يدخل الجنة مَنْ في قلبه خُرْدَةٌ من كِبَرٍ
٩٥٦، ٩٣٦	لا يدخل الجنة من كان في قلبه مِثْقَالُ ذَرَّةٍ من كِبَرٍ
٨٤١	لا يدخل الجنة من لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ
٩٠٩	لا يَدْخُلُ الجنة نَمَامٌ
١١٧٧	لا يدخل النَّارَ إِنْ شاء الله من أهل الشجرةِ أَحَدٌ، الذين بايعوا تحتها



الحديث	رقم الصفحة
لا يزال الرجل يذهب بنفسه، حتى يكتب في الجبارين فيصيبه ما أصابهم	٩٣٨
لا يزال الناس بخير، ما لم يتحاسدوا	٩٢٧
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن	٧٩١، ٦٢٤
لا يسب أحدكم الدهر، فإن الله هو الدهر	٩٠٤
لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه	٩١٩
لا يشهد أحدكم قتيلًا؛ لعله أن يكون مظلومًا فتصيبه السخطة	٨١٧
لا يُشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده	٩٠٦
لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها، إلا نقص الله بها من خطيئته	١١٠٢
لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقًا رضي منها آخر	٦٧٣
لا يقبل الله من امرأة صلاة خرجت إلى المسجد وريحها تعصف	٦٩٩
لا يقل أحدكم: يا خيبة الدهر، فإن الله هو الدهر	٩٠٤
لا يقبل كعبها أحد ينتظر ما تأتي به، إلا عصي الله ورسوله	٩٩٢
لا يقيم أحدكم رجلًا من مجلسه، ثم يجلس فيه، ولكن توسعوا	٩٩٤
لا يكون لأحدكم ثلاث بنات، أو ثلاث أخوات فيحسن إليهن إلا دخل الجنة	٦٨٦
لا يكون اللعان شفعاء ولا شهداء يوم القيامة	٩٠١
لا يكون المؤمن لعانًا	٩٠١
لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع	١٠٧٩
لا يموت لإحدكم ثلاثة من الولد، فتحتسبه، إلا دخلت الجنة	٦٩٤
لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسسه النار إلا تحلة القسم	٦٩٤
لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى	١٠٩٤
لا ينبغي لصديق أن يكون لعانًا	٩٠١



رقم الصفحة	الحديث
٧٠٧	لا ينبغي هذا للمتقين
٨٠٩	لا ينظر الله إلى رجل جامع امرأة في دبرها
٦٧٧	لا ينظر الله تبارك وتعالى إلى امرأة لا تشكر لزوجها، وهي لا تستغني عنه
٨٠٨	لا ينظر الله ﷻ إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة في دبرها
٨٠٠	لا ينظر الله يوم القيامة إلى الشيخ الزاني، ولا العجوز الزانية
٧٠٤	لا ينظر الله يوم القيامة إلى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا
٧٠٣	لا ينظر الله يوم القيامة إلى مَنْ جَرَّ شَيْئًا خِيَلَاءَ
٦٢٢	لا يؤمن أحدكم حتى يُحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه
٧٧٨	لا يؤمن عبدٌ حتى أكون أحبَّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين
٧٨٨	لأعلمن أقوامًا من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تِهَامَةَ بَيْضًا
١١٥١	لأن أمشي على جمرة، أو سيف، أو أخِصَف نعلي برجلي
٦٠٣	لأن يأخذ أحدكم أخْبَلَهُ فيأتي بِحُزْمَةٍ من حَطَبٍ على ظهره
١١٥١	لأن يجلس أحدكم على جمرة، فتُحْرِق ثيابه، فتُخْلَص إلى جلده
٦٦٦	لأن يُطْعَنَ في رأس أحدكم بِمِخِيطٍ من حديد، خيرٌ له من أن يَمَسَّ امرأةً
١١٦٢	لَتُؤَدَّنَ الْحُقُوقُ إلى أهلها يوم القيامة، حتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ
٧٩٠	لَحَدَّ يَقَامُ في الأرض خيرٌ لأهل الأرض من أن يُمَطَّرُوا ثلاثين صباحًا
٨١١	لزوال الدنيا أهونٌ عند الله من قتل رجل مسلم
٧٩٢	لعن الله الخمر، وشاربها، وساقها، ومبتاعها، وبائعها، وعاصرها
٧٧١	لعن الله الذي وَسَمَهُ
٩٩٣	لعن الله على لسان محمد ﷺ مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الْحَلَقَةِ
٨٠٦	لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من غيَّرَ تُحُومَ الْأَرْضِ



رقم الصفحة	الحديث
٧٧١	لعن الله من فعل هذا
٧٢١، ٧١٩	لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ
٧٩٣	لعن الله اليهود - ثلاثاً - إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ فَبَاعَوْهَا فَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا
٦٤٩	لعن رسول الله ﷺ أكل الربا، ومؤكله، وكاتبه، وشاهديه
٧٤٩	لعن رسول الله ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ
٧٩٢	لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة
٧١٠	لعن رسول الله ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ
١٠٠٥، ٧١٠	لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخَنَّثِي الرِّجَالِ: الَّذِينَ يَتَشَبَّهُونَ بِالنِّسَاءِ
٧٢٠، ٦٤٩	لعن رسول الله ﷺ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالْمُتَمَصِّصَاتِ، وَالْمُتَقَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ
٧١٩	لعن النبي ﷺ الواصلة والمستوصلة
٧٤٩	لعنه الله على الراشي والمرتشي
١٢٠٩	لَعْدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابٌ قَوْسٍ أَحَدُكُمْ
١٠٦٠	لَقَدْ أَخِفْتُ فِي اللَّهِ، وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُودِيتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ
١٠٦٤	لَقَدْ أَصْبَحْتُمْ وَأَمْسَيْتُمْ تَرْغَبُونَ فِيمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْهَدُ فِيهِ
١١٧٨	لَقَدْ أُعْطِيتُ اللَّيْلَةَ خَمْسًا، مَا أُعْطِيَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي، أَمَّا أَنَا فَأُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ
٩٦٢	لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ
١٠٥٨	لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَظُلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي مَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ
١٠٧٧	لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ، مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِداء: إِمَّا إِزَارٌ
٦٥١	لَقَدْ رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُهُ
١٠٥٨	لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ
١٠٧٤	لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ



رقم الصفحة	الحديث
١٠٧٤	لقد كنا نغزو مع رسول الله ﷺ، ما لنا طعام إلا ورق الحُبْلَةِ وهذا السَّمُرُ
٩١٩	لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه: تعبد الله
٩١٢	لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لَمَزَجَتْه. قالت: وحكى له إنساناً
١٠٥٤	لقد مات رسول الله ﷺ وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين
٨٣٢	لقد وُفِّقَ أو لقد هُدي. قال: كيف قلت: قال فأعادها
٩٧١	لكلِّ غادرٍ لواء يوم القيامة يُعرَفُ به، يقال: هذه غدرَةُ فلانٍ
١٠٢٢	لله أفرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في أرض دَوِّيَّةٍ مهلكةٍ
١٠٥٧	لم يأكل النبي ﷺ على خِوَانٍ حتَّى مات، ولم يأكل خبزاً مُرَقَّقاً حتَّى مات
٩٠٨	لم يكذب مَنْ نَمَى بين اثنين ليُصلِحَ. وفي رواية: ليس بالكاذب من أصلح
٧٠١	لم يكن ثوبٌ أحبَّ إلى رسول الله ﷺ من القميص
١٠٦٧	لما جهَّز رسول الله ﷺ فاطمة إلى عليٍّ بعث معها بخمِلٍ
١١٩٥	لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، أَرْسَلَ جَبْرِيلَ إِلَى الْجَنَّةِ
٩١٤	لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَزْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمُسُونَ وَجُوهَهُمْ وَصُدُورُهُمْ
٧٥٩	لَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَرَاحِمُوا. قالوا: يا رسول الله، كلنا رحيمة!
١١٦١	لَنْ تَزُولَ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ؟
٨١٠	لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا
٩٨٣	لَنْ يَنَالَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَا مَنْ تَكْهَنَ أَوْ اسْتَقْسَمَ، أَوْ رَجَعَ مِنْ سَفَرِهِ تَطْئِيرًا
١٠٢٢	لَهُ أَفْرَحُ بِتُوبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَقَدْ أَضَلَّهُ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ
١٠١٦	لَوْ أَخْطَأْتُمْ حَتَّى تَبْلُغَ خَطَايَاكُمْ السَّمَاءَ، ثُمَّ تُبْنِمْ لَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ
٨١٢	لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ اشْتَرَكُوا فِي دَمٍ مَوْمِنٍ لَأَكْبَهُمُ اللهُ فِي النَّارِ
١١٦١	لَوْ أَنَّ رَجُلًا خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمٍ وُلِدَ إِلَى يَوْمٍ يَمُوتُ هَرِمًا فِي طَاعَةِ اللهِ وَرَبِّكَ

رقم الصفحة	الحديث
١١٩٧	لو أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الرُّقُومِ قَطَرَتْ فِي دَارِ الدُّنْيَا، لَأَفْسَدَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا
١٠٠٥	لو أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمَ: مَا سَارَ رَاكِبٌ بَلِيلٍ وَحْدَهُ
١٠٩١	لو تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ، لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَلَضَجَحْتُمْ قَلِيلًا
١٠٩٢	لو تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَجَحْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا
١٠٧١	لو تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لِأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فَاقَةً وَحَاجَةً
١٠٧٥	لو رَأَيْتَنَا وَنَحْنُ مَعَ نَبِيِّنَا ﷺ، لَحَسِبْتَ أَنَّمَا رِيحُنَا رِيحُ الضَّأْنِ
٧١٢	لو رَأَيْتَنَا وَنَحْنُ مَعَ نَبِيِّنَا، وَقَدْ أَصَابَتْنَا السَّمَاءُ، حَسِبْتَ أَنَّ رِيحَنَا رِيحُ الضَّأْنِ
٧٨٦	لو سَتَرْتُهُ بِثُوبِكَ كَانَ خَيْرًا لَكَ
٨٨٥	لو عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعْتُ بِهَا فِي عَيْنِكَ، إِنَّمَا جُعِلَ الْإِسْتِزْدَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ
١٠٤٨	لو كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةً مَاءٍ
٦٠٨	لو كَانَ لَابْنُ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَا بُتْعَى إِلَيْهِمَا ثَالِثًا
٧٣٢	لو كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا، لَكَانَ خَيْرًا لَكَ
٦٧٧	لو كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرُجُوعِهَا
٩٣٨	لو لَمْ تُذْنِبُوا لَخَشِيتُ عَلَيْكُمْ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ: الْعُجْبُ
١٠٩٠	لو يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ
١١٣٩	لَوْ لَا أَلَّا تَدَافِنُوا لِدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسَمِّعَكُمْ عَذَابَ الْقَبْرِ
١٠٠٣	لَوْ لَا أَنَّ الْكِلَابَ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ لَأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا، فَاقْتُلُوا مِنْهَا كُلَّ أَسْوَدَ بَهِيمٍ
٦١٣	لَوْ لَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا
١١٦٣، ٧٧٠	لَوْ لَا خَشْيَةُ الْقَوْدِ لَأَوْجَعْتُكَ بِهَذَا السَّوَاكِ
١١٦٣	لَوْ لَا الْقِصَاصُ لَضَرَبْتُكَ بِهَذَا السَّوَاكِ
٧٤٠	لَيَأْتِيَنَّ عَلَى الْقَاضِي الْعَدْلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَاعَةً يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ



رقم الصفحة	الحديث
٦٥٢	لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَكَلَ الرِّبَا
٧٢٦	لَيَأْكُلَنَّ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ، وَيَشْرَبُ بِيَمِينِهِ، وَلَيَأْخُذَ بِيَمِينِهِ، وَلَيُعْطِيَ بِيَمِينِهِ
١٠٤٠	لَيَنْشُرَ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَيْهِ شَارَةٌ حَسَنَةٌ
١١٦٣	لَيَخْتَصِمَنَّ كُلُّ شَيْءٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى الشَّاتَانِ فِيمَا انْتَطَحَتَا
١١٨٨	لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ لَيْسَ بِنَبِيِّ مِثْلُ الْحَيَّيْنِ: رُبِيعَةُ وَمُضَرٌ
١١٨٨	لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ
١٢٠١	لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا، - أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ -
١٠١٩	لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ؛ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ
١١١٣	لَيْسَ التَّمِيمَةُ مَا تُعْلَقُ بِهِ بَعْدَ الْبَلَاءِ، إِنَّمَا التَّمِيمَةُ مَا تُعْلَقُ بِهِ قَبْلَ الْبَلَاءِ
٨٩٠	لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالضَّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ
٨٩٠	لَيْسَ الشَّدِيدُ مِنْ غَلَبِ النَّاسِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ مَنْ غَلَبَ نَفْسَهُ
١٠٧٩	لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ: قَطْرَةُ دُمُوعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ
٩٢٢	لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْجَسَدِ إِلَّا يَشْكُو ذَرْبَ اللِّسَانِ عَلَى حَدِّهِ
١٠٤٤	لَيْسَ لِابْنِ آدَمَ حَقٌّ فِي سِوَى هَذِهِ الْخِصَالِ: بَيْتٌ يُكْنُهُ
٦٩٢	لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى بَغِيرَ أَبِيهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ إِلَّا كَفَرَ، وَمَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ
٩٥٩	لَيْسَ مِنْ نَفْسِ ابْنِ آدَمَ إِلَّا عَلَيْهَا صَدَقَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ
٩٨٢	لَيْسَ مَنَّا مَنْ تَطَيَّرَ، أَوْ تَطَيَّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ، أَوْ تَكَهَّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ
١١٣٣	لَيْسَ مَنَّا مَنْ حَلَقَ وَلَا خَرَقَ وَلَا صَلَّقَ
٦٩٧	لَيْسَ مَنَّا مَنْ خَبَّبَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا، أَوْ عَبْدًا عَلَى سَيِّدِهِ
١١٣٣	لَيْسَ مَنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ
٧٨٢	لَيْسَ مَنَّا مَنْ لَمْ يَزَحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوقِّرْ كَبِيرَنَا



رقم الصفحة	الحديث
٦٢٤	ليس المؤمن الذي يبيت شعبان وجاره جائع إلى جنبه
٨٤٤	ليس المؤمن الذي يَشْبَعُ وجاره جائع
٨٣٥	ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قُطِعَتْ رحمته وصلها
٧١٠	ليكوننَّ من أمتي أقوامٌ يَسْتَحِلُّونَ الخمرَ والحريزَ
٨٥٢	ليلة الضيف حقٌّ على كل مسلم، فمن أصبح بِفَنَائِهِ، فهو عليه دين، إن شاء قضي، وإن شاء ترك
١٠٧٦	لَيَمُوتَنَّ رجلٌ منكم بفلاةٍ من الأرض، يَشْهَدُهُ عَصَابَةٌ من المؤمنين
٩٣٨	لَيَنْتَهِيَنَّ أقوامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِم الذين ماتوا، إِنَّمَا هم فَحْمُ جَهَنَّمَ
٦٣٨	لَيُؤْجِدَ يُجِلُّ عِزُّهُ وَعُقُوبَتُهُ
٧٣٢	لَيُؤْتَيْنَّ يومَ القيامةِ بالعظيم الطويل الأَكُولِ الشَّرُوبِ
٧٤١	لَيُوشِكَنَّ رجلٌ أن يَتَمَنَّى أَنَّهُ خَرَّ من الثُّرَيَّا ولم يَلِ من أمرِ النَّاسِ شيئاً
م	
٦٢٤	ما آمن بي من بات شعبان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم
٦٥١	ما أخذَ أكثرَ من الربا إلَّا كان عاقِبَتُهُ أمره إلى قِلَّةٍ
١٠٦٥	ما أَخْرَجَكُما من بيوتكما هذه الساعة؟. قالوا: الجوعُ يا رسولَ الله
١٠٥٠	ما أَخْشَى عليكم الفقرَ، ولكن أَخْشَى عليكم التَّكَاثُرَ
٩٥٢	ما أَرَدْتُ أَنْ تُعْطِيَهُ؟. قالت: أَرَدْتُ أَنْ أُعْطِيَهُ تَمْرًا
٧٠٢	ما أَشْفَلَ من الكعبيين من الإزار ففي النار
٦٨٢	ما أَطْعَمْتَ نَفْسَكَ فهو لك صدقةٌ، وما أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ فهو لك صدقةٌ
٨٩٨	ما أَكْفَرَ رجلٌ رجلاً، إلَّا بَاءَ أَحَدُهُما بها، إن كان كافرًا وإلَّا كَفَرَ بتكفيره
٦٠٣	ما أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا من أَنْ يَأْكُلَ من عَمَلِ يَدِهِ



الحديث	رقم الصفحة
ما بال هذه التُمُرَقَة؟ فقلت: اشترَيْتُهَا لَكَ؛ لتَقْعَدَ عَلَيْهَا وتَتَوَسَّدَهَا	٩٨٦
ما بعث الله من نبي، ولا اسْتَخْلَفَ من خَلِيفَةٍ إِلَّا كانت له بِطَانَتَانِ	٧٧٢
ما بينَ مُنْكَبَيْ الكافرِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاکِبِ المُسْرِعِ	١١٩٨
ما بين التَّفَخُّخَيْنِ أَرْبَعُونَ. قيل: أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قال أبو هريرة: أُبَيِّتُ	١١٥٤
ما تَحَابَّ رَجُلَانِ فِي اللَّهِ، إِلَّا كان أَحَبَّهُمَا إِلَى اللَّهِ ﷻ: أَشَدُّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ	٩٧٥
ما ترك رسولُ الله ﷺ عند موته درهمًا ولا دينارًا ولا عبدًا ولا أَمَةً ولا شَيْئًا	١٠٦٤
ما تقولون في الزنى؟ قالوا: حرام حرَّمه الله ﷻ ورسوله	٨٤٠، ٨٠٢
ما حَبَسَكَ؟ قال: إنا لا ندخلُ بيتًا فيه كلبٌ	١٠٠٤
ما حقُّ امرئٍ مسلمٍ له شيءٌ يُوصَى فيه، يبيتُ ليلتين	١١١٧
ما خَفَّفْتَ على خَادِمِكَ من عمله، كان لك أَجْرًا في مَوَازِينِكَ	٧٦٧
ما دخل جَوْفِي ما يدخلُ جَوْفَ ذاتِ كَبِدٍ منذ ثلاثٍ	١٠٥٦
ما الدُّنْيَا في الآخرةِ إِلَّا كما يجعلُ أَحَدُكُمْ أَصْبَعَهُ هذه في اليَمِّ	١٠٤٨
ما ذُبَّانِ جائِعَانِ أُرْسِلَا في غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا من جُرُصِ المَرْءِ على المالِ	٩٢٧، ٦٠٧ ١٠٤٩
ما رأى رسولُ الله ﷺ النَّقِيَّ من حِينِ ابْتَعَثَهُ اللهُ تعالى حتَّى قبضه الله	١٠٥٧
ما رُفِعَتْ مائدةُ رسولِ الله ﷺ من بين يدي رسولِ الله ﷺ	١٠٥٦
ما زال جبريلُ ﷺ يُوصِينِي بِالْجَارِ حتَّى ظننتُ أَنَّهُ سَيُورُّهُ	٨٤٦، ٨٤٥
ما سألَمْنَاهُنَّ منذ حَارَبْنَاهُنَّ - يعني الحَيَّاتِ - ومن ترك قتلَ شيءٍ مِنْهُنَّ	٩٦٣
ما شَبِعَ رسولُ الله ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ متوالية، ولو شئنا لشِيعنا	١٠٥٥، ١٠٥٤
ما ضَرَبَ على مؤمنٍ عِرْقٌ قط، إِلَّا حَطَّ اللهُ به عنه خَطِيئَتُهُ، وكتب له حَسَنَةٌ	١١٠٣
ما طَلَعَتْ شَمْسٌ قط إِلَّا بُعِثَ بِجَبَّتَيْهَا مَلَكَانِ، إِنَّهُمَا يُسْمِعَانِ أَهْلَ الأَرْضِ	١٠٢٥



رقم الصفحة	الحديث
٨٠١	ما ظهر في قوم الزنى أو الربا إِلَّا أَحَلُّوا بأنفسهم عذاب الله
٩٤١	ما فَعَلَ كَعْبُ بن مالك؟. فقال رجلٌ من بني سَلَمَةَ: يا رسولَ الله
٨٦٥	ما كان الفُحْشُ في شيءٍ إِلَّا شَانَهُ، وما كان الحَيَاءُ في شيءٍ إِلَّا زَانَهُ
١٠٨٠	ما كان فينا فارسٌ يومَ بدرٍ غيرَ المَقْدَادِ، ولقد رأيتُنَا وما فينا إِلَّا نائمٌ
٩٥١	ما كان من خُلُقٍ أَبْغَضَ إلى رسول الله ﷺ من الكذب
١٠٥٦	ما كان يَنْقَى على مائدة رسول الله ﷺ من خبز الشعير قليل ولا كثير
١٠٥٦	ما كان يُفْضَلُ عن أهل بيت النبي ﷺ خبز الشعير
٧٢٢	ما كنتُ أرى أَنَّ أحداً يفعلُه إِلَّا اليهود، إِنَّ رسولَ الله ﷺ بلغه فسَمَاهُ الزُّورَ
١١٠٧	ما لك تُزْفِرِينَ؟. قالت: الحَمَى، لا بارك الله فيها، فقال: لا تَسْبِي الحَمَى
١٠٦٠	ما لي وللدنيا؟! ما أنا في الدنيا إِلَّا كراكبٍ اسْتَظَلَّ تحت شجرةٍ
١٠٢٩	ما مات رسول الله ﷺ حتَّى كان أكثرَ صلاته وهو جالس
٧٣١	ما مَلَأَ آدميٌّ وعاءَ شراً من بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابنِ آدمَ أَكْيَلَاتٌ يَقْمَنَ ضُلْبُهُ
٩٣١	ما من آدميٍّ إِلَّا في رأسه حَكَمَةٌ بيدِ مَلِكٍ
١١٠٤	ما من أحدٍ من النَّاسِ يُصَابُ ببلاءٍ في جسده
٦٣٣	ما من أحدٍ يَدَانِ دَيْنَا يَعْلَمُ اللهُ أَنَّهُ يريدُ قضاءَهُ، إِلَّا آدَاهُ اللهُ عنه في الدنيا
٧٩٥	ما من أحدٍ يشربها، فتقبلَ له صلاةٌ أربعين ليلةً
٩١٦	ما من امرئٍ مسلمٍ يَحْذُلُ امرأً مسلماً في موضعٍ تُنْتَهَكُ فيه حُرْمَتُهُ
٧٤٦	ما من أميرٍ عشرةٍ إِلَّا يُؤْتَى به مَغْلُولاً يومَ القيامةِ حتَّى يَفْكَهُ العَدْلُ
٧٤٨	ما من أميرٍ يلي أمورَ المسلمين، ثمَّ لا يَجْهَدُ لهم
٧٦١	ما من إنسانٍ يَقْتُلُ عصفوراً فما فوقها بغيرِ حَقِّهَا إِلَّا يَسْأَلُ اللهُ عنها
١٠٠٨	ما من بَعِيرٍ إِلَّا في ذُرْوَتِهِ شيطانٌ، فاذكروا اسمَ اللهِ ﷻ إذا ركبتموها



الحديث	رقم الصفحة
ما مِنْ جُرْعَةٍ أَعْظَمَ أَجْرًا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ جُرْعَةٍ غَيْظٍ كَظَمَهَا عَبْدٌ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ	٨٩٢
ما من دعوة يدعو بها العبد أفضل من: اللهم إني أسألك العفو والعافية	١٠٩٥
ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة	٨٣٧
ما من راكب يخلو في مسيره بالله وذكره إلا ردفه ملك	١٠٠٩
ما من رجل مسلم يموت، فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله	١١٢٥
ما من رجل ولي عشرة إلا أتى به يوم القيامة مغلولاً يده إلى عنقه	٧٤٧
ما من رجل يجرح في جسده جراحة، فيتصدق بها	٨١٨
ما من رجلين تحابا في الله بظهر الغيب، إلا كان أحبهما إلى الله	٩٧٥
ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن	٨٦٦
ما من شيء يصيب المؤمن في جسده يؤذيه، إلا كفر الله عنه به من سيئاته	١١٠٢
ما من عبد أتى أخاه يزوره في الله إلا ناداه ملك من السماء	٨٤٨
ما من عبد أنعم الله عليه نعمة فأسبغها عليه، ثم جعل من حوائج الناس إليه	٨٦١
ما من عبد تصيبه مصيبة، فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون	١١٢١
ما من عبد ولا أمة إلا وله ثلاثة أخلاء	١٠٤٦
ما من عبد يخطب خطبة إلا الله سائله عنها يوم القيامة: ما أردت بها؟	٧٨٣
ما من عبد يسترعيه الله رجلاً يموت يوم يموت وهو غاش رعيته	٧٤٨
ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي، ثم يقدر أن يغفروا، ثم لا يغفروا	٧٨٠
ما من مسلم كسا مسلماً ثوباً، إلا كان في حفظ الله ما دام عليه منه خرقه	٧١٥
ما من مسلم يخذل امرأ مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمة	٧٥٣
ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها، إلا كتبت له بها درجة	١١٠٢
ما من مسلم يصيبه أذى من جسده، إلا كان كفارة لخطايه	١١٠١



رقم الصفحة	الحديث
٨٥٥	ما من مسلم يَغْرِشُ غَرْسًا، أو يزرع زرعًا، فيأكل منه طيرٌ، أو إنسان
١١٢٧	ما من مسلم يموت، فيشهد له أربعة أهل أبيات من جيرانه الأذنين
١١٢٥	ما من مسلم يموت، فيصلِّي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين، إلَّا أَوْجَبَ
٦٩٣	ما من مسلم يموت له ثلاثة لم يَبْلُغُوا الْحِنْتَ إلَّا أدخله الله الجنة
٨٨١	ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان، إلَّا غُفِرَ لهما قبل أن يتفرقا
١١٠٢	ما من مُصِيبَةٍ تصيبُ المسلم إلَّا كَفَّرَ الله عنه بها حتَّى الشوكة يُشَاكُهَا
١١٢٤	ما من مَيِّتٍ يُصَلِّي عليه أُمَّةٌ من المسلمين يبلغون مائة، كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ له
١١٢٩	ما من مَيِّت يموت، فيقوم بآكيهم، فيقول: وَاجْبَلَاهُ وَاسَيِّدَاهُ، أو نحو ذلك
٧٧٦	ما من نبيٍّ بعثه الله في أُمَّةٍ قبلي إلَّا كان له من أُمَّتِهِ حَوَارِيُون وأصحاب
٩٣٠، ٨١٨	ما نقصت صدقةً من مال، وما زاد الله عبدًا بعفوٍ إلَّا عَزًّا
٩٧٣، ٨٠٦	ما نَقَضَ قومُ العهد إلَّا كان القتل بينهم
١٠٨٢	ما هذا؟ فقلنا: خُصَّ لنا وَهَى فنحن نُصلِّحه، فقال: لا أرى الأمر إلَّا أعْجَلَ مِنْ ذلك
٦٧٦	ما هذا؟ قال: يا رسولَ الله، قَدِمْتُ الشَّامَ فوجدتهم يسجدون لِبَطَارِقَتِهِمْ
٦١٩	ما هذا يا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟ قال: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يا رسولَ الله
١٠٦١	ما يُنْكِيكَ يا ابنَ الخطاب؟ فقلتُ: يا نبيَّ الله وما لي لا أبكي؟
١٠٠٣	ما يُخلف الله وعْدَهُ ولا رُسُلُهُ. ثُمَّ التَّفَّتْ، فإذا جِرُّو كلبٍ تحت سريره
١١٠٣	ما يزالُ البلاءُ بالمؤمنِ والمؤمنةِ، في نفسه وولديه وماله
١١٠١	ما يُصِيبُ المؤمنَ من نَصَبٍ، ولا وَصَبٍ، ولا حَزَنٍ، ولا أذى
٩٧٧	المتحابون في الله في ظلِّ العرشِ يومَ لا ظِلٌّ إلَّا ظِلُّهُ
١٠٤٦	مثل ابنِ آدم وماله وأهله وعمله كرجلٍ له ثلاثة إخوة - أو ثلاثة أصحاب -
٨٠٢	مثل الذي يجلس على فراش المُغَيَّبَةِ مثل الذي يَنْهَشُهُ أَسْوَدُ



الحدث	رقم الصفحة
مَثَلُ الَّذِي يُعْتَقُّ عِنْدَ مَوْتِهِ، كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدَى إِذَا شَبَعَ	١١١٩
مَثَلُ الَّذِي يُعِينُ قَوْمَهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ، كَمَثَلِ بَعِيرٍ تَرَدَّى فِي بئرٍ	٧٥٧
مَثَلُ الْقَائِمِ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا: كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ	٧٧٦
مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْحَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ، تَصْرَعُهَا مَرَّةً	١٠٩٨
مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ، لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُفَيِّئُهُ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ بَلَاءٌ	١٠٩٩
مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ	١٠١٦
مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا	١١٩٤
مُذْمِنُ الْخَمْرِ إِنْ مَاتَ لَقِيَ اللَّهَ كَعَابِدٍ وَثَنٍ	٧٩٤
الْمَدِينَةُ حَرَامٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا	٦٩٢
مَرَّ رَجُلٌ بِغَصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ	٩٦٢
الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ، وَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ	٩٨١
الْمَرْأَةُ لَا تُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ عَلَيْهَا حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا كُلَّهُ	٦٧٧
الْمُسْتَبْتَانِ مَا قَالَا، فَعَلَى الْبَادِي مِنْهُمَا حَتَّى يَتَعَدَّى الْمَظْلُومُ	٨٩٩
الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا	٧٨٥، ٨٦٠، ٩٥٦، ١١٢٣
الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ	٧٥١
الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، وَلَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ إِذَا بَاعَ مِنْ أَخِيهِ بَيْعًا فِيهِ عَيْبٌ إِلَّا بَيَّنَّهُ	٦٢١
الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ	٩١٧
الْمُسْلِمُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ فِي سَبْعَةِ أُمْعَاءٍ	٧٣٠
مَطْلُ الْغَنِيِّ ظِلْمٌ، وَإِذَا أَتَبَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ	٦٣٨
الْمُفْلِسُ مَنْ أَمَّتِي مِنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ	١١٦٤



رقم الصفحة	الحديث
١١٦٠	مِقْدَارُ نَصْفِ يَوْمٍ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ
٦٢٠	الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ وَالْخِيَانَةُ فِي النَّارِ
٨٠٩	ملعون من أتى امرأة في دبرها
٦٨٥	من ابْتُلِيَ من هذه البنات بشيءٍ فأحسنَ إليهنَّ كُنَّ له سِتْرًا من النار
١١٢٤	من اتَّبَعَ جنازةَ مسلمٍ إيمانًا واحتسابًا، وكان معه حتَّى يُصَلَّى عليها ويُفْرَغَ
٨٠٧	من أتى بهيمةً فاقتلوها، واقتلوها معه
٩٨٣	من أتى عَرَّافًا فسأله عن شيءٍ، فَصَدَّقَهُ، لم تقبل له صلاة أربعين يومًا
٩٨٢	من أتى كاهنًا فَصَدَّقَهُ بما قال، فقد كَفَرَ بما أنزَلَ على مُحَمَّدٍ ﷺ
٨٣١	من أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ له في رزقه، وَيُسَّأَلْ له في أثره، فَلْيَصِلْ رحمَه
٨٨١	من أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ له الرجال قيامًا فليَتَبَوَّأْ مقعده من النار
٨٢٨	من أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أباه في قبره، فَلْيَصِلْ إخوان أبيه بعده
٩٧٦	من أَحَبَّ رجلاً لله، فقال: إِنِّي أُحِبُّكَ لله، فدخلًا جميعًا الجنة
١١٢٠	من أَحَبَّ لقاءَ الله أَحَبَّ لقاءَ الله، ومن كَرِهَ لقاءَ الله كَرِهَ لقاءَ الله
٩٨٠	من أَحَبَّ لله، وأَبْغَضَ لله، وأَعْطَى لله، وَمَنَعَ لله، فقد اسْتَكْمَلَ الإيمان
٦٩٤	من احتسب ثلاثة من ضلبي دخل الجنة، فقامت امرأة فقالت: أو اثنان؟
٦٢٤	من احتكر حكرة يريد أن يغلي على المسلمين فهو خاطئ
٦٢٣	مَنْ اخْتَكَرَ طعامًا أربعين ليلةً، فقد برئ من الله، وبرئ الله منه
٦٢٣	مَنْ اخْتَكَرَ طعامًا فهو خاطئ
٦٢٥، ٦٢٤	من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والإفلاس
١٠٢٣	مَنْ أَحْسَنَ فيما بَقِيَ غُفِرَ له ما مضى، وَمَنْ أَسَاءَ فيما بَقِيَ أَخَذَ بما مضى
٦٣٢	مَنْ أَخَذَ أموالَ الناسِ يريد أَدَاءَهَا أدَّى الله عنه



الحديث	رقم الصفحة
مَنْ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ	٦٥٣
مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ لَمْ يَرْخَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ	٦٩٣
مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ - وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ - فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ	٦٩٢
مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتِيهِ فَصَبْرٌ وَاحْتِسَابٌ، لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ	١١٠٩
مِنْ أَرْبَى الرِّبَا: اسْتِطَالَةُ الْمَرْءِ فِي عَرْضِ أَخِيهِ	٩١١
مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ	٩٠٦
مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا.	١١١٥
مَنْ أَطْلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، فَفَقَّؤُوا عَيْنَهُ، فَلَا دِيَّةَ لَهُ وَلَا قِصَاصَ	٨٨٤، ٨٨٣
مَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ بِغَيْرِ حَقٍّ كَانَ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزَعَ	٧٥٧
مَنْ اعْتَدَرَ إِلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ، كَانَ عَلَيْهِ مَا عَلَى صَاحِبِ مَكْسٍ	٩٠٨
مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً فَكَأَنَّهُ مِنَ النَّارِ	٦٦٠
مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ	٨٧٢
مَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ دُونَ جَارِهِ مَخَافَةً عَلَى أَهْلِهِ وَمَالِهِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ	٨٤٢
مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا بَيِّنَةً، أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	٦١٧
مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحَرِ، زَادَ مَا زَادَ	٩٨٤
مَنْ اقْتَطَعَ مَالَ أَخِيهِ بِيَمِينٍ فَاجْرَةٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ	٦٤٦
مَنْ اقْتَطَعَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينٍ كَاذِبَةٍ، كَانَتْ نُكْتَةً سَوْدَاءَ فِي قَلْبِهِ	٦٤٧
مَنْ اقْتَطَعَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ، وَأَوْجِبَ لَهُ النَّارَ	٦٤٧
مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةً، فَإِنَّهُ يُنْقَضُ مِنْ أَجْرِهِ كُلُّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ	١٠٣، ١٠٠٢
مَنْ أَكْبَرَ الْكِبَائِرَ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَالْيَمِينُ الْغُمُوسُ	٦٤٥
مَنْ أَمَاطَ أَدَى مِنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ	٩٦١



رقم الصفحة	الحديث
١٠٠٢	من أَمْسَكَ كَلْبًا فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٍ إِلَّا كَلْبَ حَزْثٍ
٩٩٥	من باتَ على ظهر بيت ليس له حِجَارٌ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ
٩٩٦	من باتَ فوق إِجَارٍ، أو فوق بيت، ليس حوله شيء يَرُدُّ رجله
٧٥٥، ٧٥٤	من بَدَأَ جَفَاً، وَمِنْ تَبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ، وَمِنْ أَتَى أَبْوَابَ السُّلْطَانِ افْتَتَنَ
١٠١٥	من تاب قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تابَ اللهُ عَلَيْهِ
٨٨٦	مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ، كُفِّ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ
٨١٤	مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، يَتَرَدَّى فِيهَا خَالِدًا مُخَلَّدًا
٩٦٤	مَنْ تَرَكَ الْحَيَّاتِ مَخَافَةً طَلَبَهُنَّ، فَلَيْسَ مِتًّا، مَا سَالَمَنَاهُنَّ مِنْذُ حَارَبْنَاهُنَّ
٩٣٧	مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ، أَوْ اخْتَالَ فِي مَشِيَّتِهِ
٧٥٨	مَنْ التَّمَسَّ رِضَاَ اللهِ بِسَخَطِ النَّاسِ، كَفَاهُ اللهُ مُؤَوْنَةَ النَّاسِ
٧٠٤	مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ لَا يَرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا الْمَخِيلَةَ فَإِنَّ اللهَ رَجَّكَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٩٣٦، ٧٠٤	مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٨١٨	مَنْ جَرَّدَ ظَهَرَ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ، لَقِيَ اللهُ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ
١٠٢٦	مَنْ جَعَلَ الْهَمَّ هَمًّا وَاحِدًا، كَفَاهُ اللهُ هَمَّ دُنْيَاهُ
٧٥٦	مَنْ حَالَتْ شِفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ رَجَّكَ فَقَدْ ضَادَّ اللهُ رَجَّكَ
١٠٥٩	مَنْ حَدَّثَكُمْ أَنَا كُنَّا نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ، فَقَدْ كَذَبَكُمْ
٩٢٦	مَنْ حُسِّنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرَكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ
٩٥٥	مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ
٦٤٣	مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالٍ أَمْرٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ لَقِيَ اللهُ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ
٨١٦	مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِمَلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا فَهُوَ كَمَا قَالَ
٩٥٦، ٨٩٨	مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِمَلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا فَهُوَ كَمَا قَالَ



رقم الصفحة	الحديث
٦٤٦	من حلف على يمين مَصْبُورَةٍ كاذبة فليَتَبَوَّأْ مقعده من النار
٩٥٥	من حَلَفَ قال: إني بريء من الإسلام. فإن كان كاذبًا، فهو كما قال
٦١٩	مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّائَنَا فَلَيْسَ مِنَّا
٦٣٣	من حَمَلَ من أُمَّتِي دَيْنًا، ثُمَّ جَهَدَ في قَضَائِهِ، ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَفْضِيَهُ
١٠٩٠	مَنْ خَافَ أَذْلَجَ، وَمَنْ أَذْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزَلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ
١١٢٤	من خَرَجَ مع جَنَازَةٍ مِن بَيْتِهَا، وَصَلَّى عَلَيْهَا، وَاتَّبَعَهَا حَتَّى تُدْفَنَ
٦٢٤	من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليغلي عليهم
٩١٦	مَنْ ذَبَّ عَن عِزِّ أَخِيهِ بِالْغَيْبَةِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتَقَ من النار
١٠٧٨	مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ ففَاضَتْ عيناه من خشية الله، حَتَّى يُصِيبَ الْأَرْضَ من دُمُوعِهِ
١٠٩٦	من رأى صاحبَ بلاء، فقال: الحمد لله الذي عافاني ممَّا ابتلاك به
٧٧٤	من رأى منكم منكراً فليُغيِّرْهُ بيده، فإن لم يستطع فبلسانه
٧٦٣	من رَبُّ هذا الجمل؟ لمن هذا الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار
٩١٦	مَنْ رَدَّ عَن عِزِّ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَن وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٦٦٩	من رَزَقَهُ اللَّهُ امرأةً صالحةً فقد أعانه على شَطْرِ دينه
٩٦١	من رفع حجراً من الطريق كُتِبَتْ له حسنة، ومن كانت له حسنةٌ دخلَ الجنةَ
١١٩٢	مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتِ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَذْخِلْهُ الْجَنَّةَ
٧٨٥	من ستر عَوْرةً فكأنما استحيا موؤودة في قبرها
٩٧٥	من سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ حُلَاوَةَ الْإِيمَانِ، فَلْيُحِبِّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ
٨٢٥	مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عَمَرِهِ، وَيُزَادَ فِي رِزْقِهِ، فَلْيَبِرَّ وَالِدَيْهِ، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ
٨٣١	من سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عَمَرِهِ، وَيُوسَّعَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُدْفَعَ عَنْهُ مِيتَةُ السُّوءِ
٦٦٨	من سعادة ابن آدم ثلاثة، ومن شقاوة ابن آدم ثلاثة



رقم الصفحة	الحديث
١٠١٦	من سعادة المرء: أن يطول عُمرُهُ، وَيَزُرُقَهُ اللهُ الإنابةَ
٨٤٧	من سعادة المرء: الجَارُ الصالحُ، والمَرْكَبُ الهنيءُ، والمسكن الواسع
٩١٧	مَنْ سَلِمَ المسلمون من لسانِهِ وَيَدِهِ
٨٥٣	من سيِّدكم وزعيمكم؟ فأشرنا جميعاً إلى المنذر بن عائد
٧١٧	مَنْ شاب شَيْبَةً في الإسلام كانت له نوراً يومَ القيامة
٧٩٧	من شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد في الرابعة فاقتلوه
٧٩٣	من شَرِبَ الخمر في الدُّنيا ثم لم يَتُبْ منها حُرِمَها في الآخرة
٧٩٨	من شرب الخمر لم تُقْبَلْ له صلاةٌ أربعين صباحاً، فإن تاب تاب الله عليه
١١٢٣	من شهد الجنائزة حتَّى يُصَلَّى عليها فله قِيَرَاطٌ، ومن شهدَها حتَّى تُدْفَنَ
١٠٠٦	مَنْ صَحِبْتُ؟ قال: ما صَحِبْتُ أحداً، فقال رسول الله ﷺ: الراكبُ شيطانٌ
١١٠٧	من ضلَّعَ رأسه في سبيل الله، فاحتسب، عُفِرَ له ما كان قبل ذلك من ذنب
٩٢٣	مَنْ صَمَتَ نَجَا
٩٨٧	مَنْ صَوَّرَ صُورَةً، فَإِنَّ اللهَ مُعَذِّبُهُ حتَّى يَنْفُخَ فيها الروحَ، وليس بنافعٍ فيها أبداً
١١٦٤، ٧٦٩، ٧٦٥	من ضَرَبَ سَوْطاً ظُلماً اقْتَصَصَ منه يومَ القيامةِ
٨٣٩	من ضَمَّ يَتِيماً بين مسلمين في طعامه وشرابه حتَّى يَسْتَعْنِيَ عنه
١٠٨٦	من طال عُمرُهُ، وحَسَنَ عملُهُ. قال: فأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ؟
٦١٧	مَنْ طَلَبَ حَقًّا فَلْيَطْلُبْهُ في عَفَافٍ، وَافٍ أو غيرِ وَافٍ
٦٥٢	من ظلم قَيْدَ شَيْءٍ من الأرض طَوَّقَهُ من سبعِ أَرْضِينَ
٨٤٨	من عاد مريضاً، أو زار أخاً له في الله، ناداه مُنَادٍ: طِبْتَ وطابَ مَمْشَاكَ
١١١٧	من عاد مريضاً لم يحضر أجله، فقال عنده سبعِ مراتٍ
١١١٦	من عادَ مريضاً لم يَزَلْ يخوض في الرحمة حتَّى يجلس



رقم الصفحة	الحديث
١١١٥	من عاد مريضًا ناداه مُنادٍ من السماء: طُبْتُ، وطابَ ممَشَاكَ
٦٨٦	مَنْ عَالَ ابنتين أو ثلاثًا، أو أختين أو ثلاثًا حتى يَبْنَ أو يموت عنهنَّ
٦٨٥	مَنْ عَالَ جاريتين حتى تَبْلُغَا جاء يومَ القيامةِ أنا وهو
٧٨٦	من علم من أخيه سيئةً فسترها ستر الله عليه يومَ القيامةِ
٨٥٦	من غَرَسَ غَرْسًا لم يأكل منه آدمي، ولا خلق من خلق الله
١١٢٢	من غَسَلَ ميتًا فكتم عليه، غفر الله له أربعين كبيرة
٦٢٠	مَنْ غَشَّنَا فليس مِنَّا، والمَكْرُ والخِدَاعُ في النار
٦٣٢	من فارق رُوحَهُ جَسَدَهُ وهو بَرِيءٌ من ثلاثٍ دخل الجنة: الغُلُولُ والدِّينُ والكِبَرُ
٧٦٢	من فَجَعَ هذه بولديها؟ رُدُّوا ولديها إليها، ورأى قريةَ نَمَلٍ قد حَرَقْنَاهَا
٦٣١	مَنْ فَرَّقَ بينِ والدَةٍ وولدها فَرَّقَ اللهُ بينه وبين أَجَبَتِهِ يومَ القيامةِ
٩١٥	مَنْ قال في مؤمنٍ ما ليس فيه، أسكنه الله رَدْعَةَ الحَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قال
٩٧٣	من قتل معاهدًا في غير كنهه حرم الله عَلَيْهِ الجنةَ
٨١٤	من قتل معاهدًا لم يَرِحْ رائحةُ الجنةِ، وإنَّ ريحها يوجد من مسيرة أربعين عامًا
٨١٣	من قتل مؤمنًا فاغْتَبَطَ بقتله لم يَقْبَلِ اللهُ منه صَرْفًا ولا عَدْلًا
١٢٠٠، ٩٧٣	مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدَةً بغيرِ حَقِّهَا، لم يَرِحْ رائحةَ الجنةِ
٩٦٣، ٩٦٢	مَنْ قَتَلَ وَرَعًا في أوَّلِ ضربةٍ: كتبت له مائة حسنة، وفي الثانية دون ذلك
٧٦٥	مَنْ قَذَفَ مملوكه بَرِيئًا مِمَّا قال، أُقِيمَ عليه الحدُّ يومَ القيامةِ
٨٣٧	مِنْ قَطِيعَةِ الرِّجَمِ، والخِيَانَةِ، والكَذِبِ، وإنَّ أَعْجَلَ البرِّ ثَوَابًا لَصِلَةَ الرَّحِمِ
٩٣٤	مَنْ كان في قلبه مِثْقَالُ حَبَّةٍ من خَرَدَلٍ من كِبَرٍ، كَبَّه اللهُ لوجهه في النَّارِ
٦٨٦	من كان له ثلاثُ بناتٍ، أو ثلاثُ أخواتٍ، أو بنتانٍ، أو أختان
٩٥٤	مَنْ كان له وجهان في الدنيا، كان له يومَ القيامةِ لِسَانَانٍ من نار



رقم الصفحة	الحديث
٦١٥	من كان هَيِّنًا لَيِّنًا قَرِيبًا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ
١٠٢٥	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ...﴾. قال: يقول الله: ابنِ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي
٨٤٣	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره
٨٥٢، ٨٥١، ٨٣١	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكْرِم ضيفه، جائزته يومٌ وليلة
١٠٢٦	من كانت الدُّنْيَا هَمَّهُ، فَفُوقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرُهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ
٦٧٩	من كانت عنده امرأتان، فلم يَعدِلْ بينهما، جاء يومَ القيامةِ وشِقَّةُ ساقِطٍ
٧٥١	من كانت عنده مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عِزْضٍ أَوْ مِنْ شَيْءٍ
٦٧٩	من كانت له امرأتان، فمالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا، جاءَ يومَ القيامةِ وشِقَّةُ مائِلٍ
٨٢٩	من الكبائر شتم الرجل والديه
٧٠٧	مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ
٧١٦	من كسا مسلماً ثوباً لم يَزَلْ فِي سِتْرِ اللَّهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ مِنْهُ خَيْطٌ أَوْ سِلْكٌ
٦٨٧	مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، فَصَبَرَ عَلَى لَأَوَائِهِنَّ، وَضَرَائِهِنَّ
٦٨٧	مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ يُؤْوِيهِنَّ وَيُرْحِمُهُنَّ وَيَكْفُلُهُنَّ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَيْتَةُ
٧٦٠، ٧٥٩	مَنْ لَا يَرْحَمِ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ
٦٢٢	من لَا يَهْتَمُّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَمَنْ لَمْ يُصْبِحْ وَيُمْسِ نَاصِحًا لِلَّهِ
٧١٥	مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ، أَلْبَسَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ أَلْهَبَ فِيهِ النَّارَ
٧٠٦	من لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ لَبَسَهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ
٧٠٦	مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ
٧٦٥	من لَطَمَ مَمْلُوكًا لَهُ، أَوْ ضَرَبَهُ، فَكَفَّارَتُهُ أَنْ يُعْتِقَهُ
٩٩١	من لَعِبَ بِالنَّزْدَشِيرِ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي دَمِ خَنْزِيرٍ
٩٩١	من لعب بِتَزْدٍ - أَوْ نَزْدَشِيرٍ - فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ



رقم الصفحة	الحديث
٨٣٠	من مات على هذا كان مع النَّبِيِّينَ والصَّادِقِينَ والشَّهَدَاءِ يومَ الْقِيَامَةِ
٧٠٨	من مات من أُمَّتِي وهو يشرب الخمر حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ شُرْبَهَا فِي الْجَنَّةِ
٧٩٦	من مات من أُمَّتِي وهو يشرب الخمر، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ شُرْبَهَا فِي الْجَنَّةِ
٦٣٣	من مات وعليه دِينَارٌ أو دِرْهَمٌ، قُضِيَ مِنْ حَسَنَاتِهِ، لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ
٧٣٨	من نام وفي يده غَمَرٌ وَلَمْ يَغْسِلْهُ، فَأَصَابَهُ شَيْءٌ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ
١٠١٣	مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ
٩١٦	مَنْ نَصَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِالْغَيْبِ، نَصَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
٧٨٤	مَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
١١٦١	مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ
١١٢٩	مَنْ نِيَحَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيَحَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٨٩٤	مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفْكَ دَمِهِ
٧٠٢	مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ. قَالَ: إِنْ كُنْتَ عَبْدُ اللَّهِ فَارْفَعْ إِزَارَكَ
٨٠٧	مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلِ قَوْمٍ لَوْ طَافُوا فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ
٧٤٨	مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، فَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتْهُمْ
٧٣٩	مَنْ وَلِيَ الْقَضَاءَ أَوْ جُعِلَ قَاضِيًا بَيْنَ النَّاسِ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سَكِينٍ
٧٤٩، ٧٤٧	مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا، فَاحْتَجَبَ عَنْ أُولِي الضَّعْفِ وَالْحَاجَةِ
٧٧٢	مَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ عَمَلًا، فَأَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرًا صَالِحًا
٧٤٧	مَنْ وَلِيَ مِنْهُمْ شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَعَلِيهِ يَهْلَةُ اللَّهِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ
٨٧٢	مَنْ يُحْرَمَ الرِّفْقُ يُحْرَمَ الْخَيْرَ
١٢٠٩	مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ وَلَا يَبْأَسُ، وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ
١١٠٠	مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِيبْ مِنْهُ



رقم الصفحة	الحديث
٩١٨ ، ٨٠٥	من يَضْمَنُ لي ما بين لَحْيَيْهِ، وما بين رجليه، تَصَمَّنْتُ له بِالْجَنَّةِ
٨٥٠	من يُصَيِّفُ هذا اللَّيْلَةَ رحمه الله؟
١١٩٩	منهم من تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَيْهِ، ومنهم من تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ
٨٥٨	المؤمن غُرٌّ كريمٌ، والفاجرُ خَبٌّ لئيمٌ
٨٨٧	مؤمنٌ يجاهدُ بنفسه وماله في سبيل الله. قال: ثمَّ مَنْ؟
١١٢٨	الميتُ يُعَذَّبُ في قبره بما نِيحَ عليه
ن	
٦٨١	نَارٌ أَنْفَقَتْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ أَنْفَقَتْهُ فِي رَقَبَةٍ
١١٩٥	نَارُكُمْ هَذِهِ - مَا يَوْقِدُ بَنُو آدَمَ - جُزْءٌ وَاحِدٌ، مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ
٩٦٢	نَزَعَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ غُصْنًا شَوْكٍ عَنِ الطَّرِيقِ
٩٦٧	نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ
٨٥٤	نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ، إِنَّهُ هَلَاكٌ بِالرَّجُلِ أَنْ يَدْخُلَ إِلَيْهِ النَّفَرُ مِنْ إِخْوَانِهِ
٧٢٩	نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ، نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ، نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ
٦٩٥	نعم، صغارهم دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ، يَتَلَقَّى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ - أَوْ قَالَ أَبُويهِ -
٦٥٩	نِعْمًا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ ﷻ، وَيُؤَدِّيَ حَقَّ سَيِّدِهِ
٦٣٧	نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ
٧٠٧	نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَشْرَبَ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
٧٢٨	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ اخْتِنَافِ الْأَسْقِيَةِ - يَعْنِي أَنْ تُكْسَرَ أَفْوَاهُهَا - فَيَشْرَبَ مِنْهَا
٧٧١	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ، وَعَنِ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ
٩٦٨	نَهَى عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدَّوَابِّ: النَّمْلَةُ وَالنَّحْلَةُ وَالْهُدْهُدُ وَالصُّرَدُ
٩٦٧	نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجَنَانِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبُيُوتِ إِلَّا الْأَبْتَرُ وَذَا الطُّفَيْتَيْنِ



رقم الصفحة	الحديث
هـ	
١٠٧٥	هاجرنا مع رسول الله ﷺ ، نلتمس وجه الله، فوقع أجرنا على الله
١٠٨٣	هذا الإنسان، وخط إلى جنبه خطًا، وقال: هذا أجله، وخط آخر بعيدًا منه
١٠٨٢	هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به - أو قد أحاط به - وهذا الذي هو خارج أمله
١٠٥٥	هذا أول طعام أكله أبوك منذ ثلاثة أيام
٨٩٧	هذه ليلة النصف من شعبان، إن الله ﷻ يطالع على عباده
٨٢٣	هل بقي من والديك أحد؟ قال: أمي قال: فأبى الله في برها
١٠٣٢	هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله ﷻ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم
١١٧١	هل تدرون مم أضحك؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: من مخاطبة العبد ربّه
٦٣٨	هل ترك لدينه قضاء؟
١١٦٥	هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة؟
١٢١٢	هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يا رسول الله.
١١٦٦	هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله.
١٠٣٩	هل تنصرون وتزقون إلا بضعائكم؟
٧٤٥	هل في البيت إلا قرشي؟ قال: فقيل: يا رسول الله، غير فلان ابن أختنا
١٠٨١	هل كان يكثر ذكر الموت؟ قالوا: لا. قال: فهل كان يدع كثيرًا مما يشتبه؟
٨٢٧	هل لك من أم؟ قال: لا. قال: فهل لك من خالة؟ قال: نعم. قال: فبرها
٨٢٣	هل لك من أم؟ قال: نعم. قال: فالزمها؛ فإن الجنة عند رجلها
٦٤٠	هلا مع صاحب الحق كنتم؟ ثم أرسل إلى خولة بنت قيس
٧٦٦	هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن جعل الله أخاه تحت يده



رقم الصفحة	الحديث
٩٠٨	هي الخالقة، لا أقول: تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين
٨٤٢	هي في النار. قال: يا رسول الله، فإن فلانة يُذكر من قلة صيامها وصلاتها
و	
٩٦٩	وأدوا إذا أوْتُمِنْتُمْ
١٠١٣	وإذا قيل: باسم الله خَس، حتَّى يصيرَ مثلَ الذُّبابِ
٨٢٤	والد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضَع هذا الباب أو احفظه
١٠٥٤	والَّذي نَفْسُ أبي هُرَيْرَةَ بيده ما شَبَعَ نبيُّ الله ﷺ ثلاثة أيامٍ تَباعاً من حُبْرٍ
١٢٠١	والذي نَفْسُ محمدٍ بيده، إنَّ ما بين مِصْرَاعَيْنِ من مِصَارِيحِ الجنَّةِ
١١٨٢	والذي نَفْسُ محمدٍ بيده، لقد ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَوَّلُ من يَسْأَلُنِي عن ذلك
٦٠٩	والذي نفسي بيده لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَذْهَبَ بِهِ إِلَى الْجَبَلِ
٨٤١	والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يُحِبَّ لجاره
٧٧٧	والذي نفسي بيده لتَأْمُرَنَّ بالمعروف، ولتَنْهَوَنَّ عن المنكر
١١٩٤	والَّذي نفسي بيده لو رأيْتُمْ ما رأيْتُمْ لضحكْتُمْ قليلاً، ولبكيْتُمْ كثيراً
١٠٢٠	والَّذي نفسي بيده لو لم تُذِنُوا لَذَهَبَ اللهُ بكم، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذِنُونَ
٦٧٩	والَّذي نفسي بيده ما من رجلٍ يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه
٨٤١، ٨٤٠	والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه
١٠٥٨	والله يا ابن أختي إن كنا لَنَنْظُرُ إلى الهلال، ثمَّ الهلال، ثمَّ الهلال
٩٠٠	وإن امرؤَ عَيَّرَكَ بشيء يعلمه فيك، فلا تُعَيِّرْهُ بشيء تعلمه فيه
١٠٣٠	وإنَّ خليلي ﷺ عَهْدٌ إِلَيَّ أَنْ دُونَ جِسْرِ جَهَنَّمَ طَرِيقًا ذَا دَحْضٍ وَمَزَلَّةٍ
٨٦٦	وإنَّ صاحبَ حُسْنِ الْخُلُقِ لَيَنْلُغُ بِهِ دَرَجَةً صاحبِ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ



رقم الصفحة	الحديث
٦٩٨	وإنَّ الْمُخْتَلِعَاتِ هُنَّ الْمُتَفَقَّاتُ، وما من امرأة تسأل زوجها الطلاق من غير بأسٍ
١١٢٦	وَجَبْتُ، وَجَبْتُ، وَجَبْتُ، ومُرَّ بجنابة فأثني عليها شرًّا، فقال نبيُّ الله ﷺ
١٠٩٠	وعزَّيتي لا أجمعُ على عبيدِ خَوْفَيْنِ وأَمْنَيْنِ: إذا خافني في الدنيا
٩٣٦	لكن الكَبَرُ مَن بَطَرَ الحق وأزْدَرَى الناسَ
٩٨٠	وما أعددتُ لها؟ قال: لا شيءَ إلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ ورسولَه.
١١٤٣	وما تقول؟ قلت: تقولُ أعاذُكم الله من فتنة الدَّجَالِ، ومن فِتْنَةِ عذابِ القبرِ
٨٣٨	وما من أهل بيت يتواصلون فيحتاجون
١٠٠٣	وما من قوم اتَّخذُوا كلبًا، إلَّا كلبٌ ماشيةٌ، أو كلبٌ صيدٍ، أو كلبٌ حرثٍ
٧٥٧	ومن أعان على خُصومةٍ بظلمٍ، فقد بَاءَ بغضبٍ من الله
٧٥٩	ومن لا يَغْفِرُ لا يُغْفَرُ له
١٠٩٧	ومن يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ الله، وما أُعْطِيَ أحدٌ عطاءً خيرًا وأَوْسَعَ من الصبرِ
٨٥٨	ويبغض الشيخ الزاني، والبخيل، والمتكبرُ
١١١٠	ويَحْكُ ما هذه؟ قال: من الواهية. قال: أما إنَّها لا تزيدُك إلَّا وَهْنًا
٩٥٣	وَيْلٌ للذي يُحَدِّثُ بالحديث ليُضْحِكَ به القَوْمُ، فَيَكْذِبُ، وَيْلٌ له، وَيْلٌ له
ي	
٦٤١	يا أبا أُمَامَةَ، ما لي أراك جالسًا في المسجد في غير وقت صلاة؟
١٠٣٦	يا أبا بكر لعلك أغضبتهم، لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربَّك
١٠٣٨	يا أبا ذر أترى كثرة المال هو الغنى؟ قلت: نعم يا رسول الله
٧٦٦	يا أبا ذر إنَّك امرؤٌ فيك جاهليَّةٌ. فقال: إنَّهم إخوانُكم فضلكم الله عليهم
٧٤١	يا أبا ذر إنَّك ضعيفٌ، وإنَّها أمانةٌ، وإنَّها يومُ القيامةِ خزيٌّ وندامَةٌ
١١٣٥	يا أبا ذر إنَّي أراك ضعيفًا، وإنَّي أُحِبُّ لك ما أُحِبُّ لنفسي



رقم الصفحة	الحديث
١٠٥٣	يا أبا ذر، قلتُ: لَبَيْكَ يا رسولَ الله. قال: ما يَسْرُنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلُ أُحُدٍ
٦٠٦	يا أبا ذرٍّ، لو أَنَّ النَّاسَ أَخَذُوا بِهَا لَكَفَتْهُمْ
١٠٦٩	يا أبا هريرة. قلت: لَبَيْكَ يا رسولَ الله. قال: الْحَقُّ. ومضى، فَاتَّبَعْتُهُ
١٠٢٢	يا ابنَ آدم قُمْ إِلَيَّ أَمْشِ إِلَيْكَ، وَاَمْشِ إِلَيَّ أَهْزُولُ إِلَيْكَ
٧٩١	يا أسامةُ أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟. ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ
٦٠٦	يا أيُّها الناس، اتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ
٩٧٩	يا أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا وَاغْلُظُوا وَاْعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَكْفِي عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ
٨٧٦	يا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ
٧٨٢	يا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَكُمْ: مَرُّوا بِالْمَعْرُوفِ، وَاْنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ
٩٥٧	يا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ
١١٥٥	يا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا
١٠٢٨	يا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا
٩٢٨	يا بُنَيَّ إِنَّ قَدَرْتَ عَلَى أَنْ تُصْبِحَ وَتَمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ، فَافْعَلْ
١١٩٣	يا بني كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ أَتَقْذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ
٦٠٩	يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي الْمَرْءُ مَا أَخَذَ، أَمِنَ الْحَلَالُ أَمْ مِنَ الْحَرَامِ
١٠٣٣	يَأْتِي قَوْمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُورُهُمْ كُنُورُ الشَّمْسِ. قال أبو بكر: نحن هم يا رسولَ الله؟
٨١٢	يَأْتِي الْمَقْتُولُ مُتَعَلِّقًا بِرَأْسِهِ بِأَحَدِي يَدَيْهِ، مُتَلَبِّيًا قَاتِلَهُ بِالْيَدِ الْأُخْرَى
٩٣٣	يا سُرَاقَةُ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ؟. قلت: بلى يا رسولَ الله
٨٠٤	يا شباب قريش، احفظوا فروجكم، لا تنزوا، ألا من حفظ فرجه فله الجنة
٩٨٥	يا عائشة، أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ
٧٧٧	يا عائشة، إِنَّ اللَّهَ يَكْفِي إِذَا أَنْزَلَ سَطَوَتَهُ بِأَهْلِ نَقْمَتِهِ وَفِيهِمُ الصَّالِحُونَ



رقم الصفحة	الحديث
٨٩٧	يا عائشة - أو يا حميراء - أظننت أن النبي ﷺ قد خاس بك؟
٨٢٠	يا عائشة إياك ومُحَقَّرَاتِ الذنوب، فإن لها من الله طالبًا
٧٥٠	يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم مُحَرَّمًا
١٠٨٧	يا عباس عم رسول الله ﷺ، لا تتمن الموت، إن كنت مُحْسِنًا تزداد إحسانًا
١٠٩٦	يا عباس، يا عم النبي ﷺ، أكثر من الدعاء بالعافية
٩٠٢	يا عبد الله لا تميز معنا على بغير ملعون
٧٤١	يا عبد الرحمن بن سُمرة، لا تسأل الإمارة
٨٣٧	يا عُقبة، صل من قطعك، وأعط من حرملك، وأعرض عمن ظلمك
٦٦٤، ٦٦٣	يا علي، إن لك كنزًا في الجنة، وإنك ذو قرنيها، فلا تتبع النظرة النظرة
٦١٠	يا كعب بن عُجرة إنه لا يدخل الجنة لحم ودم نبأ على سحت
١٠١٤	يا ليتته مات بغير مؤلده. قالوا: ولم ذاك يا رسول الله؟
٦٢٦	يا معشر التجار، فاستجابوا لرسول الله ﷺ، ورفعوا أعناقهم وأبصارهم إليه
٦٦٦	يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغص للبصر
٧٨٧	يا معشر من أسلم بلسانه، ولم يفض الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين
٨٠٦، ٦١٨	يا معشر المهاجرين خمس خصال إذا ابتليتم بهن
٨٠٥	يا فتیان قريش، لا تزنوا، فإنه من سلم له شبابه دخل الجنة
١٢٠٧	يأكل أهل الجنة ويشربون، ولا يمتخطون، ولا يتعوطون، ولا يبولون
٧٨٤	يُبَصِّرُ أحداكم القذاة في عين أخيه، وينسى الجذع في عينه
١٠٤٦	يتبع الميت ثلاث: أهله وماله وعمله، فيزجج اثنان، ويبقى واحد
٧٨٣	يُجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار... وفيه: كنت أمر بالمعروف
١١٨٥	يَجْمَعُ الله تبارك وتعالى الناس. قال: فيقوم المؤمنون حتى تُزلف لهم الجنة



رقم الصفحة	الحديث
١١٧٧	يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ - فذكر الحديث إلى أن قالا - فيأتون محمداً ﷺ ، فيقوم
٨١٢	يَجِيءُ الْمَقْتُولُ أَخْذًا قَاتِلَهُ ، وَأَوْداجه تَشْخُبُ دَمًا عند ذي العزَّة
١١٦٣	يُحْسَبُ ما خَانُوكَ ، وَعَصَوْتَ ، وَكَذَبُوكَ ، وَعَقَابَكَ إِيَّاهُمْ
١١٦٤	يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - أو قال: الناس - عُرَاءَ غُرْلًا بُهُمَا
١١٥٦	يُحْشَرُ النَّاسُ حُفَاءَ عُرَاءَ غُرْلًا . قالت عائشة: فقلت: الرجال والنساء جميعاً
١١٥٧	يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ ، كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ
١١٥٨	يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ: رَاغِبِينَ ، وَرَاهِبِينَ
٩٩١	يُخْرِجُ عُتْقٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا ، وَأُذنان تسمعان
١٢٠٣	يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا مُكْحَلِينَ ، بَنِي ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ
١٠٣٣	يَدْخُلُ فَقَرَاءُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا ، فَقِيلَ: صِفْهُمْ لَنَا؟
١٠٣٤	يَدْخُلُ فَقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ ، وَهُوَ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ
١١٨٢	يَدْخُلُ مَنْ أَهْلُ هَذِهِ الْقَبْلَةِ النَّارَ مَنْ لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ
٦٨٢	الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ: أُمَّكَ ، وَأَبَاكَ ، وَأَخْتَكَ
٦٣٥	يَدْعُو اللَّهُ بِصَاحِبِ الدِّينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوَفَّقَ بَيْنَ يَدَيْهِ
١١٩٩	يُرْسَلُ الْبُكَاءُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ ، فَيَبْكُونَ حَتَّى تَنْقَطَعَ الدُّمُوعُ
٨٧٢	يَسْرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا ، وَبَشَرُوا وَلَا تُنْفَرُوا
٨٧٧	يَسْلُمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ
٨٨٩	الْيَسِيرُ مِنَ الرِّيَاءِ شَرُّهُ ، وَفِيهِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ
٧٩٦	يُشْرَبُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ يَسْمُونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا ، يُضْرَبُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ
٩٥٠	يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى كُلِّ خَلْقٍ غَيْرِ الْخِيَانَةِ وَالْكَذِبِ
٩٢٨	يُطْلَعُ الْآنَ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ



رقم الصفحة	الحديث
٨٩٦	يُطَّلِعُ اللَّهُ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لَجَمِيعِ خَلْقِهِ
٨٩٦	يُطَّلِعُ اللَّهُ إِلَى عِبَادِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ
١١٥٨	يَعْرِقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ فِي الْأَرْضِ عَرَقُهُمْ سَبْعِينَ ذِرَاعًا
٧٠٩	يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَطْرَحُهَا فِي يَدِهِ
١١٦٢	يُقْتَضَى لِلخَلْقِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، حَتَّى لِلْجَمَاءِ مِنَ الْقُرْنَاءِ
٩٣١	يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَنْ تَوَاضَعَ لِي هَكَذَا
١٠٨٩	يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي يَوْمًا، أَوْ خَافَنِي فِي مَقَامٍ
١١٠٩	يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتِي عَبْدِي فِي الدُّنْيَا
١٠٩٠	يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا
٩٣٢	يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: الْعِزُّ إِزَارُهُ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَائُهُ، فَمَنْ يَنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ
١٠٢٥	يَقُولُ رَبُّكُمْ: يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي، أَمَلًا قَلْبِكَ غِنَى، وَأَمَلًا يَدُكَ رِزْقًا
١٠٤٧	يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي مَالِي، وَإِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثُ: مَا أَكَلَ فَأَقْنَى
١١٥٨	يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَسْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذُنِهِ
٧١٨	يَكُونُ قَوْمٌ يَخْضِبُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِالسَّوَادِ، كَحَوَاصِلِ الْحَمَامِ
٩٦٩	يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيُظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلُ الْوَكْتِ
١٢١٥	يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُنَادِي بِهِ مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ
١١٩٥	يُؤْتَى بِالنَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ
١١٩٩	يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً
٨٨٧	يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ
١١٧٦	يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَوْ وَزَنَ فِيهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ لَوَسَّعَتْ

* * *



فهرس الموضوعات

- ❖ كتاب البيوع وغيرها ٦٠٣
- الترغيب في الاكتساب بالبيع وغيره ٦٠٣
- الترغيب في البكور في طلب الرزق وغيره ٦٠٤
- الترغيب في ذكر الله تعالى في الأسواق ومواطن الغفلة ٦٠٥
- الترغيب في الاقتصاد في طلب الرزق، والإجمال فيه، وما جاء في ذم ٦٠٥
- الحرص وحب المال ٦٠٥
- الترغيب في طلب الحلال والأكل منه، والترهيب من اكتساب الحرام ٦٠٨
- وأكله ولبسه ونحو ذلك ٦٠٨
- الترغيب في الورع وترك الشبهات وما يحوك في الصدور ٦١١
- الترغيب في السماحة في البيع والشراء وحسن التقاضي والقضاء ٦١٤
- الترغيب في إقالة النادم ٦١٧
- الترهيب من بخس الكيل والوزن ٦١٨
- الترهيب من الغش والترغيب في النصيحة في البيع وغيره ٦١٩
- الترهيب من الاحتكار ٦٢٣
- ترغيب التجار في الصدق وترهيبهم من الكذب والحلف، وإن كانوا صادقين ٦٢٦
- الترهيب من خيانة أحد الشريكين الآخر ٦٣٠



- الترهيب من التفريق بين الوالدة وولدها بالبيع ونحوه ٦٣١
- الترهيب من الدَّيْن، وترغيب المستدين والمتزوِّج أن ينويا الوفاء،
والمبادرة إلى قضاء دَيْن الميت ٦٣١
- الترهيب من مطل الغني والترغيب في إرضاء صاحب الدين ٦٣٨
- الترغيب في كلمات يقولهنَّ المديون، والمهموم، والمكروب، والمأسور ٦٤١
- الترهيب من اليمين الكاذبة الغموس ٦٤٣
- الترهيب من الربا ٦٤٨
- الترهيب من غصب الأرض وغيرها ٦٥٢
- الترهيب من البناء فوق الحاجة تفاخرًا وتكاثرًا ٦٥٤
- الترهيب من منع الأجير أجره والأمر بتعجيل إعطائه ٦٥٦
- ترغيب المملوك في أداء حقِّ الله تعالى وحقِّ مواليه ٦٥٧
- ترهيبُ العبد من الإباق من سيِّده ٦٥٩
- الترغيب في العتق والترهيب من اعتياد الحرِّ أو بيعه ٦٦٠
- ❖ كتاب النكاح وما يتعلَّق به ٦٦٣
- الترغيب في غض البصر، والترهيب من إطلاقه، ومن الخلوة بالأجنبية ولمسها ... ٦٦٣
- الترغيب في النكاح سيِّما بذات الدِّين الولود ٦٦٦
- ترغيب الزوج في الوفاء بحقِّ زوجته، وحُسن عشرتها، والمرأة بحقِّ زوجها
وطاعته، وترهيبها من إسقاطه ومخالفته ٦٧١
- الترهيب من ترجيح إحدى الزوجات، وترك العدل بينهما ٦٧٩
- الترغيب في النفقة على الزوجة والعيال، والترهيب من إضاعتهم،
وما جاء في النفقة على البنات وتأديبهنَّ ٦٨٠



- فصل ٦٨٤
- فصل ٦٨٥
- الترغيب في الأسماء الحسنة وما جاء في النهي عن الأسماء القبيحة وتغييرها ٦٨٨
- فصل ٦٩٠
- الترغيب في تأديب الأولاد ٦٩١
- الترهيب أن ينتسب الإنسان إلى غير أبيه أو يتولَّى غير مواليه ٦٩٢
- ترغيب من مات له ثلاثة من الأولاد أو اثنان أو واحد فيما يذكر
من جزيل الثواب ٦٩٣
- الترهيب من إفساد المرأة على زوجها، والعبد على سيِّده ٦٩٧
- ترهيب المرأة أن تسأل زوجها الطلاق من غير بأس ٦٩٨
- ترهيب المرأة أن تخرج من بيتها متعطّرة متزيّنة ٦٩٨
- الترهيب من إفشاء السرِّ سيِّما ما كان بين الزوجين ٧٠٠
- ❖ كتاب اللباس والزينة ٧٠١
- الترغيب في لبس الأبيض من الثياب ٧٠١
- الترغيب في القميص والترهيب من طوله وطول غيره ممّا يلبس وجره خيلاء،
وإسباله في الصلاة وغيرها ٧٠١
- الترهيب من لبس النساء الرقيق من الثياب التي تصف البشرية ٧٠٤
- ترهيب الرجال من لبسهم الحرير وجلوسهم عليه، والتَّحليّ بالذهب
وترغيب النساء في تركهما ٧٠٥
- الترهيب من تشبُّه الرجل بالمرأة، والمرأة بالرجل في لباس، أو كلام،
أو حركة، أو نحو ذلك ٧١٠

- الترغيب في ترك الترفُّع في اللباس تواضعًا، واقتداء بأشرف الخلق مُحَمَّد ﷺ
 ٧١١..... وأصحابه، والترهيب من لباس الشهرة والفخر والمباهاة
- الترغيب في الصدقة على الفقير بما يلبسه كالثوب ونحوه..... ٧١٥
- الترغيب في إبقاء الشيب وكراهة نتفه..... ٧١٧
- الترهيب من خضب اللحية بالسواد..... ٧١٨
- ترهيب الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة، والنامصة والمتنمصة،
 ٧١٩..... والمتفلجة
- الترغيب في الكحل بالإثمد للرجال والنساء..... ٧٢٢
- ❖ كتاب الطعام وغيره..... ٧٢٤
- الترغيب في التسمية على الطعام، والترهيب من تركها..... ٧٢٤
- الترهيب من استعمال أواني الذهب والفضة وتحريمه على الرجال والنساء..... ٧٢٥
- الترهيب من الأكل والشرب بالشمال وما جاء في النهي عن النفخ في الإناء،
 ٧٢٦..... والشرب من في السِّقاء ومن ثلثة القدح
- الترغيب في الأكل من جوانب القصعة دون وسطها..... ٧٢٨
- الترغيب في أكل الخل..... ٧٢٩
- الترغيب في الاجتماع على الطعام..... ٧٣٠
- الترهيب من الإمعان في الشبع والتوشُّع في المآكل والمشارب شَرَهًا وَبَطْرًا... ٧٣٠
- الترهيب من أن يُدعى الإنسان إلى الطعام فيمتنع من غير عذر، والأمر بإجابة
 ٧٣٥..... الداعي، وما جاء في طعام المتبارئين
- الترغيب في لعق الأصابع قبل مسحها لإحراز البركة..... ٧٣٧
- الترغيب في حَمْدِ اللَّهِ تعالى بعد الأكل..... ٧٣٧
- الترغيب في غسل اليد قبل الطعام - إن صح الخبر - وبعده،
 ٧٣٨..... والترهيب أن ينام وفي يده ريح الطعام لا يغسلها



❖ كتاب القضاء وغيره ٧٣٩

الترهيب من تولي السلطنة والقضاء والإمارة، سيما لمن لا يثق بنفسه،
وترهيب من وثق بنفسه أن يسأل شيئاً من ذلك ٧٣٩

ترغيب من ولي شيئاً من أمور المسلمين في العدل، إماماً كان أو غيره،
وترهيئه أن يشقّ على رعيته، أو يجور أو يغشّهم أو يحتجب عنهم،
أو يغلق بابه دون حوائجهم ٧٤٢

ترهيب الراشي، والمرثي، والساعي بينهما ٧٤٩

الترهيب من الظلم، ودعاء المظلوم، وخذله، والترغيب في نصرته ٧٥٠

الترغيب في كلمات يقولهنّ من خاف ظالمًا ٧٥٤

الترغيب في الامتناع عن الدخول على الظلمة، والترهيب من الدخول
عليهم وتصديقهم وإعانتهم ٧٥٤

الترهيب من إعانة المُبطل ومساعدته، والشفاعة المانعة من حدّ
من حدود الله وغير ذلك ٧٥٦

ترهيب الحاكم وغيره من إرضاء النَّاس بما يسخط الله وعِجل ٧٥٨

الترغيب في الشفقة على خلق الله تعالى: من الرعيّة، والأولاد، والعبيد وغيرهم،
ورحمتهم، والرفق بهم، والترهيب من ضد ذلك، ومن تعذيب العبد والدابة

وغيرهما بغير سبب شرعيّ، وما جاء في النّهي عن وسم الدواب في وجوها ٧٥٩

فصل ٧٧١

ترغيب الإمام وغيره من ولاية الأمور في اتّخاذ وزير صالح، وبطانة حسنة ٧٧٢

الترهيب من شهادة الزور ٧٧٣

❖ كتاب الحدود وغيرها ٧٧٤

الترغيب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والترهيب من تركهما،
والمداهنة فيهما ٧٧٤

الترهيب من أن يأمر بمعروف، وينهى عن منكر، ويخالف قوله فعله ٧٨٣

الترغيب في ستر المسلم والترهيب من هتكه، وتتبع عورته ٧٨٤

الترهيب من موقعة الحدود، وانتهاك المحارم ٧٨٨

الترغيب في إقامة الحدود والترهيب من المداينة فيها ٧٩٠

الترهيب من شرب الخمر، وبيعها، وشرائها، وعصرها، وحملها، وأكل ثمنها،

والتشديد في ذلك، والترغيب في تركه، والتوبة منه ٧٩١

الترهيب من الزنى، سيما بحليلة الجار والمُغيبَة، والترغيب في حفظ الفرج ٧٩٨

فصل ٨٠٤

الترهيب من اللواط، وإتيان البهيمة، والمرأة في دبرها، سواء كانت زوجته

أو أجنبيَّة ٨٠٥

الترهيب من قتل النفس التي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ٨١٠

الترهيب من قتل الإنسان نفسه ٨١٤

الترهيب أن يحضر الإنسان قتل إنسان ظلماً أو ضربه، وما جاء فيمن جرّد

ظهر مسلم بغير حق ٨١٧

الترغيب في العفو عن القاتل والجاني والظالم، والترهيب من إظهار

الشماتة بالمسلم ٨١٨

الترهيب من ارتكاب الصغائر والمُحَقَّرَات من الذنوب والإصرار على شيء منها ٨١٩

❖ كتاب البر والصلة وغيرهما ٨٢٢

الترغيب في بر الوالدين وصلتهما، وتأکید طاعتهما والإحسان إليهما،

وبر أصدقائهما من بعدهما ٨٢٢

الترهيب من عقوق الوالدين ٨٢٩

الترغيب في صلة الرحم وإن قطعت، والترهيب من قطعها ٨٣١



الترغيب في كفالة اليتيم ورحمته والنفقة عليه والسعي على الأرملة والمسكين ٨٣٨

الترهيب من أذى الجار وما جاء في تأكيد حقّه ٨٤٠

الترغيب في زيارة الإخوان والصالحين وما جاء في إكرام الزائرين ٨٤٧

الترغيب في الضيافة، وإكرام الضيف، وتأکید حقّه، وترهيب الضيف

أن يقيم حتّى يؤثّم أهل المنزل ٨٥٠

الترهيب أن يحتقر المرء ما قدم إليه أو يحتقر ما عنده أن يُقدّمه للضيف ٨٥٤

الترغيب في الزرع، وغرس الأشجار المثمرة ٨٥٥

الترهيب من البخل والشحّ، والترغيب في الجود والسّخاء ٨٥٦

الترهيب من عود الإنسان في هبّته ٨٥٩

الترغيب في قضاء حوائج المسلمين، وإدخال السرور عليهم، وما جاء فيمن

شفع فأهدي إليه ٨٦٠

❖ كتاب الأدب وغيره ٨٦٣

الترغيب في الحياء، وما جاء في فضله، والترهيب من الفحش والبذاء ٨٦٣

الترغيب في الخُلُق الحسن وفضله، والترهيب من الخُلُق السيئ وذمه ٨٦٥

الترغيب في الرّفق والأناة والحلم ٨٧١

الترغيب في طلاقة الوجه وطيب الكلام وغير ذلك ممّا يذكر ٨٧٤

الترغيب في إفشاء السلام، وما جاء في فضله، وترهيب المرء من حبّ القيام له ٨٧٥

الترغيب في المصافحة، والترهيب من الإشارة في السلام،

وما جاء في السلام على الكفار ٨٨١

الترهيب أن يطلع الإنسان في دار قبل أن يستأذن ٨٨٣

الترهيب أن يتسمّع حديث قوم يكرهون أن يسمعه ٨٨٦



- الترغيب في العُزلة لمن لا يَأْمَنُ على نفسه عند الاختلاط ٨٨٦
- الترهيب من الغضب، والترغيب في دفعه وكظمه، وما يفعل عند الغضب ٨٨٩
- الترهيب من التهاجر، والتشاحن، والتدابير ٨٩٣
- الترهيب من قوله لمسلم: يا كافر ٨٩٨
- الترهيب من السَّبَاب واللعن، لا سيما لمعيَّن آدميًّا كان أو دابةً أو غيرهما،
والترهيب من قذف المُحَصَّنة والمملوك ٨٩٩
- الترهيب من سبِّ الدهر ٩٠٤
- الترهيب من ترويع المسلم، ومن الإشارة إليه بسلاح ونحوه، جادًا أو مازحًا ٩٠٥
- الترغيب في الإصلاح بين الناس ٩٠٧
- الترهيب أن يعتذر إلى المرء أخوه فلا يقبل عذره ٩٠٨
- الترهيب من التَّيْمِمة ٩٠٩
- الترهيب من الغيبة والبَّهْت، وبيانهما، والترغيب في ردهما ٩١١
- الترغيب في الصمت إلَّا عن خير، والترهيب من كثرة الكلام ٩١٧
- الترهيب من الحسد وفضل سلامة الصدر ٩٢٦
- الترغيب في التواضع، والترهيب من الكِبَر والعُجْب والافتخار ٩٣٠
- الترهيب من قوله لفاسق أو مبتدع: يا سيدي أو نحوها من الكلمات الدالة
على التعظيم ٩٣٩
- الترغيب في الصِّدْق، والترهيب من الكذب ٩٣٩
- ترهيب ذي الوجهين وذو اللسانين ٩٥٣
- الترهيب من الحلف بغير الله، سيِّما بالأمانة، ومن قوله: أنا بريء من الإسلام،
أو كافر، ونحو ذلك ٩٥٤



- الترهيب من احتقار المسلم، وأنه لا فضل لأحدٍ على أحدٍ إلا بالتقوى ٩٥٦
- الترغيب في إمطة الأذى عن الطريق، وغير ذلك ممَّا يُذكر ٩٥٨
- الترغيب في قتل الوزغ، وما جاء في قتل الحيات وغيرها ممَّا يذكر ٩٦٢
- الترغيب في إنجاز الوعد والأمانة، والترهيب من إخلافه، ومن الخيانة والغدر، وقتل المعاهد أو ظلمه ٩٦٩
- الترغيب في الحبِّ في الله تعالى، والترهيب من حبِّ الأشرار، وأهل البدع لأنَّ المرء مع من يُحب ٩٧٤
- الترهيب من السحر، وإتيان الكهَّان والعرافين والمنجمين بالرَّمْل والحصى أو نحو ذلك، وتصديقهم ٩٨٢
- الترهيب من تصوير الحيوانات والطيور في البيوت وغيرها ٩٨٥
- الترهيب من اللعب بالنَّرد ٩٩١
- الترغيب في المجلس الصالح، والترهيب من المجلس السيِّئ، وما جاء فيمن جلس وسط الحلقة، وأدب المجلس وغير ذلك ٩٩٢
- الترهيب أن ينام المرء على سطح لا تحجير له، أو يركب البحر عند ارتجابه ٩٩٥
- الترهيب أن ينام الإنسان على وجهه من غير عذر ٩٩٦
- الترغيب في الجلوس مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ٩٩٨
- الترغيب في سُكْنَى الشَّام وما جاء في فضلها ٩٩٩
- الترهيبُ من الطَّيْرَةِ ١٠٠١
- الترهيب من اقتناء الكلب إلا لصيدٍ أو ماشية ١٠٠٢
- الترهيب من سفر الرجل وحده أو مع آخر فقط، وما جاء في خير الأصحاب عدة ١٠٠٥



- ١٠٠٧ ترهيب المرأة أن تسافر وحدها بغير مَحْرَمٍ
- ١٠٠٨ الترغيب في ذكر الله لمن ركب دابَّته
- ١٠٠٩ الترهيب من استصحاب الكلب والجرس في سفر وغيره
- الترغيب في الدُّلْجَة: وهو السفر بالليل، والترهيب من السفر أوله، ومن التعريس في الطرق، والافتراق في المنزل، والترغيب في الصلاة إذا عَرَسَ الناس ١٠١٠
- ١٠١٢ الترغيب في ذكر الله لمن عَثَرَت دابَّته
- ١٠١٣ الترغيب في كلمات يقولهنَّ من نَزَلَ مَنْزِلًا
- ١٠١٣ الترغيب في دعاء المرء لأخيه بظهر الغَيْب سيِّما المسافرين
- ١٠١٤ الترغيب في الموت في الغُرْبَة
- ❖ ١٠١٥ كتاب التوبة والزهد
- ١٠١٥ الترغيب في التوبة، والمبادرة بها، وإتباع السيِّئة الحسنة
- الترغيب في الفراغ للعبادة والإقبال على الله تعالى، والترهيب من الاهتمام بالدُّنيا، والانهماك عليها ١٠٢٥
- ١٠٢٧ الترغيب في العمل الصالح عند فساد الزمن
- ١٠٢٨ الترغيب في المداومة على العمل وإن قل
- الترغيب في الفقر وقلة ذات اليد، وما جاء في فضل الفقراء والمساكين والمستضعفين وحبِّهم ومجالستهم ١٠٢٩
- الترغيب في الزهد في الدُّنيا والاكتفاء منها بالقليل، والترهيب من حبِّها والتكاثر فيها والتنافس، وبعض ما جاء في عيش النبي ﷺ في المأكَل والملبس والمشرب، ونحو ذلك ١٠٤١
- ١٠٥٤ فصل
- ١٠٧٨ الترغيب في البكاء من خشية الله تعالى



- الترغيب في ذكر الموت، وقَصَر الأمل، والمبادرة بالعمل، وفضل طول
 العمر لمن حسن عمله، والنَّهي عن تمَنِّي الموت ١٠٨٠
- الترغيب في الخوف وفضله ١٠٨٨
- الترغيب في الرجاء وحُسن الظن بالله وَعَلَى سَيِّمَاتِهِ الموت ١٠٩٢
- ❖ كتاب الجنائز وما يتقدَّمها ١٠٩٥
- الترغيب في سؤال العفو والعافية ١٠٩٥
- الترغيب في كلمات يقولهنَّ من رأى مبتلًى ١٠٩٦
- الترغيب في الصبر سيِّما لِمَن ابتليَ في نفسه أو ماله وفضل البلاء
 والمرض والحُمَّى وما جاء فيمن فقد بصره ١٠٩٧
- فصل ١١٠٩
- الترغيب في كلمات يقولهنَّ من آلمهُ شيءٌ من جسده ١١٠٩
- الترهيب من تعليق التمايم والحُروز ١١١٠
- الترغيب في الحجامة، ومتى يحتجم ١١١٣
- الترغيب في عيادة المرضى وتأكيدها، والترغيب في دعاء المريض ١١١٣
- الترغيب في كلمات يُدعى بهنَّ للمريض وكلماتٍ يقولهنَّ المريض ١١١٧
- الترغيب في الوصية والعدل فيها، والترهيب من تركها، أو المضاربة فيها،
 وما جاء فيمن يُعتق ويتصدَّق عند الموت ١١١٧
- الترهيب من كراهية الإنسان الموت، والترغيب في تلقّيه بالرضا والسرور
 إذا نزل حُبًّا للقاء الله وَعَلَى ١١٢٠
- الترغيب في كلماتٍ يقولهنَّ من مات له ميّت ١١٢١
- الترغيب في حفر القبور وتغسيل الموتى وتكفينهم ١١٢٢



- ١١٢٢..... الترغيب في تشييع الميِّت، وحضور دفنه.
- ١١٢٤..... الترغيب في كثرة المُصلِّين على الجنازة وفي التَّعزية.
- ١١٢٥..... الترغيبُ في الإسراع بالجِنازة وتعجيل الدَّفن.
- ١١٢٦..... الترغيبُ في الدعاء للميِّت، وإحسانِ الثَّناء عليه، والترهيبُ من سوى ذلك.
- الترهيب من التَّياحة على الميِّت، والتَّعْي، ولطم الخدِّ وخمش الوجه
- ١١٢٨..... وشقَّ الجيب.
- ١١٣٤..... الترهيب من إحداث المرأة على غير زوجها فوق ثلاث.
- ١١٣٥..... الترهيب من أكل مال اليتيم بغير حق.
- الترغيب في زيارة الرجال القبور، والترهيبُ من زيارة النساء لها،
- ١١٣٦..... واتباعهنَّ الجنائز.
- الترهيب من المرور بقبور الظالمين، وديارهم، ومصارعهم مع الغفلة عمَّا
- ١١٣٨..... أصابهم، وبعض ما جاء في عذاب القبر ونعيمه، وسؤال مُنكَرٍ ونكيرٍ .
- ١١٣٩..... فصل.
- ١١٥١..... الترهيب من الجلوس على القبر وكسر عظم الميِّت.
- ١١٥٢..... ❖ كتاب البعث وأحوال يوم القيامة.
- ١١٥٢..... فصل في النفخ في الصور، وقيام الساعة.
- ١١٥٥..... فصل في الحشر وغيره.
- ١١٦١..... فصل في ذكر الحساب وغيره.
- ١١٧٢..... فصل في الحوض والميزان والصِّراط.
- ١١٧٨..... فصل في الشفاعة وغيرها.



١١٩١	❖ كتاب صفة الجنة والنار
١١٩١	الترغيب في سؤال الجنة، والاستعاذة من النار
١١٩٢	الترهيب من النار أعادنا الله منها بمئه وكرمه
١١٩٥	فصل في شدة حرها وغير ذلك
١١٩٦	فصل في بُعد قعرها
١١٩٧	فصل في سلاسلها وغير ذلك
١١٩٧	فصل في طعام أهل النار
١١٩٨	فصل في تفاوتهم في العذاب، وذكر أهونهم عذاباً
١٢٠٠	الترغيب في الجنة ونعيمها
١٢٠١	فصل في صفة دخول أهل الجنة الجنة، وغير ذلك
١٢٠٣	فصل فيما لأدنى أهل الجنة فيها
١٢٠٤	فصل في درجات الجنة، وغرفها
١٢٠٥	فصل في خيام الجنة وغرفها وغير ذلك
١٢٠٦	فصل في أنهار الجنة
١٢٠٧	فصل في شجر الجنة وثمارها
١٢٠٧	فصل في أكل أهل الجنة، وشربهم وغير ذلك
١٢٠٩	فصل في ثيابهم وحللهم
١٢٠٩	فصل في فرش الجنة
١٢٠٩	فصل في وصف نساء أهل الجنة
١٢١٠	فصل في غناء الحور العين



- ١٢١١..... فصل في سُوقِ الجَنَّةِ.
- ١٢١١..... فصل في تزاوُرِهِم، ومراكِبِهِم.
- ١٢١٢..... فصل في نظر أهل الجَنَّةِ إلى ربِّهِم تبارك وتعالى.
- فصلٌ في أَنَّ أَعْلَى ما يَحْطُرُّ على البال أو يُجَوِّزُهُ العقلُ من حُسْنِ الصفات
- ١٢١٣..... المتقدِّمة فالجَنَّةُ وأهلُها فوق ذلك.
- ١٢١٥..... فصلٌ في خلود أهل الجَنَّةِ فيها وأهل النَّار فيها وما جاء في ذَبْحِ الموت.
- ١٢٢١..... • فهرس الآيات القرآنيَّة الكريمة.
- ١٢٢٩..... • فهرس الأحاديث النبويَّة الشريفة.
- ١٣٠١..... • فهرس الموضوعات.

* * *



